

INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY  
ISLAMABAD – PAKISTAN  
FACULTY OF USULUDDIN  
DEPARTMENT OF Comparative Religions



الجامعة الإسلامية العالمية  
إسلام آباد - باكستان  
كلية أصول الدين  
قسم مقارنة الأديان

# الجدل الديني بين الشيخ ديدات والقس شروش وصلته المنهجية بحركة الحوار في العصر الحديث (دراسة وصفية مقارنة)

( بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الدكتوراة )

المشرف المشارك

الدكتور جميل قلندر

المشرف

الدكتور محمد جنيد ندوي

إعداد الطالب

نقيب الله محمد صديق

رقم التسجيل : ۷۰-FU/PHD/S.۷



Copy  
K

Acc # TH20927

PhD

۲۹۱

ن ق ج

أديان - بحوث

أديان - مناهج

أديان - مقارنة

أديان - جدل

أديان - حوار

أديان - الشيخ ديدات

أديان - القس شروش



## لجنة المناقشة

أجريت مناقشة رسالة الدكتوراه المقدمة من الباحث نقيب الله محمد صديق بكلية أصول الدين

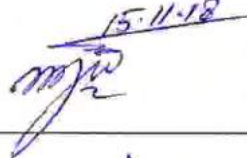
قسم مقارنة الأديان بعنوان: **الجدل الديني بين الشيخ ديدات والقس شروش وصلته المنهجية**

**بالحوار في العصر الحديث** (دراسة وصفية مقارنة) يوم الخميس ٢٧/٠٩/٢٠١٨ م.

فبناء على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه قام الطالب بتعديل الملاحظات

وإجراء التعديلات.

**أسماء لجنة المناقشة وتوقيعاتهم:**

|                                                                                                 |                                                  |                    |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|--------------------|
| <br>15.11.18 | فضيلة الدكتور محمد جنيد التدوي الأستاذ المساعد   | المشرف على الرسالة |
|              | فضيلة الدكتور عبد الغفار البخاري الأستاذ المشارك | المناقش الخارجي    |
|              | فضيلة الدكتور إكرام الحق الأستاذ المساعد         | المناقش الخارجي    |
|               | فضيلة الدكتور عبد القادر هارون الأستاذ المشارك   | المناقش الداخلي    |





## الإهداء

إلى.. الذي رباني على الدين ونشأني على الأخلاق ودعم  
مسيري العلمية بأقواله وأفعاله... إلى أبي .

إلى .. من كان لسانها يلهم لي بالدعاء، وبسمها يلسم  
روحي.. إلى أمي .

إلى.. من كانوا يتسابقون في مساعدتي في أي حاجة علمية  
أو عملية نظراً لي.. إلى أخواني وأختي .

إلى.. من صبرت معي في العسر واليسر.. وقدمت لي كل  
شيء من أجل راحتي وسعادتي.. إلى زوجتي

إلى.. كل من جاهد لتكون كلمة الله العليا.. إليكم جميعاً  
أهدي هذه الرسالة .

بقيب الله

## الشكر والتقدير

أتوجه بالشكر الجزيل لله تعالى أولاً على ما وفقني من إتمام هذا العمل الجليل ثم أشكر الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام أباء التي أتاحت لي فرصة الدراسات العليا في كلية أصول الدين قسم مقارنة الأديان.

انطلاقاً من قول النبي ﷺ " من لم يشكر الناس لم يشكر الله " فإنني أتوجه بجزيل الشكر والعرفان إلى مشرفي وأستاذي فضيلة الدكتور محمد جنيد ندوي - حفظه الله - الذي تكرم بقبول الإشراف على هذه الرسالة منذ أن كانت فكرة إلى أن خرج البحث بالصورة التي بين أيديكم . وكذلك أقدم الشكر الجزيل إلى جميع أساتذتي وخاصة أساتذة كلية أصول الدين وأخص بالشكر جميع من ساعدني في إعداد هذه الرسالة ولا أنسى في الشكر والدعاء زملائي وأصدقائي الذين ساعدوني في هذه الرسالة فجزاهم الله أحسن الجزاء في يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

أسأل الله سبحانه أن ينبتني بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

تقريب الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## المقدمة

الحمد لله الذي رضي لنا الإسلام ديناً والصلاة والسلام على عظام الأنبياء والمرسلين محمد و علي آله وصحبه ومن سار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين. وبعد: فإن الإنسان كائن ذو خصال متميزة منها غريزة الدين؛ فهو بحاجة إلى إشباعها، ولتقسم الأديان إلى أديان إبراهيمية وأديان غير إبراهيمية، وأما الأديان الإبراهيمية فهي عبارة عن اليهودية والمسيحية والإسلام، فهي تمثل عائلة واحدة من الأديان، ومن الطبيعي أن يكون بينهما بموجب ما يدعي أتباع كل واحد منها أنهم أحق وأصوب من غيرهم، وقد بدأ هذا التنافس مع المسيحية منذ فجر الإسلام، واستمر حتى يومنا هذا مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١)

## أهمية الموضوع:

إن الإسلام والمسيحية من الأديان التيسيرية حيث يحاول كل دين أن يحصل على قدر أكبر من التوسع والشمول، و هما أكثر الأديان أتباعاً على الكرة الأرضية، كما أن لهما دوراً كبيراً في اتخاذ القرارات، ولهذا تأثر السياسة العالمية إذا كانت العلاقات متوترة بين الديانتين، ومن أجل ذلك يقول عالم اللاهوت المعروف بـ هانز كونج (Hans Kung) (٢): "لن يكون هناك سلام بين الأمم ما لم يكن هناك سلام بين الأديان، ولن يكون هناك سلام بين الأديان ما لم يكن هناك حوار بين الأديان". (٣)

(١) سورة هود: (١١٨).

(٢) هو الدكتور هانز كونج ولد عام ١٩٢٢م بمدينة سويسرية في مقاطعة لوتسرن في دولة سويسرا، أحد كبار علماء اللاهوت الكاثوليكي، عمل قسيساً ثم رئيساً للجمعية التي أنشأتها مؤسسة الأخلاق العالمية، وبعد من أشهر علماء اللاهوت المعروفين بانتقاداتهم للكنيسة وخاصة لعصمة البابا، وبعد البحث والتحقيق أسلم عام ٢٠١٣م، راجع: (٢٠١٨/١٠/٢٤) <https://www.britannica.com/biography/Hans-Kung>

(٣) انظر: الإنعاش والمسيحية، الدكتور اليكسي جورا فسكي، ص: ٨. سلسلة كتب ثقافة شبرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت. ١٩٩٦م.

والواقع إن قضية الحوار قد أصبحت في عالمنا اليوم من ضروريات العصر للعقاب على العديد من المشكلات الحياتية، يقول الدكتور البسكي حيويا فوسكي في كتابه الإسلام والمسيحية: "إن الحوار قد أصبح إحدى السمات المميزة للعصر الحالي".<sup>(١)</sup>

إن للجدل الديني فوائد عديدة إذا ما روعيت آداها وضوابطها، إننا بحاجة شديدة إلى الجدل الديني خاصة بين المسيحية والإسلام لإزالة سوء التفاهم الموجود في عقول أتباعهما، وفي العصر الحديث يمثل الجدل الديني الشيخ أحمد ديدات المناظر المسلم الذي باظر أكثر من اثنين وثلاثين قميصا في الأماكن المختلفة من العالم، ومن أهمها: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، كندا، هونغ كونغ، سنغافورة، الهند، جنوب أفريقيا وغيرها، وله مؤلفات عديدة في مجال الجدل الديني بين المسيحية والإسلام.

كما يمثل القس أنيس شروش الرجائي للمناظر المسيحي الذي ولد في مدينة الناصرة في فلسطين وهو عربي الأصل والنشأة، حيث تناظر الشيخ أحمد ديدات مرتين ( ١٩٨٥ و ١٩٨٨ ) وله مناقشات عديدة مع علماء المسلمين مثل الدكتور جمال بدوي<sup>(٢)</sup> و الدكتور شمر علي<sup>(٣)</sup> والدكتور حسين مرسي<sup>(٤)</sup> وغيرهم، وله حوالي عشرة مؤلفات حول الإسلام ومن أشهرها (الفرقان الحق) الذي حاول فيه محاكاة القرآن الكريم، وهو مازال يعمل منصرا في أنحاء العالم، ومن هنا أود أن أكتب حول الجدل الديني بين الإسلام والمسيحية وصلته بحركة الحوار في العصر الحديث ( في

(١) للمصدر السابق، ص ٢٤.

(٢) هو الدكتور جمال بدوي أستاذ مصري في جامعة القديمة ماري في كندا، أكمل دراساته الجامعية في القاهرة، ثم حصل على الدكتوراة من جامعة إنديانا، ألف عدة كتب وكتب عدة مقالات، قدم العديد من البرامج التلفزيونية بالإضافة إلى المحاضرات والحوارات والمناقشات الدينية، خبير في الحوارات الإسلامية المسيحية، كما أنه عضو في الجمعية الإسلامية بأمريكا الشمالية. راجع:

[www.mdar.com/detia1001415.html](http://www.mdar.com/detia1001415.html) (٢٤/١٠/٢٠١٨)

(٣) هو معلم كندي ولد في أمريكا الجنوبية، من كبار الدعاة في كندا، حصل على الليسانس في الدراسات الدينية، ثم أكمل مرحلة الماجستير والدكتوراة من جامعة تورنتو، متخصص في علوم التفسير، خبير في الحوارات الدينية بين الإسلام والمسيحية، كما أنه رئيس مركز الدعوة الإسلامية في مدينة تورنتو. راجع: (٢٤/١٠/٢٠١٨) [www.quranispeaks.com/about/](http://www.quranispeaks.com/about/)

(٤) هو الدكتور جعفر مرسي الأبح الشقيق للرئيس المصري محمد مرسي، عالم متبحر في الكتاب المقدس، دافع عن الإسلام بالوسائل المختلفة، شارك في كثير من المناقشات الدينية بين المسيحية والإسلام، ناظر القس أنيس شروش عدة مرات، مدير المركز الثقافي الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية بمدينة هيكافور. راجع: <https://causingfitna.wordpress.com/dr-hussein-morisi-debates-at-islamic-society-of-kansas-city/>

(٢٤/١٠/٢٠١٨)

ضوء دراسة مقارنة بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش، وذلك لأن الحوار هو السبيل الوحيد إلى وصول الهدف المنشود، وهو الوصول بالبشرية إلى نور السلام، فمستقبل الإنسانية جمعاء كما يقول اليسكي حورا فيسكي: يتعلق بملي إشكالية التفاهم المتبادل بين الشعوب<sup>(١)</sup>.

### أسباب اختيار الموضوع

أولاً: أهمية الحوار في البحوث والدراسات العلمية وخاصة في مقارنة الأديان، لا سيما بهدف التفاهم والتقارب بين الثقافات والأديان، وخاصة في عصرنا الحاضر.

ثانياً: الكشف عن أساليب الجدل الديني الجديدة والاستفادة منها في سبيل التقارب والتعايش السلمي في العصر الحديث.

ثالثاً: أهمية الحوار وضرورته وخاصة الحوار بين المسيحية والإسلام، لأنهما من الأديان المتنافسة في عالمنا اليوم على كوكب الأرض.

رابعاً: وتفرع عدة مناظرات بين عدد من العلماء المسلمين والمسيحيين في العصر الحديث وخاصة المناظرات التي وقعت بين العلمين من أعلام العالم الإسلامي والمسيحي الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش، لتري مدى التؤمهما بأصول البحث والتحقيق العلمي.

خامساً: هناك بعض الكتابات حول شخصية أحمد ديدات إلا أنها أهملت جانب المقارنة مع أي واحد من المناظرين المسيحيين، وكما يقال وبضدها تبين الأشياء.

سادساً: كشف المحاب عن القس أنيس شروش الريحاني الذي حاول محاكاة القرآن الكريم في كتابه الفرقان الحق الذي سمي بقرآن القرن العشرين.

### الدراسات السابقة

لقد قسمت الدراسات السابقة حول هذا الموضوع إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: رسائل الدكتوراة والقسم الثاني: رسائل الماجستير والقسم الثالث: الكتب والرسائل والمقالات العلمية.

(١) انظر: الإسلام والمسيحية، الدكتور اليسكي حورا فيسكي، ص ٨١.

### القسم الأول: رسائل الدكتوراة

بدأ الاهتمام بهذا النوع من الدراسات فكتبت عدة رسائل علمية في الجامعات الإسلامية، منها مايلي:

(١) الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالات التطبيقية الممكنة مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب أفريقيا؛ للكتاب: حمزة مصطفى ميغا: وهي رسالة الدكتوراه مقدمة إلى كلية الدعوة الإسلامية بطرابلس ليبيا عام ٢٠٠٥ الميلادي، حيث تناول فيها الباحث منهج الشيخ في الحوار والدعوة الإسلامية مع وضع الإسلام والمسلمين في جنوب أفريقيا وقد طول الباحث الكلام عن حال المسلمين في جنوب أفريقيا وتطرق للشيخ بإيجاز شديد ثم ذكر نماذج من المتأخرين المسلمين أمثال ابن حزم وأبي عبيدة الخزرجي والشيخ رحمه الله الهندي.

(٢) جهود الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الرد علي النصاري: للكتاب محمد نور عبدالله نيجيري الجنسية: وهي رسالة الدكتوراه مقدمة إلى كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة المملكة العربية السعودية عام ١٤٣٢هـ الموافق ٢٠١١\٢٠١٢\٢٤ الميلادي حيث تناول فيها الباحث حياة الشيخ أحمد ديدات وأهم أعماله ثم ذكر المنهج الذي سلك في الرد علي النصاري.

### القسم الثاني: رسائل الماجستير

اهتم الباحثون في الجامعات المحلية والعالمية بالموضوعات التي تتعلق بعلم مقارنة الأديان فكتبت عدة رسائل علمية حول هذا الموضوع منها مايلي:

(١) الحوار الإسلامي المسيحي - المبادئ التاريخية، الموضوعات، الأهداف: وهي رسالة الماجستير ألفها بسام داود عجاج، كتبت عام ١٩٩٨م في الجمهورية العربية السورية حيث عرض فيها المؤلف موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من المسيحية والمسيحيين ومبادئ الحوار معهم ثم تحدث عن تبلور الحوار الإسلامي المسيحي من بعد الرسول - صلي الله عليه وسلم - إلى مطلع القرن العشرين، كما



ذكر المؤلف موضوعات الحوار الإسلامي المسيحي المتعلقة بالديانتين وأخيرا ذكر موقف المسيحيين من الحوار الإسلامي المسيحي وأهدافهم منه.

(٢) أعمال وجهود الشيخ أحمد ديدات في مقارنة الأديان دراسة تحليلية: للكاتبه أسماء رفيق نوهي رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية أصول الدين قسم مقارنة الأديان بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م، تناولت فيها الباحثة مؤلفاته ومناظراته بالإضافة إلى أهم أعماله بدراسة تحليلية، وهي دراسة مختصرة عن الشيخ أحمد ديدات لعدم توفر المادة في تلك الآونة كما صرحت بذلك الباحثة، حيث واجهت مشاكل كثيرة في سبيل الوصول إلى المادة العلمية المناسبة، وعلي كل حال فقد كانت محاولة علمية جيدة حيث فتحت مجال البحث حول علم من أعلام الأمة الإسلامية.

(٣) أحمد ديدات وجهوده في الرد علي النصارى: وهي رسالة ماجستير قدمتها الطالبة رائدة إبراهيم اللحام إلى قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة - كلية أصول الدين بالجامعة الإسلامية بغزة عام ١٤٢٩ هـ الموافق ٢٠٠٩م، حيث تناولت فيها الباحثة جهود الشيخ في الرد علي النصارى كما تناولت الموضوعات التي ناظر فيها الشيخ مثل تحريف الكتاب للمقدم وتأليه المسيح وصلبه والبشارة بمحمد - صلى الله عليه وسلم - ثم تحدثت عن موقفه عن بعض القضايا المعاصرة مثل قضية فلسطين وحرب الخليج، وأخيرا تحدثت عن التنصير ووسائله وجهود العلماء في مواجهة التنصير وجهود ديدات في التصدي للتنصير.

(٤) منهج ديدات في نقد العهد الجديد، وهي رسالة الماجستير قدمتها أسماء بنت سبئي إلى جامعة الحاج لخضر بمدينة باتنة بالجزائر إلى كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية قسم أصول الدين: مقارنة الأديان عام ٢٠١٠ الميلادي، تناولت فيها منهج ديدات في نقد العهد الجديد من حيث المصادر والروايات والمضامين، كما تحدثت عن منهجه في نقد عقائد العهد الجديد وأخلاقه وسراته.

(٥) الشيخ أحمد ديدات وجهوده في الدعوة إلى الله، وهي رسالة الماجستير قدمتها سبجي بنت محمد بن أحمد هوساوي إلى كلية الدعوة وأصول الدين قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في ٢١ أبريل عام ٢٠١٣ الميلادي، تناولت فيها جهود الشيخ ديدات الدعوية ومنهجه في دعوة غير المسلمين، كما تطرقت إلى أساليبه الدعوية والوسائل التي استفاد منها في سبيل الدعوة إلى الله.

### الكتب والرسائل والمقالات العلمية

اشتهر القس شروش بعد أن نشر كتابه الفرقان الحق، فكتب العلماء عدة مقالات تناقش كتابه، كما انتشرت مناظرات ديدات العالمية فأخذ العلماء والمحققون يتناولون منهج ديدات دراسة نقدية تحليلية منها مايلي:

إن القس أنيس شروش الذي تجول في أكثر من ثمانين دولة - حسب قوله - ومازال علي قيد الحياة لا توجد دراسة علمية شاملة حول شخصيته إلا أن هناك بعض المقالات نشرت في الإنترنت بعد أن ألف كتابه (الفرقان الحق) فكتب علماء المسلمين حوله وانتقدوه نقدا شديدا، وأزعم أنه لم يقم أحد حتي الآن بدراسة علمية شاملة حوله لأن الناس عادة لا يكتبون عن علم من الأعلام إلا بعد وفاته، وأرى أن هذا هو السبب الوحيد في غياب البحوث والدراسات المتعلقة بشخصيته وأما بالنسبة للدراسات السابقة حول الشيخ أحمد ديدات فهناك بعض الكتب والرسائل والمقالات التي تناولت بعض الجوانب من شخصيته، وهي عبارة عن:

(١) كتابة بعض العلماء مقالات في مواقع الإنترنت والجرائد والمجلات تناولت دعوته وأنشطته في العالم وخاصة في جنوب أفريقيا وله في الإنترنت موقع خاص بعنوان [www.Ahmad-deedat.net](http://www.Ahmad-deedat.net) يحتوي علي مناظراته ومؤلفاته وأنشطته الدعوية.

(٢) دفاع عن الشيخ أحمد ديدات و رد اتهامه بأنه قادياني حيث رد بعض العلماء علي هذا الاتهام فألقوا الكتب منها ما ألفه الدكتور ياسر شرف بعنوان (ديدات غير قادياني) لجمع فيه آراء الشيخ ثم تحدث عن نشأة القاديانية في شبه القارة ثم ذكر عقائد القاديانية و موقفهم من المسيح - عليه السلام - بأسلوب موجز وإن محاولته هذه عبارة عن كتيب صغير حول هذا الموضوع .

(٣) المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان بين الشيخ ديدات والقس سواجارات، وهي عبارة عن مناظرة بين الشيخ ديدات والقس جيمي سواجارات (١) بعنوان القرآن أم الإنجيل أيهما كلام الله ؟ جمعه و رتبّه الدكتور أحمد حجازي السقا تحدث فيه عن وقائع المناظرة التي وقعت بينهما بجامعة لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٨٦ م، وطبع الكتاب عام ١٩٨٨ م.

(٤) المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سواجارات والشيخ ديدات، قدمه و رتبّه الدكتور محمود علي حباية، وهي عبارة عن مناظرة بين ديدات وسواجارات عام ١٩٨٦ م بعنوان: القرآن أو الكتاب المقدس أيهما كلام الله ؟ تحدث فيه المؤلف عن وقائع المناظرة التي وقعت بينهما بالتفصيل مع بعض التعليقات، و طبع الكتاب عام ١٩٨٩ م.

(٥) أحمد ديدات - حياته - نشاطه - مناظراته، وهي عبارة عن رسالة كتبها أحمد الجذع عام ١٩٩٠ م، تحدث فيها عن سيرته وأنشطته ومناظراته المشهورة.

(٦) محاولات لبيان الأخطاء التي وقع فيها الشيخ كفي عام ٢٠٠٢ الميلادي ألف الشيخ يوسف العاصي الطويل (٢) كتابا بعنوان: (أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام) تناول فيه المؤلف شخصية أحمد ديدات

(١) ولد بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤٥ م. يملك محطة تلفزيونية مستخدما للتبشير المسيحي.. وله أكثر من عشرة كتب ومجلة مشهورة اسمها The evangelist. وتناظر الشيخ ديدات بعنوان: هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ راجع: المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سواجارات والشيخ ديدات، تقديم وتحقيق وتعليق محمود علي حباية، ص: ١٥، ط٥، مكتبة الناخذة للنشر والتوزيع، القاهرة ١٤٠٩ هـ.

(٢) هو يوسف العاصي الطويل ولد بمدينة رفح بفلسطين، حصل على البكالوريوس في الفلسفة عام ١٩٨٢ م كما حصل على الدبلوم في الدراسات الإسلامية العليا عام ١٩٨٣ م من جامعة عين شمس وله العديد من المراسلات والكتابات المنشورة في الصحافة العربية والمطبعة، صدر له

نقدًا وتحليلًا، ثم تحدث عن القاديانية وعلاقة الشيخ بالقاديانية، ثم بين أسباب اتهامه بالقاديانية ثم تحدث عن التبشير وخططه في العالم العربي وعلاقة الشيخ بالمخططات التبشيرية ثم بين موقف الشيخ من اليهود ودولة إسرائيل كما تحدث عن اليهود بالتفصيل حيث خصص له ثلاثة فصول وأخيرًا قام بتحليل منهجه وأشار إلى نقاط القوة والضعف في أسلوبه، وفي الحقيقة هذه الدراسة عبارة عن دراسة نقدية لشخصية أحمد ديدات حيث حاول فيها الباحث أن يبين الأخطاء التي وقع فيها الشيخ.

(٨) الحوار والمناظرة أحمد ديدات نموذجًا في العصر الحديث وهي عبارة عن المقال الذي كتبه الدكتور إبراهيم بن عبد الكريم السنيدي والذي نشر في مجلة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية بمكة المكرمة المملكة العربية السعودية العدد: ٤٦ المحرم ١٤٣٠ هـ الموافق ٢٠٠٩ الميلادي، ويحتوي هذا المقال على تحليل منهجه في حواراته ومناظراته مع بيان مقومات شخصيته والخصائص الأسلوبية لمنهجه والسمات العامة والخاصة لمنهجه وذلك من خلال محتوى مناظرة الشيخ ديدات والقس جيمس سواجارات كنموذج في العصر الحديث.

وأما بالنسبة للحوار الإسلامي المسيحي فهناك بعض الكتابات سوف أشير إليها بإيجاز ولكني لم أجد - بحسب علمي وإطلاعي - بحثًا جامعيًا أو رسالة متخصصة بمثل الذي أحاول السير على منجبه خلال هذا البحث، وفيما يلي سأذكر بعض الكتابات حول الحوار الإسلامي المسيحي باختصار شديد:

(١) الكرازة في ضوء الحوار الإسلامي<sup>(١)</sup>: للكاتب المسيحي للأب يوكيم مبارك وهو مسيحي لبناني وهذه الدراسة في الحقيقة صورة من صور الجدل الفلسفي بين العقيدتين الإسلامية والمسيحية يعرض فيها المؤلف تاريخ الحوار من وجهة نظر مسيحية بحتة.

كتاب بعنوان: (الصلبيون الجدد... الجملة الكاملة) وقد نشر في غزة عام ١٩٩٤م، وهو مخطوطة للكتاب والصحيحين الفلسطينيين، عمل كمسؤول في قسم الإعلام والتوجيه والإرشاد، ومدير تحرير مجلة السلامة الفلسطينية. راجع: أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام، العدد الخلفي للكتاب.

(١) الكرازة: الوعظ بالتعاليم المسيحية. والتبشير بها. راجع: قاموس الكتاب المقدس ودائرة المعارف المسيحية (١٩/٢٠١/٢٤) (www.st.cakla).

(٢) الحوار بين الأديان: ألفه وليم سليمان هو مسيحي قبطي من مصر ذكر فيه بعض نماذج الحوار بين المسيحيين وبعض الأديان وخاصة المسلمين.

(٣) في آفاق الحوار الإسلامي المسيحي: ألفه محمد حسين فضل الله عام ١٩٩٤م حيث وكر فيه المؤلف علي قضية التعايش الإيجابي بين المسلمين والمسيحيين في لبنان.

(٤) الإسلام والمسيحية: ألفه الدكتور أليكسي جورا فسكي الروسي ترجمه إلي العربية عبد الفتاح أبو غدة، عرض فيه المؤلف تاريخ العلاقات بين الإسلام والمسيحية بدءاً من ظهور الإسلام حتي عصرنا الحاضر و أفرد المؤلف فصلاً مستقلاً عن ضرورة نمطية للإسلام في الفكر الديني الفلسفي الأروبي. وأخيراً تحدث عن مسيحي الشرق الأدنى في ظل أغلبية إسلامية بدءاً من ظهور الإسلام حتي العصر الحالي وهو كتاب ذو أهمية بالغة للمسلمين والمسيحيين علي السواء.

وبعد الاطلاع علي الدراسات السابقة حول الشيعة ديدات والقس شروش وجدت فقدان الدراسة المقارنة في هذا المجال، ولذلك اخترت هذا الموضوع محاولاً أن أملأ هذا الفراغ نظراً لحاجتنا إلي هذا النوع من الدراسة وخاصة بين هذين العلمين للكشف عن آثار جدلهما علي الحوار الإسلامي المسيحي في العصر الحديث.

### مشكلة البحث

إن تاريخ الإنسان لا يخلو عن الجدل سواء كان جدلاً دينياً أو غير ديني لأنه أمر طبيعي منذ أول إنسان خلق علي وجه الأرض كما يقول ربنا جل جلاله: "وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا" (١)، والجدل تأثير عميق علي محور حياة الإنسان، ويمثل الجدل الديني بين المسيحية والإسلام نموذجاً من الجدل الديني

(١) سورة الكهف: (٥٤).

في تاريخ الإنسانية، وذلك لأنهما من الأدبان التي نشأت وترعرعت في بيئة واحدة، واستمرت هذه المنافسة بينهما إلى يومنا هذا.

ويمثل القس أنيس شروش والشيخ أحمد ديدات مناظرين عالميين في الجدل الديني في العصر الحديث ولهما دور كبير فيه منذ أواخر القرن العشرين إلى بدايات القرن الواحد والعشرين، وهذا البحث يهدف إلى الوقوف على منهج ديدات وشروش في مناظراتهم ومؤلفاتهم والمقارنة بينهما لكي نرى:

(١) ما مدى تأثير جدلهما على الفكر الإسلامي المسيحي؟

(٢) ماهي المناهج والأساليب التي استخدموها؟

(٣) ما هي الصلة بين الجدل الديني والحوار الإسلامي المسيحي في العصر الحديث؟

(٤) ما هي آثار الجدل التي تركته على الحوار الإسلامي المسيحي؟

حتى نستفيد منها في تحسين العلاقات بين الديانتين في المستقبل - إن شاء الله - هذا هو الهدف الرئيسي الذي يرمى إليه هذا البحث.

### منهج البحث

وقد سرت في هذا البحث قدر الاستطاعة على مايلي من المناهج:

للمنهج الوصفي والمنهج المقارن حيث بينت الجدل الديني وتاريخه وأصوله ودوافعه، وطبقت ذلك على الشخصيتين محل التطبيق وقارنت بينهما في هذه الجوانب، وقد اعتمدت في تخريج النصوص القرآنية على المصحف العثماني، كما اعتمدت في تخريج نصوص الكتاب المقدس على النسخة العربية التي أصدرتها دار الكتاب المقدس في الشرق الأوسط بجمهورية مصر العربية، القاهرة، الإصدار الثالث الطبعة الخامسة ٢٠٠٦ م. وفيما يلي خطة البحث:

## خطة البحث

والبحث يشتمل على مقدمة و تمهيد و باين و خاتمة :

المقدمة

التمهيد: وهو يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: الجدل الديني بين المسيحية والإسلام

المبحث الثاني: الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش

## الباب الأول

المناظرات التي وقعت بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش

وهو يشتمل على فصلين:

الفصل الأول: المناظرة الأولى في قضية ألوهية المسيح (١٩٨٥م)، وهو يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: موقف الشيخ أحمد ديدات من ألوهية المسيح وأدلة على ذلك

المبحث الثاني: موقف القس أنيس شروش من ألوهية المسيح وأدلة على ذلك

الفصل الثاني: المناظرة الثانية في قضية كلمة الله (١٩٨٨م)، وهو يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: موقف الشيخ أحمد ديدات من الكتاب المقدس وأدلة على ذلك

المبحث الثاني: موقف القس أنيس شروش من القرآن الكريم وأدلة على ذلك

## الباب الثاني

الجدل الديني عند الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش وصلته المنهجية بالحوار في العصر الحديث

الفصل الأول: الجدل الديني عند الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش وهو يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: منهج الجدل الديني عند الشيخ أحمد ديدات

المبحث الثاني: منهج الجدل الديني عند القس أنيس شروش

الفصل الثاني: الجدل الديني وصلته بالحوار في العصر الحديث، وهو يشمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: الصلة بين الجدل والحوار وسمات كل واحد منهما

المبحث الثاني: بواعث مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي المسيحي

المبحث الثالث: مفاهيم الجدل والحوار وأهم قضاياها

المبحث الرابع: آثار الجدل والحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية

الخاتمة : أهم النتائج التي توصل إليها الباحث والتوصيات.

## التمهيد:

## المبحث الأول

### الجدل الديني بين المسيحية والإسلام

#### المطلب الأول

#### مفهوم الجدل الديني

لقد وردت كلمة الجدل في سبعة وعشرين موضعاً من القرآن الكريم، وهذا يدل على أهميته والحاجة إليه في ميادين الحياة كلها، ولكي نفهم معنى الجدل بدقة، يجب أن نعود إلى مفهوم الجدل عند أهل اللغة أولاً، ثم مفهومه عند أهل هذا الفن والعلاقة بينه وبين مرادفاته.

## الجدل:

لغة: هو اللد في الخصومة والقدرة عليها، يقال: حادلت الرجل فجادلته جدلاً أي قبلته، والاسم الجدل وهو شدة الخصومة، ورجل جدل إذا قوي في الخصام، والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة<sup>(١)</sup>، وسمي الجدل جدلاً، لأن كل منهما يحكم بحصومته إحصاماً بلبنا تشبيهاً بجدل وهو إحصام قتله. <sup>(٢)</sup> فعلم الجدل: هو العلم للذي يبحث عن الطرق التي يقدرها على إهرام ونقض، ويسمى بعلم الخلاف، وهو فرع من فروع علم النظر المشهور بأدب البحث<sup>(٣)</sup>. ويمكن أن نستعبط مما سبق بأن الجدل نوع من أنواع الحوار يقوم أساساً على إحصام الحجة لقصد الغلبة.

وفي الاصطلاح: لقد وردت تعريفات عديدة حول مفهوم الجدل عند أهل هذا الفن، يمكن أن نذكر منها تعريفين: أولاً: تعريف إمام الحرمين الجويني<sup>(٤)</sup> "هو إظهار المتنازعين مقتضى نظرهما على التدافع بالعبارة أو ما يقوم مقامها من الإشارة والدلالة"<sup>(٥)</sup>.

(١) لسان العرب لابن منظور، ص: ١٢٥٤ - ١٢٦، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت لبنان ٢٠٠٣ م.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات، معي الدين بن شريف النجوي، ص: ٤٨٠، دار الكتب العلمية، بيروت، دون ذكر سنة الطباعة.

(٣) كشف الظنون عن أسماء الكتب والفنون، جاجي خليفة، ص: ٨، ٥٧٩، ٧٢١، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، بدون ذكر سنة الطباعة.

(٤) هو عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حموية، ولد عام ٤١٩ هـ الموافق ١٠٨٩ الميلادي، كنيته أبو المعالي، لقب بإمام الحرمين لمجاورته بمكة عدة سنوات. كما لقب بضياء الدين والده من خراسان عربي الأصل، شافعي المذهب، عالم في الجدل والمناظرة والفتوى تولى عام ٤١٩ هـ ومن مؤلفاته: الكافية في الجدل، نهاية المطلب في دراية المذهب، الزمان في أصول الفقه، كتاب المجتهدين، وأجوبة المقدمة لكتاب الكافية في الجدل للجويني، ص: ٨، ١٢، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، مصر ١٩٧٩ م.

(٥) انظر: الكافية في الجدل - إمام الحرمين الجويني، ص: ٤٤، ٣، مطبعة عيسى البابي، القاهرة، مصر ١٩٧٩ م.

ثانياً: تعريف الشرع الجرجاني<sup>(١)</sup>: "هو رفع المرء خصمه عن إفساد قوله بحجة أو شبهة أو يقصد به تصحيح كلامه وهو المقصود في الحقيقة"<sup>(٢)</sup>

والراجع عند الباحث هو ما ذهب إليه إمام الحرمين الجويني لأن تعريفه أعم وأشمل حيث يشمل الجدل بالقول والفعل والدلالة.

### المنظرة:

لغة: يعود أصل كلمة المنظرة إلى النظر بمعنى تأمل الشيء ومعاينته<sup>(٣)</sup> والنظر هو المثل، ويقال: غلان نظرك لشيء مثلك، لأنه إذا نظر إليهما الناظر رأهما سواء، والمنظرة: هي المباحثة والمجادلة والمباراة في الإدلاء بالصحيح<sup>(٤)</sup> وقد تكون سرية انفرادية أو علنية على ملاء من الناس، قد تكون تقريرية كتابية وقد تكون تقريرية لسانية بالمناقشة، فعلم النظر والمنظرة فرع من فروع أصول الفقه<sup>(٥)</sup>.

وبعد التأمل في كلمة المنظرة في المعاجم اللغوية يمكن أن نستنتج أن المنظرة تورع من المناقشة بين الشخصين ببصيرة وتأمل في قضية من القضايا.

وفي الاصطلاح: فقد عرفه محمد الأمين الشنقيطي بقوله: "هي الخاورة في الكلام بين الشخصين المختلفين يقصد لكل واحد منهما تصحيح قوله وإبطال قول الآخر مع رغبة كل واحد منهما في ظهور الحق"<sup>(٦)</sup>.  
كما عرفه طاشكيري زادة<sup>(٧)</sup>: "هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الغيبيين إظهاراً للصواب"<sup>(٨)</sup> والراجع عند الباحث هو ما ذهب إليه طاشكيري زادة لأنه تعريف شامل، ويحير الكلام ما قل ودل.

- (١) هو علي بن محمد الشريف الجرجاني ولد في جرجان عام ٧٤٠ هـ وهو متكلم بارز ومنصوف مشهور، بدأ حياته متكلماً بدافع عن الدين حتى انتهى به المطاف إلى التصوف، كان له إلمام بالعلوم النقلية مثل اللغة والفقه والحديث، كان ماهراً في المنطق، وله أكثر من خمسين كتاباً، توفي عام ٨١٦ هـ. راجع: مقدمة لكتاب التعريفات للجرجاني، ص: ١، بيروت، لبنان ١٩٨٥ م.
- (٢) أنظر: التعريفات لعلي بن محمد الشريف الجرجاني، ص: ٧٨، بيروت، لبنان ١٩٨٥ م.
- (٣) مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ص: ٤١٤: ٥، دار الفكر للطباعة والنشر ط ٢، بيروت ١٩٧٢ م.
- (٤) لسان العرب لابن منظور: ٥٦٥٧.
- (٥) كشف الظنون عن أصامي الكتب والمكتوب، حاجي خليفة، ص: ٧٢١، ٥٧٩.
- (٦) انظر: آداب البحث والمنظرة، محمد أمين الشنقيطي، ص: ١٣٩، تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي، دار علم الفوائد جدة السعودية.
- (٧) هو الإمام عصبام الدين أبو الخير أحمد بن مصطفى بن خليل الدوري العنفي المعروف بطاشكيري زادة، وأسم طاشكيري أيسم لبلدية في شمال تركيا، ولد عام ٩٠١ هـ في تركيا، وله مؤلفات كثيرة منها: شرح المقدمة للجزيرة في علم التجويد، الاستقصاء في مباحث الاستثناء، الجامع في المنطق، المعالم في علم الكلام وغيرها. توفي عام ٩٦٨ هـ. راجع مقدمة المحقق لكتاب رسالة الآداب في علم البحث والمنظرة لطاشكيري زادة، ص: ١٠ - ١٤، دار الظاهر للنشر والتوزيع، ط ١، الكويت ٢٠١٠ م.
- (٨) انظر: رسالة الآداب في علم البحث والمنظرة، لطاشكيري زادة، تحقيق: حايك التيهان، ص: ٧٨، دار الظاهر للنشر والتوزيع، ط ١، الكويت ٢٠١٠ م.

## الحوار:

لغة: يعود أصل كلمة الحوار إلى الحور بفتح الحاء وسكون الواو: وهو الرجوع عن الشيء إلى الشيء، ويقال: حار بعد ما كاور، والحور: هو النقصان بعد الزيادة، لأنه رجوع من حال إلى حال، وفي الحديث النبوي: "نعوذ بالله من الحور بعد الكور" (١). معناه من النقصان بعد الزيادة، التناوب: أي التناوب، تقول: تكلمته فتناوب إلي جواباً أي ما رد جواباً، (٢) ومنه قول الله تعالى: "إنه ظن أن لن يمحر" (٣) أي لن يرجع. (٤)

وفي ضوء المعاني اللغوية لكلمة الحوار تبين لنا أن الحوار عبارة عن السؤال والجواب بين الطرفين أو أكثر بهدف التفاهم، كما تبين لنا أن هناك تقارب بين المعنى اللغوي والاصطلاحي.

وفي الاصطلاح فقد عرفه صالح بن حميد: "هو مناقشة بين طرفين أو أطراف يقصد بها تصحيح كلام، وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد القاسد من القول والرأي". (٥)

وعرفه بسام داود عجلت يأنه: "محادثة بين شخصين أو فريقين حول موضوع محدد لكل منهما وجهة نظر خاصة به هدفها الوصول إلى الحقيقة أو إلى أكبر قدر ممكن من تطابق وجهات النظر بعيداً عن الخصومة أو التمسب بطريقة تعتمد على العلم والعقل مع استبعاد كلا الطرفين لقبول الحقيقة ولو ظهرت على يد الطرف الآخر" (٦).

والقول الراجح الذي ذهب إليه الباحث هو تعريف بسام داود عجلت، لأنه أشمل وأدق من تعريف صالح بن حميد، ويبدو والله أعلم أن تعريف ابن حميد أقرب إلى تعريف الجدل، حيث يحيل إلى الاتجاه الذي يقول بوجود مساحة مشتركة بين الحوار والجدل ويجيز استخدامه بشكل استبدالي.

(١) أخرجه المسلم في صحيحه. كتاب الحج، باب استحباب الذكر إذا ركب دابته فتوجها إلى سفر الحج أو غيره ويبان الأفضل من ذلك الذكر. ولم الحديث: ١٣٤٣، دار السلام للشعر والتوزيع، ط ١، الرياض... ٢٠٠٠ م، ص: ٥٦٦.

(٢) لسان العرب لابن منظور، ص: ٢٥٣ - ٢٥٤.

(٣) سورة الانشقاق: (١٤).

(٤) فتح القدير، الشوكاني، ص: ٥١٥، المكتبة العصرية، ط ١، بيروت لبنان، ١٩٩٧ م.

(٥) أصول الحوار وأدائه في الإسلام، صالح بن حميد، ص: ٢، دار المنارة للشعر والتوزيع، ط ١، جدة - مكة المكرمة، ١٩٩٤ م.

(٦) انظر: الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجلت، ص: ٢٠.

## العلاقة بين الجدل والمناظرة والحوار

ذهب جماعة من العلماء ومنهم الإمام ابن حزم و الإمام الجويني: أنه لا فرق بين الجدل والمناظرة، فكلاهما يمكن استخدامه مكان الآخر، (١) وذهب جماعة أخرى ومنهم الإمام الزركشي (٢) والإمام أبو زهرة (٣): هناك فرق بين الجدل والمناظرة من الوجهين.

الوجه الأول: أن غاية المناظرة الوصول إلى الصواب وغاية الجدل نصرة الحق والتغلب عليه في مقام الاستدلال.

الوجه الثاني: أن النظر هو الفكر بالقلب والعقل والجدل هو الاحتجاج باللسان. (٤)

وأما العلاقة بين الجدل والحوار، فقد انقسم الباحثون في العلاقة بين هذين المصطلحين إلى اتجاهين:

الاتجاه الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه صعوبة الفصل بين دلالات المصطلحين، فلا مشاحة في الاصطلاح ما دام المفهوم واحداً، ويرتب علي هذا استخدام مصطلحي الحوار والجدل بشكل استبدالي. (٥)

الاتجاه الثاني: يعترف هذا الاتجاه بوجود مساحة مشتركة بين مدلولات الحوار والجدل، لكنهم لا يجوزون استخدامه بشكل استبدالي.

ويرى الباحث أن الجدل والمناظرة والحوار مصطلحات مرادفة يمكن استخدامه بشكل استبدالي، فلا مشاحة في الاصطلاح ما دام المفهوم واحداً.

(١) الكافية في الجدل، إمام الحرمين الجويني، ص: ٤٤، ٤٥.

(٢) هو بدر الدين محمد بن عبدالله، بن بهادر الزركشي، ولد بمصر بمدينة القاهرة عام ٧٤٥ هـ أحد العلماء الأجل في القرن الثامن، من أعلام الفقه والحديث والتفسير وأصول الفقه والتفسير، توفي عام ٧٩٤ هـ وله مؤلفات كثيرة منها: إغلام المساجد بأحكام المساجد، البحر المحيط في أصول الفقه، البرهان في علوم القرآن، راجع: مقدمة البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبو الفاضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط١، بيروت لبنان ١٩٥٧م.

(٣) هو محمد أحمد مصطفى المعروف بأبي زهرة ولد في مصر وعاش (١٤٩٨ - ١٩٧٤ م) كان عضواً في مجمع البحوث الإسلامية، وله مؤلفات كثيرة منها: تاريخ الجدل، تاريخ المذاهب الإسلامية، تاريخ الجدل، مجازرات في التصوف، العقوبة في الفقه الإسلامي وغيرها، راجع: زهرة النفاسير للإمام أبي زهرة، ص: ٢١، ٢٢، دار الفكر العربي، بيروت.

(٤) البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، ص: ١/٣٤، وزارة الشؤون والأوقاف بالكويت، ط١، الكويت، ١٩٩٢ م.

(٥) مجادلة أهل الكتاب في القرآن والمحنة النبوية، الدكتور نور الدين عادل، ص: ٥٣ - ٥٤، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ٢٠٠٧م.

## دوافع الجدل :

إن الاختلاف ستة من ستن الله في الكون كما قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۚ وَلَا يَزَالُ النَّاسُ مُخْتَلِفِينَ﴾ (١) قال الإمام الرازي: " والمراد الفراق الناس في الأديان والأعلاق والأفعال" (٢) ولهذا الاختلاف أسباب ودوافع كثيرة ومن أهمها مايلي:

## أولاً: غموض الموضوع:

بعد غموض الموضوع من أهم الدوافع التي تجعل الناس مختلفين حول قضية معينة، ومن الموضوعات التي كان غموضها سبباً في الاختلاف حقيقة المنشي للكون ومسألة صفات الله - تعالى - وحقيقة النفس وغيرها، قال أفلاطون: "إن الحق لم يصبه الناس في كل وجوهه ولا أخطأه في كل وجوهه بل أصحاب منه كل إنسان جهة، ومثال ذلك: عريان تطلقوا إلى قبل وأخذ كل منهم جارحة منه فحسها بيده ومثلها في نفسه، فأخبر الذي مس الرجل أن خلقة القيل طويلة مستديرة شبيهة بأصل النخلة (جذع النخلة)، وأخبر الذي مس الظهر أن خلقة شبيهة بالهضبة العالية والراية المرتفعة، وأخبر الذي مس أذنه أنه منبسط دقيق، فكل واحد منهم قد أدى بعضي ما أدركه، وكل يكذب صاحبه، ويدعي عليه الخطأ والجهل فيما يصفه من خلقة القيل، فانظر إلى الصديق كيف جمعهم ؟ وانظر إلى الكاذب والخطأ كيف دخل عليهم حتى فرقهم ؟" (٣)

كما يختلف الناس كثيراً ويشتد بينهم الخلاف إذا كان موضع النزاع غير معلوم، وذلك لأن كلا المتناظرين المختلفين في طلب الحقيقة يقع نظره على ما لا يقع نظره الآخر ويبنى حكمه على ما وقع عليه نظره، فكأنه في الحقيقة لم يتناول مع خصمه في موضوع، ومثال ذلك إذا رأى أحد الباطنيين وجهها لقرطاس فحكم بما رأى، ورأى الأخر وجهها آخر فحكم بما رآه. (٤)

(١) سورة هود: (١٨)

(٢) التفسير الكبير، الإمام الرازي، ص: ٦٨، ٦٩ - دار إحياء التراث العربي، ط: ١، بيروت ١٤٢٠ هـ.

(٣) انظر: المقابسات، أبوحيان التوحيدي، تحقيق وشرح حسن السبدي، ص: ٢٥٩ - ٢٦٠، دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع، ط: ٢، الكويت.

١٩٩٢ م.

(٤) تاريخ الجدل، الإمام أبوهريرة، ص: ٧٠٨، دار الفكر العربي، ط: ١، بيروت ١٩٩٤ م.

ثانياً: تقليد السابقين من غير دليل:

إن تقليد السابقين من أهم الدوافع التي أدت إلى اختلاف الناس في عقائدهم وأفكارهم وكثيراً ما يحكي القرآن الكريم عن مثل هؤلاء كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اقْبَلُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَنبَيْحُ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِمْ آيَاتًا أُولَئِكَ كَانُوا فِي سَبِيلٍ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (١) وقال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَةٍ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ قَبْلِكَ قَوْمًا يَكْفُرُونَ إِلَّا قَالُوا مَرْفُوعًا إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ مِثْلِ هَذَا عَلَيْنَا فَبَدَّلَ اللَّهُ مَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ قَبْلُ وَلَوْ كُنَّا مِنْ أَشْقَىٰ قَوْمٍ﴾ (٢) ولا تزال هذه النزعة موجودة في نفوس الناس وإن كانوا يخفون قوة وضعفها، ومن الطبيعي أن يدفع ذلك إلى الاختلاف والمجادلة لأن كلا يناقش و هو مغلول بعبود الأسلاف، ولذلك فقد شجع الإسلام على العقل والعقلانية في آيات كثيرة، كما ذم التقليد وأمنه لأن التقليد الأعمى يؤدي إلى الجمود، والإسلام دين الحركة والتغيير (٣).

ثالثاً: اختلاف المدارك وال رغبات:

لقد خلق الله الناس متفاوتين، فبعض الناس قد آتاه الله عقلاً راسخاً وبصيرة نافذة وفكراً ثاقباً يدرك الموضوع من كل نواحيه، والبعض فيهم قصور لا يستطيع إحاطة الموضوع بنظرة شاملة، ومن الطبيعي أن يؤدي كل ذلك إلى اختلاف في الآراء والأفكار، كما لا يخفى الدور الذي يلعبه اختلاف الرغبات والشهوات في نشأة الاختلاف لأن رغبات الرجل الواحد تختلف عن الآخر وبالتالي فكل يدافع ويجادل عن آرائه وأفكاره (٤).

رابعاً: التعصب:

إن التعصب إحدى الدوافع الأساسية التي تؤدي إلى الاختلاف بين الناس لأنه يولد نوعاً من اللهاغن والفرقة في المجتمع، وغالباً ما يكون الرجل المتعصب بين الإفراط والتفريط، ومنشأ التعصب هو قوة الإيمان بالفكرة التي يعتقدها أي ضعف الأعصاب التي يمنعه من قبول الحق كما أشار إلى ذلك الإمام أبو زهرة: "ومنشأ التعصب هو قوة الإيمان بالفكرة أو ضعف الأعصاب حيث تمنعه من

(١) سورة البقرة: (١٧٠).

(٢) سورة الزخرف: (٢٣).

(٣) تاريخ الجدل، ص: ٩.

(٤) المصدر السابق، ص: ١٠.

إدراك ما لم يصل إليها، فهو لا يرى الواقع على حقيقته لأنه يرى ما يميل إليه ولا يرى ما يرى غيره، وحيثما كان التعصب كانت المجادلة والمكابرة<sup>(١)</sup>.

بالإضافة إلى هذه الدوافع هناك دوافع أخرى أدت إلى نشأة الجدل في الإسلام ذكرها علم الكلام فيها: الاتصال المباشر بين المسلمين وأهل الكتاب، الدهوة إلى الإسلام، الرد على الشبه التي يلقبها اليهود والنصارى، اتصال الإسلام بالديانات الأخرى مثل الهندوسية والبوذية والزرادشتية والمجوسية وغيرها.

### أصول الجدل والمناظرة:

لقد وضع علماء فن آداب البحث والجدل عدة أصول وقواعد يجب على المخاضل مراعاتها حتى يتسكن من الوصول إلى الحق لأن الحق بطور ولا يعلم عليه منها ما يلي:

أولاً: التحلي من التعصب والاستعداد التام للبحث عن الحقيقة.

ثانياً: الالتزام بآداب الحوار والمعاظرة.

ثالثاً: الالتزام بطرق الإقناع الصحيحة.

رابعاً: ألا يكون الدليل تردداً لأصل الدعوى.

خامساً: سلامة كلام المناظر عن المعارض.

سادساً: عدم الطعن في أدلة المعارض إذ ضمن الأصول المنطقية.

سابعاً: الانطلاق من المتفق عليه وتحديد مواضع الاتفاق.

ثامناً: ألا يكون المناظر ملتزماً بضد الدعوى التي يحاول أن يثبتها.

تاسعاً: قبول النتائج<sup>(٢)</sup>.

(١) المصدر السابق، ص: ١١.

(٢) ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حسن حبيكة المهداني، ص: ٣٦٩، ٣٦٣، دار الفکر ط٤ دمشق ١٩٩٣ م.

## المطلب الثاني

## تاريخ الجدل

إن الجدل أمر فطري في الإنسان فقد وجد بوجوده لذلك يصعب تحديد نشأته لكنه يمكن القول بأن الجدل نشأ وبدأ حينما خلق الإنسان في هذا الكون وبدأ ينظر إلى هذا الكون الفسيح واستولت عليه الحمرة المزوجة بالدهشة والظروف وفي ذهنه ركائز من الأسئلة يجد نفسه مجبوراً عليها الإجابة كي يتحقق معنى وجوده.

إن الإنسان اجتماعي بطبيعته ولا يمكن أن يعيش لوحده، ولا يعرف مراد غيره إلا بالمخاطبة باللسان، والجدل والمناظرة نوع من أنواع المخاطبة وسيظل باقياً ما دامت المجتمعات والمعتقدات والقضايا، والجدل أمر فطري حتى أنه يقع بين الأطفال قتراتهم يناقشون فيما بينهم ويستفسرون ويدركون بأن ترجيح شيء بلا مرجح أمر باطل، ولا تخلو أمة من الأمم إلا والجدل متوفر فيه وذلك لاختلاف الناس في الميول والأغراض والمعتقدات، قال الله تعالى ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّجِمَ رَبُّكَ وَلَئِنَّكَ لَخَلْقُهُمْ وَفَعَلَ كَلِمَةَ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ (١)

يقول ابن خلدون: "إن العلوم العقلية التي هي طبيعة للإنسان من حيث أنه ذو فكر فهي غير مختصة بملة، بل يوجد النظر فيها لأهل الملل كلهم ويسعون في ملاحقتها ومباحثتها وهي موجودة في النوع الإنساني منذ كان عمران الخليفة" (٢).  
إن النفس البشرية مجبولة على الدفاع عن نفسها وإيضاح مقاصدها حتى في مراقف القيامة حيث قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ فَبِمَا كَانَتْ تَفْعَلُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهِيَ لَا يَنْظُرُونَ﴾ (٣). فالجدل ضرورة اجتماعية لأنه أمر فطري لأن الله - تعالى - يقول: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا﴾ (٤). قال عبد الرحمن بن لجم الحنبلي (٥): "أول من سن

(١) سورة هود: (١١٩، ١٢٨).

(٢) انظر: تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، تحقيق خليل شحادة، ص: ٦٤٩، دار الفكر، ط ٢، بيروت ١٩٨٨ م.

(٣) سورة الفصل: (١١٦).

(٤) سورة الكهف: (٥٤).

(٥) هو عبد الوحي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن أحمد الأنصاري الخزرجي ناهي الدين أبو الفرج المعروف بابن الحنبلي، ولد ٥٥٤ هـ بدمشق، وله مؤلفات كثيرة منها: البروق في التفسير، الحجة للعقل، شرح أسماء الله تعالى، تاريخ الوعظ، أسباب الحديث، الفصول المسجدة، أقيسة النبي - صلى الله عليه وسلم - توفي بدمشق عام ٦٣٤ هـ، راجع: مقدمة استخراج الجدل من القرآن الكريم تحقيق زاهر بن عوض الألمعي، ص: ١٤- ٢١، ط ١، ١٤٠٠ هـ، دون ذكر المطبعة ومكان الطبع.

الجدل الملاحكة قالوا: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِیْفَةً قَالُوْۤا اَجْعَلْ فِیْهَا مَنْ یُّفْسِدُ فِیْهَا وَیَسْفِكُ الدِّمَآءَ وَیَنْحَنُّ سَبِيْحَ یَّحْمَدُكَ وَیُقَدِّسُ لَكَ قَالَ اِنِّیْۤ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝۱﴾ (١) و أول جدل بشري يسجله لنا القرآن الكريم هو الجدل بين أبناء آدم كما قال تعالى: ﴿وَاقُلْ عَلَیْهِمْ نَبَاۤ اٰبَیْۤ اٰدَمَ بِالْحَقِّ اِذْ قَرَّبَا قُرْبٰنًا فَتَقَبَّلَ مِنْ اٰدَمَ وَكَمْ یَقْبَلُ مِنَ الْاٰخِرِ قَالَ لَا قُنُوتُ لَكَ اِلَّا مَا یَتَقَبَّلُ اللّٰهُ مِنَ الْمُتَّقِیْنَ لَیۤنۡ اَبۡصَحۡتَ اِلَّا بِتِلْكَ اِلۡفَیۡقَلۡنِیۤ مَا اَنَاۤ بِمَاسۡطَرٍ بِیۡدِیۡ اِلَیۡكَ لَا تَقۡنَلۡ اِیۡۤ اِنۡكَ اَخۡاۡفُ اللّٰهِ رَبِّ الْمَلٰٓئِكَةِ ۝۱﴾ (٢)

كان الناس بطبيعتهم يتجادلون لكن لم يكن لهم قانون يلحد لهم يعصمهم من الزلل، ولما كان الأنبياء أعلم الناس وأهداهم سبيلا وأقومهم طريقة معارضون بمن يجادلهم بالباطل، فقاوموا هؤلاء بأحسن حجة وأوضح دليل وأبين برهان مع كمال الأدب، فكانت مياظمهم قانونا للبشرية في كيفية الملاحظة والبراد الأدلة والنقض والإبرام، قال ابن خلدون: "قوته لما كان يلعب المناظرة في الرد والقبول متصفا، وكل واحد من المناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الإحتجاج، ومنه ما يكون صويا، ومنه ما يكون خطأ فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا أدلها وأحكاما يقف المناظرين عند حدودها في الرد والقبول، وكيف حال المجادل والمجيب، وحيث يسوغ له أن يكون مستدلا، وكيف يكون محصورا منقطعا محلي اعتراضه أو معارضته، وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال..." (٣)

ولذلك فقد عني العلماء بالتدوين في علم المناظرة، وأقرروه بالكتابة لما له من المكانة بين العلوم المتفصرة إلى الاستدلال كعلم العقائد وعلم الكلام وعلم أصول الفقه ونحو ذلك، وأول من صنف في الجدل الإمام يزدوي (٤) لكن القوانين التي كانت خاصة بالفقه، ثم رأى من بعده من العلماء أن ذلك لا يشفى الخلل، فأدخلوا يضمنون قواعد للمناظرة لا تختص بعلم من العلوم وفن من الفنون، فكان تدوينه باعتباره قواعد عامة النفع في جميع لطالب في أوئل القرن السابع

(١) سورة البقرة: (٣٠) انظر: استخراج الجدل من القرآن الكريم، عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الجني، تحقيق زاهر بن عوض الأملح، ص: ٥٧، ط: ١، ١٤٠٠هـ، دون فكر المطبعة ومكان الطبع.

(٢) سورة المائدة: (٢٧، ٢٨).

(٣) انظر: مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، ص: ١١، ٥٧٩، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م.

(٤) موعلي بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن عيسى بن مجاهد الملقب باليزدوي، ولد في حدود سنة (٤٠٠ هـ) ومن أهم مؤلفاته: المبسوط، أصول الفقه، شرح الجامع الصغير، شرح الجامع الكبير، توفي رحمه الله سنة (٤٨٢ هـ). راجع: سير أعلام النبلاء للذهبي، ص: ٦٠٢-٦٠٣، مؤسسة الرسالة، ط: ٣، بيروت، ١٤٠٥ هـ.

على ركن الدين العميدي الحنفي<sup>(١)</sup>، وله في ذلك مصنفان "الإرشاد"<sup>(٢)</sup> و "النفاثات"<sup>(٣)</sup> ثم تتابع على ذلك العلماء مثل السمرقندي و الرازي<sup>(٤)</sup> والنسفي<sup>(٥)</sup> وغيرهم<sup>(٦)</sup>.

### الجدل بين المسيحية والإسلام

لقد كانت دعوت الأنبياء السابقين دعوات خاصة حيث كان لكل شعب وفيلة نبي خاص كما قال - تعالى - ﴿لِكُلِّ أُمَّةٍ أَنبِئْنَاهُم مُّذِرًا وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾<sup>(٧)</sup> ثم أصبحت الدعوة علمية لجميع الأجناس والشعوب على يد محمد ﷺ الذي يشهد له القرآن الكريم: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَكَلِمَةِ النَّارِ بِتَوْبَةٍ وَكَثِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾<sup>(٨)</sup> وكان لأهل الكتاب نداء محاص في دعوة محمد ﷺ من بينهم جميعا: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَتَوَلَّوْا أَشْهَادًا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>(٩)</sup> لأهل أقرب الناس للمسلمين كما قرر القرآن الكريم:

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الملقب بركن الدين، وقيل أحمد العميدي الحنفي. كان إماما في الخلاف وأول من صنف فيه ومن مؤلفاته الإرشاد. توفي ببخارى ٦١٥ هـ. راجع: وفهان الأعيان لابن خلكان، ص: ٤١٥-٢٥٨.

(٢) هو كتاب ألفه ركن العميدي في القرن السابع الهجري في علم الجدل والمناظرة مختصرا، وهو أول كتاب كتب في هذا الفن حيث كان كتابا. لأنه ألفه في كل دليل يستدل به في أي علم كان. راجع: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ص: ٥٨-١.

(٣) النفاثات من مؤلفات ركن الدين العميدي في علم الجدل والمناظرة، ثم شرحه أحمد الخولي وسماه بحقائق النفاثات. راجع كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: ١: ٥٧٩ و ٧٢١.

(٤) هو فخر الدين أبو عبد الله الرازي، هنكلم: وفلسوف ومفسر عاش (١١٤٩-١٢٠٩ م) كان شافعيًا أشعريًا، لقب بشيخ الإسلام، ناظر المعازلة. عالم بالمجادلات الكلامية. وله مؤلفات كثيرة منها: مفاتيح الغيب في التفسير، المحصول في أصول الفقه، لباب الإشارات، المباحث المشرفة وغيرها توفي في ١٢٠٩ م. راجع: الموسوعة العربية الميسرة، ص: ٢: ٦٦٠٨، المكتبة العصرية، ط ١، صيدا بيروت لبنان ٢٠١٠ م.

(٥) هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي أبو البركات، المنسوب إلى القسف بهلاد السند بين جيحون وسميرقند عالم بالجدل والمناظرة وله مؤلفات كثيرة منها: مدارك التنزيل في التفسير، الواقي في القروع، المنار في أصول الفقه، والمصنف في علم الخلاف والعمدة في أصول الدين، راجع: تفسير النسفي، ص: ١: ٢٨، دار النفاثات للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ٢٠٠٥ م.

(٦) مقدمة ابن خلدون، ص: ١: ٥٧٩. و راجع: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. مصطفى عبد الله المشهور، حاجي خليفة، ص: ١: ٥٧٩، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان بدون ذكر المطبعة ومكان الطباعة، راجع كذلك: منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد، الدكتور عثمان علي حسين، دار إحياء التراث العربي، ط ١، المملكة العربية السعودية، الرياض، ١٩٩٩ م.

(٧) سورة الرعد: (٧).

(٨) سورة النساء: (٢٨).

(٩) سورة آل عمران: (٦٤).

﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا مَعَكُم بِأَن تَنْهَضَ فَنُصِيبُكَ وَذَهَبْنَا وَأَنْتُمْ لَا تَسْتَعِينُونَ ﴾ (١) ولذلك فقد اتخذ النصارى مواقف ودية ومحايضة من دعوة محمد - ﷺ - لما سمعوه وتداولوه من بشائر الإنجيل ووصايا عيسى - عليه السلام - فأقبل الكثيرون منهم على الإسلام وبعثوا عن الإيمان به، وكانت الديانة النصرانية تحيط بالعرب من ثلاث جهات كانت الشام في الشمال و مصر والحيرة في الجنوب و أوروبا و روما في الغرب.

فلما كثرت للمسلمون وظهور الإيمان في مكة المكرمة بدأ كفار قريش يعذبونهم ويسجنونهم حتى أضرهم النبي - ﷺ - بالهجرة إلى أرض الحبشة كما ذكر ابن إسحاق: " فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء وما هو فيه من العافية بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب وأنه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: " لو أخرجكم إلى أرض الحبشة فإن ما ملكا لا يظلم عنده أحدا، وهي أرض صدق حتى يجعل الله لکم فرجا مما أنتم فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول ﷺ إلى أرض الحبشة مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم " (٢)

وفي نهاية السنة السادسة للهجرة أرسل النبي ﷺ السفراء فكان للنصارى في دولهم مواقف من النبي ﷺ تستحق النظر والتأمل، كما جاءت وفودهم إلى ساحة النبي ﷺ ككشفوا عن صفاته وحاوروه وناقشوه، وعلى كل حال فإن العلاقات الرسمية بدأت مع النصارى في نهاية السنة السادسة ومطلع السنة السابعة بالمراسلات التي وجهها رسول الله ﷺ لملوكهم وعظمائهم ثم بتوالي الوفود وتتابعها منهم نحو المدينة المنورة. (٣)

وأول اللقاءات التي حدثت بين الإسلام والمسيحية بمستوى المناظرة التي جرت بين رسول الله ﷺ و وفد نجران في المدينة المنورة في شأن عيسى - عليه السلام - وانتهت المناظرة بطلب رسول الله ﷺ من الوفد التمسك بالمباينة وذلك قطعاً للاحتجاج والمنازعة بعد ظهور الحق و وضوحه وعدم تمكنهم من رده، ومع أن هذه المناظرة هي أولى المناظرات بين الإسلام والمسيحية إلا أنها ليست أولى اللقاءات بينهما، وأول لقاء بين الإسلام والنصرانية حدث بين الرسول - ﷺ و ورقة بن نوفل ابن عم خديجة رضي الله عنها - الذي تنصر في الجاهلية - لما قدم عليه رسول الله ﷺ وأعصره عمر

(١) سورة المائدة: (٨٢).

(٢) الحيرة النبوية، ابن هشام - تحقيق وتعليق عمر عبد السلام تدمري، ص: ١٣٤٩، دار الكتاب العربي، ط ٣، بيروت لبنان، ١٩٩٠م.

(٣) سفراء النبي صلى الله عليه وسلم معصود، شيت، ص: ١٨٤، دار الأندلس للنشر والتوزيع، ط ١، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦م.

الوحي قال له ورقة: "والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة ولقد جئتك الاناموس الأكبر الذي جاء موسى رضي الله عنه ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصر الله نصرا يعلمه ثم أهني رأسه منه فقبل يافوخه" (١) كما حضر وفد من الحبشة إلى مكة بعد أن بلغهم خبر النبي ﷺ من مهاجري الحبشة فسياروا إلى القدوم إليه حتى يروا صفاته ومدى انطباقها مع ما ذكر في كتبهم المقدسة، فقرأ عليهم الرسول ﷺ سورة القصص من الآية الخامسة إلى الآية الخامسة والخمسين، فأمتموا كلهم فقال لهم أبو جهل: ما رأينا ركباً أحق منكم أرسلكم قومكم تعلمون خبر هذا الرجل فصيأتم، فقالوا: سلام عليكم، لا نجألكم، لكم ما أنتم عليه ولنا ما أنتمنا" (٢).

كما جرت مناظرات بين أصحاب رسول الله ﷺ والمفساومة، مثل مناظرة حاطب بن أبي بلتعة رسول رسول الله ﷺ مع المقوقس في مصر ومناظرة عمرو بن سعد بن أبي وقاص مع البطريرك اليعقوبي ماريوجنان الأول، وحوار عمرو بن العاص القرشي مع جيفر وعبد الله بن جندب في عمان، (٣) وبعد أن فتح المسلمون بعض بلاد النصارى كالشام والعراق أخذ المسلمون يدعون إلى الإسلام ويضطرونهم ذلك إلى ذكر الحجج والبراهين على صحة هذا الدين وكان النصارى يردون على تلك الحجج مع الاستدلال على صحة معتقداتهم، وكثر ذلك في الدولة الأموية وخاصة في الشام لأنها كانت في يد الرومان النصارى ومن أمثلة هذه المجادلات ما كتبه يوحنا الدمشقي (٤) النصراني لتهيئة النصارى لمجادلة المسلمين وذلك بتعريفهم بطرق الاحتجاج على المعتقدات الإسلامية فهو يقول: "إذا قال لك العربي: ما تقول في المسيح؟ فقل له: "إنه كلمة الله ألهاها إلى مريم وروح منه"، فإن أجاب بذلك فاسأله: هل كلمة الله وروحه مخلوقة أو غير مخلوقة؟ فإن قال: مخلوقة، فليرد عليه: بأن الله إذن كان ولم تكن له كلمة ولا روح، فإن قلت ذلك فاستفهم العربي، لأن من يرى هذا الرأي زندقي في نظر المسلمين" (٥).

(١) الميرة النبوية، ابن هشام، ص: ٢٧٠، ١.

(٢) المصدر السابق، ص: ٢٢٥، ٢١٥، ٤٢٠.

(٣) هداية الجاهل في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم الجوزي، ص: ٦٦، وسيرة ابن هشام، ص: ٣٩٢، ٣٩٣.

(٤) هو القديس يوحنا الدمشقي ولد في الإمبراطورية البيزنطية عام ٦٧٥ هـ نشأ نشأة يونانية، درس العلوم الإسلامية الفيلسوفية، كان والده ويزيراً للمالية، وله مؤلفات كثيرة ومن أهمها مايلي: البراطقة، مقدمة في العقائد المسيحية، الفصول الفلسفية، في التقديسات الثلاثة، مقدمة في العقائد المسيحية، توفي عام ٧٥٤، ولحق: كتاب البراطقة المنة ليوحنا الدمشقي، ص: ١٨-٣٤، ١٩٦٧ م.

(٥) انظر: شمس الإسلام، أحمد أمين، ص: ٣٦١، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، مصر القاهرة ١٩٦٧ م.

وتشتمل بعض الدراسات إلى أن القرن الثاني الهجري كان بداية للبحوث النصرانية على العقائد الإسلامية، وتفيد هذه الفكرة نتيجة لوجود الكتابات النصرانية الجدلية ككتابات يوحنا الدمشقي الذي درس على يديه شخصيات كانت لها أهمية فيما بعد مثل ثاودوروس أبي قره<sup>(١)</sup> الذي كتب كتابات جدلية يرد بها على بعض أصول الإسلام<sup>(٢)</sup>، كما كان الخلفاء الأمويون يعقدون مجالس المناظرات مثل الخليفة عبد الملك بن مروان حيث كان يعقد مجالس للمناظرات بين المسلمين والمسيحيين، واستمر الجدل بينهم في العصر العباسي وقد أشارت بعض الكتب إلى شيء منها كرسالة الجاحظ (في الرد على النصارى) فهي تصور لنا ما كان يشهده النصارى واليهود من الشبهات و رد المسلمين عليها وحكي الجاحظ في كتابه (الحيوان) جدالا بينه وبين النصارى في القرايين، وكتب عبد الله بن إسماعيل الهاشمي رسالة إلى عبد المسيح إسحاق الكندي<sup>(٣)</sup> يدعوها بها إلى الإسلام فرد عليه عبد المسيح دعونه إلى النصرانية وكان ذلك في عهد المأمون<sup>(٤)</sup>، واهتم الخلفاء العباسيون بالجدل مثل هارون الرشيد والمأمون والمهدي وقهرهم ومن أمثلة مناظرات هذه الفترة ما حصل بين المهدي ثالث خلفاء العباسيين والبطريرك النسطوري ثيموثاوس الأول<sup>(٥)</sup> حول عيسى - عليه السلام - مع نفي وجود اسم الرسول محمد ﷺ في الكتاب المقدس، كما دعا الخليفة المأمون جماعة من رؤساء المناظرة وعقد لهم مناظرة مع بعض علماء المسلمين، وكانت الغلبة فيها للمسلمين فعرض عليهم المأمون الدخول في الإسلام فلم يقبلوا، وكان الحكام المسلمون يعقدون مجالس المناظرات بأنفسهم وتحت إشرافهم علاوة على ذلك فقد كانوا يرسلون الرسل إلى الروم لإقامة المناظرات هناك بينهم وبين القسوس<sup>(٦)</sup>.

كانت الأندلس ميدانا رحبا للمناظرات والمناقشات الجدلية، ونشط بعض النصارى في إلقاء الأسئلة على المسلمين الذين فضلوا البقاء في بلادهم على الرحيل عنها بقصد إضعاف عقيدتهم حيث كان المسلمون قبلهم الزاد من الثقافة الإسلامية

(١) هو ثاودوروس أبوقرة أحد أباء الكنيسة الشرقية من أعلام اللاهوتيين العرب. ولد في مدينة الرها، وفيها تلقى العلم، ثم ترحل فترة ثم انتخب مطرانا ثم تحول إلى داعية متجهول يذبح عن المسيحية ويهاجم الإسلام. كان يجيد اليونانية والسوربانية والعربية. كتب مقالات في السوربانية واليونانية. كان متفوقا في اللغة العربية. بلغ عدد مؤلفاته ثلاثين مؤلفا. راجع: موسوعة الأعلام: العرب والمسلمين. والماتين. دكتورة عزيزة فوال بابي. ص ٨٩-٨٩. دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ٩-٢٠٠٠.

(٢) أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام. ص ٨٠، إبراهيم بن صالح الحميدان، رسالة الدكتوراة بجامعة الإمام بالرياض ١٩٩٤م.

(٣) هو كاتب عربي مسيحي هراقي. ينسب إلى قبيلة كندة العربية. عاش في القرن التاسع الميلادي. وله مؤلفات عديدة في التبشير بالمسيحية. كما أن له رسالة، إلى عبد الله الهاشمي. راجع: <https://www.marafa.org> (٢٠١٨/١٠/٣١).

(٤) ضحى الإسلام. أخيه أمين. ص: ٣٦٤-٣٦٥.

(٥) هو ثيموثاوس الأول ولد بمصر بمدينة الاسكندرية أخو البطريرك الواحد والعشرين. كان بطريركا لمدة سنوات وأربعة أشهر. دفن في كنيسة بوكاليا، عاش في القرن الرابع الميلادي. راجع: [www.st.takia.org/saints](http://www.st.takia.org/saints) (٢٠١٨/١١/٢٠).

(٦) أحوال النصارى في خلافة بني العباس. الدكتور جان مورييس فيه. ص: ١٧٩، ١١٨، ١١٨، ٧٥. دارالمشورى، بيروت، ط ٢، لبنان، ١٩٩٠م. وراجع: أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام. ص: ٨١.

ولذلك لم يكونوا قائلين من البرد على شبهاتهم فكانوا يبحثون من يرد عليهم، وكان أبو عبيدة الغزرجي أحد هؤلاء الأعلام الذين ردوا فألف كتابا يرد فيه على تسع شبه من شبهات النصارى حول الإسلام<sup>(١)</sup>.

وفي القرن التاسع الميلادي كان أبو يزيد البسطامي ينافر القساوسة والرهبان، وناظر أبو الحسن الأشعري والجلياني وغيرهم مع النصارى<sup>(٢)</sup> كما كان الخلفاء الفاطميون يشجعون على إجراء المناظرات بين الأديان والمذاهب مثل الخليفة للحق لدين الله ومن أمثلة مناظرات هذه الفترة مناظرة ميائيرس بن المقفع النصراني فقد ناظر بعض فلاسفة المسلمين وقيد إحدى مناظراته في كتابه (المجالس)<sup>(٣)</sup>.

ومن المناظرات التي وصلتنا مناظرة فخر الدين الرازي مع أحد علماء النصارى في حوارهم حول نبوة محمد ﷺ والوحي عيسى - عليه السلام - وكان حفيظ بن حريصا على إجراء المناظرات بين الأديان عموما وكانت هذه المناظرات آثار حسنة في انتشار الإسلام بين أمراء المغول، كان الملك أكبر حفيد تيمورلنك عجا للاطلاع على مقارنة الأديان فطلب من بعض الآباء اليسوعيين أن يشرحوا له مبادئ النصرانية، فشرحوا بذلك واحتاروا عددا من قوِي الكفاءة والعلم رغبة في اعتناق الملك ثم الهنود كلها للنصرانية، لكنه لم يجد لديهم إجابات مقنعة<sup>(٤)</sup>.

ومن المناظرات التي كانت لها آثار كبيرة وأصداء واسعة على مسجديات مختلفة مناظرات الشيخ رحمة الله الكرناتي الهندي<sup>(٥)</sup> مناظرته الصغرى والكبرى، ومناظرته الصغرى كان بينه وبين القس ولهام كاي (William Kay)<sup>(٦)</sup>.

(١) مقدمة محمد شامة لكتاب أبي عبيدة الغزرجي (بين الإسلام والمسيحية) ص: ٢٤، مكتبة ودية، جمهورية مصر القاهرة، ١٩٧٦ م.

(٢) الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجله، ص: ١٨٨، دار الفتوة للطباعة والنشر والتوزيع ط: ١٠، سوريا، ١٩٩٨ م. وراجع: عيون المناظرات لأبي عمير السكوني، ص: ٢٣٩، تحقيق سعد شراب، منشورات الجامعة التونسية، تونس ١٩٧٦ م.

(٣) أحمد حجازي السقا في مقدمته لكتاب (هداية الخيارات في أجوبة اليهود والنصارى) ابن القيم الجوزية، ص: ١٤، مكتبة ابن القيم للنشر والتوزيع، مصر، ١٤٠٧ هـ.

(٤) عيون المناظرات، السكوني، ص: ٢٨٣، وراجع أسلوب المناظرة في دعوة النصارى إلى الإسلام، ص: ٨٢.

(٥) هو الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن الكرناتي الهندي، المعروف برحمة الله الهندي، ولد عام ١٨٥٤ م في قرية كيرانة بمدينة دلهي بالهند، ألف عدة كتب ومن أهمها كتاب إظهار الحق، وهو عبارة عن مناظرة بينه وبين القس. فتنر بمدينة أوكرا عام ١٨٥٤ م. بعدوان النصارى والتحريف، ومن جهوده العظيمة مقاومة لحركة التنصير في بلاد الهند حيث وقف أمام المنصرين وأنشطتهم كالطود الشامخ، وقد تأثر الشيخ ديدات بمنهجه وأسلوبه في هذا المجال ومما يدل على ذلك ما قاله الشيخ ديدات: "لولا هذا الكتاب لما وصلت إلى ما توصلت إليه"، وقد توفي الشيخ رحمة الله الهندي في مكة المكرمة عام ١٣٠٨ الهجري الموافق ١٨٩٣ م. وراجع: إظهار الحق، رحمة الله الكرناتي، دراسة وتعليق الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، ص: ١٥ - ١٧/١.

(٦) هو القس ولهام كاي ولد عام ١٨٦٠ م. عالم الكتاب المقدس أحد كبار المنصرين في الهند، كان مديراً لكلية يشو بمدينة كلكتا، لم يتزوج بل عاش حياة عزلة ناظر الشيخ رحمة الله الهندي مناظرة صغرى وذلك في بيت القس فرنج قبل المناظرة الكبرى في قضية التحريف عام ١٨٥٤ م. توفي ١٨٨٦ م. انظر: مناظرة الهند الكبرى في علم مقارنة الأديان بين الشيخ رحمة الله الهندي وبين المسيحي بافتس، ص: ٨٩، وراجع رسالة الماجستير بكلية دارالعلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، بجمهورية مصر العربية، للطالب شريف مسعد عبد الفتاح، عام ٢٠١٦ الميلادي.

وأما مناظرته الكبرى فقد كان بينه وبين القس فندر (Pfander) <sup>(١)</sup> وذلك في عام ١٢٧٠ الهجري الموافق ١٨٥٤ الميلادي في مدينة أكبر آباد بالهند <sup>(٢)</sup>، وتعد هذه المناظرة من أشهر وأقوى المناظرات في التاريخ، وكانت نهايتها هروب فندر وفجادرته من الهند عام ١٢٧٣ الهجري، وقام الشيخ بطلب من السلطان عبد العزيز الأول بتأليف كتاب يشرح فيه القضايا التي كانت موضع بحث بينه وبين القس فندر فألف الشيخ كتابه (إظهار الحق) وقدمه إليه في ذي الحجة سنة ١٢٨٠ من الهجرة النبوية <sup>(٣)</sup>.

وفي منتصف القرن العشرين ظهر في الآفاق الشيخ ديدات والذي بدأ نشاطه في حفل المناظرات عام ١٩٤٤ الميلادي وكانت له مناظرات كثيرة حول العالم مثل بريطانيا وكندا وإيرلندا وهونج كونج وزيمبابوي وموريتانيا والولايات المتحدة الأمريكية والسويد ومن أعظم مناظراته مع البصاري في جرير بوانت في مقاطعة الكاب بجنوب أفريقيا الذي حضرها ما يزيد عن ثلاثين ألف شخص <sup>(٤)</sup>، وهناك مناظرين آخرين لا يقل أهمية عن الشيخ ديدات مثل محمد عبده المناظر المسلم <sup>(٥)</sup> الذي نظّر إسحاق تيلور <sup>(٦)</sup> في الشام عام ١٩٨٣ الميلادي، والدكتور جمال بدوي، والدكتور شير علي، ويوسف بوكاس، وجازي ميلر <sup>(٧)</sup> والدكتور ذاكر نايت الذي يناظر للمسيحيين بأسلوب جديد مبتكر،

(١) القس الأمريكي (١٨٠٣-١٨٦٥م) وهو مناصر كاثوليكي تحول إلى البروتستانتية كان يعمل كمنصر في الهند. ينتقل بين المدن الهندية يلقي المحاضرات ويلهم الدواش ويغريب للتصويين. وبعد ثلاث أشهر منصر في الهند وكان يجيد اللغة الفارسية والأردية. ناظر الشيخ رحمه الله الهندي عدة مناظرات، وقد تزعم فندر الحملة التنصيرية داخل الهند وذلك بإلقاء المواعظ والخطب في الاجتماعات العامة والمآتم والأفراح الإسلامية والهندوسية وله مؤلفات كثيرة منها ميزان الحق. راجع: المناظرة الكبرى بين العلامة الشيخ رحمه الله والدكتور القس فندر. كتبها السيد عبد الله البهني ترجمه رفاعي الخولي. ص: ١٢٣. (٢٠١٨/١٠/٥١) [www.islam-love.com/ar/topic/5110/10/2018](http://www.islam-love.com/ar/topic/5110/10/2018)

(٢) وفي مدينة أوكري المشهورة تقع في الجهة الشمالية من ولاية أتر برديش، أسسها الامبراطور محمد جلال الدين أكبر سنة ١٥٦٦م. واتخذها عاصمة ملكه. وسميها أكبرآباد أي المكان للعناصر المثل بالخيول، وفيها يقع تاج محل الذي يعد من عجائب الدنيا السبعة. راجع: المناظرة الكبرى للشيخ رحمه الله الهندي ص: ١٦٧. دار التراث العربي، ط٦، القاهرة ١٤٠٦هـ والموسوعة الميسرة، ص: ٥٤.

(٣) أحمد حجازي السقا في مقدمته لكتاب (إظهار الحق) رحمه الله الكيرازي الهندي، ص: ٣٢-٣٣.

(٤) فائزة محمد بكري في مقدمته لكتاب (من دهرج الحجر) لأحمد ديدات، ص: ٧. دار المنار، مصر القاهرة ١٩٨٨م.

(٥) هو محمد عبده عاش (١٨٤٨-١٩٠٥م) مؤسس النهضة المصرية الحديثة وكبار دعاة التجديد والإصلاح في العالم الإسلام درس بالأزهر والتقى بجمال الدين الأفغاني. ألف عدة كتب منها: رسالة التوحيد، الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية دافع عن الإسلام ضد تحريفات بعض النصارى، راجع: الموسوعة العربية الميسرة، ص: ٣٠٥٦. المكتبة العصرية، ط٣، بيروت لبنان ٢٠٠٩م.

(٦) هو باحث إنجليزي مسيحي مؤلف وعالم لغوي عاش (١٨٢٩-١٩٠١م) راجع: (٢٠١٨/١١/٦) <https://www.gent.com/people/isaac-Taylor>

(٧) هو عالم مسيحي كندي، أحد الكبريين التثمينيين، أستاذ الرياضيات والمنطق. لديه علم عميق بالكتاب المقدس. أسلم عام ١٩٧٧ الميلادي، وهو حالياً أستاذ بجامعة ملك فهد للبترول والمعادن قسم الرياضيات. ناظر العديد من رجال الدين المسيحي. ناظر كثيراً من المناظرات وله مؤلفات كثيرة ومن أهمها القرآن المنهول. راجع: (٢٠١٦/١٠/٢٨) <https://www.almrsl.com>

علاوة على ذلك فقد وقعت مناظرات جماعية بين نخبة من العلماء المسلمين والمسيحيين ومن أمثلة المناظرات الجماعية المناظرة التي عقدت في السودان بمدينة خرطوم عام ١٩٨٠ الميلادي والتي استمرت لمدة أسبوع، وقامت رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد بالملكة العربية السعودية بنشر نصوص منها<sup>(١)</sup>.

والأمر الآخر الذي يجب الإشارة إليه هو أن هناك نوع آخر من اللقاءات التي تمت بين المسلمين والمسيحيين عن طريق المراسلة حيث تبادلت الرسائل بينهم في موضوعات مختلفة مثل رسائل فني<sup>(٢)</sup> ورسائل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم مثل رسائل عشرين عهد المؤيد ورسالة القاضي أبي الوليد الناجي ردا على رسالة راهب فرنسي ورسالة أبي عبيدة الخزرجي إلى فليس مدينة طليطلة عام ١٤٩٢ الميلادي ورسالة ابن تيمية إلى سرجواس ملك قبرص عام ١٢٩١ الميلادي ورسالة أبي الأحمى المؤدودي إلى البابا بولس ورسالة شيخ الأزهر عبد الحليم محمود عام ١٩٧٨ الميلادي ردا على رسالة الدكتور ميحل إيبالسا المكرّم العام لجمعية الصداقة الإسلامية المسيحية في أسبانية ورسالة الشيخ ديدات إلى البابا يوحنا بولس الثاني<sup>(٣)</sup> عام ١٩٨٥ الميلادي<sup>(٤)</sup>.

ويمكن أن نقول أنه استقر الحوار بين المسلمين والمسيحيين عبر التاريخ بصور شتى كالمراسلة والمناقشة والمناظرة وتأليف الكتب، ولم يوقف الحوار إلا الحروب الصليبية التي استمرت لمدة القرنين من الزمن وخروب الاستعمار إلى أن تمهد الحوار الإسلامي المسيحي عام ١٩٦٤ الميلادي تقريبا.

(١) مناظرة بين الإسلام والنصرانية: نخبة من علماء المسلمين والمسيحيين، ص: ٢-٤، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية الرياض ١٩٩٦ م.

(٢) هو جابا بروما اسمه كارول فونيل، ولد ١٩٢٠ م بمدينة كراكوف ببولندا، عين كارديفالا ١٩٦٢ م، وهو أول جابا انتخب من خارج إيطاليا منذ عام ١٩٤٢ م توفي عام ٢٠٠٥ م وبعد وفاته خلفه البابا بندكتن السادس عشر. راجع: الموسوعة العربية الميسرة، ص: ٣٦٦:٥، المكتبة المصرية، ط ٣، بيروت لبنان ٢٠٠٩ م.

(٣) الحوار الإسلامي المسيحي، سلام داو عجلد، ص: ٢١٦، ٢٠٦، ٢٠٢، ٢٠٧، ١٩٧، ٢٠٠، وراجع للعلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النجوي، الدكتور حمادة فاروق، ص: ٨٩، ٨٦، ٨٣، ٦٢، ٥٠، ٣٣، دار القلم، دمشق.

## المبحث الثاني

### الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش

#### المطلب الأول

#### الشيخ أحمد ديدات أهم أعماله ومؤلفاته ومناظراته

#### أولاً: حياة الشيخ أحمد ديدات

##### مولده ونشأته:

هو أحمد بن حسين بن قاسم ديدات<sup>(١)</sup> ولد في بلدة (تادكيشفار) بإقليم موريت بالهند عام ١٩١٨ م لأبوين مسلمين هما حسين كاظم ديدات وزوجته فاطمة كان أبوه يعمل بالزراعة وأمه تعاونته وقد مكثت الأسرة تسع سنوات في الهند منذ ولادة الشيخ ديدات، ثم انتقل والده إلى جنوب أفريقيا وعاش في ديربان وغير آنحاء عمله وعمل خياطاً<sup>(٢)</sup> وفي عام ١٩٢٧ م توفيت والدته في الهند ثم لحق بوالده بجنوب أفريقيا بعد تسع سنوات من ولادته، فأقام أحمد معه في مدينة ديربان وتلقى تعليمه الابتدائي للدين الإسلامي عام ١٩٣٤ م، ثم ألحقه والده بالمدرسة الإسلامية لتعليم القرآن الكريم وأحكام الشريعة الإسلامية، ولندع أحمد ديدات يتحدث عن هذه الفترة من حياته<sup>(٣)</sup> ولدت في الهند عام ١٩١٨ م وحق السنة الخامسة كنت لا أزال في الهند عند ذلك ذهلت ولدي إلى جنوب أفريقيا لأنه فكر في تعليمي، وقد استوطنت مدينة ديربان عدا ثلاث سنوات وبعد ذلك قضيت كل حياتي في جنوب أفريقيا، وكان للشيخ ثلاثة أولاد إبراهيم ابنه الأكبر الذي أصبح مهندساً ويوسف الذي أصبح رجل أعمال وزهرة الابنة الوحيدة فقد توفيت عن أربعين عاماً (عام ١٩٩٣ م) كما كان له ثلاثة أخوة أشقاء فأخوه محمد الله أرسله والده إلى مصر عام ١٩٥٦ م للدراسة في الأزهر الشريف وعاد إلى جنوب أفريقيا ليؤسس مع إخوة له (حركة الشباب المسلمين) وشقيقه الثاني قاسم فهو رجل أعمال في جوهانسبرج، وأما شقيقه الثالث عمر فهو حاصل على الثانوية العامة ويعمل في مجال استيراد الماكينات من الخارج<sup>(٤)</sup>.

TH 55927

(١) قبل أن كلمة (ديدات) أفريقية الأصل تدل على المعنيين: المعنى الأول: عدية الله والمعنى الثاني: المثال.

(٢) حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات. محمد عبد القادر الفقي، ص: ١٦، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، مصر القاهرة ١٩٩١ م.

(٣) انظر: حوار مع ديدات في باكستان، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق رمضان الصفناوي، ص: ٧٠، دار المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، مصر.

القاهرة بدون سنة الطبع، مجلة المجتمع الأسبوعية، ص: ٣٩، تصدر من دولة الكويت، العدد: ١٦٦، التاريخ: ١٣/٥/٢٠٠٥ م.

## طلبه للعلم:

عاش أحمد ديدات بعد ولادته عام ١٩١٨ بعيداً عن والده الذي هاجر ليعمل خياطاً في جنوب أفريقيا في مطلع القرن العشرين بسبب الظروف المعيشية السيئة والتي كانت سائدة في الهند آنذاك مع عدم توافر ظروف الدراسة الملائمة هناك بسبب السياسة البريطانية والفن الطائفية بين المسلمين والهندوس في ذلك الحين، فعاش ديدات في كنف والدته جاركاً للجهل والفقر، فلما بلغ التاسعة من عمره عام ١٩٢٧م توفيت والدته في الهند ثم لحق بوالده ليراه لأول مرة بعد وفاة والدته في جنوب أفريقيا.<sup>(١)</sup>

وفي جنوب أفريقيا التحق الطفل بالتعليم الأساسي حيث سجله والده في مدرسة أنجومان، فحصل على المرتبة الأولى في صفه، واستمر في تعليمه متفوقاً دراسياً إلى أن وصل إلى الصف السادس الابتدائي، وما أن أكمل دراسته بالمرحلة الابتدائية فسرعان ما وقفت الظروف الاقتصادية عائقاً عن مواصلة الدراسة، رغم ما كان يجزه من ذكاء واجتهاد ورغبة شديدة إلى العلم وأهله وذلك لضيق ذرع العائلة، وقصر باعها في القدرة على دفع الرسوم الدراسية ومصاريفها اللازمة، وكان والده قد تقدم إلى بعض التجار المسلمين لطلب المساعدة تمكيناً لابنه من الدراسة في معهد رغب في الالتحاق به وحين لم يتلق منهم أي رد إيجابي اضطر ديدات إلى التوقف عن مواظبة المتابعة، بعد أن سجل اسمه وصحح له بالحضور مقدماً تحت مهلة ثلاثة أيام لدفع الرسوم من تاريخ التسجيل، ولما سدت أبواب التعليم في وجهه، راح الفتي يبحث عن العمل.<sup>(٢)</sup>

وفي السنة السادسة عشرة من عمره ترك الفتي الدراسة للأسباب الاقتصادية لكن الفتي عنده رغبة شديدة في مواصلة الدراسة، فالتحق فيما بعد بالكلية الفنية السلطانية لدرس فيها الرياضيات وإدارة الأعمال كما أشار إلى ذلك الشيخ ديدات حيث يقول: "ولكنني لم أترك الدراسة فإن شوقاً بدا على محرك وجداني لمزيد من المعرفة فالتحق بالكلية الفنية

(١) حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، في محمد عبدالقادر الفقي، ص: ١١-١٢، وراجع الموقع: (١٣٧٥/٢:١٥) - www.awda-dawa.com مقال بعنوان قصة رجل أسلم على يديه ستون ألف شخص كتبه أبو بكر.

(٢) أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصاري، رافعة إبراهيم العام، رسالة الماجستير من جامعة إسلامية بغزة فلسطين، ص: ٦١، عام ٢٠٠٨ م. وراجع: الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية للمكنة مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب أفريقيا، حمزة مصطفى مهنا، رسالة الدكتوراة، ص: ١٧١، من منشورات كلية الدعوة الإسلامية، ليبيا، ٢٠٠٥ م.

السلطانية قد درست فيها الرياضيات وإدارة الأعمال" (١)، وبدأ يعمل في متاجر مختلفة وفي عام ١٩٣٦ م عمل في متجر ملكه للمسلم وكان بالقرب منه معهد تعليم النصراني للتدريب المنصرين على مسلح ناثال السمللي، وقد أشعلت الإهانات المستمرة ضد الإسلام من قبل المنصرين في نفسه طرغبة في إبطال ادعاءاتهم الباطلة ولترك أحمد ديدات يحدث لنا عن هذه المرحلة من حياته بنفسه حيث يقول: "كنت أعمل في دكان قريب من موقع إرسالية آدمز ميتش (كلية آدمز)، وكان من عادة الطلبة في هذه الكلية أن يأتوا إلى المحل - حيث كانوا مبشرين تحت التدريب - كانوا يأتون إلى المحل ويرزقون ببقية المسلمين في المحل، وكانوا يتحدثون إلينا بأشياء عن الإسلام ونبي الإسلام ﷺ وعن أمور وأشياء ليس لدي أي معرفة عنها، ومن هذه الكلية توافد علينا المبشرون الذين حولوا حياتنا إلى بؤس وحزن، فلقد كانوا يتدربون هناك على كيفية مواجهة المسلمين.

وحينما كانوا يأتون لشراء ما يحتاجون إليه من المحل، كانوا ينهالون علينا بالأسئلة والانتقادات، وكان عصري في ذلك الوقت حوالي (١٦ - ١٧)، فيقولون: هل تعلمون أن عمدا تزوج نساء كثيرات؟ وحينئذ لم يكن لدي أدنى معرفة بذلك، وهل تعلمون أن عمدا نشر دينه بحمد السيف؟ ولم يكن لدي أدنى معرفة عن ذلك، وهل تعلمون أن عمدا نقل كتابه عن اليهود والنصارى؟ ولم يكن لدي أدنى علم بذلك، كان الموقف في غاية الصعوبة

بالنسبة لي.... ماذا أفعل كمسلم هل أردد على الهجوم؟ ولكن كيف ذلك؟ وليس لدي من العلم ما أردد به، هل أهرب من المكان، وكان الحصول على عمل في تلك الأيام أمرا عسيرا، وفجأة ثما عندي عطشا للقراءة وكان لدي توق شديد للمعرفة والقراءة، وفي صباح يوم الراحة الأسبوعية دخلت على المحزن الخاص برئيسي، وأخذت لقلب في كومة من الصحف القديمة، وأفضت عن مادة جيدة أقرأها وأمسكت في البحث إلى أن عثرت على كتاب فضت الجيثرات، وحينما أمسكت بالكتاب ثارت منه رائحة نفاذة أثارت أنفي والتابني حالة من العطش، لقد كان الكتاب قديما ومتعفنا، قرأت عنوان الكتاب ( يظهر الحق ) كان وقعة على أذني وكان العنوان بالعربية، ولكني لم أعرف معنى ذلك ثم رأيت في أسفل الغلاف ترجمة للعنوان بالإنجليزية، كان للكتاب قديما صدر في الهند عام ١٩١٥ م قبل ميلادي بثلاث سنوات، فلقد ولدت في عام ١٩١٨ م فهو أقدم مني بثلاث سنوات، وبفضل هذا الكتاب تنفرت حيالي ثما،

(١) انظر: هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك، ديدات، ترجمة وتعليق: محمد مختار، ص: ٩٦، دار المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، مصر القاهرة، بدون سنة الطبع.

ولم أصادف هذا الكتاب ما كنت لأقوم بأقروم به الآن، وأعني بذلك التحدث إلى الناس هكذا كانت اليداية بدأ منذ خمسين عاما خلقت<sup>(١)</sup>

ثم قرأ هذا الكتاب قراءة متأنية كما أشار إلى ذلك: "لقد قرأت في كتاب "إظهار الحق" عن المناظرات التي أقيمت حينئذ وكانت هذه المناظرات أكثر شئ آثار اهتمامي، فهي نقاشية تماما في مواجهة للمبشرين المسيحيين، كما أنها تقدم لهم المعلومات والمعرفة التي أحتاجها، وهي تقدم لي الأسلحة لمواجهة هؤلاء المبشرين، ذلك أن الموقف نفسه يتكرر أمامي، فالآن أستطيع أن أدافع عن نفسي وعن الإسلام، وأخذت أمارس ما أتعلمه من هذا الكتاب في التصدي للمبشرين ثم أخذت اتفق معهم على زيارتهم في بيوت كل يوم الأحد، فقد كنت أقابلهم بعد أن ينتهوا من الكنيسة وأتحدث معهم، ومن خلال التحدث معهم تعلمت كيف أتكلم وأجادل وأناقش..."

ثم درس عدة أسابيع على يد السيد فر فاكس<sup>(٢)</sup> كيفية استخدام الكتاب المقدس في الدعوة إلى الإسلام، ثم بدأ الشيخ التدريس بنفسه فدرس الطلاب لمدة ثلاث سنوات حيث يقول: "وظلت لمدة ثلاث سنوات أتحدث إليهم كل أحد واكتشفت مؤخرا أن هذه التجربة كانت أفضل وسيلة تعلمت منها فأفضل أداة أن تتعلم هي أن تعلم الآخرين.... فإنك إذا بلغت ونافقت وتكلمت فإن الله يفتح أمامك آفاقا جديدة، ولم أدرك قيمة هذه التجربة إلا فيما بعد"<sup>(٣)</sup>

### شيوخه وتلاميذه:

لم يدرس الشيخ ديدات على يد العلماء والمبشرين كما كان العلماء السابقون يفعلون ذلك نتيجة لظروفه الخاصة حيث كان الشيخ صغيرا عند ما كان في موطنه الأصلي وعند ما انتقل إلى جنوب أفريقيا تفرغ المصنع، كان المسلمون يمثلون أقلية ولم يكن العلماء والمبشرين موجودون في هذا البلد، والتعليم يعتمد على الاقتصاد وكان الشيخ يعيش في ظروف اقتصادية شديدة، حتى يواصل دراسته الأكاديمية، فلم تيسر له فرصة للتعليم وكان عنده رغبة شديدة في مواصلة الدراسة

(١) انظر: هذه حياتي ميرني وميرني، أحمد ديدات، أعده للنشر أحمد محمد الوحيش، ص: ١٦، ١٥، ١٤، وانظر: المصباح في الإسلام، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد بنقار، ص: ١٦١، القاهرة، مصر، ١٩٩٠م.

(٢) هو أحد أساتذة الشيخ ديدات إنجلوزي اعتنق للإسلام. درس على يديه علم مقارنة الأديان في جنوب أفريقيا بمدينة دربن انظر: هذه حياتي

سيرني وميرني، ديدات، ص: ٢٠.

(٣) المصدر السابق، ص: ٢٠-٢١-٢٢.

فاضطرب الشيخ أنه يعلم نفسه بنفسه ولذلك لم يكن للشيخ ديدات شيوخ كثيرون مثل غيرهم من العلماء والدعاة في العالم الإسلامي ومن أهمهم الشيخ رحمه الله الهندي:

### الشيخ رحمه الله الهندي:

هو محمد رحمه الله بن خليل الله ويعرف بخليل طرخين الكيراتري العثماني، وينتهي نسبه عند الجد الرابع والثلاثين إلى عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وقد ولد الشيخ يحيى (دريار كلان) في قرية كبرانة بمحافظة بظفر بصر من توابع دلي العاصمة الهندية عام ١٨١٨ ميلادي الموافق ١٢٣٣ الهجري.

وله مؤلفات كثيرة منها: إظهار الحق، إزالة الأوهام، إزالة الشكوك، الإحصاء العيسوي، البروق اللامعة، أحسن الأحاديث في إبطال التخليط، تغليب المطلقين، معيار التحقيق، معدل الصوحاج الميزان. (١)

لقد كان ديدات تلميذا للشيخ رحمه الله الهندي وإن لم يدرس على يديه لكنه استفاد من كتابه (إظهار الحق) كما يقول الشيخ ديدات: "لقد قرأت في كتاب (إظهار الحق) عن المناظرات التي أقيمت حينئذ وكانت هذه المناظرات أكثر شيء أثار اهتمامي في مواجهة المبشرين المسيحيين، كما أنها تقدم لي المعلومات والمعرفة التي احتاجها، وهي تقدم الأسلحة لمواجهة هؤلاء المبشرين، وذلك أن الموقف نفسه يعاصره بتكرار انامي، فالآن أستطيع أن أدافع عن نفسي وعن الإسلام، وقال في موضع آخر: "لولا هذا الكتاب لما وصلت إلى ما توصلت إليه". (٢)

### تلاميذه:

لقد تخرج على يديه جمع الذين الطلبة الذين تلمذوا على يديه في الدورات التي كان يقيمها بالمركز ومن أبرزهم الدكتور ذاكر نايك الذي قال عنه أستاذه: "بابي ما فعلته في أربع سنوات أخذت مني أربعين عام لإنجازها".

### ذاكر نايك:

هو ذاكر بن عبد الكريم نايك ولد في ١٨ أكتوبر عام ١٩٦٥م بمدينة بومباي بالهند تخصص في الطب حائزا على (البكالوريوس) في الجراحة من جامعة بومباي لكنه بدأ في مجال الدعوة الإسلامية ومقارنته

(١) إظهار الحق، رحمه الله الكيراتري، دراسة وتعليق الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكوي، ص: ١٥، ١٦: ١٧، الإدارة العامة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة الإرشاد بالسلطنة العربية السعودية، ط١. الرياض، ١٩٨٩م.

(٢) انظر: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، ديدات، ص: ٢٠، ٢١.

الأديان لبعض الوقت. مستمرا في عمله الطلي لبطحة سنوات حتى قرر عام ١٩٩٧م أن يفرغ للدعوة تماما هدفه إنحياء الأسس الكبرى للإسلام في ثوب عصري. ألقى أكثر من ألف محاضرة في كل من أمريكا وكندا وبريطانيا وجنوب أفريقيا والسعودية والإمارات وماليزيا والفلبين وسنغافورة وأستراليا، أسلم على يديه كثير من الناس سواء كان بشكل مباشر أو خلال أشهر طله المسموعة والمرئية،

ومن أهم أعماله إنشاء مؤسسة للبحوث الإسلامية (IRF) عام ١٩٩١ م وهي تملك قناة بيس الفضائية والتي تعمل من بوساي حيث تستخدم التكنولوجيا الحديثة لتقديم الإسلام وفهمه بشكل أفضل انطلاقا من القرآن والسنة النبوية واستنادا إلى المنطق وحقائق العلم الحديث، وتضم المؤسسة حناحا نصائيا لنشر الدعوة وفهم الإسلام في الأوساط النسائية.<sup>(١)</sup>

### المناصب التي تقلدها ديدات:

إن الشيخ تقلد وظائف تبدو بسيطة بالنسبة إلى شهرته، وهذا لا يقلل من شأنه لأن عمل اليد أحب إلى الله تعالى، ولأن الأنبياء كانوا يأكلون من كسب أيديهم مثل داود ومحمد - عليهم الصلاة والسلام - ولأن النبي - ﷺ - حرض أمته على عمل اليد.

أولا: بانما في دكان لبيع المواد الغذائية كما يقول الشيخ ديدات: "وفي عام ١٩٣٤ أكملت المرحلة السادسة الابتدائية وهنا أحسست بالمسؤولية تجاه والدي وقررت أن أصغر لمساعدته في دكان بيع الملح، وكانت هذه مرحلة مهمة".<sup>(٢)</sup>

ثانيا: سائق شاحنات نقل كبرى في جنوب أفريقيا عام ١٩٣٦ الميلادي كما عمل سائقا في مصنع الأثاث.<sup>(٣)</sup> ثالثا: كاتب في مصنع الأثاث بالقرب من مقر إحدى البعثات التنصيرية، وتدرج في المناصب حتى أصبح مديرا للمصنعة بعد ذلك.

(١) راجع: (٧٠/٦ - ٢٥/٦) <https://www.mapsofindia.com/my-india/india/who-is-zakir-nasir>

(٢) انظر: هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك، ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ٩٩، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر دون ذكره.

(٣) مقدم المناظرة سليم خان من جنوب أفريقيا الذي قام بتعريف الشيخ ديدات في المناظرة بين ديدات وشروش بعنوان: القرآن أو الإنجيل أحما كلام الله عام ١٩٨٨م.

رابعا: ملجأ المصنع نسيج عام ١٩٤٩ الميلادي كما عطل في الحرس الدولي في باكستان بمدينة كراتشي، (١)  
خامسا: أمثالا بمدينة دربان بجنوب أفريقيا، كما يقول ديدات: "وفي عام ١٩٥٨ بدأت بالتدريس وعلمت المسلمين  
كيف يستخدمون الكتاب المقدس في مواجهة أعدائهم" (٢)  
سادسا: رئيسا لمؤسسة السلام عام ١٩٥٩ والتي أسسها الشيخ ديدات بنفسه. (٣)

### رحلات الشيخ ديدات:

لقد زار الشيخ ديدات أماكن عديدة وطاف العالم الإسلامي والغربي لإعلاء كلمة الله مستخدما أساليب متنوعة في  
دعوته إما مناظرا أو محاضرا نفع من ذلك إسلام بضعة آلاف من الناس ومن الأماكن التي زارها بريطانيا وإيرلندا  
وكنندا والسويد وهونج كونج وسنغافورة والهند وزيمبابوي وموريتانيا وملاوي ودول الخليج العربي وأمريكا وأستراليا  
وباكستان وإيطاليا وماليزيا وسريلانكا وكولالمبور وغيرها من دول العالم.

### ثانيا: أهم أعمال الشيخ أحمد ديدات:

لقد قام الشيخ بأعمال كثيرة ومن أهمها مايلي:

أولاً: إنشاء مؤسسة السلام .

ثانيا: تأسيس المركز الدولي للدعوة الإسلامية.

ثالثاً: مؤلفاته العلمية.

### أولاً: مؤسسة السلام :

تقع مؤسسة السلام على الساحل الجنوبي لإقليم ناتال قرب قرية برعمر، وهو يبعد عن مدينة ديربان بحوالي تسعين  
كيلومترا، وفي عام ١٩٥٩ شهدت هذه المنطقة اللينيات الأولى لتأسيس هذه المؤسسة، حيث تضم المؤسسة مسجدا  
ومدرسة ابتدائية ومعهنا لتدريب الدعاة المسلمين بالإضافة إلى عبادة طبية، أما المدرسة الابتدائية فإنها تخدم المجتمع المحلي  
وهي مدرسة إسلامية يدرس بها الأطفال الأفارقة بهدف جذب السكان الأصليين إلى الإسلام، وأقيمت العبادة الطبية

(١) حوار مع ديدات في باكستان، ج١ ص: ٩٠، ٩١.

(٢) انظر هذه حوارتي ومسيرتي، أحمد ديدات، ص: ٦٠-٦١ وانظر حوار مع ديدات في باكستان ص: ١٨.

(٣) هذه حوارتي ومسيرتي ص: ٢٥-٢٦، ٢٧.

التي يديرها ويرعاها الأطباء المسلمون لخدمة البيئة المحلية والسكان الأقربقيين، ومن خلال هذه المدرسة والعيادة الطبية يتعرف الأفاارقة على الإسلام.<sup>(١)</sup>

### ثانيا: المركز الدولي للدعوة الإسلامية

أسس المركز الدولي للدعوة الإسلامية عام ١٩٥٦ للميلادي ويقع على الساحل الجنوبي لإقليم غاتال قرب قرية بربر، وهو بعد عن مدينة ديزيان حوالي تسعون كيلو مترا، وقد بدأ المركز عمله عام ١٩٥٨ برصيد مالي مقداره ثلاث جنيهات وخمس شلنات، ثم توسع المركز إلى أن بنوا المبني الذي به مقر المركز الآن.<sup>(٢)</sup>

### أنشطة المركز:

يقوم المركز بأنشطة متنوعة مثل توزيع المطبوعات والكتيبات وتوزيع الأشرطة وتوزيع المصاحف وتوزيع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية وديورات تدريبية للدعاة وغيرها.

أولاً: توزيع المطبوعات والكتيبات:

يقوم المركز بتوزيع مطبوعاته وكتيباته حيث يقول ديدات: "لقد أصدرنا عدة كتب تتعلق كلها بالمقارنة بين الأديان ونشر من هذه الكتب مائة ألف نسخة في المرة الواحدة مجاناً".<sup>(٣)</sup>

ثانياً: توزيع الأشرطة:

يقوم المركز بتوزيع الأشرطة المرئية والسمعية حيث يتتجون من ٨٠٠ إلى ١٠٠٠ شريط شهرياً.<sup>(٤)</sup>

ثالثاً: نشر القرآن الكريم في الصحف المحلية:

يقول أحمد ديدات: "ففي جريدة (صنداي تريبيون) بعض الآيات القرآنية تحت عنوان: (القرآن يتحدث) وكتبها تحت ذلك أمراً رسالة من القرآن ونشرنا اسمها وعنواننا لمن يريد المزيد من الاستفسارات أو من يرغب في الحصول على مطبوعاتنا وكتبها مجاناً".

(١) هذه حياتي سورتي ومسهرتي. أحمد ديدات، ص: ٢٥-٢٦-٢٧

(٢) المصدر السابق، ص: ٢٨، فراجع كذلك مقال بعنوان: أحمد ديدات شيخ المناظرين للباحث الإسلامي شعبان عبد الرحمن ٣٠ يونيو ٢٠١٥ م <http://www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=٣٣٢&lang=arabic> (٢٢/٨/٢٠١٦)

(٣) انظر المصدر السابق ص: ٢٥

(٤) هذه حياتي سورتي ومسهرتي، ص: ٢٨

يقول ديدات: "وفي الصحيفة التي تصدر بلغة الزولو والتي تسمى (الانا لاسي ناثال) ومعناها خمس نكاحات فشرنا آيات قرآنية مترجمة إلى لغة الزولو تحت عنوان القرآن يقول بنفس الأسلوب أعلننا عن استعدادنا لتقديم المعلومات لمن يرغب بها".

يقول ديدات: "كما قمنا بالإعلان عن الإسلام بطريقة مقبولة لاثوذي مشاعر الآخرين مثلاً وضعنا إعلانات على لوحة كبيرة مكتوبة عليها (اقرأ العهد الأخير) واللوحه مفرقة بالليل والنهار ففي المفاهيم البائدة في جنوب أفريقيا يكون مثلاً بأن تقول ذلك لأن جنوب أفريقيا محيط تسوده المسيحية وفي هذا المحيط المسيحي يعرفون العهد القديم والعهد الجديد وحينما تقول لهم العهد الأخير فإنك تفاجئهم ويتسألون ماذا تعني بالعهد الأخير؟".<sup>(١)</sup>

رابعاً: توزيع ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية:

يقوم المركز بتوزيع ترجمة معاني القرآن الكريم يقول ديدات: "لقد وزعنا حتى الآن خمسة وثمانين ألف نسخة" كما أنهم يوزعون القرآن الكريم مجاناً على المدارس والكتليات والجمعيات والمكتبات العامة كما يوزعونه على المدارس الإسلامية والمساجد.<sup>(٢)</sup>

وقد رأى الشيخ ديدات رؤيا في منامه أنه يوزع مليون نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم كما يرويه السيد إبراهيم حاداد: "في عام ١٩٧٦ روى لنا الشيخ ديدات أنه رأى في منامه أنه يقدم بيده مليون نسخة من القرآن الكريم لكل من يظفروه حول الإسلام .. وبعد أن استيقظ من منامه أخذ على نفسه عهداً بطباعة وتوزيع مليون نسخة من معاني القرآن الكريم في كل مكان يلعب إليه من العالم".<sup>(٣)</sup>

خامساً: دورات لتدريب الدعاة:

ينظم المركز الإسلامي دورات لتدريب الدعاة، وفي شهر أبريل ومايو عام ١٩٨٨ أقيمت بالمركز الدولي للدعوة الإسلامية الدورة التدريبية الأولى للدعاة المسلمين وانتهت الدورة في أواخر شهر مايو عام ١٩٨٨ بحفل التخرج حيث تخرج في الدفعة الأولى عشرون داعية من ستة عشر بلداً مختلفاً من بلدان العالم في آسيا وأفريقيا وأمريكا.<sup>(٤)</sup>

(١) انظر: المصدر السابق، ص: ٣٣.

(٢) المصدر السابق، ص: ٣٤.

(٣) انظر: مقال بعنوان: أحمد زيد شيخ المناظرين كتبه الباحث الإسلامي شعبان عبد الرحمن (٢٠ يونيو ٢٠١٥م) في موقع:

<http://www.Islamicfinder.org/articles/article.php?id=٣٣٢&lang=arabic>.

(٤) هذه خاتمة سيرة ومسيرة، ص: ١٧.

سابعاً: استقبال المسلمين الجدد:

يقول البشير ديدات إن في المركز قسم خاص للمهتدين وإذا أراد شخص أن يعتنق الإسلام يمر بعدة خطوات فإن لدينا نظاماً يتبعه قاضي شخص يرغب في اعتناق الإسلام عليه أن يتلقى أربع محاضرات على الأقل ومن خلال هذه المحاضرات فإننا نحررهم من كل الأهواء السابقة الخاصة بمفهوم الإله.

وأما في الماضي عندما يأتي إلينا شخص يرغب في اعتناق الإسلام كنا نطلب منه أن ينطق بالشهادة فيبعد المنطق بالشهادة فنقول له اسمك محمد إذا كان سهلاً أو فاطمة أو خديجة إذا كانت سيدة وكنا نطلب منه أن يصوم وأن يصلي وغيرها من الأحكام، كما نعلمه تحية الإسلام ثم نسمح له بالانصراف. (١)

### ثالثاً: مؤلفاته العلمية:

إن للشيخ مؤلفات كثيرة ما يزيد عن خمسة وثلاثين مؤلفاً، معظمها عبارة عن محاضراته و تلمذاته وحواراته ومناظراته طبعت على شكل كتاب حرصاً للاستفادة منها ويمكن أن تقسمها إلى خمسة أقسام رئيسية القسم الأول: الكتب التي تحدث فيها عن عقائد النصارى.

ويمثل هذا النوع من الكتب التي ألفها الشيخ ديدات اهتمامه ببيان عقيدة النصارى، حيث أورد فيها عقائد النصارى حول عيسى المسيح عليه السلام وألوهيته والكتاب المقدس وعقيدة التثليث، ومن مؤلفاته: المسيح في الإسلام، من دخرج الحجر؟ أساقفة إنجلترا وألوهية المسيح، هل الكتاب المقدس كلام الله؟ .

القسم الثاني: الكتب التي احتوت على لقاءاته وحواراته وسيرة حياته الذاتية.

ويمثل هذا النوع من مؤلفاته لقاءاته وحواراته التي أجريتها معه، تحدث فيها عن سيرته الذاتية، مثل: حوار مع ديدات في باكستان، هذه سيرة ومسيرتي، حوار سابعين مع داعية العصر أحمد ديدات.

القسم الثالث: الكتب التي تحدث فيها عن قضايا الإسلام والمسلمين.

اهتم الشيخ في هذا النوع من كتبه بقضايا المسلمين في العالم، ومن كتبه في هذا المجال: العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟ شيطانية الآيات الشيطانية، حوار مع مبشر.

القسم الرابع: الكتب التي احتوت على مناظراته.

(١) انظر: المصدر السابق، ص: ٤٦.

ويمثل هذا النوع من مؤلفاته مناظرات الشيخ ديدات مع القساوسة والرهبان، مثل المناظرة الكهنوتية بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش، أخطر المناظرات هل المسيح على الصليب؟ مناظرة بين داعية العصر أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك<sup>(١)</sup>، مناظرتان في أستراليا لم يكن بينهما من قبل مناظرة بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد استغاثي شويج<sup>(٢)</sup>.

القسم الخامس: المكعب التي اشترك فيها معه غيره.

كان الشيخ عند الاطلاع عندما يعجبه شيء يضمه إلى مؤلفه وينشره حتى يستفيد منها الآخرون، ومن ضمن مؤلفاته التي شارك فيها غيره من العلماء مثل محمد صلى الله عليه وسلم أعظم عظماء العالم، حيث أخذ فصلا من كتاب ماينكل هارت وضمه إلى كتابه، والكتاب الآخر من العمدة إلى الإسلام قصة المهتدية جهادة حنكريز حيث ذكرت فيه قصة اعتناقها للإسلام.

### ثالثا: أسباب اهتمام ديدات بالتصاري

هناك عوامل كثيرة التي أدت إلى اهتمام ديدات بالتصاري ومن أهمها مايلي:

#### العامل الأول: الظروف الاجتماعية:

لقد ولد الشيخ ديدات في الهند عام ١٩١٨ الميلادي في فترة الصراع بين المسلمين والهندوس من جهة وبين المسلمين والمسيحيين من جهة أخرى ومن الطبيعي أنه كان يتعرض للإيذاء النفسي، وكان يحتزن في ذكرياته الأحداث التي حمر عليه في طفولته وظلت آثارها معروسة في نفسه مؤثرة في سلوكه واتجاهه، وعندما بلغ الطفل التاسعة من عمره هاجر إلى جنوب أفريقيا كان الوضع نفسه يتكرر ولم يختلف الأمر بين الهند وجنوب أفريقيا حيث كان التصاري يؤذون المسلمين بسياسةهم العنصرية ونشاطهم التبشيري لأن المسيحية هي المسيطرة في جنوب أفريقيا كما يقول الشيخ ديدات: "إن جمهورية جنوب أفريقيا بمثابة محيط من المسيحية، وإذا كانت ليبيا تباها بوجود أعلى نسبة مقبولة من المسلمين لها بين

(١) هو البروفيسور المبشر الأمريكي، عالم اللاهوت المسيحي. تحول كثيرا في أنحاء العالم لدعوة الناس إلى المسيحية. كما قضى تسعة شهورا محاضرا في كلية آدمز للتبشير في جنوب أفريقيا، ناظر الشيخ ديدات في قاعة ألبرت الملكية بالعاصمة البريطانية لندن بعنوان: هل مات المسيح على الصليب؟ راجع: أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب مناظرة بين الشيخ ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، أحمد ديدات، ص ١٨.

(٢) هو القس استغاثي شويج من السويد، رئيس الكنيسة بمدينة أستراليا. عاش سنوات كثيرة في الأقطار الإسلامية. ناظر الشيخ ديدات مرتين عام ١٩٩٩ م - راجع: مناظرتان في أستراليا، أحمد ديدات، ص: ١٤.

سائر بلدان أفريقيا فإنه يحس لجنوب أفريقيا أيضا أن تصاهي بوجود أعلى نسبة مئوية من المسيحيين بها بين بلدان قارة أفريقيا<sup>(١)</sup>.

لقد كان المهثرون يقومون عمليا وبصورة استفزازية بنشويه صورة الإسلام والمسلمين وبصورة تستفز المشاعر، يقول فراج إسماعيل: "أله كان شابا فقيرا معدما من حالته مطحونة ومفهورة من التميز العنصري، عمل في شبابه في بقالة بحارة لمعهد تيموري حيث يخرج المنصرون وعزرون عليه ويشتمون أمامة الرسول ويقولون له: إن الإسلام انقشر بالسيف فكان يعود إلى بيته ويذهب إلى سريره يسكي باللذوع داعيا الله أن يلهمه العلم الذي يمكنه من الرد على هؤلاء"<sup>(٢)</sup>.

### العامل الثاني: كتاب إظهار الحق للشيخ رحمة الله الهندي:

وكان هذا الكتاب هو المطلق الذي استطاع من خلاله أن يرد على افتراءات المنصرين وأسئلتهم حتى صار يستقي منه كل مسألة أو معضلة تستصعب عليه حتى تمكن من تأليف كتابه الأول محمد - ﷺ - في الكتاب المقدس، ثم تواصل أعماله حتى ألف كتابا آخر عنوانه هل الإنجيل كلمة الله؟ كما ساعده هذا الكتاب في فهم كفية إجراء الحوار مع المسيحيين والمذبحول معهم في جدل منطقي حول القضايا الدينية، كما كان الكتاب هو السبب الرئيسي في تحوله إلى حقل الدعوة والقيام بدور الداعية المسلم<sup>(٣)</sup>.

ويعترف الشيخ ديدات بأهمية هذا الكتاب وأنه لعب دورا أساسيا في تحوله من بائع الملح إلى الداعية العالمي في العصر الحديث ولولا هذا الكتاب لما توصل إلى ما وصل إليه اليوم، حيث يقول ديدات: "ومن كل كلمة فيه تعلمت أسلوبا جديدا.. وفهمت الأسئلة التي كانت تدور في وجدائي، ولما عجزت عن الرد على أصحاب بعثة آدم في صغري أعددت نفسي جيدا بكل ما تعلمته في هذا الكتاب كيفية الحوار والجدل والمناظرة، وفوق ذلك أن تعلم في الأماكن الخاصة به من كلمات أكاديمية أو معاهد وبدون أن أكترب التدريب الصحيح على ذلك، وأصبحت أجادل آباء الكتابس وعلماء اللاهوت وزعماء التبشير في العالم، كما أصبحت للمناظرات هائي وديني"<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: المسيح في الإسلام، ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ١١.

(٢) انظر: مقال كتبه فراج إسماعيل بعنوان: (الداعية الفقير الذي هزم كبار المنصرين فاجزؤوا)، (٢٥/٨/٢٠١٥م): <http://www.ainadawi.com/vb/showthread.php?t=٣٢٠٢٠>

(٣) المسيح في الإسلام، ديدات، ص: ٦٦٣.

(٤) انظر: المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك، ديدات، ص: ١٠٢ - ١٠٤.

#### رابعاً: الاتهامات الموجهة للشيخ أحمد ديدات من قبل المعارضين

لقد اتهم الشيخ ديدات بثم عديده من قبل بعض المعارضين لمنهجهم في الدعوة الإسلامية، ومن أهم هذه الاتهامات ما يلي:

##### أولاً: اتهام الشيخ بالقاديانية

لقد اتهم يوسف العاصي الطويل الشيخ أحمد ديدات بالقاديانية في كتابه: أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام واستدل بأدلة منها :

الدليل الأول: إن المركز الإسلامي التابع للشيخ ديدات يقوم بنشر بعض الكتب وترجمات القرآن التي يقول عنها المسلمون: في جنوب إفريقيا إنما تروج للأفكار القاديانية.<sup>(١)</sup>

الدليل الثاني: لو ألقينا نظرة على مناظرات وكتب ومحاضرات السيد ديدات، فإننا نلاحظ أن الجزء الأكبر منها يدور حول الديانة المسيحية وبالذات حول سيدنا عيسى - عليه السلام - فإنه يعرض لوجهة نظر القاديانيين، ولأن غلام أحمد القادياني<sup>(٢)</sup> ادعى أنه المسيح الموعود ولذلك احتل المسيح في كتابات غلام وأتباعه مكانة لا بأس بها وحاولوا في كل كتاباته أن يثبتوا عقيدتهم .

الدليل الثالث: إن غلام أحمد وأتباعه اقبلوا من أسلوب مناظرة المبشرين والقساسة طريقاً مفضلاً لترويج آرائهم بين المسلمين، حيث طرحوا العديد من الموضوعات والقضايا لمناقشة علماء المسلمين، كلها كانت تدور حول المسيح وحياته ونزوله وصليبه وغيرها من الأمور التي لا تمت بأي صلة لواقع المسلمين.

لقد رد الشيخ ديدات على من اتهموه بالقاديانية حيث قام بنشر الشهادة من مركزه يقول في نص شهادته: "أنا حسين أحمد ديدات رئيس مجلس الدعوة الإسلامية أشهد هنا أمام الله وأنا في تكامل العملية التامة للشهادة أن لا إله إلا الله محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) هو النبي والرسول الخاتم وأنه لا نبي ولا رسول بعده، (إنني أؤمن أن مهدياً غلام

(١) أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام، يوسف العاصي الطويل، ص: ٢١٣، مكتبة مدبولي للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة ٢٠٠٢ م.

(٢) غلام أحمد قادياني: عاشر (١٨٣٩-١٩٠٨ م) من سلالة أسرة مقولية الأصل من نسل فارسي ولد في الهند بإقليم بنجاب، وسمي بالقادياني نسبة إلى مدينة قاديان بالهند، مؤسس المذهب القادياني أو الجماعة الأحمدية، ويعتقد أتباعه أنه المهدي الموعود والمسيح المنتظر وأنه خاتم الأنبياء جميعاً. راجع: القاديانية، الدكتور عامر النجار، ص: ٧-٩، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ٢٠٠٥ م.

أحمد القادحاني ماهر إلا دجال كافر، إنني أؤمن أن أولئك الذين يقبلونه كنبى أو رسول أو مجدد أو حتى أنه رجل عظيم أنتم كافرون وخارجون عن دائرة الإسلام" (١).

إن كتابي الصليب وهم أم حقيقة يحوي كلمة أجيوة توضح موقفى فيما أعتقد من عودة المسيح مرة ثانية، إنه مركز الدعوة الإسلامى لم ينشر مطلقاً ولم يوزع ولم يبع أو يشجع على بيع ترجمة محمد أسد لمعاني القرآن الكريم، ثم يقول ديدات: لم أكن أتوقع أن يسألني أحد حول عقيدتي كمسلم بخصوص الصليب، إن عقيدتي كمسلم هي عقيدة القرآن الكريم بكيفية حازمة في قوله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا إِلَهَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (٢).

ولا يتفق الباحث تماماً ما ذهب إليه يوسف العاصي الطويل بل يرد عليه، أن أفكار ديدات وآرائه تخالف الفقرة القاديانية التي خدمت الاستعمار في الهند، فإن الشيخ يعتقد بحتم النبوة وفرضية الجهاد، وينطق بالشهادة، وليست هذه التهمة إلا مكيدة من مكائد الأعداء ليصدوا عن سبيل الله، حتى الأنبياء لم يسلموا عن مثل هذه التهم، بل أحبوا حظهم، فما بال الشيخ ديدات وغيرهم من دعاة الإسلام.

### ثانياً: اتهامه بمحاربة اليهود

لقد ذكر يوسف العاصي الطويل: "بأن ديدات يحيل إلى اليهود حيث دافع عنهم في أكثر من مناسبة، ففي مناظرته مع جيمي سويجارت وصف اليهود بأنه أبناء عمومته أكثر من مرة، كما ورد في هذه المناظرة مقوله أن هتلر أباد ستة ملايين يهودي، وفي محاضراته في بعض الدول العربية دافع عنهم دفاعاً كبيراً" (٣).

ويرى الباحث أن الشيخ ديدات ليس من محايي اليهود بل حاول أن يبين علاقة اليهود بالمسيحيين والمسلمين وعلاقتهم بالله، ومما يدل على عدم محاييتهم قوله: "إنهم حقاً من اضعافهم الله ليكولوا تجارب للبشرية كلها، تعلم من تاريخهم في

(١) انظر: الصليب وهم أم حقيقة، أحمد ديدات، ص: ٢١٨.

(٢) سورة النساء: (١٥٨ - ١٥٧).

(٣) أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام، يوسف العاصي الطويل، ص: ٢٨٧-٢٨٨.

القرآن الكريم والكتاب المقدس دقيق في فخرهم وخطرتهم، ومغردهم الذي قادهم للعبودية وقارن بين صبرهم ومثابرتهم وخططهم للفتن فادوا فلسطين تحت سيطرتهم للمرة الثانية". (١)

### ثالثاً: اتهامه بإثارة الفتن الطائفية

لقم يوسف العاصي الطويل السيد ديدات أنه يقوم بإثارة الفتن الطائفية حيث يقول: "ولتتبعنا مناظرات السيد ديدات مع القساوسة والمبشرين البروتستانت لوجدنا أنها أعدت بطريقة تهدف إلى خلق فتنة طائفية بين المسلمين والمسيحيين في الدول العربية...". (٢)

وقد رد ديدات هذا الاتهام رداً شديداً وقال: "إن هذا ادعاء ياتل فأنا رجل سلام، أحب السلام وأدعو له وأتمنى لعالمنا الإسلامي أن يعيش في سلام، وزاد قائلاً أنه لم يحدث أبداً أن طالب المسلمين بحمل السلاح ومقاتلة النصارى، ولم أقل أبداً لمسلم إن وجدت إنساناً غير مسلم عليك أن تدق عنقه وتقتله، لم، ولين أطلب بذلك فكما قلت أنا رجل مسلم وأدعو إليه تطبيقاً لقول الله تعالى: "وَيَكْرِهُهُمْ يَأْتِي مِّنْ أَحْسَنٍ". (٣) ويرى الباحث أن هذه التهمة أساساً لا قيمة لها لأننا مأمورون بالجلد للمسيحي، كما حادل النبي - صلى الله عليه وسلم - وفد الجحزان، ولأن مثل هذه المناقشات كون من ألوان تثبيت عقائد المسلمين ودهم لإيمانهم، كما يستفيد منها المسيحيون على السواء فيعرفون على الإسلام الصحيح الأصافي ويدركون نقاط الضعف في المسيحية، كما أشار إلى ذلك القس شروش في إحدى لقاءاته: "هذه فرصة جميلة، ولي الأمل أن تكون النتائج أبعد من الأمس واليوم بواسطة الفيديوها والشرطة حتى تستفيد الجماهير". (٤)

### خامساً: وفاة الشيخ ديدات

وفي عام ١٩٩٦ عاد الشيخ من أميرالبا بعد رحلة دعوية أصيب بالمرض الذي أقعده طريح الفراش طيلة تسع سنوات، وقد أصيب بحلطة في الشرايين القاعدي في شهر أبريل عام ١٩٩٦ بسبب عدة عوامل وعلى رأسها مرض السكر كما أصيب بحلطة في الدماغ.

(١) انظر: (٩/١٢/٢٠١٥) [www.ahmed-deedat.net](http://www.ahmed-deedat.net)

(٢) انظر: أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام، ص: ١٤٥-١٤٦.

(٣) سورة الفمل: (١٢٥).

(٤) انظر: حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٦١-٦٢.

(٥) انظر: مناظرة القس أنيس شروش مع الدكتور جمال بدوي بعنوان: الإسلام ونبوة محمد ﷺ، عام ١٩٨٩م بالولايات المتحدة الأمريكية بمدينة نيويورك.

وقد أمضى آتجر تسع سنوات من حياته على السرير في منزله في جنوب إفريقيا حيث قامت زوجته حواء بالاعتناء به،  
توفي صباح يوم الإثنين الثامن من أغسطس عام ٢٠٠٥ عن عمر يناهض سبعين عاماً - رحمه الله رحمة واسعة -  
كما توفيت زوجته حواء - رحمها الله - ٢٠٠٦ يوم الإثنين ٢٨ من أغسطس و تكاين عمرها خمساً وثمانون عاماً. (١)

(١) راجع: (١٤/٧/٠٥) <http://www.wahmed-deedat.net/wps/modules.php?name=News&file=article&sid=٣٣>

وراجع: (١٤/٥/٢٠٠٦) <http://www.saaed.net/Warathah/١/deedat.htm>

## المطلب الثاني

### القس أنيس شروش أهم أعماله مؤلفاته ومناظراته

#### أولاً: حياة القس أنيس شروش

##### مولده ونشأته:

هو القس أنيس بن أوغسطس شروش الريحاني<sup>(١)</sup> وكان يلقب بالأبيض، وكنيته أيوسلام نسبة إلى ابنه الأكبر (سلام) ولد من أبوين متنصرين<sup>(٢)</sup> في مدينة الناصرة مسقط رأس يسوع الناصري عام ١٩٣٤ الميلادي أصله من الجزيرة العربية حيث كانت عائلته يدوا يرحلون من مكان إلى مكان حتى استوطنوا في فلسطين في مدينة الناصرة<sup>(٣)</sup> كما صرح بذلك القس أنيس شروش نفسه "إن أصلي من الجزيرة العربية أتوا أهلي إلى الناصرة قبل أربعمائة سنة أو أكثر وكانوا يدوا يرحلون من مكان إلى مكان فوضعوا شروشهم في الناصرة فسمونا شروشاً، يشرش بشرط شروشاً، ففرضنا في الناصرة<sup>(٤)</sup>" أي وضعنا جليرونا في الناصرة، وقال القس أنيس شروش في موضع آخر: "لقد أن أقول لكم إن لسمي ينحدر من العرب الذين جاؤا من المملكة العربية السعودية التي كانت تسمى الجزيرة العربية آنذاك، ومنذ خمسة سنة تعيش عائلتي في مدينة الناصرة"<sup>(٥)</sup>

(١) للريحاني نسبة إلى عائلة الرياحين هي من القبائل السعودية في خلية متعان جهات الليث، ويطلقون على قبيلة كبيرة تسكن الليث وتنقسم إلى بطنين وريسين، فالبطن الأول (ميس)، وبضم قبائل الرياحين "الريحاني" والمسلم والعبادلة والهمامة. وأما البطن الثاني: هم الصعبة ومفردهم صعي وبمفرقون باسم الفميات. وأما عيسى: فتعود أصولها إلى قبائل غطفانية من غطفان بن سعد بن قيس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من العرب العدنانيين (العرب المستعربة) والتي تنصب في أصولها إلى إسماعيل بن إبراهيم بن تارح بن ناحور بن سروج بن رعو بن فالج بن عابر بن شالح بن أفكشار بن منام بن نوح. ويسكن الرياحيون "ريحاني" الآن في منطقة تسمى قرية الرياحيين في سلية والتابع إلى مركز بني يزيد الذي يبعد قرابة ٨٨ كيلومتراً إلى الشرق من مدينة الليث مركز محافظة في جنوب غرب المملكة العربية السعودية على ساحل البحر الأحمر. راجع:

مقال بعنوان عائلة آل الريحاني، (١٦/٢٠١٠/١٠) <https://www.blogger.com/١٦/٢٠١٠/١٠>

(٢) قال القس أنيس شروش: "والذي تعرف على الرب وقاد والدني إلى يسوع المسيح ربا وبخلصاً"

(٣) James & Mari Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story. (United States of America: Victor Books A Division of SP Publications, NC ١٩٧٨) pp. ٦٤.

(٤) مع الألف أنيس شروش ١٢/أبريل/٢٠٠٧. برنامج سؤال جواب في قناة الحياة. البث المباشر: الحلقة التاسعة بعنوان: محمد أم المسيح. وانظر:

مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: ألوهية عيسى ١٩٨٩ م.

(٥) <http://www.jashow.org/article...> (٢٦/٨/٢٠١٦) (How to lead Muslim to Christ part ١١).

ويؤكد ذلك ما قاله أستاذه الدكتور باسل جاكسون: "إن الدكتور أنيس شروش عربي تعود جذوره إلى مدينة الناصرة

مسقط رأس يسوع المسيح، وأصول قبيلته تعود إلى قبيلة الريماني في السعودية" (١).

وقد صرح أنيس شروش باسمه وأصله ونسبه في أحد كتبه حيث قال:

"إن اسمي أنيس شروش مثينا حيث نشأ يسوع المسيح منذ أكثر من أربعمائة سنة عاشت عائلتي في مدينة الناصرة

تقصر والذي على يد الرسالة الأمريكية ثم نقل عام ١٩٤٨ م ثم أصبحنا لاحقين في الأردن" (٢).

ويفتخر القس أنيس بعروبه و ميلاده في الناصرة حيث يقول: "إن الحماس من طبع العرب وأنا عربي فصح،" (٣) وقال:

إنني ناصري ما أحلى هذا الاسم (ناصرني) يسوع الناصري المتقصر" (٤).

وفي شهر يوليو عام ١٩٧٢ م حصل على حنيمة أمريكية فأصبح مواطناً أمريكياً ثم تزوج من ثيل مرتضى الأمريكية

من ولاية ألباما التي كانت مخرجة في إحدى المستشفيات بمدينة ميسيسيبي حين كان أنيس يدرس في جامعة ميسيسيبي في

مرحلة البكالوريوس حيث تعرف عليها هناك وتم الزواج بينهما في ٣١ من شهر أغسطس عام ١٩٥٧ م في ولاية ألباما

بالولايات المتحدة الأمريكية وله من الأولاد أربعة وهم عبارة عن سلام وهو أكبرهم وشاول وهم من الذكور ومن

البنات ويكتوريا وستين وتوفيت إحدى بناته بعد الولادة مباشرة لما كانوا في الأردن في مدينة عجلون، كما أن له ثمانية

أحفاد. (٥)

### طلبه للعلم:

ولما بلغ شروش من العمر أربع سنوات سجله والده في مدرسة يوم المعمدان والتي كانت بمدينة الناصرة، فكان نشيطاً

منذ صغره بشاؤك في المهرلات المتنوعة منها أنه كان ينشد الأشيد في حين لم يتجاوز عمره خمس سنوات فأكمل

(١) مناظرة بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش بعنوان: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ الدكتور باسل جاكسون أستاذ القس شروش والذي قام بتعريف أنيس شروش في بداية المناظرة بين الشيخ ديدات والقس شروش ١٩٨٥ م راجع : مناظرة بين الشيخ ديدات والقس شروش بعنوان القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ ١٩٨٥ م.

(٢) Dr. Anis A. Shorosh, Where Jesus walked A Pilgrims Guide Book (America: Mobile, Alabama, ٢٦٦٠٨, Anis Shorosh Evangelistic Assn. Inc, ١٩٧٨) pp. ١١.

(٣) انظر: مناظرة بين الدكتور جمال بدوي والقس أنيس شروش بعنوان: الإسلام ونبوة محمد ﷺ بالولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كنساس بمدينة لورنس نظمها اتحاد الطلبة المسلمين بمدينة لورنس عام ١٩٨٩ م.

(٤) انظر: برنامج سؤال جريء البث المباشر: الحلقة التاسعة بعنوان: محمد أم المسيح مقابلة شخصية مع الأخ أنيس شروش (٢٠١١/٠٦/٠٤ م).

(٥) James & Marti Hefley, The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story, pp. ١٠٤-١٠٥-١٠٦-١٠٧-١٩٦-١٩٧.

مراحلته الابتدائية في هذه المدرسة ثم سجل في المرحلة المتوسطة واستمر في الدراسة حتى احتير أول المتوسط (الصف السابع) ونجح فيها ثم تغير الوضع في فلسطين حيث بدأت الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨ م. فهاجرت عائلته إلى الأردن وكان شروش يتذكر بلاده كثيرا و يمني أن يعود إلى الناصرة حتى يواصل دراسته هناك كما كان يقول لأمه دائما:

"دعونا نعود إلى البيت، سأعمل بجهد واجتهاد حتى أتفوق في دراستي، حقا سوف أتفوق ذلك، أنا لست سعيدا هنا، أريد أن أذهب إلى المدرسة، وماذا تفيدني شهادة الصف السابع؟" (١)

ولما بلغ أنيس شروش الثامنة عشرة من عمره تضايق في أرض المهجر لأنه كان يتيمًا غريبا فقيرا لا يجد لقمة العيش بالإضافة إلى قلقه عن الدراسة وما إذا سيكون مصيره في المستقبل؟ فالتقى بأحد المبشرين الذي يدعى دوجلاس ماول فشجعه على العمل في مستشفى عجلون اللبنانية الذي أسسته الإرسالية الأمريكية في مدينة عجلون لكنه لم يكن يعرف عن الطب شيئا فدرس علوم المختبر على يد المبشر الأمريكي الدكتور برون عدة أشهر ثم تدرب لمدة شهر فأصبح مؤهلا يقوم بالفحوص الطبية في قسم المختبر وقال له أستاذه الدكتور برون: "أراك مؤهلا للقيام بالفحوص الطبية" ومن هنا تعلم وتخصص في هذا الفن وكان يقوم بجميع الفحوص الطبية التي كانت تتعلق بالدم ثم توسع فيه حيث بدأ قراءة الكتب الطبية عامة والكتب المتخصصة في الفحوص الدموية خاصة حتى أصبح في المختبر الماهر في المستشفى (٢).

لقد كانت آماله وعزائمه عالية ولكن عاقت أمامه العقبات المتعددة منها أرض المهجر والفقر والأحوال السياسية وغيرها، ولكن الرب فتح أمامه أبواب متعددة منها حصوله على المنحة الدراسية للدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية مع أنه يشترط أساسا أن يكون المرشح لهذه المنحة حاملا شهادة الثانوية وأنيس لم يكمل المتوسط فأبى له ذلك (٣) وكان يعتقد أن سفره إلى أمريكا إحدى المستحيلات، وقد عد أنيس هذه المفاجأة إحدى المعجزات الكبرى التي حصلت له في حياته بسبب إيمانه بيسوع المسيح قبل عدة أشهر.

وفي عام ١٩٥٣ م سافر أنيس إلى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق مطار أورشلين للدراسة هناك فالتحق (Clarke Memorial junior college in Mississippi) بجامعة كلارك التذكاري في مدينة ميسيسيبي

(١) James & Marti Hesley, The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story, pp. ١٨-٢٢-٤١-٤٢.

(٢) Ibid, pp. ٧٢-٧٤-٧٩.

وهي أكابر جامعة غير حكومية. فدرس فيها متطلبات الثانوية حتى حصل على الشهادة الثانوية ثم بدأ يدرس متطلبات الكلية فاستطاع أن يوفي بذلك أن يكمل متطلبات الثانوية والكلية في آن واحد خلال ثلاثة وثلاثين شهرا وحصل على البكالوريوس في العلوم الاجتماعية عام ١٩٥٦م.

وفي شهر سبتمبر ١٩٥٦م التحق بمدرسة نيو أورليانز المعمدانية في اللاهوت فحصل على شهادة الماجستير في الدراسات الدينية عام ١٩٥٨م. (١)

وبعد أن أكمل دراسة الماجستير حاول أن يكمل شوطه في الدراسات العليا فالتحق بمعهد لوثر راس الدولي للكهنة حتى حصل على شهادة الدكتوراة في الكهنوت، ولشدة رغبته في طلب العلم والفلسفة سجل الدكتوراة للمرة الثانية في جامعة أكسفورد فحصل على شهادة الدكتوراة في الفلسفة. (٢)

### ثانياً: المناصب التي تقلدها النس أنيس شروش:

عاش النس أنيس شروش في عائلة تتكون من ستة أعضاء في حالة من الفقر والمسكنة لأنه مرض والده ثم سجن بأيدي اليهود حين كان أنيس صغيراً ولم يوجد في بيته من يتكفل بعائلته ويعطي أمور حياته، ولما بلغ من العمر اثني عشر عاماً شعر راجس بالمسؤولية فبدأ يبحث عن العمل فعمل أعمال مختلفة منها مايلي:

أولاً: عاملاً في المحلات التجارية المختلفة.

ثانياً: مديراً للمحل التجاري.

ثالثاً: مترجماً من اللغة العربية إلى اللغة الإنجليزية (٣)

رابعاً: قسيساً في مستشفى يحملون المعمدانية بالأردن (٤)

خامساً: صحفياً في تلفزيون CNN، TBN في كندا.

سادساً: عضواً في المجتمع العلمي للعلماء في جامعة أكسفورد في بريطانيا عام ٢٠٠٤م.

(١) Ibid, pp. ٧٤-٧٧-٧٩-٨٧-١٠٠-١٠٥.

(٢) <https://www.jashow.org/articles> (١٢/٦/٢٠١٦)

(٣) James & Marti Hefley, The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story, pp. ١٧-٤٨-٤٠-٤١.

وراجع: القرآن أو الإنجيل لهما كلام الله؟ مناظرة بين الشيخ ديدات والنس أنيس شروش في بريطانيا عام ١٩٨٥م.

(٤) James & Marti Hefley, The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story, pp. ٤٤-٥١.

ماباما: كاهنا في اورشليم في كنيسة القس المعمدانية والصفة الغربية عام ١٩٥٩م. (١)  
ثامنا: منصرفا عالميا في أفريقيا وكينيا وجنوب أفريقيا ونيجيريا واندونيسيا وأمريكا في أوروبا عام ١٩٩٥م.  
تاسعا: رئيسا لجمعية أنيس شروش التبشيرية عام ١٩٧٠م. (٢)

### ثالثا: أهم أعمال أنيس شروش:

إن حياة شروش حافلة بالأحداث العظام ومن أهمها ما يلي:

أولاً: جمعية أنيس شروش التبشيرية.

ثانياً: مؤلفاته العلمية.

ثالثاً: مشاركته في المؤتمرات

رابعاً: رحلاته التبشيرية.

وهذه عبارة عن ملخص أعمال أنيس شروش وسوف يقوم الباحث ببيان كل هذه النقاط الأساسية بالتفصيل في السطور القادمة إن شاء الله - تعالى - :

أولاً: جمعية أنيس شروش التبشيرية:

استشار القس أنيس شروش مع أصدقائه من القساوسة في تأسيس جمعية تبشيرية فأشاروا عليه أن يؤسسوا منظمة غير حكومية يرأسها أنيس شروش، ففي شهر مايو عام ١٩٧٠م أسست هذه الجمعية (٣) في ولاية ألباما بالولايات المتحدة الأمريكية، ويكوّن أعضاء هذه الجمعية من أنيس شروش رئيساً والدكتور جيم لوك نائباً والدكتور جين كيلر سكرتيراً. وهدفها تبليغ رسالة المسيح والدفاع عن المسيحية وإحياء فكرة الحروب الصليبية

أنشطة جمعية أنيس شروش التبشيرية:

توزيع الأناجيل:

(١) Islam is a threat or Chelange from Ancient Mecca to modern Baghdad. (.....) pp. Last page of the book.

(٢) Dr. Anis A. Shorosh. Where Jesus walked: A Pilgrims Guide Book (America: Mobile, Alabama. ١٩٩٠, Anis Shorosh Evangelistic Assn. Inc. ١٩٧٨) pp. Last page of the book.

(٣) Ibid. pp. ١٦٦.

يعد توزيع الإنجيل من أهم الوسائل التي يستخدمها المتصرون في العالم ولاسيما هذه الوسيلة عقد مؤتمر بمدينته ستغافورة بدولة ماليزيا عام ١٩٨٩م، شارك فيه حوالي ٣٠٠ قسيساً، وكان موضوع المؤتمر "كيف يمكن تعميم تعاليم المسيح؟" و توصلوا إلى النتيجة بأنه يجب علينا تعميم تعاليم المسيح في العالم أجمع إلى نهاية عام ٢٠٠٠ الميلادي، والطريقة المثلى للوصول إلى هذه الغاية هو توزيع الإنجيل حتى يكون الكتاب المقدس متوفراً لدى كل إنسان في العالم، ولذلك تقوم جمعية أنيس بإرسال نسخ الإنجيل إلى الشرق الأوسط والهند وباكستان وبنجلاديش والدول الأروبية وغيرها (١).

توزيع الأشرطة:

تقوم جمعية شروش بتوزيع الأشرطة الصوتية والمرئية، ومن الأشرطة التي توزعها الجمعية أشرطة أنيس شروش مثل: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ هل يسوع المسيح إله؟ وما عبارة عن مناظرات بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش وما عبارة عن أشرطة مرئية، وأما الأشرطة المرئية التي تخص أنيس شروش مثل: العبادة المقبولة، تعبد المسيح بالمؤمن التبشيري عام ١٩٨٦م، المدخل إلى الإسلام، ليلة مع يسوع المسيح، وغيرها (٢).

طباعة الكتب:

تعد طباعة الكتب وتوزيعها من أهم الوسائل التي استفاد منها المبشرون في تبليغ رسالة المسيح وقد طبعت جمعية شروش جميع كتب شروش ومن أهمها: أين منى يسوع؟، القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ هل يسوع إله؟ الفلسطيني المنحر، الإسلام خطر أم الصدي، المدخل إلى ثابوت العهد، نبوة يسوع المسيح والشرق الأوسط ويمكن الحصول على جميع مؤلفات أنيس شروش عن طريق البريد الإلكتروني وموقع أمازون وغيرها من المواقع الموحدة على الانترنت كما تطبع الجمعية كتب علماء المسيحية الآخرين وكتب المتصربين الجدد.

إقامة الرحلات لزيارة الأرض المقدسة:

ومن أهم الأعمال المتميزة التي تقوم بها جمعية أنيس شروش إقامة الرحلات لزيارة الأماكن المقدسة، مثل الجليل والناصرة وهرمجدون وأورشليم وبيت لحم وغيرها وقد اتخذ شروش نفسه تسع وثلاثين رحلة إلى أورشليم وكانت أول رحلة

(١) مجلة ضرب طيبة، باكستان، لاغور العدد ٢، (يناير ٢٠٠٤م).

(٢) James & Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story, pp. ١٦٦ and see: <http://www.worldcat.org/oclc/٢٢١٦٨٤٤٨٨>. (٠٨/١٢/٢٠١٦)

عام ١٩٦٨م، وفي هذه المرة سجل فلما عن هذه الأماكن لمدة نصف ساعة ثم نشر في الولايات المتحدة الأمريكية فحسب به الكناس والجامعات وأحبوه عامة الناس فزادت رغبتهم وشوقهم لزيارة هذه المقدسات ؟ تروج لهذه الرحلات عن طريق الإعلام والجرائد حتى يجذب أكثر عدد ممكن من وكانت جمعية شروش من الراغبين، وكانت كل رحلة لمدة اثني عشر يوماً يزور فيها جميع الأماكن المقدسة ومن أراد التفاصيل في هذه الموضوع فعليه أن يراجع كتاب أنيس شروش بعنوان: أين مشى يسوع ؟ دليل الحجاج، كتبه أنيس شروش.

#### إنعاج الأفلام الوثائقية:

اهتم شروش بالأفلام وخاصة عن الأماكن المقدسة فقد أخرج خمسة أفلام وثائقية ومن أهمها أين مشى يسوع ؟ يتحدث هذا الفيلم عن الأردن ومصر والهند وهو عبارة عن جزئين تم نشرها على الفضلزيون في الولايات المتحدة الأمريكية لأن تقديم المادة العلمية عن طريق الأفلام يترسخ في الأذهان وبتتبع فيها كما يرغب الناس في مشاهدتها ويقال ليس الخمر كالمعاجة.

كفالة الطلاب: تتكفل جمعية أنيس شروش الطلاب وتساعدهم وتوفر لهم كل ما يحتاجون إليه في ميدان العلم والتحقيق وقدف ورعاها أن يكون الطلاب المكفولون سفراء الكنيسة في بلدانهم ويعملون لصالحها، وقد اهتمت المنظمات للصبرية في العصر الحاضر بكفالة الطلاب وتقديم المنح الدراسية وخاصة للطلاب الأحابيه وفي عام ألفين كانت جمعية أنيس تتكفل خمسين طالباً متسجلين بالعلوم المعاصرة.

#### دعم العمالة الوطنية:

تدعم جمعية أنيس المبشرين المحليين في الهند ونيبال والأرض المقدسة، حيث يقوم هؤلاء المبشرون بتبليغ رسالة يسوع المسيح إلى الناس لأفهم يعتقدون أنه لا يتم الخلاص إلا من خلال الإيمان بيسوع المسيح، ومن هنا فقد أدركت المنظمات التبشيرية خطورة المبشرين المحليين ولذلك فقد اهتمت المنظمات التبشيرية بدعم المبشرين المحليين داخل بلديهم.<sup>(١)</sup>

(١) James & Marti Hefley, The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story, pp. ١٦٦, and see Where Jesus walked: a pilgrim's guide book by Anis Shorosh, pp. ١١٩-١٢٠.

ثانيا: مؤلفاته العلمية:

لقد اهتم القس شروش بالمؤلفات اهتماما بالغاً لما لها من آثار في حياة الفرد والمجتمع فكتب أكثر من عشرة كتب ورسائل في موضوعات متنوعة كلها مكتوبة باللغة الإنجليزية إلا كتابه ( الفرقان الحق ) فإنه مكتوب باللغتين، ويمكن أن نقسم مؤلفاته حسب الموضوعات التي تحدث فيها إلى ثلاثة أقسام رئيسية.

القسم الأول: الكتب التي تحدث فيها عن الإسلام والمسلمين مثل: كشف الستار عن الإسلام - رؤية مسيحية عربية للإسلام -، الفرقان الحق، الإسلام خطر أم التحدي من مكة القديمة إلى بغداد الحديثة.

القسم الثاني: الكتب التي تحدث فيها عن المسيحية وعقائدها مثل: نبوة يسوع و الفرق الأوسط، أين مشى يسوع ؟ تابوت العهد - اكتشاف مشر حول العابوت-، الحقيقة المطلقة، أنت ونبوة يسوع، سفر يسوع - رسائل من الشرق الأوسط.

القسم الثالث: الكتب التي تحدث فيها عن سمرته الذاتية مثل: للفلسطيني المتحرر - قصة أنيس شروش-.

ثالثاً: مشاركته في المؤتمرات:

لقد لعب القس شروش دوراً مهماً في سبيل التبشير ومما يدل على ذلك أنه كان يعد أنيس شروش مؤسس التبشير في الكنيسة المعمدانية ولذلك شارك شروش في عدد من المؤتمرات التبشيرية ومن أهمها مايلي:

مؤتمر القاهرة:

كان مؤتمر القاهرة عام ١٩٦٢ م في جمهورية مصر العربية، وقد نظمته الكنيسة المعمدانية في مصر لمناقشة وضع التبشير في الدول العربية.

مؤتمر أمستردام عاصمة هولندا:

لقد عقد هذا المؤتمر عام ١٩٧١ م في مدينة أمستردام عاصمة هولندا، تحدث فيه عن وضع التبشير في العالم وخاصة عن وضع التبشير في لبنان كما أشار إلى عقد المؤتمر التبشيري في بيروت عاصمة لبنان في العام المقبل لمناقشة التبشير وإمكاناته في الدول العربية.<sup>(١)</sup>

(١) James & Mari Hefley, The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story, pp. ١٢٨-١٥٨.

رابعاً: رحلاته التبشيرية:

وكان شروش يعمل كعالم في مدينة أورشليم عام ١٩٦٤ م و المشهر بأنه أوقف حياته في سبيل التبشير وتبليغ رسالة يسوع المسيح كما اشتهر بأنه سوف يؤسس كنيسة جديدة ولكن حين ناداه الرب عام ١٩٦٦ م أن يعمل في حق التبشير العلمي فأصبح مبشراً عالمياً بداية من ١٩٦٨ م وبدأ رحلاته التبشيرية حول العالم من شهر يناير، وقد لجول أكثر من سبعين دولة في العالم، فهو مبشر عالمي بلغ من شهرته ما بلغ واستغرقت رحلته الأولى ثلاثة أشهر زار فيها عددا من الدول مثل هونغ كونغ ومليزيا والهند وباكستان وبنجلاديش والدول العربية مثل الكويت والبحرين فقد مكث في الهند فترة طويلة وزار فيها مدينة كلكتا و بومبي والتجارب وتحوّل داخل باكستان فزار مدينة كراتشي و مدينة لاهور و مدينة راولپندي، وتأثر شروش من معاملة الشعب الباكستاني حيث يقول شروش: "إن الشعب الباكستاني متدينون متمسكون بالمسيحية.... ويعتقدون أنني رجل مقدس أتيت من أورشليم مسقط رأس يسوع الناصري" (١).

#### نهاية القس أنيس شروش:

وبعد أن قضى أنيس شروش أكثر من أربعين عاماً في حق التبشير العلمي وتحوّل في هذا الكون الفسح وزار أكثر من اثنين وثمانين دولة في العالم مبشراً بالدعوة المسيحية وقّع أسيراً في أيدي الشرطة الأمريكية في ولاية ألاباما بمدينة ديفي حيث أضرّم النار في ٣١ أبريل عام ٢٠٠٨ م في المبنى الذي يعيش فيه حيث أعلنت شرطة مدينة ديفي الأمريكية أنها ألقت القبض على القس أنيس شروش بتهمة تخريب الأجهزة الوقائية وحرق مبنى (لوما ألنا تاور) الذي يضم للعديد من المنازل ولكنه لم ينجح في تخريب الأجهزة ولذلك أطلقت الأجهزة الوقائية صقير الإنذار بمسيرة لوما ألنا في تمام الساعة العاشرة ليلاً حيث أشعل النار في صندوق القمامة بالعمارة، واعتقدت للشرطة أنه أود حرق جميع المنازل بالعمارة ولم تكشف الشرطة بعد عن الدوافع غير أنها وجدت في القمامة مستندات للضرائب تخضع منظمتها الضريبية، وأذهل الكثيرون الذين كانوا يعرفون أنيس وزوجته أن يسمعا أن شيئاً كهذا من الممكن أن يحدث، وأضافت الشرطة بأن السؤال المهم الذي يحول بخاطر الجميع وهو لماذا يرضخ أحد في إحراق عشرات المنازل بما فيها منزله وهذا هو اللغز الذي يعمل المحققون حله.

(١) Ibid, pp, ١٥٥-١٥٦-١٥٧.

وحكم عليه بالسجن بسبب ثلاث هم التي وجهت إليه وهي:  
 للتهمة الأولى: تخريب أجهزة الأمن للوقاية في المبنى والمبني بها.  
 التهمة الثانية: إحراق برج لوما ألتا الذي يحتوي على عشرات المنازل بما فيها مغرلة.  
 التهمة الثالثة: إحراق أوراق الضرائب المتعلقة بمنظمته التبشيرية، والذي يهدف وراءه إخفاء الفساد المالي في منظمته  
 القنصلية حيث وجدت سجلات ضريبة في سلة المهملات. (١)

#### رابعاً: وفاة القس أنيس شروش

وبعد أن قضى أكثر من تسع سنوات من حياته في السجن عريض القس مرض الموت، توفي يوم الأحد ١٣ مايو الموافق ٢٠١٨ م بموته الطبيعي في مستشفى بروكلمندس بمدينة دفين بولاية ألاباما، عن عمر يناهض مئتين ولثمانون عاماً، وقد تم تدفينه بواسطة زوجته وأولاده. (٢)

(١) [www.islamegy.com](http://www.islamegy.com). [www.churchnewss.blogspot.com](http://www.churchnewss.blogspot.com). (١٤/٦/٢٠١٦)

برنامج سؤال جري: الحلقة التاسعة بعنوان محمد أم المسيح مقابلة شخصية مع القس أنيس شروش. And see:

(٢) <https://www.legacy.com/obituaries/name/anis-shorresh-obituary?i=16/10/2018>.



## الباب الأول

### المنافرات التي وقعت بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش وفيه فصلان:

الفصل الأول: المناظرة الأولى في قضية  
الوهية المسيح (١٩٨٥م)

الفصل الثاني: المناظرة الثانية في قضية  
كلمة الله عام (١٩٨٨م)

## الفصل الأول

المنظرة الأولى في قضية  
الوهية المسيح (١٩٨٥) -

## الفصل الأول

### المنظرة الأولى في قضية الوهية المسيح عام (١٩٨٥م)

#### التمهيد:

إن حرية الرأي والتعبير لها قيمة عليا في حياة الناس ، وهي حق من حقوق الإنسان ، وقد نصت القوانين والمعاهدات والمواثيق الدولية عليه ، وللفرد الحرية في التعبير عن أفكاره وآرائه عن طريق الكلام أو الكتابة ، وقد اعتبر العلماء المجادلة والمنظرة من واجبات الإسلام التي أوجبها الله على أهل العلم والبصيرة ، وعلى هذا المعنى سار أنبياء الله ، وقد قص الله علينا في القرآن الكريم منظره إبراهيم - عليه السلام - ومنظره موسى مع فرعون ، بل وذكر الكثير من مناظرات الأنبياء مع قلوبهم.

ومنذ اللحظة الأولى لانطلاق الدعوة الإسلامية بدأت المواجهة بين الإسلام وكل الأديان والعقائد والمبادئ ، وكانت الديانة المسيحية من أبرز الديانات التي أخذت مساحة واسعة في إطار هذه المواجهة ، وكانت العلاقة بين الإسلام والديانة المسيحية الحقيقية علاقة متميزة عن علاقة الإسلام مع بقية الأديان الأخرى ، والسبب في ذلك يعود إلى قرب المسافة الزمنية بين الرسالتين ، وعدم وجود أية رسالة سماوية تفصل بينهما ، ولقد طالب القرآن الكريم المسلمين بعرض حقائق دينهم على كل الناس وفي كل زمان ومكان على المبدأ الأسمى والمنهج الأقوم في قوله تعالى: ﴿وَأَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَخُذْ لِهَدْيِ الْبَاطِلِ مِنَ أَحْسَنِ مَا لَكَ مِنْ رَبِّكَ هُدًى أَهْلَ يَمِينٍ خُذْ عَنْ سَيْبِهِمْ وَوَعْلَهُمْ بِالْمَهْتَدِينَ﴾ (١) ،

وأرشد القرآن الكريم إلى المسلمين بأمر عظيم يحمل في طياته الاحترام والسبل الأفضل للقاء بأهل الكتاب - اليهود ، النصارى - وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَاللَّهُمَّ وَنَحْنُ مُسْلِمُونَ﴾ (٢) ،

وبناء على الأوامر القرآنية السابقة في ضرورة الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ومواجهة غير المسلمين بالعلم والعقل والحوج الدامغة ، فقد قام المسلمون بالالتزام بأمرهم وصاروا يعرضون حقائق دينهم ، ويفندون الأخطاء والإنحرافات في الأديان والعقائد الأخرى وبخاصة في الديانة المسيحية.

فنشأت من هذا كله لقاءات متوالية غير العصور بين المسلمين والمسيحيين ، وجولات كلامية واسعة يقوم فيها كل فريق بعرض ما يحمل من عقائد لمواجهة ما عقيدة الطرف الآخر ، وقد ظهرت في العصر الحديث اتهامات كبيرة بقضية

(١) سورة الضحى: (١٢٥).

(٢) سورة العنكبوت: (٤٦).

الجوار والمناظرة ، ومن أبرز الشخصيات التي اهتم بها الشيخ أحمد ديدات، حيث ناظر عددا من العلماء على المستوى العالمي ومنهم القس أنيس شروش حيث وقعت بينهما مناظرتان إحداهما في بريطانيا تحت عنوان: هل عيسى إله؟ عام ١٩٨٥ الميلادي ، والثانية في إنجلترا بمدينة برمنجهام تحت عنوان: القرآن هو الإنجيل أمهما كلام الله؟ عام ١٩٨٨ الميلادي وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى هاتين المناظرتين بإذن الله.

### أسباب نشأة المناظرة:

وعندما اتضح للشيخ ديدات حقائق الإسلام وأباطيل خصومه شرع بدون معارفه وآراءه في كتيبات صغيرة كان يوزعها مجاناً أو ضمن التكلفة لاقت نجاحاً ورواجاً كبيراً، وبسبب نجاح كتيباته الصغيرة ورواجها بدأ يكسب شهرة متزايدة باعتباره دارساً للكتاب المقدس لدى المسيحيين مستوعباً لأطراف المزايم المسيحية بشأن المسيح - عليه السلام - وباعتباره مستوعباً لحقائق الإسلام أيضاً.

حاول علماء النصرانية التصدي له في مناظرات أمام الجمهور، وكان نجاح ديدات كبيراً متقطع النظر، واقرع لذلك كثير من علماء المسيحية في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا، فذهبوا إليه ذهباً أو استدعاه له لعقد مناظرات معه أمام الجمهور فكان يقبل الدعوة بدون أي تردد، وكان من بينهم القس أنيس شروش الذي كان يبحث عن فرصة لمواجهة الشيخ ديدات فالتقى به لأول مرة في ٧ يوليو عام ١٩٨٥ م عندما كان الشيخ ديدات في مناظرة علنية أمام الجمهور مع أحد كبار علماء اللاهوت فلويد أيجكلارك في مدينة برمنجهام في بريطانيا وأثناء وقت المناقشة التي تمسح للجمهور عادة كي يوجه أسئلة استيضاحية لأي من طرفي المناظرة ظهر القس شروش أمام الشيخ ديدات ضمن أولئك الذين يرغبون في توجيه الأسئلة، ولم يكف بسؤال واحد بل طلب توجيه سؤالين، مع أن المسحوح به للشخص الواحد سؤال واحد.

فوقف شروش أمام مكبر الصوت وقال: "أريد أن أسأل في الحقيقة سؤلين السؤال الأول هو: لو كان القرآن حقاً من الله

.. وهنا يقاطعه ديدات قائلا: نعم إنه من الله فإن القرآن يقول: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾

ونطق البص القرآني باللغة الإنجليزية :

"So peace on me the day I was born the day that I "died" and the day that I shall be raise up to life" Therefore, Jesus is born, He died, He rose again.

ثم قال: وبناءً على ذلك فإن عيسى قد ولد وهو قد مات وهو قد قام مرة ثانية (١)، ولخص ديدات وأجاب على سؤاله بقوله حيث قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ خَلِّيًا﴾ (٢). وذكر ترجمته باللغة الإنجليزية:

"So peace on me the day I was born the day that I "die" "not died" and the day that I shall be raised up to life"

"والسلام عليّ يوم ولدت، ويوم أموت " وليس مت " ويوم أبعث حيا في المستقبل"

ولم يكن الشيخ ديدات يدري أن هنالك من يفتني أثره ويتبعه في كل أنحاء بريطانيا ألا وهو القس أنيس شروش، قد حضر خصيصاً من الولايات المتحدة الأمريكية إلى بريطانيا ليتحدى الشيخ ديدات في مناظرة علنية أمام الجمهور، وأختار في اليوم الخامس عشر من شهر يوليو عام ١٩٨٥ م وجد شروش الشيخ ديدات عندما كان يلقي محاضرة في مدينة برمنجهام وأنشأ أسئلة استباحتية تقدم شروش من مكبر الصوت لتوجيه الأسئلة وبدلاً من أن يتقدم بسؤال، تقدم بتحد طالبا المناظرة مع الشيخ ديدات حيث قال: "يا مسر ديدات أنا أتحدك وبكل احترام أن تلاقيني في مناظرة عامة" (٣). ولخص ديدات من مكانه وقال: "يا مسر شروش أنا أقبل التحدي، وأكثر من ذلك أنا أعطيك شكا على ياض لكي تحدد المكان والزمان وكيفية إجراء المناظرة وموضوعها، وزاد قائلاً: يا أخ أنيس تستطيع أن تختار الموضوع الذي يناسبك من الموضوعات العديدة التي أعرضها بالدراسة مثل: هل عيسى إله؟ هل الإنجيل كلام الله؟ هل مات عيسى على الصليب؟ ما هي حقيقة التثليث؟ وقبل أن تغادر القاعة أنا أعطيك هذه المزايا". وقال القس شروش: أشكرك وأفر الشكر.

وفي الفترة من ١٥ يوليو حتى ١٥ ديسمبر جرت مراسلات عديدة بين القس شروش والشيخ ديدات فيما يتعلق باختيار الموضوع وكيفية إجراء المناظرة، وفي يوم الأربعاء عشر من شهر أغسطس، أرسل القس شروش إلى الشيخ ديدات برفقة ورد فيها أنه يفضل - ما دامت له ميزة اختيار الموضوع - أن يكون موضوع المناظرة هو: هل عيسى هو ابن الله حقاً

(١) حاول القس شروش أن يستدل بهذه الآية على موت المسيح وقيامته بالمفهوم المسيحي. إن تعبير "يوم أبعث حيا" المقصود به البعث يوم القيامة الذي لا يعلم موعده إلا الله، وليس المقصود به قيامة المسيح من عظم الموت بعد ثلاثة أيام وثلاث ليال من إنزاله عن الصليب. انظر: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء. ديدات، ترجمه علي الجوهري، ص: ١٤ - ١٥.

(٢) سورة مريم: (٢٣)

(٣) وهذا التحدي يدل بأن القس شروش لم تعجه وقائع المناظرة التي كانت بين الشيخ ديدات والقس فلويد أيجكلارك بعنوان: هل عيسى إله؟ في ٧ يوليو عام ١٩٨٥ الميلادي.

؟ كما اقترح أن يكون هو أول المتحدثين لمدة خمسين دقيقة، وأحل ديدات بأرائه في الموضوع لمدة ميتين، وفي اليوم الثامن عشر من شهر سبتمبر وافق القس شروش تلغرافيا على أن يكون موضوع المناظرة كما حدده هو بنفسه: (هل عيسى حقا هو ابن الله ؟). ولكنه تخلى عن النظام غير المتكافئ الذي كان قد اقترحه لكفية إجراء المناظرة، وحقن يوم ١٥ ديسمبر ١٩٨٥ م وقبل بدء المناظرة بوقت قليل لم يكن قد تم الاتفاق على كفية إجرائها، وأبحروا وقبل إجراؤه المناظرة مباشرة وافق القس شروش على النظام التالي للمناظرة:

أولاً: خمسون دقيقة للمتحدث الأول.

ثانياً: خمسون دقيقة للمتحدث الثاني.

ثالثاً: ثماني دقائق للمتحدث الأول.

رابعاً: ثماني دقائق للمتحدث الثاني.

و وعد الشيخ ديدات بأنه يوافق على أي نظام يقترحه القس شروش، ولما حان وقت المناظرة أجريت القرعة بالعملة المعدنية فاجتاز الشيخ ديدات بالقرعة وحضر القس شروش ولكن الشيخ ديدات قد تنازل عن فرصته أن يكون هو أول المتحدثين قائلاً: فليفضل الدكتور شروش أولاً، وشكر مدير المناظرة الشيخ ديدات لأن القس شروش كان يلج - فيما يبدو قبل إجراء القرعة - أن يكون هو أول المتحدثين وفيما يلي وقائع هذه المناظرة.

## المبحث الأول

### موقف أنيس شروش من الوهية المسيح وأدلته على ذلك

#### المطلب الأول

#### موقفه من الوهية المسيح

يرى القس أنيس شروش أن يسوع المسيح بن مريم الذي ولد بطريقة معجزة خارقة للعادة هو الإله لأن الله غير محدود القدرة قادر على كل شيء، فظهر نفسه في صورة المسيح كما ورد في سفر التكوين في قصة إبراهيم: "وَبَدَّاهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُوطَاتٍ مَسَرًّا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقَتَ خَرُّ الشَّمْسِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ". (١)

وهو الإله الإبن الذي يعد الأقنوم الثاني من الثالوث المقدس، وقد أعلن يسوع نفسه أنه إله كما ورد في إنجيل يوحنا: "أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي". (٢)، إن الإله الذي يكشف لنا عنه الإنجيل إله واحد قدم نفسه لنا في صورة الثالوث المقدس لا يمكن أن تدركه عقولنا، وقد جاء هذا الإله الإبن في صورة الإنسان الذي يتمثل في شخصية المسيح، افتدى بدمه تكفيرا لخطايا البشر وذلك لأننا خلقنا من آدم وحواء الخطائين الأوائل، فأرسل ابنه الوحيد تكفيرا لخطاياهم لأن العلاقة بين الله والبشر في المسيحية علاقة الأيوه والبنوة والتي تعتمد على المودة والرحمة.

(١) سفر التكوين: (١٨/٦-٣).

(٢) إنجيل يوحنا: (١٢/٣٨).

## المطلب الثاني

### أدلة أنيس شروش على الوهية المسيح

لقد أورد القس أنيس شروش مجموعة من الأدلة التي تدل على إثبات للوهية المسيح وإليك ما يلي:

الدليل الأول:

ماورد في الإصحاح الأول في رسالة بولس إلى العبرانيين: "الله، بعد ما كلم الآباء بالأنبياء قديماً، بأنواع وطرق كثيرة، كلمنا في هذه الأيام الأخيرة في ابنه، الذي جعله وارثاً لكل شيء، الذي به أيضاً عمل العالمين، الذي، وهو نهاء مخلوق، ورسمته جوهره، وحامل كل الأشياء بكلمة قدرته، بعد ما صنع بنفسه تطهيراً ليخطأيانا، جلس في يمين العظمة في الأعالي، صائراً أعظم من الملائكة بجدار ما ورث استأ أفضل منهم. لأنه لمن من الملائكة قال قط: «أنت لبني أنا اليوم ولدك؟» وأيضاً: «أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً؟» وأيضاً متى لدخل البكر إلى العالم يقول: «ولقد اتخذ له كل ملائكة الله». وعن الملائكة يقول: «للمصانع ملائكتكم وبناحاً وخدامه ليهب تبارك». وأما عن الابن: «كرسيك يا الله إلى دهر الدهور. قضيب استقامة قضيب ملكك»<sup>(١)</sup>

الدليل الثاني:

والدليل التاريخي الذي يدل على الوهية فإن حاكم فلسطين القديمة الروماني العظيم (بيلاطس) وقف في شرفة قصره، وهو ينظر إلى الحشد الغاضب من اليهود الذين اجتمعوا في فناء قصره بمدينة أورشليم (القدس حالياً) وسأل بيلاطس الحشد الغاضب أيام شرفة قصره قائلاً فماذا أفعل يسوع الذي يدعي المسيح قال له الجميع: بصلب حيث ورد في إنجيل متى: "قال لهم بيلاطس: «فماذا أفعل يسوع الذي يدعي المسيح؟» قال له الجميع: «ليصلب»<sup>(٢)</sup>

وكان السبب الذي أبهوه للحاكم الروماني بيلاطس هو قولهم: وفقاً لشريعتنا يجب أن يموت لأنه يزعم أنه ابن الله حيث ورد في إنجيل يوحنا: "أجابته اليهود: لئنا نأمر، وحسب نأمر ميتاً يجب أن يموت، لأنه جعل نفسه ابن الله"<sup>(٣)</sup> ووافق الحاكم الروماني على مطلبهم لرضيهم تلافياً على ثورتهم، وتلافياً على غضب زعمائهم الجاقدين الحاسدين على الرغم من أنه كان قد أعلن لهم ثلاث مرات أنه لا يجد جرمياً أو خطيئة ارتكبتها يسوع "فخرج بيلاطس أيضاً خارجاً

(١) الرسالة إلى العبرانيين: (١/٦-٨).

(٢) إنجيل متى: (٢٢/٢٧).

(٣) إنجيل يوحنا: (٧/١٩).

وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا أَنَا أَخْرِجْتُهُ إِلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي لَسْتُ أَحَدٌ فِيهِ عِلَّةٌ وَاحِدَةٌ»<sup>(١)</sup>. وبعد ستة قرون من ذلك الحدث يصف القرآن الكريم المسيح بأنه كان غلاما ذكيا أي مطهر من الذنوب قال الله - تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا﴾<sup>(٢)</sup>

أريد أن أسأل سؤالا: هل الله مفقود حقا كي تبحث عنه أو لتعثر عليه؟ لربنا نحن الضالعين؟ إن هذا هو السبب في أن الله يأتي من خلال المسيح ليبحث عنك وعني.

الدليل الثالث:

هل كان يسوع العاصري كاذبا؟ أم كان مجنونا؟ أم كان إلها؟ لم يكن كاذبا ولم يكن مجنونا بل كان إلها و ورد في رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس: "ولكن إن كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْثُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْثُومٌ فِي أَهْلَالِكِينَ، الَّذِينَ فِيهِمْ إِلَهٌ هَذَا الشَّعْرُ قَدْ أَضْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِأَنَّهُمْ لَمْ يُعْطُوا نُورًا لِإِنْجِيلِ مَعْدِنِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللَّهِ."<sup>(٣)</sup>

الدليل الرابع:

الإله الذي يكشف لنا عنه الإنجيل إنما هو إله واحد لا يمكن أن تدركه عقولنا المحدودة، وهو غامض لا يصل إليه فهمنا وهذا الإله الواحد يكره الكافرون، يظهر ويقدم نفسه لنا كإله ثلاثي للأقنانيم. إن هذا الاكتشاف ليس اكتشافا كليا، إن هذا هو تعبير الله عن نفسه في الطبيعة وفي الإنجيل.

أعازل أن أفهم هذا السر كما تحاولون أنتم ولتعرفتم محدودية عقولنا ولنتنظر إلى الطبيعة حيث قدم الله بعض الأدلة على التثليث.

أولا: لدينا العناصر مثلا كم عديدها؟ ثلاثة، الأجسام الصلبة، الغازية، و السائلة، فلماذا كلها موجودة في حالات ثلاث؟

ثانيا: والهواء الذي تشفسه مركب من ذرات ثلاث: ذرة أوكسجين، ذرة هيدروجين، ذرة نيتروجين.

(١) إنجيل يوحنا (١٩/٤).

(٢) سورة مريم (١٩).

(٣) رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس (٤/١٤-١٥).

ثالثاً: والماء الذي نشره في خالفه الطبيعية سائل ولكن إذا تحمد أصبح جليداً، وإذا غلى أصبح غازاً أو بخاراً وهو مع ذلك جوهر واحد.

رابعاً: انظروا إلى الشمس التي تبعد عنا ٩٣ مليون ميلاً، فيها الدفئ والظنوء والحرارة ولكنها شمس واحدة.

خامساً: والزمن مقسم إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل.

سادساً: والإنسان مكون من نفس وعقل وجسم.

سابعاً: والأسرة مؤلفة من أب وأم وطفل.

الدليل الخامس:

ومن أول جملة في الكتاب المقدس لجد التثليث واضحا لأي شخص يراه.

"فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْبَحْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. قَالَ اللَّهُ: لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ" (١)، في الجملة الأولى "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" نكتشف أن الله يخلق السموات والأرض فالله هو الخالق وهو (الأقنوم الأول)، وفي الجملة الثانية "وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ" نكتشف الروح القدس وهو (الأقنوم الثاني) وفي الجملة الثالثة "قَالَ اللَّهُ: لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ" يتجلى الله الابن وهو كلمة الله وهو (الأقنوم الثالث). وبعد مضي قرون على تاريخ تدوين القصص نسمع صدى هذه الحقيقة في الفقرات الأولى من إنجيل يوحنا "فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ، وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ" (٢).

كما نجد في سفر التكوين: "وَقَالَ اللَّهُ: نَعْمَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَصُورَتِنَا، فَيَسْلُطُونَ عَلَى مَسْكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ، وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدِبُ عَلَى الْأَرْضِ" (٣) أيها السادة هل كان الله يتكلم نفسه أم كان يتكلم إلى شخص آخر في إطار ذلك الثالوث العظيم الذي نسميه الله، إن الله كان يتكلم حقاً وفعلاً إلى الأقنومين الآخرين في نطاق الثالوث العظيم.

(١) سفر التكوين: (١/١-٣).

(٢) إنجيل يوحنا: (١/١).

(٣) سفر التكوين: (١/٢٦).

ونجد في سفر العدد عندما أمر الرب موسى أن يخبر هارون وبنيه أن يستعملوا كلمات لكي يباركوا بني إسرائيل، وكانت هذه الكلمات هي: "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلًا: هَكَذَا تَبَارَكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ لَهُمْ: تَبَارَكُكَ الرَّبُّ وَيَخْرُسُكَ. يُظِيهِ الرَّبُّ بِوَجْهِهِ ظِلَّكَ وَيَرْفَعُكَ، يَرْفَعُ الرَّبُّ وَجْهَهُ غَلِيْلَكَ وَيَمْنَحُكَ سَلَامًا." (١).

لماذا كانت كلمات الرب إلى بني إسرائيل في ثلاث جمل ؟

وفي سفر الأنبياء نجد: "وَهَذَا نَادَى ذَلِكَ وَقَالَ: «قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ، قُدُّوسٌ رَبُّ الْجُودِ، مُخَلِّدٌ بِلَهٍ كُلِّ الْأَرْضِ»" (٢) أيها المحضرات المسمعون أ تستطيعون أن تفسروا لي كم مرة كررت كلمة (قُدُّوس) ؟ كررت ثلاث مرات، ولم يحكر مرتين أو أربعاً أو أكثر. وفي الفقرة الثامنة من نفس الإصحاح يستبين لك سر التثليث أكثر من أي موضع آخر: "فَمُ سَمِعْتُ صَوْتَ السَّبِّدِ قَائِلًا: مَنْ أَرْسِلُ؟ وَمَنْ يَذْهَبُ مِنِّي أَجْلِنَا؟ فَقُلْتُ: هَاتِنَا أَرْسِلْنِي" (٣). هل التفت إلى الضمائر؟ أرسل، ويذهب من أجلنا فمن تعادل أنا وأنا تعادل نحن.

الدليل السادس:

إن العهد القديم مكتوب باللغة العبرية وهي تشبه اللغة العربية في القواعد والأصول، حيث نجد في كل منها الفعل يسند إلى فاعل مفرد ومثنى وجمع، غننا الفعل لماضي أكل فاعله مفرد والفعل أكلا فاعله اثنان والفعل أكلوا فاعله ثلاثة أو أكثر.

إن كلمة (الوهم) كلمة عبرية وهي تعني (الله) ونلاحظ أنها في صيغة الجمع مثل كلمة (سما وسمائم) في اللغة العبرية بمعنى السموات وهذا يرجع فكرة التثليث.

الدليل السابع:

أيها الأصغاء الأعزاء أريد أن أسألكم أن توضحوا لي تكرار الرقم ثلاثة في هذه الأمثلة إن لم يكن يشير إلى التثليث :  
أولاً: لقد أجماع المسيح الحياة لثلاثة أشخاص طفل وشاب وكهل، وفيه إشارة إلى مختلف مراحل العمر.  
ثانياً: وأنكر بطريرك إله ثلاث مرات .

(١) سفر العدد (٢٦-٢٧).

(٢) سفر الأنبياء (٢٦).

(٣) سفر الأنبياء (٨٧).

ثالثا: وأعلن بطرس حبه لإلهه ثلاث مرات فيما بعد.

رابعا: وشهد ثلاثة من الحواريين صعوده إلى السماء.

خامسا: واستمر بقاؤه على الأرض ثلاث سنوات.

سادسا: وكان أحد ثلاثة مصلوبين لحبهم بسبب الخطيئة والثاني في الخطيئة وكان هو الثالث من أجل الخطيئة ثم صعد

إلى السماء في اليوم الرابع.

الدليل الثامن:

هل يستطيعون أن تتكروا كلام الله؟ هل تقولون لي إن الله يخدعنا؟ أم تقولون إن الله مسعور في الكذب، فلنجعل الإله إلهًا، لا تقولوا له ما يستطيع أن يفعله، ولا تجدوا له ما لا يستطيع أن يفعله.

لقد ورد في إنجيل متى الاصحاح الثامن والعشرون: "وَأَمَّا الْأَحَدَ عَشَرَ بَلِيغًا فَأُتْلِقُوا إِلَى الْحَبْلِ إِلَى الْحَبْلِ، حَتَّى أَتَرَهُمْ يَسُوعَ. وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ شَكَّوْا. فَتَقَدَّمَ يَسُوعَ وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: «دُفِعَ إِلَيَّ كُلُّ سُلْطَانٍ فِي السَّمَاءِ وَعَلَى الْأَرْضِ، قَدْ هَبُّوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَحَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ". (١)

وملايين المسيحيين يجتهدون أن هذه هي البعثة العظمى، وهم يبدؤون صلاتهم قائلين باسم الآب والابن والروح القدس.

الدليل التاسع:

والسؤال حقيقة هو: هل كان الله هو يسوع المسيح بن مريم؟ ولو قلنا بحقيقة أن الله قادر على كل شيء، ويستطيع أن يفعل أي شيء لا تخلف العضلة، إننا من جهة نؤمن أن الله يمكن أن يصبح أي شخص لأنه غير محدود القدرة، ومن جهة أخرى نؤمن بأنها تنقص من قدرة الله لو اعتقدنا أنه لا يستطيع أن يصبح إنسانا.

وأنا أؤكد لكم أن الإنسان لا يستطيع أبدا أن يصبح إلهًا، إن هذا كفر وهرطقة ولكن الله يستطيع أن يصبح إنسانا واسمه يسوع المسيح والسيد وملاك الملوك وسيد السادة.

ووردت قصة إبراهيم مع ربه في سفر التكوين: "وَوَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى عَيْنَيْهِ وَخَرَّ سَاجِدًا وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، إِنَّ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا تَحْجَازْ عَيْنَكَ" (٢)

(١) إنجيل متى: (٢٨/١٦-١٩).

(٢) سفر التكوين: (١٨/١-٣).

وفد جاء في الفقرة الثانية والعشرين وما بعدها إلى الفقرة السادسة والعشرين من نفس الإصحاح: وَالصَّرَفَ الرَّجُلُ مِنْ هُنَاكَ وَفَهَبُوا نَحْوَ مِائَتٍ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ.

فَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: «أَفْتَهْلِكَ الْبَارُّ مَعَ الْإِيمَانِ؟ عَسَى أَنْ يَكُونَ حَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفْتَهْلِكَ الْمَكَّانَ وَلَا تَصْنَعْ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟ خَافَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ بِمِثْلِ هَذَا الْأَمْرِ، أَنْ تُبْعِثَ الْبَارُّ مَعَ الْإِيمَانِ فَيَكُونَ الْبَارُّ كَالْإِيمَانِ. خَافَا لَكَ أَدْنَاءُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ غَدَلًا؟» (١)

وفي آخر فقرة من الإصحاح الثامن عشر من سفر التكوين يرد وصفاً لرب الكون في صورة بشر: وَذَهَبَ الرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَكَانِهِ. (٢)

وأنا أسألكم يسوعاني الأعزاء لو لم يشأ الرب أن يتقيد بقيود الزمان والمكان والمسافة والوجهة فكيف استطاع إذن أن يمر من أمام إبراهيم.

وماذا نقول عن ملكي صادق (٣) الذي كان مظهرها آخر لمسيح المسيح، فقد ورد في الرسالة إلى العبرانيين: "لأنَّ مَلَكِي صَادِقَ هَذَا، مَلِكُ سَلِيمٍ، كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَهَنَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَّهُ، الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ الْمُنْرَحَّمِ أَوَّلًا «مَلِكُ الْبَرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكُ سَلِيمٍ» أَيْ «مَلِكُ السَّلَامِ» بِأَبٍ بِلَا أُمٍّ، بِأَبٍ تَسْبِيحٍ لَا بِلَدَاءَةٍ أَمَامَ لَهُ وَلَا نِهَاقَةٍ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللَّهِ. هَذَا يَقْبَلُ كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ." (٤)

هذا خلق من تراب الأرض وكذلك نحن خلقنا من تراب الأرض وأما يسوع فقد ولد بواسطة الروح القدس. إن السيد ديدات في كتاب له بعنوان (ما اسمه؟) قد أجهد نفسه كل الاجتهاد دون جدوى كي يثبت أن خاصية من أهم خواص الله الحق أنه لا يأكل، حساء من أنت؟ ومن هم أولئك الرجال البدائيون الذين يعيشون في قبائل لكي تقولوا للرب عما يمكن أن يفعل أو لا يفعل، يقول أو لا يقول، يكون أو لا يكون؟

(١) سفر التكوين: (١٨/٢٢-٢٥).

(٢) سفر التكوين: (١٨/٣٣).

(٣) هو كاهن الله كان ملكاً في اورشليم (الفلسطين حالياً) وكان إبراهيم - عليه السلام - يقدم ملكي صادق، عتبر الغنائم التي كان يجلبها، ويرى البعض أن ملكي صادق كان صورة للمسيح قبل التجسد.

(٤) الرسالة إلى العبرانيين: (١/٢-٣).

وها نحن في الاصحاح الثامن عشر من سفر التكوين وهو يخبرنا أن ثلاثة زوار لإبراهيم وأخيههم بحاطيه إبراهيم باعتبار أنه إله، ولقد كان إبراهيم يقف أمامهم وهم يأكلون حيث ورده<sup>(١)</sup> وظاهر له الرب عند بلوطات ممرا وهو جالس في باب الخيمة وقت حر النهار، فرفع عينيه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه. فلما نظر ركض لاستقبالهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض، وقال: «يا سيدي إن كنت قد وجدت نعمة في عيني فلا تتجاوز عتدك. ليؤخذ قليل ماء وغسلوا أرجلكم واقبوا تحت الشجرة، فأخذ كسرة خبز، فصندون قلوبكم ثم تعفرون، لأنكم قد مررتم على عبيدكم». فقالوا: «هكذا نفعل كما تكلمت». فأسرع إبراهيم إلى الخيمة إلى سارته وقال: «أسرع بثلاث كيات دقيقا سنيلا. اغضي واصضي خبز ملق». ثم ركض إبراهيم إلى البئر وأخذ عخلا رخصا وجيدا وأعطاه للفلان فأسرع ليغمله. ثم أخذ زبدا ولبنًا والمجمل الذي عليه، ووضعتها قدميه. وإذا كان هو وإيقا لذيهم تحت لشجرة أكلوا.<sup>(٢)</sup> لأن هذا هو ما احتلوه ولأنه هو الله، ولعل المشكلة التي تواجهكم أيها المسلمون هي أنكم رغم ترديدكم عبارة "الله أكبر" أربعين مرة في اليوم فإن الله في نظركم ليس كبيرا بما يكفي لصنع العجائب المدهشة والمذهلة.

لقد ظهر الرجال لإبراهيم وتوجهوا نحو سدوم وتغلف واحد منهم وهو الذي بحاطيه إبراهيم بقوله: "يا سيد" دعوني أبزرلكم بكل إخلاص ومنهجة ووضوح بعضا من الصفات الأساسية التي تصف بها الله وسوف تكشفون بأنفسكم أن جميع هذه الصفات متوفرة في يسوع المسيح وهكذا كان يسوع موجودا منذ القدم.

#### الدليل العاشر:

لقد تحقق يسوع كثيرا من المعجزات، وكان له سلطان على الطبيعة، وهذا يدل على ألوهيته، ومن معجزاته مايلي:  
أولا: أنه التهر الرياح لطيفة، وتكف عن البلاءعب بالسفينة فوق البحيرة حيث ورد في إنجيل لوقا: "وفي أحد الأيام دخل سبعة هو وتلاميذه، فقال لهم: «لنعبر إلى صير البحيرة». فألقوا. ولهما هم سائران قائم. فنزل نوء ريح في البحيرة، وكثفوا يمشون ماء وصاروا في خطر. فقدموا وألقوا قاليلين: «يا معلم، يا معلم، إنا نهلك!». فقام والتهر الرياح ونموج الماء، فانتهد وصار هادئ. ثم قال لهم: «أين إيمانكم؟» فخافوا وتعجبوا قاليلين فيما بينهم: «من هو هذا؟ فإنه يأمر الرياح أيضا والماء فتطيعه». (١)

(١) سفر التكوين: (١٨-٨).

(٢) إنجيل لوقا: (٨/٢٤-٢٥).

ثانياً: أن يسوع مشى فوق الماء فقد ورد في إنجيل مرقس: "وَلَمَّا لَمَسَتْ أَلَوَاتُهَا أَنْ يَدْخُلُوا السَّفِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْبَحْرِ، إِلَى تَيْمَسِ صَيْدًا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صَرَفَ الْمَسْحُ. وَبَعْدَ مَا وَدَّعَهُمْ مَضَى إِلَى الْفِيلِ لِيَصْلِيَ، وَلَمَّا صَارَ الْفَصْلُ كَانَتِ السَّفِينَةُ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ، وَهُوَ عَلَى الْيَرِّ وَخَدَّةً. وَرَأَاهُمْ مُعَذِّبِينَ فِي الْجَذْفِ، لِأَنَّ الرِّيحَ كَانَتْ ضِدَّهُمْ. وَتَحَوَّ الْهَزِيعَ الرَّمِيحَ مِنَ اللَّيْلِ أَتَاهُمْ مَاثِيًا عَلَى الْبَحْرِ، وَأَرَادَ أَنْ يَتَخَاوَزَهُمْ. فَلَمَّا رَأَوْهُ مَآثِيًا عَلَى الْبَحْرِ ظَنُّوهُ خَيَالًا، فَصَرَخُوا، لِأَنَّ الْخَمِيعَ رَأَوْهُ وَاضْطَرُّوا. فَلَمَّا لَمَسَتْ كَلِمَتَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «تَقَرُّوا أَنَا هُوَ. لَا تَخَافُوا». فَصَعِدَ إِلَيْهِمْ إِلَى السَّفِينَةِ فَسَكَنَتِ الرِّيحُ، فَهَبُّوا وَتَعَجَّبُوا فِي أَنْفُسِهِمْ جِدًّا إِلَى الْقَائِمَةِ" (١).

ثالثاً: أن يسوع المسيح صعد إلى السماء بعد أن اقتدى أخطاء البخرية بدمه، فقد ورد في أعمال الرسل: "وَلَمَّا قَالَ هَذَا ارْتَفَعَ وَهُمْ يَنْظُرُونَ. وَأَخَذَتْهُ سَحَابَةٌ عَنْ أَعْيُنِهِمْ، وَفِيمَا كَانُوا يَسْتَحْضِرُونَ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ مُنْطَلِقٌ، إِذَا رَجُلَانِ قَدْ وَقَفَا بِهِمَا بِلِيَاسِ أَلْفَصَ، وَقَالَا: «أَيُّهَا الرَّجَالُ الْخَلِيلِيُّونَ، مَا بَالُكُمْ وَالْقَبِيلَ تَنْظُرُونَ إِلَى السَّمَاءِ؟ إِنَّ يَسُوعَ هَذَا الَّذِي ارْتَفَعَ عَنْكُمْ إِلَى السَّمَاءِ سَيَأْتِي هَكَذَا كَمَا رَأَيْتُمُوهُ مُنْطَلِقًا إِلَى السَّمَاءِ" (٢).

الدليل الحادي عشر:

لقد أعلن يسوع عن نفسه أنه إله:

لقد ورد في إنجيل يوحنا: "وَالْآنَ مَحْدَنِي أَلْتِ أَيُّهَا الْآبُ عِنْدَ فَاتِكَ بِالْمَحَرِّ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ قَبْلَ تَحْوِي الْعَالَمِ" (٣) و ورد أيضاً في رؤيا يوحنا قول يسوع للمسيح: "أَنَا هُوَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ الْبَدَائِيَّةُ وَالنَّهَائِيَّةُ" (٤).

إن السيد أحمد ديدات يناقض نفسه عندما قال في محاضراته بمدينة برمنجهام في شهر يوليو للمستمعين آنذاك: "أنا أصدق كل كلمة قالها عيسى المسيح في الأناجيل، إذن فليشرح موقفه من هذا المناقض".

كما ورد في إنجيل يوحنا: "أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ مُهَلَّلٌ بِأَن يَرَى يَوْمِي قَرَأَى وَفَرِحَ". فَقَالَ لَهُ الْيَهُودُ: «لَيْسَ لَكَ عَحْمُسُونَ سَنَةً بَعْدُ، أَفَرَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: قَبْلَ أَنْ يَكُونَ إِبْرَاهِيمُ أَنَا كَائِنٌ" (٥).

(١) إنجيل مرقس: (٤٥/٦-٥٢).

(٢) أعمال الرسل: (٩/٦-١٢).

(٣) إنجيل يوحنا: (٥/١٧).

(٤) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (١٦/١٣).

(٥) إنجيل يوحنا: (٨/٥٦-٥٨).

وهانذا أتيس لكم من إنجيل يوحنا: "أيها الأب البار، إن العالم لم يعرفك، أما لنا فترسلته وهو لا يعرفنا أنك أنت أرسلته" (١) وفي المستقبل لتأكيد الحقيقة نطالع ما جاء بالاصحاح الثلاثين من الأفعال: "من صعد إلي السموات وتزل من تحت الروح في حفتيه؟ من صر الجاهل في ثوب؟ من كنت جميع أطراف الأرض؟ ما اسمه؟ وما اسم أبيه إن عرفته؟" (٢) أين الإجابة وماهي الإجابة إن يسوع إلنا بعد عشرة قرون من الزمان قد أعطانا الإجابة عندما قال في إنجيل يوحنا: "وليس أحد صعد إلي السماء إلا الذي نزل من السماء، ابن الإنسان الذي هو في السماء" (٣) ونطالع في موضع آخر من الإنجيل: "فلما رأيته سقطت تحت رجليه كسبيته فوضع يده اليمنى علي قائلاً لي: لا تخف، أنا هو الأول والآخير، والحي. وكنت ميتاً، وأما أنا حي إلى أبدي الأبدن! آمين. ولي مقاييس الهارية والموت" (٤) هل تعني كل هذه النصوص المقدسة أن يسوع الذي ولد بطريقة غير معتادة هو مجرد إنسان فقط؟ أم أنها تدل فعلاً على أنه إله في صورة بشر.

#### الدليل الثاني عشر:

إن الله وحده يعلم الغيب. ولقد تنبأ يسوع بكثير من الأمور الغيبية منها: أنه تنبأ بأن يهوذا سيخونه وتنبأ بأنه سيصلب وتنبأ بموته على الصليب وتنبأ بقيامته وتنبأ بإرتياب بطرس حواربه المخلص ثلاث مرات، وتنبأ بتدمير القدس الذي وقع بعد ثلاث وسبعين عاماً، ولقد تنبأ بنهاية العالم التي نعيش فيه الآن في مدينة لندن، كما تنبأ بتفاصيل موته من أجل الخطيئة وقيامته وبجيء الثاني هل يمكن لأي شخص بعد كل هذه البراهين الحقيقية أن يعتبر المسيح شيئاً آخر سوى الإله جسدنا.

والقرآن نفسه يشهد بأن يسوع هو الشخص الوحيد الذي يعرف موعد الساعة .

#### الدليل الثالث عشر:

إن كثيراً من الناس قد عبدوه وسجدوا له لأنه قادر على كل شيء.

حيث ورد في إنجيل متى: "وأثروا إلي البيت، وراؤا الصبي مع مريم أمه. فخرجوا وسخطوا له. ثم فتحوا كنوزهم وقدموا له هدايا: ذمياً ولباً ومراً" (٥) وأن الرجال العقلاء لا يزالون يعبدونه.

(١) إنجيل يوحنا (٢٥/١٧).

(٢) سفر الأفعال (١/٣٠).

(٣) إنجيل يوحنا (١٣/٣).

(٤) رؤيا يوحنا اللاموتية (١٧/١٧ - ١٨).

(٥) إنجيل متى (١١/٢).

كما ما ورد في إنجيل مرقس عن ذلك الرجل المختون أنه: "فلما رأى يسوع من توبيخ ركهض وسجد له، وصرخ بصوت عظيم وقال: ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي؟ استخلفك بالله أن لا تعذبني!" (١).

وسجد في إنجيل لوقا كيف كان يسوع يعبد حتى من أعدائه وعلموه ذا يسوع يقول: "وقال لهم: كيف يقولون إن المسيح ابن داود؟ وداود نفسه يقول في كتاب الزمير: قال الرب لربي: اجلس عن يميني حتى أضع أعداءك سوطاً لقدميك. فإذا داود يدعو رباً، فكيف يكون ابنه؟" (٢).

وما ورد بشأن قصة تحقيق يسوع لعمدة الإنصار لشخص أعشى يحدثنا إنجيل يوحنا: "أجاب ذلك وقال: «من هو يا سيد؟» فقال: «أؤمن يا سيد». وسجد له" (٣).

ومنها ما ورد في رسالة بولس الرسول إلى أهل كولوسي إذ يقول: "الذي أنقذنا من سلطان الظلم، ونقلنا إلى ملكوت ابن محييه، الذي لنا فيه الحياة، يذبح غفران الخطايا، الذي هو صورة الله غير المنظور، بكر كل خليقة. فإنه فيه خلق الكل: ما في السموات وما على الأرض، ما يرى وما لا يرى، سواء كان عروشاً أم سيادات أم ربابات أم ملائكة. الكل به وله قد خلق. الذي هو قبل كل شيء، وفيه يقوم الكل وهو رأس الحسد، الكنيسة، الذي هو للكنيسة، بكر من الأموات، لكي يكون هو متقدماً في كل شيء" (٤).

إن الله قادر على كل شيء في العالم له سلطان على الطبيعة، قولوا لي من فضلكم: ماذا كان يسوع عندما انتهر الريح لطيعه الريح وتكف عن اللعب بالسفينة، وماذا عن مشيه فوق الماء وماذا عن صعوده إلى السماء بعد أن افتدى أعطاء البشرية بدمه، وماذا عن قوته التي كانت قادرة على نزع الحياة، والقصة المتعلقة بالغلب على الموت، ورد الحياة إلى (لعافر) وكذلك حكاية ذلك المختون الذي قابل يسوع وصاح به قائلا: "فلما رأى يسوع صرخ وخر له، وقال بصوت عظيم: «ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي؟ أطلب منك أن لا تعذبني»" (٥).

(١) إنجيل مرقس: ١٥/٦-٧.

(٢) إنجيل لوقا: ٢٠/١٧-١٨.

(٣) إنجيل يوحنا: ٩/٣٦-٣٨.

(٤) رسالة بولس إلى أهل كولوسي: ١/١٨-١٩.

(٥) إنجيل لوقا: ٨/٢٨.

لقد كان يسوع القدرة على العفو والمغفرة، ومن ذا الذي يعفو ويغفر سوى الله وحده، لقد غفر يسوع لكل من آذاه وآساء إليه ولكنه لم يطلب العفو والمغفرة لنفسه.

لقد كان يسوع القدرة على الخلق، ففي الاصحاح التاسع من إنجيل لوقا نجد قصة الرجال الذين بلغ عددهم خمسة آلاف رجل وأكلوا جميعا من خمسة أرغفة وحككتين حيث ورد: "قَالَ لَهُمْ: «أَعْطُوهُمْ أَكْثَمَ لِيَأْكُلُوا». فَقَالُوا: «كَيْسَ جَدْنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ زَمَمَكُنَّ، إِلَّا أَنْ نُلْذَبَ وَنَتَعَاقَ طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كَثَلًا». لَأَلْهَمَ كَانُوا نَحْنُ خَمْسَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ. فَقَالَ يَسُوعُ: «أَلَيْكُوهُمْ فِرْقَا خَمْسِينَ خَمْسِينَ». ففعلوا هكذا، وأتواوا المسيح، فأخذ الأرغفة الخمسة والسمكتين، ورفع نظره نحو السماء وباركهن، ثم كسّر وأعطى التلاميذ ليقدموا للجميع. فأكلوا وشبعوا جميعا، ثم رفع ما فضل عنهم من الكسرة اثنتا عشرة قفة". (١)

فلنقرأ بتعمق ما جاء بآخر الاصحاح الخامس من رسالة يوحنا الأولى: "وَلَعَلَّمُ أَنْ ذَيْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَتَحَقَّقَ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهَ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ". (٢)

هل لنا هذه الليلة أو في أي وقت آخر أن ننكر الحقيقة الناصعة المدعومة بالكوثائق التي تقول إن يسوع الناصري إله دون ريب وأن البشارات بحقيقته قد تحققت أدق تفاصيلها، ولقد برهنت أعماله المعجزة وأثبتت قوته وقدرته، ولقد أوضح الروح القدس هذه الحقيقة على لسان الرسل وأكدها العهد الجديد، لاخوتي أؤكد لكم أن الله في الحقيقة يسوع، إن الأشخاص الذين أمروا طوال تاريخ البشرية كثيرون ولكن يسوع هو الله الأوحيد الذي جاء في صورة الله.

ولنا أن نسأل سؤالا هاما: لماذا جاء يسوع المسيح إن لم يكن نبيا ولا رسولا ؟ فإننا نقول إن العالم لم يعد بحاجة إلى أنبياء أكثر، ولم يكن بحاجة إلى رجال الدين أو إلى كتّاب مقدسة أو إلى معجزات بالغا ما بلغت، لقد أعطت السماء إجابة هذا السؤال في قول الإنجيل: "وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرِيَمَ امْرَأَتَكَ، لِأَنَّ الَّذِي فِي بَيْحِهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتِلِدُ ابْنًا وَتَدْعُوهُ اسْمُهُ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ". (٣) إن يسوع هو المسيح بنفسه إنما جاء لينقذك ويخلصك من الهلاك إلى

(١) إنجيل لوقا (٩/١٣-١٤).

(٢) رسالة يوحنا الأولى (٥/٢٠).

(٣) إنجيل متى (١/١٨-٢٠).

الحياة الأبدية في السماء إنه يحبكم كما أحبكم وأكثر، وأود أن أقول لكم ما أعلنه يسوع إذ قال: "والذي حَلَبَ عَلَيْكُمْ  
الطَّرْ يُحَلِّبُ لَكُمْ الْمَسَرَّةَ الأبدية مع خلاصكم".<sup>(١)</sup>

وهكذا تصبح جميعا محل عناية الله ورعايته، إن يسوع قد جاء بحثا عنك وعني، وهو يريد أن يهلك وأن يهبني الحياة  
الأبدية ولكن النعمة الإلهية بحق إنما هي الحياة الأبدية ليسوع المسيح إنما، وينكشف لنا هذا السر عندما نستمع إلى  
يوحنا المعمدان مبشرا بجيل يسوع المسيح عندما يقول: "وَلَيْ لَأَقْبَلُ نَظْرَ يَوْحَنَّا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: هُوَذَا حَمَلُ اللَّهِ  
الَّذِي يَرْفَعُ عِطِيَّةَ الْعَالَمِ!"<sup>(٢)</sup>

إنني أقول: إن آدم الأول قد خاض المعركة وعصرها ولكن آدم الثاني خاض المعركة وربحها، إن القيامة بعد الصلب  
تؤكد هذا الانتصار كما أقر به اليهود واعترف به القرآن، أليس هذا مدعشا أن الله الإنسان إنما هو الخلاص، تستطيع  
تذهب إلى أورشليم أو إلى مكة أو إلى روما طلبا للخلاص من الذنوب والخطايا بالحج، لكنها جميعا أقل مساحة من  
أن تسبح مجد الله.

إن الحج إلى هيكل سليمان يمكن أن يقبل الخطايا ولكنه لا يشفي القلب الملوث بالخطايا، إن الله لا يهتم صيغتنا  
ولاصلاتنا، إن الله يحب أن يؤمن جميعا بعظمته من خلال الإيمان بانيه يسوع المسيح إنما وربنا لأنه قد قرر أن يؤمن  
بانيه الوحيد المولود له لن يهلك بل سيحظى بالحياة الأبدية لأنه هكذا لمحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا  
يهلك كل من يؤمن به بل لتكون له الحياة الأبدية.

(١) متروا زورج (٢٩/٤).

(٢) إنجيل يوحنا (١/٢٩).

## المبحث الثاني

## موقف أحمد ديدات من الوهية المسيح وأدلتها على ذلك

## المطلب الأول

## موقفه من الوهية المسيح

يرى الشيخ ديدات أن عيسى - عليه السلام - أحد أولي العزم من الرسل، ولد بمعجزة من غير تدخل بشري وأنه أحيا الموتى وأمر الأكمه والأبرص بإذن الله بل الواقع أن المسلم لا يكون مسلماً ما لم يؤمن بعيسى - عليه السلام - وإذا ذكر المسلم إسم عيسى - عليه السلام - غير مقرون بكلمات الضحيل والإحترام فإنه يعتبر ذلك قليل الأدب والمنهجية، وقد حوُطب في القرآن الكريم باللقاب تقدير مثل ابن مريم والمسيح وعبد الله ورسول الله وكلمة الله وروح الله وآية الله.

وأنه عهد الله برسوله و قد أنزل عليه الكتاب كما قال تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَبَعَثَنِي فِيهَا﴾ (١) «وأن عيسى ليس إلها وأن كل من يؤمن بأنه إله يعد كفراً وهرطقة في الصور الإسلامي كما قال تعالى: لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ» (٢) «كما أنه ليس ابن الله: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِي قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ قَتَلْنَاهُمُ اللَّهُ أَن يَوْفَى كُتُوبَ﴾ (٣) «وانه لم يقتل ولم يصلب ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَلَٰكِن الَّذِينَ أَخْلَقُوا فِيهِ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (٤) ولم يدع أحداً إلى عبادته: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَتُوبُ عَلَيَّ ابْنُ مَرْيَمَ إِنَّكَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيِّنَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتَ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي

(١) سورة مريم: (٣٠).

(٢) سورة المائدة: (١).

(٣) سورة التوبة: (٣٠).

(٤) سورة النساء: (١٥٧).

نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا إِلَهًا رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿١﴾ لقد كان عيسى وأمه يأكلان الطعام كما قال تعالى ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ أَنْظِرْ صَبْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَهُمُ الْآيَاتُ ثُمَّ أَنْظِرْ أَفْ يُؤْفَكُونَ﴾ (١)

فقد كان عيسى وأمه يأكلان الطعام لأن كل شخص يتناول الطعام يستحيل أن يعتبر إلها، إن أي شخص يتناول الطعام يحتاج إلى دورة المياه في وقتنا الحاضر وكان الناس في الزمن الماضي يذهبون إلى الغائط أو خلف بعض الأشجار لقضاء الحاجة بعد انقضاء مدة على تناولهم الطعام وهذا ليس من شأن الله تبارك وتعالى. ويشهد على ذلك الكتاب المقدس بأن عيسى كان إنسانا يحشي على الأرض وقد ختم في اليوم السابع من ولادته، يصرخ ويجموع يأكل ويشرب ويستيقظ وينام، وكان اليهود يرونه ويسمعون صوته وكان يهرب منهم ويختبئ، يرى الشيخ ديدات بأن الاختلاف الجوهرى الوحيد بين المسلم والمسيحي ينحصر في نقطة واحدة وهي ألوهية المسيح، ولا يوجد في الكتاب المقدس بكل أسفاره الستة والستين في نسخة البروتستانت والثلاثة والسبعين في نسخة الرومان الكاثوليك تصريح واحد يدعي فيه عيسى أنه إله أو عبادوني.

(١) سورة المائدة: (١١٦-١١٧).

(٢) سورة المائدة: (٧٥).

## المطلب الثاني

### أدلة الشيخ ديدات على بشرية المسيح:

لقد بدأ الشيخ ديدات دوره بقوله : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم تلا قوله - تعالى -  
﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ ﴾ (١) بعد ذلك رحب بالمستمعين جميعا، ثم  
سأل سؤالا هل ادعى عيسى أنه "إله" أو قال: "اعبدوني" وبدأ يرد على أدلة القس شروش واحدا تلو الآخر وفيما يلي  
أدلته وحججه.

#### الدليل الأول:

أبها السادة لا توجد جملة واحدة (في الستة والستين كتابا التي يتكون منها العهد القديم والعهد الجديد) يمكن أن نجد  
بها عيسى عليه السلام يقول: "أنا إله" أو يقول: "اعبدوني" أين هي ؟ إنني أكون سعيدا لو اطلعتني أي شخص مثل هذه  
الجملة التي يقول فيها عيسى عن نفسه ومن بين شفتيه "أنا إله" أو "اعبدوني".

وأنا - كرجل مسلم - أؤمن بأن المسيح عيسى بن مريم - عليه السلام - كان رسولا من رسل المكرمين المعظمين،  
ونحن المسلمين نؤمن أن عيسى - عليه السلام - ولد بطريقة معجزة، ونؤمن أنه كان يحيي الموتى بإذن الله وقوة الله،  
والاختلاف الجوهرى الوحيد بين المسلم والمسيحي إنما يكمن في نقطة واحدة ألا وهي ألوهية المسيح ولهذا السبب طال  
بحثي وانتظاري للعثور على جملة واحدة نطق بها عيسى بنفسه يقول فيها: أنا إله أو يقول اعبدوني، وكنت أرجو أن  
يقدم لنا الدكتور شروش مثل هذه الجملة القصيرة ولكنه لم يفعل، والشئ الوحيد الذي جاء به هو ما اقتبسه من سفر  
رؤيا يوحنا اللاهوتي إذ أورد اللاهوتي على لسان المسيح قوله: "أَنَا هُوَ الْأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبَدَايَةُ وَالنَّهَايَةُ" أي أنا الأول  
والآخر. (٢)

ولو افترضنا صدق رواية يوحنا اللاهوتي وأن هذه كانت كلمات عيسى فإن هذه المقولة إنما كانت ضمن حلم كان قد  
رآه يوحنا اللاهوتي، إنه في هذا الحلم قد رأى أشياء عجيبة خارقة للعادة. رأى يوحنا اللاهوتي حيوانات لها عيون

(١) سورة الأنبياء: (١٨).

(٢) رؤيا يوحنا اللاهوتي: (٦/٢١).

داخلة وحيون خارجة ورأي حيونات لها قرون وبدائل القرون عيون شان أي رجل يتحكم بمعدته بطعام كثير قبل النوم فيحظى في أحلامه بحيلات وتجارب مثيرة من هذا النوع ولكن هل قال يسوع ذلك ؟  
الدليل الثاني:

إن فكرة الثالوث المقدس هي فكرة يؤمن بها السواد الأعظم من المسيحيين سواء كانوا من أتباع الطائفة الإنجليكانية أو الكاثوليكية أو اللوثرية أو الميثودية كما بحثت في جميع أسفار الإنجيل المعترف بها لدى كل الطوائف المسيحية ووجدت أنهم جميعاً يؤمنون بالثالوث المقدس إلههم يقولون - وأنا أقتبس قولهم هذا من التقرير الموجود معي الآن وهو تقرير قام بطبعه ونشره مؤتمر الكنائس العالمي - إلههم يقولون: إن الآب إله وأن الابن إله وأن الروح القدس إله، لكنهم ليسوا ثلاثة آله بل هم إله واحد، والآب قادر والابن قادر والروح القدس قادر ولكنهم ليسوا ثلاثة قادرين بل هم قادر واحد ويستمررون في هذه الأقوال.

وهأنذا أقتبس لكم بعض ما يقوله التقرير الختامي لمؤتمر الكنائس العالمي إلههم يقولون: الآب شخص والابن شخص والروح القدس شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد، أية لغة هذه؟ هل هذه لغة إنجليزية؟ إن هذه ليست لغة إنجليزية، شخص وشخص وشخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد.  
وأنا أسأل أية لغة هذه؟ أمي لغة إنجليزية؟ يبدو أنها كذلك ولكنها ليست إنجليزية، فنقول:

شخص وشخص وشخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هو شخص واحد، أقول أية لغة هذه؟ قل لي يا أيها الإنجليز ويا أيها الأمريكان ما تعريف الشخص في لغتكم؟ وأنا رجل أتكلم اللغة الإنجليزية أحروري ماذا يعني الشخص في لغتكم الإنجليزية؟

وإذا كنت أنت و ثلاثة إخوان لك شعذر التميز بينكم لأنكم تتشابهون تمام التشابه وارتركب أحدكم جريمة، فأنا أسأل هل تشق الآخر؟ تقولون: لا. أقول لماذا؟ لأنكم جميعاً تتشابهون، فتقولون في: لا، إنه شخص مختلف، ملأني يجعله شخصاً مختلفاً؟ إنما شخصيته، فإذا كانت شخصية مختلفة فهو مختلف، وعندما يقول المسيحيون: باسم الآب والابن والروح القدس، أقول: إنما ثلاثة صور ذهنية مميّزة، وأين العقل الذي يتصور أن هذه التصورات الثلاثة تصور واحد [1] إن الثلاثة تظل إلى الأبد ثلاثة.

الدليل الثالث:

ومن خلال التصور الإسلامي يستحيل أن يكون الله واحداً من الهة، ولذلك يرفض فكرة تجسد الله في المسيح لو فكرة أن يكون المسيح هو الله مجسداً كما تنادي بذلك العقيدة المسيحية عندما تعتبر أن الله قد أصبح إنساناً وفي ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿لَقَدْ صَكَّرَ الذِّكْرَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِيَّ إِسْرَءِيلَ أَغْبُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ (١).

وإذا كان عيسى المسيح يتكلم عن الآب الذي في السماء فإن الآب الذي في السماء هو أبي وهو أبوك لو كانت الأبوة على سبيل الاستعارة ولم تكن الأبوة بمعنى تداخل الأبناء من أصلاب الآباء فسيولوجياً، وفي الإنجيل متى مثلاً كما في غيره من الأناجيل ستجد هذه العبارة التي تقول: أبي وأبوك وأبوكم، لقد كان الناس في ذلك الزمان يعتبرون الله أباً لكل إنسان على سبيل الاستعارة بمعنى أن الله سبحانه وتعالى خالق البشر وراعيهم ورازقهم جميعاً ولكن الله لم يلد لأن الولادة عملية حيوانية تنتج من ممارسة الجنس بين ذكر وأنثى ولا يمكن أن نصف الله بهذه الصفة، ومن الكفر أن يقول قائل أن الله قد أنجب ابناً.

إنكم تقرأون الإنجيل وتعرفون أنه يوجد بالإنجيل أطنانا من أبناء الله، ليس لله ابنا واحداً بل له أبناء، لقد كان تعبير ابن الله مألوفاً في لغة اليهود الذين ظهر بينهم المسيح وتكلم لغتهم وتجد في العهد القديم نفس التعبير يرد كثيراً على هذا النحو: "وَحَدَّثَ لَمَّا ابْنُ النَّاسِ يَكْثُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، أَنَّ أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ الَّتِي هُنَّ حَسَنَاتٌ. فَانْتَقَلُوا لَأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا" (٢).

كما ورد في سفر التكوين أيضاً: "إِذْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُنَّ أَوْلَادًا" (٣).

يقولون: لا، لا إن مولد يسوع ليس كذلك، إنه مولود وليس مخلوقاً، وأنا أسأل الإخوة المسيحيين ماذا تفهمون بقولكم إن يسوعاً مولود وليس مخلوقاً؟ صدقوني لم أصادف مسيحياً واحداً آخر أن يفتح فمه ليقول لي معنى إن يسوع مولود الله وليس مخلوقاً الله كسائر البشر من خلق الله حتى صادفت رجلاً أمريكياً ذلك الذي قال لي: إن الله

(١) سورة المائدة: (٧١).

(٢) سفر التكوين: (٦/١-٢).

(٣) سفر التكوين: (٦/١).

أنجبه، فقلت له ماذا؟ قال: كلا، لقد سألتني عن المعنى وأنا شرحتها لك، وأنا لا أؤمن بأن الله أنجب ولدا. ومن وجهة النظر الإسلامية فإن هذا التصور للمسيح عيسى بن مريم باعتبار أنه ابن الله هو كفر وشرك بالله كما أنه لم يرق أحد من البشر ليصبح إلها على الإطلاق.

وهناك تجديف آخر من وجهة النظر المسيحية، إن المسيحيين على اختلاف طوائفهم من الإنجليكان وأرثوذكس و كاثوليك وميثوديين يؤمنون بالثالوث الأقدس ويقولون: بأن يسوع هو الأقنوم الثاني في الثالوث، فأنتم تسمعون المسيحي يقول: باسم الآب والابن والروح القدس، ولن تسمعه أبدا باسم الروح القدس والابن والآب أو باسم الابن والروح القدس والآب.

لأن الابن دائما هو الأقنوم الثاني في الثالوث، وإذا قال أي مسيحي أن يسوع هو الآب اعتبر هذا القول هرطقة من وجهة نظر الكنائس الإنجليكانية والميثودية واللوثرية وجميع الكنائس الأخرى، وأما من وجهة النظر الإسلامية فإن خلع صفة الألوهية على أي مخلوق يعد كفرا، فإن القول بأن يسوع هو الآب هرطقة قديمة أدانتها الكنيسة الكاثوليكية واستاصلتها منذ ألف عام ونيف، ولا أدري لماذا يخفي الأخ شروش هذه الحقيقة، وهي أنه يؤمن فعلا بأن يسوع هو الآب، وفي كتابه المسمى (الفلسطيني المنحصر) لعله نسي ذلك ولكنني أحضرت الكتاب معي، وعلى الغلاف الخلفية ترى نجمة داود ولا أدري متحرر من اليهود أو من أي شيء، يقول في الصفحة الثمانين من هذا الكتاب وأنا أفتبس لكم مما كتبه الدكتور شروش حيث يقول: "أيها الآب السماوي الغامر المحبة، أشكرك على المعائب التي صنعتها في حياتي وأعظم عجيبة على الإطلاق هي أنك أحببتني لدرجة أنك مت من أجلي" وهذه المقولة في تاريخ الكنيسة - والأخ شروش بوصفه دكتورا في اللاهوت يستطيع أن يؤكد ذلك - هرطقة قديمة أطلق عليها اسم "البربائية" أو "المناريائية" أو "السيلانية"، لا تشغلوا بالكم بهذه المصطلحات العويصة، هذه الهرطقة استوصلت من قبل الكنيسة منذ ألف عام ولكن يسوع يناقض هذا الرأي فيقول: "وَلَا تَدْعُوا لَكُمْ أَهًا عَلَى الْأَرْضِ، لَأَنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ".<sup>(١)</sup>

(١) إنجيل متى: (٩/٢٣)

ويسوع إنسان يمشي على هذه الأرض، ويشهد على ذلك بطرس عندما قال: "أَيُّهَا الرَّحَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالَ: يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تَبَرَّهْنِ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ بِقُوَّاتٍ وَعَجَائِبٍ وَآيَاتٍ صَنَعَهَا اللَّهُ بِيَدِهِ فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ" (١) فيسوع لم يصنع العجائب ولكن الله هو الذي أجراها على يده، إذا فهو ليس الآب.

ويسوع خاطب اليهود قائلا: "وَالْآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يُشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ" (٢) و اليهود كانوا يرون يسوع وكان يسمعون صوته، صحيح أنهم لم يصفوا إلى رسالته ولكنهم كانوا يسمعون، لم يكن اليهود كلهم صما بل كانت لهم ردود فعل إذع رسالته، كانوا يسمعون وكانوا يرون، وكانوا يريدون رحمه وكان يهرب منهم ويختبئ حسبما جاء في الكتاب المقدس، إذا فيسوع لا يعقل أن يكون الآب ولا يعقل أن يكون الله.

ما هي الأشياء التي يجب أن لا تنسب إلى الله؟ يقول القرآن الكريم: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (٣)، ووفقا للعقيدة الإسلامية لا يصح أن ينسب إلى الله كل ما تحده قدرة الإنسان على التخيل وأي صورة يتخيلها البشر لله ليست هي الله، إن أي إنسان ولدته امرأة لا يمكن أن يكون إلها ولا يمكن أن يقارن ويتساوى مع الله سواء كان ذلك الإنسان موسى أم عيسى أم محمد أم إبراهيم أو سواء كان راما أو كرشنا أو بوذا، إن أي إنسان ولدته امرأة لا يمكن أن يكون إلها إن هذا ما يقول به الكتاب المقدس نفسه حيث ورد في العهد القديم "فَكَيْفَ يَتَبَرَّرُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَكَيْفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟" (٤).

الدليل الرابع:

يقول المسيحيون أن يسوع قد ولد بطريقة إعجازية و ولادته معجزة، ونحن المسلمون نوافق على هذا، جاء في الكتاب المقدس: "هُوَ ذَا نَفْسِ الْقَمَرِ لَا يُضِيءُ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَفِيَّةٍ فِي عَيْنَيْهِ. فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرَّئِئُ، وَأَبْنُ آدَمَ الدُّودُ؟" (٥) وإذا كانت الشمس والقمر والكواكب لا تساوي شيئا في نظر الله، من هو الإنسان؟ من أنا وأنت ونحن؟ يقول

(١) أعمال الرسل: (٢٢/٢).

(٢) إنجيل يوحنا: (٣٧/٥).

(٣) سورة الشورى: (١١).

(٤) سفر أيوب: (٤/٢٥).

(٥) سفر أيوب: (٥/٢٥ - ٦).

الكتاب المقدس " فَكَمْ بِالْحَرِيِّ الْإِنْسَانُ الرَّئِئُ، وَأَبْنُ آدَمَ الدُّودُ" (١) أتعرفون ما الرمة ؟ عليكم أن ترجعوا إلى تعريف الكلمة في المعاجم، إنها تلك الديدان التي تقتات بالفضلات الآدمية، نحن جميعا رمة، وابن الإنسان الدود، من هو يسوع المسيح ؟ إنه بيان صريح إذا كانت تساوركم الشكوك أن يسوعا هو استثناء للقاعدة فالله يقول لكم: " إنه ليس كذلك" إن يسوعا مشار إليه ثلاث وثمانون مرة في العهد الجديد بلقب (ابن الإنسان) حيث ورد في إنجيل متى: " فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: لِلتَّعَالِبِ أَوْجِرَةٌ وَلِطُيُورِ السَّمَاءِ أَوْكَارٌ، وَأَمَّا ابْنُ الْإِنْسَانِ فَلَيْسَ لَهُ أَتَيْنُ يُسْنِدُ رَأْسَهُ". (٢)، و ورد أيضا " أَنَّهُ كَمَا كَانَ يُوْنَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ" (٣) وأما (ابن الله) فلم يرد إلا ثلاثة عشر مرة، واسأل أي مبشر مسيحي من هو ابن الإنسان سيقول لك: يسوع، فهو لا يعدو إلا أن يكون دودة، ونحن يرقات أحط درجة من الدودة، وبعبارة أخرى لا تتوهوا فكل من ولدته امرأة فهو رمة. ومحدثا الإنجيل: " وَلَمَّا تَمَتَّ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُمِّيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ" (٤). ولما تمت له ثمانية أيام ختن الصبي، الله يحن!!! إله تجرى له عملية الختان!!!، ونخبرنا الإنجيل: وسماه يسوعا، كما تسمى من الملاك قبل أن حبل به في البطن، من الذي كان في بطن أمه ؟ يسوع !! وكيف خرج منه مثلي ومثلكم، من ؟ الله ؟.

لو كان أحدنا ممرضا يمكنكم أن تتخيلوا أي وصف هذا قبل ألفي عام في الإصطبل (٥) وكان يعين مريم على أن تلد الطفل، أكان يتخيل في تلك اللحظة أن ذلك المخلوق الصغير العاجز الملطخ بالأفذار هو الله؟ إن العقل البشري ينفر من هذه الفكرة، وهذا المخلوق الصغير الذي نحس أمه أربعين يوما كما ورد في الكتاب المقدس، أ هذا إله مقدس ؟ كلا. إنه طفل بشري مثلي ومثلكم حملته أمه في بطنها تسعة أشهر.

(١) سفر أيوب: (٦/٢٥)

(٢) إنجيل متى: (٢٠/٨)

(٣) إنجيل متى: (٤٠/٢١)

(٤) إنجيل لوقا: (٢١/٢)

(٥) الإصطبل: قال ابن المنظور: هو موقف الدابة وفي التهذيب موقف الفرس. انظر: لسان العرب لابن منظور ١٨/١١ الطبعة الثانية بيروت ١٤١٤ هـ. وذكر أحمد مختار عبد الحميد عمر: أن الإصطبل هو جمع إصطبلات وهي حظيرة الخيل وماوى الدواب أو موقفها كما يقال في الإصطبل خيول عربية أصيلة. راجع: معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد عمر ٩٩/١، الطبعة الأولى. عالم الكتب ٢٠٠٨. وذكر بعض المعاجم اللغوية مثل جهمرة اللغة وتاج العروس وغيرها أن الإصطبل كلمة أعجمية وقال البعض إنها كلمة أعجمية لكن استعملها العرب.

لقد أعلن أكثر من نصف عدد علماء اللاهوت بالكنيسة (الانجليكانية) هنا في بريطانيا في شهر يونيو الماضي أن المسيحيين ليسوا محبرين على الاعتقاد بأن يسوع المسيح هو الله. وليس عليك أن تعتقد هذا بعد اليوم، فإذا كان خلاصي و خلاصك يتوقفان على ذلك، فإذا كنت مسيحياً فالمسيحي يعتقد أن يسوع يجب أن يموت كإله، لا كبشر، لأن إنساناً واحداً لا يستطيع أن يحمل كل خطايا العالم بموته على الصليب !! ونحن نقول: إلهم لم يقتلوه ولم يصلبوه، وقد أثبتنا ذلك في يونيو الماضي.

إذا فالله قد مات، أعتقدون حقاً أن الله قد مات؟؟ تقولون إنه أزلي وخالد، وعندما يموت الإله ماذا يحدث لمخلوقاته؟ تعلمون أن الكهرباء في القاعة تأتي من محطة توليد الكهرباء فإذا تعطل التيار هناك فماذا نفعل بالأزرار هنا، ينتهي الأمر وتغرقون في ظلام دامس، وإذا كان نور الله قد انطفأ فمن كان يدير شؤون الكون؟ ومن كان يسيره طوال ثلاثة أيام ولياها عندما كان المسيح في القبر ميتاً كما يدعي المسيحيون؟ ومن كان يرعى العالم أثناء هذه المدة بالذات؟

كلا، ثم كلا. إنني أقول: إن عيسى المسيح لم يدع الألوهية ولم يقل للناس: "أنا إله"، أو "اعبدوني"، بل على العكس من ذلك قال المسيح: "أبي الذي أعطاني إياها هو أعظم من الكل، ولا يقدر أحد أن يخطف من يدي أبي" (١)، ويقول المسيح أيضاً: "أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً" (٢) ومن المعروف أن الله قادر بذاته على كل شيء.

إن الدكتور شروش قد ذكر بين أيديكم الليلة إن الله يقدر أن يصير إنساناً، لأنه قادر على أن يفعل أي شيء، وأنا أتحدى أن يتصور أحد أن الله يخلق إلهاً آخر، إن الله هو الخالق ولكنه لا يمكن أن يخلق خالفاً آخر شريكاً له في ملكه، إن الله هو الخالد ولكنه لا يمكن أن يخلق مخلوقاً آخر تكون له صفة الخلود، كيف يمكن أن يتصور أحد ذلك؟ هل تستطيع أن تخلق لنفسك أباً آخر غير أبيك؟ هل يمكن أن يخلق الله لأحد أبوين؟ لا يستطيع الله أن يخلق آلهة أخرى، ولا يمكن أن يكون له أولاد من نسل إلهي - حاشا لله - .

هناك أشياء كثيرة تتناق مع الألوهية لا يعلمها إلا الله ولا يمكن أن يتصور مؤمن بالله أن الله يعملها إن الله - سبحانه - لا يخدع أحداً، إن الله - تعالى - يعمل الأعمال اللائقة بالألوهية، والمسيح نفسه يقول: "ولكن إن كنتُ بأصبع الله

(١) إنجيل يوحنا: (٢٩/١٠)

(٢) إنجيل يوحنا: (٣٠/٥)

أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ" (١) ويقول المسيح أيضا: "وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَنَا بِرُوحِ اللَّهِ أَخْرِجُ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكُمْ مَلَكُوتُ اللَّهِ" (٢)، والمسيح يقول: إن الله قد أعطاني القوة لكي أحقق لكم هذه المعجزات وإذا كان المسيح يشفي المرضى ويرى الأكمه والأبرص والأعمى فإنه هذه المعجزات قد حققها المسيح بقدرة الله وقوته. بموجب أقوال المسيح نفسه بالإنجيل كما أشرنا.

الدليل الخامس:

لقد قال أحيي شروش: إن القرآن الكريم يذكر أن يسوع يعلم موعد قيام الساعة وأظن أن هذا توهم منه، فالقرآن موجود هنا ويمكنكم أن تثبتوا من ذلك، أود أن يذكر لنا أين يذكر القرآن هذه المعلومة ؟، ولم يكن الدكتور شروش يدري أنه يعارض الإنجيل أيضا، إن الإنجيل نفسه يناقض الدكتور شروش فيما زعمه من أن يسوع كان يعرف موعد قيام الساعة إذ ورد بالإنجيل: "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْابْنُ، إِلَّا الْآبُ" (٣)

ويبقى السؤال الكبير ألا هو: أين قال عيسى: "أنا إله" أو أين قال للناس "اعبدوني" ؟ هل يوجد من يعطيني الإجابة؟ هل يوجد بين الجمع الفقير من المستمعين هنا من يستطيع أن يذكر لي نصا قال فيه يسوع: "أنا والإله شخص واحد" ؟ ورد من بين المستمعين شخص قال: "إنجيل يوحنا بالاصحاح الرابع عشر. قال العلامة ديدات أين في الاصحاح الرابع عشر؟ قال المستمع: "أنا هو الطريق الحق والحياة" ثم قال ديدات: لا. أنت تقصد الاصحاح العاشر الجملة الثلاثين ووافق الشخص وقرأ ديدات النص المقصود من الذاكرة ألا وهو قول الإنجيل: "أنا والآب واحد" (٤)

أنتم تعرفون أنني أدرس هذا الموضوع طوال أربعين عاما أين يوجد النص الذي اقتبسناه لنمحصه؟ إنه موجود بالإنجيل ( وهو موجود في سياق معين)، ولقد كنت أسأل: ما هو السياق الذي ورد فيه النص ؟ ولم يجزأ أحد من علماء المسيحية أن يفتح فمه لينطق بوضوح السياق الذي ورد فيه هذا النص، دعوني أعطكم هذا السياق: أن السيد المسيح كان موجودا بمدينة (أورشليم) أثناء عيد من أعياد فصل الشتاء وأحاط به جمع من اليهود في الهيكل، (هيكل سليمان)

(١) إنجيل لوقا: (٢٠/١١)

(٢) إنجيل متى: (٢٨/١٢)

(٣) إنجيل مرقس: (٣٢/١٣)

(٤) إنجيل يوحنا: (٣٠/١٠).

وسأله اليهود هل أنت المسيح الذي نتظره ؟ ورد عليهم المسيح بقوله: " أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: إِنِّي قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ" (١) ومعنى ذلك أن المسيح قد قال لهم: إنه كان السيد المسيح الذي كانوا ينتظرونه أن يرسله الله إليهم، ولكنهم لم يصدقوه، ولقد كانت تلك هي مشكلة اليهود مع السيد المسيح، كان يقول لهم: أنا المسيح الذي كنتم تنتظرون مجيئه وتشتاقون إلى أن يرسله الله إليكم ولكن اليهود كانوا يكذبونه ويستنكرون عليه ذلك.

وكان أحبارهم يخشون منه على سلطاتهم ومكاسبهم التي رسخت لهم على مر الزمان، ولم يصدق برسالة المسيح إلا عدد قليل من الناس ماذا يفعل المسيح - عليه السلام - وقد انفرد به الحشد من اليهود داخل المعبد؟ لابد من مداراتهم ولقد كان يجيد استخدام المجاز أروع استخدام حيث قال لهم: إني قلت لكم، ماذا قال لهم؟ قال لهم الكثير، ثم سجل عليهم العناد والكفر برسائله دون أن يعطيهم الكلام الذي كانوا يريدون استخراج منه لينطق به وقال لهم السيد المسيح: "الأعمال التي كنت أعملها تشهد لي، لقد تحققت لي المعجزات بقدرة الله، وهي تشهد لي، أي صادق فيما أبلغ ولكنكم يا معشر اليهود لا تؤمنون بي لأنكم لستم من خرافي. أية خراف ؟ هل اليهود خراف ؟ هل أولئك الذين اتبعوا المسيح خراف؟ هل الكلام هنا على سبيل الحقيقة أم على سبيل المجاز ؟ يتضح بما لا يدع مجالاً للشك أن الكلام هنا على سبيل المجاز، وفيما يتعلق بأمور العقيدة يتبع الناس رسلهم وأئمتهم كما تتبع الخراف الراعي تذهب حيث وجهها. وفي ذلك إشارة من السيد المسيح إلى أن اليهود كانوا خاضعين لتأثير كبار أحبارهم مثل قيافا وكايفاس.

وقد أوضح لهم السيد المسيح أيضا الجانب المقابل المضي من الصورة قال لهم: خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها، هل يصف المسيح أتباعه بأنهم خراف؟ هل هو يتكلم على سبيل الحقيقة أنه يتكلم على سبيل المجاز بالطبع يتكلم على سبيل المجاز. قال لهم المسيح: "خرافي تسمع صوتي وأنا أعرفها فتتبعني" أي أنها تصدقني وتصدق برسالي وأنا أعطيها حياة أبدية حيوية الإيمان بصدق رسالي وبالإله الحق. وهي (رعيني) لن تملك إلى الأبد لأنه لا يهلك في الآخرة إلا الكافرون بالله ويرسل الله ولا يخطئها أحد مني لثبات الإيمان في قلوبهم فلا يستطيع أحد من زعماء اليهود المبطلين لتعليمي أن يغويهم أو يؤثر عليهم .

(١) إنجيل يوحنا: ( ٢٥/١٠ ).

حيث قال لهم السيد المسيح: "أبي للذي أعطاني إياها، هو أعظم من الكل" (١). أي أي الذي أعطاني إياها أي جعلهم يؤمنون بي وبرسالي أقوى وأعظم من الكل إنه سبحانه وتعالى أعظم وأقوى منهم ومهي، هنا معطى ومعطى (اسم فاعل واسم مفعول: ولا يمكن أن يكونا شخصاً واحداً) هنا مبالغ وأبعد والمقارنة تفيد التباين والتمايز.

وقال لهم السيد المسيح أيضاً: "ولا يقلير أحد أن يختلف من يدي أبي. أنا والآب واحد" (٢). لا يستطيع أحد أن يختلف من يدي أبي من اهتدى لا يستطيع أحد أن يصده عن الهدى "أنا والآب واحد" فرضيتاً واحداً، قصدنا واحداً، أنا والآب واحد في القصد والغرض.

وماذا فعل اليهود عندما سمع منه ذلك "تداولوا حجارة لرموه"، الحموة بالتحديف على الله وقول مالا يليق بالنسبة له سبحانه وتعالى قالوا له: "إلك و أنت إنسان تزعم أنك إله". وبعد ذلك يرد عليهم المسيح قولهم الخاطيء فيقول لهم (أيذات الموقف بنفس الأصحاب بنفس الصفحة، يفهمهم المسيح نفسه بنفس من التوراة يقول لهم: "أليس مكتوباً في ناموسكم أنا قلت: إلكم آلهة" ما هي تاموس اليهود؟ إنه التوراة، ومعنى ذلك أن كلمة (إله) كانت تستخدم وصفا لبعض الناس وخصوصاً علماء اليهود، دون أن تعني أن علماء اليهود آلهة مستحقون للعبادة.

لقد ذكرهم المسيح بما هو موجود في التوراة ليدحض اتهامهم له بتمه ادعاء الألوهية وكان منطق المسيح بعد ذلك مفهماً لهم إذ قال لهم ما معناه؟ إذا كانت التوراة تطلق على علماءكم لقب آلهة هل أكون أنا قد كفرت وجذفت وقلت مالا يليق عندما أقول إنني ابن الله؟ فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم يقولون له إنك تجدف لأن ابن الله حث ورد في إنجيل يوحنا: "تداول اليهود أيضاً حجارة ليرجموه. أجابهم يسوع: «أعمالاً كثيرة حسنة أريدكم من عند أبي. بسبب أي عمل منها تريدونني؟ أجابة اليهود قائلين: ليسنا نرجمك لأجل عمل حسن، بل لأجل تحديف، فأنت إنسان تتحفل لنفسك إلهاً، أجابهم يسوع: أليس مكتوباً في ناموسكم: أنا قلت: إلكم آلهة؟ إن قال آلهة لأولئك الذين صارت إليهم كلمة الله، ولا يمكن أن ينقض المكتوب، فالذي قدسه الآب وأرسله إلى العالم، أقولون له: إنك تحدف، لأنني قلت: إلهي ابن الله؟" (٣).

(١) إنجيل يوحنا: ١٠/٢٩.

(٢) إنجيل يوحنا: ١٠/٢٩ - ٣٠.

(٣) إنجيل يوحنا: ١٠/٣٦ - ٣٦.

الله يريد أن يهدي الناس إلى الحق وأنا أريد أن أهدي الناس إلى الحق، وقد حملني الله هذه الرسالة وأرسلني إليكم أيها اليهود، لي غرض والله نفس الغرض ولا يمكن أن يستدل من هذه العبارة أن المسيح قال: "أنا إله" أو قال: "اعبدوني". قال الله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَتْ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انْظُرْ أَنَّ يُؤْفَكُونَ﴾ (١) إن أكل الطعام يدل دلالة قاطعة على أن عيسى إنما كان إنساناً بكل ما تعنيه الإنسانية من معان، وكذلك كانت مريم العذراء أم المسيح التي يعتقد الكاثوليك بالوهبتها.

الدليل السادس:

ذكر الدكتور شروش أن كلمة (الوهم) الموجودة في التوراة بصيغة الجمع باعتبار أن الياء والميم مقطوع فيفيد صيغة الجمع وزعم أن صيغة الجمع هذه التي ورد فيها اسم الله في التوراة يرجح فكرة التثليث وهذا خطأ، وحقيقة الأمر أنه في اللغة العبرية كما في اللغة العربية تستخدم صيغة الجمع دلالة على تعظيم المفرد يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (٢)

كم عدد الآلهة في الإسلام، الله واحد في الإسلام ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ (٣) ولا يوجد مسلم لا يعرف ما معنى صيغة الجمع هذه، لأن كل عربي يعرف أنه يوجد في اللغة العربية كما في اللغة العبرية نوعان من الجمع، حيث ما زاد عن الاثنين فهو للتعظيم والاحترام.

الدليل السابع:

يقول الدكتور شروش: أن عيسى إله لأنه ولد من غير أب، يجب القرآن الكريم عن ذلك: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٤)

(١) سورة المائدة: (٧٥).

(٢) سورة الحجر: (٩).

(٣) سورة الاخلاص: (١ - ٤).

(٤) سورة آل عمران: (٥٩).

إذا كان عيسى إله لأنه ولد من أم غير أب فإن آدم إله أعظم حسب زعمهم وثمة إجماع على أن آدم لم يكن إلهًا، وبناءً على ذلك لا يصح أن يكون عيسى إلهًا من باب أولى، لأنه لم يكن لآدم أب ولا أم، وإزاء هذا المنطق الواضح يقولون كلا إن آدم خلق من تراب وخلق عيسى في رحم العذراء.

ولكننا نذهب معهم إلى نصوص الإنجيل لننظر ماذا عندهم وما يمكن أن يقولوا بشأنه ما قولهم في "ملكي صادق" الذي يقول عنه الإنجيل: "لأن ملكي صادق هذا، ملك ساليمة، كاهن الله العلي، الذي استقبل إبراهيم راجعاً من كسرة الملوك وباركه، الذي قسم له إبراهيم عشرًا من كل شيء. المترجم أولاً «ملك البر» ثم أيضًا «ملك ساليمة» أي «ملك السلام» بلا أب، بلا أم، بلا نسب. لا بداية أيام له ولا نهاية حياة. بل هو مُشَبَّهُ بِابْنِ اللَّهِ. هذا يبقى كاهنًا إلى الأبد". (١)

أما قولهم في "كاهن ساليمة" هذا الذي يتحدث عنه الإنجيل ويزعم أنه ولد من غير أب ومن غير أم، إنه لو صح ذلك سيكون مستحفاً أن يعتبر إلهًا أعظم من يسوع، إلهم يزعمون أن يسوع إله لأنه ولد من رحم امرأة من غير أب وهذا الملك الكاهن يزعمون بنص الإنجيل أنه جاء إلى الوجود بغير أب وأم، كانت ليسوع بداية الزمان وليس لكاهن ساليمة بداية أو نهاية في الزمان لماذا لا يعبدونه من باب أولى ؟

لقد نادى يسوع ربه قائلا: "وَتَحْوَ السَّاعَةِ الثَّاسِعَةِ صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيُّ: إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (٢) من ذا الذي كان يسوع ينادي عليه لكي ينقذه؟ هل كان ينادي نفسه لينقذ نفسه، لو كان عيسى إلهًا إذا كيف ترك اليهود والرومان يفعلون به ما فعلوا به ؟ إلى من كان يضرع ؟ إنه كان يضرع إلى الله . إني أسألكم هل قال يسوع: "يا حيوفًا لما شبقني؟" هل قال: يا أبي يا أبي لما شبقني ؟ لقد قال: يا إلهي يا إلهي، يا الله . يا الله ... لماذا تركتني ؟ كما ترجم عنه متى ومرفص.

إن كلمة (إيلي) في اللغة العبرية قريبة في اللفظ من كلمة (الله) في اللغة العربية، وكلمة (أبا) العبرية تعني كلمة أب العبرية، ومن الثابت بالإنجيل أن المسيح عندما استحكمت حوله حلقات المحنة تضرع إلى الله قائلا: "إيلي إيلي لما شبقني ؟" ولم يقل عليه السلام: "أبا أبا لما شبقني ؟" وترجمته العربية أنه قال: "إلهي إلهي لماذا تركتني ؟" وهو لم يقل: "أبي

(١) رسالة إلى العبرانيين: (١٧/٣).

(٢) إنجيل متى: (٢٧/٤٦).

أبي لماذا تركتني؟" إن كلمة "يا إيلي يا إيلي" إنما هي أقرب من ناحية اللفظ ناهيك عن المعنى من كلمة "يا الله يا الله" هذا لو شئت أن تبحث عن التقارب بين اللغة العبرية واللغة العربية.

وعلى الرغم من مولده بطريقة معجزة وعلى الرغم من كل معجزاته كان المسيح يقف بين منكري نبوته، يتهمون به بأنه يزعم أنه "ابن الله" حقيقة لا مجازاً مع أنهم كانوا يطلقون لقب "الإله" على أنبياء بني إسرائيل وعلى رجال دين اليهود. لقد افترى اليهود على المسيح هذه الفرية واتهموه بالباطل أنه كان "ابن الله" فيما يزعم وحاكموه من أجل هذه التهمة المفتراة وحكموا عليه بأنه مستحق للموت.

الدليل الثامن:

يقول الدكتور شروش: إن يسوع المسيح إما يكون كذاباً أو إلهاً وإما أن يكون المسيح مجنوناً أو إلهاً، لماذا يضع الدكتور شروش المسألة بهذا الشكل؟ ولماذا لا يكون المسيح عيسى رسول من رسل الله، هل كلمة "الله" هي عكس كلمة "الكذاب" بحيث إنه إما أن يكون الإنسان إلهاً أو كذاباً إن عيسى لا هذا ولا ذاك ليس إلهاً وليس كذاباً بل إنه رسول من رسل الله.

إنه يقول اتبعوني كرسول من رسل الله اسمعوا مني كلام الله وأطيعوه فيما أقول تهرب لكم الحياة الأبدية ويوهب لكم الخلاص هذا هو الخلاص، الخلاص في الإيمان بالله وطاعته، ولو اطعتم الله حقاً واتبعتم كلامه الذي تضمنته رسالات رسله لما كان لكم سبيلاً آخر سوى أن تصبحوا مسلمين وتلك هي الرؤية الصحيحة.

الدليل التاسع:

لقد ذكر الأخ شروش أن المسيح وحده يعرف موعد قيام الساعة ونهاية العالم محاولاً أن يعارض ما قرره القرآن الكريم بشأن قيام الساعة، ولم يكن الدكتور شروش يدري أنه يعارض الإنجيل أيضاً، إن الإنجيل نفسه يناقض الدكتور شروش فيما زعم من أن يسوع كان يعرف موعد قيام الساعة إذ ورد بالإنجيل: "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْإِنْسَانُ، إِلَّا الْآبُ" (١)

(١) إنجيل مرقس، (١٣/٣٢).

### المبحث الثالث نتائج المناظرة الأولى

ليس المناظرة نوعاً من المصارعة كما يزعم البعض، حتى تتم هزيمة طرف من أطراف المناظرة، بل هي نوع من المناظرات الذي يتم أمام الجمهور بين فيها الطرفان موقفهما حول قضية معينة، ففي هذه المناظرة أوضح الطرف الإسلامي وجهة نظره من عيسى - عليه السلام - أنه أحد أولي العزم من الرسل، وأنه كان بشراً يأكل ويشرب، كما أوضح الطرف المسيحي وجهة نظره أنه إله ثالث ثلاثة، وهو ابن الله أحد الأقانيم الثلاثة، وبعد هذا التوضيح والبيان يستطيع الإنسان أن يختار لنفسه قبول المعتقد المسيحي أو المعتقد الإسلامي. وليس الهدف منها إسلام أي شخص أو تصدير أحد ديداته، وهذا لا يعني أنها نوع من العبث وضباع الوقت، ولها أهمية بالغة بصرف النظر أن يقبل أحد الطرفين معتقد الآخر، ولو أسحبنا النظر في وفد يجران بعد مناظرتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم فألهم لم يدخلوا في الإسلام، ورفضوا المباهلة التي اقترحها عليهم النبي صلى الله عليه وسلم، فهذا لم يقلل من جدوى هذه المناظرة، إذ أنها أوضحت معتقدات المسلمين وأوضحت معتقدات المسيحيين فيما يتعلق بألوهية المسيح عليه السلام أو عدم ألوهيته.

لقد ناظر ديدات كثيراً من القساوسة والرهبان وفاز عليهم قوياً مباحثاً مقطع النظر، فانتصارات ديدات على مناظريه في القرن العشرين انتصارات كاملة وحاسمة، فدخول المسيحيين في الإسلام أو عدم دخولهم لا يقلل من جدوى مناظراته، وغاية المناظرات عند الشيخ هو صد الحجج التنصيرية في البلدان الإسلامية مع بيان التحريف الذي أصابته المسيحية خلال تاريخها الطويل، وتوضيح حقيقة المسيحية التي جاء بها عيسى عليه السلام، وقد حدد لنا الشيخ ديدات هدفه من المناظرات حيث قال: "لم يكن هدفنا الرئيسي من المناظرات هو تحويل عدد من المسيحيين عن ديانتهم، ولكن كان هدفنا أن تبين للمسيحيين المظلمين أن الإنجيل الموجود بين أيديهم في الوقت الحاضر من وضع البشر وليس بحال من الأحوال كلمة الرب" (١) ويتفق القس شروش مع الشيخ ديدات في هذا الغاية حيث يقول: "وهذه ليس هو الانتصار أو الانكسار، بل أن أصل ما قاله يسوع، وتعرفون الحق والحق بمرركم. والحق هو ما جاء في الكتاب المقدس والحق هو

(١) حوار ساجن مع داغية العصور ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٣٥

يسوع المسيح" (١) ومع ذلك فقد تركز على مناظراتهما فوائد عديدة، وسوف يشير الباحث إلى عدد من النتائج التي تركزت على المناظرة الأولى عام ١٩٨٥ الميلادي.

### نتائج المناظرة:

لقد بدأت هذه المناظرة الساعة الثالثة مساءً واستمرت أكثر من ثلاث ساعات، حضره حوالي سبعة آلاف شخص من جنسيات مختلفة، ولم تسمع القاعة للحضور فانتظر الكثيرون منهم خارجها وتحت عنها عدة نتائج منها مايلي:

أولاً: فشل القس شروش في إقناع الجمهور بعتيدة التخليت وطالبهم الإيمان بها، لأنها سر من الأسرار الإلهية يعجز العقل البشري عن فهمه وإدراكه، كما أشار إلى ذلك في نهاية مناظرته: "واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد سر ليس عليكم أن تفهموه، بل عليكم أن تقبلوه" (٢) وهكذا اتضح الأمر في نهاية المناظرة أنه ليس على أحد أن يفهم ما لا يسبيل إلى فهمه، وليقبله من يشاء كيفما شاء.

وهذا ما يليه قول الجاحظ: "ولو جهدت بكل جهتك وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في المسيح، لما قدرت عليه، حتى تعرف به حد النصرانية، وخاصة قولهم في الإلهية" (٣).

ثانياً: تحدى الشيخ ديدات القس شروش أن يأتي بآية من الكتاب المقدس يقول فيه المسيح عليه السلام: "أنا إله، أو أعبدوني" فلم يستجب شروش لتحدي الشيخ ديدات، ولم يستطع أن يأتي بآية صريحة يقول فيها المسيح عليه السلام: "أنا إله، أو أعبدوني" فبهت شروش وباه بالفشل.

ثالثاً: قالت إحدى المسيحيات للقس شروش: "إن أحمد ديدات يقوم بالمناظرات مع المسيحيين منذ أربعين سنة وقد انتصر عليهم في جميع المناظرات" (٤).

رابعاً: وقد سئل القس شروش بعد هذه المناظرة أن العالم الإسلامي أظهر أنك قد هزمت، فما قولك يا دكتور شروش؟ فأجاب شروش: "لولا عمل فائدة مؤثرة وتأثير قوي، لما غيروا المناظر وأضافوا إليها كلمات و إلى آخره، ولكن المراهان

(١) الحلقة التاسعة من برنامج سؤال جريء، من قناة الحياة، البث المباشر، بعنوان: محمد أم المسيح ؟ ١٢ أبريل ٢٠٠٧ م.

(٢) مناظرة بين القس شروش والشيخ ديدات بعنوان: القرآن أم الإنجيل أيهما كلام الله ؟ عام ١٩٨٨ م.

(٣) انظر: المختار في الرد على النصارى، الجاحظ، محمد عبدالله الشرقاوي، ص: ٦٨، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

(٤) الحلقة التاسعة من برنامج سؤال جريء.

على النجاح أنه حضر حوالي إثني عشر ألف شخص في المناظرة الثانية، وأضاف الدكتور لولم تكن فائدة حيارة وتغلب  
 فهم: "لما جريوا اغتيال إلهي عشرة مرة" (١)  
 محامسا: ألف الشيخ ديدات كتابا بعنوان: (المناظرة الكبرى بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش) بين فيه وقائع  
 المناظرة الأولى عام ١٩٨٥ الميلادي. كما ألف القس شروش كتابا بعنوان: "كشف الستار عن الإسلام - رؤية  
 مسيحي عربي للإسلام - (Islam Revealed, A Christian Arab view of Islam) خصص جزءا من  
 الكتاب ذكر فيه وقائع المناظرة الأولى والمناظرة الثانية.

(١) المصدر السابق، ما ذكره القس كذب و زور، ليس هناك حذف أو إضافة في المناظرة، كما أنه لم يحاول أحد اغتياله. لأن هذا الخبر لا يوجد إلا  
 في موقع القس شروش فقط، ولو كان حقيقة لانشر الخبر وذكوته لأتباء مثل bbc وغيرها.

## الفصل الثاني

المنظرة الثانية في قضية  
كلمة الله عام (١٩٨٨م)

## الفصل الثاني

### المنظرة الثانية في قضية كلمة الله

#### التمهيد:

#### سبب نشأة المناظرة:

كانت المناظرة الأولى عام ١٩٨٥ م بعنوان هل عيسى إله؟ ويبدو - والله أعلم - أنه لم يقتنع بنتائجها، فاتصل بالشيخ ديدات وطلب منه المناظرة الثانية فاتفق الطرفان على أن تكون المناظرة في إنجلترا بمدينة برمنجهام في قاعة أرينا السابع من أغسطس عام ١٩٨٨ م، وعندما حان الموعد أتى القس أنيس شروش ودخل مكان المناظرة بهيئة عربية إسلامية (بشت وشماع فلسطيني وعقال) وأيضاً بلحية طويلة كالتي للمسلمين بحماسة شديدة واستعداد كامل، كما حضر ديدات بملابس عادية كعادته البنطلون والطاقيّة وكانت هذه المناظرة من أطول المناظرات حيث استغرقت أكثر من أربع ساعات، فجرت بينهما قرعة لتحديد المتحدث الأول فاجتاز ديدات بالقرعة وصار هو المتحدث الأول وأصبح شروش هو المتحدث الثاني، فبدأ الشيخ ديدات بصفته المتحدث الأول وبين موقفه من الكتاب المقدس وقدم أدلة بأن القرآن كلام الله وأن الإنجيل ليس كلام الله، ثم وقف القس شروش بصفته المتحدث الثاني فرد أدلة ديدات وأثبت بأن الإنجيل كلام لله، وفيما يلي أولاً: موقف الشيخ ديدات من الإنجيل وأدلته على ذلك. ثانياً موقف القس شروش من القرآن الكريم وأدلته على ذلك.

## المبحث الأول

### موقف أحمد ديدات من الكتاب المقدس وأدلته على ذلك

#### المطلب الأول

##### موقفه من الكتاب المقدس

يرى الشيخ ديدات أن كل شخص يستطيع أن يلاحظ أن هناك ثلاثة أنواع من الشواهد في الكتاب المقدس وهذه الأنواع الثلاثة من الشواهد عبارة عن:

أولاً: ما يمكن وصفه بأنه كلام الرب.

ثانياً: ما يمكن وصفه بأنه كلام نبي الرب.

ثالثاً: ما يمكن وصفه بأنه كلام المؤرخ. وهو معظم ما يتكون منه محتويات الكتاب المقدس، وهو عبارة عن تقارير لشهود عيان أو غيرهم ممن كتبوا ما كانوا يسمعون عن المسيح.

الأمثلة على النوع الأول:

المثال الأول: ورد في سفر التثنية: "أَقِيمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَانِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيَكْلُمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ." (١)

المثال الثاني: ورد في سفر الأشعيا: "أَنَا أَنَا الرَّبُّ، وَلَيْسَ غَيْرِي مُخَلِّصٌ" (٢)

المثال الثالث: ورد في سفر الأشعيا: "أَلَيْسَ أَنَا الرَّبُّ وَلَا إِلَهَ آخَرَ غَيْرِي؟ إِلَهٌ بَارٌّ وَمُخَلِّصٌ. لَيْسَ سِوَايَ. انْفَتِحُوا إِلَيَّ وَاخْلُصُوا يَا جَمِيعَ أَقْصَايِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي أَنَا اللَّهُ وَلَيْسَ آخَرَ." (٣)

لاحظوا ضمير المتكلم (أنا) في الحمل السابقة وستلاحظون بدون صعوبة بأنها كلام الرب فقط.

الأمثلة على النوع الثاني:

المثال الأول: ورد في إنجيل متى: "صَرَخَ يَسُوعُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ قَائِلًا: «إِلِيلِي، إِلِيلِي، لِمَا شَبَقْتَنِي؟» أَيْ: إِلَهِي، إِلَهِي،

لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟" (٤)

(١) سفر التثنية: (١٨/١٨).

(٢) سفر أشعيا: (٤٣/١).

(٣) سفر أشعيا: (٤٥/٢١-٢٢).

(٤) إنجيل متى: (٢٧/٤٦).

المثال الثاني: ورد في إنجيل مرقس: "فَأَجَابَهُ يَسُوعُ: «إِنْ أَرَأَيْتَ كُلَّ الْوَصَايَا هِيَ: اسْمَعُ يَا إِسْرَائِيلُ، الرَّبُّ إِلَهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ.»" (١)

المثال الثالث: ورد في إنجيل مرقس: "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ.»" (٢)

كل واحد يستطيع أن يؤكد بكل سهولة أن: "صرخ يسوع"، "أجابه يسوع"، "فقال له يسوع"، وهي كلمات تنسب إلى صاحبيها وهو كلام في الرب.

الأمثلة على النوع الثالث:

المثال الأول: ورد في إنجيل مرقس: "فَنَظَرَ شَجَرَةً بَيْنَ مَنَاجِدٍ عَلَيْهِا وَرَقًا، وَجَاءَ لِقَائِهِ بَعْدَ فِيهَا شَيْئًا. فَلَمَّا جَاءَ إِلَيْهَا لَمْ يَجِدْ شَيْئًا إِلَّا وَرَقًا، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ وَقْتُ الثَّيْبِ. فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهَا: «لَا يَأْكُلُ أَحَدٌ مِنْكَ ثَمَرًا بَعْدَ إِلَى الْبَيْدَا». وَكَانَ لِلْأَيْمِينَةِ يَسْمَعُونَ.»" (٣)

المثال الثاني: ورد في إنجيل متى: "وَلَمَّا وُلِدَ يَسُوعُ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيِّ، فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَائِلِينَ: «أَيْنَ هُوَ الْمَوْلُودُ مَلِكُ الْيَهُودِ؟ فَإِنَّا رَأَيْنَا نَجْمَةً فِي الْمَشْرِقِ وَأَتَيْنَا لِنَسْجُدَ لَهُ.»" (٤)

ومعظم الكتاب المقدس يتكون من هذا النوع الثالث، وهي كلمات شخص ثالث، فإذا لاحظت الضمائر الموضحة تجد أنها ليست من كلام الرب أو نبيه بل هي كلمات المؤرخ.

وبالنسبة للمسلم فإنه من السهل عليه أن يفرق بينها لأنه يجدها في الإسلام أيضا، بل المسلم أكثر حنقا من غيره، لأنه يجد لكل تعرج من هذه الأنواع الثلاثة كتب مستقلة على حدة، مثلا النوع الأول الذي يحفل بكلام الله موجود في القرآن الكريم، والنوع الثاني الذي يحفل بكلام النبي مسجل في كتب الحديث الذي يسمى بالحديث النبوي

(١) إنجيل مرقس: (١٢/٣٩).

(٢) إنجيل مرقس: (١٠/٢٨).

(٣) إنجيل مرقس: (١١/١٣-١٤).

(٤) إنجيل متى: (٢/١-٢).

وأما النوع الثالث الذي يمثل كلام المؤرخ فهو محفوظ في أجزاء مختلفة من التراث الإسلامي وهو مكثوب بأعلام علماء المسلمين وأئمتهم، ولكن المسلم يحفظ كتبه في مجلدات مختلفة وهو لا يساوي بينها لكل له مكانة مستقلة، ولكن الكتاب المقدس يحتوي على أنواع مختلفة من النثر فهو يجمع بين النوع المهرج والدني والفاحش بين دفتي الكتاب، ولذلك يخطر للسيحي أن يعترف بكل ما جاء في الكتاب في مكانة عقائدية واحدة

## المطلب الثاني

## أدلة الشيخ ديدات على تحريف الكتاب المقدس

لقد قدم الطيخ ديدات أدلة متنوعة على تأييد موقفه من الكتاب المقدس وستلاحظ هذه النقطة من خلال متابعتنا لأدلة وفيما يلي إليكم حججه وبراهينه:

## الدليل الأول:

نرى أولاً كيف يعرف القرآن نفسه للدع القرآن يتكلم بنفسه عن نفسه، تريد أن نعرف اسم الكتاب ومؤلفه، يقول الله - تعالى -: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (١) وقال - تعالى -: ﴿حَمَّ نَزِيلَ الْكِتَابِ وَأَنزَلْنَاهُ فِي الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ (٢) إن القرآن الكريم يتكلم ويعرف نفسه حيث يقول: إن اسمه القرآن و الذي أنزله هو الله - سبحانه وتعالى - ثم تنتقل إلى الكتاب المقدس ترى هنا الكلمتين ( الكتاب، المقدس) من وضع الكلمتين ؟ الناشر، عنوان جميل لهذا الكتاب المقدس الضخم الذي وصفه الدكتور شروش بأنه مكتبة ضخمة على ست وستين كتاباً، ولقد نسي أن كتاب الكاثوليك يحتوي على ثلاثة وسبعين كتاباً لكن مع كل تلك الكتب على اختلاف تعدادها فإن كلمة (الكتاب المقدس) ليست في الكتاب المقدس. أليس هذا أمر مثير للعجب؟ إن هذا الشاهد لا اسم له في هذه الموسوعة الضخمة، كلمة (الكتاب المقدس) لا وجود لها في الكتاب المقدس.

إن كلمة "بابل" كلمة مشتقة من الكلمة الأغريقية "بيبلوس" وهي تعني كتاب وهذا ليس اسماً لكتابتكم، اليوم نستخدم هذه التسمية "الكتاب المقدس" مع أن كلمة "بابل" لم ترد في داخله وبالتالي فإن هذا البابل لم يزعم هو نفسه أنه كتاب الله، لم يزعم ذلك.

## الدليل الثاني:

فريد أن نرى ما يقوله المسيحيون عن الكتاب المقدس، لدي كتاب عنوانه هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ مضمناً علامة الاستفهام، هذا السؤال طرحه الدكتور كوزمك ، كان المقصود من طباعة هذا الكتاب إثبات أن الكتاب المقدس كلمة الله، أنتقل إلى الصفحتين ( الثانية والعشرين والثالثة والعشرين) نجد قولاً للدكتور جوزيف باككا حيث يقول: "بالبه من

(١) سورة الرحمن: (١-٣).

(٢) سورة الجاثية: (١-٢).

كتاب مقدس!! " وهذه هي الطريقة الأمريكية في التعبير ويقول هنا: " يا له من كتاب مثاليته وفي تنوع مستواه، يا لها من شهولية إنه يتضمن أسماء غامضة لم تسمعوها في حياتكم ولكن تسمعوها في المستقبل إنه كتاب يتحدث عن الأنساب والسلالات أكثر من التحدث عن اليوم الآخر صفحات كاملة، أسماء لم تسمعوها ولكن تسمعوها، قصص التراث وأنجاد الأمم ومن هنا يتساءل المؤلف: ( إن كان هناك في تاريخ الأدب الديني للإنسان ما يقارن بهذا الكتاب ويجب أن تعترف أنه لا يوجد ما يقارن بهذا الكتاب ولكن هل هذا يثبت أنه كلام الله وكتاب الله ؟ ) .

دعونا نعين النظر في مضمونه فقرة بفقرة، دعونا ننظر إلى هذا الكلام المنطقي الذي يسحر به هذا الرجل الناس وذلك بعقد جميل من الكلمات التي لا تعني شيئا، صفحات كاملة في الكتاب المقدس تتخللها أسماء غامضة لا أحد يعرف منكم معناها، وإليك صفحة من الكتاب المقدس مملوءة بأعداد الكلمات الغامضة التي لم يسمع بها أحد منكم ولن يسمع بها مستقبلا اسمعوا: " لوديم Luadim " " أناميم Anamim " " لها بيم Lehabim " " نافسيم Naphthsim " " باترشيم Pathrasim " " كسليم Caslahim " أنا لست أقتطع كلمة من نطاق النص إنما أقرأ الأسماء والكلمات وأحيلكم إلى مكان هذه الآيات أحيار الأيام الأولى للتقسيم الأول الأعداد من واحد إلى الحادي عشر .

وأنا أسأل إذا كان واحد من الحضور سمع عن هذه الأسماء من قبل يرفع يده ( لوديم، أناميم، نافسيم، باترشيم، كسليم ) شيء عجيب هذا الكلام من الكتاب المقدس أوحى الله تعالى إليكم بهذه الكلمات والآيات ولم يسمعها أحد، إني أقصدكم أتخضروا لي وثيقة ولادة لهذه الكلمات من مركز ( I.B.C ) للغة أعطيتكم فرصة شهر لكي تجدوا لي هذه الأسماء وسوف أدفع مائة جنيه لمن يأتي بي أحد معاني هذه الكلمات التي في الكتاب المقدس هل سمعت بهذه الكلمات سابقا بادكتور شروش ؟ نعم سمعتها. هل تعرف معانيها ؟ نعم أعرف معانيها. — بارك الله فيك — أحضرها لي أصلها المفوي ومنوف أعطيتك مئة جنيه .

أعرف الدكتور فلسطينيا اسمه معاوية وهو مسلم فلسطيني سألته هل سمعت بهذه الأسماء سابقا ؟ قال: لا، قلت له عار عليك !! فسألني لماذا فقلت له: عار عليك إن هؤلاء أسماء أسلافك لأن الكتاب المقدس يقول: إنهم أسلافك، الفلسطينيون لا يعرفون معناها، انظروا إلى هذه الأسماء الجميلة التي قرأها عليكم.

لقد نشر الدكتور شروش كتابا بعنوان نبوة يسوع ( أتذكره بأكبر ) في الصفحة (الخامسة والخمسين) من هذا الكتاب انظروا إلى الصفحة المكية التي يحتعرض فيه الدكتور سلسلة أنساب الأمم والأصول التي انحدرت منها إنه

يعطينا أكثر من أربعين اسما مختلفا لأسلاف الألمانين والأوروبيين والغربيين واليهود الإيرانيين واليهود والعرب والليبيين والمصريين الأثيوبيين إنه يعطينا أكثر من أربعين اسما من أسماء الأسم وليس فيها ذكر واحد من سلالة وأصله من القلاطين.

لنعود إلى الدكتور جوزيف باكا حيث يقول: "إنه الكتاب المقدس الذي يتحدث عن السلالات أكثر من كلامه ليوم الحساب" ينبغي أن يكون الله أكثر اهتماما بموضوع يوم الآخر أكثر من اهتمامه بأخبارنا عن الإحصائيات القديمة، إن ثلث القرآن الكريم يتحدث عن الآخرة الجنة والجهنم واليوم الحساب لكن الدكتور جوزيف يقول: "إن الكتاب المقدس يخطئ إلى ذكر السلالات أكثر من نظيره ليوم الحساب" ليرى إن هذا الكلام صحيح لقد حضرت معي سلاطين نسب يعني كشفا بأسماء جدك وجد جدك إلى آخره، إليكم واحدة من نسب يسوع حسب إنجيل متى وهذه سلسلة نسب أخرى إنجيل لوقا وفي إحدى هاتين السلسلتين يجعلون للمسيح (سنة وستين) أباء وهو أمر يبعث على التعجب ذلك أن رجلا لا أب له كالمسيح وهذا ما نؤمن به أيضا يجعلون له (سنة وستين) أباء مع أنه ليس للمسيح أب نحن نؤمن بذلك، إنه ما من مسلم يكون مسلما حقا حتى يؤمن إن ولادة المسيح كانت معجزة إلهية بدون حدوث عملية التزاوج ليس له أب خالقه الله خلقه بإرادته وإذا قضى أمرا فإنما يقول له كمن فيكون بينما متى ولوقا يعطينا (٦٦) أباء لرجل لا أب له ومع ذلك ليس هناك اتفاق في لأسماء في السلسلتين بين متى ولوقا باستثناء اسم واحد وهو (يوسف النجار) علما بأنه لا ينبغي بل وليس من اللائق ليوسف النجار مكانا في هذه السلسلة ثم يخبرنا متى أن اسم والد يوسف النجار هو يعقوب بينما يخبرنا لوقا أن (اسم والد يوسف هو (هالي) ليس هذا تناقض؟ هذا الرجل لا ينبغي أن يدخل في نسب المسيح هالي ويعقوب، أضف إلى ذلك التناقضات العارضة بأسماء للمسيح أي في نسب آباء وأجداده غير المتوافقة بين متى ولوقا.

ثم يخبرنا لوقا في الإصحاح (الثالث عشر) العدد ( الثالث والعشرين) أن المسيح بدأ بالتبشير وهو في سن ثلاثين وكان المسيح ( حسبما يفترض) ابن يوسف بن هالي وبالطبع لعل الدكتور شروش يشرح لنا أين وجدت هذه الأقوال طريقها إلى الكتاب المقدس، إن المخطوطات المخطوطة في المصحف البيطاني والتي يتبعها النصارى مثل مخطوطات سامبا ومخطوطات الاسكندرية ومخطوطات قادة الفاتيكان هذه المخطوطات لم تتضمن عبارة ( حسبما يفترض) لذا وضعت بين القائلين بعد ذلك لفهم القارئ أن أبوه يوسف لاحقيقة لها وإنما هذا ما كان يظنه عامة الناس آنذاك وهو أن يوسف النجار كان والده المزعوم ومن هنا التزموا وضع هذه العبارة بين قوسين، غير أنه في ألفي لغة من لغات

العالم التي ترجم بها الكتاب سواء فيها اللغة العربية أو الأروبية أو الأنثوية وضعت عبارة حسينا يفترض. ولكن الأقواس أزيلت فالأمر كما نرون من السهل جدا استحداث كلمة جديدة في كلام الله فما عليك إلا أن تضع الكلمة بين قوسين فتبقى العبارة مع أقواسها في النسخة الإنجليزية وفي نسخ أخرى تجد العبارة ولكن من غير القوسين كل ذلك ليأبهوك أن هذا من كلام لوقا وأن لوقا ملهم من الله بهذه الطريقة يتم استحداث كلام جديد ليس هو من كلام الله، ولهذا يقول الله - تعالى - : ﴿ قَوْلٌ لِلَّذِينَ يُكْتَبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيُشْكِرُوا بِهِ. ثُمَّ قَلِيلًا قَوْلٌ لَهُمْ وَمَا كُنْتُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْتُوبُونَ ﴾ (١)

الدكتور جوزيف يقول: "قصص مجهولة غامضة تسرد وبحل الظلام ولا تتمكن من معرفة جدواها كم هذا جميل!!" سأعطيككم مثلاً اقرأوا إنجيل متى الأصحاح السابع والعشرون الفقرة: الثانية والخمسون - الثالثة والستون: "وَإِذَا حُكِبُ السَّحَابِ قَدِ انْهَضَ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ إِلَى أَسْفَلٍ. وَالْأَرْضُ تُزَلْزَلُ، وَالصُّخُورُ تُشَقَّقُ، وَالْقُبُورُ تَفْتَحُ، وَقَامَ كَثِيرٌ مِنْ أَحْسَادِ الْقِدِّيسِينَ الرَّافِدِينَ. وَخَرَجُوا مِنَ الْقُبُورِ بَعْدَ قِيَامَتِهِ، وَدَخَلُوا الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّمَةَ، وَظَهَرُوا لِكَثِيرِينَ." (٢) وفتحت القبور بعد قيامة المسيح المزعومة وخرجت أجساد لكثير من القديسين التي كانت راقدة وتخطت مملكة القدس وظهرت الأجساد لكثيرين أي الأرواح.

أجساد خرجت من القبور وسارت في شوارع القدس ملفوفة بأكفانها، هياكل عظيمة خرجت ومشت في شوارع القدس وماذا حدث بعد ذلك؟ لا شيء انتهى الموضوع نقطة.

بالطبع لو أن شيئاً من هذا حدث لشاهده الناس و كان سيقا إخباريا يتناقله العالم كله، ماذا تصورون لو خرج الموتى من قبورهم في برمتهم ملفوفين بأكفانهم، مشاهدة خروج الموتى من قبورهم في برمتهم سيكون حدثاً عظيماً لكن من بين الكتب السبعة والعشرين في العهد الجديد لم يرد هذا الحدث إلى عند متى وكان كتاب هذه الكتب الأخرى لم يسمعوا هذه الحادثة لا شاهدها ولا عرفوا عنها شيئاً حين تخرج من قبرك هل ترغب أن تعود إليه؟، إذن ماذا حدث هؤلاء الذين خرجوا؟ أين ذهبوا هل تحولوا إلى لا شيء؟، ماذا حدث لا شيء ولا كلمة، بالطبع لو أنك قصت من القبر بعد موتك ستعود للذهاب إلى روحك ثانية أليس كذلك؟ طبعاً نعم. ، عجائب القصص تسرد وبحل الظلام ولا تعرف

(١) سورة البقرة: (٧٩).

(٢) إنجيل متى: (٢٣/٥١-٥٢).

جدواها، أي أدب وقرآن ديني يمكن أن يقارن بهذا إلا إني أوافق، لا أدب يقارن بهذا ولكن هل هذا يثبت أنه كلام الله؟

عجائب القصص نسرده علينا، سأتلو عليكم واحدة من هذه القصص من سفر القضاة: "وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْعَرُ بْنُ عَنَاءَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ سِتًّا مِئَةً رَجُلًا بَيْنَ سَلَسِ الْبُقْرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَصَ إِسْرَائِيلَ" (١).

رجل واحد قتل ست مئة شخص فلسطيني. نحن نحس وهو القضب الذي تضرب به البعير في مؤخرها، حين كنت شابا قرأت النص الذي في أعمال الرسل: "وَلَمَّا ذَهَبُوا حَدَّثَ أَنَّهُ لَقِيَ تَرْتِبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَعَثَهُ أَمْرًا حَوْلَهُ مُرَّرَ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ. وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ: قَائِلٌ، شَاوُلُ! لِمَاذَا تَضْطَهِدُنِي؟ فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ يَا سَيِّدُ؟ فَقَالَ الرَّبُّ: أَنَا يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ أَنْتَ تَضْطَهِدُهُ. ضَعْبُ عَلَيْكَ أَنْ تَرْفُسَ مَتَلَحِي" (٢). ولقد صدمت وفلت ما هذه اللغة للقدرة التي يستخدمها هذا الكتاب يا شاوولي لماذا تضطهدني لماذا ترفس بالمتاحس لماذا ترفس نفسك بالمتاحس؟ فخرجت لأسأل الكاهن ما معنى هذا. وطلبت منه مساعدتي فلم يستطع أن يفهمها ما يعني عيسى المسيح بقوله: فارقس ال... آه أنا لن أكررها لن أكررها.

الدليل الثالث:

الآن مع الكتاب الذي قدمه لي الأخ شروش في قاعة البرت هال الملكية هذه النسخة الجميلة من للكتاب المقدس هي النسخة الخامسة ذات التنقيح والتصحيح إنه يهز لي رأسه انظروا إليه و يقول: هذا صحيح النسخة المصححة الخامسة، لم أكن أعلم ذلك من قبل، بل كل ما كنت أعلمه أن نسخة الملك جيمس هي النسخة الصادرة عام ألف وست مئة والحادي عشر الميلادي وقد خضعت لتصحيح كبير جدا خمس مررات ولا يزالوا يسمونها نسخة الملك جيمس في عهد ملك جيمس سنة ألف وست مئة والحادية عشرة الميلادية ثم تجميع كل نسخ الكتاب المقدس ثم اكتشفوا وجود اختلافات عظيمة فيما بينها، وأقول عظيمة هل تفهمون الإنجليزية، والعظيم يعني شيئا كبيرا باللغة الإنجليزية والقليل يعني شيئا صغيرا سركم أعطاكم مثالا على كلمة (تغير عظيم)، والمثال على ذلك: أن يكون عندك جد جلدك وكان قد كتب وصية فجاء جد أباك وأحدث تغيرا عظيما في نص الوصية ثم جاء جدك وأحدث تغيرا عظيما في نص الوصية ثم

(١) سفر القضاة (٢١/٢٢).

(٢) سفر أعمال الرسل (٩/٢-٥).

جاء أبوك وأحدث تغييرا عظيما فيها أيضا ثم جئت أنت وأحدثت بدورك تغييرا عظيما في نص الوصية، ومع كل هذا فأنت مازلت مصررا أنها تمثل وثيقة الوصية الأصلية التي كتبها جد جد أبيك، لغة وكلام مثيرين للعجب لازالت تصر إنها الوصية الأصلية التي كتبها جد جد أبيك، لغة وكلام مثيرين للعجب.

تأملوا اللغة التي يستعملونها خمس نسخ منقحة ومصححة ومازالوا يقولون: إنها نسخة ملك جيمس و في هذه النسخة العميقة التنقيح غيروا الكلمة الإباحية ( بر كس إلى كلمة كود Goad) لعلك إن لقيت أمريكيا أن تسأله ما معنى ( كود) ؟ سلوه، صدقوني إنه لن يستطيع أحد أن يشرح لك معنى هذه الكلمة، أحل سأريكم هذا لتسهيل الأمر على الإخوة والأخوات الذين لم يسمعوا هذه الكلمة الأصلية المبدلة (Goad) من قبل، هذا الرجل شجر استعمل كلمة (Ox Goad منخز الثيران) لذا فإنني قد أحضرت إليكم وهي كلمة أخرى تراد منها كود، أتدرون هذه العصا فيها رأس مدبب هذا الفتي اليهودي شجر<sup>(١)</sup> قتل ست مئة فلسطيني بهذه هل تعلمون أنه لا يمكن تعظيم ست مئة جسم تلحي على هيئة إنسان بهذه، نعم يقولون إنها معجزة أترون هكذا يربحون الناس، إذا كان ولد يهودي يقتل بهذا العصا ست مئة فلسطيني، فماذا كان يفعل هؤلاء الفلسطينيون المغفلون ؟ ألم يكن في وسعهم الهروب للنجاة ؟ هل كان كل واحد منهم ينتظر دوره ليقتل بهذه العصا ست مئة، واحدا بعد آخر (١-٢-٣-٤) ؟ لدينا هنا طبيب نفساني وهو يستطيع أن يخبركم حين يجعل الناس يقرأون قصصا على هذا النمط ماذا سيحل في نفوس الناس إذا قرأوا أن يهوديا قتل ست مئة رجل بعضا ؟ سأخبركم ماذا سيحدث لم تنته بعد اصبروا ليست هذه نهاية .

وهناك فتي يهودي آخر يدعي (شمشون) <sup>(٢)</sup> هل سمعتم باسمه أما سمعتم بقصة شمشوم ودليلة المشهورة وقصص أخرى أمثالها كثيرة مثل قصة داود و بيكشيبا وغيرها التي ترونها في الأفلام اقرأ لكم قصة هذا الرجل شمشون من سفر القضاة: "وَوَجَدَ لَحْيَ جِمَارٍ طَرِيًّا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ. فَقَالَ شَمْشُونُ: بِلَحْيِ جِمَارٍ كَوْمَةٌ كَوْمَتَيْنِ.

(١) هو شجر بن عناة قاض من قضاة بني إسرائيل، قتل ست مئة فلسطيني بملساي البقر. راجع: قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية. [www.St-Takla.org](http://www.St-Takla.org) (٢٠١٨/١٠/٢٦)

(٢) هو شمشون بن منوح. ومعنى شمشون بالعبرية الشمس، كان قاضيا لبني إسرائيل لمدة عشرين سنة، معروفا بقوة العجيبة. راجع: قاموس الكتاب المقدس، دائرة المعارف الكتابية المسيحية. راجع:

<https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-٠٠٢-Holy-Arabic-Bible->

بَلْخِي جَمَارٌ قُتِلَتْ أَلْفٌ رَجُلٌ" (١) إن هذه القصة يراد منها بركة الناس أن رجلا يهوديا واحدا يستطيع أن يقتل (٦٠٠٠) فلسطيني بفك حمار، أريد أن أعرف ماذا كان يفعل الفلسطينيون ؟ لو أن كل واحد من هؤلاء الألف بصر عليه لأخبروه لكنك تقول لي إنهم لن يستطيعوا أن يصفقوا عليه ولا أن يهربوا منه يقولون: إنما معجزة و عصا فك الحمار معجزة، إذا كان الأمر كذلك فما علينا إلا أن نغير الإسرائيليين أنهم يضحون أو فاقهم باستخدامهم الأسلحة الأمريكية، إنهم يصيحون بضرورة إخلاء الفلسطينيين من بيروت حاليا كحل أخير ويستخدمون ضلعتهم القنابل الأمريكية.

أقول لك: اذهب يا صديقي وقل لهم: أن يمحوا لهم عن فك حمار وعصا سحرية مسيحيتون نفس الصل، وبعد أن قتل شمشوم ألفا من الفلسطينيين أنشد أغنية ( بفك حمار كومة كومتين، بفك حمار قتل ألف رجل يعيش يعيش قولوا يعيش قولوا يعيش ) ثم إن كتاب الله هذا يزعمهم نجد في سفر القضاة: " وَذَهَبَ شَمشُونُ وَأَمْسَكَ ثَلَاثَ مِئَةِ آوِي، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَحَقَلَ ذَنْبًا إِلَى ذَنْبٍ، وَوَضَعَ مَشَاعِلَ بَيْنَ كُلِّ ذَنْبٍ فِي الْوَسْطِ، ثُمَّ أَحْرَقَ الْمَشَاعِلَ نَارًا وَأَطْلَفَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الْأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الْوَيْثُونِ. " (٢) يقول الكتاب المقدس: إن (شمشوم) الذي يملك هذه القوة السحرية أمسك ثلاث مئة ثعلب وأنهم تهرقون الثعالب هل تعلمون أن الإمساك بحاجة في فسحة أو عنزة هل تعرفون كم يلزمكم لتحقيق ذلك ( أمسكها وربطها ) يكاد يكون هذا الصل مستحيلا لكن شمشوم الشاب اليهودي أمسك ثلاث مئة ثعلب في فلسطين أين وجد ثلاث مئة ثعلب في فلسطين ( أمسكهم وربط كلا منها بذنب الآخر وأوثق كل اثنين ببعضهما اثنين اثنين ، لم يذكر لنا إن كانت ذكورا أم إناثا وإنما هكذا اجتمع مئة وخمسون زوجا من الثعالب وهي تعاوتت معه ،الثعالب أبدت تعاوننا معه ليتمكن من ربطها هل تصدقون ذلك ،أنهم فون الكلاب الصغيرة حاول أن يوثق ذنب اثنين منها وسوف ترون ماذا يفعل بكم لكن شمشوم هذا يملك قوة سحرية أمسك بها وأوثقها بأذنابها ووضع نارا بين كل ذنب وآخر وهي تعاوتت معه ثم أصدر أمره إليها: ( اذهبي أيتها الثعالب إلى حقول الفلسطينيين فذهبت إلى الحقول وأتلفت المحاصيل وأحرقتها ) أسألك هل تصدق ذلك أيها الرجل (أيحي شروش) أتصدق ذلك ؟ (نه يقول: نعم).

(١) سفر القضاة: (١٥/١٥ - ١٦)

(٢) سفر القضاة: (١٥/٥ - ٨)

هناك شاب يهودي آخر اسمه سلفس (Rambo three) رامبو الثالث هذا الرجل جمع بين قوة شمعون وشمشون في آن واحد هذا الرامبو الثالث وحده وعفرده قتل مئة وثلاث وعشرون جنديا روسيا مما جعل الروس يتهربون من أفغانستان لكنه فشل في جمع ثلاث مئة من الثعالب التي ساعدته في ربطها ووضع شعلة من نار في أذناها ليحرق بها حقول الفلسطينيين قال: "هذا شيء لا أستطيع فعله حتى أحاديث السينما تعجز عن تحقيق ذلك"، رامبو لم يفعلها لكن شمعون وشمشون فعلوها !! لكل إنسان منطقته فساد في دماغه .

فكلما ازدادت الخرافة إفراطا وتماديا ومبالغة كنا أكثر استعدادا لنصدقها، فإلى المزيد من المبالغات التي لا حدود لها ما دام الناس يميلون إلى تصديقها لأنها واردة في الكتاب المقدس نعم زيدونا، زيدونا، لا حدود لما تريدون أن تعلمونا، نعم لأنها في الكتاب المقدس، وسأعود لذلك.

الدليل الرابع:

المسيحيون يقولون: أن القرآن مزيف وقد تناولت هذه المسألة مع الدكتور فيما مضى يقولون: إنه قد تم نسخه من اليهود والمسيحيين يقول الدكتور شروش في آخر مناظرة بعنوان: (هل المسيح هو الله ؟) : " دعني أتحدّثك أن خمسة وسبعين بالمائة ٧٥% من القرآن الرائع باللغة العربية الرائعة من الكتاب المقدس، وأنا أحثكم على قراءة الكتاب المقدس لكي تتعرفوا على أماكن تلك الآيات التي اقتبسها منها، غير أن القرآن أجاب عن هذا" ( مأخوذ ومنسوخ ومقتبس )، استمعوا إلى القرآن: الله - سبحانه تعالى - ليس بحاجة إلى مساعدتي ومساعدتكم لقد أجاب عن هذا فقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (١) إنه يتحدّثك أن تأتي بشئ منه، محمد كتب القرآن و نسخه، تعالوا أحضروا علماءكم وذوي العقول منكم، الغربيين يلقون بأعذرهم مثل جيمي سويجارت يعتذر وييلي جراهام (٢) يعتذر و جيري فالويل (٣) يعتذر، كلهم يعتذرون عند مناظرتي لهم بحجة أنه لا نجد العربية لا نجد العربية لكن الدكتور شروش ليس عنده أي عذر، الدكتور شروش مولود عربي وليس مسلما تحول إلى

(١) سورة يونس: (٣٨).

(٢) هو القس ويليام فرانكلين بيلي جراهام ولد بمدينة تشارلوت في ولاية نورث كارولاينا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩١٨م. من أشهر المبشرين بالديانة المسيحية ينتهي إلى الكنيسة المعمدانية الجنوبية، كان يلقي خطبه الدينية للجمهور في الساحات الكبيرة في جميع أنحاء العالم، ويعرف بقس البيت الأبيض. لأنه عمل كمستشار لعدد من الرؤساء الأمريكيين، توفي عام ٢٠١٨ م عن عمر يناهز تسع وتسعون عاما. راجع: (١٨/٢٠١١/٨) [www.elfagr.com](http://www.elfagr.com)

(٣) هوجيري فالويل ولد بمدينة لينشبرج في ولاية فيرجينيا بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٣٣م. توجه لدراسة الأديان منذ صغره، وبعد تخرجه عام ١٩٥٦م أسس كنيسة باسم كنيسة شارع توماس المعمدانية، وفي ١٩٧١م أسس جامعة باسم جامعة الحرية لتدريس العلوم الدينية والاجتماعية من منظور مسيحي، وتخرج وعازف الكنايس. وهو قس أمريكي مسيحي أصولي. ويعتبر أب روعي للحركة السياسية الإنجيلية، كانت مواقفه مؤيدة لدولة إسرائيل ومعادية للإسلام، توفي عام ٢٠٠٥ م. راجع: (١٨/٢٠١١/٨) [www.aljazeera.net](http://www.aljazeera.net)

النصرانية فقد ولد عربيا وجماعته كانوا نصارى قبل الإسلام، وفي إحدى اللقاءات قال باعتزاز وفخر: أنه يوجد أربعة عشر مليوناً مسيحياً عربياً و هؤلاء العرب المسيحيون إذن العربية لغتهم الأم منذ قرون ومع ذلك لم يقبلوا التحدي الموجود منذ أربعة عشر قرناً مضت، صديقنا الدكتور شروش يقول: إنه يقبل التحدي إننا مازلنا ننتظره بشوق ولهفة لهذا التحدي نفارغ الصبر، السورة التي سيأتي بها.

لا زلنا ننتظر بشوق ما سينتجه ويخرجه لنا الدكتور أنيس شروش.

نسخ و اقتباس !! أنا أسأل ماذا لديك في هذا الكتاب ( الكتاب المقدس ) الذي يستحق النسخ ؟

يقول أحد أبداع علماء اللاهوت الأمريكيين في كتابه الذي ألفه عن زنا المحارم وهي ممارسة الجنس مع الأم والبنت و الأخت و زوجة الابن وغيرهم من القربيات، هل تعلمون أنه ورد في هذا الكتاب ذكر عشر حالات من زنا المحارم ؟ ونتيجة لذلك فإن في بلادي (جنوب أفريقيا) التي معظم سكانها المسيحيون ٨٠% منهم البيض الذين يفترون الزنا العائلي مع بناتهم و ١٣% من الأمريكيين الذين يفعلون ذلك أيضا.

أخونا الطبيب النفسي لعله يكون اسمه الدكتور فيهد جون قام بأبحاث إحصائية على مدرسة حيث يقول: هناك تغيرات هامة بالشخصية الناتجة عن المناهج التي يتعلمونها إن أنواع القصص التي تقرأونها لها أكبر الأثر على طبيعة تفكيركم فإذا قرأت مواد فاسدة سيصبح فكرك فاسدا وإن أكلت طعاما فاسدا سيصبح جسدك فاسدا، إنه لمن العجب أن من بين هذه الحالات العشرة التي قصها كتابكم، لم ينسخ محمد منها ولا قصة واحدة .

ثم تقرأ في الكتاب المقدس عن الاغتصاب ليس الاغتصاب فحسب و إنما يعطونك التفصيل كيف تغتصب ابتك ؟ لو أنك أردت اغتصاب أختك، يذكر لك الكتاب المقدس في سفر صموئيل الثاني الإصحاح الثالث عشر، العدد من واحد إلى الخامس عشر كما يذكر لك كيف اغتصب أمنون - أحد أولاد داود - أخته ثامار، أحد الأبناء يمارس الزنا عشر مرات متتالية مع زوجة أبيه وهذا موجود في الكتاب المقدس، هناك سيدة مسيحية في المملكة المتحدة أرسلت رسالة تقول فيها: " امنعوا هذا الكتاب المقدس فماذا في هذا الكتاب ؟ آهـ: بالطبع إن فيه عنوان خلاصكم".

وفي كتاب الدكتور شروش تحت عنوان ( نبوءة يسوع ) وفي الصفحة الخامسة والثلاثين يضع الدكتور شروش قائمة عن بعض الحوادث ناقلا عن جيري فالويل يبين لنا فيها مدى ازدياد الجريمة في أمريكا خلال عشر سنوات ماضية، هذه عاقبة الأشياء التي تقرأونها أنتم، انظروا سفر القضاة " ثُمَّ ذَهَبَ شَمْشُونُ إِلَى غَزَّةَ، وَرَأَى هُنَاكَ امْرَأَةً زَانِيَةً فَدَخَلَ إِلَيْهَا.

"(١) أخبروني ماذا تعلمتم من هذا ؟ أن شمشون ذهب إلى غزة و رأى هناك امرأة عاهرة داعرة مومسة فدخل بها وانتهت الحمله، ولا توجد أية كلسة إضافية تحكي لنا ندم شمشون على فعلته أو تحكي لنا تأسفه، ربما كانت تلك العاهرة فلسطينية لهذا لم يكن الأمر ذاهال، لو كانت إسرائيلية لكان الأمر يعني شيئا، لم تكن إسرائيلية فلم يصبه الله آنذاك بمرض الإيدز أو السلفس أو الزهري لاشئ، سوى أنه دخل بها وفي بعض النسخ: " أنه أمضى الليل معها" ماذا كان يفعل معها ؟ هل كان يقوم الليل معها بالتسييح والتهيل للرب ؟ يمضي ليلة كاملة في بيت عاهرة ماذا كان يعمل معها ؟ .

تعرفون المؤلف (إيان فليمنغ) (٢) كاتب قصص جيمس بوند(٣) لم أشاهده أبدا ولكن قيل لي إنه أينما رأى امرأة يذهب إليها فيضاجعها وكأن الأمر صار عنده مثل أكل الأناس لنسأل (إين فليمن) من أين له بتلك الفكرة ؟ إنه من هنا، من الكتاب المقدس الذي يخبرنا أن هذا الفتى دخل غزة ورأى عاهرة ثم ليلة جنسية عارمة، جاء في سفر الأشعياء - الذي تعتبرونه بمثابة الإنجيل الخامس - : " في ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْلُقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجِرَةً فِي عَبْرِ النَّهْرِ، بِمَلِكِ أَشُورَ، الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرَّجُلَيْنِ، وَتَنْزِعُ اللَّحْيَةَ أَيْضًا." (٤) أي وفي اليوم نفسه يخلق السيد أي الرب بموس الرأس وشعر السيقان وينزع اللحية أيضا. قل هذا لأبيك اليوم: إن الرب - تعالى - يريد حلاقة شعر الناس وشعر سيقانهم وشعر لحاهم، ما هذا الذي تصفون الله به !!! الله يخلق شعر الناس وشعر سيقانهم !!! كيف تصفون الله بأخي !!! .

اقرأ لكم من سفر صموئيل الثاني: " صَعِدَ دُخَانٌ مِنْ أَنْفِهِ، وَتَارٌّ مِنْ فَمِهِ أَكَلَتْ. حَمَرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. طَاطَأَ السَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ. رَكِبَ عَلَى كَرْوَبٍ، وَطَارَ وَرُبِّيَ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ " . (٥) حضراتكم ترون المدخنين وهم يخرجون الدخان من الأنف هكذا كالتنين ( طأ طأ السموات ونزل وضياب تحت رجله يطير على ظهر ملك) هل

(١) سفر القضاة: (١/١٦).

(٢) هو إيان فلمنغ (Ian Fleming) مؤلف إنجليزي وصحفي كاتب قصص. ولد في لندن عام ١٩٠٨ م كتب قصص جيمس بوند حيث اشتهر بقصص جيمس بوند، كتب جميع قصصه حتى وفاته عام ١٩٦٤م. راجع: <https://www.bookserisinordar.com> (١١/١١/٢٠١٨)

(٣) هو جيمس بوند (James Bond) شخصية خيالية لجاسوس بريطاني أبدعها المؤلف إيان فلمنغ عام ١٩٥٣م. راجع: <https://www.bookserisinordar.com> (١١/١١/٢٠١٨)

(٤) سفر أشعياء: (٢٠/٧).

(٥) سفر صموئيل الثاني: (١١ - ٩/٢٢).

تعرفون ما معنى هذه اللفظة ( cherubim ) ؟ ذهبت إلى كنيسة ( ماري بطرس ) التي تقع في روما في الفاتيكان وهي كنيسة ضخمة جدا وأنا معاكدة أن الأخ شروش قد ذهب هناك لأنه يتحدث في كتبه عن حياة بطرس فلا بد أنه ذهب إلى كنيسة في روما، الناس الذين كانوا معي في داخلها جعلوني أقف أمام الحائط والتفتوا لي صورا أمام هذا الملاك ( cherub ) وهو ملاك صغير جميل الهيئة، إن الملائكة في تصورات النصارى وحسب رسوماتهم ومنحوتاتهم لها شكل امرأة جميلة لها قوام متناسب، بأجنحة ملاك ناضج، لقد بحثت عن معنى هذه الكلمة في المعاجم اللغوية فوجدت معناها: أن كلمة ( cherubim ) جمع ومفرده حروب وهي ملاك طفولي مثلل، وهو ملاك صغير جميل الهيئة، وظهر لها نموذج يتمثال منحوت من المرمر إنها فتاة عارية تماما من ككل شيء كما ترون ككل مفاتها ظاهرة ( و تحمل الصورة بيديه وشاهدتها الحاضرون ) الرمز الروحي الوحيد لهذا النموذج هو الأجنحة فقط أما غير ذلك فهي عارية تماما و يمكنك أن ترى ثديها وحلمة ثديها وموخرها المصنوعة من المرمر وإذا نظرت إلى موخرها تجد ملايين الأيدي قد مرت عليها، الله - سبحانه وتعالى - يعطي شابات جميلات صغيرات أو لم يكن على علم بالطوافات ولا الصخون الطائرة إنه يعطي فتاة صغيرة، أية سحرية هذه من الرب !! الرب يعطي على ظهر فتيات صغيرات جميلات !! إن مثل هذه السحرية تؤذي المسلم، هل الرب أحرككم أنه يركب على ظهر فتيات جميلات عاريات، على ظهر فتاة جميلة عارية !!، عار عليكم !!

والعرب المسيحيون عندهم نفس الجراءة هناك رجل اسمه اسحاق إبراهيم مسيحي عربي ألف كتابا بالإنجليزية بعنوان للذهب الأسود والحرب المقدسة، فإنه يصف الله في كتابه بصفات يقول في الصفحة السبعين: " إن المسلم ينظر الله على أنه ملاك طفولي عربي " يعني طفلا بلغا صغيرا من أين أخذ هذه الفكرة ؟ لقد أخذها من كتابه المقدس يبدو أن الله في هذا الكتاب - إن كان كتاب الله - منحاز ضد الفلسطينيين فإن للفلسطينيين منزلة خاصة في هذا الكتاب، إن هذا الكتاب يخبرنا أنه ليس كائنا لارتفاع بأجساد الفلسطينيين وإنما بلحمة غرلاتهم أيضا، لم تسمعوا ما ( غرلاتهم ) ؟ سأقرأ المقطع من سفر صموئيل الأول: " حَتَّى قَامَ دَاوُدُ وَذَهَبَ هُوَ وَرِجَالُهُ وَقَتَلَ مِنَ الْفِيلِسْتِينِيِّينَ مِئَتَيْ رَجُلٍ، وَأَتَى دَاوُدُ بِعَلْفِهِمْ فَأَكْمَلُوا لِسَبَلِكِ يُصْنَعُ الْمَلِكِ. فَأَعْطَاهُ دَاوُدُ مِائَةَ مِائَةِ امْرَأَةٍ " ( ١ ) أي و لحض داود وذهب هو ورجاله وقتل من الفلسطينيين مائتي رجل وأتى داود بغرلاتهم كاملة إلى الملك، تعرفون ماهي الغرلة ؟ هي الجلد التي تقطع من العضو

التناسلي عن الذكر حين الاختناق فهذه الجليدة ثمينة جدا، إياكم أن تلقوا بها من الآن فصاعدا فقد تستعملوها كعملة في إسرائيل إن عدتم إلى هناك نفس العملة التي دفعها داود ثمننا ومهرنا، لقد قتل داود مائتي فلسطيني ولجئهم جلودهم وقد عندها بالكامل كما يعد أحدكم جنيناته ( واحد، اثنان، ثلاثة، أربعة ) عندها كلها نقدا وعدا، ودفعها كلهم و مهر للأميرة ميشال بنت شاول، وقد كانت غمرات الفلسطينيين عملة زميدة الشمن، آه، كم كان الرب يحب الفلسطينيين!!!

وكما نجد في سفر العدد: " وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: هَلْ أَبْقَيْتُمْ كُلَّ اُنْثَى حَيَّةً؟ إِنَّ هَؤُلَاءِ كُنَّ لِيَنِي إِسْرَائِيلَ، حَسَبَ كَلَامِ بَلْعَامَ، سَبَبَ خِيَانَةِ لِلرَّبِّ فِي أَمْرٍ فُتُورَ، فَكَانَ الْوَبَأُ لِي حِمَاةَ الرُّبِّ. فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ، وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا يَضْحَكُهُ ذَكَرٌ اقْتُلُوهَا. لَكِنْ جَمِيعُ الْأَطْفَالِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاحَكَةً ذَكَرٍ اقْتُلُوهُنَّ لَكُمْ حَيَاتِهِنَّ. " ( ١ ) وقال لهم موسى هل أبقيتم كل أنثى حية، الآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال أي كل طفل صغير من بين الفلسطينيين اقتلوه، وكل امرأة عرفت رجلا ( بمعنى أن أية امرأة مارست الجنس مع الذكر اقتلوه ) ولكن أبوا لأنفسكم النساء الصغيرات لا الأطفال، لأن هؤلاء لا قدرة هن على ممارسة الجنس ويتطلب الأمر منكم نريتهن وتغذيتهن، هذه التعليمات معطاة للمجنود اليهود في الميدان والآن كيف يمكن التفريق بين الفتاة التي جربت الجنس من التي لم تجربها فكيف لنا معرفة ذلك ؟ الجنود في أرض المعركة لم يكونوا على دراية بطريقة اختبار اللاعب الذي يجري اليوم، الطريقة الوحيدة إذا تكمن في اختصاصهم لمعرفة إن كن يعرفن ممارسة الجنس أم لا، فإذا ألما حاولت الجنس فاقطع الرأس. وجاء في النص: " وَكَانَ النَّهْبُ فَضْلَةُ الْخِيَمَةِ الَّتِي اغْتَنَمَهَا رِجَالُ الْجُنْدِ: مِنَ الْقَتَمِ بَيْتٌ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسِتِّينَ أَلْفًا، وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ أَلْفًا، وَمِنَ الْحَمِيرِ وَاحِدًا وَسِتِّينَ أَلْفًا، وَمِنَ ثَوْبِ الْقَتَمِ مِنَ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَمْ يَعْرِفْنَ مُضَاحَكَةً ذَكَرٍ، جَمِيعُ الثَّوْبِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَكَانَ النِّصْفُ كَهَيْئَةِ الْخَارِجِينَ إِلَى الْحَرْبِ: عِدَّةُ الْقَتَمِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَسِتِّينَ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ. وَكَانَتِ الزَّكَاةُ لِلرَّبِّ مِنَ الْقَتَمِ بَيْتٌ مِئَةٍ وَخَمْسَةٌ وَسِتِّينَ، وَالْبَقَرُ مِئَةٌ وَثَلَاثِينَ أَلْفًا، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَسِتِّينَ، وَالْحَمِيرُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا وَخَمْسَ مِئَةٍ، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ وَاحِدًا وَسِتِّينَ، وَثَوْبُ الْقَتَمِ سِتَّةَ عَشَرَ أَلْفًا، وَزَكَاتُهَا لِلرَّبِّ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ نَفْسًا. " ( ٢ ) وكلم الله موسى قائلا: أحص النهب من الإنس والبهائم وقفل

(١) سفر العدد: (١٥/٣٩ - ١٨).

(٢) سفر العدد: (٣٦ / ٣٦ - ٤٠).

موسى، وكان الذهب فضلة الغنمة من الغنم ستمائة وخمسة وسبعون ألفاً ومن البقر اثنيان وسبعون ألفاً ومن الحمير واحد وستون ألفاً ومن غفوس الناس ومن النساء اللواتي لم يعرفن محارسة الجنس جميع النفوس اثنتان وثلاثون ألفاً، استبقوهن بعد اغتصابهن وتأكدوا منهن أنهن لم يعرفن الرجال، وبعد هذا كله أراد الرب أن يأخذ نصيبه من اللحم ولهذا قال وأثني وثلاثين للرب".

إني أسأل ماذا يفعل الله باثنتي وثلاثين فلسطينية منصبة ؟ أي كتاب الله يعطى من تعليمات كهذه؟ اذهبوا وتأكدوا من هذرية البيات هل هذا كلام الله؟ اقتلوا كل طفلة وامرأة وكبير واستبقوا لأنفسكم النساء الشابات وتحققوا أنهن لم يعرفن رجلاً عن طريق الاتصال الجنسي، والآن أخبرني إن كنت تصدق ذلك يا دكتور شروش هل أنت تصدق أن هذا كلام الله؟ نعم بالطبع أنت تصدق، ماذا يحدث بعد ذلك ؟ إن هذا يغير طبيعة تفكيركم ،  
الليل الخامس:

إن القرآن الكريم يعطينا ميزاناً نختار به أي كتاب يدعي أنه من عند الله كيف نستطيع أن نميز بين كتاب الله وكتاب غيره من البشر ؟ إنه يعطينا أدلة للاختيار قال الله - تعالى - : "أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا" (١) هذا هو الاختيار الذي نجره على أي كتاب يزعم أحد أنه كتاب الله، علينا أن نطرحه وتأكد هل هو متناسل ومتوافق في نصوصه أم إنه مليح بالمتناقضات سأعطيك مثالا على تناقض واحد من العهد الجديد إنجيل يوحنا: "يَتِمُّ الْقَوْلُ الْفِي قَالَهُ: «إِنَّ الَّذِينَ أُعْطِيَتْنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمْ أَحَدًا»" (٢) إن جملة "لم أهلك منهم أحد" من قال هذه الجملة ؟ إنه المسيح، لماذا ؟ لأن كلامه موضوع بين القوميين، أسأل أي مسيحي سيؤكد لك ذلك أنه من كلام المسيح وسيعطيك نفس السبب، لأن كلامه موضوع بين القوميين .

وفي النسخة المنقحة الحامسة التي أهداني إياها الدكتور شروش هذا الكتاب يسمى بالكتاب المقدس ذو الحرف الأحمر اللون هذا لأنهم خطوا كل كلمة قالها المسيح مطبوعة باللون الأحمر وحث به للتأكد إن كان ماقلته من كلام المسيح أم لا ؟ إذا نفتح إنجيل يوحنا: (الإصحاح التاسع العدد الثامن عشر) نجد هذه الجملة مكتوبة باللون الأحمر فالمسيح قال هنا: لم يهلك أحداً على الإطلاق ولكنك حين ترجع إلى إنجيل يوحنا: (الإصحاح السابع العدد الثاني عشر) كان

(١) سورة النساء : (٨٢).

(٢) إنجيل يوحنا: (٩/١٨).

المسيح نفسه يقول: "حين كنت معهم في العالم كنت أحفظهم في اسمك، الذين أعطيتني حفظهم، ولم يهلك منهم أحد إلا ابن الهلاك ليتم الكتاب." ففي الإصحاح الثامن عشر لم يهلك أحد، وفي الإصحاح السابع عشر هلك واحد فقط، مالذي قاله حقيقة؟ هل قال: واحدا أو قال: لا أحد؟ والفرق واضح جدا وهو أن هناك تناقضا. ولهذا عمد علماء النصارى بغيرتهم إلى تغير لون الكلمات من اللون الأحمر لهم عبارة هذا الكتاب، تفتح الكتاب فتجد في النسخة السادسة المنقحة من نسخة ملك جيمس والتي طبعت من قبل الناشر نفسه (ولتر لمسن) الكتاب المقدس بالخط الأحمر، يوحنا: (الإصحاح الثامن عشر العدد التاسع) تجد أن الكلمات ذات اللون الأحمر قد تحولت إلى اللون الأسود، انظروا: لقد حولوا هذه الجملة من اللون الأحمر إلى اللون الأسود، مالذي حدث؟ السبب هو أنهم رأوا للتعارض بجلاء فلا يمكن تصحيح الخطأ لكن الجملة مازالت بين الأقواس فتصحح هذه الكلمة، قالوا: لا. أترون أن الفرق هو واحد فقط، فأقول: أتعلّمون أنه لو طلب منكم أن تقللوا بشهادتكم في محكمة وتعارضت أقوالكم هذا يقول: واحد والآخر يقول: لا واحد فستدانون بتهمة التلاعب أو التزوير، إذن إما أن تضع المسيح في قصص الاتهام ثم تسأله هل أنت قلت: واحدا أم قلت: لا أحد؟ أو تقولوا: إن المسيح لم يقل شيئا، من هذا فنرجع قصص الاتهام إلى يوحنا سيدي لقد كتبت في الإصحاح السابع عشر واحدا وإنما كتبت في الإصحاح الثامن عشر ولا أحد، لكن المفترض أن يوحنا استلهم كتابه بإلهام من روح القدس الذي هو عندكم الرب، فنقول له: هل قلت: واحد أم ولا أحد، أليس تعلم الفرق بين اليمين؟ لهذا أقول لكم إن هذا الكتاب ليس كلام الله مادتم لا تعرفون بين واحد ولا أحد.

إن القرآن الكريم يحتر مرافيا ومهيمننا على الكتب السابقة وهو يقر الحق الذي تبقى في الكتب السماوية السابقة إنه مهيمن على هذه الكتب كما قال - تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ﴾ (١) والآن لنرى تفصيل ذلك في الكتاب المقدس في سفر الخروج: "وَقَالَ الرَّبُّ: هُوَذَا عَيْنَايَ مَكَانَ، فَكَيْفُ عَلَى الصَّخْرَةِ. وَيَكُونُ حَتَّى احْتَارَ مُجَدِّي، أَلَيْ أَضْحَكَ فِي نُقْرَةٍ مِنَ الصَّخْرَةِ، وَأَسْتَرْكُ يَدَايَ حَتَّى احْتَارَ. ثُمَّ أَرْفَعُ يَدَايَ فَتَنْظُرُ وَرَأْيِي. وَأَمَّا زَوْجِي فَلَا يُرَى" (٢) أراد موسى أن يري الله، فقال الله له: لا يستطيع الإنسان أن يراي ويعيش، لكن موسى كان يلح إلي أحب يجب أن أراك، فقال الله له: حسنا. سأضربك بين الصخرتين وأسترك يدي حتى احتار، فلما

(١) سورة المائدة: (٤٨).

(٢) سفر الخروج {٢٣/٢١-٢٣}.

اجتاز رفع يديه، فرأى ظهر الله، رأى ظهره لأن الله قال: لن ترى وجهي، لكن الكتاب يخبرنا أن يعقوب رأى وجه الله، كما جاء في سفر التكوين: "فَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ «فَنِيئِيلَ» قَائِلًا: «لَأَنِّي نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوَجْهِهِ، وَنَجَّيْتُ نَفْسِي.»" (١) ونجد في سفر الخروج: "وَيُكَلِّمُ الرَّبُّ مُوسَى وَجْهًا لَوَجْهِهِ، كَمَا يُكَلِّمُ الرَّحُلُ صَاحِبَهُ." (٢) ومن هذا السفر نفسه الذي قال الله فيه لموسى: لا يستطيع الإنسان أن يراني ويعيش، إنه يقول لنا: أن موسى رأى الله وجه لوجه كما يكلم الرجل صديقه، وليس بإعطائه ظهره. والآن نريد أن نعلم أيهما كلام الله؟ فهل رأى موسى وجهه أم رآه من الخلف؟ هل رأى موسى وجه إنسان أم ماذا؟ لتتناسى ذلك الآن أعني هل هذا كلمة الله أم لا؟

يخبرنا الكتاب المقدس أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام وفي اليوم السابع استراح، حيث ورد في سفر الخروج: "لَأَنَّهُ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ، وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ اسْتَرَاحَ وَتَنَفَّسَ." (٣) أن الله بعد ستة أيام من العمل الشاق تعب، الله تعب فطلب الراحة، أما القرآن الكريم يقول: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُفُوفٍ﴾ (٤). والآن اختاروا أحد الاثنين إما الكتاب المقدس الذي نسب لله - تعالى - التعب والراحة أو القرآن الذي نفى عن الله - تعالى - التعب والراحة عند خلق الكون.

إن الدكتور شروش في مناظرته السابقة عندما تعرض لصفة الأكل المنسوبة إلى الله - تعالى - قال: "إننا ننكر متعة الطعام" تعلمون قصة إبراهيم - عليه السلام - لما أتته الملائكة فقدم لهم طعام فأكلوا، كما ورد في الكتاب المقدس، الله يأكل وملائكته تأكل، نفس القصة موجودة في القرآن الكريم أن الملائكة لما أتت إبراهيم قدم لهم طعام فلم يأكلوا. بمعنى أن هذا الطعام الذي يقدم للضيوف لا يليق بأن يكون طعاما لله ولا طعاما للملائكة، أيهما نختار القرآن الكريم أم الكتاب المقدس؟

ورد في إنجيل مرقس: "فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ يَسُوعُ وَقَالَ: «عِنْدَ النَّاسِ غَيْرُ مُسْتَطَاعٍ، وَلَكِنْ لَيْسَ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَطَاعٌ عِنْدَ اللَّهِ»" (٥). قال يسوع: كل شيء مستطاع عند الله، فنحن نصدق أن كل شيء مستطاع عند الله، ولكننا نجد في سفر

(١) سفر التكوين: (٣٠/٣٢).

(٢) سفر الخروج: (١١/٣٣).

(٣) سفر الخروج: (١٧/٣١).

(٤) سورة ق: (٣٨).

(٥) إنجيل مرقس: (٢٧/١٠).

القضاء: "وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا فَمَلَكَ الْجَبَل، وَلَكِنْ لَمْ يُطْرَدْ سُكَّانُ الْوَادِي لِأَنَّ لَهُمْ مَرْكَبَاتٍ حَيَوِيدَ".<sup>(١)</sup> الرب لم يستطع أن يطردهم لأن عندهم دبابات وسيارات حربية مصفحة والرب لم يستطع أن يطردهم لأن لهم مركبات من حديد!!! أما القرآن فيقول: "فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ"<sup>(٢)</sup> اختاروا واحدا من الإثنين القرآن الكريم أم الكتاب للعنصر.

(١) سفر القضاء: (١٦/١).

(٢) سورة الحديد: (١٨).

## المبحث الثاني

### موقف أنيس شروش من القرآن وأدلته على ذلك

#### المطلب الأول

#### موقف أنيس شروش من القرآن

يرى للقيس أنيس شروش أن ٧٥% من القرآن منتهس من الكتاب المقدس. هناك نصوص عديدة قد استعارها القرآن حوالي مائة وثلاثين مقطعاً مستوحاة من سفر التكوين، كما نجد الروايات الفهر القانونية المرفوضة (أسفلر أبوكريفا) موجودة في القرآن، إن سورة آل عمران (الآية الخامسة والثلاثون والسابعة والثلاثون) تحكي بدقة الرواية الإنجليزية الأسطورية التي تحكي قصة زكريا وزوجته ومولده ابنهما وقد ألفه محمد خلال ثلاث وعشرين سنة، وأن كل من يقرأ سيرة محمد وتاريخ القرآن فإنه يدرك أن القرآن يعكس حياة محمد وثقافة القرن السابع الميلادي للعرب، إن القرآن قطعة أدبية فريدة وهي ليست وحدها قطعة أدبية، بل هناك الكثير من الكتب الدينية التي تفوق القرآن مثل التوراة وقصائد خيراي وكتاب فلوني وقصائد يونانية مثل الإلبادة والأوديسة، محمد لم يكتف بالاقتراس من الكتاب المقدس وحده بل استفاد من مصادر أخرى مثل أشعار العرب حيث أدخل فيه بعض أبيات من قصيدة إمراء القيس الشاعر الجاهلي، إضافة إلى ذلك إن محمد لم يأت بشيء جديد بل كان اليهود والمسيحيون يعرفون أكثر مما أتى به القرآن، وما يؤكد بأن القرآن ليس بوحى لأنه مليء بالأخطاء النحوية والقوية والعلمية، إضافة إلى ذلك أن القرآن لا تتوفر فيه شروط الوحي.

## المطلب الثاني

## أدلة أنيس شروش على إثبات بأن القرآن ليس كلام الله

لقد أورد القس شروش عدة أدلة على تأييد موقفه وإليكم فيما يلي حججه وبراهينه

الدليل الأول:

لقد اقتنع العالم الإسلامي منذ عدة قرون أن دينهم هو الأفضل وأن القرآن هو العهد الأخير إذا كان هذا الادعاء صحيحاً وليست خرافة، وإذا كان القرآن وثيقة صحيحة الإسناد غير مستعارة أو خليطاً من المصادر الأخرى المساعدة، فلماذا تخاف الحكومات الإسلامية من حرية الاعتقاد الديني بالرغم من أن الحرية متوفرة لكل مواطن في البلدان المسيحية الصناعية؟ لماذا امتنعت دولة الإمارات العربية المتحدة الأسبوع الماضي من إعطائي تأشيرة لدخولها للمشاركة في إحدى البرامج التبشيرية هناك، السيد ديدات لم يمنع حسب علمي من دخول أي بلد صناعي أو مسيحي، فلماذا هذه الجدران حول حدود ملته التي هي أقوى من جدار الصين و جدار برلين، ولماذا ينكر على المرء حق المواطنة في السعودية إن لم يكن مسلماً؟ إننا نعرف الستار الحديدي، والستار الخيزراني، ويبدو أنكم جعلتم الإسلام ستاراً أيضاً، لماذا يمارس الاضطهاد على النساء والأطفال - نشكر الله أنه لا يمارس الاضطهاد في كل البلدان الإسلامية - لماذا العنصرية التي صارت مبدأ في تعاليم الشيعة وملتهم، الخوف الذي يجربه الإنسان هو الخوف في حد ذاته، إن كان المسلمون يخشون شيئاً ما بالنسبة لهذه المسائل، أود أن أقترح عليهم أن يلقوا نظرة على ماسنشاطركم به الرأي على أي حال، إن لدي حلماً حين تفتح أبواب العالم لحرية المعتقد كما أعلن يسوع عن الحرية، فإن حرركم المسيح ففي الحقيقة تكونوا أحراراً كما ورد في إنجيل يوحنا: "فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِيمَنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أحرَاراً." (١)

لدي حلم حينما يملك الرجال والنساء والفتيان والفتيات من كل الأجناس والعروق الحرية في قبول أو رفض وحي ما من خلال المسيح فإنه لا يضر أن يكونوا على أي دين، المسيحية أو الإسلام أو أي دين آخر إذا قبلوا المسيح من يوم ولادهم إلى موتهم فإنني أؤمن أنهم إذا قبلوا المسيح - لاحظوا أنني لم أقل المسيحية أو الدين المسيحي - يمكنهم أن يتعلموا حب الله فوق أي شيء آخر ويمكنهم الروح القدس من أن يحبوا بعضهم البعض ليعيشوا بسلام، لقد شهدنا

(١) إنجيل يوحنا: (٣٦/٨).

عبر القرون ألوان شتى من الثورات الدينية والسياسية والعسكرية و الصناعية والتكنولوجية وأن أكبر هذه الثورات هي ثورة الحقيقة لتتعمق مع بعض نتائج أبحاثها التحليلية المتعلقة بالقرآن.

الدليل الثاني:

أود أن أعلن أولاً أن القرآن ليس كلمة الله، لماذا أعتقد أنه كلمة الله، أود أن أدعو أولاً السيد ديدات أن يخبرنا ماهي حقيقة تلك الكلمات التي سألني عنها؟ وما أصلها؟ وهل هي ثابتة لغة؟ ومتى استعملت؟ كما أود أن أدعوه أن يشرح لنا من أين أتت كلمة عيسى في القرآن، في حين أن اسمه يسوع بالعربي؟

و أود أن أ طرح عليه سؤالاً وهو أن يخبر هؤلاء الجمهور عن كتابه اللا معقول ( القرآن المعجزة الأدبية)

أيها الأصدفاء الموقرون: إن هذا السيد قد ضلل الكثيرين بأشراطته وكتبه ومحاضراته عن نظرية الإعجاز العددي عن الرقم (١٩) الذي ثبت لنا الآن أنها فرضية باطلة إنني أتسأل ماذا يسخرجه لنا بعد هذا؟ أي وهم وبحث خرافي يسخرجه لنا على الكمبيوتر، المسلمون يزعمون أن الله قد جسد لهم بوضوح في كتاب وليس في شخص محمد والفرق في المقابل عند المسيحيين أنهم يؤمنون في البدء كانت الكلمة والكلمة تجسدت كائنا بشريا ويسوع كلمة الله .

إن أي قارئ للقرآن ملم ولو قليلاً بالعهد القديم يتبين له أن عدداً من أسماء الأنبياء وقصصهم منسوخة في القرآن بشكل قاطع، لكن القصص في القرآن مختلفة ومغيرة لا بد أن محمداً قد سمع تلك القصص من أصدقائه اليهود في المدينة حيث إنه المكان الذي تلقى فيه معظم الوحي الذي أصبح القرآن، إن زوجته السابعة ربحانة كانت يهودية وأن زوجته الأولى خديجة كانت لديها خلفية مسيحية ولها عم مسيحي وكذلك زوجته الثامنة مريم كانت عضواً في الطائفة المسيحية في مصر، لقد شاركوه بغير أدنى شك في الرجوع إلى النصوص الأدبية من العهد القديم والعهد الجديد واقتبسوا منه المآثر وقصص الأنبياء والأمم، كما اقتبس القرآن من العهد القديم أسماء ثمانية وعشرين نبيا منهم ( آدم، نوح، موسى، إسحاق، يعقوب، إسماعيل، داود، سليمان، إيليا ) و في سورة المائدة تجدون الرواية: ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (١) ويعبر القرآن بذلك عن قابيل وهابيل ومن العجب أن القرآن لم يحط علماً بأسمائهم، ثم يقول: " ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُورِثُ سَوْءَ أَخِيهِ قَالَ يُتَوَلَّىٰ عَصَآءٌ أَنَّ أَكُونَ مِثْلَ

هَذَا الْقُرْبَابُ فَأُورِي سَوْعَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ الْكُتُوبِيِّينَ (١)، المعروفون قصة (بيركارا كاي إليور) التي كتبت بعد ميلاد المسيح بمائتي سنة، تروي لنا أن آدم وحواء كانا جالسين بجانب حبة ولدتهما، وخصيان عرفا ولا يعرفان ما يجب عليهما أن يفعلوا فيسما يتعلق بطريقة ومراسم الدفن إلى أن وصل الغراب فأخذ الجثمان وواراه التراب أمام أعينهم، تلك هي الكلمات حينها مع فارق واحد وهو ورود ذكر اسم آدم وحواء عرضاً عن قابيل وهابيل.

إذا أمكن للإسلام الاقتضاء بمصاخر لنفسه ترجعه إلى إبراهيم فإننا نتوقع بالطبع وجود أسماء في العهد القديم مثل الله، محمد، مكة، الحجر الأسود، والمراسم العديدة من شعائر الإسلام، لكن الكتاب المقدس لم يأت على ذكر محمد ولا علي ذكر أي شيء إسلامي. إن من المنطقي الاستنتاج بأن الإسلام نابع من ثقافة قبلية مشركة وهي قبيلة محمد، وفي الحقيقة إن أهل مكة عبدوا ثلاثمائة وستين تمثالا واسم أحدهم الله، ماذا كان اسم والد محمد ؟ إذا كان محمد لم يأتكم بالوحي فكيف كان اسم والديه - كما يعرف معظمكم بالتأكيد - عبد الله.

إننا نجد مصدر سورة النمل يعود إلى القرن الثاني بعد الميلاد وهي خرافية جدا سأقرأ عليكم هذه الرواية من القرآن تأملوا أصدا سليمان أوامره سأرسل ملوكا وجيوشا ضد جن أهل الأرض وطيور السماء غير أن الهدد كان يستمتع بالتمتع فلم يكن يمكن إبعاده، فأمر الملك سليمان أنه يجب أن تمسكوا به وتحضره وحينما حضر الحد ونطق للطير قائلا: لقد خبت العالم بأكمله ولا حظت بملكة صبا مما لم تكن تعرفه أنت، تحكمهم امرأة تدعي ملكة صبا، نهاية القصة مذهشة، حيث يرحل الطير ويحمل الرسالة إليها ثم تعود الملكة، ولدى مجئها القصر كشفت عن سابقها فصاح الملك غطي عن سابقك إنه ليس ماء ولا حرا إنه زجاج ياله من قصة مثيرة يحكيها القرآن III.

الواقع أن هناك نصوصا عديدة من مقاطع العهد الجديد قد استعارها القرآن واقتبسها، هناك حوالي مائة وثلاثون مقطعا في القرآن مستوحاة من سير المزامير كما نجد الروايات الغير القانونية المرفوضة عند النصارى موجودة في القرآن، إن سورة آل عمران: (الآية الخامسة والثلاثين إلى السابعة والثلاثين) تتحدث عن الرواية الإنجيلية الأسطورية التي تحكي قصة زكريا المشهورة وزوجته ومولد ابنهما، وبالنسبة للأفكار المهترقة الكفرية التي ذهب إليها بعض المرتدين من النصارى، فأقول إنه لمن المدهش أن نكتشف أن محمد لم يؤمن بالثالوث المقدس ولا بالوهمية المسيح وقيامته، ولغهم

(١) سورة المائدة: (٣١).

السبب يجب علينا معاينة عقيدة نسطور وأتباعه، إنها طائفة مسيحية مهترقة كافرة، هاجرت إلى الجزيرة العربية، بمائة وأربعين سنة قبل مولد محمد، فقد اقتبس محمد هذه الأفكار من هذه الطائفة.

نسطور كان في القسطنطينية برتبة البطريرك عام (٨٤) بعد المسيح إنه لم يكن يؤمن بالحقيقة التي تمثلها تعاليم الكتاب المقدس فاعتبر مرفوضاً، حيث هرب وأتباعه وتفرقوا في أماكن مختلفة من بلاد فارس والجزيرة العربية حيث احتكوا بأسرة النبي، معظم المفكرين المسيحيين يؤمنون ويشهد التاريخ الإسلامي أيضاً أن محمداً كان يتلقى أفكار نسطور خلال أسفاره إلى الشام وحين كان في سن الثانية عشرة رأى بحيرى علامات النبوة على محمد وبعد سنة أقنعه بذلك، وسافر معه وعلمه كل ما يتعلق بما تسميه قصص الكتاب المقدس من مضمون مسيحي، وتؤكد المصادر العربية القديمة أنه كان لديهم سبعة معابد هامة تمثل الأفلاك السماوية ومن بينها معبد في صنعاء الذي يمثل كوكبة الزهراء ومعبد في مكة الذي يمثل كوكبة زحل، وانتشرت عبادة الحجر في وقت مبكر بين العرب وكذلك بين أمم أخرى كما انتشرت عبادة التماثيل وعبادة النور، وثنيات مصر القديمة وغير ذلك، ويمكنك أن تذهب معي إلى جنوب الأردن وتري آثار البتراء وغيرها من الأماكن الوثنية القديمة. إنني أسألكم لماذا تقبلون ذلك الحجر الذي في الكعبة؟، ورد ذكر أسماء بعض آلهة العرب في القرآن مثل: (اللات، العزى، المناة، المواء، يغوث، يعوق، نسر).

وأما قضية معراج محمد وذلك في الليلة التي انتقل بها إلى السماء عن طريق أورشليم ممتطياً على دابة وجهها على شكل امرأة، ومما يبعث على التعجب أن عائشة أعلنت أن جسد نبي الله لم يخفف بل أخذ الله روحه خلال الليل، وإليك الرسالة في سورة الإسراء: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ عَيْنِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ

﴿١﴾ لقد أخبر محمد كيف نقله جبريل على جناح الدابة (البراق) وأراه كل طبقات السموات خلال الليلة وفي الصباح التالي أعلن محمد أنه رأى آدم وإبراهيم وموسى وعيسى وآخرين، شئ رائع حقاً، الحق أن الأمر لا يبقى دائماً رائعاً حين تعلمون الحقيقة، الحقيقة إن هذه القصة منصوصة لدينا في كتاب عنوانه: (شهادة إينا) الإصحاح الأول العدد من أربعة إلى عشرة والإصحاح الثاني العدد الأول، وإليك الكلمات بخدافيرها: "وفي اليوم الأول من الشهر كنت في منزلي

(١) سورة الإسراء: (١)

بالرغم من ادعاء: ذهتاب محمد إلى بيت المقدس وأذاته شعائر العبادة بروحه في المعبد هناك فإن هذا المعبد قد دمر عام (٨٧٠) الميلادي، هل لاحظتم المسجد الأقصى وهو لم يشيد إلا في القرن الثاني عشر ٩ وفي الحقيقة فإن صلاح الدين جعله مسجداً، وقد شيد أصلاً ليكون كنيسة على شكل الصليب قبل قرنين من ذلك، وبعبارة أخرى: أنه لا وجود لتلك المكان أيام تلك الرحلة السماوية المزعومة حتى قبة الصخرة التي شيدها المسلمون عام (٦٩١) الميلادي .

إن المؤرخين القديسي مثل أبي عيسى المغربي يخبرنا أن الأكثرية في العالم في ذلك الوقت كانوا هم السورباليين العرب وكانت السوربالية لغتهم التي يتخاطبون بها، لقد كانوا يحترمون آدم هو المخلص لهم، سباً ذاته كان يعتبر من أحفاد حام بن نوح المذكور في سفر التكوين الأصحاح السابع، وكانت عبادتهم عبادة التوحيد كانوا يقدمون الأضاحي ويصلون سبع مرات يومياً والمسلمون جعلوها خمس صلوات وكانوا يصومون ثلاثين يوماً كل عام وهذا بالضبط ما يفعله المسلمون في رمضان يفطرون عند المقيب كما يفعله المسلمون العرب، يقول الدكتور أحمد شاه في كتابه (ديانة المسيحيين): " أن البعض حفظ لهم أتباع ليوحنا المعمدان لأنهم كانوا يعبدون الناس حسب جذعهم، وكانوا بجانب عبادتهم لله يعبدون عبداً من النجوم والمذاريكلية كانت معبودة لأهل أميا.

هناك تناقضات علمية في القرآن الكريم منها ما يلي:

أولاً : قال تعالى : ﴿ حَقَّ إِذَا بَلَغَ مَقْرِبَةُ السُّنَنِ وَجَدَهَا قُرْبَىٰ فِي غَيْبٍ خَمِيفٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْلًا مِّمَّا يَنْتَظِرُونَ الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ نَغْلُظَ وَإِمَّا أَنْ نَكْشِدَ فَبِهِمْ جُنَاكٌ ﴾ (١) لقد كان الخرافيون القدامى في عصر محمد يقولون إن الشمس تغرب في ينبوع ، لغير آخر بالنسبة لي وهو ذكر الإسكندر العظيم بوصفه ذي القرنين بالعربية معوض يكتب نزل من الله إليه .

ثانياً: وفي سورة النحل قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي الْأَرْضِ نَدَاكَ أَن تَقْبَلْهُمْ وَاتَّخَذُوا مَثَلًا مِّنْكَ يَتَلَذَّطُونَ﴾ (١) يجب أن تنبهوا إلى أن معنى رواسي كما قال وليس (هلال) كما في الترجمة العربية للقرآن أحالوا أي غري عن ذلك.

ثالثاً: وفي سورة الحجر يتحدث عن طرد الشياطين بالحجارة ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سِلَاحًا يَوْمَئِذٍ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا مِّن سِجِّيلٍ﴾ (٢) سل أي حاج أن من ضمن مراسم الحج رمي الشيطان في مبي، أبحرني أيها الأصدقاء عن سر ذلك.

رابعاً: هناك تناقض في كتاب محمد، وهو أن القرآن كان ولا يزال موجهاً إلى الشعب العربي لا إلى العالم أجمع وهذا هو الحقيقة الواقعية، ولأنه طيلة أربعة عشر قرناً لم يترجم أحد القرآن إلى أية لغة أخرى وعلى العكس من ذلك فالكتاب المقدس ترجم حتى الآن إلى أكثر من ألف وثمان مئة لغة من لغات العالم.

خامساً: وفي سورة إبراهيم: ﴿إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٣) إن محمداً قد عاش في أرض يتساوى فيها الليل والنهار طيلة عام، في حين يثبت المسلمون الصوم من طلوع الصبح إلى غروب الشمس حتى يبين لهم لخطب الأبيض من الخطب الأسود لكن في الشمال الأقصى تمتد النهار طيلة أسابيع، كما رأيت هذا في الأسكا خلال رمضان تدور الشمس بحلقات في السماء لذلك لا يمكن الصوم هناك، فلو كان محمد حقا نبيا من عند الله لكانت معرفته بالجغرافية كاملة.

كثير من المسيحيين يلاحظون إن المسلمين ينفقون أموال طائلة على موائد إفطارهم أكثر من أي موسم آخر في السنة باستثناء حفلات الزفاف، أنصف إلى ذلك ماذا يرفع الله - تعالى - أن تصوموا طيلة عام وتحتفلوا طوال الليل.

سادساً: المسلمون يؤمنون بأن ما يحدث في العالم خيراً كان أم شراً تجري طبقاً للإرادة الإلهية المطلقة وأنها مرتبة ومقدرة، ويعلق القرآن في بعض آياته أنه يعطي خياراً للناس وفي آيات أخرى يعرض خلاف ذلك بوضوح، إن اتباع محمد لا يقهرون الله على أنه أب سماوي محب عطوف رحيم خلقنا كائنات حرة كريمة تقرأ في سورة التوبة: ﴿قُلْ

(١) سورة النحل: (١٥)

(٢) سورة الحجر: (٧٤)

(٣) سورة إبراهيم: (٤)

لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ و نجد في آية أخرى من سور الرعد: "﴿ قُلْ إِنْ أَنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا أَمْرِي وَأَطِيعُوا أَمْرَ اللَّهِ فَتُحِبُّوا اللَّهَ وَتُحِبُّوا رَسُولَهُ ﴾" (١).

سابعاً: إن تعدد النساء والطلاق في الإسلام غير محدود، قيل لنا في سورة النساء ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنً وَثُلَاثَ وَرُبْعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً﴾ (٢) لنا أن نسأل لو أن الذي أتى به محمداً وحياً أفضل وأعظم فلماذا يبدأ الإنسان يتراجع في المبادئ الأخلاقية عوضاً عن التقدم، يسوع أعلن أن الذي خلقهم من البدء خلقهم رجالاً وامرأة، لو أراد الله للرجل أن تكون له أربع زوجات فخلق له من البدء أكثر من حواء .

إن للرجل المسلم أن يطلق زوجته دون أي سبب ومن غير إشعار، فللزوج سلطة مطلقة فورية في الطلاق غير قابلة للنقاش ويمكن له أن يطلقها ثلاثاً مرة واحدة وترحل الزوجة، وليست هناك امتيازات أو ترابط أسري، إن العهد القديم يعلن أن الله يكره الطلاق والعهد الجديد يحثنا على أنه لا ينبغي للمرأة أن يطلق زوجها، هناك آيتان في سورة النساء: "﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلَّذِي مَلَكَ الْحَقُّ لِلْأُنثَىٰ ﴾" (٣) نقول الآية إن الرجل الواحد يساوي امرأتان في الميراث وهناك آية أخرى تقول: "﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَإِلَّا فَضَّلَتْ لَلْعَنَيْنِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّي تَتَّخِذُونَ نُسُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَصَاحِجِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً كَبِيراً ﴾" (٤) على العكس من ذلك فإن الرب يوصي المسيحيين بحب الزوج للزوجة مثلما أحب المسيح الكنيسة وأعطى حياته من أجلها.

(١) سورة التوبة: (٥١)

(٢) سورة الرعد: (٢٧)

(٣) سورة النساء: (٣)

(٤) سورة النساء: (١١)

(٥) سورة النساء: (٣٤).

أيها الأصدقاء أود أن أذكركم أنه من الجدير بالذكر لاحظ محمد في مكة أنه محاط بأعداء كثيرين فعلم أتباعه التسامح فقد كان معلما مهمته نشر رسالته، لقد أفادتنا سورة البقرة أنه: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (١) لكن الأمر اختلف بعد ما بلغ محمد سلطته توجه جيشه للهجوم على القبائل والأمم المحيطة فكانوا يعطوهم خيارات ثلاثة إما الإسلام أو الجزية أو السيف، أليس هذا دليلا مقنعا بأن الإسلام لم ينتشر للأسباب الدينية وإنما لأسباب اقتصادية لأنك بالجزية التي تقدمها لا يعود من الضرورة أن تكون مسلما، ضعوا أنفسكم في ذاك الموقف و في ظل تلك الخيارات ما الذي تختارونه أنتم و عائلتاكم ؟ ونتيجة لذلك دفع العديد من المسيحيين حياتهم وأموالهم وآخرون منهم اختاروا الحل وهو الإسلام وهؤلاء هم الشهداء.

التاريخ يخبرنا أنه في العام الذي تلت وفاة محمد شهدت معارك ضارية بسبب قتال خالد بن وليد للقبائل لاستعادة القبائل العربية التي ارتدت، أكثر من مليون أرمني مسيحي لقوا مصرعهم من قبل الأتراك المسلمين مع بداية القرن العشرين ومن ذلك الحين كانت المنظمة السرية الأرمنية تقاتل الزعماء الأتراك أو الدبلوماسيين في بعض الدول في ذكرى المجزرة، هذه طريقتهم في التأثير على الفكر العالمي وإلحاقهم على ضرورة الانتقام، وما زال الواقع مستمر في حاضرتنا، أكثر من مليون شخص قد قتلوا في الحرب العراقية الإيرانية وهما بلدان مسلمان .

استنادا إلى الإحصائيات التي قام بها الأستاذان عشريني محمود وسليمان علي: أفادت بأن أكثر من ألف مواطن، ومن بينهم الأطفال والنساء قتلوا جنوبي السودان عام (١٩٨٧م)، وبناء على مصادر الكنيسة فإنه بتاريخ ٥ من تشرين الثاني عام (١٩٨٣م) كشف أن عدة كهنة قد قتلوا، ودمرت كنائس عديدة منذ اعتناق الإسلام كدين لدولة السودان.

وهناك تقرير آخر يفيد أن مئة و ثلاثين كنيسة ومنازل القساوسة تعرضت للتدمير في نيجيريا بمقاطعة كبونة وذلك من قبل متظاهرين مسلمين.

وفي سورة التوبة تظهر التعليمات التالية في التعامل مع اليهود والمسيحيين: ﴿قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ  
الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ

(١) سورة البقرة: (٢٥٦)

صَلِّوْكَ ﴿١﴾ وطبقاً لهذه التعليمات قال ابن عباس وعائشة: (٢) النبي ﷺ يمسك القدماء الذين يركعون دينهم ويقارعون جماعتهم، هذا الإجراء مستمر في بعض البلدان الإسلامية لكن المرند يمنع فرصة التوبة في البلاد الغربية عوضاً عن إهدار دمه. راجعوا سورة آل عمران: الآية (الثالثة والثمانون والستون).

يطلبه بعض المسلمون بأن محمدًا كان أنبياء:

أولاً: حين رفض أهل مكة الاعتراف بالعبارة المكتوبة على وثيقة المعاهدة (محمد رسول الله) حتى يلصق لمطالبهم حذف محمد لقب رسول الله وخط بيده عوضاً عنها عبارة (محمد بن عبد الله) وحدث آخر يؤكد الإمامة بالكتابة والقراءة عند احتضار محمد أشير إلى زوجته الفضلة عائشة أن تحضر قرطاساً ليخط اسم خليفته من بعده ولكنه كان أضعف من أن يكتب، كما أنه عمل عدة سنوات في قافلة تجارية الذي أوجب عليه أن يجيد الكتابة والقراءة والحاسبة ولقد سافر إلى بلاد الشام مراراً، وفي دير سافكو عام (١٩٧٩) عرضت عليّ رسالة خاصة قيل: لي أن محمداً وقعها بنفسه، تضمن فيها حرية الرهبان والدية إن أمكن توثيق ذلك فهذا دليل قاطع على أنه كان متعلماً.

(١) سورة التوبة: (٢٩).

الدليل الخامس:

أن القرآن ليست معجزة: أتلاحظون أيها الأصدقاء أنه ما من أحد يدوس للقرآن بأية لغة يعجز عن ملاحظة مشاكل هامة في فحواه، إن بلغاه العرب بصورون الأمر كأن الترجمة للعربية تمل كلام الله الوحيد ساريكم أيها الأصدقاء أتلاحظون هذا (أراهم ورقة فيها نص القرآن ليست عليها الأشكال) ما نوب الخط الذي كتب به القرآن ؟، إنني أتحدى أي واحد منكم أن يقرأ منه شيئا انظروا رأس الصفحة وأسفلها في نفس المصحف فاعلموا أن العربية لم تكن تحتوي على التشكيل لذلك لا يمكنكم أن تقرأوا بين كلمة (ضرب) بالفتح (وضرب) بالضم.

لقد ادعى بعض علماء العرب أن أسلوب القرآن متقو على كل الكتب الأخرى باللغة العربية لكن هذا ليس صحيحا بالكامل، وهذا الادعاء لا يثبت أن القرآن منزل من عند الله فكما أن الرجل يعرف بحكمته أنه لا يحكم على أي كتاب بشكل صحيح إلا من خلال تعاليمه ومفهومه ومضمونه وليس بلباقته أو لياقته أو قوته. وبعد قراءة سورة محمد والثقافة العربية في القرن السابع يصير من السهل الاستنتاج بأن القرآن يعكس حياة محمد وشخصيته وأخلاقه، إننا نجد في ثقافة القرن السابع لحضارة جزيرة العرب عدة أمثلة على قصائد جميلة مماثلة من الحكمة الكلاسيكية وهي أقدم من القرآن، وهناك أدباء الهنود ألفوا نصوصا عظيمة بين العام (١٠٠٠ إلى ٥٠٠) قبل الميلاد هناك ملاحم أعظم من القرآن ومماثلة له ألفها الرجال المدينون هناك الكثير، وإليك شاعرا مكهوف يدعى هومر ألف أعظم ملحمة اللغة الإغريقية (الأوديسة والإلياذة) ماذا تقول عن معلقة جولش (Gowlash) وقصائد خهرواي وكتاب الموتى للفراعنة ؟، ولجود كون تلك الأعمال أدبية ومميزة لا يعطيها بالضرورة صفة الوحي القديمي، ما ذا عن كتابات أنبياء إسرائيل الرائعة التي يرتقي إلى القمة ؟، امرؤ القيس مثلا الذي يعد من أعظم شعراء للعرب القدامى قبل محمد الذي انضم إليه إلى المعلقات الشهيرة وعلقت على الكعبة، وفي إحدى قصائده التي لا شأن لها بالمعلقات، فهناك أربع آيات مأخوذة منها وتم إدخالها في القرآن من قبل محمد وتظهر في سورة القمر الآية: (٤٦: ١٢٩، ١٣٠) وعلى سبيل المثال:

أولاً: قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتِ السَّاعَةَ وَالسَّاعَةَ الْقَمَرُ ﴾ (١) (دنت: الساعة والنسق القمر).

ثانياً: قال تعالى: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴾ (٢) (وإذا ما غاب عني ساعة كانت الساعة أدهى وأمر).

(١) سورة القمر: (١).

(٢) سورة القمر: (٤٦).

يمكنكم البحث عن هذه الآيات والآيات لتحديد الحقيقة وهو التشابه الواضح، وكانت لامرؤ القيس ابنة حينما سمعت الجيرة تلبس تعرفت فوراً على قصيدة أبيها وطالبت بحرفة كيف ظهرت آيات أبيها الذي مات منذ خمسين سنة وظهرت فجأة في بداية سورة القمر "أقرببت الساعة وأنشئ القمر" (دنت الساعة وأنشئ القمر) وامرؤ القيس عاش قبل محمد.

والآن بالنسبة إلى مواجهة الصحدي بالقرآن، أود أن أذكركم أن الشعراء قبلوا هذا التحدي، وأكثر من ذلك فإن مجموعة صغيرة من المفكرين في أورشليم عملوا لتحقيق مشروع عمره ستة عشر سنة: "بسم الله الرحمن الرحيم قل يا أيها الذين آمنوا إن كنتم تؤمنون بالله حقا فآمنوا بي ولا تخافوا إن لكم عند الله جنات جلا فلا أسبقنكم إلى الله لأعدها لكم ثم لآتينكم نزلة أخرى وإن كنتم لتعرفون السبيل إلى القبلة العليا فقال له نوما الحواري: مولنا إنا لا نملك من ذلك علما فقال له عيسى: أنا هو الصراط إلى الله حقا ومن دوني لا يستطيعون إليه سبيلا ومن عرفني فكأنما عرف الله وإن كنتم منذ الآن تعرفونه وتصدقونه بقينا وقال له الفيلس الحواري مولنا أرنا الله جهرة وتكفيها فقال لهم عيسى: لو لم تؤمنوا بي بعد ولقد مكثت بكم دهرًا ومن رأي فكأنما رأى الله جهرة" (١) إن هذا النص مأخوذ من إنجيل يوحنا: الأصحاح الرابع عشر العدد من واحد إلى تسع إنه نص جميل باللغة العربية الجميلة، ومع ذلك لا يمكن إنكار حقيقة أن تعبير القرآن العربي المعقد يحتاج إلى مفكر لغوي محري لفهم الفجوى، لكن هذا ينطبق على النصوص الشعرية العربية أيضًا.

وأما المبالغات في القرآن فهي بديهية لكل من يدوسها فقصة سليمان بحرفة ومبالغ فيها، الكتاب المقدس أورد أن سليمان استخدم قوما من العمال لمساعدته في تشييد المعبد وأما القرآن أورد في سورة الأنبياء الآية (إحدى وثلاثون والثانية والثمانون) أن الشياطين والجن عملوا له ذلك، وجاء في سورة البقرة أن عزيز وحماره مائة طيلة عام تم بعثهما الله إلى الحياة، نقبل القول بقيامة رجل ولكن ما الفائدة من قيامة حمار بعد موته بمئة عام؟

الكتاب المقدس يقول: إن الله أوحى الرصايا العشرة من جبل سيناء ولم يجعله كالظلة فوق بني إسرائيل كما ورد في القرآن في سورة الأنعام الآية (مئة وإحدى وثلاثون)، الله يحول البشر إلى غردة كما ورد ذلك في سورة المائدة: ﴿قُلْ

(١) إنجيل يوحنا: (١٥/٦-١) إن مفهوم هذا النص موجود في هذا المكان، ولكن ليست بالعبارة والجمال الموجودة في هذه الصفحة بل هناك فرق شاسع بين التفسيرين

هَلْ أُولَئِكَ بِشَرِّ مِمَّنْ دَلَّكَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ بِرَبِّهِمْ لَأَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ خَاسِرِينَ ۚ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ نَبِّئُوا بِآيَاتِي وَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُكُمْ فُجُورًا ۚ لَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلَوِيًّا ۚ وَلَقَدْ أَتَى الْكُفْرَاءَ وَكَانَ قَوْمُهُ مُؤْمِنًا بِآيَاتِ اللَّهِ فَذَلَّلَهُمْ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ بِرَبِّهِمْ لَأَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ خَاسِرِينَ ۚ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ نَبِّئُوا بِآيَاتِي وَلَوْ أَنِّي رَأَيْتُكُمْ فُجُورًا ۚ لَأَخَذْتُ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلَوِيًّا ۚ وَلَقَدْ أَتَى الْكُفْرَاءَ وَكَانَ قَوْمُهُ مُؤْمِنًا بِآيَاتِ اللَّهِ فَذَلَّلَهُمْ وَلَئِنْ لَمْ يَأْمُرْ اللَّهُ بِرَبِّهِمْ لَأَكُونُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ خَاسِرِينَ ۚ

السَّيْلُ ﴿١﴾

ومن مميزات هذا القرآن أنهم يدعون أن فيه خبر الماضي والمستقبل هذه الإلهامات لا يمكن إثباتها بالدليل، إن تعاليم القرآن فيما يتعلق بالله والخليفة والأنبياء قد تشربت قبل مولده محمد بـ ١٥٠٠ سنة، محمد لم يأت به شيء جديد، ربما يكون معنى هذا أنه كائن جديدًا بالنسبة لسامعيه الذين كانوا أهل الجاهلية ٩٩% منهم أميون لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، لم يكن رحي محمد يعرف رحي الأنبياء الذين سبقوه، من الناحية الدينية فالأمر يتطلب تحقيق ستة شروط قبل الشروع في قبول أي رحي على أنه رحي حقيقي:

أولاً: يجب أن يستجيب للطرق الروحاني الذي فيها السعادة الأبدية.

ثانياً: يجب أن يلتزم مع الضمير وهو القانون الأخلاقي الداخلي من الفكر الإنساني.

ثالثاً: يجب أن تعلن الصفات الحقيقية لله تعالى.

رابعاً: يجب أن يقر بالمفهوم المنطقي عند الإنسان كما اعتقاد وحدانية الله .

خامساً: يجب أن يعبر بوضوح وبساطة عن طريق الخلق .

سادساً: يجب أن يظهر لله بالكتب من خلال الأنبياء .

لا محمد ولا القرآن قد حققا أيًا من هذه المقطعات والشروط جميعاً، ربما القرآن قد حقق جزءاً من الشرط الرابع جزئياً وربما الشرط السادس.

يعتقد المسلمون بأن بعض آيات القرآن منسوخة بآيات أنزلت لاحقاً تسمى آيات فاسخة هذا ما عمله محمد في سورة

البقرة: ﴿ مَا تَنسَخْ مِنْ آيَاتِهِ أَوْ تَنْسَخْ بِهَا ثَانٍ فَمِنْهُمَا نَدْوً يُذْهِبُ أَوْ يُتَذَكَّرُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (١).

(١) سورة المائدة: (٦٠).

(٢) سورة البقرة: (٦٠-٦١).

لقد أعلنت عائشة أن سورة الصف التي كانت تتضمن ميتين آية خلال حياة محمد، وحين توفي محمد جمع عثمان القرآن لم يعد في السورة سوى إثنين وسبعين آية، إن أكثر نسخ القرآن التي تقرأها ذات آيات مختلفة الأرقام، فإن أعداد الآيات المنسوخة أكثر لأن هناك أربعون سورة تم فيها التلاعب التي تظنون أنه وحي.

يزعم المسلمون أن القرآن كتب على ألواح في السماء، إن هذا المفهوم مقتبس من الكتاب المقدس كما في ورد سفر الخروج: "وَاللُّوحَانِ هُمَا صَنَعَةُ اللَّهِ، وَالْكِتَابَةُ كِتَابَةُ اللَّهِ مَنُقُوشَةٌ عَلَى اللُّوحَيْنِ" (١) إن هذا المبدأ غير مقبول وهم يقولون على الله غير الحق.

وأما مشكلة القبلة فإن محمدا خاطب أتباعه الأوائل في مكة بأنه يجب عليهم التوجه في الصلاة نحو الكعبة و بعد هجرته إلى المدينة نسخ ذلك من أجل قدوة سكان اليهود، ثم أعلن أتباعه بأن عليهم التوجه في الصلاة نحو القدس، وبعد سبعة عشر شهرا أمر محمد أتباعه بأن يتوجهوا في صلاتهم نحو الكعبة مرة ثانية. إن الإنسان هو الذي يخطئ ويحتاج إلى التصحيح و هذا لا يليق بالله لأنه لا يمكن أن يخطأ لأن له الحكمة المطلقة، ماذا عسى أن يفهم المرء حين يقرأ سورة الأنعام: ﴿وَلَا مَبْدَلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْأُرْسَلِينَ﴾ (٢).

كما زعم محمد أيضا أنه كان يتلقى الوحي بواسطة جبرائيل كلما وافق ذلك غرضه، وأن النصوص كانت تأتيها من السماء لتثير سلوكه السياسي والأخلاقي، إضافة إلى غير ذلك من شعاراته الدينية، وكل ذلك تحت شعار الأمر الإلهي. الدليل السادس:

هناك أخطاء في لغة القرآن وإليك مايلي:

أنا أتحداكم أن هناك أخطاء في لغة القرآن، يعتقد المسلمون بأن القرآن العربي يمثل كلمة الله الخالدة ولهذا اعتبر القرآن معتمد وموثوق عندهم، إن محمدا استعمل الكثير من الكلمات والجمل الأجنبية الموجودة في القرآن بحيث يثير الكثير من التساؤلات عند الناس مثل هل لغة الله غير كافية حتى احتاجت إلى عدة لغات أخرى مساعدة ؟ وتظهر ميزة الوحي الإلهي الحقيقي من حيث قوته اللغوية الخاصة المتكاملة ونحن نرى عكس ذلك في كتاب ادعى أتباعه أن الله أنزله بالعربية، وإليك الأمثلة من اللغات الأجنبية في القرآن: إن كلمة (فرعون) من اللغة المصرية، و (آدم) من اللغة الأكادية،

(١) سفر الخروج: (١٦/٣٢)

(٢) سورة الأنعام: (٣٤).

وكلمة (البشر) من اللغة العربية وينبغي أن يكون الإنسان، و(إبراهيم) من اللغة الآشورية وأصله أب رحيم، و كلمة (هاروت وماروت، فردوس، صراط، حوت، جن) من اللغة الفارسية، و كلمة (تابوت، طاغوت، ملكوت، زكاة) من اللغة السورانية، وكلمة (الحديد، جهنم، السكينة) من اللغة العبرية، وكلمة (الإنجيل) الذي يعني البشارة من اللغة الإغريقية، هذا هو القرآن العربي الذي يتكون من سبع لغات مختلفة مثل اللغة المصرية والآكادية والآشورية والفارسية والسورانية والعبرية والإغريقية.

#### الدليل السابع:

أن القرآن فيه أخطاء نحوية وإلحكم السور التالية:

لقد ورد في سورة البقرة: "وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ" <sup>(١)</sup> إن كلمة (الصابرين) يجب أن تكون (الصابرون) لو أنكم تعرفون العربية، وفي سورة الأعراف: "وَقَطَعْنَا لَهُمْ غُثًى أَسْبَاطًا أَمْثَلًا" <sup>(٢)</sup> يجب أن تكون (سبطا) وليس (أسباطا)، وفي سورة النساء: "وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَالْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ" <sup>(٣)</sup> (والمقيمين الصلاة) يجب أن تكون (والمقيمون الصلاة)، وفي سورة التوبة: "فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ" <sup>(٤)</sup> (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) يجب أن تكون (إذا انسلخت الأشهر الحرم)، وفي سورة المائدة: "وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ وَالنَّصَارَى" <sup>(٥)</sup> إن كلمة (الصابون) يجب أن تكون (الصابين)، وفي سورة يس: "إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ" <sup>(٦)</sup> (إن جملة (كن فيكون) يجب أن تكون (كن فكان) وليس (كن فيكون) كما هو موجود في القرآن.

#### الدليل الثامن:

هناك أخطاء علمية في القرآن منها أخطاء في حق موسى و المسيح و إبراهيم وغيرهم وإلحكم مايلي:

(١) سورة البقرة: (١٧٧).

(٢) سورة الأعراف: (١٦٠).

(٣) سورة النساء: (١٦٢).

(٤) سورة التوبة: (٥).

(٥) سورة المائدة: (٦٩).

(٦) سورة يس: (٨٢).

أولاً: القرآن يقول: أن امرأة فرعون تبنت موسى لكن الكتاب المقدس يقول: إنما تبنته ابنة فرعون، كما يجعل القرآن هامان صديق فرعون بينما الكتاب المقدس يذكر هامان بعد ألف سنة في سفر إيستر .  
ثانياً: القرآن يقول: إن الله قد ظهر لموسى في النار في وادي طوى أما الكتاب المقدس فيذكر أن ذلك كان في جبل حوريب سفر الخروج: (الإصحاح الثالث العدد واحد).

ثالثاً: القرآن يقول: إن بني إسرائيل عبدوا العجل الذهبي في البرية وصنع لهم السامري لكن الكتاب المقدس يقول: إن هارون صنع لهم العجل الذهبي سفر الخروج: (الإصحاح اثنان وثلاثون العدد من اثنين إلى أربع)، وفي الحقيقة إن كلمة السامرية لم تستخدم إلا في السنة (٧٤٢) قبل الميلاد.

رابعاً: القرآن يقول: إن البقرة التي ذبحها موسى قربانا كانت صفراء اللون وأما الكتاب المقدس فيقول إن البقرة التي ذبحها موسى كانت حمراء اللون سفر العدد: (الإصحاح التاسع عشر العدد من واحد إلى أربع)، هذه بعض التناقضات الواقعة التي كانت بين القرآن والعهد القديم .

خامساً: ومن أفتح الأخطاء المتعلقة بحريم أم المسيح في القرآن، أنه جعل مريم أختا لهارون وهذا شيء مدهش حيث نجد في سورة مريم: ﴿يَتَأَخَذَتِ هُنَّ مَآكِنَ آبُوكِ آمَرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بِعَيْنِكَ﴾ (١). إن مريم التي وصفت في القرآن بأنها أم المسيح تختلف عن مريم الأصلية التي عرفها الكتاب المقدس قبل عام (١٥٧٠) كما أفاد ذلك سفر العدد: "وَأَسْمُ امْرَأَةٍ عَمْرَامَ يُوَكَّيْدُ بِنْتُ لَأَوِي الثَّانِي وَلِدَتْ لِلأَوِي فِي مِصْرَ، فَوُلِدَتْ لِعَمْرَامَ هَارُونُ وَمُوسَى وَمَرْيَمُ أَخْتُهُمَا" (٢).  
إن محاولات علماء المسلمين في نسبة مريم إلى سلالة هارون وعمران هي محاولة غير مرضية على الإطلاق ولا يمكن إقامة الدليل عليها، إن خطأ هذه الهوية في القرآن واضح من الناحية التاريخية، لو أنك اطلعت على لوقا الإصحاح الأول فستعلم من كانت .

سادساً: يقول القرآن: إن ولادة المسيح حدثت عند شجرة النخيل، وعندما تقرأ لوقا ستجدون أن ولادة المسيح كانت في ( ستابي ) أين تجدون مصدر قصة الولادة عند شجرة النخيل ؟ إنما هنا، لدي كتاب وإليك كلماته في الصفحة (الثامنة والثلاثين) إنما من رواية القرن الثاني الأسطورية المكذوبة والمشكوك في صحتها: "وفي اليوم الثالث من

(١) سورة مريم: (٢٨)

(٢) سفر العدد: (٥٩/٢٦)

مكوث مريم في الصحراء في نحر اضطرت إلى الراحة لفترة واستظلت تحت ظل شجرة نخيل فمظرت مريم إلى فوق و رأت النمر يتدلى من أغصانها، فقالت إني أرغب بشئ من ثمار هذه الشجرة فظفر المسيح الطفل بابتسامته إلى شجرة النخيل وقال لها: أرسلي إلينا ثمارك وفي الحال انجبت النخلة إلى أمه وأكلوا الإثنين<sup>(١)</sup> هذه القصة من الروايات الأسطورية.

والآن مع الأساطير المسجلة حول المسيح في القرآن، هناك روايتان من الروايات الوهمية المستعمدة المنسوبة إلى المسيح في سورة مريم: ﴿وَأَشَارَتْ إِلَيْهٖ قَالُوا كَيْفَ نَكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيحًا قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۖ﴾<sup>(٢)</sup> لقد اعتمد القرآن في هذه الأسطورة العربية المرفوضة متدا على أول إنجيل نص على قصة طفولة المسيح الإصحاح الأول العدد الثالث: "فتكلم عيسى في المهد وقال لأمه يامريم أنا عيسى ابن الله والكلمة التي جاءت من السماء بواسطة الملك"<sup>(٣)</sup> ثم نطالع على قصة إحياء عيسى لمخلوقات من الطين كما في سورة آل عمران فإن كان ذلك صحيحا ومعلوم أن الله وحده هو القادر على الخلق فمن يكون المسيح إذن ؟ إن مصدر هذه الأسطورة القرآنية هو إنجيل توما (الذي يعد من أقدم الأناجيل) وهي قصة أسطورية من القرن الثاني: "ثم أخذ من موعرة الجدول حفتين من الطين وعمل منهما اثنتي عشرة قطعة من الخنوس - أولاد الخنازير - ثم صفق بيديه ونادى الخنوس قائلا اذهبي وطيري"<sup>(٤)</sup> إن علماء الكتاب المقدس رفضوا هذين التصيين، بحجة أنه ليس حدث موثق وصحيح من حياة المسيح .

سابعاً: هناك أخطاء في حق إبراهيم لقد ورد في سورة الأنعام الآية: (إبراهيم وإسماعيل) اسم والد إبراهيم (آزر) وهذا خطأ حيث ورد في الكتاب المقدس في سفر التكوين: (الإصحاح الحادي عشر العدد السابع والعشرون) أن اسم والده كان (تارح) وليس آزر، ومن جملة الأخطاء في القرآن فيما يتعلق بإبراهيم أنه كان له ولدان فقط وهذا خطأ، لأننا نجد في الكتاب المقدس أنه كان له ثمانية أولاد و ثلاث زوجات ولست زوجتان، وذلك بالرجوع إلى سفر التكوين: (الخامس والعشرون العدد من الواحد إلى الحادي عشر) ولم ينشأ ذريته في وادي مكة بل في مدينة حبرون التي سميت باسم الخليل فيما بعد إلى يومنا هذا، و ورد في سفر التكوين: (الإصحاح الحادي عشر العدد الثامن والعشرون) أن

(١) سورة مريم: (٢٩ - ٣٠)

(٢) لم يحدد المصدر بدقة. فلم أحصل عليه. لا أدري من أين أتى هذا النص ؟

(٣) لم يحدد المصدر بدقة أيضاً بل أشار إليه فقط .

بلدته كانت كلديا وليست مكة غير حاران وليست في الجزيرة العربية وذهب إلى كنعان كما أوعز الله إليه وليس إلى وادي مكة، وليست هناك أية وثيقة تثبت أن إبراهيم وإسماعيل ذهبا إلى الجزيرة العربية، وبنوا الكعبة بمكة، لأنه أمضوا حياتهم في مصر، كذلك نقرأ في سورة الصافات الآية: (مئة وإثنتان) عن تضحية إبراهيم بابنه ولكن أي الابن؟ يغيد الكتاب المقدس سفر التكوين: (الإصحاح الحادي والعشرون العدد من تسع إلى الواحد والعشرين) بأن الذبيح كان إسحاق لكن القرآن يذكر بأنه كان إسماعيل.

ثامنا: إن كل من يقرأ القرآن يجد فيه التعليمات عن الله وعن الأخلاق والعبادات والواجبات وعن سير حياة بعض الأنبياء لكنها لا تزال نعتقد شيئا أساسيا أيها البشر: وهو كيف يمكن للإنسان أن يفوز بحود الله؟ كيف يمكن له أن يتحرر من قبل الله - تعالى -؟ القرآن يشجع على الاعتزاز بالنفس، الله ذو إرادة وقانون يجب على الإنسان طاعته من غير أي رمز من رموز الغيبة كأنه حماد، الله كأنه قائد جنرال يحمل سيفه لإخضاع العالم بحبر الناس على أن يكونوا عبيده لا ليكونوا أئمه، المطلوب من المسلم أن يعلن الشهادة، ويصلي خمس مرات في اليوم والليلة ويصوم شهرا في السنة، ويذهب إلى مكة لفتح له أبواب الجنة، كما أعلن أحد قادهم السنة الماضية: كن قتيلا في سبيل الله لأن هذا من أرفع مقامات الشرف حسب زعمه، أنا أتناول عن صحة هذا الزعم؟

حق ولو وافقنا على أن المحافظة على الأركان الخمسة شيء جيد ومشرف، من سيدفع ثمن خطاياكم؟، مثال ذلك: رجل مدين لك بمائة ألف من الجنيهات ويعمل جامدا ليرد لك ذلك المائة ألف لكن كبل الذي يقدر على سداده عشرة آلاف جنية فقط فمن الذي يدفع عنه الباقي؟، مثال آخر السيدة تجاوزت حدود السرعة القصوى للسجوح بما يفوقها شرطي المرور فتقول له: أنا أسفة فلم أكن أعرف حدود السرعة، إنه يعني أن يعفو عنها لكنها سالت القاتون، ورجل آخر يسرق ويقتل ويغتصب ابتك فيقبض عليه ويوضع في السجن ويحضر إلى المحاكمة فيبكي ويترجى قائلا:

إني قد ارتكبت خطيئة لكنني تبت، اغفروا لي، إني تائب هل تسامحونه؟ هل تطلقون سراحه؟

قال الله في الكتاب المقدس: "النفس التي تخطئ هي تموت" (١) لذا تتساءل من سيدفع ثمن خطايانا؟ وأنت تقول لماذا خطايانا؟ الجواب لأن الله أخبرنا أننا كلنا خاطئون لأننا خلقنا من آدم وحواء الخاطئين الأوائل فخطئ مشيئتهما بمحض رغبتهما بمحض فكرهما وعملهما.

والآن أريد أن أسألكم هل كذبتُم في حياتكم ولو مرة واحدة؟ إذا كنتم كذلك ارفعوا أيديكم وأما إذا لم تكونوا كذبتُم أبداً فمعناه يجب أن تدخلوا الجنة إذا تصيرون أكمل أنواع البشر على الإطلاق، أقول بإيجاز أن الدين يجب أن يقضى وأن مخالف القانون يجب معاقبته، القضاء والعدالة يقتضيان ذلك إن عدالة الله تطلب ثمنا مقابل خطايانا، إن أعمالنا الحسنة غير كافية بالنسبة لله - تعالى - فالمشكلة لا بد من حلها، ولتثبت حقيقة ذلك أن النوع الإنساني حسب المفهوم الإسلامي يتطلب مجد الإنسان من خلال أعماله الحسنة بدلا من التسليم لإرادة الله، وذلك بقبول كفارته التي هدية مجانية للخلاص، كيف تتعاملون مع نزعة الشر الكامنة في القلب؟ إن حياة البر والطهارة والخلاص ضمان الحياة الأبدية، إن خلاص الإنسان ليس موقوفا على معرفة الحلال والحرام، كلنا نعرف ذلك، إنه من خلال قوة روح القدس الذي يستطيع فعل ذلك، التبرير غير موجود في الدين غير موجود في مكة غير موجود في روما إنه موجود فقط في شخص رجل اسمه يسوع المسيح الذي يحبكم وضحي حياته لتحريركم.

وبعد هذا كله أستنتج مايلي:

نعم إن القرآن كلمة الله عندما يتوافق مع الكتاب المقدس موافقة دقيقة كاملة خاضعة فكريا ودينيا وعقائليا ولغويا فقط.

## المبحث الثالث

### نتائج المناظرة الثانية

لقد أحدثت مناظرات ديدات اضطراباً في الكنائس المسيحية، حيث استطاع أن يهز المفاهيم والمعتقدات الراسخة في عقولهم، فحدثت عن تنقيضات الأناجيل الأربعة دفعت الكنيسة ومراكز الدراسات التابعة لها، والعديد من الجامعات في الغرب لتخصيص قسم خاص من مكتباتها لمناظرات ديدات وكتبه وإخضاعها للبحث والدراسة سعياً لإبطال مفعولها، وسعيًا لمنعها وعدم انتشارها.<sup>(١)</sup>

كما دخل في الإسلام كثير من المسيحيين وقساوسهم والوثنيين والملاحدين في مختلف أنحاء العالم، الذي يبلغ عددهم حوالي ستين ألفاً<sup>(٢)</sup>، ولا ننسى الدور الذي لعبت مناظراته في حياة المسلمين عامة حيث ازدادوا تمسكاً بدينهم، قوي اعتقادهم على الإسلام والقرآن وعرفوا التحريف في المسيحية، وذلك بعد معرفتهم لمميزات الإسلام ومعتقداته الأساسية، وخاصة المسلمون الذين يعيشون في الدول الغربية، فإقناعهم حين يستمعون إلى المناظرات يقتنعون بأن الإسلام غايته المشيئة وأن ماعده من الأديان لم تنجح أن تستوفي للإنسان متطلبات حياته المادية والمعنوية.<sup>(٣)</sup>

إضافة إلى ذلك فإنها تؤثر على أنشطة المبتشرين الذين يدقون أبواب المسلمين حين يستمعون إلى مثل هذا النوع من المناقشات الدينية فتضعف عزائمهم، كما أشار إلى ذلك الشيخ ديدات: "فإن المناظرة تحدث في داخلهم قلقاً فكرياً وتوترًا نفسيًا واضطراباً وجدائياً، وهو أمر يتعكس سلباً على أعمالهم، فلا يقومون بمهام التبشيرية على الشكل المطلوب".<sup>(٤)</sup>

### نتائج المناظرة:

لم يرصد القس شروش نتائج المناظرة الأولى والتي كانت عام ١٩٨٥م فطلب من الشيخ ديدات المناظرة الثانية بعنوان: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ عام ١٩٨٨م، فاستجاب الشيخ ديدات للقس شروش، وتعتبر هذه المناظرة من

(١) [www.islamweb.net](http://www.islamweb.net) (١٤-١٠-٢٠١٨).

(٢) الشيخ أحمد فيدات وجهوده في الدعوة إلى الله، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في الدعوة الإسلامية في جامعة أم القرى، إعداد الطالبة سحر بليت محمد بن أحمد هوماي، ص: ٤٣١، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية ١٤٣١هـ.

(٣) حوارنا نحن مع داعية النصر ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٢٥.

(٤) المصدر السابق، ص: ٢٦.

أطوال المناظرات حيث بدأت في الساعة الثالثة مساءً و انتهت الساعة الثامنة مساءً، استمرت لمدة خمس ساعات، وكان الحضور ما يزيد عن إثني عشر ألف شخص، ألقى فيها القس شروش خطبة عربية إسلامية، يرتادها الملايين العربية الفلسطينية من ثوب وعباءة سوداء وعقال وغطر سوداء ولبحية كالتن للمسلمين، فوقعت بينهما هذه المناظرة، ونشأت عنها عديدة ومهمة منها مايلي:

أولاً: لقد هزم القس شروش في هذه المناظرة باعتراف المسيحيين أنفسهم، لأنه أعلن في قناة الحياة: "أن الشيخ ديدات هده بالقتل وقتلة مأجورين" (١) ومن المسيحيين الذين اعترفوا على هزيمته مايك ستوريز أمستف برمنغهام: "أن أنيس شروش وأحمد ديدات اتفقا على أن يهزم أنيس شروش على يد أحمد ديدات نظير مبلغ من المال" (٢) كما صرحت أنه في مقابلة صحفية أجريت معها بعد المناظرة: "إن تصرفات ابني جعلتني أخاف على حياته" (٣).

لم يستطع الرد على ما قاله الشيخ ديدات، فتهرب عن الموضوع وقام بسرد مئة وخمسين شبهة خلال خمسة وسبعين دقيقة، ومن ضمنها أن القرآن يحتوي على أخطاء نحوية، فقام رجل من بين المستمعين (في مناظرة الدكتور جمال بدوي والقس شروش) وطلب من شروش طلباً واحداً فقال: "أطلب منك يا شروش أن تقرأ لي آيتين من سورة الطلاق باللغة العربية من دون أخطاء، بما أنك اكتشفت أخطاء نحوية في القرآن" (٤).

رفض القس شروش في البداية لكن إصرار المسلم جعل شروش يقرأ الآية، فبانت فضائحه، حيث لم يستطع أن يقرأ الآيتين إلا وقد أخطأ فيهما عدة أخطاء.

(١) هذا زور وإفتراف على الشيخ ديدات، فإنه لم يهده بالقتل، بل هده بالفرمان والحجة الدامعة، وهذا أشد من القتل لرجل عظيم مثله وخاصة إذا كان أمام هذا العدد العظيم.

(٢) انظر: وقد رد الشيخ ديدات على زعم القس مايك ستوريز بقوله: "هل يقبل قس مسيحي هزيمته مسبقاً أمام إثني عشر ألف؟ والحقيقة أن الوسط المسيحي ذمل من نتائج هذه المناظرة، وعلى رأسهم مايك ستوريز، ولم يكن مبعثه هزيمة شروش القاسية، ولكن كان مبعثه أن عرفوا - ربما لأول مرة - أن الإسلام يحتوي على حجج قوية أثبتت عكس ما لديهم، بل وسحقت كل مزاعمهم عن جهالة الإسلام والمسلمين فلم يكن أمامهم سوى أن يدعوا أن أنيس شروش من أصل عربي. وهناك علاقة بين الإسلام والعرب، وأن ديدات قد أعطى مبلغاً من المال مقابل أن يظهر ضيقه، ويستسلم لبراهين وحجج ديدات عن الإسلام وقبيل الهزيمة. انظر: حوار ساخن مع داعية المصراع أحمد ديدات، ص: ٥٨.

(٣) انظر: حوار ساخن مع داعية المصراع ديدات، ص: ٥٧.

(٤) مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: القرآن كلام الله أم محمد ؟ عام ١٩٨٩ بالولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كنساس بمدينة لورنس تحت إشراف المركز الإسلامي الذي يديره اتحاد الطلبة المسلمين.

وعلل أخطأه بأنه ليس متخصصاً في اللغة العربية، و توقف تعليمه العربي على الصف السابع. (١)

ثانياً: تحداه أحمد ديدات أن يأتي بآية واحدة من الإنجيل مشاهة لآية في القرآن، لأنه ادعى أن ٧٥% من القرآن الكريم مأخوذ ومقتبس من الكتاب المقدس، لكنه عجز عن ذلك وباء بالفشل: وقد عبر الشيخ ديدات عن حالة القس شروش بقوله: "لقد ماتت الأرض تحت قدميه، واتضح للجمهور فشله وهزيمته الساحقة" (٢)

ثالثاً: قال الشيخ ديدات: "دعي أقول لك شيئا بلا فخر: إن مجرد ذكر اسمي أمام أي مسيحي من أمثال مايك ستور أو شروش يصيبه بالهلع، ولا يوجد واحد منهم حالياً لديهم القدرة على مناظرتي". (٣) وفي عام ١٩٨٩ الميلادي صرح الشيخ ديدات في مقابلة صحفية أجريت معه: "ليس هناك مسيحي يريد الآن مناظرتي بعد ما ألحقته بكلاارك وسويجارات وشروش وغيرهم من هزائم، وجل اهتمامي الآن منصب على اليهود الذين يشكلون ثالث أقوى جالية يهودية في العالم في بلدي (جنوب أفريقيا)، وفي الثالث من يوليو عام ١٩٨٩ الميلادي سوف أناظر مجموعة من هؤلاء اليهود". (٤)

رابعا: زعم القس شروش أن الشيخ ديدات اعترف بهزيمته في مركز برمنغهام في السابع من أغسطس عام ١٩٨٨ الميلادي، واستدل بقول الشيخ ديدات: "سيدي الرئيس الإخوة والأخوات الأعزاء، تستطيعون إدراك مدى الصعوبة التي أواجهها، حيث أنه وفي خمس وسبعين دقيقة استطاع الدكتور شروش، أن يضع أمامنا مئة وخمسين استشهاداً بالسرعة التي رأيتموها، وأنا شيخ مسن ذو سبعين سنة، وبينما هو يقرأ بسرعة مئة ميل في الساعة، مما يجعل الأمر في غاية الصعوبة، وأنتم تفقدون ذلك بأنه أمر في غاية الصعوبة" (٥) (٦) واتهم القس شروش الشيخ ديدات باتهامات لأصل لها ومنها: أنه ذهب إلى موطن ديدات، و تحداه للمناظرة الثالثة، لكنه لم يرد بل حاول قتله بجنوب أفريقيا، وقال: "ذهبت

(١) مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: القرآن كلام الله أم محمد ؟ عام ١٩٨٩ بالولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كنساس بمدينة لورنس تحت إشراف المركز الإسلامي الذي يديره اتحاد الطلبة المسلمين.

(٢) حوار ساخن مع داعية العصر ديدات، ص: ٥٧.

(٣) انظر: المصدر السابق، ص: ٦٠.

(٤) انظر: حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ص: ٦٣.

(٥) انظر: مناظرة بين الشيخ ديدات والقس شروش بعنوان: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ عام ١٩٨٨ م.

(٦) هذا الاعتراف دليل بأن القس شروش لم يلتزم بالموضوع المحدد له من قبل لجنة التحكيم. بل أثار مئة وخمسين موضوعاً مختلفاً، لا يمكن الرد عليها خلال هذه المدة المعبئة، بل يحتاج كل موضوع إلى مناظرة مستقلة.

أنا في الواقع إلى عرين الأسد، هل الأسد مستعد أن يقابلني في بلاده ؟ قدمنا له الدعوة بالتلفون والجرائد لكن بعث مجرميه ليقتلونا، وللأسف الشديد، وجدت الأسد بأن الأسد في العرين ليس أسد بل هو ثعبان، وثلاث مرات خلال أسبوع جربوا اغتيال<sup>(١)</sup> " (٢)

(١) انظر: الحلقة التاسعة من برنامج سؤال جرئ، بعنوان: محمد أم المسيح ؟

(٢) لم يدهد الشيخ ديدات بالقتل، بل قتله بالفعل مرتين أمام جمع غفير من الناس ليس بالسيف و المسدس بل بالحجة والبرهان، وما ذكره القس شروش افتراء وكذب على الشيخ ديدات يلجأ إليها الطغاة والدجالون حين يعجزون عن الاستدلال والبرهان.

## الفصل الأول

الجدل الديني بين أحمد  
ديدات وأنيس شروش

## الباب الثاني

الجدل الديني عند الشيخ ديدات والقس شروش  
وصلته المنهجية بالحوار في العصر الحديث

وفيه فصلان:

الفصل الأول: الجدل الديني عند الشيخ ديدات و  
القس شروش

الفصل الثاني: الجدل الديني وصلته المنهجية بالحوار  
في العصر الحديث

## الفصل الأول

### الجدل الديني عند أحمد ديدات وأنيس شروش

#### المبحث الأول

#### منهج الجدل الديني عند الشيخ أحمد ديدات

##### المطلب الأول

##### منهجه في المناظرات

التمهيد:

إن منهج ديدات في مناظراته يتضمن جوانب تتعلق بعضها بأمور تسبق المناظرة وبعضها بأمور وضوابط يلتزم فيها في أثناء المناظرة ثم ما يتعلق بما بعد المناظرة وذلك وفقاً لما يلي:

المرحلة الأولى: قبل المناظرة : ويتعلق بالأسباب التي كانت تدفعه إلى مناظرة هذا الشخص أو ذاك، وباستعداده قبل المناظرة، والهيئة التي يختارها لنفسه أن يظهر عليها أثناء المناظرة، والموضوعات التي يوافق على مناقشتها .  
المرحلة الثانية: أثناء المناظرة: وتشمل طريقته في عرض رأيه ونوع الدليل الذي كان يهتم به وطريقة مخاطبته لمناظره وللجمهور وتوظيفه الحركة والسكوت ورفع الصوت وخفضه لتحقيق التأثير، وغير ذلك من الوسائل المساعدة على إثبات موقفه.

المرحلة الثالثة: بعد المناظرة : ويتناول طرفه ووسائله التي كان يختارها في تعميم تأثير المناظرة، بحيث يستطيع مزيد من الأشخاص الاطلاع عليها وقراءتها، وكذلك متابعة التأثير بآرائه ومواقفه الفكرية رغبة في جذبهم للإسلام والقيام بواجب الدعوة الإسلامية معهم، وفيما يلي أقدم تفصيلاً لهذه العناصر الثلاثة بالتطبيق على آراء ديدات وموقفه.

#### المرحلة الأولى: أسباب الدخول في المناظرة

كانت تتم مرافقة ديدات على المناظرات مع الشخصيات المسيحية من خلال إحدى الصور الثلاثة إما قبوله للتحدي أو استحبابه لدعوة الآخرين أو يطلب المناظرة بنفسه وسوف يبين الباحث كل صورة منها بالتفصيل مع الأمثلة:  
أولاً: قبوله للتحدي:

كان ديدات يقبل التجدي من كل شخص لأنه كان شجاعا لا يخاف ولا ينززل لأنه كان دائما مستعدا للمناقشة ومن أمثلة قبوله للتجدي ما حصل مع الدكتور أنيس شروش في عام (١٩٨٥) كان العلامة ديدات في مناظرة مع فلويد كلارك في مدينة لندن في بريطانيا وبعد المناقشة مباشرة وقف الدكتور أنيس شروش وتحدى ديدات أن يواجهه في مناظرة عامة وقال له: "I want to challenge you to meet me in a public debate" "إني أتحداك أن تلاقيني في مناظرة عامة" وقال له ديدات: أنا أقبل التحدي وأكثر من ذلك أعطيك شيكا على يياض لكي تحدد المكان والزمان وكيفية إجراء المناظرة، فأجاب شروش أشكرك وافر الشكر ثم قال له ديدات يا أخي أنيس تستطيع أن تختار الموضوع الذي يناسبك من بين الموضوعات العديدة التي أعرض لها بالدراسة مثل هل عيسى إله؟ هل الإنجيل كلام الله؟ هل مات عيسى على الصليب؟ وماهي حقيقة التثليث، وقبل أن تغادر القاعة أنا أعطيك هذه الميزية<sup>(١)</sup>.

ثانيا: استجابته لدعوة الآخرين:

كان ديدات يستجيب لدعوة الآخرين ومعظم مناظراته تمت موفقتها عن هذا الطريق ومن أمثله على ذلك: أن البابا يوحنا بولس الثاني عام ١٩٨٤ زار عددا من البلدان الإسلامية كلما ينزل بلدا إسلاميا كان يعلن أنه يرغب في إجراء حوار مع المسلمين قال ديدات: "فقد استجبتا لدعوته المتكررة ودعواناه إلى حوار علني في ميدان القديس بطرس روما وبذلك كتبنا له خطبا بتاريخ (١ يونيو عام ١٩٨٤) لكن تراجع البابا بعد اعتذار جري عن الحوار العلني وبعد ثلاث خطابات أخرى وبرقية في أغسطس أجاب الفاتيكان بعرض فكرة لقاء في سكرتاريته في جلسة خاصة أجيبت قدامته أن يكون اللقاء عاما وبعد أكثر من شهرين من الانتظار أرسلنا إليه برقيتين لكن دون جدوى"<sup>(٢)</sup>.

كان القس الأمريكي جيمي سوبجارت يزعم المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وكان يزور الجامعات والكليات التي بها أعداد كبيرة من المسلمين، وكان يقول أريد مسلما يناقشني فيما أقول واستدعي الطلبة المسلمون بالولايات المتحدة الأمريكية الشيخ أحمد ديدات لمناقشة القس الأمريكي فيما يقول فاستجاب ديدات الدعوة وتناظر القس في موضوع هل الكتاب المقدس كلام الله؟<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر: مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش، ترجمة: علي الجوهري، ص: ٢٧، دال نشر للتوزيع، القاهرة، مصر.

(٢) انظر: خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين، أحمد ديدات ترجمه رمضان الصفاوي، ١٥-١٩-١٧.

(٣) أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب؟ مناظرة بين داعية العصر الشيخ ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمه علي الجوهري، ص: ٨، دار لبشير، القاهرة، مصر ١٩٩٥م.

كما أرسل باستمرار استاتلي شويو ج شريطا إلى الشيخ ديدات يطلب منه زيارة السويد ومناقشة بعض الموضوعات، فاستجاب لدعوته وعت المناظرة بينهما في مدينة استكهولم عاصمة السويد في موضوعين هل الإنجيل كلام الله؟ وهل عيسى إله؟<sup>(١)</sup> وهكذا كان ديدات يستجيب لدعوة الآخرين كلما طلب منه وذلك يدل على تواضعه وإيمانه.

ثالثا: طلبه للمناظرة:

كان الشيخ يطلب المناظرة بنفسه عندما رأى الحاجة إليها، ومن أمثلته على ذلك أنه قام برحلة دعوية إلى أستراليا عام (١٩٩٦) تلبية لدعوة مركز الدعوة والتربية الإسلامية بمدينة سيدني، وكان هدف الشيخ ديدات من هذه الرحلة أن يعلم الناس وقومه والمسيحيين في هذا البلد على حد سواء عن العلاقة بين الإسلام والمسيحية، حيث قال: "لأن الإسلام هو العقيدة اللا مسيحية الوحيدة التي تجعل الإيمان بالمسيح عيسى - عليه السلام - من أسس هذه العقيدة وتلزم أتباعها بذلك، ولا يكون المسلم مسلما إن لم يؤمن بالمسيح عيسى، إن الكثير من الناس لا يعرفون أن القرآن الكريم يعظم من شأن عيسى - عليه السلام - هذا القرآن الذي يدعي البعض أنه من تأليف محمد ﷺ ذكر المسيح - عليه السلام - في القرآن أكثر من ذكر محمد ﷺ نفسه، عدد المرات التي ذكر فيه اسم عيسى أكثر من خمسمائة من المرات ٥٥٠% من عدد المرات التي ذكر فيها اسم محمد ﷺ".

طلبه الشيخ ديدات في أستراليا من جميع الطوائف المسيحية المناظرة والحوار في قضية صلب المسيح لكن لم يستجب أحد منهم، ورفض الجميع دعوته، وقامت الضجة الإعلامية الواسعة للتساوية ضد رحلة الشيخ الدعوية إلى أستراليا، وقال الشيخ ديدات في شأن هذه الضجة الإعلامية المثارة ضده: "إنني سعيد جدا بهذه الحملة وهذه الضجة الإعلامية المثارة ضدي، لو لم تكن هذه الأعيان والحملة ما سمع أحد بوجودي في أستراليا ولا جاء أحد إلى محاضراتي ولقاءاتي، إنما دعاية مجانية من وسائل الإعلام يشكرون عليها، ثم يضيف قائلا هذا أمر مشجع بالنسبة لي، الجميع يتقدمني في القنوات التلفزيونية والبراد والإذاعات، لو كانوا أمليون ولم يلقوا لي بالا لما كان أحد منجى بمجيي إلى أستراليا"<sup>(٢)</sup>

(١) مناظرة أحمد ديدات مع القس استاتلي شويو هل الإنجيل كلام الله؟ عام ١٩٩٦م

(٢) انظر: (٢٨/٦/٢٠١٤) www.ahmed-deedat.net

رابعاً: استعداده قبل المناظرة:

لا بد للمناظر أن يعرف مذهب مخالفه ومناظره قبل مناظرته وشبهه التي يتعلق بها حتى يعرف كيفية الانفكاك عنها ونقضها وردّها، وذلك أن الشبهة إذا فاجأته في مجلس المناظرة فإن الانفكاك عنها قد لا يكون كما استعد لها من قبل، كما أن معرفة هذه الشبهة من قبل أدعى لسكون المناظر وحدوثه واعتدال مزاجه الذي يحصل معه كمال الرأي. ولذلك أوصى العلماء هذا الأمر لأهمية وينبوا أنه من باب إعداد العدة، وأن المثاليون فيه كمين يذهب للجهاد بلا سلاح وبلاعدة، قال العلامة محمد بن صالح العثيمين: "أنه لا ينبغي للإنسان أن يدخل في محادثة أحد إلا بعد أن يعرف حجته ويكون مستعداً لدحرها والجواب عنها، لأنه إذا دخل في غير معرفة صارت العاقبة عليه إلا أن يشاء الله، كما أن الإنسان لا يدخل في ميدان المعركة مع العدو إلا بسلاح وشجاعة" (١).

لقد كان ديدات يستعد ويحضر في محاوراته ومحاضراته وندواته الاستعداد الشامل حيث كان يقرأ ويجمع كل ما له علاقة بالموضوع ويحاول أن يعرف أفكار محاوره ويجمع مؤلفاته وكتبه ومقالاته حتى يكون على بينة من أمره ولذلك كان يقول: "ليس من الحكمة أن تجهل ما يستخدمه خصمك ضدك من الأسلحة" ومن أمثلة استعداده قبل المناظرة ما فعله مع جيمى سويجارت وبعد أن تم الاتفاق بينهما على موعد حيث يقول ديدات: أرسلت ولدي لينشري لي جميع كتبه اثنين وثلاثين أو خمس وثلاثين كتاباً قرأتها جميعاً، رغم ضيق وقتي إنه خصمي ويجب علي أن أعرفه من كتبه المصحح التي سوف يستخدمها والأساليب التي يتبعها، وغليك أن تعرفه كيف ستقابلة وهي أسلوب أصلي سوف تستخدمه" (٢) وكان شديد الاهتمام بقراءة كتب من محاوره وذلك لأنه يقول: "لأنك - عامة - عندما تتحدث إلى مسيحي تجد كل مسيحي حالة قائمة بذاتها ... حالة فريدة بذاتها تماماً ... بمجرد أن تحضره في نقطة يقول لك: لكني لأؤمن بهذا ... أنا لأعتقد في هذا، كل واحد من الألف مليون مسيحي أقابله أحده فريداً جداً أحده حالة خاصة، قد ينتمي إلى الكنيسة الإنجليزية لكنه في لا يعتقد فيما تعلمه الكنيسة الإنجليزية أو يتبع الكنيسة الكاثوليكية لكنه في الحقيقة لا يؤمن بما تعلمه الكنيسة الكاثوليكية كل واحد حالة فريدة، لذلك قلت سأقرأ كتبه (سويجارت) لأعرف ما يريد" (٣).

(١) انظر: شرح كشف الشبهات، محمد صالح العثيمين، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان، ص: ٧٣، دار الفرياء، ط: ٢، الرياض، ١٤١٨هـ.

(٢) انظر: المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ ديدات، تقديم ودراسة وتعليق الدكتور محمود علي حباية، ص: ٢٠.

مكتبة النافذة للنشر والتوزيع، ط: ٢، مصر ٢٠٠٥م.

(٣) انظر: المرجع السابق، ص: ١٠١.

ونستخلص من هذا اهتمام الشيخ ديدات بمحاورة حيث يتبدل قصورى جهده في سبيل معرفته وقد ذكر ديدات قصته بعد أن استعد المناظرة ولم يحقق وصفها بقوله: "اجتهدت في الإعداد لها وحفظها والتدرب عليها" (١) وقد ظل على هذا المنهج ملتزماً بالتحضير المسبق الشامل وكان هذا ديدنه مع جميع المحاورين .  
خامساً: القضايا التي يناقشها ديدات في المناظرات:

بعد قراءة متأنية لمناظرات الشيخ ديدات لاحظت أنه يناقش القضايا المسيحية بحة ولا يتطرق إلى القضايا الإسلامية لأنه مفكر مجرمي وهذا الذي يتميز به الشيخ عن غيره لأن معظم التراث الإسلامي يتصف بالدراسات الدفاعية وقد نجح ديدات في مناقشته لهذه القضايا لأنه يجيد عدة لغات منها الإنجليزية والعبرية واليونانية ولغة زولو الأفريقية وغيرها وقد ساعدت هذه المؤهبة الوصول إلى المراجع الرئيسية لدى المسيحيين، ومن الموضوعات التي تناولها ديدات بالدراسة والتحليل والمناقشة مع القساوسة مايلي: قضية الألوهية، قضية صلب المسيح، قضية تحريف الكتاب المقدس.  
أولاً: قضية الألوهية:

إن قضية الألوهية من الأجزاء الأساسية في كل دين لأن الدين لا يعتبر ديناً إذا خلا عن الألوهية فقد اهتم هذه القضية وناقشها عن طريق المناظرات مع علماء اللاهوت أمثال الدكتور أنيس شروش والباستر ستانلي شويرج والقس إريك بوك، والقس روبرت دوجلاس وغيرهم كما ألف عدة كتب مثل الله في اليهودية والمسيحية والإسلام وهل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك، أساقفة إنجلترا وألوهية المسيح، يقول الشيخ ديدات: لا توجد جملة واحدة في ستة وستين كتاباً التي يتكون منها القديم والعهد الجديد التي يقول فيها عيسى - عليه السلام - "أنا إله" أو يقول: "اعبدوني"، أين هي: إنني أكون سعيداً لو أطلعني أي شخص على مثل هذه الجملة التي يقول فيها عيسى - عليه السلام - عن نفسه ومن بين شفتيه: "أنا إله" أو يقول: "اعبدوني".

كما طلب الشيخ ديدات من القس ستانلي شويرج أن يأتي بنص واحد يقول فيه عيسى - عليه السلام - أنه إله أو أنه يطلب من الناس أن يعبدوه حيث قال له: "أرني نصاً واحداً قال فيه عيسى: "أنا إله" أو قال: "اعبدوني" لو فعلت ذلك فأنا مستعد أن أقدم رأسي إلى المقصلة.

وقد استدل الشيخ ديدات على بشرية المسيح - عليه السلام - وأنه ليس إلهاً بأدلة كثيرة منها مايلي:

(١) انظر القرآن الكريم معجزة المعجزات، أحمد ديدات، ترجمه إلى العربية على عثمان، ص: ٤٧، ٤٨، ٤٩، المختلر الإسلامي، مصر.

أولاً: يزعم القساري بأن المسيح إله لأنه ولد من دون أب فإن آدم إله أعظم حسب زعمهم، وثمة إجماع على أن آدم لم يكن إلهاً وبذلك على ذلك لا يضح أن يكون للمسيح إلهاً من باب أولى لأنه لم يكن لآدم أب ولا أم.

ثانياً: إنهم يقولون: وأنا أقبس قوشم هذا من التقرير الموجود معي الآن وهو تقرير قام بطبعه ونشره مؤتمن المكتبات العالمية - إن الآب إله وأن الابن إله وأل الروح القدس إله ولكنهم ليسوا ثلاثة آله بل هم إله واحد، الآب قادر والابن قادر والروح القدس قادر ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد. إنهم يقولون: الآب شخص والابن شخص والروح القدس شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد، أية لغة هذه؟ هل هي لغة إنجليزية؟ شخص وشخص وشخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد. قولوا لي وأنتم معشر الإنجليز والأمريكيين - أصحاب اللغة الإنجليزية - : هل هذه لغة إنجليزية؟ أم أنها لا تمت إلى معقولة ودقة اللغة الإنجليزية بصلة، إنها تبدو كأنها لغة إنجليزية ولكنها ليست كذلك، إن اللغة الإنجليزية دقيقة في تعبيرها عن المعاني. شخص وشخص شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد!!!، هل هل هذه لغة إنجليزية؟ أنتم الإنجليز وأنا رجل أتتكم الإنجليزية أنتموني ما ذا يعني الشخص في لغتكم الإنجليزية؟ إن كل واحد من هذه الأشخاص الثلاثة له مفهوم متميز عن الآخر، إنكم جميعاً أساتذة ولوقلنا إنها هي تسميات لشئ واحد، لقالوا كلا، إن كلا منها مختلف ومتميز عن الآخر، إنهم يقولون: باسم الآب والابن والروح القدس، وأنا أقول: إن هذه ثلاثة تصورات عقلية تتميز كل صورة منها عن الصورتين الأخرتين في الالوهة، وأين هو العقل الذي يتصور أن هذه التصورات الثلاثة إنما هي تصور واحد ولكنني أقول إن الثلاثة تغل إلى الأبد ثلاثة.

ثالثاً: لقد ورد في إنجيل مرقس قول المسيح: "وأما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعلم بها أحد، ولا الملائكة الذين في السماء، ولا الابن، إلا الآب" (١) فالابن هو الإله كما يزعم المسيحيون. يقر بأنه يجهل موعد قيام الساعة، ولا يعقل أن يجهل الإله ذلك أبداً.

رابعاً: وصف المسيحيون بالجنون بأنه يجهل فصول السنة، وموعد مجيئ النصار حيث ورد في إنجيل مرقس: "وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع، فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق، وجاء لعله يجد فيها شيئاً، فلما جاء إليها لم

(١) إنجيل مرقس: (١٣/٣٦)

يجد شيئا إلا ورقا، لأنه لم يكن وقت التين" (١) وهل يجهل الإله فصول السنة وموعد حني الثمار؟ وهل يجوز الإله ؟  
ماوأياكم بالله سرعان؟

خامسا: لقد وصف المسيحيون إلههم بأنه كان يكمي، وهل رأيتم إله يكمي ؟ ورد في إنجيل يوحنا: "فلما رآها يسوع  
تبكي، واليهود الذين جاؤا معه يكون انزعج بالروح واضطرب، وقال: أين وضعتوه؟ قالوا له: "يا سيد تعال وانظر".  
يكمي يسوع فقال اليهود: انظروا كيف كان يكمي". (٢)

سادسا: ولو كان عيسى - عليه السلام - إله فهو إله يغطش ويتعب كما صور له لنا إنجيل يوحنا إذ يقول: "فإذا كان  
يسوع قد تعب من السفر، جلس هكذا على البئر، وكان نحو الساعة السادسة، فجلست امرأة من السلمرة لتستقي ماء،  
فقال لها يسوع: أعطني لأشرب ماء" (٣) وورد في موضع آخر من إنجيل يوحنا: "بعد هذا رأى يسوع أن كل شيء قد  
كمل، فلكم يثم الكتاب قال: "أنا عطشان" (٤).

سابعاً: نحن الآن في عام ١٩٩٢ الميلادي وقبل هذا التاريخ لم يكن للمسيح - عليه السلام - موجودا إلا كمتن في  
رحم أمه المذراء مريم بالمعنى الحسي للفعل لوجود الناس في الحياة الدنيا، وأما فيما يتعلق بعلم الله ومشيته فوجود  
البشر عموماً يرجع إلى ما قبل الخليفة.

إن تصور أن يسوع، جسماً وروحاً كان موجوداً مع الله قبل بدء الخليفة، ثم قال له الله: هيا اذهب يا بني في بدء العام  
الأول للتاريخ الميلادي واخرج من رحم المذراء مريم، إنما هو تصور غير معقول، هل كان الأمر في تصوركم هكذا  
على هذا النحو ؟ كيف كان يسوع موجوداً مع الله قبل بدء الخليفة ؟ هل كان موجوداً مع الله بجسمه وروحه ؟  
كيف يمكن تصور ذلك ؟ هل كان موجوداً كولد ؟ أم طفل ؟ أم كشاب يافع ؟ أم كان يسوع كهيلاً مكتمل الرجولة  
عندما كان مع الله قبل بدء الخليفة؟

(١) إنجيل مرقس: (١٤/١١ - ١٣)

(٢) إنجيل يوحنا: (١٩/٣٣ - ٣٦)

(٣) إنجيل يوحنا: (٤/٦ - ٧)

(٤) إنجيل يوحنا: (١٩/٢٨)

ثامناً: ولنتأمل أيها الإخوة الأعزاء ما يقوله القرآن الكريم عن المسيح - عليه السلام في هذه الآية "فَمَا الْمَسِيحُ أَبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُتِيَ مِثْلَهُ كُنَّا نَأْكُلُ الطَّعَامَ أَنْظَرُ كَيْفَ نَبِّتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظَرُ أَنْ يَوْفَى كُوتُ" (١)

كان المسيح وأمه يأكلان الطعام لأن أي شخص يتناول الطعام ويأكله يستحيل أن يعتبر إلهاً، وكل شخص يأكل الطعام يحتاج الذهاب إلى دورة المياه في وقتنا الراهن، وكان الناس في الماضي يذهبون إلى الغائط أو حلف بعض الأشجار بعد انقضاء مدة على تناولهم الطعام، وليس هذا شأن الله.

ثامناً: لقد ورد في الإنجيل متى: "إذا واحد تقدم وقال له: أيها المعلم الصالح، أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية، فقال له: لماذا تدعوني صالحاً؟ ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله" (٢) فمسيح - عليه السلام - يرفض أن يصفه أحد بأنه صالح فكيف يعقل أن يقبل بأن يصفه أحد بأنه إله؟

ثانياً: قضية صليب المسيح:

إن لصليب المسيح أهمية كبيرة في المسيحية لأن انتفاء الصليب يعني انتفاء المسيحية بأجمعها وقد ناقشنا ديدات حيث قام بالعديد من المناظرات مع الشخصيات المسيحية أمثال كلويد كلارك بعنوان هل مات المسيح على الصليب والدكتور روبرت دو جلاس بعنوان هل صليب المسيح حقيقة أم خيال والقس إيرك بوك وغيرهم، تعتقد المسيحية أن الخلاص من الغيوب لا يتم إلا من خلال الإيمان بالمسيح المصلوب، ويؤكد الشيخ أن الإيمان بالمسيح المصلوب يشكل عصب العقيدة المسيحية كما يرى أن انتفاء عقيدة الصليب في المسيحية يعني انتفاء المسيحية بالكلية.

لقد استدلل الشيخ بأكثر من ثلاثين دليلاً بأن المسيح عيسى كان حياً ولم يموت على الصليب وملخص هذه الأدلة فيما يلي:

أولاً: كان يسوع حريصاً أن لا يموت، لأنه قد تأهب هو وتلاميذه بخطة دفاعية استراتيجية لدرء عدوان اليهود، لأنه كان يريد أن يظل حياً.

(١) سورة المائدة (٧٥)

(٢) إنجيل متى (١٦: ١٧-١٨)

ثانيا: نضرع إلى الله كي ينقذه، نعم نضرع إلى الله العلي القدير أن يحفظ حياته ليقى حيا.

ثالثا: جمع الله لصلوات يسوع، وهذا يعني أن الله استجاب له فحفظه حيا.

رابعا: نزل إليه أحد الملائكة ليشد الزره. وكان ذلك بإعطائه الأمل واليقين بأن الله سينقذه ليقى حيا.

خامسا: وجد الحاكم الروماني بيلاطس أن يسوع ليس مدنبا، وهو سب قوي لإيقانه حيا.

سادسا: رأث زوجة بيلاطس حلما ينبعها أنه لا يجب أن يلحق أذى بهذا الرجل العادل، بمعنى أنه يجب أن يظل حيا. (١)

سابعا: الزعم بأنه بقي على الصليب ثلاث ساعات فقط، وحسب النظام المعمول به لا يمكن أن يكون أحد من المحكوم عليهم صلبا قد مات في مثل هذا الوقت القصير حتى لو كان قد ثبت على الصليب.

ثامنا: كان رفيقا صلبه على الصليب ظل كل منهما حيا، ولذا فإن يسوع في ذات مدة البقاء على الصليب ظل حيا.

تاسعا: جاء في موسوعة الكتاب المقدس تحت مادة (الصليب) تقول بأنه عندما طعن يسوع بالحرية كان حيا.

عاشرا: فور ذلك عرج دم وماء، وكانت تلك علامة ودليلا يؤكد أنه يسوع كان حيا.

الحادي عشر: ولم تكسر سيقان يسوع تحقيقا للتنبؤ، إن السيقان التي قد تصبح ذات فائدة في حالة واحدة إذا كان يسوع مازال حيا.

الثاني عشر: الرعد والزلازل وكسوف الشمس في غضون ثلاث ساعات لتشتت الدماء الناقمين وليتمكن أتباعه السريون من مساعدته ليحفظوه حيا.

الثالث عشر: ارتاب اليهود في تحقق موته، حيث شك اليهود أنه قد نجا من الموت على الصليب وهذا يعني أنه كان حيا.

الرابع عشر: دهشة بيلاطس عندما علم بأن يسوع مات، لأنه يعلم من التجربة بأنه لا يمكن لإنسان أن يموت هذه المدة على الصليب، وظن أن يسوع كان حيا.

الخامس عشر: حجرة فسيحة كبيرة غير عمومية قريبة وطلقة الهواء عرضه لأيدي رحمة للتجدة، إن العناية الإلهية حفظت يسوع حيا.

(١) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء. أحمد ديدات، ترجمه علي الجوهري ص: ١٦٦، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

السادس عشر: الحجر ( على باب المقبرة ) وملاءة الكفن قد أزيلوا، وهو ما يلزم حدوثه فحسب عندما يكون يسوع حيا. (١)

السابع عشر: تقرير عن الأقمطة : قال العلماء الألمان الذين قاموا بإجراء بحوث على الأكفان قالوا بأن قلب يسوع لم يتوقف عن وظيفته وأن يسوع مازال حيا.

الثامن عشر: كان يسوع دائما متنكرا، إن التنكر غير ضروري لوأن يسوع قام من الموت، لكنه ضروري إن كان مازال حيا.

التاسع عشر: ويمنع يسوع مريم المجدلية من أن تلمسه (ولم تكن جروح قد التأمّت)، لأنه يسبب له ألما، لأنه كان حيا. العشرون: قوله: "لَا تَلْمِيسِيْنِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَعْدُ إِلَى أَبِي" (٢) وكأنه في لغة اليهود واصطلاحهم يقول: "لم أمت بعد" أو يقول إنه كان حيا .

الواحد والعشرون: ولم تخف مريم المجدلية عندما تعرفت عليه، لأنها كانت قد شاهدت علامات الحياة فيه (عند إنزاله عن الصليب) فهي كانت تبحث عن يسوع الذي مازال حيا.

الثاني والعشرون: صعد التلاميذ عندما رأوا يسوع في وسطهم بالحجرة، لأن كل معلومتهم عن (حادث صليبه) إنما كانت بالسمع (ولم يكن أحدهم شاهد عيان حيث كانوا قد خذلوه جميعا وهربوا) ولذلك لم يصدقوا أن يسوع كان حيا .

الثالث والعشرون: أكل الطعام مرارا وتكرارا عند ظهوره بعد عملية الصلب، والطعام ضروري فقط عندما يكون يسوع حيا .

الرابع والعشرون: لم يظهر نفسه أبدا لأعدائه (اليهود) لأنه قد هرب من الموت على (يديهم) وكان لا يزال حيا. الخامس والعشرون: قام بجولات قصيرة، لأنه لم يقم من بين الموتى ولأنه لم يتبدل إلى الحالة الروحانية فهو مازال حيا. السادس والعشرون: وشهادة رجال بحرار المقبرة حيث قالوا: "لِمَاذَا تَطْلُبِينَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟" (٣) ومعنى ذلك أنه لم يكن ميتا بل كان حيا. (٤)

(١) المصدر السابق. ص: ١٦٢-١٦٣.

(٢) إنجيل يوحنا: (١٧/٢٠).

(٣) إنجيل لوقا: (٥ \ ٢٤)

(٤) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، أحمد ديدات، ص: ١٦٤-١٦٥.

السابع والعشرون: شهادة ملائكة: "إِنَّهُمْ رَأَوْا مَنَظَرَ مَلَائِكَةٍ قَالُوا إِنَّهُ حَيٌّ" (١) لم يقل الملائكة حسب رواية لوقا أنه قد بعث بل جاء على لسان الملائكة أنه كان حيا.

الثامن والعشرون: شهادة مريم المجدلية: يقول القديس مرقس: "فَلَمَّا سَمِعَ أُولَئِكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ نَظَرُوهُ، لَمْ يُصَدِّقُوا" (٢) ولم تكن مريم المجدلية تبحث عن غفريت أو شيطان أو روح وإنما كانت تبحث عن (يسوع حيا) لكن الحواريون عجزوا أن يصدقوا أن مظهرهم كان حيا.

التاسع والعشرون: يشهد الدكتور برعموز: بأن خروج دم وماء عندما طعن يسوع في جنبه بالرمح إنما كان بسبب الإزهاق العصبي للأوعية الدموية من جراء الضرب بالعصي الغليظة، وهو ما يعتبر علامة مؤكدة تدل على أنه كان حيا. الثلاثون: تبا يسوع للمسيح ذاته أن معجزته ستكون مثل معجزة يونان، وحسبما جاء في سفر يونان بالعهد القديم فإن يونان كان حيا بينما كان المتوقع أن يكون ميتا. وبالمثل إذا ترفع أن يسوع المسيحي كان ميتا (على الصليب) فإنه كان حيا.

ثالثا: قضية تحريف الكتاب المقدس:

إن قضية تحريف الكتاب المقدس من الموضوعات الأساسية التي اهتم بها حيدات حيث ناقشها مع القساوسة والرهبان حيث قام بعدة مناظرات مع الشخصيات المسيحية أمثال: أليس شروش وجمي سوبجارت وباستر ستانلي شويبرج وقد ناقش هذه القضية بالتفقد والتحليل واستدل بأن الكتاب المقدس ليس كلام الله بأدلة كثيرة منها:

أولا: التناقض الموجود بين أسفار الكتاب المقدس في القضية الواحدة إذ لو كان من عند الله لما كان بينهما خلاف وتناقض لقوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (٣)

ومن أمثلة التناقض التي يذكرها الشيخ ديدات:

(١) إنجيل لوقا: (٢٤) (٢٣)

(٢) إنجيل مرقس: (١٦) (١١)

(٣) سورة السجدة (٨٢)

المثال الأول: ماورد في سفر الأخبار الثاني: "وَكُنَّ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ مِائَتَةٍ خِمْسٍ وَمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ فَارِسٍ" (١) بينما ورد في سفر الملوك الأول: "وَكُنَّ إِسْلِيمَانُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِائَةٍ لِيَحْيَى مِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ فَارِسٍ" (٢).

يقول ديدات: "لماذا أخطأ الروح القدس هذا الخطأ القادح ولو كان الروح القدس هو الذي ملأ من الأصحاب على كل من الكتائب ليصل الخطأ إلى أكثر من ثلاثين ألفاً ؟ لا تقل إن المسألة بسيطة، لقد سقط أحد الأسفار سهواً من الرقم الأقل، كلا إن هذا مستحيل.

إن اليهود في عهد كتابة الأسفار لم يكتبوا يعرفون الصغر الحسابي الذي ابتكره الضود ونقل عنهم العرب ليصل إلى أوريا بعد ذلك، لقد كان اليهود يكتبون الأرقام بالحروف ولا مجال للتعليل بمثل هذا السهو.

المثال الثاني: ورد في إنجيل يوحنا: "أَنَّ لَمْ يَزِدْ أَحَدٌ قَطُّ" (٣)، وهذا مناقض لما ورد في سفر التكوين: "فَدَعَا يَحْشُبُ اسْمَ الْمَكَانِ «قَيْمِيل» قَائِلًا: «لَأَنِّي نَظَرْتُ اللَّهَ وَحُفَّتْ لَوْحَتِي، وَلُحِيتُ نَفْسِي»" (٤) فالفقرة الأولى تنفي رؤية الله و الفقرة الثانية تثبت رؤية الله، وهذا تناقض واضح.

ثانياً: وجود الإباحية الجنسية في الكتاب المقدس، حيث بلغت حالات زنا المحارم إلى عشر حالات كما أخرج بذلك سويجارت ثم يعلق الشيخ ديدات: "في كتاب من عند الله، لماذا ينحرف الرب العظيم عن الطريق في كتابه المقدس ليوحى إليكم بعشر حالات من زنا المحارم ؟ ولذلك أقول إنحرفي وأحوالي الأعزاء: إن هذا ليس كلمة الله.

ثالثاً: إن الأسفار الخمسة في العهد القديم ليست كتب موسى لإخبارها سبعمئة مرة أن هذا الكلام ليس كلام الله، ويمثل لذلك بالعبارات التالية ( وقال الرب لموسى - وقال موسى للرب ) إذ لو كان كاتب التوراة موسى لقال: ( لقد قال لي الرب - وقلت للرب فورودها بصيغة الغائب يدل على أن شخصاً آخر هو الذي كتب هذه الأسفار، فهي ليست كلام الله ولا حتى كلام موسى.

(١) سفر أخبار الأيام الثاني (٢٥/٩).

(٢) سفر الملوك الأول: (٢٦/٤).

(٣) إنجيل يوحنا: (١٨/٦).

(٤) سفر التكوين: (٣٠/٣٢).

رابعاً: استدل الشيخ ديدات على تجريذ الإنجيل بأقوال علماء النصارى مثل (هانز كركب) حيث قال هانز: "لا يوجد دليل واحد على أن الإنجيل ينحدر مباشرة عن الله ولدم (هانز) الأدلة الصريحة على أن الإنجيل إنما هو كلام بشر مستعلا على ذلك بما ورد في إنجيل لوقا الذي يقول فيه: "إذ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخْلَوْا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الْأُمُورِ الْمُتَقَدِّمَةِ عِنْدَنَا، كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَتَبُوا مُنْذُ الْبَدَمِ مُعَايِنِينَ وَخُذَاتًا لِلْكَلِمَةِ، رَأَيْتُ أَنَا أَيْضًا إِذْ قَدْ تَجَبَّهْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ، أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ التَّخْرِيزَ تَاوُفِيْلُسُ، لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلَامِ الَّتِي عَلَّمْتُ بِهِ".<sup>(١)</sup>

فلوفا يحاكمي من سبفه فيكتب كما كتبوا لا يتكليف من الله ولا يتكليف من الروح القدس، فبرهنا بذلك على أن الإنجيل ليس كلام الله .

#### المرحلة الثانية: منهج ديدات داخل المناظرة

يلبس الشيخ ديدات ملابس عادية القميص والبنطلون والطاقية البيضاء يقل اهتمامه بالمظاهر كل شيء أن ينسلخ المرء بالقوة المعنوية، يجلس جلسة المفوض يعرض عن مجالس الهيبة والكبرياء حاملاً كتب خصمه ونسخا من الإنجيل المتعددة وهو متعدل الطبع والمزاج يتجنب الغضب والضحك لأن الغضب يحول بين المناظر وبين كمال معرفته للحق، ثم يتم تحديد المتحدث الأول من خلال الفرعة وذلك باستخدام العملة المعدنية وهذا هو ديدنه في مناظراته كلها، يبدأ دوره في المناقشة بالسملة والاستعانة يستفتح بحما آية من القرآن الكريم كتمهيد وبعد الانتهاء من التلاوة يذكر قوله: "صديق الله وصديق الله العظيم"،<sup>(٢)</sup> وقليل ما يدخل إلى الموضوع بعد السملة فحسب، نادراً ما يبدأ بالحمد والثناء والصلاة على رسول الله والدعاء كما بدأ مناظرته مع إيريك بوك<sup>(٣)</sup> بقوله: "الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبي بعده اللهم، يا مفتاح الأبواب ويا مسبب الأسباب ويا دليل الحائرين توكلت عليك يا رب العالمين"<sup>(٤)</sup> ثم يرحب برئيس الجلسة والمنظمين والحضور . و يدخل إلى الموضوع مباشرة، يفرغ أسلوبه دخوله إلى الموضوع فإما أن يبدأ

(١) إنجيل لوقا (١٢: ٤٠) .

(٢) انظر: مل الإنجيل كلام الله ٥: مناظرة بين الشيخ ديدات والقس باسترساتلي، جنويز، بمدينة أمستكهولم عاصمة السويد، ٢٧ أكتوبر ١٩٩١م.

(٣) هو القس الدنماركي الذي ناظر الشيخ ديدات عام ١٩٩١ بمدينة كوبنهاجن عاصمة الدنمارك بعنوان: هل المسيح هو الله ؟ راجع: مناظرة بين الشيخ ديدات والقس إيريك بوك عام ١٩٩١.

(٤) انظر: هل المسيح هو الله ؟ مناظرة بين الشيخ ديدات والقس إيريك بوك في الدنمارك، عام ١٩٩٠م.

بالمزاول والمطالبة بالدليل والبرهان أو أنه يبدأ بتخصيص الأدلة التي استدلوا بها مستشهدين لهم على ذلك بالكتاب المقدس في حين أو بالقرآن الكريم في حين آخر.

يلقي كليمته ارتباطاً بصوت جوهري ذا نغم قوي ينفذ إلى القلوب يحرك يديه ويعينه حسب الموقف وبنقة متناهية، إن إشاراته أبلغ تعبيراً عن كلماته، يتنوع أسلوبه بين الخطابة والخطبة والخبر والإنشاء لإبعاد السام وإيقاظ العقول والوجدان، استخدم الأسلوب الخطابي التمثيلي حتى في عرضه للحقائق العلمية والقضايا المختلفة. يبدق في الكلام الذي يريد أن يلقيه على منظره فيتفهم معانيه ويثبت في ذلك غاية التثبت من غير استعمال، يستدل بأكثر من دليل على القضية الواحدة، حبا منه في تقوية أدلته وإقامة الحجة على محضه، يتأمل كلام منظره ويحسن الإنصات إليه ويتدبره غاية التدبر حتى يدرك أدلة مخالفه وحججه ومدارك قوله كما قال إمام الحرمين الجويني: "وعليك بمراعاة كلام الخصم وتفهم معانيه على غاية الحد والاستقصاء فإن فيه أماناً من اضطراب ترتيب فصول الكلام عليك فيسهل عليك عند ذلك وضع كل شيء في موضعه، وفيه أمان من تلبس الخصم والمذهب عن تزويره".<sup>(١)</sup>

ويهتم بنظام المناظرة يتوقف من حيث ينتهي في وقته المحدد لا يدخل في كلام الخصم بل يصمت حتى يأتي دوره في الكلام لأن المدخلية تذهب بالفائدة وتدعو للوحشة، يتسم مع مخالفه، يقدم الأقوى من الدليل والأوضح لأن المقصود إظهار الحق وتبينه فيسلك أقرب طريق إلى ذلك لأن التدرج من الأغصان إلى الأضراس تطويل يفتح باب المشاغبة والمخاصمة، ويتعد عن حشو الكلام ويقدم الدليل بأسهل وأقرب وأوجز عبارة لأنه الكلام الخشوع لأفائدة فيه وهو دليل على قلة فقه المناظر، يكثر من ضرب الأمثلة التي يحاول أن يفتح بها الخصم والجمهور.

يستخدم الأسلوب المحسوس ويكثر من ضرب الأمثلة محاولاً أن يفتح به الجمهور والمذهبيين ويكثر من الاستفهام التبريري حيث يقول: "من منكم سمع أو قرأ هذا النص؟" "فإن الذين يفتنون في السقاء هم ثلاثة: الآب، والكلمة، والروح القدس. وهؤلاء الثلاثة هم واحد".<sup>(٢)</sup> أليس موجوداً في إنجيلكم؟ ألا تقرأون الإنجيل؟<sup>(٣)</sup>

(١) انظر: الكافية في الجدل، للجويني، ص: ٥٣٥.

(٢) رسالة يوحنا الرسول الأولى: (٥/ ٨).

(٣) مناظرات في أسكسبولم بين داعية النصر أحمد ديدات وكبير قضاة السويد اسكافي شويج نقله إلى العربية علي الجوهري، ص: ٣٠، دار الفضيلة، مصر القاهرة.

ولزيادة البيان والتوضيح يسلك منهج المقارنة فيقارن بين نصوص القرآن الكريم والكتاب المقدس ومنها مقارنته في خلق السموات والأرض بين نصوص الكتابين المقدسين حيث ورد في سفر التكوين في قضية خلق السموات والأرض: "وَقَرَعَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَحَّ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ" (١) وورد في سورة قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُثُوبٍ ﴾ (٢) ثم طلب من الحضور أن يجاروا أحد الإثنين الكتاب المقدس الذي ينسب إلى الله الصّعب والراحة ثم القرآن الكريم الذي نفى عن الله التعب والراحة.

يبدأ حديثه بالانقياد ثم ينطلق إلى الاختلافات عملاً بقوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰ أَهْلَ الْكِتَابِ تَمَآلَوْا إِن كَلِمَتِي سَوَامٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَسْبُدَ لِلَّهِ وَلَا نُكْرِيهُ يَوْمَ سَعْيِنَا وَلَا نَتَّخِذَ بَعْضُنَا آيَاتِنَا مِن دُونِ اللَّهِ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٣) ومن أمثلته على ذلك حيث يبدأ حديثه في مناظرته مع جيمي سوبجارت في قضية الإيمان بالمسيح فيقول الشيخ: "أنا معشر المسلمين في الحقيقة، العقيدة الوحيدة غير المسيحية التي تلزم معتنقيها أن يؤمنوا بالمسيح عيسى فلا يكون المسلم مسلماً إذا لم يؤمن بالمسيح، ونحن نؤمن أن المسيح عيسى أحد أعظم الرسل الذي بعثه الله، ونحن نؤمن أنه المسيح ونحن نؤمن بعيلاده المعجز الذي ينكره كثير من المسيحيين في عالم اليوم ونحن نؤمن أنه أخا المولى بإذن الله وأنه كان يرى الأكمة والأرض بإذن الله نحن نتفق مع المسيحيين في هذا، وأما الذي يفرق بيننا في السبل أما الفرق الحقيقي الوحيد بين المسلمين والمسيحيين فهو أننا نقول بأن الله العليّ القدير ليس متجسداً في هيئة البشر وأنه ليس تجسداً للإله وهو ليس الابن الذي ولده الله، مجازاً نحن جميعاً أطفال الله وعباده الطيبون منا والأشرار وحلي هذا الأساس يمكن أن يكون عيسى أقرب منا في النبوة لله لأنه أكثرنا إعتلاصاً الله أكثر أي واحد منا من هذه الفاحية، قد نقبل أن ننظر إليه ابناً لله ولكننا لا نقول بما يفعله المسيحيون أنه الابن الوحيد المولود لله وأنه ولد الله وليس خلق الله". (٤)

(١) سفر التكوين: (٧/٢).

(٢) سورة ق: (٣٨).

(٣) سورة آل عمران: (٦٤).

(٤) انظر عمل الإنجيل كلمة الله؟ مناظرة بين الشيخ ديدات والقس جيمي سوبجارت، بمدينة نيويورك، قاعة المحاضرات الكبرى بجامعة لويزيانا بالولايات المتحدة الأمريكية ٧-١٤ هـ.

يهتم بالحضور أي الجمهور الذين يستمعون إليه فيطالبهم أحيانا بالوقوف لعدة ثوان حتى يذهب عنهم التعب والإرهاق والنوم ويتشطلوا من جديد حيث لال في إحدى مناظراته: "لو سمحت أيها السيد الرئيس أود من إخواني وأخواتي أن يقفوا لمدة ثانية ويأخذوا نفسا عميقا فوناحوا عندما أبدأ الكلام".<sup>(١)</sup>

وهو ضليح في فن الإلقاء حيث يحرك يديه أثناء المناظرة حسب الموقف فهو يأخذ الوثائق مثل الكتاب والمجلة والمريدة فهو يرفعها إلى الأعلى ليراه المشاهدون، يعتمد الشيخ على النصوص سواء كانت نصوص الكتاب المقدس أو القرآن الكريم لكن الاحتجاج بالأحاديث النبوية عنده نادر حيث نجد في بعض كتيباته ورسلته وأما مناظراته نكاد تكون محالية عن الاستدلال بالحديث النبوي لأن معظم محاوراته مع المسيحيين وهم لا يعترفون بنبوته محمد - ﷺ -

كما أنه يسأل الحاضرين ويضع جائزة على ذلك فقد سألهم هل يعرف أحدكم النسبة المئوية بين (الأحد) وبين (واحد) ليربح خمسين دولارا ؟ فأخرج ديدات من حيه خمسين دولارا، ليكون السؤال أوضح ملحي النسبة المئوية بين الصفر والواحد؟ وحاول بعض الحاضرين الإجابة وهم خلوس في أماكنهم فأجاب أحدهم وقال: لاغاية. فقال ديدات نعم هذه هي الإجابة الصحيحة، وقدم له جائزة.<sup>(٢)</sup>

والشيخ حريص شديد الحرص بالدعوة إلى الله - تعالى - فلا تفوته فرصة إلا و ينتهزها حتى في ميدان المناظرة فقد دعا القس أنيس شروش إلى الإسلام أمام الجمهور قبل الدخول في موضوع المناظرة حيث قال: "وحسب التلاوة القرآنية التي سمعتموها من القرآن الكريم بلغة الدكتور شروش فإن الله قد نعم عليه وعلى أمه بالرسالة وهذا يقتضي من الدكتور شروش (وهو يعرف اللغة العربية) أن يتقدم الآن ويرقع يده أعطني يدك أعطني يدك، وانطق الشهادة بالإسلام".<sup>(٣)</sup>

يسلك مسلك المحجوم على الخصم وعقائده وأدله وكتبه يلجأ خصمه إلى موقف الدفاع بدل المحجوم إنه شديد المحجوم ويفعل أثناء الردود فتصاعد وتنخفض نبرات صوته وكل هذا بسبب تأثره الشديد والخزن العميق لزاء استفزازات المنصرين التي يواجهها المسلمون في العالم، ومع ذلك يتحلى بالصبر والمثابرة إضافة إلى ذلك إنه عفيف اللسان والقلم أثناء الحوار والكتابة ولا يلقي أي ادعاء جزافا بل يثبت صحة دعواه بسلسلة من الأدلة العقلية والعقلية.

(١) انظر هل صلب المسيح ؟ مناظرة بين الشيخ ديدات والبرفيسور فلويد كلارك. بقاعة البيت الملكية بالعاصمة البريطانية لندن. ٧ يوليو ١٩٨٥ م.

(٢) مناظرتان في أمستردام بين داعية النصر أحمد ديدات وكبير قضاة السويد أستاذ في شويج نقله إلى العربية علي الجوهري. ص: ٣٠، دار القضيبة مصر القاهرة.

(٣) انظر: مناظرة بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش. القرآن أم الإنجيل أمهما كلام الله ١٩٨٨ م.

وفي تفسيره للآيات القرآنية يعود إلى ترجمات معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية وبالأخص إلى ترجمة يوسف علي التي تعلق بها ديدات واستغنى عن غيرها من الترجمات، وكثيراً ما يدعو الجمهور إلى الأخذ به والاعتماد عليه وبسببه بالموسوعة الشاملة. ويستشهد في مناظراته بأقوال علماء المسيحيين، وكتابات خصمه كما قال ديدات في مناظرته: بينه وبين شروش يقول الدكتور شروش في كتابه المعنون بعنوان "الفاشيستي المتحزر" وأنا قيس لكم مما كتبه الدكتور شروش على الصفحة الثمانون حيث يقول: "أيها الأب السماوي المحب أنا أمكرك على معجزة إمداء الحياة لي، إن أكبر معجزة في الدنيا كلها هي أنك تموت من أجلتي".<sup>(١)</sup>

يلتزم بالموضوع ويضع الأسلوب الهادئ الرصين ويستعمل المصطلحات الجديدة مثل تسمية القرآن الكريم بالعهد الأخير وكتاب التوريات الإصحائية يستخدم اللغات الأجنبية مثل العربية واليونانية للتأثير على الجماهير مثل كلمة إلهيم وهي كلمة عبرية، وكلمة هونيوس وثونيوس، وهي كلمات يونانية وعنده قدرة عجيبة في إيراد النصوص من الكتاب المقدس حيث يحدد مواضع اقتباسه مع تحديد الإصحاح وأرقام الجمل والآيات بدقة باللغة اعتماداً على الذاكرة بطريقة معجزة. ويوجه ديدات إلى مناظرة بعض الأسئلة أثناء المناظرة ويشير إليه بالبنان كما وجه إلى القس ستانلي شويبرج عدة الأسئلة منها: "ياسيدي إنني سأوجه إليك بعض الأسئلة، إنك حاصل على الدكتوراة في اللاهوت يا باستر ستانلي، وأنت تعرف اللغة اليونانية القديمة التي كتبت بها النصوص الأصلية للإنجيل وعاصمة كتب العهد الجديد. وسرالي هو: ماهي الكلمة اليونانية التي تقابل لفظ الجلالة (الله) ؟ فلم يرد عليه السيد شويبرج وسكت وحاول شخص الإجابة من بين الجمهور قائلاً: إلهيم، ورد عليه ديدات قائلاً: لا ياسيدي، إن هذه كلمة عبرية وليست يونانية. ثم أجاب عليه ديدات وقال: الكلمة اليونانية هي (هونيوس) التي تعني الله في اللغة اليونانية.<sup>(٢)</sup>

(١) انظر: مناظرة المعصمين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش. بقاعة البرق بلندن، ترجمه إلى العربية علي الجوهري ص ٦٦ دار الفضيلة للنشر والتوزيع مصر، القاهرة ١٩٩٢ م.

(٢) مناظرة بين دعاة العصر أحمد ديدات وكبير فحوصة المسود استانلي شويبرج. ترجمة علي الجوهري. ص ١٣٦. دار النصار للطباعة الإسلامية. القاهرة ١٩٩٢ م.

وعندما يشرح شيئا غير معقول يوبخ عليه فحين رأى في كنيسة بطرس<sup>(١)</sup> في روما صورة الإله الذي يركب على ظهر ملاك في صورة فتاة جميلة عارية، فقال: عار عليكم !!! إله يركب على ظهر فتاة جميلة عارية !!! أية سخرية من الرب هذه !!! وحينما كان يتحدث عن المبشرين الذين يشفون المرضى ويخرجون الشياطين ويقومون بالمعجزات باسم المسيح عيسى كما ورد في إنجيل متى: "كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب، يا رب، أليس باسمك تنبأنا، وباسمك أخرجنا شياطين، وباسمك صنعنا قوات كثيرة فحينئذ تصرح لهم: إني لم أعرفكم قط! اذهبوا عني يا فاعلي الإثم !!!"<sup>(٢)</sup> ويقول لهم المسيح يوم القيامة: يوم القيامة ابتعدوا عني واغربوا عني فأنا لم أعرفكم، ثم قال الشيخ ديدات: وباليك الذبح يكون مصيركم. كما استخدم كلمة (المغفرة) حين كان يبين إن إله المسيحيين قد ختن في اليوم السابع فقال: "إله يخن !!! أستغفر الله". ومن أسلوبه الفني أنه يستدرج مناظره حتى يخرجها في النهاية ومثال ذلك ما فعل مع جيمي سويجارات حيث يثني ديدات على نسخة الملك جيمس<sup>(٣)</sup> في البداية ثم يعيد الكرة فيعدد مساوئه، يقول ديدات: يقول مراجعو النسخة القياسية المنقحة وهم إثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدرا، يسانداهم خمسون من الطوائف المسيحية، يقولون إن نسخة الملك جيمس اصطلاح على وصفها - ولأسباب وجيهة - بأعظم الآثار الأدبية في النثر الإنجليزي، ولقد عبر منقحوها عام ١٨٨١ عن إعجابهم بسهولةها وجمالها ونفاذها وصياغتها البارة المشرفة وموسيقى تراكيبيها ولباقة إيقاعاتها. وقبل عنها نحن مدينون لها بديون لا تحصى هكذا كان لناؤهم، والآن هيوا أنفسهم للصدمة التالية التي مصدرها اثنان وثلاثون من أرفع علماء المسيحية قدرا يسانداهم خمسون من الطوائف الدينية إنهم يقولون: ورغم كل ذلك فإن في نسخة الملك جيمس عيوباً خطيرة وأن هذه العيوب كثيرة جدا.<sup>(٤)</sup>

(١) هي إحدى الكنائس الكبرى تقع في إيطاليا بروما وسميت بكنيسة بطرس نسبة إلى بطرس الرسول حيث دفن فيها. وتعتبر أقدس الأماكن المسيحية الكاثوليكية ببيت في القرن السادس عشر الميلادي. راجع: <https://www.marefa.org> (٢٠١٨/١٠/٢٦)

(٢) إنجيل متى: (٢٣-٢٢: ٧)

(٣) وهي ترجمة الكتاب المقدس باللغة الإنجليزية نسبة إلى الملك جيمس لأنها صدرت بأمر الملك جيمس ونشرت لأول مرة عام ١٦١١م وهي الترجمة القياسية المنقحة تحتوي على ست وستين سفرا، وهي تعود إلى أقدم المخطوطات اليدوية في نظر العلماء المسيحيين، وهي أقرب إلى الأصل الحقيقي من أية وثيقة أخرى عند بعض الفرق، ولقيت تقديرا حارا لأنها أدق النسخ، وهي توصف بأعظم الآثار الأدبية في النثر الإنجليزي وأنقى الترجمات قام بها أرفع العلماء مكانة في عهد الملك جيمس في القرن السابع عشر. راجع: <https://www.marefa.org> (٢٠١٨/١٠/٢٦)

(٤) المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ ديدات، ص: ١٠٠-٩٩، تقديم ودراسة وتعليق دكتور محمود علي حماية

ولا يترك الشيخ ديدات مناظرته ليستمع إليه فقط بل يجعله يفعل معه ويتحرك ويوجه إليه الأسئلة مثل هل تعرف معانيها ؟ هل تصدق ذلك ؟ ألمس كذلك يا شروشي ؟ فقد طلب من القس متانلي شويبرج أن يقوم من مقامه وقد نبهه أن يلاحظ أن هذين الإنجيليين توأمين أي كلاهما إنجيل واحد ومن مطبعة واحدة فأعزذ ديدات النسخة منهما وأعطى النسخة الأخرى للقس شويبرج وطلب منه ديدات أن يفتح سفر الأشعياء العدد السابع والثلاثون الفقرة الأولى فبدأ ديدات يقرأ عدة فقرات من النسخة التي معه فقال له: "أهكذا فيجب السيد شويبرج: نعم، نعم، استمر ثم قال له ديدات: لكن يا سيدي لم تكن أقرأ من سفر الأشعياء بل كنت أقرأ من سفر الملوك الثاني العدد التاسع عشر فقال الشيخ ديدات للحضور: انظروا كلا السرفين متطابقان كلمة بكلمة، وقرة بقرة وشلوكة بشلوكة فرد عليه السيد شويبرج: نعم، نعم، هذه عظمة الإنجيل" (١).

يحاول الشيخ مجتهداً أن يضيق الدائرة على مناظرته فيجدها ويقول له: "إن استطاع القس إبرك بوك أو أي شخص من الحضور أن يأتي بعبارة يقول فيها عيسى: أنا الله أو أعيدي فانا مستعد أن تقطعوا رأسي ومستعد للتعميد في هذا البرد القارس ولا أهابي". (٢) وقال للقس متانلي شويبرج: "أعطيك عشر دقائق يا سيدي أن تقدم إلي آية يقول فيها عيسى: أنا الله أو أعيدي فانا مستعد أن تقطع رأسي إن وجدت"، وهكذا يتنوع أسلوب ديدات في المناظرة، وكثيراً ما يربط بين العقيدة والأخلاق فيرى أن جميع أنواع الفساد في المجتمعات المسيحية إنما يعود لتصوص العهد الجديد التي تبيح أنواعاً من الموبقات وتشجع عليها مثل الزنا والشذوذ والخمر والانتحار والمخدرات والتفكك الأسري (٣).

يثبت الشيخ من كذب المناظر ومغالطاته حين يحاول ذلك فقد ادعى القس شروشي: أن القرآن يذكر أن يسوع المسيح يعلم موعد قيام الساعة، فقال الشيخ ديدات: "ويبدو أن هذا حكم منه، فالقرآن موجود أمامكم يمكنكم أن تثبتوا من ذلك، أريد أن أرى أين القرآن يذكر هذه المعلومة ؟ حتى الكتاب المقدس يناقض هذا الادعاء" (٤) كما أثبت خداع متانلي شويبرج حين ادعى نسبة الكتاب إليه فقال له الشيخ ديدات: "ولقد قمت يا باستراستافلي بعملية خداع، لقد

(١) انظر: مناظرة بين الشيخ ديدات والقس استانلي شويبرج بعنوان: هل الإنجيل كلام الله؟ عام ١٩٩١م.

(٢) انظر: هل المسيح هو الله؟ مناظرة بين الشيخ ديدات والقس إبرك بوك في الدمارك، ١٩٩٠م.

(٣) المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان، أحمد المسقا، ص: ١٤٠، مكتبة الرحاب.

(٤) انظر: المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان، أحمد المسقا، ص: ١٤٠، مكتبة الرحاب.

(٥) انظر: هل المسيح هو الله؟ مناظرة بين الشيخ ديدات والقس استانلي شويبرج، ١٩٨٥م.

أظهرت للناس كتابا وزعمت نسبة الكتاب إلي وعنوان هذا الكتاب هو (الإله الذي لم يكن إلها على الإطلاق) وأنت قلت: أن أحمد ديدات قام بتأليف هذا الكتاب، وأنا أقول أن هذه أكذوبة مفتراة، أنا لم أكتب مادة هذا الكتاب ولم أملها على أحد".<sup>(١)</sup>

يتنوع أسلوبه في نهاية مناظرته فينهي كلامه غالبا بقوله: "وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين"<sup>(٢)</sup> كما يلجأ أحيانا في نهاية مناظرته إلى المقارنة بين موقف الإسلام والمسيحية ويترك الترجيح للحضور، وفي حين آخر يدعو الحضور إلى الإسلام بصورة مباشرة أو غير مباشرة.

### الوسائل التي استخدمها ديدات داخل المناظرة

تلعب الوسائل دورا مهما في فهم القضايا وتوضيحها وتساعد على استثارة اهتمام الحضور، إن اشتراك جميع الحواس في عمليات التعلم يؤدي إلى ترسيخ وتعميق هذا التعلم، كما أنه تقوي العلاقة بين المخاطب والمستمعين، وتجذب انتباه الحضور وتثير انتباههم وتشوقهم للموضوع الطروح ويبقى أثرها لفترة طويلة، وفيما يلي سيقوم الباحث ببيان الوسائل التي استخدمها أثناء مناظراته.

أولا: الهدايا: انطلاقا من قول النبي ﷺ: "تمادوا تحابوا"<sup>(٣)</sup> فقد اهتم ديدات بتقديم الهدايا إلى أصدقائه المناظرين قبل الدخول في المناظرات، فقد أهدى للقس ستانلي شويبرج والقس أنيس شروش نسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية ليوسف عبدالله، ويعد الشيخ هذه الهدية من أجود الهدايا وأعزها وأغلاها وأثمنها، كما ينصح الحضور بتقديم هذا الكتاب الثمين كهدية إلى أصدقائكم في الأعياد والمواسم المختلفة.

ثانيا: الكتب: يعتمد الشيخ في مناظراته على الكتب لأنها المصدر الذي يرجع إليه عند الاستشهاد والاستدلال، ولا يلقي أي ادعاء جزافا بل يثبت منه بدقة متناهية وهذا الذي أجبره على إحضار الكتب إلى ميدان المناظرة حتى لا يبقى أدنى شك في تصديقه وتوثيقه ولذلك فقد أحضر كتب صديقه المناظر مثل كتب القس أنيس

(١) انظر: مناظرتان في أستكهولم، بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير فساوسة السويد استانلي شويبرج، ص: ١٤٢

(٢) المصدر السابق.

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب قبول الهبة، رقم الحديث: ٥٩٤، قال الألباني: حديث حسن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دارالبشائر الإسلامية، ط ٢، بيروت لبنان ١٩٨٩ م.

شروش وكتب جيمي سوبجارت وغيرهم، ولم يكتف بذلك فقد أتى بكتب علماء النصارى الغربيين، وعند الاستشهاد بها يرفعها بيده إلى الأعلى ليراه الحضور فيقول مثلاً: انظروا هذا الكتاب الذي يقول مؤلفها كذا وكذا..... كما يأتي بنسخ الأناجيل المتعددة ونسخة من ترجمة معاني القرآن الكريم ليوسف عبدالله ويضعها على المكتب فيعود إليها عند الحاجة، وينكر أشد الإنكار على كل شخص إذا ثبت كذبه ومغالطته، فقد أنكر على القس ستانلي شويرج حين ادعى نسبة الكتاب إليه كذبا وزورا.

ثالثاً: الصحف والجرائد والمجلات والدوريات: لقد استقى الشيخ المادة العلمية الجديدة والمعاصرة عن هذه المصادر، ولم يكن يكتفي بمجرد الإشارة إليها بل كان يحضرها معه ويستشهد منها عند الاستدلال بها وكان يرفعها بيده إلى الأعلى ليراه الحضور، لأن الخير ليس كالمعانية ومن الصحف والمجلات والدوريات التي أحضرها على سبيل المثال: صحيفة يوم الأحد ١٩٨٨ ٠٧ august Sunday times ومجلة اليقظة

A wake العدد : ٨، عام ١٩٥٧.

رابعاً: الصور: ركز الشيخ تركيزاً شديداً في ترسيخ المعلومات في أذهان المستمعين والمشاهدين بالوسائل المتعددة منها الصور، فقد أحضر معه عدة صور واستفاد منها في بيان معجزة شمشوم الذي أمسك ثلاث مئة ثعلب وأحرق بها حقول الفلسطينيين في حين عجز رامبو الثالث ( رفع صورة Rimbow رامبو بيده ليراه المشاهدين) أن يفعل ذلك ولكن شجر فعلها، ثم سأل الدكتور شروش هل تصدق ذلك؟ فقال نعم.

كما أحضر صور الدكتور شروش التي كانت تبين أنه كان يساعد الجنود الإسرائيليين في حرب فلسطين عام ١٩٦٧ الميلادي، ومن الصور التي أحضرها أثناء المناظرة صورة الملاك الصغير الذي يسمى عند المسيحيين بـ (Cherub) وقد التقط هذه الصورة في كنيسة بطرس في روما، والمهم أن الله يركب على ظهر هذا الملاك الصغير الذي هو على شكل فتاة جميلة عارية من كل شيء يمكن أن ترى كل مفاتها، نديها وحلمة نديها ومؤخرتها فأنه يركب على ظهر هذه الفتاة المصنوعة من المرمر والرمز الروحاني الوحيد ألها ذات جناحين تطير عليهما ثم قال ديدات: "عار عليكم" أية سخرية هذه من الرب!!!!

خامساً: العصا: لقد أحضر الشيخ العصا حينما أراد أن يشرح للحضور النص الوارد في سفر القضاة الذي يفيد بأن شجر اليهودي وحده قتل ستة مئة فلسطيني بالقضيب الذي يضرب به البقر في مؤخرتها والذي يسمى بـ ( Ox Goad ) باللغة الإنجليزية والنص هو: "وَكَانَ بَعْدَهُ شَمْحَرُ بْنُ عَنَّا، فَضْرَبَ مِنَ الْفِيلِسْطِينِيِّينَ سِتِّ مِئَةٍ

رَجُلٌ بِجَنَاسِ الْبَقَرِ، وَهُوَ أَيْضًا خَلَصَ إِسْرَائِيلَ" (١) ثم قال الشيخ: ولتسهيل الأمر على الإخوة والأخوات الذين لم يسمعوا هذه الكلمة قد أحضرنا إليكم التبرون. هذه العصا فيها رأس مديب هذا الفقي اليهودي قتل سمائة فلسطيني بمذاهب هل تعلمون أنه لا يمكن تحطيم سمائة جسم تلحي على هيئة إنسان كتل هذه. ثم علق الشيخ بقوله: "ماذا كان يفعل هؤلاء الفلسطينيين المغفلون ألم يكن يوسعهم الحروب للنهضة؟ هل كان كل واحد منهم ينتظر دوره ليقتل بهذه العصا واحدا واحدا بعيد الآخر؟".

سادسا: اللوحات: لقد استعمل الشيخ هذه اللوحات واستفاد منها في متاخراته مع القساوسة ليعين للجمهور سلسلة نسب المسيح حسب الأناجيل الأربعة وذلك لاختلافهم في نسب المسيح، فقد أحضر كشفا بأسماء نسب يسوع المسيح حسب إنجيل متى فاستعرض ورقة طويلة (٢٠٥م) تقريبا تحتوي على سلسلة نسب المسيح حسب إنجيل متى بيده اليمنى وقدم بيده اليسرى سلسلة نسب المسيح بحري حسب إنجيل لوقا (استعرض ورقة أخرى أكثر طولاً من الأولى بيده اليسرى) وليس هناك اتفاق في الأسماء في السلسلتين بين متى ولوقا باستثناء اسم واحد (يوسف النجار) ثم يخبرنا متى أن اسم والد يوسف النجار هو (يعقوب) بينما يخبرنا لوقا أن اسم والد يوسف النجار هو (هالي)، ثم قال الشيخ: ليس هذا تناقض؟

سابعاً: الخوص أو حلقة الرأس: لقد أحضر الشيخ الخوص أو حلقة الرأس إلى موضع المناقشة حين أراد أن يشرح النص التالي: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْلُقُ السَّيِّدُ يَسُوعُ مَسْتَأْذِنًا فِي غَيْرِ الْتَهْرِ، بِمَلِكِ أَشُورَ، الرَّأْسَ وَشَعْرَ الرَّجُلَيْنِ، وَتَفْرَحُ الْمَلِكَةُ أَيْضًا" (٢) واستعان الشيخ بهذه الآلة أثناء الإلقاء لترسيخ المعلومة في أذهان المشاهدين وللحصول على الفهم الدقيق الذي يعتقد النصارى في حق الله - تعالى - لورود هذا النص في المصدر المعتمد لدى النصارى، ألا وهو الكتاب المقدس.

ثامناً: الأشرطة والسديتات: تعد الأشرطة والسديتات من أهم وسائل الإعلام في العصر الحديث التي استفاد منها وسمعها في حيل خدمة الإسلام ونشر رسالته إلى الناس أجمعين. استعان بالأشرطة أثناء المناظرة لتحقيق غايته المنشودة فقد أحضر معه الشريط الذي أرسله إليه القس ميتافلي شويهرج إلى جنوب أفريقيا عند المناقشة والحوار

(١) سفر القضاة: (٣٧:٣)

(٢) سفر أشعياء (٢٠:٧)

فقد تحدث ديدات عن الشريط الذي أرسله إليه وعن أسلوبه الرائع فقال: "يطيب لي أن أعبر شخصيا عن شكري للقس ستانلي شوبيرج وذلك تعبيرا عن هديته الرائعة التي أرسلها إلي إلى جنوب أفريقيا فهي عبارة عن شريط تسجيل شخصي يعرفني فيه عن نفسه

( رفع الشريط ببده إلى الأعلى ليراه المشاهدين) تحدث بالحلب الجم والتواضع، لقد أثر قلبي بجماله، وصدقوني لو كان التواضع فقط كأسلوب للحديث المعسول قادرا على أن يحول المرء عن دينه، لكنت بمجرد وصولي استدعيت القس ستانلي قائلا: "يا أخي أرجوك خذ بيدي حتى أدخل الكنيسة" (١)

### المرحلة الثالثة: متجه بعد المناظرة:

إن الشيخ ديدات حريص أشد الحرص بنشر الدعوة الإسلامية في أنحاء العالم ولذلك كان يهتم بطبع كل يلقيه من محاضرات وندوات ومناظرات بالإضافة إلى اهتمامه بالكتب والرسائل التي كان يكتبها بنفسه تعميما للفائدة حتى يتمكن الآخرون من الاطلاع عليها ويقوموا بقراءتها، ويفعل كل ذلك حتى يتأثر الأكثرية بآرائه ومواقفه وحتى يجذب أكبر قدر ممكن من غير المسلمين إلى الإسلام ولذلك تزيد مؤلفاته عن خمسة وثلاثين كتابا يحتوي على مناظراته ومحاوراته وندواته ومحاضراته، وما يدل على اهتمام الشيخ بالآخرين ليستفيدوا من آرائه وأفكاره خطابه الذي أرسله إلى بابا الفاتيكان يوحنا بولس الثاني: "يسعدنا أنكم ترتبون للقاء معنا ولكننا نتمسك بأن يكون اللقاء علنيا كما كان في خطابنا المفتوح إليكم والذي اقترحنا فيه مثل هذا اللقاء وذلك من أجل البلائين المؤمنة بالمسيحية والإسلام من أجل الحقيقة وارضاء الرب ومع هذا فيمكننا الالتقاء بكم حسب رغبتكم في سكرتارية ولكن هناك العديد من المسلمين في جنوب أفريقيا فقط يصرون على حضور هذا اللقاء لذلك نرجو إفادتنا عن الإمكانيات المتاحة في سكرتارية الفاتيكان والخاصة بإسكان هؤلاء، ونظرا لوجود الآلاف الآخرين ممن يرغبون في حضور هذا الحوار فإننا نطلب أيضا تصريحاً بتصوير اللقاء بأجهزة الفيديو حتى تصل مناقشتنا إلى الملايين الذين يودون الاستفادة من الحوار" (٢)، ولأجل هذه الغاية

(١) انظر: هل الإنجيل كلام الله ؟ مناظرة ديدات مع القس ستانلي شوبيرج بالسويد في مدينة أستكهولم عام ١٩٩١ م.

(٢) انظر: أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن، ص: ٥٥-٥٦.

فقد أسس المركز الدولي للدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا يقوم بنشر المطويات و أشرطة الفيديو والكتيبات والمصاحف وغيرها .

يقول ديدات: " إن أحد أنشطتنا الرئيسية التي نقوم بها هو توزيع مطبوعاتنا وكتيبنا وشرح الإسلام ومخاطبة الناس في كل القطر من خلال المحاضرات المختلفة لفتح المسلمين على تنشيط الدعوة الإسلامية ولتشهد من عضدهم في مواجهة التمييز المسيحي ولتمكينهم من التصدي لهم وشرح الإسلام والتعريف به"١١، ولقد طبع المركز للمرة الوحيدة مائة ألف نسخة من كتيبات مقارنة الأديان، ومن هذه الكتب كتاب ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ كما طبع المركز هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ أكثر من مائتين وستين ألف نسخة ، ويوزعون هذه الكتب مجاناً كما يوزعون ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية، كما يوزعون القرآن الكريم مجاناً على المدارس والكتليات والجامعات ١٢،

ويقوم المركز بنسخ المحاضرات على أشرطة الفيديو ومعظمها عن المقارنة بين الأديان مثل شريط محمد ﷺ كما ورد ذكره في الكتاب المقدس رداً على سويفارت، و كان خريصاً على ترجمة كتبه وأشرطته حيث يرسلها إلى العلماء ليرجموها إلى لغات أخرى مثل اللغة العربية وغيرها من اللغات ويدل على ذلك مايقوله على الجوهري: " لقد وصل إلينا شريط الفيديو الذي سجلت وقائع هذه المناظرة التي جرت باستكهولم عاصمة السويد من العلامة أحمد ديدات مباشرة فور إنتاجه بجنوب أفريقيا، ولقد عقدنا العزم أن نوفر له أكثر قدر من أمانة الترجمة"١٣، ومن المناظرات التي طبعت على شكل الكتب مايلي:

أولاً: مناظرة العصر بين العلامة ديدات والقس الدكتور أنيس شروش.

ثانياً: هل القرآن كلام الله أم الإنجيل بين العلامة ديدات والقس أنيس شروش.

ثالثاً: مناظرتان في استكهولم بين ديدات والقس ستافلي شويبرج .

رابعاً: أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب ؟ .

خامساً: المناظرة الكبرى بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش.

(١) انظر: هذه حياتي، ميروني وميروني، أحمد ديدات، أحمد للنشر أشرف محمد الوحش، ص: ٣٩-٣٥.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر: مناظرتان في استكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد ستافلي شويبرج، ص: ٥٠، دار النشر للطباعة والنشر.

القاهرة، مصر ١٩٩٢م

سادساً: المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ ديدات . وكانت أمنياته عالية حيث قال: "لئن سمحت لي الموارد فسأملأ العالم بالكتيبات الإسلامية، وخاصة كتب معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية." (١)

وقد تعلق ديدات بهذا الهدف منذ أن رأى رؤيا في منامه، يرويها رفيقه إبراهيم حادات قائلاً: "في عام ١٩٧٦م روى لنا الشيخ ديدات أنه رأى في منامه أنه يقدم بيده مليون نسخة من القرآن الكريم لكل من يناظره حول الإسلام.. وبعد أن استيقظ من منامه أخذ على نفسه عهداً بطباعة وتوزيع مليون نسخة من معاني القرآن الكريم في كل مكان يذهب إليه من العالم" (٢)

وعندما أصيب بالمرض عام ١٩٩٦م كان الشيخ قد أتم توزيع ٤٠٠ ألف نسخة من معاني القرآن الكريم مترجمة بواسطة العالم البارع "يوسف علي" أشهر مترجم لمعاني القرآن، يضيف السيد إبراهيم حادات: "وقد استدعاني الشيخ بعد مرضه، وحتلني أمانة إكمال هذه المهمة، والحمد لله ما زلت أقوم بإكمالها بالتعاون مع المركز العالمي للدعوة الإسلامية برئاسة الأستاذ أحمد سعيد مولا الذي أكد مراراً على أن المركز تعهد للشيخ بضمان استمرار نشر رسالة القرآن الكريم على نطاق واسع ودون انقطاع" (٣)

### هل يتواصل ديدات مع مناظره بعد المناظرة ؟

إن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه حيث لا يستطيع أن يعيش لوحده والشيخ ديدات أحد الدعاة البارزين في العالم الإسلامي والعالم الغربي وهو ذو أخلاق عالية كما وصفه جيمي سويجارت: "لقد قابلت ديدات عصر اليوم وفي الحقيقة فإني قابلته لبضع دقائق وهو من ذلك الطراز من الرجال الذين تقابلهم نحبهم فوراً" (٤) .

وأما ما يتعلق بشأن مناظرته هل يتواصل معهم أم لا؟ حسب قراءتي لم أجد ما يدل على أنه يتواصل مع مناظره، وذلك لأن المناظرة لها سلبية ومنها مايلي:

(١) انظر: (١٢/٥/٢٠١٤) [www.islamicfinder.org](http://www.islamicfinder.org) مقال كتبه شعبان عبدالرحمن

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ ديدات، تقديم ودراسة وتعليق دكتور محمود على حماية، ص: ٧٨.

أولاً: أن المناظرة مفتاح للعداوة والبغضاء:

إن المناظرة تورث الضغائن وتحيي العداوة بين الإخوان كما قال الإمام مالك - رحمه الله - : "اعلم وفقنا الله الجدل في الدين ينشئ المرء وينهض بقور العلم من القلب ويقسي القلب ويورث الضغن"<sup>(١)</sup>.

ثانياً: أن المناظرة فيها تتبع للمعورات:

ومن آفات المناظرة أن بعض المناظري يسعى في تتبع عورات مخالفه قبل معاصرته لعله يعمره بها كما قال الإمام الغزالي - رحمه الله - : "المناظر لا يفتك عن طلب عثرات أقرانه وتتبع عورات خصومه"<sup>(٢)</sup>.

أرى أن هذا هو السبب الذي يجعل الشخص لا يتواصل مع خصمه ، و يعد هذا من سليات المناظرة التي تؤثر عليهم ويجعلهم لا يتواصلون بعضهم مع بعض .

#### رابعاً: موقع العقل في منهج ديدات

لقد زود الله الإنسان بجهاز عظيم يستطيع أن يدرك به صور المعارف ويفهم كثيراً من حقائق الأشياء المادية والمعنوية وجعله مسؤولاً عن التفكير في الأدلة الموصلة إلى الحقائق التي تكشف له طريقي الخير والشر في الدارين، يقوم المنهج العقلي لدى الشيخ على أسس أربعة وهي الحس والبيدهيات والاستنباط والخبر المتواتر، فقد اهتم ديدات بالعقل وجعله القطب الثاني من منهجه وهو يمتلك القدرة العقلية العبقريّة حيث اعتمد عليه في إثبات صحة القرآن الكريم وبيان تحريف الكتب المقدسة الأخرى كالمعهد القديم والعهد الجديد، وظف العقل تحليلاً ونقداً، اهتم بالتحليلات العقلية والمناقشات الفكرية يجمع بين العقل والنقل ولكن يقلب عليه الجانب النقلي ، يضع القرآن الكريم لاختبار مصداقية كلام الله مقياساً جاسماً يقول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾<sup>(٣)</sup> ومعنى هذا أن أي يدعي أنه من عند الله يجب ألا يكون به خلا ف وتناقض، وهو يطبق هذا المقياس على الكتاب المقدس وقد توصل من

(١) انظر: سراج أعلام النبلاء للذهبي، ص: (٢٠٦)، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت ١٩٨٥م.

(٢) انظر: إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي ص: (٥٢٨)، دار المعرفة بيروت.

(٣) سورة النساء: (٨٢).

خلال هذه الأداة العقلية القائمة على التدبر إلى محتويات أربعة للكتاب المقدس وهي تتمثل في كلام الله وكلام الأنبياء وكلام المؤرخين بالإضافة إلى أعيان أخرى مثل النصوص الإباحية والنصوص الأخلاقية المتحرفة وغيرها. وبعد دراسة عقلية للكتاب المقدس وقدر تحليلها على تناقضاته مثل أن هذا الكتاب يساوي بين الشيطان والرب حيث يجعل الشيطان بمثولة الرب كما أنه لا يفرق بين ثلاثة أعوام وسبعة أعوام وكذلك لا يفرق بين أربعة آلاف وأربعين ألفاً مع أن الفرق بين هذه الأمور شاسع، إن دافع البقية في التخصيص والتحليل يقوده أحياناً إلى متابعة أصول بعض الألفاظ للكتاب المقدس في اللغة العبرية واليونانية لضبط مدلولاته الصحيحة، كما كان يارعا في قدرته على قراءة النصوص وتوجيهها كلما أراد الآخر استغلالها لأغراض غير مقصودة. (١) وقد أبطل التلث بالأدلة العقلية حيث قال: إنهم يقولون إن الأب إله والابن إله والروح القدس إله لكنهم ليسوا ثلاثة آله بل هم إله واحد أية لغة هذه؟ هل هي لغة إنجليزية؟ شخص وشخص وشخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد وأنتم مشعر الإنجليز والأمريكيين أصحاب اللغة الإنجليزية هل هذه لغة إنجليزية؟ (٢) حتى أينشتاين Einstein أستاذ الفيزياء العالمي لا يستطيع أن يعينك في حل هذه المعضلة (٣).

كما أبطل ألوهية المسيح عن طريق العقل فقال: إذا كان عيسى إله لأنه ولد من غراب فإن آدم إله أعظم حسب زعمهم وثمة إجماع على أن آدم لم يكن إلهاً وبناءً على ذلك لا يصح أن يكون عيسى إلهاً من باب أولى لأنه لم يكن لآدم أب ولا أم (٤).

وقد أثبت بالأدلة العقلية أن المسيح لم يمت على الصليب بل هو حي صعد إلى السماء وقدم ثلاثين دليلاً على ذلك، من أن مريم المجدلية زارت قبر المسيح بعد ثلاثة أيام ومعه زيت ليمسح بها جسد المسيح لأن الجسد بعد ثلاثة أيام يفطمت ويصبح رفاتاً. ورايت القبر خالياً من كل شيء (٥).

(١) حل الكتاب المقدس كلام الله، أحمد ديدات، ص ٥٧-٥٨.

(٢) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش بعنوان: هل عيسى إله؟ ١٩٨٥ م.

(٣) السلب وهم أم حقيقة، أحمد ديدات، ترجمه الشيخ إبراهيم خليل أحمد، ص ٨٨، دار المنار القاهرة، مصر ١٩٨٩ م.

(٤) مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش بعنوان: هل عيسى إله؟ ١٩٨٥ م.

(٥) مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، أحمد ديدات، ترجمه علي الجوهري، ص ٩٤، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر والقاهرة.

وهكذا فإن العقل يشغل حيزاً طويلاً من منهج ديدات في محاوراته ومناظراته ويمكن أن يوصف عقلية ديدات بالعقل المحلل الناقد حيث يمزج بين المنهج العقلي والضملي، وأقول بإيجاز إن الشيخ لم يستخدم الأدلة الفلسفية والكلامية بل استخدم نوعاً خاصاً من الأدلة العقلية التي تعتمد على التحليل والنقد.

### استراتيجية ديدات في مجادلة أهل الكتاب:

لقد اتخذ الشيخ ديدات استراتيجية خاصة في مجادلة أهل الكتاب، وهذا هو المطلوب من كل داعية أن يضع لنفسه خطة يسير عليها حتى يصل إلى النتائج المطلوبة لأن الوصول إلى الأهداف يعتمد أساساً على سلامة الخطة والمنهج ولكي نعرف استراتيجية ديدات في محاوراته ومناظراته وكتاباته لابد أن نلقي الضوء على خلفية الشيخ ديدات.

البنية التاريخية لاستراتيجية ديدات:

عاش الشيخ ديدات تحت كنف والده لأن والدته توفيت وهو ابن تسع سنين، قضى معظم حياته مع والده ولذلك كان لأبيه أثر عظيم في تكوين شخصيته، لأن المرء على دين خليله حيث ورث منه بعض الصفات منها صفة المحاربة كان والده دائماً محارباً في نطاق العائلة وخارجها، وتلاحظ هذه الخصلة في تصرفاته كما يظهر أثر ذلك في اختيار منهجه الحواري، يقول الشيخ ديدات في جواب السؤال الذي وجه إليه: لقد تعرضت في بداية حياتك العملية مثل الكثيرين في جنوب أفريقيا للحملات التبشيرية تحاجت وواجهت وحاورت مجتهداً في ذلك بأقصى ما تستطيع لكنك بخلاف الكثيرين سلكت مسلكاً وانتهجت منهاجاً خاصاً ومغايراً، هل في طفولتك ونشأتك ما يفسر لنا ذلك ؟ فأجاب الشيخ: "أظن أن البداية الحقيقية لهذا كانت في حناني التي ورثتها من أبي وأمي حيث كان والدي إنساناً متحفظاً جداً ومحارباً، كان والدي محارباً دائماً في نطاق العائلة وخارجها، ويجوز أنني ورثت بعض هذه الروح، ورثت هيكلها عظيماً ولكنني كنت أطور جوعاً ما كانت عندي القوة لأظهر قوتي وعظمتي، وهكذا كان علي أن أجد مخرجاً مع أصدقائي، عندما كنا نتصارع كان أصدقائي أقوى مني، وكانوا يغلبوني ويغلبوني دائماً كانوا يتحدثونني في كل شيء، وكانوا في عمري وكانوا يغلبوني ويغلبوني، وهكذا كان علي أن أجد مخرجاً والمخرج كان أنه أتلمذ اليهود لأن القوة لم تكن هناك، لا بد من اكتساب المقدرة والكيفية، وتعلمت اليهود، والآن بادأهم هيا يا رجل تفضل تبدأ العراكة فلنتصارع، ولما كانوا دائماً أقوى مني، ولكن بسبب الفن الذي تعلمته صار بإمكانني التغلب عليهم، في قبضتي أقول لهم: استسلم ومرة أخرى في قبضتي أقول لهم: استسلم ومرة أخرى أدعوهم للإسلام، ما كانوا يعرفون ماذا حدث، كيف يستطيع هذا

فهل ذلك ؟ ولكن كانت هذه الدربة التي اكتسبتها تعويضاً عن الضعف الجسدي<sup>(١)</sup>. وعندما سئل الشيخ عن منهجه في الدعوى والمواجهة فأجاب الشيخ بقوله: "أظن أن الشيء الطبيعي بالنسبة لكل إنسان أن يدافع عن نفسه هكذا أمر طبيعي، وإذا رفع أي إنسان حجته مثل الجودو كما رأيت أستعمل قوة خصمي، أستعمل قوته ضده هذا في الجودو حيث لم يكن عندي القوة الكافية للدفاع عن النفس هذا سمكت أستعمل قوة الخصم الجاهض ضده وهكذا في المعارك الفكرية فمهما كانت قوته فلا بد أن أستعمل قوته ضده.... الله يهزئنا حينما يدعي أحد منا شيئاً نسأله عن برهانه (قل هاتوا برهانكم) أي أبروزوا برهانكم إن كنتم صادقين، دعونا ننظر إلى شهادتكم..... لم أكن أعرف القرآن في ذلك الوقت، الشيء الوحيد الذي كنت أعرفه، كنت أسأله ماذا يقول كتابك؟ إذا كان للمسيح مات من أجل خطاياك، أرى ماذا يقول كتابك ؟ وجدت كل شيء هناك، كأي حرفت الآية هاتوا برهانكم"<sup>(٢)</sup>.

#### أساس استراتيجيته في الحوار والمناظرة:

إن من يعم النظر مستعرضاً مختلف مناظرات ديدات ومحاوراته على كلا المستويين العالمي والمحلي، يجد أن غوام استراتيجيته في المناظرة والجدل يستمد من القرآن الكريم، ويخلص منهجه الحوارية فيما صرح به في أكثر من موقع ومناسبة بقوله: لقد علمنا الله - تعالى - منذ ألف وأربع مئة عام أن نطالب بالبرهان في حوارنا مع المسيحيين... يقول الله - تعالى - ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرًا ۚ تِلْكَ أَمَاتِيَّتُهُمْ ۚ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup> وطلب الدليل والبرهان هو الرد الطبيعي والمنطقي ولكننا للأسف لا نفعل ذلك<sup>(٤)</sup>.

وأما طريقته في تطبيق هذه القاعدة فيقوم على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تبدأ هذه المرحلة بالمطالبة بالبرهان كما يلتزم بذلك عند طرح أي قضية يقول الشيخ ديدات: "المنهاج الذي أتبعه في مناقشة غير المسلمين، هو منهاج مسيحي من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ

(١) انظر: مقابلة شخصية للشيخ ديدات مع تلفزيون أبوهي بدولة الإمارات العربية المتحدة.

(٢) سورة البقرة: (١١١)

(٣) انظر: هذه صحابي ميري وميري، أحمد ديدات، أعدته للنشر اشرف محمد الوحي، ص: ٨.

تَصَرُّوْهُ ذَلِكَ آمَانِيَّتُهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ إني عندما أحاور مسيحياً أو يهودياً لا أبدأ معه بأن أقول له: ديتنا فيه... وفيه.... بل أقول له: هاتوا برهانكم، أقول للمسيحيين: على سبيل المثال: هاتوا برهانكم من الإنجيل على أن عيسى مصلب ليغفر لكم، وأقول للمبشر الذي يحاورني أليس مؤمناً بالمسيح والإنجيل؟ هات برهانك على ذلك". كما يقول الشيخ ديدات في موضع آخر: "وهكذا فإن الموقف للطغي من أي ادعاء يصدر من اليهود أو المسيحيين أو غيرهم هو أن تطلب البرهان على ذلك.... فإن الله يطالبنا أن نقصدي لهم طالبيين البرهان على ادعائهم (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) أي أين برهانكم على ذلك إذا كنتم تتلقون بالحقيقة "يكفي الشيخ ديدات في هذه المرحلة بتقديم البرهان من قبل خصمه فقط، ثم تليه مرحلة أخرى وهو تحليل البرهان." (٢)

للمرحلة الثانية: وهذه المرحلة تكتمل للمرحلة الأولى، وهي تتمثل في تحليل ومناقشة الدليل الذي يقدمه الخصم، ويشير ديدات إلى هذه الخطوة بقوله: "وحيثما يقدمون برهانهم - كما أمرنا الله أن نطالبهم به - فعليها إذا منطقياً أن نحلله ونفنده وإلا فلا معنى إطلاقاً لطلب البرهان، المطلوب إذن أن نستخدم برهانه في تفنيد ونعريه ادعائه، وأن نستخدم هذا المنهج في مواجهة كل ادعائهم، وفي مواجهة كل الحملات التبشيرية الصليبية." (٣)

وهذه القاعدة العظيمة يدرج ديدات مع الطرف الآخر لينقض دعواه الواحدة تلو الأخرى، حتى يتفرض ما في جعبة الخصم من الأدلة الواهنة ليتركه طريقاً مستسلماً للحق، أو يبقى ممطياً من العناد بعد ظهور محززه عن المواجهة بالدليل الصريح الصحيح، ولكن ما يبرز قدرة ديدات الفائقة في استخدام هذا المنهج القرآني الفريد من نوعه، أنه يتجلى في تمكنه من تحليل دليل الخصم، وتفريده عن المناقشة الهادفة والنقد الموضوعي باستعمال القدرات العقلية. انتهى باستعمال دليل الخصم للرد عليه فيقلب السحر على الساحر كما أشار إلى ذلك الشيخ ديدات بقوله: "الرد عليهم هو أن نستخدم كتابه و حجته " (٤)

(١) سورة البقرة: (١١١)

(٢) انظر: حوار ساخن مع داعية النصر أحمد تودا أحمد محمد عبدالقادر الفقي. ص: ٧٧-٧٨. وهذه هياتي سيوتي ومسيوتي. أحمد ديدات، أغنية للنشر أشرف محمد الوحش. ص: ٥٩-٦٠-٥٨.

(٣) المصدر السابق (هذه هياتي سيوتي ومسيوتي). ص: ١٠٥-١٠٧.

(٤) انظر: هذه هياتي سيوتي ومسيوتي. ص: ١٠٥-١٠٧.

يوضح الشيخ منهجه الذي تيفاه في مواجهة محاوريه ومناظريه باختصار شديد حيث يقول: "هذا هو الحجي (هاتوا برهانتكم) ولهذا السبب ربما كنت ناجحاً ومحبوياً بين المسلمين"<sup>(١)</sup>، وفي جواب السؤال الذي وجه إليه، ماسر الجاح حضر نكم؟ قال الشيخ: "يعود النجاح بمحمد الله إلى المنهاج الذي أتبعه في مناقشة غير المسلمين، وهو منهاج مستمد من قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانً﴾ يَفْلَکَ أَمَّا بَيْنَهُمْ فَمَا هَاتُوا بُرْهَانَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ" (٢).

(١) انظر: حوار ساخن مع داعية العصر أحمد هيدات، ص ٧٨.

(٢) سورة البقرة (١١١).

(٣) انظر حوار ساخن مع داعية العصر أحمد هيدات، ص ٣٧.

## المطلب الثاني منهج ديدات في مؤلفاته

### التمهيد:

بعد المنهج خطة أساسية يعتمد عليها الباحث في تكوين بحثها العلمي ولكي يصل الباحث إلى نتائج سليمة قام العلماء السابقون بوضع مناهج علمية لكل فن من الفنون، كما أوجب على الباحث أن يمتلك منهجا يسم عليه ليستوعب القضية استيعابا تاما و يقدم حلولاً مناسبة للمشكلة التي يريد معالجتها، ومن أبرز العلماء المعاصرين الشيخ ديدات الذي يبذل جهوداً علمية وعالج عددا من القضايا التي يعاني منها المسلمون عن طريق المناظرات والكتابات والمحاضرات والمحاويرات، وسوف يقوم الباحث في الصفحات التالية بمحاولة الكشف عن منهج ديدات في مؤلفاته إن شاء الله. الأمر الذي يجب الإشارة إليه ههنا هو أن ديدات جمع بين عدد من المناهج العلمية مثل المنهج النقلي والمنهج العقلي والمنهج الجدلي والمنهج المقارن والمنهج النقدي.

### أولا: المنهج النقلي:

تحتل النصوص أهمية قصوى في منهج الدييدات فهو يقسم النصوص إلى قسمين نصوص مسيحية ونصوص إسلامية

أهمية النصوص عند ديدات:

لقد اعتمد الشيخ على النصوص اعتمادا كليا سواء كان في مناظراته أو مؤلفاته أو محاضراته إنه لا يتحدث بنفسه فيحتمل حديثه الصدق أو الكذب بل يدع النصوص والرفائق يتحدث بنفسها ومما يدل على اهتمامه وهو يتحدث عن صلب المسيح: "ولنتفحص وجهة نظرهم، فلندع شهرتهم ونتمحص شهاداتهم لنكشف الحقيقة أو الريف في الموضوع من ذات مصادرهم"<sup>(١)</sup>

كما بحث أتباعه ومستمعيه بحفظ بعض النصوص لمناقشة المسيحيين حيث يقول عندما يتحدث عن ولادة عيسى - عليه السلام - في صبره النصوص القرآنية: "أناشد كل مسلم حفظ هذه الآيات ومعانيها وإن كنت لا تقرأ العربية فاحفظ

(١) انظر: مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، أحمد هيداش، ص: ١٨.

معانيها، إنك ستجد فرصا لا نهاية لها، لكي تشاركها مع أصدقائك المسيحيين، إن فوائد هذا الأمر كثيرة، لا بد أن تشترك بهذا العمل.... إنني أحاول أن أطبق ما أدعو إليه، وطبقا لنصيحتي لك فقد حفظت هذه الآيات" (١)

و كان يجيد عدة لغات مثل الإنجليزية و اليونانية و العبرية والعربية ولغة الأفريكانا فكان يحفظ النصوص بتلك اللغات حيث يقول: "ولقد أخذت على نفسي مشقة حفظ ذلك بعدة لغات، فحينما ألتقي بالمواطنين ( الزولو) فلاي لا أتحدث إليهم بالإنجليزية لأنني أعرف من لغة ( الزولو)، ويكون لذلك تأثير عظيم عليهم، أفعل ذلك حتى لو كانوا أفضل مني في النطق، وحينما بالأفريكانا فلاي أتحدث إليهم وأقرأ النص بالأفريكانا، وقد حفظته بالعربية، فقد تصورت أنني يمكن أن أذهب إلى لبنان لذلك حفظته بالعربية للتحدث إلى المسيحيين اللبنانيين، لقد أخذت نفسي بمشقة كل ذلك، والناس يتصورون أنني أتمتع بذاكرة فريدة قادرة على الحفظ، وحقيقة الأمر غير ذلك، إنما ذلك هو حصاد الجهد الشاق الذي أبذله، بقدر ما تعمل يجازيك الله، وكلما بذلت جهدا أكبر كان جزاء الله أوسع" (٢)

وكان ينصح ويوجه تلامذته بحفظ نصوص الكتاب المقدس حيث يرشد طلابه الذين تخرجوا من الدورة التدريبية التي نظمها المركز الإسلامي بديران: "احفظ واستوعب كل النصوص التي تعلمتها بالإنجليزية، احفظها بلغتك، فالأخ الذي يتكلم العربية عليه أن يحفظ بالإنجليزية كذلك، ومن يتكلم الأوردو يحفظه بالإنجليزية والأوردو، احصل على الكتاب المقدس بالصومالية واحفظه بالإنجليزية والصومالية إذا كنت صوماليا وهكذا كل واحد منكم باللغتين، وبذلك تستطيع أن تتحدث للشخص مرتين عن الموضوع، وسوف يكون الشخص سعيدا لأنك تتحدث إليه بلغته وسوف لا يحس بالملل من التكرار بلغتين" (٣)

كما يدعو المسلمين إلى الاهتمام بنصوص القرآن الكريم في مجال الدعوة حيث يقول وهو يوجه المسلم: "افتح القرآن الكريم، واجعل أصدقاءك ومعارفك المسيحيين يقرأون الآيات..." أي الآيات التي تبين موقف المسلمين من المسيح والمسيحية. و يقول في موضع آخر: "وإذا سألت كيف لك أن تقوم بدورك في الدعوة ؟ فالإجابة ببساطة، هي أن تحفظ على الأقل آية واحدة من القرآن الكريم، وهي قوله سبحانه وتعالى: ﴿ مَا أَلْمَسِيحُ أَبْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ

(١) المسيح في الإسلام، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ٣٦-٣٧، مصر ١٩٩٠ م.

(٢) انظر: هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، أعده للنشر، أشرف محمد الوحش، ص: ٨٦.

(٣) المصدر السابق، ص: ٨٧.

من قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كُنَّا بِاِعْلَافِ الطَّلَعِ أَنْظِرْ كَيْفَ نَبِّتُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أَنْظِرْ أَنْ يُؤْفَكُوكَ" (١)، فلنكتسبها هي ومعناها على بطاقة من الورق المقوي، ولتحفظ كلام الله ومعناه جملة نلوا الأخرى، ولا تدع البطاقة تخرج من جيبك أو حقيبة يدك حتى ينتقل ما بها من كلام الله ومعناه إلى دماغك، حاسوبك الذي منح الله إياك". ثم يزيد قائلاً: "إنك بهذه الآية الوحيدة فقط، ثم بقذيفة رجل أستراليا البدائي القاتلة ( الأتانتو) أي مفهومة السامي للإله مهيا لاقتلاع كل نوع من أنواع التجسيم والتشبيه التي ابتلي بها عباد الله، فهذا هو شرفك، وقدر الإسلام" (٢)

وبعد بيان أهمية النصوص عند ديدات يحق لنا أن نقول أنها تعد أحد الأسس المركزية في منهجه، وهي تنقسم إلى قسمين نصوص مسيحية ونصوص إسلامية.

#### أولاً: النصوص المسيحية:

تحتل النصوص المكانية العليا عند الشيخ ديدات ولذلك فهو يحفظها عن ظهر القلب سواء كانت نصوص إسلامية أو نصوصاً مسيحية ويتحير الحضور من دقته وشدة ضبطه للآيات القرآنية وفقرات الإنجيل بدقة متناهية عن ذاكرته، وتنقسم النصوص المسيحية إلى قسمين نصوص الكتاب المقدس ونصوص مسيحية عامة.

نصوص الكتاب المقدس:

لقد مكث الشيخ ديدات على دراسة نصوص الكتاب المقدس مدة طويلة، وقد أثنى عليه العلماء لبراغته في استخدام نصوص الكتاب المقدس ودقة حفظه ومنهم العالم المصري على الجوهري الذي ترجم معظم كتب الشيخ حيث يقول: "نصوص الكتاب المقدس ودقة حفظه ومنهم العالم المصري على الجوهري الذي ترجم معظم كتب الشيخ حيث يقول: "

(١) سورة المائدة: (٧٥)

(٢) انظر: من المعدادات إلى الإسلام قصة إسلام المهتدية جهادة جلكريز، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ٢٢-٢٣، المختار الإسلامي، مصر ١٩٩١م. وراجع: الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ٦١-٦٢، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠م.

يستشهد بالنصوص المقدسة لديهم ارتجالاً من الذاكرة، ويشير إلى موضع الاقتباس وإلى الإصحاح وإلى رقم الجملة أو الجمل إشارات دقيقة صحيحة مظهرها السياق الذي جاء فيه كل نص من النصوص".<sup>(١)</sup>

يبدأ الشيخ محاوراته ومناظراته بتحديد المصادر مع خصمه وذلك نظراً لاختلاف المسيحيين حول نسخ الكتاب لأن البروتستانت لا تؤمن بالنسخة التي تؤمن بها الكاثوليك والكاثوليك لا تؤمن بالنسخة التي تؤمن بها البروتستانت، كما أنه لا يلزم خصمه إلا بما يسلم به ولعل خير شاهد على ذلك ما قام به الشيخ بتحديد النقاش مع جيمي سوبجارت في دائرة ما يؤمن به من نسخة الكتاب المقدس، وهو ما حدده بقوله: "لأن الأخ سوبجارت متيم بنسخة الملك جيمس وأنا كذلك، وكل استدلالاتي التي أقدمها سوف أقتبسها من نسخة الملك جيمس، وأنا أحب لغتها".<sup>(٢)</sup> وهذا يدل على التزام الشيخ بما يسلم به خصمه حيث لم يتجاوز عنه قدر أمثلة، وحرصاً على حسن سيره حيث لم يلجأ قط في نقد عقائدهم إلى المصادر الأخرى التي تدخلها الشكوك مثل إنجيل برنابا وإنجيل توما وإنجيل بطرس.

و عنده خيرة في معرفة مواضع التحريف والتبديل في الكتاب المقدس وقد رد عليهم من نفس كتابهم بإنكار ألوهية المسيح ونقض التثليث وإثبات التوحيد والبشارات بقدم النبي ﷺ، كما أنه عقد مقارنات بين نصوص الإنجيل ونصوص القرآن لإثبات بلاغة القرآن وأسلوبه المعجز وأنه كلام رب العالمين، بينما الكتاب المقدس يحتوي على ثلاثة أنواع من الشواهد ما يمكن وصفه بأنه كلام الرب وما يمكن وصفه أنه كلام نبي الرب وما يمكن وصفه بأنه كلام المؤرخ ومعظم الكتاب المقدس يحتوي على النوع الثالث الذي يسمى بكلام المؤرخ.<sup>(٣)</sup>

نصوص مسيحية عامة:

ويقصد بها كتابات الدارسين الغربيين للمسيحية و الناقدين للكتاب المقدس وقد استفاد منها الشيخ عند معالجة القضايا المسيحية بصفة عامة والكتاب المقدس بصفة خاصة مثل: الكتاب المقدس من تصنيف بشر ومع ذلك سماوي للدكتور

(١) انظر: أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب؟ مناظرة بين داعية العصر الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمه على الجوهري، ص: ٩، دارالبشير القاهرة.

(٢) انظر: المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القيس سوبجارت والشيخ ديدات، تقديم وتحقيق وتعليق محمود علي حماية، ص: ٩٨، مكتبة النافذة للنشر ط ٢، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥ م.

(٣) هل الكتاب المقدس كلام الله؟ أحمد ديدات، ص: ٩-١١.

جروهام ميكروجي - أحد مشاهير الإسرائيليين في العالم - ونداء المذنة لكيثيث كراخ<sup>(١)</sup>، وتفسير الكتاب المقدس لإيلين هرايث، وكيف تقود المسلمين إلى المسيح لقس جورهاريس، البطل وديانة البطل لتوماس كارليل المسيحي الناقد وغيرها كما اعتمد على عدد من الكتب التاريخية والثقافية مثل: الأبطال لتوماس كارليل، والملة الأوائل لميشل هارت، و محمد نبي الإسلام رؤية فيلسوف هندوسي راما كرشنا راو - أستاذ الفلسفة بجامعة ميسور بالهند، وشهادات المؤرخ اليهودي يوسيفوس عن اليهود المبكرة من تاريخ المسيحية وغير ذلك من الصحف اليومية والمطبوعات والمطبوعات التي يتعرض لها في معظم كتاباته، كما أنه يتابع المعلومات الجديدة والمعاصرة في مجال عمله عن طريق الجرائد والبلديات والجرائد بالإضافة إلى ترجمات الكتاب المقدس المختلفة وإصداراتها الجديدة.

ومن الأمور التي ساعدته في سعة اطلاعه إيجادته عددا من اللغات غير اللغة الإنجليزية لأنها لغتها القومية حيث يقول: "فأنا أتحدث الإنجليزية أفضل من أية لغة أخرى ... فقد شاعت الظروف أن تكون الإنجليزية لغتي القومية لأنني أحلم بالإنجليزية وأقسم بالإنجليزية، وأنا أجعلها لغتي القومية"<sup>(٢)</sup>

ومن اللغات التي يجيدها التي يجيدها الشيخ اليونانية والعبرية والآرامية ولغة الزولو الأفريقية حيث يقول: "أنا أيضا أعرف لغات كثيرة ولكن يجب أن نشارك مع الناس، ونحن أأفضلهم بما عرفناه، مقابل كل لغة يعرفها باستمر ستأتي أعرف ثلاث لغات وبدون مساعدة الروح القدس"<sup>(٣)</sup>

وقد كان ديدات يحفظ مختارات عديدة من الإنجيل بأكثر من عشر لغات حيث يقول: "إنني شخصا أحفظ عن ظهر القلب مختارات عديدة من الإنجيل بأثني عشرة لغة مختلفة منها العربية والعبرية .... فاللغة الوطنية دائما مفتاح القلوب"<sup>(٤)</sup>

(١) هو كيثيث كراخ، خلف زويمر على رئاسة مجلة العالم الإسلامي وقام بالتدريس في الجامعة الأمريكية بالقاهرة لفترة من الوقت، وهو رئيس قسم اللاهوت المسيحي في هارنفورد بأمريكا، وهو معيد المبشرين، ومن كتبه نداء المذنة، راجع:

(<https://www.saaed.net/feraq/mthabb/٧٣.htm>) (٢٤/١٠/٢٠١٨).

(٢) المصدر السابق، ص: ١٠٠.

(٣) انظر: مناظراتان في استكبولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد استثنائي شويجج، ترجمة علي الجوهري، ص: ١٥٠، دار الفضيلة، مصر.

(٤) انظر: محمد ﷺ الخليفة الطبيعي للمسيح، أحمد ديدات مترجمة ومضمان صفطوي، مراجعة محمود غليم، ص: ٢٧، دار المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.

## ثانياً: نصوص إسلامية:

تقسم النصوص الإسلامية إلى قسمين: القرآن الكريم والسنة النبوية.

### القرآن الكريم:

لقد اعتنى الشيخ بنصوص القرآن الكريم عناية شديدة، لأنه حسب رؤيته هو العهد الأخير ولذلك بنه غالباً في محاضراته ومعارضاته مع الآخرين للرجوع إلى هذا الكتاب لأهم غرلوا العهد القديم والعهد الجديد و الآن تأملوا العهد الأخير، واستمد منهجه الفهم من القرآن الكريم ويؤيد ذلك ما يقوله ديدات: " يعود هذا النجاح بحمد الله إلى المنهاج الذي أبعه في مناقشة المسيحيين، وهو منهاج مستمد من قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانًى ﴾ يَأْتِيهِمْ قُلْ هَكَأُو بُرْهَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١﴾ إني عند ما أجاور مسيحياً أو يهودياً لا أبدأ فأقول له: ديننا فيه ... وفيه بل أقول له: هاتوا برهانكم " (١) كم يقول في موضع آخر: " والقرآن يتحرك ماذا تفعل معهم وكيف تفعله ؟ " (٢)

ويرى الشيخ أنه يجد في القرآن الكريم كل ما يحتاج إليه ولذلك جعله عمل عناية واعتماد شديد، وقد أفرد رسالة مستقلة في إعجاز القرآن بعنوان: القرآن معجزة للعجزات، عكس فيها معارفه وعلومه، وكان يوظف نصوص القرآن الكريم لمعالجة القضايا المختلفة وخاصة القضايا التي لها صلة بالإسلام فكان يجمع النصوص من أماكن مختلفة في موضع واحد فهو لا يتحدث في ضوء النصوص بل يترك النصوص يتحدث نفسها بنفسه والمثال على ذلك:

إذا أراد أن يتحدث عن عيسى - عليه السلام - بأنه رسول وليس إلهاً: قال الله تعالى: ﴿ يَأْهَلِ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلَّمْنَاهُ آتَيْنَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَدُوحٌ مِنْ رَبِّهِ فَتَأَمَّلُوا بِاللَّوْهِ السُّلَيْمِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ

(١) سورة البقرة: (١١١)

(٢) انظر: حوار ساخن مع داهية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٢٧.

(٣) انظر: حوار مع ديدات في باكستان، أحمد ديدات، ترجمة وإعلاق رمضان الصفطاوي، ص: ١٨، دار (لخاتار) إسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة

أَنْ يَكُونُ لَهُ، وَلَهُ اللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴿١﴾. (١) قال تعالى: ﴿وَمَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُتِيَ صِدْقُهُ كَأَنَّا يَأْكُلُونَ الطَّلْعَ أُنْظُرْ كَيْفَ بُيِّنَ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ أُنْظُرْ أَنَّ يُؤْفَكُونَ﴾. (٢)

قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَاهُ مَنَآكِبَ لِابْنِ إِسْرَءِيلَ﴾ (٣) قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَ عِيسَى بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا إِنَّا لِلَّهِ هَوَافِي وَرَبِّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾. (٤)

وعند ما يقوم بشرح الآية فإنه يلجأ إلى ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الإنجليزية لعبد الله يوسف علي (٥)، وهي الترجمة التي يستشهد منها الشيخ في محاضراته ومناظراته وكتبه، ويشير إليها دائماً، وكان شغوفا بهذه الترجمة حافظاً لها عن ظهر قلب، وهي الترجمة المعتمدة لدى المركز الإسلامي العالمي الذي أسسه ديدات، ولعدم إجادته اللغة العربية فكان ينحصر في تفسيره للآيات بالعودة إلى هذه الترجمة دون غيرها من تفاسير القرآن الكريم، وكان يدعو الحضور باقتناء نسخة منها حيث يقول: "إننا نوصي باقتناء هذا الكتاب لعدة أسباب أ- إذا امتلكت هذا الكتاب فلن تحتاج لآخر. ب - لا توجد طريقة للتعرف على محتويات القرآن أفضل من المطالعة الجيدة للفهرس" (٦).

وقد استدلل الشيخ بترجمة عبد الله يوسف علي في تفسيره لهذه الآية: ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرُكَ ذَلِكَ يَأْتِيهِمْ فَيَقْسِمُونَ وَيَرْثُونَ وَأَنْتُمْ لَا تَشْكُرُونَ﴾ (٧) حيث يقول في شرح هذه

(١) سورة النساء: (١٧١).

(٢) سورة المائدة: (٧٥).

(٣) سورة الزخرف: (٥٩).

(٤) سورة الزخرف: (٦٤).

(٥) هو عبد الله يوسف علي ولد بمدينة بومباي بالهند عام ١٨٨٢ من علماء جنوب آسيا حافظ القرآن الكريم، درس في عدة جامعات أوروبية، كان رئيس الكلية الإسلامية في لاهور، ومن أهم أعماله أنه أنجز ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية عام ١٩٣٨ م. وهي من أكثر الترجمات التي تقرأ على نطاق واسع والمعروفة في العالم، توفي في لندن عام ١٩٥٣ م. راجع: (١٨/١١/٨) <https://www.marefa.org>

(٦) انظر: المسيح في الإسلام، أحمد ديدات، ص: ٢١.

(٧) سورة المائدة: (٨٢).

الآية: ليس المقصود هو مجرد قولهم إنهم نصارى، بل المقصود هو أنهم مسيحيون مخلصون في تدبيرهم إلى حد أنهم يلحظون ويتفهمون فضائل و مزايا الإسلام كما حدث بالفعل من جانب المسيحيين الذين لم يكونوا عربا بالحبشة عندما لجأ إليهم فريق من أوائل المسلمين أثناء اضطهاد المسلمين الأوائل في بداية ظهور الإسلام بمكة المكرمة، إذ قال أولئك المسيحيون الأحباش على لسان ملكهم النجاشي: حقا، نحن مسيحيون، ولكننا نفهم ما ينادي به دينكم أيها المسلمون، ونقبل به، ونعرف أنكم أيها المسلمون أناس طيبون، ويقول عبدالله يوسف علي في تعقيبه على شرح هذه الآية: إن أولئك المسيحيين إنما هم مسلمون بقلوبهم مهما تكن تسمية ديانتهم مختلفة، إنهم مسلمون بقلوبهم، إنهم مسلمون في منهجهم في الحياة، سواء كانوا كاثوليك أو أرثوذكس أو بروتستانت ما دامت قلوبهم تلحظ فضائل الإسلام، وتعرف بحقائقه التي ينادي بها الإسلام.<sup>(١)</sup>

الحديث النبوي:

يتعبّر الحديث النبوي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي لأن الله وصف رسوله ﷺ بأن ما يقوله في مجال التشريع وحي من عنده فقال: ﴿وَيَا بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَيْكَ يُحْيَىٰ﴾ (٢)، فكما أن المسلمين بحاجة إلى القرآن الكريم لترسيخ الإيمان في قلوبهم لمعرفة ما يتعلق بالغيبات والعبادات والمعاملات ومكارم الأخلاق، فإنهم بحاجة إلى السنة التي تبين لهم المراد من القرآن، لأن كثيرا من آياته محملة أو مطلقة أو عامة فجاء الحديث لبيان المراد منها. وقد احتج الشيخ ديدات بهذا النوع من الاستدلال وخاصة في مجال الأحكام، ويلاحظ بأن الاستدلال به في القضايا العقدية نادر، ويعود ذلك إلى أن كتابات الشيخ جدلية والخصم لا يعترف بنبوته ﷺ وانتهج في كتاباته بالحديث بأساليب متنوعة، وهي عبارة عما يلي:

أولا: أنه يذكر متن الحديث مباشرة دون ذكر السند أو الراوي ودون الإشارة إلى المصدر والمأخذ.

فقد أورد الحديث في إثبات بشرية الرسول ﷺ وأنه ليس إلها:

(١) مناظرتان في أسكوهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد استافلي شوبيرج، ص: ١٦، ١٧.

(٢) سورة الفجم: (٣-٤).

قال: "لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله" (١) (٢)  
ثانياً: أنه يذكر معنى الحديث مباشرة دون السند ودون الإشارة إلى المصدر والمأخذ، ولكنه يذكر بعد تمام الحديث قوله: (أو كما قال ﷺ) والأغلة على ذلك كثيرة منها:

فقد أورد عدة أحاديث وهو يتحدث عن تحريم الخمر في الإسلام:

المثال الأول: "أما امرئ شرب مسكراً فلن تقبل منه أربعين صلاة، فإن تاب إلى الله بنعمته ورحمته غفر الله ذنبه". أو كما قال ﷺ (٣).

المثال الثاني: "لئن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة: عاصرها ومعتصرها وشاربها ومقدمها وخاسلها والمحمولة إليه وبائعها وشاربها ومهديها وأكل ثمنها" (٤). أو كما قال ﷺ.

المثال الثالث: قال النبي الكريم ﷺ: "ما أسكر كثيره فقليله حرام" أو كما قال ﷺ (٥) (٦).

ثالثاً: أنه يذكر الحديث بالمعنى دون السند أو الراوي ودون الإشارة إلى المصدر والمأخذ:

فقد أورد الحديث في معرض حديثه عن المسيح عيسى - عليه السلام - وتجليه، حيث يقول: الأفضل أن نقول بما بينه لنا رسول الإسلام الكريم حقاً وصداقاً في قوله ﷺ ما معناه "فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم" (٧) (٨) كما

(١) أخرجه البخاري في صحيحه. كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: "واذكروني الكتاب مريم إذا تنبأت من أهلها مكاناً شرقياً" رقم الحديث: ٢٤٤٥، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٢، ١٩٩٩ م، ص: ٥٧٨.

(٢) المسلم في الصلاة مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب، أحمد ديدات، ترجمة علي عثمان، ص: ٣٦، مكتبة أحمد ديدات.

(٣) أخرجه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: ٥٦٤٦، وقال: حديث ضعيف جداً، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، طبعة جديدة والمزينة والمنقحة. أشرف عليها زهير الشاويش، دون ذكر مكان الطبع وسنة الطبع، ص: ٨١٤.

(٤) أخرجه الترمذي في صحيحه، باب النبي أن يتخذ الخمر خلا، رقم الحديث: ١٢٩٥، قال: الترمذي غريب من حديث أنس، وقال الألباني حسن صحيح، تعليق وتعليق أحمد محمد شاكر ومحمد فواز عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر ط ٢، ١٩٧٥، ص: ٥٨١.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب المغيرة، باب النبي عن السكر، رقم الحديث: ٣٦٨١، قال الألباني: حسن صحيح، تحقيق: محمد علي الدين عبد الجليل، المكتبة العصرية، حبيبا بيروت، دون ذكر الطباعة وسنة الطبع، ص: ٣٢٧.

(٦) الخمر بين الإسلام والمسيحية، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ١٦، ١٧، ٣٥، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والقصدير، مصر القاهرة.

(٧) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الامتكايف، باب هل يبرأ المعتكف عن نفسه، رقم الحديث: ٢٠٣٩، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط ٢، ١٩٩٩، ص: ٣٢٧.

(٨) الخلاف العقائدي بين المسلمين والمسيحيين، أحمد ديدات وجاري ميلر، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ٣٥، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة: ١٩٩٥.

أورد حديثا آخر وهو يتحدث عن مفهوم العبادة في الإسلام، كما قال ﷺ فيما معناه " لغدوة في سبيل الله أو روحه خير من الدنيا وما فيها" أو كما قال ﷺ. (١) (٢)

رابعا: أنه يذكر الحديث دون السند ولكنه يشير إلى المصدر فقط ليس في الهامش بل داخل المتن دون تحديد الصفحة أو الباب أو رقم الحديث. حيث أورد حديثا عند حديثه عن أهداف المبشرين فيقول:

المثال الأول: لقد صدق رسولنا عندما قال لنا: " لتبعن سنن من كان قبلكم شرا بشرا وذراعا بذراع حتى لو دخلوا حجر ضب تبعتموهم، قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: "فمن". (٣)

المثال الثاني: قال ﷺ: " لتتقطن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة". (٤) (٥)

خامسا: أنه يذكر الحديث دون السند أو الراوي لكنه يشير إلى المصدر ويحكم عليه بالتفصيل في الهامش.

المثال علي ذلك: فقد أورد حديثا في فضل العلم وأهميته حيث يقول: أن نبينا ﷺ أمرنا وقال: "اطلبوا العلم ولو بالصين" (٦). ذكر في الهامش المصدر وحكم الحديث. (٧)

ويمكن أن نستخلص بأن الشيخ ديدات يعد من المقلين في استخدام الحديث في محاوراته ومناظراته وربما تكون خالية من الاستدلال بالأحاديث النبوية وخاصة في القضايا العقدية، واستخدمها في بحوثه وموضوعاته الإسلامية والتي كتبت

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب: الغدوة والروحة في سبيل الله وقاب قوس أحدكم في الجنة، رقم الحديث: ٢٧٩٦، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م، ص: ٤٤٣.

(٢) مفهوم العبادة في الإسلام، أحمد ديدات، ترجمة علي عثمان، ص: ١٩، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الاعتصام بالكقاب والسنة، باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - لتبعن سنن من كان قبلكم، دارالسلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م، ص: ١٢٦.

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب التاريخ، باب وفاته صلى الله عليه وسلم، رقم الحديث، ٦٧١٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٨م، ص: ١٥: ١١١.

(٥) حوار مع مبشر، أحمد ديدات، ترجمة علي عثمان، ص: ٣٠، ٢٢، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.

(٦) أخرجه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، رقم الحديث: ٩٠٦ و ٩٠٧، وقال الألباني: حديث موضوع، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، طبعة جديدة والمزينة والمنقحة، أشرف عليها زهير الشاويش، دون ذكر مكان الطبع ومئة الطبع، ص: ٨١٤.

(٧) هل المسيح هو الله ؟ وجواب الإنجيل عن ذلك، أحمد ديدات، ترجمة محمد مختار، ص: ٧٥، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.

لأغراض الدعوة و التوجيه والإرشاد مثل المسلم في الصلاة ومفهوم العبادة في الإسلام والختم بين المسيحية والإسلام وغيرها.  
واحتج بالأحاديث النبوية دون تخصيص أو تمحيص لأن الحديث فيه الخاطيل والغاليل حيث لم يفرق بينهما ولذلك جمع بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة والموضوعة.

### ثانياً: المنهج العقلي:

إن العقل هو الذي يميز الإنسان عن غيره من الأحياء وهو مناط التكليف في الإسلام، كما أنه أداة الإدراك والفهم وأداة التأمل والنظر وأداة التفكي والمعرفة وأداة التمييز والموازنة بين الخير والشر، ويكفي في أهميته أنه يستخدم العقل ومشتقاته في القرآن الكريم حوالي سبعين مرة.

ويعد العقل أحد القطبين الأساسيين في منهج ديدات ولذلك فهو يرفض التقليد والإلهام عند النصارى، وتعرف عقلية ديدات بالعقل الخلل الناقد، يطالب بالبرهان ويزنه بميزان العقل المسلم، ويذكر الشيخ على الخراف دعوى الإلهام عند النصارى حتى صار عدد المهملين في ملتهم غير معقول فقد ذكر في كتابه عناد الجهاد: "إن كل نحلة ملة من النحل واللعل المسيحية يدعي أنها نعمة الاتصال الشخصي بالروح القدس، ولقد أصبحت هذه النعمة لا يكلف ادعاء الحصول عليها أي شيء أو عناء إلى حد أن خمسة وسبعين مليون مبشر مسيحي أمريكي يفخرون بمحبوبهم على هذه اللبزة" أي ميزة الإلهام. (١)

واستخدم العقل في إبطال ما عند النصارى من العقائد التي لا يمكن أن يعقلها إنسان سواء فيما يتعلق بالذات الإلهية أو شخص المسيح وصلبه وقبائه، أو فيما يتعلق بكبته ومصادره، ويرى ديدات المسيحيين في تقرير عقائدهم لم يعتمدوا على البرهان والحجة العقلية فقد لورد عدة أمثلة التي لا تقبلها العقل في كتابه عناد الجهاد ومنها ما يلي:

(١) انظر: عناد الجهاد خلاصة خمسين عاماً من البحث عن الحقيقة، أحمد ديدات، ترجمه علي الجوهري، ص: ٣٠.

(أ) اعتراضات غير معقولة:

١- غير لها سبعة رؤوس: "ثُمَّ وَقَفْتُ عَلَى رَأْسِي الْبَحْرِ، فَرَأَيْتُ وَخْشًا طَالِعًا مِنَ الْبَحْرِ لَهُ سَبْعَةُ رُؤُوسٍ وَعَشْرَةُ قُرُونٍ، وَعَلَى قُرُونِهِ عَشْرَةُ بَحَّانٍ، وَعَلَى رُؤُوسِهِ اسْمُ تَجْدِيدٍ. وَالْوَخْشُ الَّذِي رَأَيْتُهُ كَانَ شَيْئًا كَبِيرًا، وَقَوَائِمُهُ كَقَوَائِمِ دُبٍّ، وَقَمُهُ كَقَمِ أَسَدٍ. وَأَعْطَاهُ الثَّيْنُ قُدْرَتَهُ وَعَرْشَهُ وَسُلْطَانًا عَظِيمًا". (١)

٢- شمشون يقتل ألفًا من الفلسطينيين بفك حمار: "وَوَجَدَ لَحْيِي حِمَارًا طَرِيًّا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ فَقَالَ شَمْشُونُ: «بِلَحْيِي حِمَارٌ كَوْمَةٌ تَكُونَتَيْنِ، يَلْحِي حِمَارٍ قَتَلْتُ أَلْفَ رَجُلٍ» (٢)

٣- أكل الغراز وحرب البول: "فَقَالَ لَهُمْ رَتَشَانِي: هَلْ إِلَى سَيْدِكَ بِإِيَّاكَ لِرَسُولِي سَيِّدِي لِكَيْ أَكَلِمَ بِهَذَا الْكَلَامِ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْعَالَمِينَ عَلَى السُّورِ لِيَأْكُلُوا عَلَيْهِمْ وَيَشْرَبُوا بَوْلَهُمْ مَعَكُمْ؟" (٣)

(ب) نسب الكتاب المقدس إلى الله صفات لا تليق بحالاه:

١- هل يجوز أن يقوم الله بعمل الخلاق؟ فقد ورد في الكتاب المقدس: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَخْلُقُ السَّيِّدُ بِمُوسَى مُسْتَأْجِرَةً فِي غَيْرِ النَّهْرِ، بِمَلِكِ أَشُورَ، الرَّأْسِ وَشَعْرَ الرَّجُلَيْنِ، وَتَمْرِخُ اللَّحْيَةِ أَيْضًا". (٤)

٢- هل يجوز أن يمرض الله؟ فقد ورد في الكتاب المقدس: "فَمَنْ يَشْفُقُ عَلَيْكَ يَا أُرُشَلِيمَ، وَمَنْ يُعْزِيكَ، وَمَنْ يَجِيلُ لِيَسْأَلَ عَنْ سَلَامَتِكَ؟ أَأَنْتِ تَرْكَبِينَ؟ يَقُولُ الرَّبُّ. إِلَى الْوَرَاءِ يَهْرَبُ. فَأَمْتُ يَدَيَّ عَلَيْكَ وَأَهْلِكَ. مَلَأْتُ مِنَ الْتَلَاعَةِ". (٥)

٣- هل يجوز أن يركب الله على ظهر ملاك أو طفل جميل؟ فقد ورد في الكتاب المقدس: "فِي ضَيْفِي دَعَوْتُ الرَّبَّ، وَإِلَى إِبْطِي صَبَّخْتُ، فَسَمِعَ مِنْ هَيْكَلِهِ صَوْتِي، وَصَرَاحِي دَخَلَ أَذُنِي، فَأَرْتَعَشْتُ الْأَرْضُ وَارْتَعَشَتْ.

(١) رؤيا يوحنا اللاصوتي: (١٣/١-٣).

(٢) سفر القضاة: (١٥/١٥-١٦).

(٣) سفر الملوك الثاني: (١٨/٢٧).

(٤) سفر أشعياء: (٢٠/٢٧).

(٥) سفر أرميا: (١٥/١٥-١٦).

لُسُوسُ السَّمَاوَاتِ ارْمَعْتُمْ وَارْتَجَعْتُمْ لَأَنَّهُ غَضِبَ صَغِيرُ دُخَانٍ مِنَ الْغَيْبِ، وَكَارَ مِنْ قُبُورِ أَكَلْتُمْ. حَمَرُ امْتَعَلْتُمْ مِنْهُ. طَاطَا السَّمَاوَاتِ وَكَوْكَأَ وَضَيَّابُ قَحْتِ رَجُلَيْهِ رَجَبِي عَلَى كُرُوبٍ، وَطَارَ وَرَمَى عَلَى أُنْحِيَةِ الرِّيحِ". (١)  
١- هل يجوز أن يقرأ الله كما تقرأ الأسد؟ فقد ورد في الكتاب المقدس: "وَأَنْتَ فَتَشْبَاهُ عَلَيْهِمْ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ، وَقُلْ لَهُمْ: الرَّبُّ مِنَ الْغَلَاءِ يُزْمَجِرُ، وَبَيْنَ مَسْكَنٍ قَدْ بَدَأَ يُطْلِقُ صَوْتَهُ، يَزَارُ زَيْتًا عَلَى مَسْكَنِهِ، يَهْتَابُ كَالدَّالِّسِينَ تَهْرُخُ ضِدَّ كُلِّ سَكَّانِ الْأَرْضِ". (٢)

ومثل هذه الأمثلة كثيرة وردت في الكتاب المقدس مما لا يوافق المنطق والعقل السليم. (٣)  
والشيخ لا يستخدم الأدلة الفلسفية ولا الأدلة الكلامية بل يطالب بالبرهان والحجة ثم يزن هذه الحجة بميزان العقل السليم فإذا وافقه قبله وإلا رده على صاحبه، وقد استفاد الآلة العقلية من القرآن الكريم منها مبدأ عدم التناقض حيث يقول: "إِنَّ الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ يُضَعِّحُ لاختبار مصداقية كلام الله اختياراً ومقياساً حاسماً عندما يقول: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَنَّهُ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوِ شَاءَ اللَّهُ لَخَلَفْنَا كَثِيرًا﴾" (٤)

وهذا الاختبار معناه ببساطة ووضوح هو أن أي كتاب يدعي أحد أنه من عند الله بلزم ألا يكون به خلاف أو تناقض... فلنطبق هذا الاختبار مستخدمين هذا المقياس" (٥)  
وقد أورد مثلاً على ذلك: حيث طلب ديدات من القس اسعافلي شوبرج أن يفتح الكتاب المقدس على سفر أخبار الأيام الأول الأصحاح الواحد والعشرين الفقرة الأولى ليقرا قول الإنجيل: "وَوَقَفَ الشَّيْطَانُ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ، وَأَغْرَى دَاوُدَ يُخَصِّي إِسْرَائِيلَ" ثم طلب منه أن يقرأ أيضاً من سفر صموئيل الثاني الأصحاح الرابع والعشرون الفقرة الأولى: "وَعَادَ فَيُخَصِّي الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَهْجَا عَلَيْهِمْ دَاوُدُ قَائِلًا: «أَنْصِي إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذا»". ثم طلب منه أن يوضح له من الذي كمر داود أن يحصى إسرائيل: الشيطان أم الله؟ (٦)

(١) سفر صموئيل الثاني: (٢٢/٣-٤١).

(٢) سفر أرمياء: (٢٥/٣٠).

(٣) عقائد الجهاد خلاصة خمسون عاماً من البحث عن الحقيقة. أحمد ديدات، ص: ١٤، ٢١، ٢٢.

(٤) سورة النساء: (٨٩).

(٥) انظر: عقائد الجهاد، ص: ١٤، ٣٩، ٢٩.

(٦) مناظران في استكبولم بين داعية المصراع أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد اسعافلي شوبرج، ص: ٢٨، ٢٩.

استفاد الشيخ بتحريف الكتاب المقدس بالمحرفات الأدبية حيث يستبدل الدكتور سكروجي من الدكتور جوزيف باركر: بأن الكتاب المقدس به نسبة ١٠٠% من المحرفات الأدبية فإن سفر الأشعياء الاصحاح السابع والثلاثون وسفر الملوك الثاني الاصحاح التاسع عشر مطابقتان كلمة بكلمة، ولكن التصاري الفنية يدعون أنها وحي لم يلاحظوا أن المؤلفين من المفروض أن يكونا شخصين مختلفين تفصل بينهما قرون عديدة (١).

وبما يدل على ذلك ما قام به الشيخ ديدات في مناظرته مع القس استانلي شويبرج: "حيث أخذ ديدات نسختين متماثلتين متطابقتين من إنجيل الملك جيمس، وطلب منه ديدات أن يقرأ سفر الأشعياء، ثم طلب منه ديدات أن يفتح النسخة التي معه على الاصحاح السابع والثلاثين من سفر الأشعياء، سألها من النسخة التي معه، وأريد أن تكون مطابقة تماما للنسخة التي معك، وأرجو ألا يكون ثمة خلاف بين هاتين النسختين من الإنجيل، فقرأ ديدات من النسخة التي معه مايلي: "فَلَمَّا سَمِعَ الْمَلِكُ حَزَقِيَّا ذَلِكَ مُزَقَّ يَبَاءَهُ وَتَقَطَّى يَسُوعُ وَدَخَلَ بَيْتَ الرَّبِّ، وَأَرْسَلَ الْيَاقِيمَ الَّذِي عَلَى الْبَيْتِ وَشَبَقَ الْكُتَّابَ وَشَجَرَ الْكَهَنَةَ مُتَقَطِّينَ بِسُجُوجٍ إِلَى إِشْعِيَاءَ بْنِ آمُوصَ النَّبِيِّ..... إلخ..... إلخ" ويستطرد ديدات في القراءة طالبا من القس شويبرج التحقق من مطابقة ما يقرأ لما هو موجود بيد استانلي شويبرج بالاصحاح السابع والثلاثين من سفر الأشعياء، ويهيب استانلي شويبرج من حين لآخر: نعم. نعم. بحماس شديد، إنما تقرأ موجود هنا كلمة بكلمة وحرفا بحرف، إنما متطابقتان استمر... استمر.

قال له ديدات: ولكنني لم أكن أقرأ من الاصحاح السابع والثلاثين من سفر الأشعياء، بل إنني كنت أقرأ من الاصحاح التاسع عشر من سفر الملوك الثاني !!! لماذا تفسر تطابق هذين السفرين كلمة بكلمة وحرفا بحرف وشولة بشولة ونقطة بنقطة ؟ ثم رجع استانلي شويبرج إلى مقعده وقال: هذه هي عظمة الإنجيل !!! " (٢)

### ثالثا: المنهج المقارن:

استخدم الشيخ منهج المقارنة في مؤلفاته ومناظراته ومحاضراته وعقد مقارنات بين الكتاب المقدس والقرآن الكريم وبين القضايا المشتركة بين المسيحية والإسلام ليبين نزاهة الإسلام وخصائصه كما يقال وبضدها تبيين الأشياء ومن أمثلة

(١) هل الكتاب المقدس كلام الله؟ أحمد ديدات، ص: ٤٢، ٤٣.

(٢) انظر: مناظرتان في أستكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قسائسة السويد استانلي شويبرج، ص: ٢٢، ٢٣.

المقارنات مقارنة بين نصوص القرآن الكريم ونصوص الكتاب المقدس لاثبات بلاغة القرآن الكريم وأسلوبه المعجز وأنه كلام رب العالمين بينما الكتاب المقدس يخلط بين ثلاثة أنواع من الكلام كلام الله وكلام الأنبياء وكلام المؤرخين مما يدل على التحريف والتعديل ومن أمثله على ذلك قراءة الشيخ علي مشرف دار الكتاب المقدس في جنوب أفريقيا نصوصا من الكتاب المقدس والقرآن الكريم في شأن عيسى وأمه ثم قال سأله بعد ذلك أيهما تختار أن تقرها على ابتك رواية الكتاب المقدس أم رواية القرآن الكريم؟ فطأطأ المشرف رأسه ثم قال بصوت منخفض: من القرآن. (٦)

ومن الكتب والرسائل التي سلك فيها الشيخ هذا المنهج:

- ١- الله في اليهودية والمسيحية والإسلام.
- ٢- الحزم بين الإسلام والمسيحية.
- ٣- المسلم في الصلاة مقارنة بصلاة أهل الكتاب.

#### رابعة: المنهج الجدلي:

سلك الشيخ مجموعة من خطوات المنهج الجدلي في تأليفاته ومناظراته ومن مظاهر هذا المنهج في دراسته لمقارنة الأديان الإكتناز من الاستفهام التقريري مثل: أليس موجوداً في إنجيلكم؟ ألا تقرأون الإنجيل؟ كما أنه يوافق صديقه المناظر على مقدمة فاسدة حيث يقول: "قل لي يا سيد ستأني أية طبة الإنجيل تقبل؟ هل تقبل الطبة المنفحة من الإنجيل أم طبة الملك جيمس أو طبة الروم الكاثوليك؟ حتى تتقدم للمناقشة، إنها مختلفة المحجور، والله إنها ليست متمثلة". (٧)

ويؤمن لصديقه المناظر بأن دعواه خالية من الحجة والبرهان حيث يدعي للمسيحيين ألوهية المسيح عيسى، ولا يوجد نص صريح من الكتاب المقدس الذي يقول فيه عيسى: أنا إله أو عبيدوني، ولم يستطع القساوسة أن يقدموا دليلاً واحداً من الإنجيل الذي يدل على ألوهية المسيح فقد طلب ديدات من القس شروش والقس ستانلي شويرج والقس إيوك بوك وغيرهم فسكتوا جميعاً وقال لهم: هاتوا دليلاً من الإنجيل يدعي فيه المسيح عيسى ألوهيته فأنا مستعد أن تقطعوا رأسي

(٦) هل للمسيح هو الله؟ وجواب على ذلك، بيئات، ص: ١-٥.

(٧) انظر، مناظرة بين الشيخ ديدات والقس ستانلي شويرج بعنوان: هل الكتاب المقدس كلام الله؟ في مدينة استنبول عاصمة السويد عام

ومستعد للتعميد فوراً إن وجدتم. بل هناك أدلة قاطعة تدل على بشرية المسيح حيث أنه كان يأكل الطعام ويشرب في الأسواق يحب ويستريح ويملك وليس هذا من شأن الله تبارك وتعالى.

كما يوجه إلى صديقه المناظر مجموعة من الأسئلة فقد سأل القس أنيس شروش هل تصدق ذلك أيها الرجل ؟ وهل تعرف معاني هذه الكلمات ؟ أحضر لي أصلها اللغوي ومنحطى بمئة جنية، وسأل القس جيمي سويجرات حين غير كلمة ( BEGOTTEN ) إلى ( UNIQUE ) في نسخة ملك جيمس، هل تفعل من كلمة BEGOTTEN ؟ هل تشعر منها بالاحجل ؟ (١) يحاول إثبات كذب المدعي ومغالطاته فحين ادعى القس شروش بأن القرآن يذكر أن المسيح عيسى يعلم موعد قيام الساعة، فقال له ديدات: القرآن أمامك، أين يذكر القرآن هذه المعلومة؟ حتى الإنجيل نفسه يناقض ذلك.

#### خامساً: المنهج النقدي:

لقد تعمق الشيخ في دراسة الكتاب المقدس دراسة ونقدا وتحليلاً فكشف عن أوجه القوة والضعف والاعتدال والانحراف في نصوص الكتاب المقدس؛ أسس منهجه اعتماداً على الوحي والعقل استخدم المنهج النقدي في مؤلفاته ومناظراته لأن جوهر منهجه طلب البرهان على كل صغيرة وكبيرة ثم تحليل البرهان وينقده بدقة وتعمق كما يدل قصارى جهده في استخدام برهان الخصم لصالحه ويعتبر الشيخ من النقاد المعاصرين للكتاب المقدس في العصر الحديث.

توزعت طرق فحصه للكتاب المقدس ويدور نقده بين المقارنة والتفسير وتحليل اللغة والبرهان العقلي والاستدلال الأخلاقي إلا أن الصيغة الغالبة على محل إنجازات الشيخ اعتماده على النصوص المقدسة واستخدامها لاثبات وجهة نظره، فقد مكث على دراسة نصوص العهد الجديد فاستنتج منها الأدلة والشواهد الدالة على جهالة المؤلفين كما اكتشف التناقض والاختلاف والتحرير في النصوص، وحسب البحث والتحقيق فقد قسم النقد إلى خمسة أقسام:

أولاً: النقد النصي؛

وقد اتبع الشيخ في نقده لنصوص الكتاب المقدس الخطوات التالية:

(١) المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس جيمي سويجرات والشيخ ديدات، ص: ١٠١، تقديم وتحقيق وتعليق محمود علي حياطة، ط ٢، مصر ٢٠٠٥ م.

الخطوة الأولى: تحديد النص ومحل الشاهد. ب- التفسير المسيحي للنص.

الخطوة الثانية: فهم النص في ضوء تصويص مختلفة للكشف عن معناه الصحيح.

الخطوة الثالثة: تقوم النص وتأييده بالفصوص القرآنية.

وقد سلك هذا الأسلوب في عدد من كتبه منها: محمد ﷺ الخليفة الطبيعي للمسيح، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، ماذا تقول النوراة والإنجيل عن محمد ﷺ .

ثانياً: النقد العقلي:

اتبع الشيخ في نقده للكتاب المقدس الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: جمع النصوص حول موضوع معين.

الخطوة الثانية: تحليل النصوص وفحصها بدقة ومهارة.

الخطوة الثالثة: الاستدلال بالعقل والمنطق السليم.

الخطوة الرابعة: التقويم والحكم على القضية.

ثالثاً: النقد المقارن:

لقد سخط الشيخ عند النقد المقارن للكتاب المقدس الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد الكتابين أو الموضوعين.

الخطوة الثانية: بيان أوجه التشابه والتناقض.

الخطوة الثالثة: التقويم والحكم على القضية.

وقد سلك هذا المنهج في عدد من كتبه مثل: المناظرة الكبرى بين الشيخ ديدات والقس شروش، المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سوبجارت والشيخ ديدات، المسلم في الصلاة مقارنة بصلاة أهل الكتاب، الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، الحمر بين الإسلام والمسيحية.

رابعاً: النقد الأخلاقي:

لهضم الشيخ بالجانب الأخلاقي في نقده للكتاب المقدس لأنه يرى أن جميع أنواع الفساد في المجتمع المسيحي إنما يعود إلى نصوص العهد الجديد التي تبيح بعض أنواع الموبقات مثل الزنا والشذوذ والخمر والانتحار والمخدرات والتفكك الأسري وغيرها.

و اتبع الشيخ في نقده للجانب الآخر للجدل للعهد الجديد الخطرات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد الموضوع وجمع النصوص حوله.

الخطوة الثانية: تحليل الموضوع في ضوء المعايير الأخلاقية .

الخطوة الثالثة: التقويم والحكم على القضية . وسلك هذا المنهج في كتابه عتاد الجهاد.

خامسا: النقد اللغوي:

لقد اهتم نقاد الكتاب المقدس بالجانب اللغوي لعدم وجود النسخة الأصلية، فهم يعتمدون على ترجمات الكتاب

المقدس، واتباع الشيخ الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد الكلمة وبيان معناها اللغوي.

الخطوة الثانية: بيان معنى الكلمة عند المسيحيين.

الخطوة الثالثة: بيان تحريف الكلمة وتغيرها.

الخطوة الرابعة: التقويم والحكم.

و اتبع هذا الأسلوب في عدة كتب منها على سبيل المثال: المسيح في الإسلام، هل للمسيح هو الله؟

### المحتويات العامة لمنهج ديدات

يدور معظم مؤلفات الشيخ ديدات عن القضايا العقيدة بين المسيحية والإسلام بالإضافة إلى القضايا الأخرى، إن كتب الشيخ صغيرة الحجم جليئة الفائدة يخلب عليه أسلوب الجدل والمناظرة والخطابة لأنه مولع بهذا المنهج ويرى أنه هو الأسلوب الأمثل للافهام والتفهيم ولذلك سلكه في كتاباته و مناظراته ومحاضراته، وقد نجح مؤلفاته على شكل الحوار بأسلوب شفاف بسيط يستفيد منها العامة والخاصة.

كما أن المتابع لتأليفاتها بصورة عامة يجد تداخلا في المواضيع والمعالجات. وأن المادة العلمية متقاربة سواء كان في مناظراته أو محاضراته أو ندواته أو تأليفاته. فمثلا في صلب الموضوع نجد العنوان نفسه مناظرة أو محاضرة أو كتابا والعامل المشترك بينها جميعا هو التركيز على أسس الديانة المسيحية وعقائدها ومصادرها، وقد أفرغ محاضراته ومناظراته وندواته في الكتب والرسائل والمطبوعات يجمع فيها آراءه وانتقاداته كما يضم الأسئلة والأجوبة التي تطرح عادة بعد المناقشة والحوار.

منهجه فريد و مميز مما يدل على سعة اطلاعه وتركيزه الشديد على الموضوع وعدم الإطالة والإسهاب مع حرصه على ابضاح جميع المفردات التي تخص الموضوع الذي يكتب فيه، عالج القضايا التي غالى فيها النصارى و أوقعهم في مغالطات كثيرة مثل ألوهية المسيح وحبليه وتحريف الكتاب المقدس. ناقش هذه القضايا بالتفصيل بإيراد الأدلة والشواهد والنصوص والوثائق سواء كانت من الكتاب المقدس أو اعترفات رهبانهم وعلمائهم المعاصرين.

وقد ركز الشيخ في كتاباته على أسلوب الحوار والمناقشة اعتماداً على صيغة السؤال والجواب من أجل إفتحام الخصم مثل من دحرج الحجر؟ ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ؟ هل الكتاب المقدس كلام الله؟ ويعد الجواب من الخصم يبدأ بتحليل البرهان ومناقشته هل البرهان صحيح أم باطل حيث يؤنه بميزان العقل للسليم فإن وافقه آخذه به وإلا رمى به، وفيما يلي سيجادل الباحث أن يرفع غباراً عن أهم محتويات منهج فهدات وهي كالتالي:

أولاً: المصطلحات الجديدة التي استخدمها فهدات في مؤلفاته ومناظراته:

لقد ابتكر الشيخ عدة مصطلحات واستخدمها في مؤلفاته ومناظراته ومحاضراته، وفيما يلي سيتم بيانها والكشف عن معانيها:

أولاً: العهد الأخير:

يستخدم هذا المصطلح ويريد به القرآن الكريم، وله تأثير عجيب على الناس كافة وخاصة أهل الكتاب، لأنهم سمعوا بالعهد القديم والعهد الجديد ويقاضون عندما يسمعون هذه الكلمة لأول مرة فيشتاقون لرؤيته وقراءته ولترغيب الناس إليه وبيان أهميته لنير المسلمين يقول الشيخ فهدات لصديقه المناظر القس ستانلي شويبرج: "هذا الكتاب المقدس ويشير إلى القرآن الكريم يمكن لنا أن نطلق عليه بجازا العهد الأخير، لقد علمنا ما هو العهد القديم؟ ونعرف ما هو العهد الجديد؟ ولكن ما سمعنا بالعهد الأخير، وهذا هو السبب الذي اجتمعنا لأجله لنعلم ما هو العهد الأخير الذي هو خاتم الكتب؟" (١)

(١) هل الإنجيل كلام الله؟ مناظرة بين الشيخ فهدات والقس ستانلي شويبرج في الجوزة مدينة أمستردام. وانظر: مناظرات في أمستردام. أحمد فهدات، ص ١١ والقول معجزة العجرات، فهدات، ص ١٠٧.

ثانياً: قلب الموائد:

وهي عبارة عن الرد الحكيم على السائل والفدرة على المتخلص من مكر العدو ومواسرة الأشرار من حيث لا يتوقعون وأن تستفيد من مكره وتستخدمه ضده كما يقال قلب السحر على الساحر<sup>(١)</sup>.

ثالثاً: المراجعة:

وهي عبارة عن اتخاذ مواقف مضادة أو تكوين آراء غير موضوعية تجاه قضايا أو معتقدات أو شخصيات دون تحقيق أو تحييص.

رابعاً: كتاب البرقيا الإعجازية:

يطلقه الشيخ على القرآن الكريم لجذب رجال الصحافة والإعلام وذلك أن معظم الوحي القرآني في صورة رسائل تلغرافية موجهة كجواب على الأسئلة يستخدم هذا المصطلح لتقريب الفهم<sup>(٢)</sup>.

خامساً: صدمة السياق:

يطلقه الشيخ على استدلال أحد المتناظرين بنص يجهل سياقه ومناسبه فيطلعه مناظره على حقيقة ما يجهله مؤلفاً إياد في حرج شديد حتى يدرك الآخرون أنه مت وأفهم.

سادساً: تحريف بلا توقف:

يريد هذا المصطلح أن عملية التحريف مستمرة إلى الآن إما بالحدف أو الإضافة طبقاً لأهوائهم وأفرضهم الخاصة؛ كما أشار الشيخ إلى ذلك بقوله: "هذا للتحرير المسيحي وأبوه بنفسه في النسخة الأردنية من الإنجيل وهو خداع معتاد من المبشرين وخاصة في اللغات الإقليمية وآخر حيلة عثرت عليها في الإنجيل باللغة الأفريقية، فقد غيروا كلمة المعري (مساعد Comforte) إلى كلمة (الوسيط Mediator) وأقبحوا فيها جملة الروح القدس وهي التي لم يجرأ أي دارس إنجيلي في إحكامها إلى النسخ الإنجليزية المتعددة ولا حتى جماعة شهود يهوا... وهكذا يصنع للمسيحيون كلمات الله"<sup>(٣)</sup>.

(١) شيطانية الآيات الشيطانية، ديدات، ص: ١٤-١٣ ترجمه على الجوهري، دارالفضيلة للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.

(٢) القرآن معجزة المعجزات، ديدات، ص: ١٢.

(٣) انظر: محمد - صلى الله عليه وسلم - الخليفة الطبيعي للمسيح، ديدات، ص: ٩١-٩٠.

سابعاً؛ الأصولية:

يريد به الشيخ كل شخص متمسك بدينه وعقيدته دون المفهوم الغربي الذي يقوم على التحلف و الإرهاب واللامنطقية، كما حدد مفهوم الأصولية بقوله: "وهي عبارة عن التمسك القوي بالتعاليم الأصولية للدين والعقيدة وهي بذلك تحبر جميلة، فمن تكمن بالله واحد ولا تسأوم على ذلك، ونعتقد أن نبينا محمد ﷺ عالم الإنبياء ولا تتزجرع عن ذلك ونضلي خمس مرات في اليوم والليلة ولا تسأوم على ذلك، هذه هي الأصولية فالجزائري والإيراني والسعودي أو أي شخص آخر يتمسك بتعاليم الإسلام ضبات فهو أصولي" (١).

### خصائص مؤلفاته:

أولاً: اختيار العناوين المثيرة والمدمشة:

يختار الشيخ لمؤلفاته عناوين غريبة ومدمشة حتى يجذب أكثر القراء مثل خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، من دحرج الحجر؟ هل الكتاب المقدس كلام؟ هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك؟ وقد استفاد الشيخ في هذا الجانب من العلماء الغربيين، لأن عناوين مؤلفاته تتميز عن عناوين الكتب المروجة في العالم الإسلامي وقد أشار إلى هذا بقوله: "فإني لا أجد غضاضة في أن أستعير كلماتهم (أي كلمات علماء الغرب) فأجعل عنوان كتابي: صلب المسيح بين الحقيقة والخيال" (٢).

ثانياً: الدخول إلى الموضوع مباشرة:

يدخل إلى صلب الموضوع مباشرة دون مقدمة وتهدية، يضع لنفسه عنواناً جانبياً ثم يتطرق إلى القضية ومعالجتها وأحياناً يقسم الموضوع إلى عدة فصول، كما يضم إلى كتبه الأسئلة والأجوبة المفيدة التي تطرح بعد المحاضرة أو المناظرة أو اللقاء لتعميم الفائدة.

(١) لقاء مع الشيخ أحمد ديدات مع صحيفة نصرانية بعنوان: ديدات المتطرف. أجريت في مكتب ديدات في جنوب أفريقيا في شهر مارس عام

١٩٩٩م، قبل فترة قصيرة من مرض موته.

(٢) المصدر السابق، ص: ١٦.

ثالثاً: جمع عدة رسائل في كتاب واحد:

يجمع أحياناً عدداً من الرسائل والكتيبات في كتاب واحد فيقسمه إلى عدة أجزاء ففي كتابه الاختيار بين المسيحية والإسلام جمع أربعة رسائل ثم قسمه إلى أربعة أجزاء: الجزء الأول: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟ الجزء الثاني: الخليفة الحق لعمى عليه السلام: الجزء الثالث: محمد ﷺ الأعظم: الجزء الرابع: القرآن معجزة المعجزات، كما يطبع بعض الأحيان كل جزء منها على حدة، فهناك كتيب بعنوان ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟ وهناك كتيب بعنوان القرآن معجزة المعجزات.

رابعاً: الاعتماد الكلي على القرآن الكريم:

اكتفى الشيخ بالقرآن الكريم عن كل ما سواه حيث يأخذ من معناه كل ما يحتاج إليه كما يوجه المسلمين إلى التمسك بالقرآن وفهم معانيه وما يدل ذلك قوله: "لأنني أجد كل الضروريات في القرآن الكريم"<sup>(١)</sup> وهذا ما نلاحظه في تأليفاته خصوصاً أنه يستدل بالقرآن الكريم في كل صغيرة وكبيرة.

نعماماً: اهتمامه بالمادة العلمية:

لم يترك الشيخ مادة علمية مهمة بل كان يدون كل يدور بينه وبين المسيحيين من المواقف و المراسلات واللقاءات والندوات والمحاضرات ثم كان يقدمها إلى القراء على شكل الكتيبات والرسائل والمطويات ليستفيد منها وحين كان يلاحظ أن هناك مادة علمية مهمة ومفيدة في نفس الوقت فيذكرها في كتاباته بل وزيادة على ذلك كان يختار بعض الرسائل والكتيبات للمؤلفين الآخرين فيضعها إلى كتبه لتقوية الفكرة التي يريد إيصالها إلى القارئ ومن أمثلة هذه الكتيبات:

أ- محمد ﷺ أعظم عظماء العالم ( مايكل هارت + ديدات ) وهو عبارة عن اختيار فصل كامل من كتاب

مايكل

ب - من المعتقدات إلى الإسلام ( جهادة جلكريز + ديدات ) وهو عبارة عن قصة إسلام جهادة ورسالة ديدات

ج - الحل الإسلامي لمشكلة النصرانية ( محمد أمّان بوم + ديدات ) وهو عبارة عن محاضرة ل محمد أمّان ودييدات

في إحدى المؤتمرات

(١) حوار مع ديدات في باكستان، ديدات، ص ٢٠٠.

د - أساقفة إنجلترا والوهية المسيح ( محمد بنا + ديدات ) وهو عبارة عن رسالة ل محمد بنا ورسالة لديدات.

ج - العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق ( يول فندلي + ديدات ) وهو عبارة عن البثوة بين فندلي وديدات.

و - الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين ( جاري ميلر + ديدات ) وهو عبارة عن البثوة كذلك.

سادساً: الأسلوب الهجومى:

يستخدم الأسلوب الهجومى معتمدا على منهج الحوار والمناظرة فكان يسأل متعابها هل الكتاب المقدس كلام الله؟ وبعد الجواب من الخصم يبدأ الشيخ بتحليل المراهات ومناقشته ثم يزنه بميزان العقل فإن وافقه أخذ به وإلا رمى به ويلاحظ هذا الأمر من حيث اختياره لعناوين الكتب مثل من دحرج الحجر ؟ هل الكتاب المقدس كلام الله؟ ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد ﷺ ؟ هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل على ذلك ؟، وظل الشيخ متآكرا بأسلوب الحوار والمناظرة معجبا في ذلك بالشيخ رحمة الله الهندي وخاصة كتابه إظهار الحق، والعامل الأساسى الذى لعب دورا مهما في اختياره لهذا المنهج هو حياة الشيخ ديدات الخافل بمناقشات المنصرين والقساوسة فغلب عليه لون الحوار والمناظرة حتى في مؤلفاته، كما أثرت هذه الظروف في اتخاذ مواقفه واتجاهاته في سبيل خدمة الإسلام والمسلمين.

يقدم المادة العلمية بأسلوب لين بسيط واضح بعيدا عن التوبيخ والتأنيب إلا أنه يلجأ أحيانا إلى الحدة والانفعال كما ورد في كتابه (شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي (١) الغرب؟) حيث يقول: "نصالح الله القوي العزيز العليم الحكيم أن يغض خلق ذلك المارق المأجور سلمان عما ربحه وكسبه من مال حرام كأجر تقاضاه مقابل القيام بهذه المهمة الشريرة وهو مدفون في الجحيم .... ونرجو من الله القوي العزيز العليم الحكيم، المسيح البصير أن يميت ميتة الجبناء خائفنا مذعورا مرجوعا وأن يخلد في الجحيم إلى أبد الأبدىين" (٢)، وغالبا ما يستخرج إلى هذا الأسلوب حين يوله

(١) مؤسلمان أحمد رشدي، بريطاني من أصل هندي ولد في يوميات علم ١٩٤٧ م، درس في جامعة كمبريدج، حصل على جائزة بوكرا للإنجليزية الهامة ومن أشهر كتبه الآيات الشيطانية التي نشرت عام ١٩٨٨ م سميت إحصاءات خضعة في العالم الإسلامي راجع: <https://www.arageek.com/bio/Salman-Rusdie> (٢٤/١٠/٢٠١٨)

(٢) شيطانية الآيات الشيطانية وخدع سلمان رشدي التقريب: ديدات، ترجمه على الجوهري، ص ٥٨، دارالفضيلة للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.

نشاط المبشرين وخططهم ضد الإسلام حيث يقول في شأن المبشر زويمر (١): "إن إبليس اللعين زويمر يحطّب في الكافرين هذه الكلمات..." (٢)

سليماً: التفرّع في تقديم المادة العلمية:

يحرص الشيخ على ترسيخ المعلومات في ذهن القراء بأساليب متنوعة حيث يقدم للمعلومة الواحدة بطرق مختلفة مثلاً: إذا أراد أن يرسيخ في ذهن القارئ أن هناك أخطاء جسيمة في الكتاب المقدس ألف كتابها بعنوان: هل الكتاب المقدس كلام الله؟ فيذكر فيه فصلاً كاملاً بعنوان خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس ثم يكرر هذه المعلومة في الصفحة العشرين من الكتاب نفسه على شكل حوار مع أحد الأوروبيين من أتباع شهود يهوه، ثم يأتي ويقدم نفس المعلومة في الكتاب الآخر بعنوان: خمسون ألف خطأ في الكتاب وحوار البابا مع المسلمين في الصفحة الأولى من الكتاب على صورة العرض والإخبار.

كما يحاول تقديم المادة العلمية عن طريق السؤال والجواب بين الشخصيتين على صورة الكارتون فيجري الحوار بينهما عندما أراد توضيح وبيان أساليب المبشرين حين ذهابهم إلى بيوت المسلمين فيطرق للبشر باب إحدى بيوت المسلمين فيخرج إليه المسلم ويبدأ الحوار بينهما. ويرى الشيخ أن هذا هو الأسلوب الأمثل لتوصيل المادة العلمية وترسيخه واستقراره في عقول العامة والخاصة بصورة جيدة.

ثانياً: قلة الاهتمام بتراث علماء المسلمين في مقارنة الأديان:

اعتمد الشيخ في تأليفاته ومجادلاته على سرد امتدالات العلماء المسيحيين القدماء والمعاصرين و لم يستفد من تراث العلماء المسلمين السابقين مثل ابن حزم والشهرستاني والغزالي وابن تيمية والبروني وغيرهم فقد اكتفى كلها بتراث الشيخ رحمه الله الهندي وخاصة كتابه القيم إظهارالحق، ويبدو أن العامل الأساسي في إهماله لتراث السابقين هو ضعف اللغة العربية الذي عاب عليه بعض متقديه والله أعلم.

(١) هو صموئيل زويمر مبشر أمريكي عاش (١٨٦٧-١٩٥٢م)، رئيس المنصيرين في الشرق الأوسط ورئيس إرسالية التبشير العربية في البحرين، كما قوّل رئاسة تحرير مجلة العالم الإسلامي التفسيرية التي أنشأها عام ١٩١١م. راجع:

<https://www.aaaid.no/ferag/makabb/٧٣.html> (٢١/١/٢٠١٨)

(٢) حوار مع مبشر. ديدات، ص: ٢٠. المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة.

تاسعا: للموضوعية:

يحرص الشيخ أشد الحرص أن يكون موضوعيا في تأليفاته ويتعمد كل البعد عن الاستطرادات لأنه يذلل قضايري جهده في الاستعداد له حيث يقرأ كل ما له علاقة بالموضوع ولا يتطرق إلى الاختلافات وأقوال العلماء بل يكتفي بذكر قول واحد في القضية المطروحة، كما يهتم بالمعلومات الجديدة المعاصرة عن طريق متابعة الصحف والجرائد والمجلات والدوريات والمؤتمرات وما يدل على اهتمامه البالغ في تحضيره للموضوع الذي يريد أن يتناوله بالبحث والدراسة قوله: "وما أسلفته في الصفحات السابقة أيها القارئ الكريم إنما هي حصيلة بحث ودراسة طوال سنوات وسنوات من عمري" (١)

عاشرا: ضرب الأمثلة:

اهتم الشيخ بضرب الأمثلة التوضيحية الحية من واقع الحياة لتحقيق غاية المنشودة لأنها تساعد في تقريب المقول إلى المسموع، وقد استخدم هذا الأسلوب في تأليفاته ومناظراته وجواريته بكثرة لاثبات تحريف الكتاب المقدس وبالتالى تحريف عقائدهم ومن مظاهر هذا الأسلوب:

وقد مثل الشيخ ديدات في إبطال التثليث بالمثال التالي:

يعتقد المسيحيون: بأن الآب إله وأن الابن إله وأن الروح القدس إله، لكنهم ليسوا ثلاثة آلهة بل هم إله واحد، والآب قادر والابن قادر والروح القدس قادر ولكنهم ليسوا ثلاثة قادرين بل هم قادر واحد، إنهم يقولون: الآب شخص والابن شخص والروح القدس شخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد، أية لغة هذه؟ هل هذه لغة إنجليزية؟ إن هذه ليست لغة إنجليزية، شخص وشخص وشخص ولكنهم ليسوا ثلاثة أشخاص بل هم شخص واحد.

وإذا كنت أنت و ثلاثة إخوان لك يتعدى التميز بينكم لأنكم تشابهون تمام التشابه وأنتك أحدكم جريمة، فانا أسأل هل تشق الأعر؟ تقولون: لا. أقول لماذا؟ لأنكم جميعا تشابهون، فتقولون لي: لا. إنه شخص مختلف، والذي يجعله شخصا مختلفا؟ إنما شخصيته، فإذا كانت شخصية مختلفة فهو مختلف، وعندما يقول المسيحيون: باسم الآب والابن والروح القدس، أقول: إنما ثلاثة صور ذهنية متمايزة، وأمين العقل الذي يتصور أن هذه التصورات الثلاثة تصور واحد !!! إن الثلاثة تظهر إلى الأبد ثلاثة.

(١) صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ديدات، ص: ١٨٤.

الحادي عشر: شرح الآيات والكلمات الغامضة:

يقدم الشيخ شرحاً موجزاً للآيات القرآنية، كما يقوم بشرح الكلمات الغريبة في الهامش وهو يعتمد في ذلك كنه على ترجمة عبدالله يوسف على باللغة الإنجليزية ويوصي المسلمين جميعاً باقتناء نسخة منها، ويسميه بالموسوعة الشاملة ويبين الشيخ أهميتها بقوله: "إننا نوصي باقتناء هذا الكتاب لعدة أسباب: أولاً: أنك إذا امتلكت هذا الكتاب فلن تحتاج إلى آخر. ثانياً: لا يوجد كتاب للتعرف على محتويات القرآن أفضل من هذا الكتاب".<sup>(١)</sup>

الثاني عشر: الخاتمة:

يتنوع أسلوب الشيخ في خاتمة كتبه بحيث ينهي مؤلفه أحياناً بالدعاء لنفسه والمسلمين جميعاً، كما يبارك نهاية كتبه في حين آخر بالحمد والثناء على الله والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ، ونجده في بعض الكتب لا يذكر شيئاً أصلاً الذي يدل على الخاتمة فيتوقف من حيث ينتهي كلامه، ونادراً ما يلجأ إلى الدعاء بالهلاك على الشخص كما دعا بالهلاك على سلمان رشدي في كتابه (شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب؟) حيث قال: "لن يفوز.... إن مصيره إلى جهنم.... وسيحطم قطعاً صغيرة متناثرة"<sup>(٢)</sup>

الثالث عشر: وضع الفهارس:

يضع الشيخ في نهاية كل كتاب فهرساً للموضوعات التي يتناولها داخل الكتاب، كما وضع فهرساً آخر يشير فيه إلى المصادر والمراجع التي استقى منها المعلومات.

الرابع عشر: وضع الملاحق:

لقد اهتم الشيخ بذكر الوثائق والشواهد التي تمنح الدليل قوة وصلابة فأورد في نهاية كتبه ملاحق متنوعة فهناك ملاحق الوثائق وملاحق الصور، علاوة على ذلك فإنه يورد داخل الكتب صور الجرائد والمجلات والدوريات والصحف والخطابات التي يستدل بها على اتخاذ مواقفها الخاصة.

(١) حوار مع ديدات في باكستان. ديدات، ص: ٢١.

(٢) شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب؟، ديدات، ص: ٨٤.

## القضايا التي ناقشها ديدات في مؤلفاته:

لقد كان تركيز الشيخ في مؤلفاته على القضايا العقيدة المشتركة مثل قدسية الكتاب المقدس وألوهية المسيح وصلبه وغيرها، كما أنه لم يهمل القضايا الإسلامية مثل نبوة محمد - ﷺ - وأحكام الإسلام ومزاياه والدعوة الإسلامية ومواجهة التنصير، وكانت مهارته في مناقشة القضايا العقيدة أكثر من غيرها، ويعود ذلك إلى تجربة الشيخ ومهارته في الديانة المسيحية والذي دفعته إلى ذلك افتراءات المبشرين وافتزازهم، وسوف يناقش الباحث هذه القضايا بشئ من التفصيل فيمايلي:

## أ- القضايا المسيحية العقيدة:

وعندما نغمن النظر في مؤلفات ديدات نجد أنه يهتم بالجانب العقدي، لأن العقيدة وما يتصل بها إحدى الركائز الأساسية في كتاباته، وكان يرى أن الحوار مع أهل الكتاب في غير العقيدة غير مجد، كما كان يعتقد أن الحديث عن التوحيد شرط التناظر مع النصارى وهو الأصل الذي يريد الله - تعالى - منا، وأن الحوار بين الأديان مضیعة للوقت حيث يقول: "وبالنسبة لي فمثل هذا الحوار إضاعة للوقت لأنه مجرد أحاديث منمقة وكلمات متملقة ومظاهر مهذبة يلتقي المتحارون، و يتبادلون كلمات رنانة ثم لا يتفقون على شئ، إن الحوار بين الأديان مطلوب في الإسلام، إذ أن الحق - عز وجل - أمرنا أن نحري مع أتباع الديانات السماوية الأخرى حواراً" ﴿قُلْ يَأْهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ.....﴾ ولكن عن ماذا؟ ما هذه الكلمة؟ إن القرآن الكريم يحددها لنا ﴿قُلْ يَأْهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾<sup>(١)</sup> هذا هو الحوار الذي يريد الحق منا أن نحريه مع أهل الكتاب، وهو حوار يجب أن يتركز أساساً على الوحدة المطلقة<sup>(٢)</sup>. لأن الاختلاف الحقيقي بين المسيحية والإسلام هو الاختلاف العقدي ومن القضايا التي ناقشها ديدات في كتاباته مايلي:

ألوهية المسيح، قدسية الكتاب المقدس، صلب المسيح.

(١) سورة آل عمران: (٦٤).

(٢) حوار ساخن مع داعية العصر، أحمد ديدات، ص: ٣٣.

## ١- ألوهية المسيح:

تحدث ديدات عن الألوهية في كثير من مؤلفاته ومحاضراته ومناظراته لأنها أساس الدين، وأثبت بنصوص الكتاب المقدس بأن المسيح عيسى كان إنساناً يمشي على الأرض يأكل ويشرب ويعطش وينام ويذهب إلى قضاء الحاجة، وأنه دعا إلى عبادة الله وحده ولم يدع الألوهية قط، ولا توجد جملة واحدة في الكتاب المقدس من أوله إلى آخره يدعي فيها عيسى: "أنه إله" أو يقول: "اعبدوني"، وقال الشيخ ديدات للنفس ستانلي شويرج: "أرني نصاً واحداً قال فيه عيسى: أنا إله أو قال: اعبدوني"، عندما تعثر عليه فأنا مستعد أن أقدم رأسي إلى المقصلة".<sup>(١)</sup>

ومن المؤلفات التي ناقش فيها ديدات هذه القضية مايلي:

١- هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك؟<sup>(٢)</sup>

٢- المسيح في الإسلام.<sup>(٣)</sup>

٣- المناظرة الكبرى بين الشيخ ديدات والنفس أنيس شروش بعنوان: هل عيسى إله؟<sup>(٤)</sup>

٤- مناظرتان في أستكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد استانلي شويرج.<sup>(٥)</sup>

٥- أساقفة إنجلترا وألوهية المسيح.<sup>(٦)</sup>

٦- الخلاف الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين.<sup>(٧)</sup>

وقد أورد أدلة متنوعة أثبت فيها بأن المسيح عيسى عبد من عباد الله وأحد الأنبياء العظام، إن أكثر من نصف أساقفة إنجلترا الأنجليكانيين يقولون: "إنه لا يلزم النصارى أن يعتقدوا أن المسيح عيسى هو الله"<sup>(٨)</sup> وقد تم استفتاء ٣١ من ٣٩ أساقفاً من أساقفة إنجلترا.

وقد استدلت ديدات ببشرية المسيح بأدلة منها مايلي:

(١) مناظرتان في أستكهولم، ص: ١٣٦.

(٢) أحمد ديدات، ترجمه محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير مصر القاهرة.

(٣) أحمد ديدات، ترجمه محمد مختار، مصر القاهرة ١٩٩٠ م.

(٤) مناظرة بين الشيخ ديدات والنفس شروش في بريطانيا في مدينة برمنغهام، في قاعة البرت الملكية، عام ١٩٨٥ م، ترجمه إلى العربية رمضان الصفناوي البصري، مصر القاهرة.

(٥) أحمد ديدات، نقله إلى العربية على الجوهري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

(٦) أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، دار المختار الإسلامي، مصر القاهرة.

(٧) أحمد ديدات وجاري ميلر، ترجمة وتعليق محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة ١٩٩٥ م.

(٨) أساقفة إنجلترا وألوهية المسيح، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ٢٣، دار المختار الإسلامي، مصر القاهرة.

٢- وقد ثبت بنصوص للكتاب المقدس والقرآن الكريم بأن المسيح عيسى كان يأكل الطعام لأن كل شخص يتناول الطعام يستحيل أن يعجز عنه، وكل من يتناول الطعام يحتاج إلى دورة الحياة لفضاء الحاجة، وهذا ليس من شأن الإله.

٢- نحن الآن في عام ١٩٩٢ وقبل هذا التاريخ لم يكن المسيح موجودا إلا كجنين في رحم أمه العذراء، إذا كان المسيح إلهاً فمن كان يدير الكون قبل هذا الزمن ؟

٣- ونخبرنا الإنجيل: "وَلَمَّا نَمَتْ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ لِيَلِدْهُا الصَّبِيُّ سَمِيَ يَسُوعَ، كَمَا تَسَمَّى مِنَ التَّعَلُّقِ قَبْلُ أَنْ يُحْبَلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ" (١). ولما تمت له ثمانية أيام عتق الصبي، وعمل الله بيمينه !!

٤- لقد ورد في إنجيل متى: "وَلَمَّا وَجَدَ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «أَتَيْتَا الْمُعَلِّمَ الصَّالِحَ، أَيْ صَاحِبَ أَهْمَلٍ لِيَكُونَ لِي الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ؟» فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا تَتَلَهَوَنِي صَالِحًا؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحًا إِلَّا وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَفْعَلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا" (٢). إنه عيسى يرفض أن يصفه أحد بأنه صالح، فكيف يعقل أن يقبل أن يصفه أحد بأنه إله، وهكذا يتضح أن عيسى يرفض أن يصفه أحد بأنه إله، بموجب نفس نص كلامه. ويرى ديدات أن القول بأن المسيح هو الله ليس فقط استهزاء بالإلهية ولكنه أيضا من أخطر مراتب الكفر وسب للذكاء الإنساني. يقول الجاحظ: "ولو جهدت بكل جهدك، وجمعت كل عقلك أن تفهم قولهم في المسيح بما قدرت عليه حتى تعرف به حد التصراتية وخاصة قولهم في الإلهية" (٣).

## ٢- صلب المسيح:

إن عقيدة صلب المسيح وموته على الصليب هي محور وعصب الديانة المسيحية، وفداء البشرية من الخطيئة الأصلية لا يتم إلا من خلال الإيمان بالوهية للمسيح وصلبه، وانتفاء الصلب يهدم أساس كل المعتقدات، ولذلك يجمع المسيحيون بأن عقيدة الصلب والفداء وقيامته من بين الأموات إنما هي أساس المسيحية وتنهاية المسيحية بانتفاء موت المسيح على

(١) إنجيل لوقا: (٢١/٤).

(٢) إنجيل لوقا: (١٩/١٦-١٧).

(٣) المختار في الرد على الفصاوي: الجزء ١، ص ٩٥... دار الصحوة، ط ١، بالقاهرة - مصر ١٩٨٤م.

الصلب، ومما يدل على أهمية عقيدة الصلب ما ورد في رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: "وإن لم يكن المسيح قد قام، فباطلة كراوتنا وباطل أيضًا إيمانكم". (١)

وإن كانت عقيدة نهاية المسيح مع قومه لا تشكل أهمية كبيرة فيما يتعلق بعقيدة المسلم، إن موقف الإسلام واضح وصريح في هذا الصدد في مواضع كثيرة من القرآن الكريم منها قول الله تعالى: ﴿وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ حِلٍّ وَلَا لِبَيْعٍ أَنْفُسِهِمْ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا﴾ (٢) ويمثل وجهة النظر المسيحية في أن المسيح مات على الصلب ودفن لمدة ثلاثة أيام ولياها ثم قام من بين الأموات وبعث على الأرض أربعين يوما ثم رفع إلى السماء وجلس على يمين الرب.

ومن الأدلة التي أوردها الشيخ ديدات على نقي صلب المسيح وموته مايلي:

١- لقد شاهدت مريم المجدلية المسيح حيا بحسبه بخوار المقبرة التي لم تجد فيها جسده، فذهبت

واصبرت الخوازين بذلك ولكنهم لم يصدقوها حسب مايقوله إنجيل مرقس: "فذهبت هذيو وأخبرت الذين كانوا معًا وهم يتوحدون ويتكلمون، فلما سمع أولئك أنه حي، وقد نظروا، لم يصدقوا". (٣)

٢- وبعد صلب المسيح بأكثر من ثلاثة أيام فوجئ الخوازيون بدخول المسيح عليهم وفقا لما يقوله الكتاب

المقدس: "ولمّا هم يتكلمون بهذا وقف يسوع نفسه في وسطهم، وقال لهم: «سلام لكم!»

فخزعوها وخافوا، وظنوا أنهم نظروا رؤيا". (٤) لقد كانوا يظنون أنه قدماء بعد إنزاله عن

الصلب ودفن منذ ثلاثة أيام ولكنهم فوجئوا به حيث يدخل عليهم ولكني يبدد مخاوفهم قال

لم المسيح: "انظروا يديّ ورجليّ: إني أنا هو، مسوني وانظروا، فإن الروح ليس له لحم وعظام كما

تروون لي». وحين قال هذا أراهم يديّ ورجليّ، (٥) أراد المسيح أن يطمئنهم تماما فطلب منهم طعاما،

(١) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس: (١٥/ ١٤).

(٢) سورة النساء: (١٥٧).

(٣) إنجيل مرقس: (١٦/ ١٠ - ١١).

(٤) إنجيل لوقا: (٢٤/ ٣٦ - ٣٧).

(٥) إنجيل لوقا: (٢٤/ ٣٩ - ٤٠).

فقدموا له سمكا مشويا وبعض العسل، فأخذه وأكله أمامهم: "وَيَتَنَا هُمْ عَيْرُ مُصَدِّقِينَ مِنَ الْفَرَجِ، وَمَقْتَحِبُونَ، قَالَ لَهُمْ: «أَعْبَدُكُمْ هَهُنَا طَعَامٌ؟» فَقَالُوا لَهُ خُبْرًا مِنْ سَمَكٍ مَشْوِيٍّ، وَشَيْئًا مِنْ شَهْدٍ عَسَلٍ. فَأَخَذَ وَأَكَلَ قُدَّامَهُمْ." (١)، إن هذا يدل بوضوح بأن المسيح لم يكن قدماء على الصليب ودفن وقام من بين الأموات لأن الروح وليس الجسد هو الذي يقوم من بين الموتى، وعندما يقول لك شخص: أتأجبي، أنا لم أمت، أنا لست روحا، أنا لست شبحا، قدم دليلا كافيا على أنه لم يمت وعلى أنه حي.

٣- ذهبت مريم المجدلية ومعها نساء أخريات إلى قبر المسيح ولم يجدن جسد المسيح بالفير، وقال المكان لمن؟  
إِنَّمَاذَا تَطْلُبِينَ الْحَيَّ بَيْنَ الْأَمْوَاتِ؟" (٢).

٤- هناك تناقض بين ما يعتقد المسيحيون في مسألة صلب المسيح مع نصوص الكتاب المقدس، والمثال على ذلك: أن اليهود جاؤا إلى المسيح وقالوا له: تعلم نريد أن نرى منك آية حسب ما ورد في إنجيل متى: "يَا مُعَلِّمُ، نُرِيدُ أَنْ نَرَى مِنْكَ آيَةً". فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «حِيلٌ هَرِيرٌ وَفَاسِقٌ يَطْلُبُ آيَةً، وَلَا تُحْطَى لَهُ آيَةٌ إِلَّا آيَةُ يُوثَانِ النَّبِيِّ. لِأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُوثَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ" (٣) قال لهم المسيح إن آيته ستكون مثل آية يوثان، وقد كان يوثان في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال حيا وهكذا يكون المسيح أيضا في بطن الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال حيا.

يخفق المسلمون واليهود والمسيحيون على أن يوثان كان حيا عندما ألقي في البحر وكان حيا وهو في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال، وكان حيا عندما لفظه الحوت على الشاطئ، يوافق اليهود والمسيحيون على ذلك بالنسبة ليوثان، بينما يصر المسيحيون على أن المسيح كان ميتا بطن الأرض ثلاثة أيام و ثلاث ليال معارضين بذلك قول المسيح إن آيته ستكون مثل آية يوثان الذي كان لا يزال حيا في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال حسب ما ورد في إنجيل متى: "لَأَنَّهُ كَمَا كَانَ يُوثَانُ فِي بَطْنِ الْحُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْأَرْضِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ" (٤) وبالعالي هناك تناقض بين نصوص الكتاب المقدس وبين ما يعتقد المسيحيون في شأن حياة المسيح وصليه.

(١) إنجيل لوقا: (٢٤/٤١ - ٤٣).

(٢) إنجيل لوقا: (٢٤/٥٥).

(٣) إنجيل متى: (٢٧/٢٨ - ٤٠).

(٤) إنجيل متى: (٢٧/٤٠).

لقد ناقش هذا الموضوع بالتفصيل وتناولها في كثير من مؤلفاته ومنها ما يلي:

- ١- الصلب وهم أم حقيقة؟<sup>(١)</sup>
- ٢- مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء.<sup>(٢)</sup>
- ٣- من دمج الحجر؟<sup>(٣)</sup>
- ٤- أخطر المناظرات هل مات المسيح على الصليب؟<sup>(٤)</sup>

### ٣- تحريف للكتاب المقدس:

إن الإيمان بالكتاب المقدس أحد العناصر المهمة في تكوين الدين لأنه كلام الرب المعصوم عن الخطأ والذي يرشد البشرية كيفية معاملتهم مع الرب والعالم، وبدونه يعيش الإنسان في ظلمات الجهل والضيال، ولا يدري من أين أتى؟ وإلى أين يعود؟ وإذا أصابته الشكوك في قدسية الكتاب فإنه يضعف الصل به كما هو حال الكتاب المقدس عند البصري لأنه عارض في كثير من الأحيان مع معطيات العلم الحديث.

أعتمد ديدات هذه القضية حيث ناقشها في كثير من مؤلفاته ومناظراته ومحاوراته ومحاضراته، ومن الكتب والرسائل التي تناول هذا الموضوع ما يلي:

- ١- هل الكتاب المقدس كلام الله؟<sup>(٥)</sup>
- ٢- خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين.<sup>(٦)</sup>
- ٣- مناظران في أمبيكهورم بين داعية العصر أحمد ديدات والقس ستانلي شوهرج.<sup>(٧)</sup>
- ٤- المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس جيمس سويكرات والشيخ ديدات.<sup>(٨)</sup>

(١) أحمد ديدات، ترجمه الشيخ إبراهيم خليل أحمد، دار المنار القاهرة، ط١، مصر ١٩٨٩م.

(٢) أحمد ديدات، ترجمه علي الجوهري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.

(٣) أحمد ديدات، ترجمه إبراهيم خليل أحمد، تقديم ومراجعة فائزة محمد البكري، دار المنار.

(٤) أحمد ديدات، مناظرة بين داعية العصر أحمد ديدات والبروفيسور فلوند كلاك، ترجمه إلى العربية: علي الجوهري، داليشير، مصر القاهرة.

(٥) أحمد ديدات، بدون المترجم ودار النشر والسنة التي طبع فيها.

(٦) أحمد ديدات، ترجمه رمضان السفناوي.

(٧) أحمد ديدات، نقله إلى العربية علي الجوهري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

(٨) تقديم وتحقيق وتعليق محمود علي حمادة، ط١، مصر ٢٠٠٥م.

## ٥ - هل القرآن كلام الله أم الإنجيل؟ (١)

يرى ديدات بأن الكتاب المقدس ليس كلام الله بل هو كلام بشر ولذلك تمحدي جميع سوحيات أن يقرأ من سفر حزقيال الإصحاح الثالث والعشرون موضوع دعاة الأئجين (أهولة وأهولية) وقال له: وإذا لم نستطع أن نقرأ فلن أقول: إن هذه ليست كلمة الله وأن الإنجيل ليس كلام الله، وإذا قرأه على الجمهور فإنه سيذمه مئة دولاراً، ولكنه رفض قراءته لأنه لفته فاسقة، وحظرت حكومة جنوب أفريقيا تداوله، وكان من ضمن من حظروه اثنين من القساوسة ولكنهما لم يعرفا أنها جزء من الكتاب المقدس، وقال جورج برنارد شو الأديب (٢): "إنه (الكتاب المقدس) من أخطر الكتب الموجودة على وجه الأرض، احتفظوه في عزانة مغلقة بالمفتاح" ومن الأدلة التي استدل بها ديدات على تحريف الكتاب المقدس خليلي:

١ - إن الكتاب المقدس يحتوي على عشر حالات من زنا المحارم، كأنه مرجع في زنا المحارم حيث يدل على أن زنا المحارم، وقد حس النصاري ستة زناة وذريتهم في العهد القديم في سلسلة نسب عيسى وفي العهد الجديد رهم ومخلصهم.

٢ - إن الكتاب المقدس (نسخة الملك جيمس) يحتوي على خمسون ألف خطأ حسب ما يقوله مجلة استيفيظوا والتي تصدرها جماعة شهود يهوه المسيحية.

٣ - إن موسى يكتب تفاصيل موته حيث ورد في سفر التثنية الإصحاح الرابع والثلاثون: "فَمَاتَ هُنَاكَ مُوسَى عَبْدُ الرَّبِّ فِي أَرْضِ مُوآبَ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ. وَدَفَنَهُ فِي الْحِوَاءِ فِي أَرْضِ مُوآبَ، فَمَا بَلَ يَتَرُ حُور. وَكَمْ يَعْرِفُ إِنْسَانٌ قَبْرَهُ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ. وَكَانَ مُوسَى ابْنُ مِئَةٍ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَاتَ، وَكَمْ تَكُلُّ عَيْنُهُ وَلَا قَهَبَتْ نَضَارَتُهُ.... وَكَمْ يَقُمْ بَعْدَ نَبِيِّ فِي إِسْرَائِيلَ بِمِثْلِ مُوسَى الَّذِي عَزَمَهُ الرَّبُّ وَجَّهًا لِيُوحِيَ." (٣)

(١) أحمد ديدات، المناظرة بين الشيخ ديدات والقس شروش، ترجمة وإعداد: جمال نادر، دار الإسماء للنشر والتوزيع، ط ١، عمان، ٢٠٠٠ م.

(٢) جورج برنارد شو، ولد في أيرلند، عام ١٨٥٦ م، سافر لعدة دول، مؤلف مشهور وكاتب مسرحي وبعد من أشهر الكتاب المسرحيين في العالم، حصل على جائزة نوبل، كان من اللادبلين. يدعو إلى حرية الفكر والرأي. وقد كتب ما يزيد عن خمسين مسرحية، توفي ١٩٥٠ م.

(٣) سفر التثنية: (٥/٢٤-١١).

- ٤- إن الكتاب المقدس يحتوي على تناقضات الذي يدل بأنه ليس كلام الله مثل تناقض الإنجيل في نسب المسيح، وفي سلسلة الأنساب بين إنجيل متى ولوقا نجد أن للمسيح ستة وستون أباً وجداً للمسيح ولا نجد من بينهما اسمين متشابهين فيما عدا اسم واحد وهو اسم والد المسيح.
- ٥- هناك سرقات أدبية في الكتاب المقدس مثلاً أن متى كان يسرق المعلومة من مرقس، وأن متى ولوقا سرقوا ٨٥% من مرقس، ويقول الدكتور سكروجي: "إن الكتاب المقدس به نسبة ١٠٠% من السرقات الأدبية فإن سفر الأشعياء الإصحاح السابع والثلاثون وسفر الملوك الثاني الإصحاح التاسع عشر يطابقان كلمة بكلمة".

#### ب- القضايا الإسلامية:

يعد الشيخ أحد الدعاة المشهورين في العالم الإسلامي فمن الطبيعي أن يشير إلى بعض القضايا الأساسية في الإسلام ويزيل سوء الفهم الذي وقع في أذهان أمة الإسلام، ويرد عليهم كيد الأعداء وللشبهات التي يثيرها المستشرقون والمتفكرون حول الإسلام ونبه - ﷺ - كما قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا وَأَكِيدُ كَيْدًا﴾ (١) ومن القضايا التي اهتم بها ديدات ما يلي:

#### ١. السيرة النبوية:

اجتمعني الشيخ ديدات بسيرة النبي - ﷺ - عنابة حديثة حيث أصدر كتابه الأول في بداية الخمسينات من القرن الماضي في هذا الحقل بعنوان: ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد - ﷺ - ؟ وربما يكون الدافع الأساسي إلى ذلك هي هجمات المبشرين الغربية على نبي الإسلام، وكان المبشرون في جنوب أفريقيا يأتون إليه وينهارون عليه بالأسئلة والانتقادات التي تؤدي المسلم مثل: هل تعلمون أن محمداً تزوج نساءاً كثيرات؟ هل تعلمون أن محمداً نشر دينه بحد السيف؟ هل تعلمون أن محمداً نقل كتابه عن اليهود والنصارى؟ ولم يكن عند الشيخ أدق علم حتى رد به، كما يعبر

الشيخ نفسه عن هذه الفترة المرحجة حيث يقول: "كان الموقف في غاية الصعوبة بالنسبة لي... ماذا أفعل كمسلم؟ هل أرد بالحجوم؟ ولكن كيف ذلك؟ ولم يكن لدي من العلم والمعرفة ما أرد به... وهل أهرّب المكان؟" (١)

لقد شن الأعداء هجومًا حثيفًا على نبي الإسلام ورسالته لأفهم هرون أن الإسلام هو العدو الأول الذي ينافسه منذ فجر الإسلام.

وقد ألف ديدات في هذا المجال ما يزيد على أربعة كتب منها مايلي:

I. محمد - ﷺ - الخليفة الطبيعي للمسيح. (٢)

II. ماذا يقول الكتاب المقدس عن محمد - ﷺ - ؟ (٣)

III. لماذا محمد - ﷺ - هو الأعظم؟ (٤)

IV. محمد - ﷺ - أعظم عظماء العالم. (٥)

إضافة إلى ذلك فقد أشار في كتيباته ورسائله الأخرى إلى هذا الموضوع وقارن بينه وبين غيره من الأنبياء - عليهم السلام -.

لقد تحدث ديدات عن مكانة النبي - ﷺ - عند المفكرين الغربيين والشرقيين ومنهم المفكر الغربي المسيحي مايكل هارت حيث ألف كتابا بعنوان: (أعظم مائة شخصية مؤثرة في التاريخ) ووضع محمد - ﷺ - الأول في القائمة حيث يقول: "إن اعتباري ل محمد ليصدر هذه القائمة لأعظم الشخصيات تأثيرا في العالم، يمكن أن يثير الدهشة عند بعض القراء، وقد يثير التساؤل عند البعض الآخرين، ولكنه كتاب الرجل الوحيد في التاريخ الذي يجمع مطلقا على كلا المستويين الديني والديني من خلال إمكانات متواضعة استطاع محمد أن يؤسس وينشر واحدة من أعظم ديانات العالم، يصبح قائدا سياسيا ذو تأثير يغير حدوده، واليوم بعد وفاته بثلاثة عشر قرنا لا يزال تأثيره قويا شاملا..." (٦)

(١) هذه حيايتي سيرتي ومسرتي، أحمد ديدات، أهده للنشر محمد الوهش، ص: ٦، ١٣، ١٤.

(٢) أحمد ديدات، ترجمة رمضان الصفناوي، مراجعة محمود غنيم، دارالمختار الإسلامي، للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.

(٣) أحمد ديدات، ترجمة وتحقيق إبراهيم خليل أحمد، تقديم عوض الله جاد، حجازي، دارالمنار للنشر والتوزيع.

(٤) أحمد ديدات - مايكل هارت، ترجمة رمضان الصفناوي البندوي، دارالمختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

(٥) ديدات - مايكل هارت، ترجمة على الجوهري، مكتبة القرآن، القاهرة.

(٦) لماذا محمد - صلى الله عليه وسلم - هو الأعظم؟ أحمد ديدات - مايكل هارت، ترجمة رمضان الصفناوي البندوي، ص: ١٢، دارالمختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

كما يقول جورج برنارد شو: "لو أن رجلاً مثل محمد حكم العالم الحديث حكماً مطلقاً لنجح في حل جميع مشاكله حلاً يحقق له السعادة والسلام.... وذلك قائلاً لقد درست وأعجبت به، وفي رأيي أنه أحد ما يكون عن وصفه بأنه ضد المسيح، يجب أن نطلق عليه مذهب الإنسانية" (١).

وقال القس الدكتور بوسورت سميت في كتابه محمد والمحمدون: "بتوفيق مطلق ووحيد خلال كل التاريخ استطاع محمد أن يؤسس ثلاث كيانات في ثوب واحد، الوطن والأمبراطورية والدين.... وأضاف بأن محمداً كان روح الرحمة وكان تأثيره قوياً بين كل من أحاط به" (٢).

لقد اقتبس الشيخ من الكتاب المقدس عدة بيانات يقدم النبي محمد - ﷺ - ليس على جميل الخضر بل على سبيل المثال منها ما يلي:

١- "أَلَيْسَ لَهُمْ نَبِيٌّ مِنْ وَسْطِ إِخْوَانِهِمْ يَقُولُ، وَأَحْضِلْ كَلَامِي فِي قَبْرِهِ، فَيَكْلُمُهُمْ بِكُلِّ مَا أُرْسِلَ بِهِ." (٣)

٣- "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ فَيُعْطِيكُمْ مَعَزَاً آخَرَ لِيَمْنَحَكُمْ مَعَكُمْ إِلَى الْآبِ."

٤- "وَأَنَا الْمُعَزِّي، الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّذِي سَيَرِيهِ الْآبُ يَأْتِيهِ، فَهُوَ يَعْلَمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ، وَيَذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُمْ لَكُمْ." (٤)

٥- "لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أُنْطَلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أُنْطَلِقْ لَا يَأْتِيكُمْ الْمُعَزِّي، وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ." (٥)

٦- "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِلُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَقْتَلُكُمْ مِنْ أَنْفُسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَقُولُكُمْ بِهِ، وَيُخَوِّدُكُمْ بِأَشْوَرِ آيَةٍ." (٦) ويرى ديدات أن كلمة للروح مرادفة لكلمة النبي وتستخدم بالقياس معها للدلالة على نفس المعنى وذلك من خلال التحليل روحنا نفسه، فالروح الحق هو النبي الحق، إن محمد - ﷺ - هو نبي الحق وروح الحق.

(١) المصدر السابق: ص ٢٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٤٩.

(٣) سفر التثنية: (١٨/١٨).

(٤) إنجيل يوحنا: (١٤/١٦، ٢٦).

(٥) إنجيل يوحنا: (٢٦/٢٣، ٢٤).

واستدل هذه القصوص وفهرها بأن النبي محمد - ﷺ - هو الخليفة الطبيعي للمسيح، حيث جاءت النبوات على لسان عيسى وموسى - عليهما السلام - فهو المعوي والمدافع والمعين كما جاءت في الأناجيل الجديدة، وهو البركليت كما جاءت في الأصول اليونانية القديمة التي ترجمت عنها الأناجيل الجديدة.

إن نبوة عيسى المسيح تتحقق كما قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (١)

ثم ذكر تعليق عبد الله يوسف علي على هذه الآية: أحمد ومحمد تعني موضع الثناء والحمد وهي تترجم في اللغة اليونانية دائما بكلمة بريكليتوس، والإنجيل يوحنا حاليا في الآيات (الأصحاح الرابع عشر العدد السادس عشر والأصحاح الخامس العدد السادس والعشرون والأصحاح السادس عشر العدد السابع) يستخدم كلمة Comforts معزي في النسخة الإنجليزية كترجمة للكلمة اليونانية باراكليتوس والتي تعني للشجيع والمدافع، وهو الشخص الذي يدعى لمساعدة آخر أو صديق خيم أكثر مما تعني معزي، والأساتذة المتخصصون في اللاهوت يقولون إن كلمة (باراكليتوس) تحريف في القراءة للكلمة الأصلية بريكليتوس، وفي القول الأصلي يسوع المسيح فيه تنبا لبينا أحمد بالإسم، وحتى لو قرأنا (باراكليتوس) فإما تدل على النبي الكريم الذي كان رحيما بكل الخلق ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ (٢)، (٣)

وقد فند الشيخ المشبه التي أثارها المنصرون مثل تعد الزوجات في الإسلام و أن القرآن مقتبس من اليهودية المسيحية وأن الإسلام اقتصر بحمد السيف، لنرى كيف رد الشيخ على شبهة انتشار الإسلام بالسيف، إن هذا الافتراء لا دليل عليه لأنه يناي الآيات القرآنية الصريحة مثل قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (٤)

وأن القتال في الإسلام لم يشرع إلا لأسباب ومبررات حددتها الشريعة الإسلامية، يقول المهاتما غاندي (٥) مؤسس الهند الحديثة في كتابه شباب الهند: "كلما درمت أكثر اكتشفت أن قوة الإسلام لا تكمن في السيف" كما يقول دولاسي

(١) سورة الصف: (٦٤).

(٢) سورة الأحزاب: (٤٢).

(٣) محمد الخليفة الطبيعي للمسيح، أحمد ديدات، ترجمة محمود غنيم، ص ٢٨، ٣٩، دار المختار للإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

(٤) سورة البقرة: (٢٥٦).

(٥) هو بهانداس كرمشاند غاندي، ولد عام ١٩٦٩ م في ولاية غجرات الهندية، من كبار السياسيين في العالم والزعيم الروحي خلال حركة

الاستقلال، توفي عام ١٩٤٨. راجع: ١٨/٢٠/١٩٦٩ (https://www.arageek.com/liabrary)

أوليري (١) في كتابه الإسلام في مفترق الطرق: "إن التاريخ يؤكد بما لا يدع مجالاً للشك، إن خرافة الاحتياح البربري لمساحات شاسعة من الأرض وإجبار الناس على الدخول في الإسلام بقوة السلاح فوق رقاب الشعوب المغلوبة على أمرها، إنما خرافة خيالية مضحكة، غارية تماماً من الصحة وبعيدة كل البعد عن الحقيقة على نحو نادر المثال في دنيا التاريخ وفي عالم المؤرخين". (٢)

لقد حكم المسلمون بلاد الأندلس قرابة ثمانية قرون وبعد إبعاد المسلمين من أسبانيا لم يبق فيها مسلم واحد يقيم الأذان، ولو كان المسلمون استخدموا القوة عسكرياً واقتصادياً، لما بقي فوق أرض أسبانيا أي مسيحي ليقوم بطرد المسلمين خارج أسبانيا، كما حكم المسلمون الهند ألف عام وعندما نالت شبه القارة الهندية استقلالها عام ١٩٤٧م حصل الهندوس على ثلاثة أرباع مساحة الهند، وحصل المسلمون على ربع مساحة الهند، لماذا حدث كل هذا، لأن المسلمين لم يجبروا الهندوس على اعتناق الإسلام.

وماذا يقول الخصوم عن أندونيسيا وماليزيا حيث لم يدخلها جندي واحد من المسلمين وماذا عن أفريقيا السواحل الشرقية حتى موزمبيق لم يدخلها الجيش الإسلامي، وماذا يقولون بشأن العصر الحديث الذي يتضح من الرسم البياني في المدة (١٩٣٤ - ١٩٨٤م) أن الإسلام أسرع الأديان انتشاراً ونمواً في العالم بلغت نسبتها المثوية ٢٣٥% بينما بلغت نسبة الزيادة في المسيحية ١٣٨% ومن الأمور التي ازداد التأكيد عليها أن الإسلام هو الدين الأكثر انتشاراً في أمريكا وبريطانيا، ولك أن تسأل أين السيف!!!! (٣)

وقال الشيخ ديدات للقس أنيس شروش عند ما أثار شبهة انتشار الإسلام بالسيف: "أقول لك يا شروش أنت في نفسك دليل على أن المسلمين لم يكونوا يمارسون الإكراه منذ ألف وأربعمائة سنة، أنت والمسيحيون الآخرون تزعمون أنه يبلغ عدد المسيحيين العرب أربعة عشر مليون شخصاً، بفضل تسامحنا، بقي المسلمون يحكمون مصر طيلة أربعة عشر قرناً من الزمن لكن طيلة هذه المدة بقي المسلمون يحكمون تلك الأرض، تتجح علينا اليوم لأنه توجد عشرة ملايين قبطي في مصر، لو كان هناك أي نوع من الإكراه فإنك لن تجد مسيحياً واحداً في ذلك البلد" (٤)

(١) هو مستشرق بريطاني. ولد ١٨٢٦م. وله مؤلفات كثيرة منها: مسالك الثقافة الإغريقية إلى العرب، انتقال علوم الإغريق إلى العرب. علوم

اليونان وسبل انتقالها إلى العرب. توفي عام ١٩٥٧م.

(٢) محمد أعظم عظماء العالم. ديدات - مايكل هارت، ترجمة على الجوهري. ص: ٥٥. ٦٦. مكتبة القرآن، القاهرة.

(٣) المصدر السابق. ص: ٥٦. ٥٧. ٦٣.

(٤) هل القرآن كلام الله أم الإنجيل؟ أحمد ديدات. ترجمة جمال نادر. ص: ٦٥. دار الإسراء للنشر والتوزيع. ط١. عمان - الأردن ٢٠٠٠.

ب - أحكام الإسلام ومزاياه:

تناول الشيخ محاسن الإسلام ومزاياه في عدد من كتبه وبين أحكام الإسلام، وقد خصص عددا من كتبه لهذه القضية لأنها من أهم القضايا التي يتطرق إليها الداعية عند القيام بواجبه، ومن الكتب والرسائل التي تناول هذا البحث مايلي:

- ١- مفهوم العبادة في الإسلام. (١)
- ٢- الخمر بين الإسلام والمسيحية. (٢)
- ٣- القرآن معجزة المعجزات. (٣)
- ٤- الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية. (٤)
- ٥- المسلم في الصلاة مقارنة بين صلاة المسلمين وصلاة أهل الكتاب. (٥)
- ٦- الله في اليهودية والمسيحية والإسلام. (٦)

تحدث عن العبادة في الإسلام وبين مفهوم العبادة، بأنها اسم جامع لكل ما يحبه الله من الأقوال والأفعال، وهي ليست قاصرة على الصلاة والزكاة والصوم والحج، كما تناول قضية الصلاة بين الأديان السماوية وأنها أحد الأركان الأساسية مبينا مزايا صلاة المسلمين.

كما أشار إلى قضية الخمر وبين موقف الإسلام منه وبين أضرار الخمر وقارن بين تحريم الخمر في الإسلام ومشروعيتها في المسيحية وما يترتب على ذلك من المفاصد في المجتمع البشري، إضافة إلى ذلك فقد تناول قضية العنصرية بين الأديان وأوضح موقف الإسلام منها، و أن الإسلام قدم الحل الأمثل لهذه المعضلة.

وقد أفرد رسالة عن إعجاز القرآن الكريم وأورد فيها بعض الأدلة والبراهين على إعجازه وأنه كلام رب العالمين، ورد على الشبهات التي أثارها المستشرقون والمنصرون بأنه مقتبس من اليهودية والمسيحية وهو من تأليف محمد وليس كلام الله. كما تحدث عن مفهوم الإله في الأديان وأن الإيمان بالله مغروس في فطرة الإنسان فمنذ أن وجد الإنسان وجدت

(١) أحمد ديدات، ترجمة علي عثمان، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.

(٢) أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.

(٣) أحمد ديدات، ترجمه إلى العربية على عثمان، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع.

(٤) أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع.

(٥) أحمد ديدات، ترجمه على عثمان، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع.

(٦) أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع.

معه المعرفة الحقّة بالله، وأثبت بأن اسم الله وفق التوراة والإنجيل ليس المسيح عيسى أو الآب أو يهوه، تعرض لمفهوم عالمية الإيمان بالله، وما من أمة إلا عرفت الله بأحد أسمائه وصفاته، وبين ميزات مفهوم الإله في الإسلام مقارنة بالمفاهيم الأخرى.

#### ج - الدعوة الإسلامية ومواجهة التنصير:

فقد اهتم بالدعوة وقام بها خير قيام منذ أول رحلة فقد أسس المركز الدولي للدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا بمدينة دربان، وركز عليها تركيزاً أساسياً ولا تخلو رسالة من رسائله ولا محاضرة من محاضراته إلا وقد أكد على الدعوة حيث يقول: "لقد فقدنا الإحساس والمهدف الذي خلقنا من أجله، ومهدف المسلم في هذه الحياة هو دعوة المسيحي واليهودي والملاحد والبوذي وكل معتنقي الأديان الأخرى إلى الإسلام" (١) ويقول في موضع آخر: "الأمة التي تملك هذه الأموال الطائلة التي بيد المسلمين ولا تنفقها في الدعوة، أمة تستحق الدمار وسيحاسبها الله يوم القيامة" (٢)

وقارن بين اهتمام المسيحيين بالتنصير وجهود المسلمين بالدعوة فقال: "ميزانية سويجارت مليون دولار يومياً ونحن المسلمين بكل دخلنا من التبرول لا نستطيع أن ننفق مليون دولار للدعوة في السنة الواحدة" (٣)

كما نبه المسلمين على التحدي الذي يواجهه المسلمون على صورة حركة التنصير وتحدث عن خططهم والأساليب التي يلجأون إليها وأفرد رسالة عن كيفية مواجهة المسلمين لهذا الخطر بعنوان: عتاد الجهاد - جمع فيها نصراً متناقضة من الكتاب المقدس وخرفات غير معقولة وغير أخلاقية - كأسلحة في يد المسلم يدافع عن دينه وعرضه، واهتم بقتصص المهتدين إلى الإسلام مثل قصة جهادة جلكريز التي كانت مدرسة في إحدى مدارس التنصير بالولايات المتحدة الأمريكية.

إضافة إلى ذلك فقد اهتم بالقضايا الإسلامية المعاصرة مثل قضية فلسطين وقضية سلمان رشدي وقضية حرب الخليج بين العراق والكويت وقضية العنصرية في جنوب أفريقيا وبين مواقف من هذه القضايا ومن الكتب التي تنير الضوء على هذه القضايا العرب وإسرائيل شقاق أم وفاق؟، الحل الإسلامي لمشكلة العنصرية، شيطانية الآيات الشيطانية وكيف

(١) حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٤٠ - ٤١ .

(٢) أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ٨.

(٣) المصدر السابق، ص: ١٣.

خددع سلمان رشدي الغرب ٢، عاصفة الصحراء المبررات والدوافع. ويدل هذا على يقظة الشيخ واهتمامه البالغ على قضايا الأمة الإسلامية.

وهناك مجموعة من الرسائل والكتيبات التي تحدث فيها ديدات عن سيرته الذاتية والدعوة، وهي عبارة عن اللقاءات و الحوارات التي قام بها مجموعة من الصحفيين ثم أفرغت هذه اللقاءات وطبعت على شكل كتيبات ورسائل منها: حوار مع ديدات في باكستان<sup>(١)</sup>، هذه حياتي سيري ومسيرتي<sup>(٢)</sup>، حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات<sup>(٣)</sup> أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن<sup>(٤)</sup>.

لقد تطرق الشيخ في هذه الرسائل إلى سيرته الذاتية، وكيف وصل إلى ما وصل إليه ؟ كما أشار إلى تجاربه وذكرياته وأعماله وأنشطته وما أثمرت هذه التجارب من نجاحات في حقل الدعوة الإسلامية، كما تحدث عن الشبه والافتراءات التي أثرت حوله وما واجهه من الصعوبات والمشاكل في هذا السبيل.

(١) أحمد ديدات، ترجمة وتعليق رمضان الصفتاوي، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع.

(٢) أحمد ديدات، أعده للنشر أشرف محمد الوحش.

(٣) أحمد ديدات، أعده للنشر محمد عبد القادر الفقي، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.

(٤) ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع.

## المطلب الثالث

## أهداف منهج ديدات

لقد وضع الشيخ ديدات خطة يسير عليها ويهدف من ورائها أهداف عديدة ومن أهمها الدفاع عن الإسلام والتصدي لحركة التنصير وإزالة سوء التفاهم والرد على الشبهات التي يشرها أعداء الإسلام، ويحاول الباحث أن يشرح كل واحد من هذه الأهداف بشئ من التفصيل.

## الدفاع عن الإسلام:

إن حماية هذا الدين ورد حيل المحتالين وشبه المفترين واجب على الجميع حسب علمه وطاقته واستطاعته وقد بالغ الشيخ في هذا الأمر حيث نذر نفسه للدفاع عن الإسلام حيث يقول: "إنني نذرت نفسي للدفاع عن الدين الإسلامي وأصبحت متخصصا في هذا المجال منذ أن دخلت الجامعة"<sup>(١)</sup> كما يحث المسلمين القيام بالدعوة ومواجهة هذا الخطر الكامن في الصليبية والصهيونية الذين يريدون القضاء على الحكم الإسلامي، ويرى بأن سلاحنا في هذه المعركة يتمثل في القرآن الكريم حيث أشار إليه شيخ في أحد أقواله: "فسلاحنا وسيفنا ودرعنا في هذه المعركة الإيمانية يتمثل في القرآن الكريم، لقد حفظناه لقرون لنكسب الأجر فقط ولكن الآن يجب أن نستعين به في ميدان المعركة لمواجهة التبشير والمبشرين .."<sup>(٢)</sup> وعند الدفاع عن الإسلام يستخدم الأسلوب المحامي حيث يعتمد في استدلالاته على نصوص الكتاب المقدس وتفسير أحبارهم ورجالهم فهو ينقد النصوص ويطلبها واحدا تلو الآخر، ووقف أمام تحدي البابا الفاتيكانى جون بول الثاني الذي كان ينادي بضرورة الحوار بين الإسلام والمسيحية في مستهل الثمانينات وقد تكرر البابا الدعوة لإقامة الحوار دون رد فعل من المسلمين، فعجز البابا وتراجع عندما أرسله الشيخ ثلاث خطابات فلم يرد عليه واختار الصمت، و يقول ديدات: "ويبدو أن البابا كان واثقا أنه لن يجد من يتصدى لمحاوخته من المسلمين، لأننا نعرف أشياء كثيرة حول الإسلام لكننا لا نتقن الحديث مع أعدائنا لأننا لم نتمرن على ذلك... لقد كان شعاره الأخير دافعا لي أن أقبل التحدي"<sup>(٣)</sup>، وفي مناظرته مع القس أنيس شروش عند ما زعم القس بأن القرآن مقتبس من الإنجيل فقد تحداه بأن يأتي بآية واحدة من الإنجيل مشابهة لآية في القرآن، لكنه عجز عن ذلك يقول الشيخ ديدات "فقد تحديت

(١) المسيح في الإسلام. ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، ص: ١٦٠.

(٢) حوار مع مبشر، ديدات، ترجمة علي عثمان، ص: ١٠.

(٣) حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ديدات، ص: ٢٨-٢٩. وانظر: هل المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك، ديدات، ص: ١٠٨.

ذلك القس (شروش) أن يأتي بآية واحدة من الإنجيل مشابهة لآية في القرآن لدحض افتراءاته وافتراءات المسيحيين عن أن القرآن مقتبس من الإنجيل لكنه عجز عن ذلك كما يعجز الآخرون".<sup>(١)</sup>

وما زالوا يحاولون النيل من الإسلام ونبيه ﷺ والتاريخ خير شاهد على ذلك وفي عام ١٩٧٩ ألفت أكثر من ستين ألف كتاب ضد الإسلام بواسطة هؤلاء المسحيين، والعامل الأساسي لهذا الواقع هو إهمال الدعوة كما أشار إليه الشيخ ديدات: "لقد أهملنا الدعوة وبالتالي أصبحت ديارنا ومجتمعنا هدفا للمبشرين ودعاة النصرانية ويساعدنا جهلنا بدينا على إعطاء هؤلاء المبشرين فرصة طيبة للنيل منا وتشويه صورة الإسلام والمسلمين"<sup>(٢)</sup>

يرى الشيخ أنه يجب تغيير هذا الواقع والدفاع عن الدين ونشره بذكاء وحكمة والرد على اتهامات وإهانات هؤلاء النصارى الذي يتحولون من بيت إلى بيت يعرضون سلعتهم كالباعة المتجولين والأسلوب الأمثل لهذا هو الدعوة إلى الله، لقد نسي المسلم الاحساس والهدف الأساسي الذي خلق من أجله، إن هدف المسلم في هذه الحياة هو دعوة المسيحي والملاحد واليهودي والبوذي وكل معتنقي الأديان الأخرى إلى الإسلام، ويحذر الشيخ الأمة الإسلامية من عاقبة هذا العجز حيث يقول: "إن أمة تملك هذه الأموال الطائلة وتعاني من هذا العجز تستحق الدمار والتخلف وسيعاقب المسؤولون عن ذلك في اليوم الآخر".<sup>(٣)</sup>، ومن أجل ذلك فقد قام الشيخ بالدعوة بحير قيام فأسس المركز الإسلامي العالمي لنشر الإسلام وناظر القساوسة والرهبان والملاحدة في العالم وألف عشرات الكتب والرسائل وألقى مئات المحاضرات وشارك عددا من الندوات والمؤتمرات، وقد أولى جل اهتمامه على إلقاء المحاضرات التي يهدف وراءها تربية الجيل المسلم يدافع عن دينه حيث قال: "ولذلك قررت أن أرجع للمسلم كي يدافع عن دينه ضد دعاة النصرانية فقامت بإلقاء محاضرات مختلفة ومتنوعة تعلم المسلمين ألا يخافوا هجمات النصارى.....".<sup>(٤)</sup>

وقد أثمرت جهوده العظيمة فأسلم على يديه آلاف من الناس وتربى تحت كنفه آلاف من الدعاة والطلبة وأوقف هجوم المنصرين وأوقع هم الهزائم، ويحمد الله الشيخ على التوفيق والثبات أنه استطاع خلال أربعين سنة إثبات زيف كتابهم والإجابة عن كل أسئلة النصارى، ولا أحد يستطيع أن يقوم أمامه كما أكد ذلك في أحد الأماكن: "دعني أقول لك

(١) حورا ساخن مع داعية العصر. ديدات، ص: ٥٧.

(٢) المصدر السابق، ص: ٥٥. وانظر خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين، ديدات، ص: ٢٠.

(٣) المصدر السابق، وانظر أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن، ديدات، ترجمة تعليق محمد مختار، ص: ١٤. المختار الإسلامي للنشر والتوزيع

(٤) هل الكتاب المقدس كلام الله؟ ديدات، ص: ٧٨.

شينا بلا فخر ... إن مجرد ذكر اسمي أمام أي مسيحي من أمثال مايك سانتور أو شروش يصيبه بالطلع ولا يوجد واحد منهم حاليا لديه القدرة على مناظرتي.... و جل اهتمامي الآن منصب على اليهود الذين يشكلون ثالث أقوى جالية يهودية في العالم".<sup>(١)</sup>

#### الرد على الشبهات التي يثيرها النصاري:

منذ ظهور الإسلام كان النبي ﷺ حريصا أن يمد يد التعاون والتآلف لأهل الكتاب وخصوصا المسيحيين منهم، واشترط عليهم القرآن الكريم أن يكون التوحيد أساس التعاون بينهم، وهو موضوع لا يزال الخلاف قائما بين الديانتين، فبينما يزداد الإسلام تمسكا بالتوحيد، نراه في المسيحية على العكس من ذلك ظل يضعف ويضعف إلى أن تتلاشى في النهاية وغاب عن ساحة إيمانها وظهر فيها فلسفة التثليث، فكان من الطبيعي أن يكون للقرآن الكريم موقف حاسم من هذا الموضوع الخطير، فمن ألوهية المسيح عيسى ورفض التوحيد المطلق بدأت الخلافات بين المسيحية والإسلام ومنها بدأ التشنج والتوتر يزدادان يوما بعد يوم إلى أن وقع الصدام العسكري في أماكن متعددة وأوقات مختلفة وبدأوا يقولون: يجب علينا مقاومة الإسلام بالأسئلة الفكرية والروحية<sup>(٢)</sup>، ومن الشبه التي يثيرونها حول الإسلام أن القرآن مقتبس من الإنجيل وأن النبي ﷺ تزوج زوجات كثيرات وأن الإسلام انتشر بالسيف وأن القرآن مملوء بالأخطاء العلمية واللغوية، وذلك أنهم وجدوا أن الإسلام هو الخطر الذي يهدد مصالحهم كما أشار إلى ذلك الشيخ ديدات: "إن الكتب التي تهاجم الإسلام كثيرة والشبه والأباطيل التي تنسج حول الإسلام لا تعد .. لأنهم وجدوا أن الخطر الأكبر على وجودهم الاستعماري هو الإسلام والمسلمون" وكان المنصرون يقومون وبصورة استفزازية بتشويه صورة الإسلام والمسلمين وبصورة تستفز المشاعر، فرد عليهم العلماء عبر التاريخ ردود منطقية مقنعة منهم الإمام ابن حزم والغزالي وابن تيمية وابن القيم والعامري وأبو عبيدة الخزرجي والشيخ رحمة الله الكيرانوي.<sup>(٣)</sup>

(١) حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ص: ٦٣، وانظر هل الكتاب المقدس كلام الله؟ ديدات، ص: ٨٠.

(٢) الإسلام والمسيحية في الميزان، شريف محمد هاشم، ص: ٣٩٤-٣٩٥، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان.

(٣) حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٢٠.

ويحدد لنا الشيخ هدفه من هذه الجهود بكل صراحة: "وهدفنا من ذلك أمران، الأول: إبلاغ الدعوة الإسلامية، والثاني: رد الشبهات وإمالة اللثام عن الخزعبلات والترهات التي يروجها ولا يزال يروجها رجال الكنيسة ضد الإسلام والمسلمين". ولذلك يرى الشيخ وجوب إنقاذ هؤلاء إخوة الإسلام مما يوجهونه من ضغوط وهجوم ومساعدتهم على التمسك بالدين الحنيف وذلك بالرد على جميع الشبهات التي يرددها أعداء الإسلام والمسلمين. (١)

#### التصدي لحركة التنصير:

لقد اتخذ التبشير في هذا العصر سمة الجدية والسرعة حيث يجول المنصرون ويطرقون أبواب المسلمين في أرجاء العالم بسبب الإمكانيات المتاحة لهم، ويستقبلونهم بالكتاب المقدس لتحويل المسلمين عن دينهم وإدخالهم في النصرانية كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ رَضَىٰ عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصْرَىٰ حَتَّىٰ تُلَاقَهُمُ﴾ (٢). وإذا فشل المنصرون في إقناع المسلم باعتناق النصرانية يحاولون أن يجعلوه غريبا في تفكيره غريبا في ثقافته غريبا في ملبسه غريبا في طعامه وشرابه غريبا في عاداته غريبا في مثله وأخلاقه كما أشار إليه الشيخ ديدات: "حين يفشل المنصرون في إقناع المسلم باعتناق النصرانية يحاولون أن يجعلوه غريبا في تفكيره غريبا في ثقافته غريبا في ملبسه غريبا في طعامه وشرابه..." (٣)

قاوم الشيخ حركة التنصير بكل وسيلة ممكنة مثل المؤلفات والمناظرات والمحاضرات والندوات وتوزيع الأشرطة المرئية والمسموعة وتوزيع الكتيبات والمطويات وترجمة معاني القرآن الكريم باللغات المختلفة، كما كان يتحداهم وينقدهم بكل شجاعة وجراءة وكان يقول لهم جهارا: "إذا نقدتم ديني مرة واحدة فسوف أنقد دينكم مقابلها عشرا" (٤) ومن شدة اهتمامه بالمنصرين أنه كان يزورهم ويبحث عنهم في الكنائس ومعامل المنصرين لإجراء المناظرات والمناقشات لدحض افتراءاتهم والرد على شبههم حول الإسلام، حتى أنه كان يتجهز كأس شرب الشاي للمناقشة والحوار الهادئ حول الموضوعات الحساسة، ولذلك ترى العالم المسيحي يتحدث عن الشيخ ديدات ولا يتحدث عن أي عالم آخر لأنهم

(١) المصدر السابق، ص: ٥٢-٥٥.

(٢) سورة البقرة: (١٢٠).

(٣) حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ص: ٤٢-٤٣.

(٤) حوار مع ديدات في باكستان، ص: ١٦-١٨.

يخافون من قوة منطقهم واستدلالاته الدامغة، ولا أحد من المسيحيين يريد مناظرته ومناقشته، والحل الأمثل لمواجهة حركة التنصير في رأيه هو: "التوعية الجادة، فكثير من المسلمين لا يعرفون حقيقة دينهم والبعض - للأسف - لديهم مفاهيم خاطئة عن الإسلام..... لقد أهملنا الدعوة وبالتالي أصبحت ديارنا ومجتمعاتنا هدفا للمبشرين، ويساعد جهلنا بديننا إعطاء هؤلاء المبشرين فرصة طيبة للنيل منا وتشويه صورة الإسلام والمسلمين" ويقول في موضع آخر: "وحيثما وجد المسلمون فإنهم مواجھون للهجمات التبشيرية ولكنهم لا يعرفون كيف يتصدون هؤلاء، فإن أشرطتنا تقوم بهذا التصدي وهذه المواجهة".<sup>(١)</sup>

وفي بداية عام ١٩٨٨ أقام الشيخ عدة دورات تدريبية وكان يشترك فيها طلاب من أفريقيا وأمريكا وآسيا وأوروبا وكان الهدف وراء هذه الدورات التعرف على التحديات التي واجهها المسلمون في العالم والتعرف على أساليب الحملات التبشيرية الموجهة ضد المسلمين مع التركيز على كيفية المواجهة، كما يحذرنا عن قضية الابتعاث إلى الخارج فإن معنى هذا بأننا نقوم بقذف أنبثا أمام أنباب الأسد دون تحذيرهم من مكامن الخطر، فالمنصرون يحبون أن يرونا هناك لكي يتسمونا ويعملوا لنا غسيل دماغ ثم يوجهونا حسبما يريدون، يجب المحافظة على الأولاد لأن المنصرين يسرقون أطفالنا في أفريقيا أمام كل شخص يتحول إلى الإسلام، فإن المنصرين يضحون بحياة الترف والبذخ ويعيشون في أذغال أفريقيا بينما المسلمون لا يفعلون ذلك، لقد كان جل اهتمام الشيخ منصب على الدعوة إلى قراءة القرآن الكريم لاستلھام معانيه وأحكامه في تصرفنا اليومية و حتى نكون قادرين على دفع موجات الهجوم التي تشنها علينا ذئاب التبشير.<sup>(٢)</sup>

إزالة سوء التفاهم:

لقد اتخذ مسيحية القرون الوسطى من الإسلام موقفا معاديا وذلك لأن الإسلام قدم عقيدة غريبة وفي نفس الوقت معادية للمسيحية إضافة إلى ذلك فإن دانتي في كتابه (الكوميديا الإلهية) قد وضع نبي الإسلام محمدا ﷺ وابن عمه على بن أبي طالب - رضي الله عنه - في الخندق التاسع من الحلقة الثامنة في (جحيم دانتي) "الذي يضم مثري الصدمات والانشقاقات الدينية والسياسية، الذين يزرعون الفتن فيحصلون الأوزار. لقد ظهر محمد ﷺ بعد المسيحية فحمل بذلك إلى العالم انقساماً جديداً، أما على - رضي الله عنه - ففي عهده انقسم الإسلام إلى ثلاثة أجنحة متعادية كبرى ولهذا

(١) حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ص: ٤٠-٤١.

(٢) هذه حياتي سيرتي ومسيرتي، أحمد محمد الوحش، ص: ٤٦، ٤٥، ٨٩. وراجع: حوار مع مبشر، ديدات، ص: ١.

فهو اللدني، يرى المسيحية بأن محمدا ليس نبيا حقيقيا وأن عقيدته ليست صحيحة ولذلك فإن المسيحيين يرون أن محمدا رجل مرتد ونبي مزيف وأنه ساحر ومعاد للمسيح وحتى أنه شيطان ذاته، وصوروا الإسلام بأنه لون جديد من المرحطة ( اليهودية والمسيحية) وأنه ضرب من الوثنية. يقول اليسكي جورا فيسكي: "إن التصورات الخريبة المعاصرة حول دين الإسلام لم تتكون في صفحة بيضاء خالية وإنما انعكست في مرآة قديمة مشوهة". (١)

فإن هذا النوع من التقليس يحتاج إلى عمل جاد لإزالة سوء الفهم عن الإسلام والمسلمين. ولذلك يرى ديدات بأن غير المسلمين لا يعرفون عن الإسلام إلا البزر اليسير وأغلب ما يعرفونه افتراءات ودسائس وترهات اخترعها المستشرقون والمبشرون، إن معظم المسيحيين عقلائيون يريدون معرفة الحقيقة، لقد أيقظت المناظرات همم المسيحيين فالفالية منهم يبحثون عن الحقيقة، فإن المناظرات العلنية لها تأثير كبير على جمهور المستمعين كل الناس يرضون في الاستماع إلى المناظرات وخاصة الغربيين منهم، وعندما ندافعهم الحجة والمنطق سرعان ما يتراجعون ويبتلون في البحث عن الحقيقة.

وأهم ما ينصح به الشيخ عند المخاطرة مع المسيحيين: "أن تقول لهم أن القرآن يتحدث عن المسيحية ويأتي ذكر المسيح في القرآن ما لا يقل عن خمسة وعشرين مرة، وعندما تفتح أمامه النسخة المترجمة وترى الآيات التي جاء فيها ذكر المسيح فإنه سيقاها.... يجب أن تجعل الآخرين يشاهدون الكتاب وأن تفتح لهم وتريهم كيف يجدون الآيات التي تتحدث عن المسيح والمسيحيين وسرى.... أعطيهم النسخة المترجمة من القرآن ستجدهم عندما يلجئون إلى منازلهم قد أصبحوا قد سغروا لنقل القرآن". (٢)

### الدعوة إلى الإسلام:

تشند الحاجة إلى الدعوة في هذا العصر بسبب كثرة التضليل والإلحاد ونشاط دعاة الشر والفساد والإباحية لتقصير المسلمين في هذا الأمر ولذلك يحدد لنا ديدات هدفه من جهوده حيث يقول: "وهدفنا من ذلك أمران: الأول: إبلاغ

(١) الإسلام والمسيحية، اليسكي جورافسكي، ص: ٥٧، ٥٨، ٥٩.

(٢) المسيح في الإسلام، ديدات، ص: ٢٧٦-٢٧٧.

الدعوة الإسلامية..<sup>(١)</sup> بحث الشيخ المسلمين بالدعوة إلى الإسلام باللسان والعقل بالذكاء والحنكة وهذا وقد توقفت عنه المسيحيون منذ قرون وتركه لليهود والنصارى، وقد سافر الشيخ في ربوع العالم داعياً ومناظراً ومحاضراً واكتسب خبرة جيدة في إجراء المناظرات الدينية، لقد فقد المسلم الإحساس والهدف الذي تحلق من أجله، إن هدف المسلم في هذه الحياة هو إبلاغ الدعوة الإسلامية إلى الجنس البشري، كما يعد الشيخ الدعوة أحد أركان الإسلام، ويوجه الدعاة أن يستفيدوا من طرق ووسائل الدعوة التي يتخذها النصارى لأنهم في الميدان منذ قرون، حيث لم يكونوا يحاربون أئمة المساجد إنما كانوا يقرعون أبواب اليهود.<sup>(٢)</sup>

وكما هم مواجهة التنصير من خلال الدعوة إلى الإسلام والتمسك به غير أن المسلمين تركوا المجال للدعوات النصرانية وغيرها بكل أساليب الدعاية والإعلام، واستغلال إمكانات الصحافة والإذاعة والتلفزيون، ويرى الشيخ ضرورة تعلم اللغات الأجنبية لنشر رسالة الإسلام في العالم، وذلك لأن غير المسلمين لا يعرفون إلا النزر اليسير من القرآن والدين الإسلامي وأغلب ما يعرفونه أقرائات ودسائس اخترعها المستشرقون والمبشرون بالمسيحية، ويقع عبء توصيل هذه الرسالة على جميع المسلمين وأن أي تراجع أو تقصير سيحاسبون عليه<sup>(٣)</sup>، وأضاف الشيخ: وللأسف فإن الإعلام في البلدان الإسلامية مختلف كثيراً في دعوة الإسلام مقارنة بما يقوم به المسيحيون واليهود... وإني أناشد رجال الإعلام في الدول الإسلامية أن يقوموا بإداء الرسالة المفاتمة بهم ولا يتصلوا من المسؤولية الكبرى التي تقع على كواهلهم<sup>(٤)</sup>.

(١) حوار صباغن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٥٩.

(٢) أحمد ديدات، بين الإنجيل والقرآن، ديدات، ص: ١١-١٠، وراجع: حوار صباغن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٤-٥.

(٣) هذه حياي، ميروني وميروني، ديدات، ص: ٨-٩، وأنظر: حوار صباغن مع داعية العصر أحمد ديدات.

(٤) حوار صباغن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، ص: ٥٤-٥٤.

## المطلب الرابع

## تحليل منهج ديدات

وبعد أن تعرض الباحث لمنهج ديدات في مناظراته و مؤلفاته تبين له أموراً عديدة يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: لم يقدم الشيخ ديدات منحها علمياً جديداً بل سار على منهج الشيخ رحمه الله الكيراتوي - رحمه الله - لأنه تأثر به، فسار على طريقته وأعاد تقديمها بثوب جديد بشكل يلائم العصر الذي يعيش فيه، ونصح الناس أن يتعسكوا بها.

ثانياً: سلك ديدات مسلك المحرم على الخصم وعقائده وأدله وكتبه، بحيث ألجأ الخصم إلى موقف الدفاع بدل الهجوم، ولا يخفى على أحد ما في خطة الهجوم من تأثير على أفكار الخصم و زلولة معتقداته.

ثالثاً: الاعتماد الكلي على النصوص لإثبات وجهة نظره، فهو لا يتحدث إليك بل يترك النصوص تتحدث، وبعد هذا من أهم مميزات الأسلوب العلمي الحديث.

رابعاً: كثرة الأدلة والشواهد في كل قضية يناقشها سواء كان في مؤلفاته أو محاوراته أو مناظراته.

خامساً: كان يتحلى بالأخلاق النبيلة أثناء الحوار والمناظرة مع أنه كان في أسطوره الحدة والقسوة وفيل من الانفعال، ويعود هذا إلى ظروفه الاجتماعية، حيث عاش في مجتمع كثر فيه المنصرون في كل من الهند وجنوب أفريقيا.

سادساً: إن أسلوبه هو الأسلوب الخطابي المؤثر، حيث يبدأ بتجريد الطرف الآخر من كل حججه، وذلك بنقض كل دليل على حدة و يواصل حتى ينهي ما عند المدعي من الأدلة.

سابعاً: الالتزام بما يسلم به الخصم من أسفار الكتاب المقدس و أقوال كبار علماء المسيحيين والمفسرين والمحققين، فلا يتجاوز عنه قدر أثقله، ومن شدة التزامه أنه يقرأ كتب الخصم قبل الحوار والمناظرة حتى يناقشها فيما يعتقد.

ثامناً: يتصف منهجه بالدقة والأمانة العلمية، فهو لم يكتب بالإشارة إلى اسم الكتاب والصفحة وسنة الطبع، بل كان يصور محل الشاهد من الكتاب أو الصحيفة أو المحلة فيحضرها إلى موضع المناظرة أو يلحقها بكتبه.

تاسعاً: كان يمزج بين المنهج النقلي والعقلي وكان يغلب عليه النقلي على العقلي، فقد جمع في منهجه النقلي بين المصادر الإسلامية ومصادر أهل الكتاب، كما كان حريصاً على قراءة المعلومات الجديدة المعاصرة حول المسيحية وعقائدها.

عاشراً: تحدث عن المذهب البروتستانتي مع عدم إغفال المذاهب الأخرى مثل المذهب الكاثوليكي حيث حاول ديدات أن يكون هناك حواراً بينه وبين البابا يوجنا بولس الثاني لكنه رفض ذلك.

الحادي عشر: يرى الشيخ ديدات القدرة الفائقة على اكتشاف ما يسمى بالتناقض الداخلي بين نصوص الكتاب المقدس.

الثاني عشر: السجول إلى الموضوع مباشرة فلا يضيغ وقته في المقدمات والتمهيدات، ويلتزم بموضوعه المحدد فلا يدخل في التفرعات، كما لا يتطرق إلى الاختلافات بل يكتفي بذكر قول راجح.

الثالث عشر: تناول أبرز القضايا المثارة بين الديانتين مسترشداً بأقوال العلماء من الكتب المشهورة.

الرابع عشر: أبطل عقيدة التثليث وعقيدة الصلب بالبراهين العقلية والنقلية، كما أبطل الأدلة النقلية التي استدل بها القساوسة واللاهوتيون على ألوهية المسيح وصلبه، وأثبت تفريغ الكتاب المقدس من خلال التناقض بين نصوص الكتاب المقدس.

الخامس عشر: بعد الشيخ ديدات أول من أحيا علم مقارنة الأديان بعد الشيخ رحمة الله الكرنوي وخاصة في مجال الحوار والمناظرة.

السادس عشر: لم يكن الشيخ ديدات متمكناً بمعارف الإسلام مثل تمكنه بعلم الكتاب المقدس، لأنه لم تيسر له الظروف ليلتحق بالجامعات أو المدارس النظامية، حيث وقف الفقير حاجزاً منيعاً أمام مواصلة دراسته، فقد علم نفسه.

السابع عشر: تحقق الشيخ ديدات التصورات دافعة على كبار القساوسة واللاهوتيين في القرن العشرين، فحدثته عن تناقضات الإنجيل دفعت الكنيسة تبحث عن إبطال مفعولها وعدم انتشارها.

الثامن عشر: تحدى ديدات جهازة المسيحية وأصبح حائطاً منيعاً في مواجهة التصور في العالم.

التاسع عشر: لم يستخدم ديدات أدلة جدلية بل استخدم نوعاً خلاصاً من الأدلة حيث يطالب خصمه بالدليل أولاً ثم يبدأ في تحليل كل دليل على حدة فيطلي كل دليل واحداً تلو الآخر حتى ينتهي ما في جعبته فيقف خصمه غارياً من الأدلة، فإما أن يستسلم أو يكبر.

العشرون: قلة الاستدلال بالحديث النبوي، لأن المسيحية لا تؤمن بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم ومن طبيعة الشيخ ديدات أنه يستخدم الأدلة التي يستسلم بها الخصم.

للوحد والعشرون: إن أسلوب ديدات أسلوب جديد ومتفرد يتطابق مع العصر الذي يعيش فيه حيث كان الاستعمار مهيغراً على العالم الإسلامي، وبالتالي كان البشرون يؤثرون المسلمين ويشوغون سمعة الإسلام بكل جرأة واطمئنان.

الثاني والعشرون: كان ديدات خبيراً بعلم الكتاب المقدس حتى أنه كان يفوق القساوسة واللاهوتيون أنفسهم، وكان يعتمد على الذاكرة في تحديد موضع النص بدقة متناهية يستغرب منه الجمهور.

الثالث والعشرون: أدلة الشيخ ديدات أدلة واضحة وبسيطة وليست معقدة يفهمه كل إنسان عادي.

الرابع والعشرون: كان ديدات يعتمد في تفسير الآيات القرآنية على ترجمة عبد الله يوسف علي باللغة الإنجليزية، ولم يرجع إلى التفسير الأخرى لأنه لا يجيد اللغة العربية، ويعد هذا نقبسة وعيباً في منهجه.

الخامس والعشرون: كان يعتمد على كتاب إظهار الحق دون المصادر الأخرى والسبب في ذلك هو تكرار الموقف نفسه، و تشابه القضايا و الموضوعات التي كان يحنوئها الكتاب.

السادس والعشرون: ميل به طبعه المنهجي إلى إسماع المدعو كلام الله بلغة واضحة، حيث كان يحرض غالباً على تلاوة ما يقتضيه المقام من آيات قرآنية مع الترجمة عن ظهر القلب دون اللجوء إلى شيء مكتوب، ويعد هذا من أهم ميزات منهجه العلمي.

السابع والعشرون: حصر ديدات نشاطه وجهوده في أهل الكتاب وخاصة المسيحيين منهم لأنه تمكن من دراسة كتبهم وأتقن حفظ نصوصها مما جعله متخصصاً في محاورهم.

الثامن والعشرون: دخل ديدات في مجال الحوار والجدل بسبب ما وجده في بيئته جنوب أفريقيا من نشاط الإرساليات التبشيرية خوفاً على عوام المسلمين، لأن المنصرين كانوا يؤذون المسلمين ويسخرون منهم بصورة استفزازية.

ويكتفي الباحث بهذا القدر من النقاش والتحليل حول منهج ديدات، وفي المبحث الثالث إن شاء الله سوف يقوم الباحث بنوع من التفصيل عند المقارنة بينهما، كما يقال: وبضدها تبين الأشياء.

## المبحث الثاني

### منهج الجدل الديني عند أنيس شروش

#### المطلب الأول

#### منهج أنيس شروش في مناظراته

##### التمهيد:

يحتوي منهج أنيس شروش في مناظراته على جوانب عديدة، منها يتعلق بأمور تسبق المناظرة وبعضها يتعلق بالأصول والضوابط التي يلتزم بها أثناء المناظرة وبعضها يتعلق بالطرق بما بعد المناظرة وفقاً لما يلي:

المرحلة الأولى: قبل المناظرة: يتعلق هذا الأمر بالأسباب والدوافع التي تدفعه إلى المناظرة وبامتداده قبل المناظرة والهيئة التي يختارها لنفسه أثناء المناظرة والقضايا التي يوافق على مناقشتها مع خصمه.

المرحلة الثانية: أثناء المناظرة: وتشمل طريقتيه في عرض رأيه ونوع الدليل الذي كان يهتم به وطريقته غناطية لمناظرته وللجمهور، وتوظيف الحركة والسكوت ورفع الصوت وخفضه لتحقيق التأثير وعبء ذلك من الوسائل المساعدة على إثبات موقفه.

المرحلة الثالثة: بعد المناظرة: يتعلق هذا الجانب بالطرق والوسائل التي يختارها في تعميم تأثير المناظرة حتى يتمكن الآخرون من قرائتها والاطلاع عليها رغبة في جذبه للمسيحية وقياسه براصيص التبشير، وفيما يلي سوف يقدم الباحث تفصيلاً لهذه العناصر بالتطبيق على آراء القس أنيس شروش ومواقفه.

##### المرحلة الأولى: أسباب الدخول في المناظرة

إن الدفاع عن الدين والعرض من مقاصد الدين إضافة إلى ذلك فإن الحماسة من طبع العرب كما يقول أنيس شروش: "إن الحماسة من طبع العرب وأنا عربي قح" فقد كان يتمحور كل ما يرى المحكوم على المسيحية السجاء فكل هذه الأسباب جعلت القس أنيس شروش يدافع عن دينه بالنفس والمال والأهل بالصور المختلفة مثل التحدي والمطالبة بالمناظرة وامتداد الدعوة، وسوف يقوم الباحث ببيان كل صورة منها بالتفصيل إن شاء الله - تعالى -

التحدي:

يعتقد صاحب كل ملة ونحلة أنه أحق وأصوب من غيرهم، وهذا الذي دلع كل إنسان يدافع عن معتقده بكل وسيلة ممكنة حسب الاستطاعة، فقد كان شروش كثيرا ما كان يستخدم مصطلح التحدي، وقال شروش: "وصار لي أكثر من عشرين سنة أفتداهم" أي المسلمين، ومن أهم المواقف التي تحدى فيه أنيس شروش خصمه أمام الجمهور موقفه مع الشيخ أحمد ديدات حيث قال له: "يا مستر ديدات إنني أتحداك وبكل محبة واحترام أن تلاقيني في مناظرة عامة"، ولخص ديدات من مكانه وقال: "يا مستر شروش أنا أقبل التحدي، وأكثر من ذلك أنا أعطيك شيكا على يابض لكي تتحد المكان والزمان، وكيفية إجراء المناظرة وموضوعها، وقبل أن تقادر القاعة أنا أعطيك هذه المزايا". وقال له: "القس أنيس شروش: أشكر وفكر الشكر".<sup>(١)</sup>

المطالبة بالمناظرة:

انطلاقاً من قول عيسى المسيح - عليه السلام - : "فَاذْهَبُوا وَلْتَكُنُوا بِحَيْثُ الْأَسْمِ وَعَمَلُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُّوسِ"<sup>(٢)</sup> وقوله: "اذْهَبُوا إِلَى الْعَالَمِ أَجْمَعِ وَأَنْبِئُوا بِالْإِنْجِيلِ لِلْخَلِيقَةِ كُلِّهَا، مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ بِحَسَنٍ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يَنْدَنْ"<sup>(٣)</sup>، فقد قام القس أنيس شروش بتبليغ رسالة المسيح إلى العالم كافة وسخر جميع الوسائل في مبيع التبشير فجادل علماء المسلمين و ألف الكتب وألقى المحاضرات وأسس جمعية تبشيرية ونشأ الصفحة على الانترنت وبحول في العالم مبشراً بالمسيحية.

وبعد أن تمت المناظرة الأولى عام ١٩٨٥ بعنوان: هل المسيح هو الله ؟ طلب القس أنيس شروش من الشيخ أحمد ديدات أن يعاظره مرة أخرى فوافق معه الشيخ ديدات و وقعت المناظرة عام ١٩٨٨ بعنوان: القرآن

(١) مقابلة شخصية مع الأخ أنيس شروش، ٢٠١١/٩/٠٤ (برنامج سؤال جري البث المباشر، الحلقة التاسعة بعنوان: محمد أم المسيح) وانظر: مناظرة المعاصر بين العلامة أحمد ديدات والدكتور القس أنيس شروش بقاعة البرث بلندن، ديدات، ص: ٢٣-٢٤-٢٥-٢٦-٢٧. دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.

(٢) إنجيل متى: (١٩/٢٨).

(٣) إنجيل مرقس: (١٦/١٥-١٦).

أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ في مدينة برمنغهام كما أشار إلى ذلك القس أنيس شروش نفسه: "قدمنا له الدعوة بالتلفون والجرائد والتلفراف وإلى آخره ...." (١)

٣- استجابته لدعوة الآخرين:

كان شروش يلمي كل دعوة للمناقشة والحوار كلما طلب منه أو استدعي إليه، ففي عام ١٩٨٩ الميلادي دعاه المركز الإسلام بمدينة لورنس بولاية كنتاس بالولايات المتحدة الأمريكية والذي يديره اتحاد الطلبة للمسلمين لإجراء المناظرات بينه وبين الدكتور جمال بدوي في الموضوعات المختلفة مثل: ألوهية عيسى - عليه السلام -

وثبوة محمد ﷺ والكتاب المقدس وغيرها، كما نظمت الكنيسة سلسلة من المناظرات الدينية بين القس أنيس شروش والأستاذ شيرعلي في أواخر التسعينات داخل الكنيسة في إحدى الدول الأوروبية، إضافة إلى ذلك فقد شارك شروش في معرض يوحنا أنكريرج والذي نظم سلسلة من المناظرات الدينية الجليانية بين الطرف الإسلامي والطرف المسيحي فقد كان يمثل الطرف الإسلامي في هذه المناظرات الدكتور جمال بدوي والدكتور حسين مرسى كما كان يمثل الطرف المسيحي أنيس شروش والدكتور جلمن أرجر.

الاستعداد قبل المناظرة

ما من عمل يصمله الإنسان في حياته إلا يضع لنفسه خطة يسير عليها ويعد لها إعدادا جيدا قبل أن يباشر ذلك أو ذلك العمل، ولذلك فقد كان شروش يستعد ويحضر تحضيرا شاملا قبل المناظرة فكان يكتب على الأوراق كل ما يريد إلقاءه أمام الجمهور ومن عاداته أنه كان يطلع على كتبه خصمه حتى يتعرف على معتقداته ومواقفه وآرائه قبل الحوار و لمناقشة، طلب من الشيخ أحمد ديدات أن يرسل إليه جميع كتبه ورسائله ومطوياته حتى يكون على بينة من الأمر، وقد أشار إلى ذلك الشيخ أحمد ديدات: "لقد طلبت مني الأخ شروش أن أرسل إليه كتبي، ففعلت، أرسلت إليه كل ما كتبت، كل عتادي، وقلت له: يمكنك أن تعمل انطلاقا منها، كم من اليسر أن ترد على الأسئلة الموجهة إليك بمجرد أن يكون الكلام مكتوبا أمام عينيك جليا، فأنت تعرف جميعي سلفا، لم أكن خائفا، لعلي أن ما من حجة من هذه الحجج يمكن دحضها عقلا". (٢)

(١) برنامج سؤال جري: الحلقة التاسعة بعنوان: محمد أم المسيح، مع القس أنيس شروش ١٢ أبريل ٢٠٠٧ م.

(٢) هل عيسى إله؟ مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش في برطانية بمدينة برمنغهام في قاعة أثيرالملك عام ١٩٨٥ م.

كما صرح القس شروش أنه كان يستعد استعداداً قوياً بعد أن ختم تحديد الموعد حيث قال:

"I began extensive research, ordering books from various countries in Arabic and English studying the Quran in the original Arabic, my native language. Fred Massabni, a veteran of twenty five years of ministering among Muslims, assisted me in my preparation for the debate".

وبما يدل على استعداده الشامل أنه ألف كتاباً من المادة العلمية التي جمعها وقدمها في المناظرات التي وقعت بينه وبين الشيخ ديدات بين أعوام ١٩٨٥ - ١٩٨٨ وسماه: (Islam Revealed) . وأشار إلى هذا الأمر في كتابه المذكور:

"This book is the fruit of my study and research for both debates" (١)

#### القضايا التي يناقشها أنيس شروش في مناظراته

وبعد الاطلاع على مناظرات القس شروش مع علماء المسلمين وجهابذتهم أنه يناقش القضايا المشتركة بين المسيحية والإسلام مثل الألوهية والقيوة والخلص والكتابات المقدسة، وقد ساعده في ذلك ميطرته الكاملة على أحدث لغات العالم في العصر الحديث العربية والإنجليزية، لأن معظم التراث الديني مدون بماتين اللغتين ويتميز القس عن غيره من القساوسة ورجال الدين بأنه مواطن عربي فلسطيني ذو جرح عريقة في المجتمع الإسلامي والثقافة الإسلامية يعرف الثغور ومواطن الضعف وأما ما يتعلق بالمسيحية فإنه متخصص وعالم لاهوتي ومبشر ماهر يعرف نفسيات المسلم والمسيحي على السواء، فإنه يهدف وراء مناقشة هذا النوع من القضايا أمرين:

الأمر الأول: ترغيب الناس وجذبهم إلى المسيحية وذلك بالتأكيد على المحبة والتسامح.

الأمر الثاني: إيقاف المد الإسلامي وذلك بإثارة الشبهة والشكوك في مصادر الإسلام الأساسية.

ويعاود الباحث في الصفحات القادمة إن شاء الله أن يتناول أهم القضايا التي اهتم بها القس شروش مثل: قضية الألوهية وقضية النبوة وقضية الصلب وقضية الخلاص وقضية الكتابات المقدسة.

(١) Dr. Anis Shorosh, Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam, pp. xvi

## (١) الألوهية

تلقب قضية الألوهية دوراً أساسياً في حياة الإنسان وبعد مماته فهي حقيقة واقعية وليست أسطورة من الأساطير القديمة، فهو الركن الأساسي في كل دين، ومن هنا فقد أولى القس أنيس شروش اهتماماً بالغاً بهذا الموضوع وناقشها مع عدد من علماء المسلمين مثل الشيخ أحمد ديدات والدكتور جمال بدوي والدكتور حسن مرسى والأستاذ شبيب علي وغيرهم.

يرى القس شروش بأن الأديان التوحيدية (اليهودية، المسيحية، الإسلام) تعتقد بإله واحد، وكذلك مسيحية اليوم تؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم فهو إله واحد له ثلاثة صور، فهو أب لم يلد وابن لم يولد وروح لم يفرّد، إن الإله الذي يكشف لنا عنه الإنجيل إله واحد قدم نفسه لنا في صورة الثالوث المقدس. وقد جاء هذا الإله الابن في صورة الإنسان الذي يمثل في شخصية يسوع المسيح، إن الإله الذي يتحدث عنه الإنجيل إنما هو إله واحد، لا تدركه عقولنا المحدودة، وهو غامض لا يصل إليه فهمنا، وهذا الإله يتكلم الكافرون يظهر لنا نفسه كإله ثلاثي الأقانيم، ولم يظهر التثليث في بداية حياة يسوع فحسب بل ظهرت الإشارات إليه، وقال القس شروش: "وعلى حبل النير شوهده الإله الروح وقال الإله الأب: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت. له اسمع"، ثم إن يسوع المسيح لم يلد مثلي ومثلكم بل وله بطريقة خارقة للعادة، ولقد أثار القس شروش بأنه كيف تصور الإله الواحد مثلث الأقانيم وذلك بأن المسيحيين الأوائل كانوا يهوداً أساساً يؤمنون بالتوحيد ولكن حين جاء إليهم يسوع المسيح لم يتركوا التوحيد إلى جانب بل آمنوا بيسوع المسيح كذلك واكتشفوا فهما جديداً للألوهية وتوصلوا عن طريق الوحي الجديد بأن اسم الإله هو الآب السحاري فآمنوا بالتوحيد من خلال التثليث بمفهومه الجديد وهو المسيح، إن الإله الواحد يمثل في ثلاث صور وحين نحاول أن ندرك هذا الإله حسب المفهوم الإنساني فإننا لن نتمكن لأن الإله غير محدود واللا نهائي والإنسان محدود وله نهاية فالهنا الذي هو الإنسان يستحيل أن يشرك غير المحدود الذي هو الإله، إن الحبل الوحيد لهذه المعضلة هو الاستسلام للوحي الإلهي الذي يشهد بأن الإله هو الأب والكلمة والروح، ويرى شروش بأن الإله هو المحبة، فالشخص الذي لا يحب لا يعرف ربه لأن الإله هو المحبة واستدل بما ورد في الإنجيل "لأنه هكذا أحب الله العالم

حَتَّى بَدَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ" (١) "الآبُ يُحِبُّ الْابْنَ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدِهِ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ عَلَيْهِ غَضَبُ اللَّهِ" (٢). "أَيُّهَا الْآبُ أُرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أُعْطَيْتَنِي يَكُونُوا مَعِيَ حَيْثُ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أُعْطَيْتَنِي، لِأَنَّكَ أَحْبَبْتَنِي قَبْلَ إِنْشَاءِ الْعَالَمِ. أَيُّهَا الْآبُ الْبَارُّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفْكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَؤُلَاءِ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي. وَعَرَفْتَهُمْ اسْمَكَ وَسَأَعْرِفُهُمْ، لِيَكُونَ فِيهِمُ الْحُبُّ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي بِهِ، وَأَكُونُ أَنَا فِيهِمْ" (٣). لقد أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد تكفيراً لخطاياهم وبنمحهم الخلاص الأبدي، إن الإله في الإسلام حبار قهار منتقم فأنه في الإسلام ديكتاتور وفي المسيحية أب رحيم شفيق يحب العالم، يعتقد المسلمون بأن عيسى المسيح معصوم عن الخطأ ولذلك يجب عليهم أن يعتقدوا بالوهيته الذي يعتبر جزءاً من التثليث كما يجب عليهم أن يؤمنوا بتجسيد المسيح لأن الإله الابن عبارة عن الكلمة الذي تجسد وحل بيننا، ويرى شروش بأن الإنسان لا يمكن أن يصبح إلهاً لأن هذا كفر وهرطقة بل الإله يستطيع أن يصبح إنساناً وظهر على شكل يسوع المسيح ملك الملوك وسيد السادة ، وقال القس شروش: "إن الإله الذي يكشف لنا عنه الإنجيل إنما هو إله واحد، ومع ذلك لا يمكن أن تدركه عقولنا المحدودة وهو غامض لا يصل إليه فهمنا" (٤)

وقد تناول القس شروش هذا الموضوع بالتفصيل خلال مناظراته ومؤلفاته ولذلك أفرد كتابه الحقيقة المطلقة (The Ultimate Realty) لهذا الموضوع، واستدل بالتثليث والوهية يسوع المسيح بأدلة متنوعة منها: أدلة الكتاب المقدس، أدلة الفرقان الحق، أدلة تاريخية، أدلة عقلية، أدلة من الطبيعة وفيما يلي سوف نرى كيف يستدل القس شروش بالتوحيد في التثليث.

أولاً: أدلة الكتاب المقدس:

(١) إنجيل يوحنا: (١٦/٣).

(٢) إنجيل يوحنا: (٣٥/٣ - ٣٦).

(٣) إنجيل يوحنا: (١٧: ٢٤ - ٢٦).

(٤) الله أو التثليث؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور شبير علي. وانظر: هل عيسى إله؟ مناظرة القس أنيس شروش مع الشيخ أحمد ديدات عام ١٩٨٥ م.

لقد أورد القس شروش أكثر من عشرين دليلاً من المصادر المختلفة يدل على التوحيد في التثليث و ألوهية يسوع المسيح منها ما يلي:

#### (١) العهد القديم:

إن عقيدة الألوهية واضحة من بداية سفر التكوين حيث ورد "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ. وَكَانَتِ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعَمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمَيَاهِ. قَالَ اللَّهُ: لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ" (١)، وفي الجملة الأولى "فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" نكتشف أن الله خلق السموات والأرض فالله هو الخالق وهو (الأقنوم الأول)، وفي الجملة الثانية "وروح الله يرف على وجه المياه" نكتشف الروح القدس وهو (الأقنوم الثاني) وفي الجملة الثالثة "قَالَ اللَّهُ: لِيَكُنْ نُورٌ، فَكَانَ نُورٌ" يتحلى الله الابن وهو كلمة الله وهو (الأقنوم الثالث).

#### (٢) العهد الجديد:

"فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالابْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" (٢) وقال القس شروش معلقاً على النص: "وهذا لا يعني أن المسيحية تؤمن بثلاثة آلهة مختلفة بل يؤمنون بإله واحد ممثلاً في ثلاث صور مختلفة" (٣).

#### ثانياً: أدلة الفرقان الحق:

لقد ورد في الفرقان الحق الذي أنزل على الصفي والمهدي حسب زعم أنيس شروش: "قل: باسم الآب الكلمة الروح الإله الواحد الأوحد مثلث التوحيد موحد التثليث ما تعدد فهو آب لم يلد، كلمة لم يولد، روح لم يفرد، خلاق لم يخلق، فسبحان مالك الملك والقوة والمجد من أزل الأزل إلى أبد الأبد." (٤)

(١) سفر التكوين: (١/١-٣)

(٢) إنجيل متى: (٢٨/١٩)

(٣) مناظرة القس أنيس شروش مع الأستاذ شيرعلي بعنوان: الله أو التثليث ؟ وهي سلسلة من المناظرات الدينية نظمها الكنيسة وأجريت داخل الكنيسة .

(٤) الفرقان الحق: الصفي والمهدي، البسمة (١-٧)، ص: ٧-٨، Wine press publishing، ط١، ١٩٩٩ م.

ثالثا: أدلة تاريخية:

إن حاكم فلسطين الروماني بيلاطس وقف في شرفة قصره سائلا الحشد الغاضب من اليهود ماذا أفعل يسوع الذي يدعي المسيح ؟ قال له الجميع: اصله وفقا لشريعتنا، يجب أن يموت، لأنه يزعم أنه ابن الله، و وافق الحاكم الروماني على مطلبهم فصله ليرضيهم تلافيا على ثورتهم وتلافيا على غضب زعمائهم الحاسدين، على الرغم من أن بيلاطس أعلن لهم ثلاث مرات أنه لا يجد أي جرم أو خطيئة ارتكبها يسوع، وبعد ستة قرون أكد القرآن الكريم بأن المسيح كان غلاما ذكيا أي صالحا معصوما لم يرتكب إثما.

رابعا: أدلة طبيعية:

إن الله قدم لنا من خلال الطبيعة عدة أمور يمكن الاستدلال بها على التثليث وهي بأن العناصر في هذا الكون الفسيح ثلاثة: الأجسام الصلبة والغازية والسوائل، إن كل مادة تنحدر من هذه العناصر الثلاثة فالهواء مثلا: يتكون من ذرة أوكسيجن وذرة نيتروجن وذرة هيدروجن، والماء الذي يشربه الإنسان له ثلاثة أحوال: الغاز و البخار والتلج، والشمس التي تبعد عنا آلاف الأميال ضوء وحرارة و دفء مع أنها شمس واحدة، والزمن ينقسم إلى ثلاثة أقسام الماضي والمضارع والمستقبل، والإنسان نفسه مكون عن العقل والجسم النفس، والأسرة مكونة من الأب والابن والأم، والإنسان يمر بثلاث مراحل الطفولة والشباب والكهولة، فكل هذه الأمور الطبيعية تدل على الإله الواحد مثلث الأقانيم. (١)

خامسا: أدلة عقلية:

ليس المسلمون وحدهم أساءوا فهم التثليث بل كثيرا من الأمم السابقة قد أخطأوا في هذا فالمسيحيون لا يؤمنون بثلاثة آلهة مستقلة بل يؤمنون بالتوحيد، فالإله واحد في ثلاث وثلاثة في واحد. ويدل على ذلك العقل السليم فواحد ضرب واحد ضرب واحد يساوي واحد، وهذا لا يعني واحد جمع واحد جمع واحد يساوي ثلاثة، ثم إن المحدود أي الإنسان يستحيل أن يدرك غير المحدود أي الإله.

(١) هل عيسى إله ؟ مناظرة بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش عام ١٩٨٥ م.

## (٢) الكتب المقدسة.

تعتبر الكتب المقدسة الأساس الذي يعتمد عليه الدين، فلا دين بدون كتاب، فالله يختار من عباده الأصفياء فيوحي إليهم ما يشاء لصالحهم في الدنيا وفلاحهم في الآخرة، ولذلك فقد أورد القس شروش ستة شروط لصحة الوحي وقبوله وهي:

أولاً: يجب أن يستجيب للطوق الروحاني الذي فيها السعادة الأبدية.

ثانياً: يجب أن يلتزم مع الضمير وهو القانون الأخلاقي الداخلي من الفكر الإنساني.

ثالثاً: يجب أن تعلن الصفات الحقيقية لله تعالى.

رابعاً: يجب أن يقر بالمفهوم المنطقي عند الإنسان كما اعتقاد وحدانية الله .

خامساً: يجب أن يعبر بوضوح وبساطة عن طريق الخلاص .

سادساً: يجب أن يظهر الله بالكتب من خلال الأنبياء.

لا محمد ولا القرآن قد حققا أياً من هذه المقتضيات و الشروط جميعاً، ربما القرآن قد حقق جزءاً من الشرط الرابع جزئياً وربما الشرط السادس.<sup>(١)</sup>

كما يرى بأن ٧٥% خمسين سبعين بالمئة من القرآن مقتبس ومنسوخ من الكتاب المقدس، وأنه من تأليف محمد فقد ألفه وجمعه خلال ثلاث وعشرين سنة وكل من يقرأ حياة محمد وتاريخ القرآن يدرك بوضوح بأن القرآن يعكس حياة وشخصية محمد ﷺ وثقافة القرن السابع الميلادي للعرب، ولكن الغريب بأن المسلمين يزعمون بأن محمداً كان أمياً، فهذا ليس بصحيح لأنه كان تاجراً وقائداً ووقع على الوثائق، وأمره ربه بالقراءة، فكل من يقرأ يستطيع الكتابة من باب أولى، ويستغرب القس ما يقوله المسلمون عن أكبر قائد عربي بأنه أمي، ولذلك فإن الإنجيل أولى بالاتباع لأنه أقدم وأسلم وأقرب إلى الصواب، ويمكن أن نستخلص مما سبق بأن القرآن كلام الله ووحيه في حالة واحدة عندما يتوافق مع تعاليم الكتاب المقدس لغة وفكراً.

(١) القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والشيخ أحمد ديدات ١٩٨٥ م. وانظر: هل القرآن كلمة الله أو محمد ؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي. نظمها المركز الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية بولاية كنساس بمدينة لورنس عام ١٩٨٩ م.

واستدل القس شروش بأن القرآن ليس كلام الله ووحيه بأدلة منها ما يلي:

أولاً: إن محتوى القرآن ناقص لأن كل من يقرأ القرآن يجد فيه حديثاً عن الأخلاق والعبادات والتكاليف وقصص بعض الرسل ولكن يظل محتوى ناقصاً ألا وهو كيف يمكن للإنسان الحصول على مرضاة ربه وخالفه؟

ثانياً: إن القرآن يعكس حياة محمد وثقافة القرن السابع الميلادي للعرب فمحمد لم يأت بمجديد بل كل ما أتى به كان اليهود والمسيحيون يعرفونها من أنجيله قبل محمد.

ثالثاً: إن لغة القرآن ناقصة لأنه استعار كثيراً من الكلمات من اللغات الأجنبية مثل كلمة فرعون من اللغة المصرية وكلمة الفردوس وهاروت وماروت، وجن من اللغة الفارسية وكلمة آدم من اللغة الأكادية وكلمة إبراهيم من اللغة الآشورية، وكلمة تابوت ملكوت من اللغة السريانية وكلمة الإنجيل من اللغة الإغريقية وكلمة الحديد و جهنم من العبرية، فهذا هو القرآن الذي استعار كل كلماته من المصرية والآشورية والعبرية والفارسية والأكادية والسوربانية. هل الله بحاجة أن يستعير الكلمات من اللغات الأجنبية؟<sup>(١)</sup>

رابعاً: إن القرآن مليء بالأخطاء النحوية والتاريخية والعلمية.

(١) الأمثلة على الأخطاء النحوية في القرآن:

فقد ورد في سورة البقرة الآية (مئة وسبع سبعون) كلمة ( صابرين ) ينبغي أن تكون (صابرون) كما ورد في سورة الأعراف الآية ( مئة وستون) وَقَطَعْنَاهُمْ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ... " ينبغي أن تكون (اثنتي عشر سبطاً).

(٢) الأمثلة على الأخطاء التاريخية في القرآن:

لقد ورد في القرآن الكريم أن اسم والد إبراهيم هو آزر بينما يذكر الكتاب المقدس بأن اسم والد إبراهيم هو تيرح الذي ورد في سفر التكوين: (الاصحاح الحادي عشر العدد ست وعشرون). كما ضحى إبراهيم بابنه فقد ذكر القرآن أنه كان إسماعيل وفي حين يذكر الكتاب المقدس بأنه كان إسحاق.

(٣) الأمثلة على الأخطاء العلمية في القرآن:

(١) المصدر السابق .

(أ) قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ الْهُدُودَ أَتَىٰ الْكَلْبَ وَبَنَدًا تُعْرَبُ فِي غَمٍّ حَمِيٍّ ﴾ (١) لقد كان الخرافيون القدامى في عصر محمد يقولون: إن الحصن مغرب في بروج.

(ب) إن كتاب محمد الذي يسمى القرآن لا يزال موجهًا إلى الشعب العربي ليس إلى العالم أجمع وهذه حقيقة واقعية لأنه لم يترجم القرآن طيلة أربعة عشر قرناً إلى أية لغة أخرى بينما تترجم الكتاب المقدس إلى أكثر من ألف وثمان مئة لغة من لغات العالم. (٢)

وفي مناظرته مع الشيخ ديدات فقد تحداه أن يأتي مثل القرآن بعد أن تلا قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُهْبِتَ الْكُفْرَ ﴾ (٣) فأجاب القس شروش: "أنا أقبل التحدي، مفرد عليه ديدات: إننا نتنظر بفارغ القلب أن يأتي شروش بسورة مثل القرآن، وبعد حوالي عشرين سنة وفي مناظرته مع الأستاذ شير علي قال القس أنيس شروش: "ها آنذا قد أتيت بالفرقان الحق والذي كان القرآن يتحدث الناس منذ أربعة عشر قرناً ليس باللغة العربية فحسب بل بلغة العصر الحديث". (٤)

### (٣) الخلاص

يعد الخلاص والنجاة غاية كل دين، ومن شدة اهتمام القس شروش على هذا الجانب فإنه يذكره في بداية كل مناظراته ومحاضراته ولقاءاته حيث يقول: "إنني أحبيكم جميعاً باسم ربي وعظمي وابن بلدي يسوع الناصري" (٥) وهذا يشير بأن هناك نصوص كثيرة تؤكد على الخلاص منها مايلي:

لقد ورد في الكتاب المقدس: "قَسِّطُوا إِنَّا وَكَلَعْنَا اسْمَهُ يَسُوعَ. لِأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ" (٦) "أَنَا هُوَ الْبَابُ. إِنْ فَعَلَ بِي أَحَدٌ فَيُخَلِّصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْغَى" (٧) "لَأَنَّ الْبَنَ الْإِنْسَانِ قَدْ جَاءَ لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا فَدُ

(١) سورة الكهف: (٨٦).

(٢) القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والشيخ أحمد ديدات عام ١٩٨٨ م وانظر: هل القرآن كلمة الله أو محمد؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي، نظمها المركز الإسلامي والولايات المتحدة الأمريكية بولاية كنساس بمدينة لورنس، عام ١٩٨٩ م.

(٣) البقرة: (٢٣).

(٤) انظر: مناظرة بين القس أنيس شروش الدكتور شير علي بفلوان: محمد في الكتاب المقدس، وانظر: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ مناظرة بين القس شروش والشيخ ديدات في بريطانيا عام ١٩٨٨ م.

(٥) انظر: مناظرة القس أنيس شروش مع الأستاذ شير علي بعنوان: محمد في الكتاب المقدس، وهي سلسلة من المناظرات الدينية التي نظمها الكنيسة وأجريت داخل الكنيسة.

(٦) إنجيل متى: (٢٧/١).

(٧) إنجيل يوحنا: (١٠/٩).

هَلَكَ" (١) "وَلَيْسَ بِأَحَدٍ غَيْرِهِ الْخَلَاصُ. لِأَنَّ لَيْسَ اسْمُ آخَرُ تَحْتَ السَّمَاءِ، قَدْ أُعْطِيَ نَبِيَّ النَّاسِ، بِهِ يَتَّبَعِي أَنْ تُخْلَصَ" (٢).

كما بحث الناس على اعتناق المسيحية لأن الخلاص مضمون لكل من يؤمن بيسوع المسيح لأنه الإله الحقيقي والإنسان الحقيقي جاء إلى الأرض ليخلص العالم من خطيئته الأصلية التي ارتكبها آدم وحواء - عليهما السلام - لأن آدم الأول حارب المعركة فخسر فيها وهزم ولكن آدم الثاني (يسوع المسيح) حارب المعركة فانتصر فيها، وقد جاء يسوع المسيح ليخرجكم من الظلمات إلى النور ومن الكراهية إلى المحبة ومن العدواة إلى الصداقة، إن الخلاص مضمون في المسيحية فكل من يؤمن بيسوع يجد الخلاص، ولا يمكن أن يضمن لك القرآن ولا محمد غفران الخطايا والذنوب، وقد أثبت التاريخ أنه لا يمكن كفارة الذنوب بدون سفك الدماء فكان اليهود يقدمون الأضاحي والقرايين تقربا إلى الله كما أكد القرآن على تقديم الأضاحي لأنه لا يمكن غفران الذنوب بدون إهراق الدم، فإن إنسان اليوم ليس بحاجة إلى أن يسافر إلى مكة أو فلسطين أو روما، لأن كل هذه الأماكن لا قيمة لها عند الله. إن الله أرسل يسوع المسيح إلى البشرية كلها ليخلصها من آثامها ويمنحها الحياة الأبدية، ولأهمية هذه القضية فإن شروش تحول في أكثر من ثمانين قطرا من أقطار العالم وقضى معظم حياته الغالية في هذا الميدان مبشرا بالمسيحية ليخلصهم من ذنوبهم ويدخلهم في ملكوت الله ليحصلوا على الحياة الأبدية. (٣)

(٤) الصلب:

يعد الصلب عصب الديانة المسيحية ومحورها الأساسي فإذا ثبت الصلب وجدت المسيحية وإذا انتفى الصلب انتفت المسيحية كليا، تعتقد المسيحية بأن يسوع المسيح مات على الصليب تكفيرا لخطايانا ثم دفن وبعد ثلاثة أيام قام من بين الأموات ثم صعد إلى السماء وسيعود في آخر الزمان كما يشهد بذلك الكتاب المقدس، وذلك أن الآب بذل ابنه

(١) إنجيل لوقا: (١٩/١٠).

(٢) أعمال الرسل: (٤/١٢).

(٣) الخلاص في المسيحية والإسلام. مناظرة جماعية بين الطرف الإسلامي والطرف المسيحي. نظمها معرض يوحنا أنكربرج بالولايات المتحدة الأمريكية.

الوحيد لبضحي بنفسه لغفران خطايا ابن آدم ليحصل له الحياة الأبدية، وقال شروش: <sup>(١)</sup> "إن موسى لم يخلصكم ومحمد لم يخلصكم ومريم لم تخلصكم، بل يسوع المسيح وحده هو الذي خلصكم" إن مؤلفي الأناجيل الأربعة كلهم شهود عيان قد نسخوا كل ما شاهدوه من حياة يسوع المسيح، كما جعل بولس الرسول عقيدة الصليب من أهم عقائد المسيحية، ولذلك تعد الصليب شعار المسيحية في العالم تذكراً للحدث التاريخي الذي ضحى بنفسه من أجل خطيئة آدم، إن قضية الصليب يؤيده المؤرخون والعلمانيون ولكن القرآن ينكر هذه الحقيقة، <sup>(٢)</sup> واستدل القس شروش بصلب المسيح بأدلة منها مايلي:

أولاً: الكتاب المقدس:

وردت نصوص كثيرة في الكتاب المقدس يعهده القديم والجديد تدل بأن الصليب حقيقة واقعية.

(أ) العهد القديم:

وردت بشارات في سفر التكوين تتحدث عن صلبه قبل مئات السنين من مولده " وَأَضَعُ عَذَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرَأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ " <sup>(٣)</sup> لقد فسرت الكنيسة هذا النص بأنه بشارة بمجيئ يسوع المسيح، وإشارة إلى خطيئة آدم و حواء، كما أنه إشارة إلى عهد الله مع عباده. بمعنى المسيح المخلص في المستقبل كما بشر بالمسيح في سفر المزامير قبل آلاف السنين "لأنه قد أحاطت بي كلاب. جماعة من الأشرار اكتفتني. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ. أَحْصَى كُلُّ عِظَامِي، وَهُمْ يَنْظُرُونَ وَيَنْفَرُسُونَ فِيَّ. يَفْسِمُونَ يَتَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى لِبَاسِي يَقْتَرِعُونَ " <sup>(٤)</sup> (ب) العهد الجديد:

لقد وردت حادثة الصليب في الأناجيل الأربعة بالتفصيل لأنه مؤلفوها شهود عيان، لكن الباحث سيكتفي بذكر بعضها فيما يأتي:

(١) انظر: الصليب بين المسيحية والإسلام، مناظرة جماعية بين القس أنيس شروش والدكتور جلسن أرجر والطرف الإسلامي الدكتور جمال بدوي والدكتور حسن مرسي، نظمها معرض يوحنا أنكريج بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠م. وانظر: الصليب حقيقة أم خيال ؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والأستاذ شبرعلي وهي سلسلة من المحاضرات نظمها الكنيسة.

(٢) المصدر السابق.

(٣) سفر التكوين: (١٥/٣).

(٤) سفر المزامير: (١٦/٢٢ - ١٨).

أولاً: لقد ورد في إنجيل متى بأن يسوع أخبر أنه سوف يموت على الصليب ويعود في اليوم الثالث: "من ذلك الوقت ابتداءً يسوع يظهر لبقلاميذيه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويقاتل كثيراً من الشيوخ رؤساء الكهنة والكتبة، ويقتل، وفي اليوم الثالث يقوم" (١)

ثانياً: ورد في إنجيل مرقس أنه لما صلب المسيح نادى بصوت عظيم قائلاً: إلهي إلهي لماذا تركتني؟ "ولما كملت الساعة السادسة، كانت ظلمة على الأرض كلها إلى الساعة الثامنة. وفي الساعة الثامنة صرخ صرخة بصوت عظيم قائلاً: «إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟» الذي تفسره: إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" (٢)

ثالثاً: ورد في إنجيل يوحنا أنه يسوع مات على الصليب ولم يكسروا ساقه: "وأما يسوع فلما حانوا إليه لم يكسروا ساقه، لأنهم رأوه قد مات، لكن واحداً من العسكر طعن جنبه بخرقة، وللوقت خرج دم وماء" (٣)

#### ثانياً: القرآن الكريم:

قال الله تعالى: ﴿ مَا قُلْتُ لَكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ أَنِي أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَلَّيْتُم مَّا كُنْتُ أَتَىٰ الْقُرُوبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ (٤)

لقد استدلل شروش بهذه الآية بأن يسوع المسيح مات على الصليب ثم صعد إلى السماء وسوف يعود في آخر الزمان وعمل الشاهد هو قوله تعالى: "فلما تولىني" أي جعلني ميماً، وهذه حقيقة واقعية، فلما مات رفع به إلى السماء، فمن أين يأتي المسلمون بأنه سيموت في المستقبل؟

قال تعالى: ﴿ وَاللَّائِمُ عَلَىٰ يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُفَتَّ حَيًّا ﴾ وفسر شروش الآية بقوله: وبناء على ذلك فإن يسوع قد ولد وقد مات ثم قام من بين الأموات مرة ثانية، وزاد قائلاً: يأتي سيأت ديدات عن هذه الآية فأجاب ديدات بقوله: إن قوله تعالى: "يوم ولدت" فعل ماض وقوله تعالى: "ويوم أموت" فعل مضارع وعلى هذا الأساس فإن عيسى قد ولد

(١) إنجيل متى، (٢٦/١٦).

(٢) إنجيل مرقس: (١٥/٣٣-٣٤).

(٣) إنجيل يوحنا: (١٩/٣٣).

(٤) سورة المائدة: (١١٧).

وسوف يموت في المستقبل، ولكنني أسأل لما إذا استعلم المسيح فعل مضارع أموت مع أنه لم يحدث عندما كان يتحدث في صغره، إن الأمر ليس كذلك بل إن كلتي المسألتين حصلتا حين كان عمره ثلاث وثلاثين سنة، فقد تحدث يسوع وقد وقعت هاتان القضيتان بالفعل، وأضاف شروش: ومن كثرة تفاسير كلمة "متوفيك" اختلط على الناس موت المسيح وأصبح أمرا مستتبها ومشكوكا فيه، إن المسلمين يسوقون النصوص ويشرحونها لصالحهم وتأييد آرائهم وعقائدهم، فلا خلاص بالقرآن ولا بالطقوس ولا بمحمد وبالحمسة أعمدة بل فقط يسوع المسيح، أقتار شروش إلى أسياح رفض المسلمين لعقيدة الصلب منها ما يلي:

السبب الأول: إن قتل اليهود ليسوع المسيح كان نيا لمحمد بأن أهل مكة سوف يقتلونه وللملك هرب إلى المدينة حتى لا يقتل.

السبب الثاني: إن ورقة بن نوفل الذي ترجم الإنجيل متى من العبرية إلى العربية كتبه اليهود الذين كانوا يفكرون الروحية عيسى والثالث المقدس فقبل نفس الفكرة التي كان المسلمون يعتقدونها آنذاك بأن المسيح لم يقتل على الصليب. وقال القس أنيس شروش: "مع احترامنا للقرآن ومحمد، فإن محمدا لم يكن شاهد عيان، وحتى أنه لم يكن في فلسطين إلا في الأحلام والرؤيا" ويرى شروش إذا كان التلمود الذي يؤيد الصلب كتب قبل الحادث بخمسة مئة سنة فلماذا أؤمن بالقرآن الذي يرفض الصلب والذي كتب ست مئة سنة بعد الحادث، إن مفهوم الصلب في القرآن غير واضح. وقال القس شروش للأستاذ شيرعلي أثناء المناظرة: "كيف أقتنع وأنت تؤمن بالكتاب الذي كتب بعد ست مئة من الحادث بدل شهود عيان الذين رأوا الحادث وأخبروا بما وقع بالفعل وأمام أعينهم" (١)

(٥) النبوة:

إن النبوة عبارة عن السفارة بين الله وبين عباده الأصفياء لتعليمهم ما يوصلهم لعبادة الله وحده ليكونوا سعداء في الدارين، وهو منصب إلهي يختار له من عباده من له القدرة على تلقي المعارف الإلهية، ويظهر في التاريخ أنبياء كذبة،

(١) الصلب بين المسيحية والإسلام، مناظرة جماعية بين القس أنيس شروش والدكتور جليسن أوجروالطرف الإسلامي الدكتور جمال بدوي والدكتور حسن مرمي، نظما معرض يوجنا أنكربرج بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٠م، وانظر: الصلب حقيقة أم خيال ؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والأستاذ شيرعلي وهي سلسلة من المناظرات الدينية نظمها الكنيسة.

(٢) المصدر السابق.

ولذلك وضع العلماء شروطاً يجب أن تتوفر في كل مدعي النبوة، ولأهمية هذا المصعب فقد وقعت مظاهرات كثيرة حول هذه القضية عبر التاريخ الإسلامي، ليميز الله الخبيث من الطيب. ولهذا الأسباب جعل أنيس شروش هذه القضية محل اهتمام وسخر لها كل ما في وسعه من الطاقات المادية والمعنوية، فأفرد لها كتباً خاصة منها: نبوة يسوع والشرق الأوسط، أين مشى يسوع؟ المدخل إلى ثابوت العهد، كما ناظر كثيراً من علماء المسلمين مثل الدكتور جمال بقوي والدكتور حسن مرسي والأستاذ شبروعي كما ناقش بعض جوانبها مع الشيخ أحمد ديدات.

تؤمن المسيحية بأن يسوع المسيح يحمل الطبعتين الإلهوت والانسانيات إنسان كامل وإله كامل فهو إله معصود ظهر إلينا في صورة المسيح، ملك الملوك و رب الأرباب ابن الإنسان وخلص الإنسانية مات على الصليب ثم دفن، وفي اليوم الثالث قام من بين الأموات ثم صعد إلى السماء و سوف يعود في الآخر الزمان، وردت البشارات في شأنه قبل مئات السنين، فقد وردت في العهد القديم ثلاث مئة نبوة بمجده وعلى حبله،<sup>(١)</sup> فالتى عيسى في المسيحية أكثر من أن يكون نبيا بل هو إله ظهر في الكون على صورة يسوع الناصري كما قال أنيس شروش: "إني أحببكم جميعاً باسم ربي وخلصي وابن بلدي يسوع الناصري الذي فدانا بدمه على الصليب ....."<sup>(٢)</sup>

ترفض المسيحية نبوة محمد ﷺ لأنه لم تتوفر فيه شروط النبوة ومن أهمها التقبيل فمحمد لم ينأ بشئ حتى بعد نبيا، وعقد شروش المقارنة بينه وبين عيسى - عليه السلام - مع أنه لا يمكن أن تقارن ضوء الشمعة بضوء الشمس ولا يمكن أن تقارن بين نبي ميت ونبي حي ولا يمكن أن تقارن بين المخلوق والمخلوق، وأضاف إلى هذا بأن يسوع المسيح مات لأجلنا ولخلاصنا ولم يموت محمد لخلاص أي إنسان،<sup>(٣)</sup> وتوصل إلى النتيجة بأن عيسى أفضل من محمد، ويرى شروش أن محمداً ﷺ ليس أمياً كما يزعم المسلمون واستدل بالأدلة التالية:

الدليل الأول: محمد عمل تاجراً عند حديجة عدة سنوات ومن الطبيعي أنه كان يعرف القراءة والكتابة والحساب.

الدليل الثاني: عاش محمد مع أفصح العرب اطلأوا فتعلم منهم اللغة الفصحى التي لا تختلف عن لغة القرآن.

(١) الحلقة العادية عشرة من برنامج سؤال جري، ٢٧ أبريل ٢٠٠٧ م

(٢) انظر المصدر السابق.

(٣) الحلقة التاسعة من برنامج سؤال جري، بعنوان: محمد أم المسيح مع الأخ أنيس شروش، ١٢ أبريل ٢٠٠٧ م.

الدليل الثالث: إن محمدا عندما أراد أن يصلح أهل مكة فكتب على الوثيقة محمد رسول الله فعارضوها كلمة (رسول الله) فنزولا إلى رغبتهم مسح محمد ﷺ كلمة (رسول الله) وكتب موضعها محمد بن عبد الله فوقع على الصلح الذي سمي فيما بعد بصلح الحديبية.

الدليل الرابع: عندما كان محمد ﷺ على فراش الموت طلب من عائشة رضي الله عنها أن تخلص شيئا حتى يكتب عليها اسم خليفته من بعده ولكنه كان ضعيفا لم يستطع الكتابة، وأنا أسأل لما ذا طلب هذا الطلب من عائشة إذا كان لا يعرف الكتابة.

ويذكر شرورش بأن القرآن معجزة محمد ﷺ لأنه مقتبس ومبسوخ من الكتاب المقدس ويمكن أن نقول بأنه ملخص الكتاب المقدس اطلاقا، كما يحتمل أن نقبله بأنه قطعة أدبية فريدة، فهناك كثير من الأعمال الرفيعة مثل الوبدا والملاحم وخاصة ملحمة الإيذا والأوديسا والمعلقات السبعة، فكون القرآن قطعة أدبية فريدة لا تعني بالضرورة أنها رشي من الله، كما يرى شرورش أنه من الصعب أن المسلمين يؤمنون بتحريف الكتاب المقدس وأنه مزيف، ثم يأتون فيسعدلون منه بأن محمدا نبي لوجود البشائر في الإنجيل المقدس، وأن ما يذكره المسلمون من مصطلح الإنجيل إنما يعود إلى إنجيل متى الذي ترجمه ورقة بن نوفل من العبرية إلى العربية والذي كتبه اليهود الذين كانوا ينكرون الوهيية يسوع المسيح والثالث المقدس، ولذلك كان محمدا يتحدث عن إنجيل عيسى وهو إنجيل متى الذي كان يتحدث عن نفس الفكرة التي كان القرآن يتحدث عنها، ويؤكد البخاري والمسلم وجود هذا الإنجيل في فترة نزول القرآن، ولم يتحدث محمد عن الأناجيل الثلاثة لوقا ويوحنا ومرقس مع أنها كانت موجودة عند نزول القرآن.<sup>(١)</sup>

واستدل القس أنيس شرورش بأن محمدا ليس نبيا حقيقيا صادقا واستدل بأدلة منها ما يلي:

أولا: القرآن الكريم:

الدليل الأول: قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوزًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَإِذَا دُعِيَ النَّاسُ لَهَا فَعَرَّزُوا وَتَوَلَّوْا ۚ وَتَبَيَّنَ أَنَّهُ الْقُرْآنُ ۚ وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَ الصَّالِحِينَ ۚ﴾ (١٥٧).

(١) محمد في الكتاب المقدس: مناظرة بين القس أنيس شرورش والأستاذ شبيب علي. وهي سلسلة المناظرات، نظمها الكنيسة وقعت داخل الكنيسة في إحدى الدول الأوروبية.

(٢) سورة الأعراف (١٥٧).

قال القس أنيس شروش: "ليس المراد بالأمي الشخص الذي لا يقرأ ولا يكتب، فهذا مفهوم بعيد، بل المراد منه الغير اليهودي.

الدليل الثاني: قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ وَزَكَّيْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبِينَ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ (١). وقال تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٢).

فهذه الآيات تدل بأن النبوة كانت خاصة في إبراهيم وابنه إسحاق كما يؤيد ذلك ما ورد في سفر التكوين: "وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلّهِ: «أَلَيْتَ إِسْمَاعِيلُ يَعْيشُ أَمَامَكَ؟ فَقَالَ اللَّهُ: بَلَى سَارَةُ امْرَأَتُكَ تِلْكَ ابْنَتَا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِتَسْلِيَهُ مِنْ بَعْدِهِ. وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأَكْثَرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. إِنِّي عَشْرَ رِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً. وَلَكِنْ عَهْدِي أَقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تِلْكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ". (٣).

الدليل الثالث: هناك تناقض في القرآن الكريم بين الآيات المتعددة:

قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرِي فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا﴾ (٤).

قال تعالى: ﴿وَمَاءَ الْيَنْبَغِ مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلَكَ مِن نَّذِيرٍ﴾ (٥).

قال تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (٦).

ومحل الشاهد هو: أن الآية الأولى تقول بأن إسماعيل جد العرب كان رسولا نبيا بينما الآيتين الأخيرتين تنادي أنه لم يكن نبي أرسل إلى العرب قبلك يا محمد، فهذا التناقض الواضح يدل بأن محمدا لم يكن نبيا حقا.

(١) سورة الجاثية: (١٦).

(٢) العنكبوت: (٢٧).

(٣) سفر التكوين: (١٧ / ١٨-٢١).

(٤) سورة مريم: (٥٤).

(٥) سورة سبأ: (٤٤).

(٦) سورة المسجدة: (٣).

ثانيا: الكتاب المقدس:

فقد ورد في سفر التثنية: "أَقِمْ لَهُمْ نَبِيًّا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي فَمِهِ، فَيَكْلُمُهُمْ بِكُلِّ مَا أَوْصَيْتُ بِهِ. وَيَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ لِكَلَامِي الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِيهِ".<sup>(١)</sup>

وحسب الإنجيل فإن الأخوة يشمل القبائل الأخرى من بني إسرائيل وليس خاص بالأخ الحقيقي النسبي ثم إن أم إسماعيل ليست عربية بل كانت مصرية، فليس من المهم أن يكون النبي مثل موسى هو محمد، قد يكون نبيا مثل موسى ولا يكون من العرب، فهناك تشابه بين موسى وعيسى - عليهما السلام - فهذا يدل بأن عيسى هو النبي المنتظر حسب التنبأ الذي تنبأ به الكتاب المقدس وأنه يشبه موسى - عليه السلام - :

أولاً: أن موسى كلم الله وعيسى كلم الله مباشرة وأما محمد لم يدع أنه استلم الوحي من الله مباشرة.

ثانيا: معجزات موسى أكثر من أربعين وكذلك معجزات عيسى عليهما السلام وأما محمد فلم يأت بمعجزة.

ثالثا: موسى كان وسيطا بين الله والمخلوق وعيسى أيضا كان وسيطا بين الخالق والمخلوق وأما محمد فليس كذلك.

وأما الفارق ليط فالمراد منه هو الروح القدس، وأن ما ورد من اسمه أحمد في الكتاب المقدس فهو ليس محمد، وهل أحمد هو محمد؟ فقد أطلق اسم أحمد على محمد بعد خمسين سنة من وفاته، وأن محمدا ليس نبيا في ضوء النصوص وشروط النبوة، وسمي النبي نبيا لأنه نبأ بالمستقبل فمحمد لم ينبأ بشئ حتى يعد نبيا من الأنبياء، وأن كلام موسى عن النبي القادم بعده هو عيسى وليس محمد.

ثالثا: الحديث النبوي:

لا يستدل بالحديث النبوي لأن السنة دوت بعد مئتين وخمسين سنة من وفاة محمد ﷺ فالسنة ليست صالحة للاستدلال لأنه خير غير موثوق.<sup>(٢)</sup>

ولم يكتف القس شروش بهذا القدر بل ذهب إلى أبعد من هذا وقال: بأن نبي الإسلام مزيف وكاذب، وأنه إبليس، و أورد آية من الكتاب المقدس قارن فيه مؤسس الإسلام بالشيطان و زاد قائلا: بأن إله الإسلام هو إبليس نفسه، كما

(١) سفر التثنية: (١٨ / ١٨ - ١٩).

(٢) محمد في الكتاب المقدس : مناظرة بين القس أنيس شروش والأستاذ شيرعلي، وهي سلسلة من المناظرات الدينية نظمها الكنيسة في إحدى الدول الأوروبية داخل الكنيسة.

ذكر في كتابه نبوة يسوع بأن محمد هو الدجال الذي ادعى أنه أتى بكتاب يدعى القرآن وهو ملخص الكتاب المقدس الملي بالأخطاء العلمية واللغوية.<sup>(١)</sup>

### المرحلة الثانية: منهج شروش داخل المناظرة:

يدخل إلى ميدان المناظرة مبتسماً بشاشاً مسروراً، حاملاً كتبه وحاسوبه، يهتم بالمظهر اهتماماً بالغاً يرتدي غالباً الملابس الأوروبية الحديثة الأنيقة الفاخرة غالية الثمن كما يشاهد في معظم المناظرات حيث يلبس البذلة الكاملة ذات صدرية وقميص ورباط عنق فاخر وهو حليق اللحية تماماً، يغير ملبسه حسب الموقف، فقد ارتدى في عدة مواقف ملابس شيوخ العرب من القميص والفترة والعقال والجبّة السوداء كما رى لحيته مثل شيوخ الإسلام للتأثير على الجماهير. يتنوع أسلوبه في البداية يستفتح مناظرته في الأغلب بقوله: "إنني أحبيكم جميعاً باسم يسوع المسيح ابن بلدي ومخلصي وربّي" كما يبدأ أحياناً بقوله: "سلام عليكم جميعاً"<sup>(٢)</sup> وقليلاً ما يدخل إلى الموضوع مباشرة دون المقدمة والترحيب، يجمع بين العربية والإنجليزية ولكنه يفضل الإنجليزية منذ الصغر حيث يقدم التحية بالعربية ثم يترجمها إلى الإنجليزية، ثم يقدم هدية إلى صديقه المناظر ومرافقيه من الكتاب المقدس أو أحد مؤلفاته، أو شيئاً آخر، حيث يقول شروش: "تعلمنا ونحن صغار في العالم العربي أجمع، أنه لا ينبغي أن تزور صديقاً وبذلك فارغة بل لا بد من حمل هدية معك، وأنا سعيد أن أقدم له أحدث كنتي كشف الستار عن الإسلام"<sup>(٣)</sup> كما يطلب من الجمهور أحياناً أن يقفوا ويفتحوا الإنجيل فيقرأ عليهم عدة فقرات من الكتاب المقدس ثم يضع تمهيداً قصيراً حتى يدخل إلى الموضوع، يهتم بالوقت اهتماماً شديداً حيث يبدأ دوره ويتوقف من حيث ينتهي وقته المقرر ومن مظاهر اهتمامه أنه يضبط الساعة المنبهة فإذا رنت الساعة توقف مباشرة ومع كل ذلك فإنه يتجاوز عن وقته المحدد في بعض الأحيان كما يفضل أن يكون هو البادئ في المناظرة. يقرأ من الأوراق المكتوبة الجاهزة سابقاً أو من الحاسوب قراءة سريعة في منتهى السرعة حيث يستغرب منه الحضور، حتى قال الشيخ ديدات: "إنه يقرأ مئة ميل في الساعة"<sup>(٤)</sup> وهو نشيط متحرك في منتهى الذكاء، يخاطب خصمه

(١) Dr, Anis shorosh, Jesus Prophecy and the middle east. (United states of America, Thomas Nelson publishers) pp. ١٠٠.

(٢) الحلقة التاسعة من برنامج سؤال جريء، مقابلة القس أنيس شروش مع قناة الحياة العربية..

(٣) مناظرة بين الدكتور جمال بدوي والقس أنيس شروش بعنوان: هل القرآن كلام الله أم كلام محمد ﷺ ؟ ١٩٨٨ م.

(٤) مناظرة بين الشيخ ديدات والقس شروش بعنوان: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ ١٩٨٨ م.

بحماسة شديدة، يستخدم كلمات رقيقة جميلة بصوت جوهري قوي يجمع بين الخير والإنشاء، يفعل انفعالا شديدا، يتحرك من مكان إلى مكان، يحرك يديه وعينه حسب الموقف ويشير بالبنان يعجز عنه الخطباء والوعاظ، يقرأ من الأوراق بأسلوب منفعل جذاب، يضغط على مخارج الحروف بقوة كأنه يصرخ، يرفع يديه إلى الأعلى وإلى الأسفل إلى اليمين والشمال رغبة في التأثير على الجماهير ليكونوا متبهيئين متيقظين، يظهر محبته وعطفه وشفقته لصديقه المناظر والمستمعين وأنه يريد الحق والوصول إلى الصواب كما يطلب منهم أن يكونوا صادقين في البحث عن الحق، وأنه يحبهم، ويذكر دائما قول يسوع المسيح: "وَتَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُخَرِّرُكُمْ"<sup>(١)</sup>، يؤكد كثيرا على قضية المحبة ويبحث عليها لأنه يرى بأن الله هو المحبة، فالذي لا يحب لا يعرف ربه، لأن الله يحب عباده فهكذا أحب الله العالم فأظهر محبته بإرسال ابنه الوحيد إلى العالم ليضحي بنفسه تكفيرا لخطايا بني آدم.

يعتمد في استدلاله على نصوص الكتاب المقدس حيث يورد روايات مختلفة في قضية واحدة ثم يحللها ويناقشها وهو محور منهجه، ولا يلجأ إلى غيره إلا عند الحاجة، ويقرأ النصوص بصوت مرتفع وجميل وبأقصى سرعة ممكنة، وقد جعل الكتاب المقدس ميزانا يوزن به الأشياء، فكل ما وافق الكتاب المقدس فهو حق وصواب وما خالفه فهو باطل ومزيف، وعند الاستدلال به يفتح الكتاب المقدس ويقرأ منه النص ويعتمد على نسخة ملك جيمس كما يستدل بالتلمود والفرقان الحق والذي يعده قرآن القرن العشرين، يضرب الأمثلة لتوضيح القضية وترسيخها في أذهان الجمهور، ويحاول أن تكون الأمثلة حية من واقع حياة الإنسان، يوجه بعض الأسئلة إلى صديقه المناظر وهو ينظر إليه ويشير إليه بالبنان مثل قوله لديدات: "من أين أتى اسم عيسى في حين أن اسمه يسوع في العربية؟"<sup>(٢)</sup> يكثر من الاستفهامات التقريرية، ويرى بأن الأقدم أحق وأقرب إلى الصواب ويستنتج منها بأن معلومات الكتاب المقدس أحق وأقرب إلى الصواب وأولى بالاتباع لأنه أقدم فإذا تعارضت معلومات الكتاب المقدس مع القرآن فإن معلومات الكتاب المقدس أحق وأصوب لأنه أقدم من القرآن، ويسوق نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية والآثار ويستخدمها لأغراضه الخاصة مثل تأييد آرائه وتقويتها بالمصادر الإسلامية حيث يعتمد على الروايات الضعيفة والمكذوبة، إضافة إلى ذلك حين يتحدث عن الإسلام يعتمد على كتابات المنصرين والمستشرقين التي تهاجم الإسلام، كما يلجأ إلى التلفيق والمغالطات فقد استدلل

(١) إنجيل يوحنا: (٨ / ٣٢).

(٢) مناظرة بين ديدات وشروش عام ١٩٨٨م.

شروش يموت المسيح وقيامته من بين الأموات بقوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾<sup>(١)</sup> فقد ترجم الآية إلى اللغة الإنجليزية بقوله: أن يسوع ولد ثم مات وقام من بين الأموات حيث ترجم "أموت" بقوله: "Died" فقال له ديدات: "إن كان هذا عملاً متعمداً فهو عمل شيطاني وإن كان جهلاً فغير مغتفر"، ولم يكتف شروش بهذا القدر من المغالطات بل زاد قائلاً: "أثرون الثالث (بسم الله الرحمن الرحيم) ورد في القرآن مئة وثلاث عشر مرة مثل الثالث في الكتاب المقدس باسم الآب والابن والروح القدس" فحذره ديدات عن مثل هذه الأعمال وقال له: "إن هذا عمل غير متغفر ومتعمد وشيطاني بالنسبة لعربي مثلك....."<sup>(٢)</sup> كما أنه يأخذ قليلاً من الحق ويخلط معه كثيراً من الباطل وقد نبهه الدكتور جمال بدوي إلى ذلك بقوله: "أنت تأخذ قليلاً من الحق وتخلط معه كثيراً من الباطل"<sup>(٣)</sup> و جل هم في الغالب إثارة أكبر قدر ممكن من الشبهات حول الإسلام ومصادره حتى يعجز الخصم من الرد عليه وفي غضون خمسة وسبعين دقيقة وضع أمام خصمه مئة وخمسين استشهاداً، يغلب عليه الأسلوب الهجومى، يهاجم الإسلام بجرأة متناهية فهو يهاجم القرآن وشخصية محمد ﷺ فهو يرى بأن نبي الإسلام هو إبليس وأن إله الإسلام هو الشيطان نفسه وقارن بين الشيطان والنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويرى بأن ٧٥% من القرآن مقتبس ومنسوخ من الكتاب المقدس ويبحث الولايات المتحدة الأمريكية على إيقاف المد الإسلامى في الغرب.

يكثّر من المقارنة فقد قارن بين إله الإسلام وإله المسيحية، وبين القرآن والكتاب المقدس وبين محمد ﷺ وعيسى عليه السلام، يستدل بتخلف المسلمين علمياً وثقافياً وتكنولوجياً بطلان الإسلام وتزوير القرآن فقد ذكر إذا كان القرآن وثيقة صحيحة غير مستودرة لماذا تخاف العالم الإسلامى من الحرية الدينية مع أن الحرية متوفرة لكل مواطن في الدول المسيحية والصناعية، يغضب وينفعل أثناء المناظرة حيث قال للجمهور: لا تتصرفوا مثل الأطفال، كونوا متحضرين ولا تكونوا متخلفين، ويوجههم إلى عدم التصفيق والمضايقاة والالتزام بالتحلي بالآداب السامية كما أنه يضحك ويتسّم كثيراً وحين يرد عليه الخصم ينظر يميناً وشمالاً مبتسماً، وعندما ما يرى أن خصمه أقل منه علماً ومنزلة

(١) سورة مريم: (٢٣).

(٢) انظر: مناظرة بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش بعنوان: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ عام ١٩٨٨ م.

(٣) انظر: مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: الإسلام ونبوة محمد ﷺ بمدينة لورنس بولاية كنساس، ١٩٨٩ م.

يستصغره ويستخف به حيث قال للأستاذ شبير علي: "كيف يأتي الرجل الذي يحمل شهادة الماجستير ويدعي بأن الكتاب المقدس محرف ومزور" (١) كما قال له في موضع آخر: "إن شبير علي أصغر من ابني ورغم ذلك سوف يقدم إليكم معلومات قيمة" (٢) وقال في حق الشيخ ديدات: "ناظرت أشهر المناظرين المسلمين السيد ديدات، وهو متخرج من الصف السادس الابتدائي هل تعرفون ذلك؟" (٣) ويدون ملاحظات خصمه على الأوراق وعند ما يعود إلى المنصة يحمل معه الكتاب المقدس و الأوراق المكتوبة فيرد عليه من خلال أوراقه المكتوبة سابقا. ويختم مناظرته بدعوة مناظريه ومستمعيه إلى اعتناق المسيحية لأنه دين المحبة والرحمة والشفقة، ثم يشكر الحضور والمسؤولين.

#### المرحلة الثالثة : منهجه بعد المناظرة

لقد كان حريصا على نشر أفكاره وآرائه تعميما للفائدة، ول يتمكن الآخرون من الاطلاع عليها، وقد صرح القس شروش في مناظرته مع الدكتور جمال بدوي عام ١٩٨٩: "هذه فرصة جميلة، ولي الأمل أن تكون النتائج أبعد من الأمس واليوم بواسطة الفيديوهاات والأشرطة حتى تستفيد الجماعتين" (٤). ولهذه الغاية ألف كتابه كشف الستار عن الإسلام والذي يعد ملخص استعداداته للمناظرتين التي وقعتا بينه وبين الشيخ ديدات عام (١٩٨٥-١٩٨٨) كما أشار إلى ذلك القس شروش في كتابه:

"This book is the fruit of my study and research for both debates, as I prepared for the second debate and works on the first draft of this book" (٥)

(١) انظر: مناظرة بين القس أنيس شروش والأستاذ شبير علي بعنوان: محمد في الكتاب المقدس.

(٢) انظر: مناظرة بين القس شروش والأستاذ شبير علي بعنوان: الله أو التثليث؟

(٣) انظر: مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: هل القرآن كلام الله أم محمد ؟ ١٩٨٨م.

(٤) انظر: مناظرة القس أنيس شروش مع الدكتور جمال بدوي بعنوان: الإسلام ونبوة محمد بالولايات المتحدة الأمريكية بمدينة لورنس عام ١٩٨٩م

(٥) Dr. Anis Shorosh. Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam. (United states of America, Thomas Nelson ,NIC, Publishers, ١٩٨٨). pp,xvi

" يعتبر هذا الكتاب ثمرة بحثي ودراستي واستعدادي للمناظرات التي وقعت بينه وبين الشيخ ديدات "

وكان سجل همه نشر مناظراته بالوسائل المختلفة حتى يثائر أكبر قدر ممكن من الناس بجلدهم إلى المسيحية ويعددهم عن الإسلام وذلك بإلقاء الشبه والظن في شعائر الإسلام ولبيه وهي الغاية القصوى التي يجري وراءها المنصرون في العالم كما قال المبشر المسيحي زيمر: " لا ينبغي للمبشر المسيحي أن يقبل أو أن يأس ويقنط عندما يرى أنه مساعبه لم تفر في جلب كثير من المسلمين إلى المسيحية ولكن يكفي جعل الإسلام يحضر المسلمين بدليته بعضهم ، عندما تذهب مسلم وتجعل الإسلام يحضره تحضر ناجحا أيها المسيحي، ويكفي أن تدببه ولو لم يصبح هذا المسلم مسيحيا " (١). ومن مظاهر اهتمام شروش بالنشر والإغاعة أنه كان له مقابلة تلفزيونية مع قناة الحياة، قال مقدم البرنامج الأخ رشيد: " موضوع هذه الحلقة يتعلق بالمناظرات التي تمت بين القس أنيس شروش والداعية الإسلامي أحمد ديدات سنتيح الفرصة للشاهدين حتى يسألوا الدكتور شروش عن بعض المواضيع وماحدث فيها، فهناك مقتطفات من إحدى هذه المناظرات " (٢).

وطبع شروش مناظراته ومناقشاته ومشاركاته في المؤتمرات على صورة الأشرطة المرئية والسمعية مثل: هل عيسى رب؟ القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ ليلة مع يسوع، المؤتمر التبشيري عام ١٩٧٩، كما يمكن شراء جميع مناظراته وأشرطةه وكيفية عن طريق صفحة الإنترنت الخاصة بأنيس شروش وهي:

www.islam-in-focus.com

ويرى شروش أن المناظرات قد أثرت فاعلا وأمتدلت بقوله " لو لم تكن هناك فائدة جلية وعمل مهم، لماذا جربوا اغتيالي إحدى عشرة مرة حتى الآن " (٣). فمن الممكن القول أن شروش يسخر جميع وسائل الإعلام المتاحة لنشر أفكاره وآرائه وأنجاهاته في العالم الإسلامي والغربي في العصر الحديث.

هل يتواصل أنيس شروش مع مناظرة بعد المناظرة ؟

إن الإنسان كائن اجتماعي لا يمكن أن يعيش لوحده مهما حاول ذلك، لأنه بحاجة إلى الأخذ والعطاء وقد تؤدي هذه المعاملات إلى نوع من الجدل الذي يؤثر على علاقة الإنسان سلبي وإيجابي، وعلى هذا الأساس فإن القس شروش ناظر

(١) انظر: الاتجاهات الفكرية المعاصرة، علي جريشة، ص: ٢٦، ط٢، دارالوفاء، مصر ١٩٨٨ م.

(٢) برنامج سؤال جري، العقل القاسم، بعنوان محمد أم المسيح ؟ مع الأخ القس أنيس شروش في قناة الحياة باللغة العربية ٢٦ أبريل ٢٠٠٧ م.

(٣) (٢٩/٣/٢٠١٦) <https://www.worldcat.org/oclc>، والمطلع: [www.islam-in-focus.com](http://www.islam-in-focus.com) (٣).

الشيخ ديدات مرتين في إنجلترا من أكبر المناظرات التاريخية بين المسيحية والإسلام، وهو شخصية عبقرية، وقيل المناظرة قدم هدايا للشيخ ديدات ومرافقيه واستمر في العلاقات الودية معه إلى أن وافته المنية ويدل على ذلك ما ذكره شروش: "وبعد وفاة صديقي العزيز (ديدات)، لأني اتصلت به عندما مرض أكثر من مرة لأصلي لأجله، لأن المسيح يعلمنا حتى أحبوا أعداءكم" (١) ولذلك فقد زار موطن السيد ديدات أكثر مرة وخاصة مدينة كيب تاون التي تقع فيها المركز الإسلامي للدعوة الإسلامية بمدينة بدران. (٢)

#### موقع العقل في منهج أنيس شروش

يرى بعض المسيحيين إن فساد الخطيئة الأولى يصيب العقل الإنساني فيقعده عن إدراك جوهر الحقائق، ويضعف فيه قدرته على البلوغ إلى المعرفة الصحيحة، ولذلك قال القديس أوغسطين: "أؤمن كي أتعقل" فهو يرى أن العقل يجب أن يسبقه الإيمان وقال: "أمن كي تعقل" كما يرى بأن الموازنة بين العقل والاعتقاد قاطعة، فلا بد أن نعقل كي نؤمن وأن نؤمن كي نعقل، (٣) وهذا الأمر جعل شروش يرى بأن العقل والإيمان يؤيد أحدهما الآخر، ويسيران في إطار واحد ليخلق جو التفاهم، لأن الإيمان من الله والعقل فهم الإنسان وذكاءه، فالإيمان يقوي العقل لأن عقل الإنسان دائما معرض للشك لأنه محدود، فالإيمان يدفع الإنسان ويقويه ويزيل الشك، لأنه أعظم وأقوى من العقل، وحينما تحاول أن تدرك الإله حسب مفهوم الإنسان فإنك لن تغلح، لأن الإله غير محدود ولا نهاية له وأما الإنسان محدود وله نهاية ولا يمكن أن يدرك المحدود غير المحدود، فلا بد أن نسلم بالوحي الذي يشهد بأن الإله هو الآب والكلمة والروح القدس.

وقد تحدث ذكي شتودة عن العقيدة المسيحية فقال: "وهذا سر من الأسرار اللاهوت الغامضة التي لا يمكن إدراك كنهها بالعقل البشري" وقال القس أنيس شروش: "واحد في ثلاثة و ثلاثة في واحد سر ليس عليكم أن تفهموه بل عليكم أن تقبلوه" (٤)

(١) انظر: برنامج سؤال جريء، الحلقة التاسعة بعنوان محمد أم المسيح ؟

(٢) المصدر السابق.

(٣) أوغسطينوس مع مقدمات في العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطة، الدكتور علي زيعور، ص: ١٤٣-١٤٤، ط١، بيروت لبنان، ١٩٨٣ م.

(٤) انظر: الله أو التثليث ؟ مناظرة بين القس شروش والأستاذ شبيب علي، وانظر: هل عيسى رب ؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والشيخ ديدات، عام ١٩٨٥ م.

كما يرى بأن الإله الذي يكشف لنا عنه الإنجيل، إنما هو إله واحد، ومع ذلك لا يمكن أن تدركه عقولنا المحدودة، وهو غامض لا يصل إليه فهمنا، فهو إله واحد يكشف عن ذاته في ثلاثة أقانيم وإن استعصى واستغلق على أفهامنا القاصرة، ورغم جمود الكافرين والملحدون فهكذا تجلى الله بأقانيم ثلاثة في الكتاب المقدس، وقال: "دعوني أوحاول بكل التواضع أن أفهم هذا السر مثلما تحاولون أن تفهموا، ولتعرف في الرقة نفسه بقصور أفهامنا".<sup>(١)</sup>

ويرى الباحث أن استخدام العقل في منهجه نادر لأنه مولع بالمنهج النصي ويرى بأن العقل معرض للشك والنصوص قطعية الثبوت ولذلك فهو يعتقد أن نؤمن أولاً ثم نتعقل لأن الإيمان يقوي العقل ويرشده إلى الحق، فقد استدلل بالتثليث في التوحيد على ضرب بعض الأمثلة من الطبيعة:

لدينا العناصر كم هي؟ الغازية الصلبة السائلة ومع ذلك فإن المادة واحدة.

إن الماء يتكون من العناصر الثلاثة: الأوكسجين والهيدروجين والنتروجين.

إن الشمس الذي يعد عنا: فقيه الدفئ والضوء والحرارة مع أنها شمس واحدة.

إن الزمن ينقسم: إلى ماضٍ وحاضر ومستقبل.

إن الإنسان مكون من الروح والجسد والعقل.

إن الأسرة مكونة من الأب والأم والأطفال

و زاد قائلا: بأن الإله واحد له ثلاثة صور، فهذا لا يعني ثلاثة آلهة متفرقة فهو لا يعني:  $3 = 1 + 1 + 1$ ، فهو لا يعني واحد

جمع واحد جمع واحد يساوي ثلاثة بل يعني واحد ضرب واحد ضرب واحد يساوي واحد.<sup>(٢)</sup>

استراتيجية أنيس شروش في محادثة المسلمين:

لقد وضع شروش لنفسه استراتيجية خاصة، وهي عبارة عن إثارة أكبر قدر ممكن من الشبهات فهو يحاول أن يسرد

أكبر قدر ممكن من الشبهات وفي أقصى سرعة ممكنة حتى يعجز خصمه من الرد عليها خلال وقته المحدد كما قال أنيس

شروش: "يجب أن ننطلق بأقصى سرعة ممكنة" "We must proceed it in at most speed"<sup>(٣)</sup>

(١) المصدر السابق.

(٢) هل عيسى رب؟ مناظرة بين أنيس شروش وأحمد ديدات عام ١٩٨٥ م.

(٣) الصلب حقيقة أم خيال؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي وهي سلسلة المناظرات نظمها الكنيسة وأجريت داخل الكنيسة.

كما قال الدكتور جمال بدوي للقس أنيس شروش أثناء المناظرة: "إنك تفجر خمسين ألف سؤال ثم تقول: جاب. اسمع، لا تخربط." (١)

وقال الأستاذ شبير علي: "إن أنيس شروش يقرأ مئة ميل في دقيقة واحدة فمن الصعب جدا الإجابة عليها في هذا الوقت المحدد مع أن عندي إجابات جيدة لهذه الأسئلة." (٢)

فهو يضع خصمه بين الأمرين: إما أن يهتم بالموضوع أو يرد على الشبهات التي أثارها، فإذا اهتم خصمه بالموضوع تبقى الشبهات في قلوب المستمعين، وإذا اهتم بالرد على الشبهات يبقى المناظر بعيدا عن الموضوع ويدخل في الفروع ففي كلتا الحالتين يبقى شروش منتصرا وناجحا.

ولذلك استدل القس أنيس بهزيمة الشيخ أحمد ديدات حين أعلن ديدات أثناء المناظرة: "سيدي الرئيس، الإخوة والأخوات الأعزاء تستطيعون إدراك مدى الصعوبة التي أواجهها أنه وفي خمس وسبعين دقيقة استطاع الدكتور شروش أن يضع أمامنا مئة وخمسين استشهادا بالسرعة التي رأيتموها وأنا شيخ مسن ذو سبعين سنة، وبينما هو يقرأ بسرعة مئة ميل في الساعة، مما يجعل الأمر في غاية الصعوبة، وأنتم تقدررون ذلك بأنه أمر صعب جدا"، ثم قال الدكتور شروش: "أن ما رأيتموه الآن كان اعترافا من الشيخ أحمد ديدات الذي يعد العلامة الإسلامي الأكثر معرفة بكتاب المسيحيين المقدس عالميا، لقد اعترف بهزيمته في مدينة برمنغهام في ٧ أغسطس ١٩٨٨ الميلادي حيث كان موضوع المناظرة: الكتاب المقدس أو القرآن أبيهما كلام الله؟" (٣)

ويعلق الدكتور ذاكر نايك على كلام القس أنيس شروش بقوله: "إن أنيس شروش كان يتحدث ألف ميل في الساعة حيث كان يقرأ من كتابه الذي ألفه، وعند ما يتحدث بسرعة ألف ميل في الساعة فهذا شيء لا يفهم، فإذا لم تفهم ما يقوله، فكيف ترد عليه أو تجيب على أسئلته؟" (٤)

(١) انظر: مناظرة القس أنيس شروش مع الدكتور جمال بدوي بعنوان: الإسلام ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم، بالولايات المتحدة الأمريكية بولاية كنساس عام ١٩٨٩ م.

(٢) انظر: مناظرة بين القس أنيس شروش و الدكتور شبير علي بعنوان: يسوع في الكتاب المقدس ومحمد في القرآن سلسلة المناظرات نظمها الكنيسة وأجريت داخل الكنيسة.

(٣) انظر: برنامج سؤال جرئ، الحلقة الحادية عشرة بعنوان: مناظرات الدكتور أنيس شروش. ٢٦ أبريل ٢٠٠٧ م.

(٤) انظر: محاضرة الدكتور ذاكر نايك في ماليزيا بمدينة تانجانيو. ١١ أبريل ٢٠١٦ م. (Terengganu)

## المطلب الثاني منهج أنيس شروش في مؤلفاته

يعد المنهج الأساس والخطوة التي يسير عليها المؤلف في كتاباته ومعالجته للقضايا التي تعاني منها المجتمع، وقد تناول القس شروش عددا من الموضوعات بالبحث والتحقيق، وسوف يقوم الباحث في السطور القادمة منهجه سلكه بنوع من التفصيل، والأمر الذي تجب الإشارة إليه هو أنه جمع بين عدد من المناهج العلمية منها المنهج النقلي والمنهج العقلي والمنهج التاريخي والمنهج الجدلي، الانتحال أو السرقة الأدبية (Plagiarism) بالإضافة إلى المنهج الخاص الذي اتبعه شروش في دراسة الإسلام.

### أولا: المنهج النصي:

ويقصد به الاعتماد على النصوص المقدسة المتمثلة في القرآن الكريم والكتاب المقدس والسنة النبوية المطهرة، وقد اعتمد شروش في كتاباته ومناظراته على هذا المنهج فهو يتناول الموضوع في ضوء النصوص المقدسة، وتنقسم النصوص عند شروش إلى قسمين: نصوص إسلامية ونصوص مسيحية.

### أولا: النصوص الإسلامية:

يستخدم القس شروش النصوص الإسلامية بنوعيه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فهو يستدل بالقرآن والسنة وإن كان استدلاله بالسنة أقل من استدلاله بالقرآن الكريم، فهو لا يؤمن بالقرآن ولا بالسنة ولكنه يستفيد منها للاستشهاد به ولتأييد آرائه ومعتقداته المسيحية، فهو يعتمد في تفسيره للآيات القرآنية على تفسير الرازي وتفسير الطبري و تفسير الجلالين، كما يذكر في كتبه أقوال الصحابة والتابعين، وأما بالنسبة للحديث النبوي فإنه ينكر الحديث ولا يعتمد عليه لأنه يرى أنه تم تدوينه في القرن الثالث بعد فترة طويلة من وفاة النبي محمد ﷺ فهو يذكر الحديث دون السند والتخريج، كما أنه لا يأخذ بالقول الراجح فحسب بل يختار الأقوال الشاذة والموضوعة التي تشبع غريزته ويوافق هواه.

### ثانيا: النصوص المسيحية:

يعتمد شروش في كتاباته على النصوص المسيحية اعتمادا كليا فهو يستخدم نصوص الكتاب المقدس والفرقان الحق، و نصوص مسيحية عامة كتابات المسيحيين واليهود.

أولاً: الكتاب المقدس:

يؤمن القس شروش بنسخة الملك جيمس وينقل منها النصوص لأنها النسخة المعتمدة عند البروتستانت واعتمد على الطبعة التي طبعت من قبل جمعية أنيس شروش التبشيرية عام ١٩٨١ بالولايات المتحدة الأمريكية، فهو يتناول الموضوع في ضوء نصوص الكتاب المقدس حيث يجمع النصوص الواردة في موضوع واحد ويناقشه في ضوء النصوص ثم يتطرق إليها من الناحية التاريخية وأخيراً يبرهنها بميزان العقل وقد اتبع هذا المنهج في كتابه نبوة يسوع في الشرق الأوسط.

ثانياً: التلمود:

يستدل شروش بنصوص التلمود الذي يعتبر الكتاب المقدس عند اليهود، لأنه بمثابة شرح العهد القديم في الديانة اليهودية.

ثالثاً: الفرقان الحق:

هو الكتاب الذي ألفه شروش بمساعدة أحد أصدقائه كما أشار ذلك في كتابه الإسلام خطر أم التحدي "It is ut most significance to go on record that friend of mine and I have prудucted an entire Quran not just ten Surahs and published it in ١٩٩٩ it is entitled: The True Furqan" وقد كتب على الصفحة الأولى من الكتاب أن المؤلف هو الصفي والمهدي، فقل أن الصفي هو أنيس شروش والمهدي هي زوجته السيدة نيل مرتضى، فهو يعتقد أنه الوحي الجديد وقد سماه بقرآن القرن العشرين، فهو يستدل منه وينقل منه النصوص في مناظراته ومؤلفاته ومحاضراته.

رابعاً: نصوص مسيحية عامة:

استخدم شروش كتابات المسيحيين واستفاد منها في مؤلفاته وخاصة معاجم الكتاب المقدس وكتب المنصرين مثل كتب القس فندر الذي ناظر الشيخ رحمة الله الهندي وكتب القساوسة والرهبان وغيرهم من العلماء الأجلاء في المسيحية واليهودية.

ثانياً: المنهج العقلي:

اعتمد شروش على المنهج العقلي في بعض مؤلفاته وإن كان استخدامه نادراً، ومع ذلك فإنه تناول بعض الموضوعات وناقشها في ضوء المعارف العقلية مثلاً حين يتطرق إلى موضوع نبوة المسيح بالبحث والتحقيق يحاول مطابقتها للعقل

السليم ويزنهما بميزان العقل حتى ترسخ المعلومة في أذهان القراء، واتهج هذا الأسلوب في كتابه نبوة يسوع والشرق والأوسط، فحين يتحدث عن قضية ما يورد نصوص مختلفة حول الموضوع ثم يناقشها من الناحية التاريخية وأخيراً يعرضها على العقل.

### ثالثاً: المنهج التاريخي:

تناول القس شروش بعض القضايا في ضوء المعارف التاريخية وسلك فيها المنهج التاريخي حيث اعتمد على الوثائق والآثار والمصادر التاريخية، وسلك هذا المنهج في عدد من كتبه منها المدخل إلى تابوت العهد، الإسلام خطر أم التحدي؟ أين مشى يسوع؟ نبوة يسوع والشرق والأوسط.

### رابعاً: المنهج الجدلي:

اعتمد شروش على المنهج الجدلي في مؤلفاته ومناظراته ومحاضراته وخاصة حين يتناول الموضوعات التي تتعلق بالإسلام، وقد طبق هذا المنهج في عدد من كتبه منها: كشف الستار عن الإسلام، الإسلام خطر أم التحدي؟ ويمر الجدل عنده بثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: يحدد الموضوع ثم يتناوله حسبما ورد في الإسلام، مثلاً: القرآن كلام الله نزل على محمد ﷺ بواسطة الملك جبريل.

المرحلة الثانية: يقوم فيها شروش بإثبات فساد أدلة الخصم وإبطاله، مثلاً بأن القرآن مقتبس من الكتاب المقدس لأنه أقدم من القرآن، كما أن القرآن من تأليف محمد لأنه يعكس حياة محمد وثقافة القرن السابع.

المرحلة الثالثة: يأتي شروش برأيه ثم يحاول البرهنة عليها.

### خامساً: المنهج المقارن:

لقد اتبع شروش هذا المنهج لبيان أفضلية الكتاب المقدس على القرآن وأفضلية يسوع المسيح على محمد ﷺ وهي عملية تمر بأربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تحديد الموضوع.

المرحلة الثانية: بيان أوجه التشابه والاختلاف.

المرحلة الثالثة: دراسة الموضوع دراسة وافية.

المرحلة الرابعة: ذكر مجموعة من النتائج التي يتوصل إليها شروش وهي حقانية المسيحية وبطلان الإسلام - حسب زعمه - .

### (Plagiarism) الانتحال أو السرقة الأدبية

إن السرقة الأدبية أو الانتحال أمر ملموس في منهج شروش وخاصة في كتابه الفرقان الحق، فإنه يأخذ النص القرآني فيصنع مثله فالأسلوب والنغمة والقالب يكون للنص القرآني فيختار كلمات مسيحية ويضعها في بوقه القرآن، فقد سرق صياغة القرآن ونغماتها وصاغ منها الفرقان الحق حيث نقل القوالب اللغوية للقرآن وملأها بالفكرة المسيحية، مثلاً حين يذكر البسملة في كتابه الفرقان الحق: "بسم الآب الكلمة الروح الإله والواحد الأوحد....." فإنه قلد البسملة القرآنية تماماً "بسم الله الرحمن الرحيم"، كما سرق أسماء السور مثل سورة الفاتحة وسورة المنافقين وسورة النساء وسورة المؤمنون وغيرها.

### منهجه في دراسة الإسلام:

لا يختلف منهج شروش في دراسة الإسلام عن منهج الصليبيين قبل ألف عام فهو يسير على نفس المنوال، لقد كانوا يطلقون على المسلمين بأهم مشركون وعباد الشياطين، وأن محمداً صلى الله عليه وسلم كان آلة في يد الشيطان، وأنه كان مجنوناً إلى غير ذلك من الاتهامات التي كانت يوجهونها إلى الإسلام ونبه - صلى الله عليه وسلم -

يقوم منهج شروش على الأصول والأسس التالية:

الأصل الأول: التشكيك فيما هو قطعي. الأصل الثاني: الانتقاء في استخدام المصادر. الأصل الثالث: وضع الفكرة مقدماً ثم البحث عن الأدلة ولو أدى ذلك إلى التكذيب والتلفيق والمغالطات وتحريف النصوص. رابعاً: تفسير النصوص والحوادث حسب رغباته وهواه. خامساً: تضخيم الأخطاء الصغرى وطمس الصور الرائعة. سادساً: محاكمة القرآن الكريم إلى الكتاب المقدس الذي لا سند له كأنه وثيقة تاريخية لا خلاف على صحتها.. الأصل السابع: نشر الافتراءات و الأكاذيب ضد الإسلام.

الأصل الأول: التشكيك فيما هو قطعي:

إن عدم إيمان شروش بصحة النص القرآني دفعه إلى الشك في أمانة نقله وسلامة تبليغه بالإضافة إلى الشك في جمعه وترتيبه، وهكذا يدعي شروش بأن النص القرآني الذي جاء به محمد قد تعرض للتعديلات بالزيادة والنقصان وخاصة في صورته المكتوبة، كما وجد اختلاف المصاحف الخاصة والتي كانت بأيدي الصحابة ميدانا رحبا لزلزلة العقيدة الإسلامية وفتح أبواب الشك والارتباب، فإنه يؤكد على اختلاف الروايات وينقلها دون التحرز.

كما اهتم اهتماما بالغاً بمراحل جمع القرآن وتكوين المصحف، ونسج حولها افتراءات وادعى بأن القرآن لم يجمع في مصحف واحد في حياته ﷺ لأنه كان يتوقع قرب قيام الساعة فلا داعي لجمعه، وأما مصاحف الصحابة الخاصة التي انفرادوا فيها بقراءات شاذة كانت أكثر دليل على عدم تواتر القرآن وموثوقيته.

الأصل الثاني: الانتقاء في استخدام المصادر:

تعتمد أهمية البحث على المصادر والمراجع الرئيسية، فكلما كانت المصادر أصلية ولها علاقة مباشرة بالموضوع كانت أقرب إلى الصحة والحقيقة، لقد اعتمد شروش على المصادر الثانوية التي لم تنحر الصحة والرواية السليمة فقد اعتمد في علوم القرآن على كتاب المصاحف لابن داود والانتقان في علوم القرآن واعتمد في تفاسير القرآن على تفسير الطبري والرازي والزمخشري التي تجمع بين الروايات الضعيفة والشاذة والقوية وتورد الأسرائيليات الكثيرة، وهو مجال خصص لكل شخص أن يطلب ما يريد من خلالها، فيختار الروايات الضعيفة والمنقطعة ليؤيد بها عقيدته ومبتغاه، فكثيرا ما يورد النصوص والشواهد من كتب الأدب والتاريخ وغيرها، لأن الاعتماد على المصادر الرئيسية لا يساعده على بلوغ مأمولهم فيجدون بغيتهم في كتب الأدب والتاريخ.

وهناك أمر آخر في غاية الأهمية وهو أنه لا يعود شروش إلى تلك المصادر الإسلامية مباشرة ولكنه يأخذ المادة العلمية المتعلقة بالإسلام من كتب المسيحيين والمنصرين الذين كتبوا ضد الإسلام للنيل منه، فهو يعتمد على كتابات المسيحيين الذين يحاولون بطلان الإسلام وفساده.

الأصل الثالث: تفسير النصوص والحوادث والوقائع تفسيرات لا تتفق مع دلالاتها الحقيقية، كما لاحظنا ذلك في مناظراته مع الشيخ ديدات حيث كان يفسر نصوص القرآن الكريم حسبما تشتهي نفسه، ومن أراد التفصيل فعليه أن يراجع مناظراته مع علماء المسلمين مثل الدكتور جمال بدوي والدكتور شبيرعلي والدكتور حسين مرسى وغيرهم .

الأصل الرابع: تضخيم الأخطاء الصغرى وطمس الصور الرائعة المشرقة في التاريخ، فهو يتناسى الصور المشرقة في الإسلام ويهتم بالحوادث الصغرى ويكرها للنيل من الإسلام ونبيه صلى الله عليه وسلم .  
الأصل الخامس: وضع الفكرة مقدما ثم البحث عن الأدلة ولو أدى ذلك إلى التكذيب والتلفيق والمغالطات وتحريف النصوص .

الأصل السادس: محاكمة القرآن الكريم إلى الكتاب المقدس الذي لا سند له كأنه وثيقة تاريخية لاختلاف على صحتها.  
الأصل السابع: نشر الأكاذيب والافتراءات ضد الإسلام التي تولد الكراهية في قلوب المسيحيين.

### المحتويات العامة لمنهج أنيس شروش:

اهتم شروش في مؤلفاته على القضايا العقدية وإن كان يتطرق من خلالها أحيانا إلى القضايا السياسية مثل قضية فلسطين والعلاقات الإسلامية المسيحية، جمع بين عدد من المناهج العلمية مثل المنهج التاريخي والجدلي والمقارن والنصي، ويقلب عليه الجدل حين دراسته للإسلام، فهو شديد الهجوم على الإسلام ونبيه محاولا أن يثبت بأن الإسلام ضد اليهودية والمسيحية.

وفيما يلي سوف يتطرق الباحث إلى العناصر العامة التي تحتوي عليها منهج شروش في مؤلفاته بصفة عامة:  
أولا: المصادر: اعتمد في مؤلفاته على الكتاب المقدس والقرآن الكريم، كتابات المسيحيين واليهود، وكتابات علماء المسلمين، الصحف والجرائد والمجلات العلمية.

ثانيا: العناوين: يختار لمؤلفاته عناوين شيقة وجذابة فكلما رآها الناس يميلون إليها ويشتاقون إلى قراءتها مثل كتاب الفلسطينيين المتحرر، كشف الستار عن الإسلام، الإسلام خطر أم التحدي ؟ أين مشى يسوع ؟.

ثالثا: الإهداء: يعتمر إهداء الكتب من أهم الأمور التي اهتم به شروش حيث يهدي كتبه باسم الوالد والوالدة والزوجة والأبناء والأصدقاء وأعضاء منظمته التنصيرية وباسم الفلسطينيين اللاجئين في أرض الغربة وكل من ساعدهم في تأليفها.

رابعا: المدخل: يستفتح كتابه بالمدخل يشرح العنوان ويذكر فيه ملخص الكتاب بالإجمال كما يبين فيه السبب الذي دفعه إلى تأليف الكتاب ويشير إلى كل من ساعده وأعانه في تأليفه ونشره.

خامساً: صلب الموضوع: يقسم الموضوع إلى عدة فصول ثم يقوم بشرح جزء منه بالتفصيل مؤيداً بالأدلة والاستشهاد ويعتم كتابه بالخاتمة فيذكر فيه النتائج التي توصل إليها، وقد يترك الخاتمة.

وكلمة يناقش قضية من القضايا الإسلامية، يتحدث أولاً عن الإسلام في ضوء البصيرة القرآنية ثم يتبعها ببيان الموقف للمسيحي منها مؤيداً موقفه بما ورد في الكتاب المقدس، مثلاً حينما يتحدث عن سورة محمد - ﷺ - يذكر معه سورة يسوع المسيح، وحين يبين موقف الإسلام من الصلب يذكر بحواره موقف المسيحية كذلك، فهو يعرض للعقيدة المسيحية من خلال حديثه عن الإسلام.

سادساً: الصور والخرائط: اهتم في كتاباته بالصور والخرائط لترسيخ الفكرة في ذهن القارئ بأسلوب سهل بسيط وقد أكثر من استخدامها في كتاب الفيلسوف المتحرر، وأين مشى يسوع؟، المدخل إلى نابوت العهد، ومن مظاهر اهتمامه أنه أورد أكثر من ثلاثين صورة في كتابه الفيلسوف المتحرر.

سابعاً: السيرة الذاتية: يكتب شروش على الغلاف الخلفي من كتبه سيرته الذاتية وأهم أعماله التي قام بها مع وضع صورته الشخصية.

ثامناً: الدعوة إلى قراءة كتبه: يضع في نهاية بعض كتبه استمارة بحالية للراغبين في كتبه فمن يرغب كتابه عملاً الاستمارة ويرسلها بالبريد ليوفر له من كتبه المطلوبة ويلاحظ ذلك في كتابه الإسلام يحظر أم يتحدث؟

تاسعاً: شرح الكلمات الغريبة: يتطرق شروش في بعض الأحيان إلى شرح الكلمات الغريبة الواردة في داخل كتبه ورسائله، وقد أكثر من استخدامه في جميع كتبه وخاصة في كتابه أين مشى يسوع؟

عاشراً: الموضوعية: يناقش شروش الموضوع المحدد ولا يخرج منه وخاصة في مؤلفاته فيؤدي حقه، على عكس أسلوبه في المناظرات لأنه معروف بإثارة عدة موضوعات في وقت واحد وقد نبهه الدكتور جمال بنوي إلى هذا الأمر في مناظرته معه بعنوان الإسلام وثبوت محمد صلى الله عليه وسلم عام والتي كانت بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩.

الحادي عشر: الفهارس: ومن أهم مميزات كتبه أنه يهتم بالفهارس فقد أورد فهارس مختلفة في مؤلفاته منها فهرس الموضوعات وفهرس المصادر والمراجع وفهرس الأعلام.

الثاني عشر: كلمة الشكر: يذكر في نهاية بعض كتبه كلمة الشكر فيشكر أولاً زوجته نيل مرتضى ثم بالشكر جميع من ساعده من الأصدقاء والزملاء وخاصة أعضاء جمعياته التبشيرية.

## القضايا التي يناقشها شروش في مؤلفاته:

إن نشر الأفكار عن طريق الكتابة من أهم الوسائل في العصر الحديث ولذلك فقد استغل شروش هذه الوسيلة أحسن استغلال، فقد كتب أكثر من اثني عشر كتاباً ورسالة ونشر عدة مقالات في المجلات والصحف و الانترنت، إضافة إلى ذلك فإن له صفحة خاصة في شبكة الانترنت، اهتم بالقضايا الدينية أكثر من غيرها، تناول شروش في مؤلفاته معظم الموضوعات التي ناقشها في المناظرات، فهو يتناول الفكرة الواحدة ويناقشها بأساليب مختلفة فتارة يشرحها عن طريق المناظرات وتارة عن المحاضرات وتارة عن طريق الكتابة لأنه حريص أشد الحرص على إيصال الفكرة وترسيخها في عقول الحضور والقراء بأسلوب أمثل، ومن القضايا التي تناولها شروش في كتاباته، قضية النبوة وقضية الألوهية و الإسلام، وسوف يقوم الباحث ببيان كل قضية منها بصورة مختصرة لأنه تتطرق إليها في القضايا التي ناقشها في المناظرات بالتفصيل.

## أولاً: الألوهية

إن عقيدة الألوهية أحد الأركان الأساسية في الإيمان فكل من ينكر الإله يعد ملحدًا، وتغل محورا تدور عليها الأديان، ولذلك جعلها شروش محل اهتمام في مناظراته ومؤلفاته ومحاضراته، فتحدث عنها في كتابين وهما:

## أولاً: (١) Islam Revealed, A Christian Arab view of Islam.

كشف الستار عن الإسلام - رؤية مسيحي عربي للإسلام -

## ثانياً: The Ultimate Realty

الحقيقة المطلقة.

ناقش هذه القضية في ضوء نصوص الكتاب المقدس، فهو يرى بأن المسيحية تؤمن بإله واحد مثلث الأقانيم، فهو آب لم يلد وابن لم يولد و روح لم يفرد، واستنتج في النهاية بأن الإله الذي يتحدث عنه الإنجيل إله واحد في الحقيقة ولكن لا تدركه عقولنا المحدودة و هو غامض لا يصل إليه فهمنا.

(١) United states of America, Thomas Nelson .NIC. Publishers, ١٩٨٨).pp.xvi

واستدل بألوهية المسيح من الكتاب المقدس والتلمود والفرقان الحق والأدلة من الطبيعة، ومن يرغب في التفصيل فعليه أن يراجع القضايا التي ناقشها في المناظرات لأنه يناقش معظمها في مؤلفاته.

ثانياً: النبوة

تعد النبوة من القضايا الأساسية التي تناولها في مؤلفاته لأنها محل النزاع بين الديانتين ومن مظاهر اهتمامه أنه خصص عدة كتب ناقش فيها هذه القضية بالتفصيل منها مايلي:

١- Jesus prophecy and Middle East.(١)

نبوة يسوع والشرق الأوسط

٢- Where Jesus walked?(٢)

أين مشى عيسى؟

٣- An ambassador for Jesus: Letters from middle and far East.

سفير يسوع: رسائل من الشرق الأوسط.

٤- Jesus prophecy and you.

أنت ونبوة يسوع

٥- Ark of the Covenant, the Exciting Discovery of the Arak of the Covenant.

تابوت العهد - اكتشاف مثير حول تابوت العهد-

تحدث عن نبوة يسوع المسيح في ضوء نصوص الكتاب المقدس وأنه يحمل طبيعتين اللاهوت والناسوت فهو وإله كامل وإنسان كامل فهو إله متجسد ظهر إلينا في صورة يسوع ملك الملوك و رب الأرباب، تحدث عن حياته وعن الأماكن التي عاش فيها وعن تاريخ أورشليم ومعابدها بصفة موجزة وكيفية دخوله إلى هذه المدينة لأول

(١) (United states of America, Thomas Nelson ,NIC, Publishers, ١٩٨٨).

(٢) (America: Mobile, Alabama, ١٩٧٨).

مرة، تحدث عن أرض الميعاد التي سيعود فيها يسوع في آخر الزمن وعن علامة عودته وأنه سوف يتحقق عند قيام دولة إسرائيل في أرض الميعاد، كما تحدث عن التغيرات التي ستحدث في منطقة الشرق الأوسط وتحدث عن نهاية العالم وأمارات يوم القيامة.

أنكر شروش نبوة محمد ﷺ ولم يكتف بهذا القدر فحسب بل عده أحد الدجالين الكذابين عبر التاريخ، كما أشار إلى الدجالين في العصر الحديث مثل هتلر والبابا الكاثوليكي وغيرهم.

### ثالثاً: الإسلام

لم يكن الإسلام محل اهتمام أنيس شروش في بداية الأمر بل بدأ اهتمامه بعد أن رأى عجز الفسوسة وعلماء اللاهوت في الرد على أدلة المسلمين وموقفهم من الصلب والكتاب المقدس وألوهية يسوع المسيح والتي تعد عصبة الديانة المسيحية، لم يطمئن شروش من الأداء المسيحي، فدعا ربه أن يوفقه للدفاع عن المسيحية وعقائدها كما بدأ يكتب عن الإسلام ويهاجم عليه وقد خصص بعض المؤلفات لهذا الغرض منها مايلي:

#### ١- Islam Revealed, A Christian Arab view of Islami.

كشف الستار عن الإسلام - رؤية مسيحي عربي للإسلام -

#### ٢- Islam a threat or a challenge from ancient Mecca to modern Baghdad. (١)

الإسلام خطر أم التحدي من مكة القديمة إلى بغداد الحديثة.

وقد ذكر الباحث نفس القضايا التي ناقشها شروش في مناظراته، ولذلك اختصر في ذكرها في هذا الموضع خشية الإطالة والتكرار الملل.

(١) United States of America. Nell Printing. ٢٠٠٩

### المطلب الثالث أهداف منهج أنيس شروش

#### أولاً: التخصيص:

إن للمسيحية من أهم الديانات المسيحية في العالم عملاً بقول يسوع المسيح: "فَاذْهَبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَخَمِّنُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" (١) "فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: دَعْ الْمَوْتَى يَدْفِنُونَ مَوْتَاهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْهَبْ وَكُنْ بِنْتُ كَوْنِ اللَّهِ" (٢).

لقد أورد الله للقس أنيس شروش حين سفره أن يكون مبشراً بدأ رحلته الدارسية منذ عام ١٩٤٠ فسجل في المدرسة الابتدائية التابعة للكنيسة المعمدانية واستمر حتى الصف السابع، ولما هاجر إلى الأردن وقع في أيدي التبشيرية المسمانية فتأثر بهم، وحين بلغ الثامنة عشرة التحق بجامعة كلاترك بمدينة ميسيسيبي بالولايات المتحدة الأمريكية، واستمر في الدراسة في الجامعات المختلفة حتى تخصص في اللاهوت والكهنوت والفلسفة.

ففي عام ١٩٥٩ كفلت الكنيسة المعمدانية كلا من أنيس شروش وزوجته نيل مرتضى وأرسلتهم كمبشرين إلى الأردن للعمل في مستشفى عجلون الممداينة، فكان يدرس الكتاب المقدس ويلقي المحاضرات ويتجول في القرى مبشراً برسالة المسيح، ويصل عدد محاضراته إلى أكثر من ٣٠٠ محاضرة، وفي عام ١٩٦٤ انتقل إلى أورشليم وعمل قسيساً لمدة ثلاث سنوات، واشتهر بأنه سوف يؤسس كنيسة جديدة كما أوقف حياته في سبيل التبشير وبلغ رسالة المسيح، فكان يفكر ليلاً ونهاراً عن الأساليب والوسائل الجديدة لتوصيل رسالة المسيح على أحسن وجه، وفي عام ١٩٦٦ ناداه الرب أن يعمل في حقل التبشير حين كان راجعاً من مدينة عمويس بالقرب من أورشليم، وفي عام ١٩٦٨ أصبح مبشراً عالمياً وبدأ رحلاته التبشيرية حول العالم (٣) و ألف أكثر من عشرة كتب وقال عن مؤلفاته: "وهي وسائل في الواقع لتوضيح كلمة المسيح لأسيانها المسلمين، فهي وسيلة يمكن أن يفهموها بتدرج وتوضيح وثقافة، لقد أتيت لي الفرصة أن أحصل الدكتوراة مرقين واحدة في اللاهوت وثانية في الإسلاميات وعلى هذا الأسس تعلمنا كيف نتعامل مع الناس

(١) إنجيل متى: (١٩/٢٨)

(٢) إنجيل لوقا: (٦٠/٩)

(٣) James & Marti Hefley. The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story. pp. ١٤ - ١٢٢ - ١٢٣ - ١٣٩ - ١٥٤ - ١٥٥.

ونفسرهم هذه" (١) وقد ألف الفرقان الحق خاصة لتنصير المسلمين كما صرح بنفسه: "إنه أداة لتنصير المسلمين وهو الكتاب الوحيد الذي يناقش القرآن من حيث الأسلوب واللغة والجوهر والمحتوى" وقال عن المناظرات: "إن هدفنا من المناظرات ليس تحطيم قلوب أحيائنا المسلمين بل تحطيم الأفكار الخاطئة، وتحطيم قلوبهم بالحب والسلام والخلاص الذي أتى به يسوع المسيح للجميع، وكشف الستار عن الأشياء المخبأة التي لا نستطيع أن نتحدث عنها في بلدنا الإسلامية". (٢)

ويشكر شروش ربه أن وهبه هذا العمر حتى يخدمه ويشتر باسمه عن الحق والحب والسلام والخلاص ويؤكد كثيرا على المحبة والتسامح، ويرغب في إقامة المناظرات العلنية مع المسلمين عن طريق التلفاز والإذاعة للوصول إلى الحق ويشجع المنصرين على العمل الجاد حيث كان يحثهم ويناديهم: "وإلى الأمام يا جيش السلام" وقال شروش: "إن شوقي بكل اختصار أن يقدم رسالة المحبة والغفران والخلص إلى أحيائنا المسلمين، ولنا الأمل بالصلوات والعجائب والشفاء باسم يسوع أن يأتوا أفواجا إلى يسوع المسيح، لأنني أشعر أنهم مكبلين بسلاسل من حديد وهي الإسلاميات، ولكن حينما نتيح لهم الفرصة أن يقارنوا بين المسيحية والإسلام بين الكتاب المقدس والقرآن، ويقرأون الكتاب المقدس كما يقرأون القرآن سيحدون الحقيقة واضحة وضوح الشمس وهي أن الإله الآب والابن والروح القدس إله واحد يحبهم ويريد خلاصهم". (٣)

وينادي شروش بأنه يحب المسلمين بدليل أنه كتب في موقعه الإلكتروني باللغة الإنجليزية بالخط العمودي: أنا أحب كل المسلمين، كما أنه مستعد أن يضحي بحياته لأجل المسلمين حيث يقول: "إنني أحب كل المسلمين، وربما تستغرب ما فعلته أنا، حيث أخذت زوجتي إلى المقبرة واشترت قطعة أرض ثم ذهبت إلى بيت الجنائز واخترت التابوت، فإذا كان أحيائنا المسلمون مستعدين أن يقبلوا يسوع المسيح بواسطة تقديم حياتي لأجلهم فأنا مستعد لهذه العملية، لأن كل التلاميذ ماتوا من أجل المسيح إلا يوحنا وقال المسيح: الذي نفسه أكثر مني فلا يستحقني"، كما يرى شروش أن الإسلام انتشر بالسيف ولولا السيف لما سمعنا بمحمد ولا بدينه لأنه حارب (٦٦) غزوة، ولم ينم الدين الإسلامي إلا

(١) انظر: الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جري بعنوان: مناظرات الدكتور أنيس شروش، ٢٦ أبريل ٢٠٠٧.

(٢) Also see: [www.nairaland.com](http://www.nairaland.com). (١٨/٩/٢٠١٤) [www.sullivan-county.com/immigration/rob](http://www.sullivan-county.com/immigration/rob) (١٨/٩/٢٠١٤)

(٣) انظر: الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جري، بعنوان: مناظرات الدكتور أنيس شروش.

بعد مشاكل بدر وما بعدها، ولو أتيجت الحريات في البلاد الإسلامية مثلما أتيجت في الغرب لوجدت ٥٠% لو أكثر أصبحوا مسيحيين في يوم واحد، وقال: "إنني مستعد أن أقابل أي شخص يريد المظاهرة في أي بلد مع حراسة ووقاية" (١).

عاش شروش بين المسلمين فهو يعرف تفسيقاتهم و مواضع قوتهم وضعفهم كما يعلم عناصر التلاقي والافتراق بين المسلمين والمسيحيين، فهو يرى بأن الصراط المستقيم غير مضمون في الإسلام لأن المسلمين دائماً يكررون في صلواتهم: آمهنا الصراط المستقيم، فالصراط المستقيم غير مضمون وأما في المسيحية فقد قال يسوع: أنا هو الصراط تعالوا إلي. (٢)

ولهذه الغاية فقد تحول شروش أكثر من خمسين قطراً من أقطار العالم، فزار الهند أكثر من عشر مرات كما زار باكستان وبنغلاديش ونيبال والشرق الأوسط وأفريقيا والاتحاد السوفياتي، وكينيا والصين والدول الأوروبية كما أسس منظمة تنصيرية لهذا الغرض باسم جمعية أنيس شروش للتصيرية، وقد انطلق مقره الرئيسي أورشليم في البداية، ثم اتخذ الولايات المتحدة الأمريكية مقره الرئيسي ينطلق منه حيث شاء وقصة تغييره للمقر هو أنه في ١٨ ديسمبر ١٩٦٦ كان يقرأ الإنجيل كعادته في الصباح، فوقعت عينه على الفقرة الآتية: "فَرَأَيْتُهُ قَائِلًا لِي: أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلًا مِنْ أَوْرُشَلِيمَ، لِأَنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ شَهَادَتَكَ عَنِّي" (٣) ثم فكر برهة وقال: يا رب هل هذه الكلمات موجهة إلي و أمر من الله ؟ أم أنها صدفة ؟ واستمر في القراءة، فقرأ للفقرة التي قبلها التي ذكر فيها بولس: "وَحَدَّثَ لِي بَعْدَ مَا رُحْتُ إِلَى أَوْرُشَلِيمَ وَكُنْتُ أَصَلِّي فِي الْهَيْكَلِ، أَنِّي حَصَلْتُ فِي غَيْبَةٍ" (٤) ثم قال شروش: "يا رب إن كانت هذه الكلمات موجهة إلي حقيقة فأعطني مؤشراً هذا اليوم، وفي ليلاء دعا ربه مخضراً أن يحصل بيسوع المسيح مباشرة، وحين رفع رأسه وفتح عينه رأى يسوع أمامه مبتسماً، وقال له: اترك أورشليم واجعل مقرك الرئيسي الولايات المتحدة الأمريكية، فوقف أنيس متفكراً،

(١) انظر: الحلقة التاسعة من برنامج سؤال جريء، بعنوان: محمد أم المسيح ١٩٦٤ أبريل ٢٧ م.

(٢) المختبر السابق.

(٣) أعمال الرسل: (٢٢ / ١٨).

(٤) أعمال الرسل: (٢٢ / ٣٧).

ثم قال: أن الرسالة جاءت من عند الله، فتيقن شروش وتصمم أن يعود إلى أمريكا فأرسل رسالة إلى زوجته نيل مرتضى يطلب منها أن تنتقل إلى أمريكا وتبيع أغرض بيتها بأمر السيد يسوع المسيح.<sup>(١)</sup>

فكان يدعم المنصرين في آسيا وأفريقيا ويلقي المحاضرات بهاجم الإسلام ويدافع عن المسيحية فقد أوصى المنصرين عشرة وصايا يبين فيها كيفية تعاملهم مع المسلمين عند المناقشة والحوار وهي كما يلي:

أولاً: لاتقلل من قوة كلام الله فإن المسلمين على وجه العموم يحترمون الكتب المقدسة مثل التوراة والإنجيل والزبور و القرآن، دع كلمة الله تتحدث عن نفسها، وأفضل شيء أن تبدأ معه بإنجيل متى ولوقا.

ثانياً: ادع الروح القدس دائماً لأنه يهدي الناس إلى يسوع، فإن الإنسان مهما تكن خلفيته لا يمكن أن يهدي الناس إلا بقوة روح القدس.

ثالثاً: كن صديقاً مخلصاً للمسلم وادعه إلى بيتك واهتم بأمره وساعده في مشاكله ومصائبه.

رابعاً: اطرح الأسئلة المثيرة للتفكير مثل: هل ترغب أن تدخل إلى الجنة؟ هل الله راض عنك؟ ماذا قال القرآن عن العفو والمغفرة؟ هل يمكن أن أريك ماذا قال الإنجيل؟

خامساً: أنصت إلى جوابه بالتركيز واستمع إليه بحضور القلب.

سادساً: قدم عليه معتقداتك علناً وبدون خوف مع الاستدلال بمقاطع الكتاب المقدس سواء يتفق معك أو يخالف.

سابعاً: لا تجادل المسلم فإن المجادلة تغلق باب المناقشة.

ثامناً: لا تشوه سمعة محمد والقرآن فإن هذا الأمر يعد جريمة كبرى عند المسلم، بل تحدث معه بكل احترام وأدب، ومن الأفضل ترك هذا الأمور كلها، قدم الرسالة التي أتيت بها.

تاسعاً: احترم عاداتهم وتقاليدهم وأحاساسهم، لا تضع الكتاب المقدس على الأرض، ولا تسخر أبداً من الشعائر الدينية، مثل الصلاة والصوم والزكاة والحج.

عاشرًا: عليك بالمثابرة، فإن كثيراً من المسلمين يخافون عندما يواجهون المنصرين الذين يأتون إلى بلادهم.

كما وجه المنصرين إلى أمر آخر في غاية الأهمية ألا وهو استخدام السيف الروحاني بدل السيف الحديدي، والتواضع وعدم التفوق حتى لا يشعر المسلمون بالغربة فتكونوا مثلهم في العادات والتقاليد فلا يكون بينكم وبينهم حجاب وفي

(١) James & Marti Heffley, The Liberated Palestinian the Anis Shorosh Story, pp, ١٥٣

النهاية يمكن القول بأنه التصبر هو الهدف الأساسي لمنهج شروش الذي يحاول أن يتحول إليه من خلال المنهج الذي رسمه لنفسه وقد نجح وتوصل إلى بعض النتائج التي صرح بها شروش بقوله: "وحسب دراسات وأبحاث واكتشافاتي وجدت أنه تنصر مليونين وسبع مئة شخص من عام ١٩٩١ حتى الآن، بينما ترك سبع مئة وخمسين ألف شخص المسيحية والديانات الأخرى وانضموا إلى الإسلام"، وقال: "القفيت بأحد الإيرانيين في تيزولانداء وقال: لو أُنقحت الفرصة لسكان إيران وتوفرت لهم الحرية مثل الحرية في الغرب لتنصر ٥٠% منهم في يوم واحد وتركوا الإسلام".<sup>(١)</sup>

### ثانياً: الدفاع عن المسيحية:

لم يكن القس أنيس شروش يهتم بالعالم الإسلامي في بداية الأمر، ولكن لما كان يتردد في مدينة برمنغهام في بريطانيا عام ١٩٨٥ فوجئ ولأول مرة في حياته مناظرة بين المسلم أحمد ديدات والمسيحي البروفيسور فلويد كلارك في موضوع الصلب، فاستغرب شروش من الشيخ ديدات الذي استطاع بذمائه ولباقته أن يبين للجمهور أن عقيدة الصلب خيال وليست حقيقة، فاصطدم بالأداء المسيحي الذي عجز عن الرد على ديدات فدعا ربه أن يمنحه القوة والصلابة حتى يدافع عن المسيحية<sup>(٢)</sup> كما أشار إلى ذلك خلال مناظرته مع الدكتور جمال بدوي بقوله: "لم أكن أرغب في التعامل مع إخواني المسلمين مع أن جنوري العربية تعود إلى ما قبل خمس مئة سنة حيث جاء أعدادهم إلى الناصرة واستوطنوا فيها، سمعت عن السيد ديدات في لندن فصدمت بالأداء المسيحي فدعوت الله أن يقيمني لأدافع عن المسيحية وأقدم الحق من خلال الإنجيل وشخصية يسوع المسيح"<sup>(٣)</sup> ومن هنا قام القس شروش أمام النقد الإسلامي كالجبل الشامخ وتحدي السيد ديدات أمام الجمهور أن يناظره مناظرة علنية بعنوان هل عيسى رب ؟ وبدأ يؤلف الكتب والرسائل يدافع عن المسيحية ويهاجم الإسلام ومن أهمها: كشف الستار عن الإسلام والذي ألفه عام ١٩٨٨، الإسلام خطر أم التحدي ؟ وهو آخر كتابه والذي ألفه عام ٢٠٠٥،<sup>(٤)</sup> كما حدد شروش هدفه من المناظرات و الكتب والرسائل بقوله: "إن

(١) [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٢). by Anis Shurush ١٩٩١. (١٣/٢٠٠٦)

(٢) برنامج سؤال جريء. الحلقة العادية عشرة بعنوان: مناظرات القس أنيس شروش.

(٣) مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: ألوهية المسيح. في مدينة لورنس بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٨٩م

(٤) برنامج سؤال جريء. الحلقة الحادية عشرة بعنوان: مناظرات القس أنيس شروش.

دعائي الخالص أن يجعل الرب هذه المناظرة وكتاب كشف الستار عن الإسلام وسيلة نافعة في سبيل الدفاع عن المسيحية والمجد إلى الرب<sup>(١)</sup>

"It is my earnest prayer that this debate, and this book *Islam Revealed*, will become the most successful defenses against Islam ever produced to the glory of God"<sup>(٢)</sup>

كما قضى ثلاث وعشرين سنة في المناظرات بين علماء المسلمين والقساوسة دفاعاً عن المسيحية، وأشار شروش في مقابله الشخصية مع الأخ رشيد في برنامج سؤال جري بأنه انقصر على الشيخ ديدات في مناظرته معه: القرآن أم الإنجيل أيهما كلام الله ؟ وقد صرح ذلك بقوله: "لقد اعترف ديدات هزيمته في مركز برمنغهام في ٧ أغسطس ١٩٨٨"<sup>(٣)</sup> ويمكن أن نقول في ضوء ما تقدم أن شروش وزوجته فضوا معظم حياتهم في خدمة المسيحية وضجروا بكل ما لديهم في سبيل التبشير والدفاع عن العقائد المسيحية وكتبها المقدسي.

### ثالثاً: إيقاف المد الإسلامي:

يعتبر الإسلام ثاني أكبر الأديان في العالم من حيث معتقيه الذي يناهض المسيحية في العصر الحديث، إن انتشار الإسلام بين النصارى أمر ملحوظ في المجتمعات الغربية ولذلك انطلقت صحفيات التحذير من انتشار الإسلام عن طريق الخاليات الإسلامية والمراكز الإسلامية والمساجد حتى أصبحت تخاف من الكتاب في بعض الدول، على الرغم من حملات الدعاية المعادية للإسلام لقشويده وأوريجيه وعبادته وحضارته للصد عن الإسلام مسيحيين بالواقع المتخلف للمسلمين.

يعد القس أنيس شروش أحد المتصرين البارزين في العالم الغربي المعروف بالعداء الشديد للإسلام وحضارته، فقد قارن مؤسس الإسلام محمد ﷺ بالإبليس وذكر بأن إله الإسلام هو الشيطان نفسه، وأنه الإسلام هو الدين الزائف ومحمد ﷺ هو النبي الكاذب والدجال، وأن المسلمين مكبلين بسلاسل حديدية وهي الإسلاميات كما أنه يصوم ويصلي ويدعو الله كل يوم الجمعة أن يتهار جدار الإسلام كما تهار جدار برلين وجدار الشيوعية لإتاحة الفرصة للدين لم

(١) Dr. Anis Shorosh, *Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam*, pp. xvii.

(٢) انظر: برنامج سؤال جري، الحلقة الخادية عشرة بعنوان: مناظرات القس أنيس شروش.

يسموا رسالة يسوع المسيح والذي مات من أجلهم وهي رسالة المحبة والعفو والتسامح ليس خاصة بأمة بدون أمة كما صرح بذلك في إحدى محاضراته:

"And it is my prayer every Friday, and some of you may be surprised when I tell you I even have asked thousands to join me, as well as fasting, on the day of prayer for the Muslims, to pray that the same God who crumbled the walls of Berlin, who moved the walls of Communism, so that the people who have been bondage can hear the truth and the message of God's love, will do the same thing in the Muslim world by crumbling the mightiest wall man has ever known, the wall of Islam. And it is my prayer that God would remove that wall". (١)

وبعد حادثة الحادية عشرة سبتمبر صرح القس شروش بقوله: "يجب على الولايات المتحدة الأمريكية أن تدعوا جميع المواطنين الأمريكيين من الدول الإسلامية حتى يعودوا ثم يسقط القنبلة النووية على عواصم بلدان الشرق الأوسط" (٢) وبعد فترة قصيرة من الهجوم على المركز الشيعي العالمي أرسل نسخة من كتابه: الإسلام خطر أم التحدي؟ ونسخة من كشف الستار عن الإسلام، ونسخة من الفرقان الحق، عن طريق البريد الإلكتروني إلى كل من رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج دبليو بوش وأعضاء الكونغرس الأمريكي. وفي مقابلة مع صحيفة ألباما للهندية عام ١٩٩٦ ذكر بأن الإسلام أكثر الإسلام دموية، وهو أكثر الأديان الغير الآمنة على وجه الأرض كما على تفجير السفارتين الأمريكيتين في كينيا وتنزانيا، هناك منطرون من المسلمين الذين يقومون بمثل هذه الأعمال الإرهابية، فالمسلمون يكونوا متسامحين حين يمثلون الأقلية وحين يمثلون الأغلبية فإنهم يصبحون ديكتاتوريين، فالمسلمون مثل العملة ذات الوجهين فيمكن أن يصبحوا صانعي السلام أو دعاة للحرب وفق تفسيرهم للقرآن الكريم. (٣)

(١) www.jashow.org, How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٢) by Anis Shorrosh ١٩٩١. (١٢/٦/٢٠١٦)

(٢) www.comeandsee.com/cotegory/archeology (٢٥/٦/٢٠١٦)

(٣) Anis Shorrosh, Islam is a threat or a challenge (from Ancient Mecca to Modern Baghdad), (United States of America, Nell Printing,

وقال القس شروش: "وقد كتبت في ١٩٩٦ بأن الإسلام سيسقط بعد عشر سنوات، وبعد حادثة نيررك ٩/١١ بدأ الذين الإسلام في السقوط لأنه غير منبسط، فإنه لا يقدم الخلاص للإنسان ولا يقدم الطمأنينة ولا يقدم الغفران ولا يقدم النجاة ولا يقدم الرجاء في الحياة الأبدية، فلا القرآن ولا محمد ولا الإسلام يعطيك الأمل بأن خطاياك مغفورة، فإن يسوع وحده هو الذي غفر خطايا الناس فحسب ولم يطلب المغفرة لنفسه، وأما محمد فقد طلب مغفرة خطاياهم أربع مرات في القرآن الكريم" فهو يرى بأن الإسلام انتشر بعد الميظ والقوة، وزاد قائلًا: "لولا السيف الحديدي لما سمعت محمد ولا بدينه، لأنه حارب (٦٦) غزوة أو معركة، ولم يتم الدين الإسلامي إلا عندما بدأت مشاكل يدر وما بعدها" وكان الإسلام في غزواته يقدم للرجل ثلاث خيارات: الإسلام أو الجزية أو السيف، (فهو يرى بأن الإسلام مأخوذ من اليهودية والمسيحية والوثنيات القديمة والبيئة العربية المشرقة، فكل ما أتى به محمد ليس بجديد بالنسبة لليهود والنصارى، فرمما يكون جديدا بالنسبة للبيئة العربية في القرن السابع الميلادي، وأن ٧٥٪ من القرآن مقتبس ومتسوخ من الكتاب المقدس أما المتبقى مأخوذ من الوثنيات القديمة والثقافة العربية المشرقة، وهو ملئ بالأخطاء العلمية واللغوية والقانونية والأخلاقية والتاريخية والجغرافية وغيرها، فكل من يقرأ سورة محمد وتاريخ القرآن يدرك بسهولة بأن القرآن يعكس حياة محمد وشخصيته وثقافة القرن السابع،<sup>(١)</sup> وقال القس شروش: "لقد اكتشف محمد بأن اليهود كان عندهم قرآن بالعبرية، والمسيحية كان عندهم قرآن باليونانية، والعرب ليس عندهم قرآن، ولهذا السبب تجد العبارة: قرأنا عربيا.... قرأنا عربيا.... قرأنا عربيا.... فلخص محمد الكتاب المقدس وللأسف لم تكن هناك نسخة عربية يمكن أن ينسخها، فسمع هذا الكلام ممن يتكلمون العبرية وخاصة في المدينة وسمع اليونانية من القس ورقة بن نوفل الذي رآه وعلمه لغة خمسة عشر سنة"<sup>(٢)</sup>

يرى شروش إذا كان القرآن صحيحا والإسلام دين حق فلماذا تحالف الأمة الإسلامية من حرية الاعتقاد الديني؟ مع أن الحرية متوفرة لكل مواطن في البلاد المسيحية فهو يطلق على القرآن اسم (الكتاب اللامعقول) كما أنه يتحدى العالم الإسلامي أن يفتحوا لهم أبواب المناقشات والمناظرات في الدول الإسلامية لأنهم بنوا المساجد في أمريكا ولا يسمحون

(١) [www.jashow.org](http://www.jashow.org). How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٣) by Anis Shorosh ١٩٩١. (١٦/٢/١٩٩١).

(٢) القرآن لم الأنجيل أيما كلام الله؟ مناظرة القس أنيس شروش مع الشيخ أحمد ديدات في بريطانيا في مدينة برمنغهام، عام ١٩٨٨ م.

(٣) انظر الحلقة الحادية عشرة من برنامج سؤال جري. بعنوان مناظرات المناظرات الدكتور أنيس شروش، ٢٦ أبريل ٢٠٠٧ م.

لنا ببناء كنيسة واحدة في السعودية حتى تتبادل الأفكار والآراء، وهو بحث المسلمين على اعتناق المسيحية لأن خلاص الإنسان مضمون لكل من يؤمن بالمسيح بها ومخلصا ففقران الخطايا مؤكدا فلا يخاف المسيحي من يوم الدينونة بينما يخاف المسلم خوفا شديدا من يوم الحساب.<sup>(١)</sup>

يرى شروش أن الإسلام يدعونا إلى التخليط حتى نعود إلى القرن السابع حيث يقول: "إنه من المدهش أننا في القرن الواحد والعشرين يريد منا المسلمون أن نرجع إلى الوراء أيام محمد إلى القرن السابع".<sup>(٢)</sup>، كما حث القس شروش الدول الغربية على إيقاف المد الإسلامي في بلادهم وخاصة في أمريكا، وكتب مقالا بعنوان: خطة لمدة عشرين سنة بأن الإسلام يستهدف أمريكا، حيث قال: "لقد خططت الإسلاميون للاستيلاء على الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بحلول عام ٢٠٢٠ إلا أن الأمريكيين غارقون في نومهم العميق عند هوجنا في ١١/٩/٢٠٠١".<sup>(٣)</sup> وشمع الأمريكيين على مراقبة أعمال الإسلاميين أو توقفها تماما، ثم أورد الخطة التي رسمها المسلمون حسب زعمه للاستيلاء على أمريكا منها ما يلي:

أولا: كثرة المحاورات والمناقشات والمناظرات في الكليات والجامعات والمكاتب والتلفزيون والإذاعة والكنائس والمساجد تحدث عن الإسلام وفضائله.

ثانيا: سيطرة المسلمين على الصحافة العامة مثل التلفزيون والإذاعة والانترنت وغيرها.

ثالثا: ترشيح المسلمين للمناصب السياسية في أمريكا والتعاطف معهم.

رابعا: أعمال العنف والمظاهرات في السجون للمطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية بدل القانون الأمريكي.

خامسا: كثرة الجمعيات الخيرية المفتوحة في جميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية التي تستخدم الدولار الأمريكي لدعم الإرهاب الإسلامي.

(١) www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٢) by Anis Shorosh. ١٩٩١ (١٢/٦/٢٠١٦)

القرآن أم الإنجيل أيهما كلام الله؟ مناظرة القس أنيس شروش مع الشيخ أحمد ديدات في بريطانيا في مدينة برمنغهام. عام ١٩٨٨م

(٢) www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٢) by Anis Shorosh. (١٢/٦/٢٠١٦)

(٣) Anis Shorosh. Islam is a threat or a challenge (from Ancient Mecca to Modern Baghdad) pp, ١٨٥.

سادساً: تقديم المنح النقدية الكبيرة للمسلمين لإنشاء مراكز الدراسات الإسلامية في الكليات والجامعات الأمريكية لنشر الإسلام.<sup>(١)</sup>

وبعد الاطلاع على خلفية شروش وآرائه عن الإسلام ونبيه يمكن القول بأن الهدف الأساسي من منهجه: هو القضاء على الإسلام والمسلمين بالطرق والوسائل المتاحة حيث سخر جميع صلاحياته وقدراته على إيقاف المد الإسلامي في العالم وخاصة في الدول الغربية لأنه يهدف تعميم الديانة المسيحية في العالم ولكن يجد أمامه عقبة لا يستطيع أن يتجاوز عنها إلا بعد القضاء على الإسلام والمسلمين.

#### رابعاً: خدعة الصهيونية

تعد الصهيونية من أهم الحركات العالمية التي تعمل لصالح اليهود ولها أهداف خطيرة ومن أهمها إقامة دولة إسرائيل وتقوية هذه الدولة حتى يتمكن لها التوسع في المستقبل لتصبح دولة إسرائيل الكبرى (من النيل إلى الفرات) إضافة إلى ذلك هناك بعض الفرق المسيحية منها الصهيونية المسيحية والتي تدعم الكيان الصهيوني بكل الوسائل وتعرض جميع اليهود بالهجرة إلى فلسطين وذلك حسب معتقد هذه الفرقة أنه لم تحدث عودة المسيح إلا إذا تحولت كل أرض فلسطين إلى أرض يهودية.

يتفق اليهود وبعض الفرق المسيحية على توحيد فلسطين وقيام دولة إسرائيل، ولذلك فإن القس أنيس شروش يعمل جاهداً للمصالح اليهودية مع أن أباه وأبناء عمه قتلهم اليهود وحاصرت عائلته إلى الأردن من أجل التجنود الإسرائيليين حيث ألحقوا بهم الأذى وعذبوا إلى أن تركوا مدينتهم الناصرة مسقط رأس يسوع كما صرح ذلك بقوله:

"The Jews killed my father!..... "The Jews killed my father!.....,first the Muslim fanatics nearly killed him and left him half a man then the Jews finished him off"

ونتيجة للإزمات التي مرت عليه في حياته تضايق القس شروش وبدأ يكره كل شخص حتى نفسه كما صرح ذلك بقوله:

(١) المصدر السابق، ص: ١٨٧، ١٨٦.

"I hate the Arabs because they attack my father. I hate the British because they exploited us and then abandoned us. I hate the Jews for taking our homeland. I hate the Jordanians and Syrians for not coming to help us. I hate ....I hate....I even hate myself. Oh, God, let me die!"

ثم قال: "I have never really forgiven the Jews for killing my father..."

ثم تصمم بعد ذلك أنه يعمر حاوود الأردن ويدخل فلسطين فيذبح جميع اليهود قبل أن يقتلوه:

"If I had a machine gun I would get back across the border somehow and I would slaughter just as many Jews as I could before they killed me" (١)

وبعد فترة من الزمن تحول موقفه إلى العفو والتسامح وكان يقول: يا رب ارحم غنهم فأني قد عفوت عنهم وساعدني أن أقول يوماً إنني أحبهم.

"Father forgive them. I forgive them. Help me one day to be able to say I love them"

وكان يشكر ربه لأنه استنقذ الكراهية من قلبه تجاه إسرائيل عندما استسلم نفسه لملك الملوك وأمير السلام وفي نوفمبر عام ١٩٧٣ توصل إلى نقطة أساسية وهو محبة اليهود، حيث أعلن في مقابلة تلفزيونية في إسرائيل: أنا أحب اليهود لأجل يسوع كما صرح ذلك بقوله:

"Thanks to God's grace I reached the point in November ١٩٧٣ where I was able to say on a television and radio interview in Israel

I can testify that I am a Palestinian who loves the Jews because I love Jesus; Jesus of Nazareth solved my hate problem. He kept me from becoming a terrorist" (٢)

(١) James & Marti Hefley, The Liberated Palestinian the Anis Shorrosh Story, pp. ٤٧-٦٠-٦٢-٦٣-٩٥.

(٢) www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٢) by Anis Shorrosh. (١٣/٦/٢٠١٦)

ومن هنا تحول شروش يعمل للمصالح اليهودية، فقد عمل كاهنًا في أورشليم لمدة ثلاث سنوات، وكان يسافر إلى أورشليم سنويًا من حين إلى الآخر، ففي حرب ١٩٦٧ كان هناك مكث لمدة ستة أشهر، وبعد حرب ١٩٧٣ كان موجودًا في أورشليم لأن صوره موجودة في كتابه الفلسطيني المنحصر حيث كان يعمل على إسعاف ومساعدة الجنود الإسرائيليين المصابين، وليست هناك صورة واحدة للناحية الفلسطينية، إنما صور الجنود الإسرائيليين فقط، وكان يقطع رحلتي حج سنويًا من أمريكا إلى أورشليم، وقد اتخذ أكثر من ثمانين رحلة إلى الأرض المقدسة،<sup>(١)</sup> والدافع الأساسي الذي جعل شروش يعمل لمصلحة اليهود هو ميثاق:

السبب الأول: عقيدة شروش في عودة المسيح الموعود حيث يعتقد أنه سيعود إلى أورشليم ويحقق ذلك بعد قيام دولة إسرائيل لليهود في فلسطين حيث يقول: "إن وجود ثلاثة ملايين يهودي في فلسطين ووجود مملكة إسرائيل هو نبيًا عظيم يقرب عودة المسيح"<sup>(٢)</sup>

السبب الثاني: لقد وردت عدة نصوص في العهد القديم التي وعد الله إبراهيم أن يمنحه أرض فلسطين إلى إسرائيل منها مايلي:

لقد نبأ زكريا قبل خمس مئة سنة من مولد يسوع المسيح بأن الرب سينعم على إسرائيل:  
أولاً: ورد في سفر زكريا: "وَأَمِضْ عَلَى يَسَدَ دَاوُدَ وَعَلَى مَكَاثُ أَوْشَلِيمَ رُوحَ النِّعْمَةِ وَالنَّصْرَةِ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيَّ، الَّذِي طَعَنُوهُ، وَيَنُحُونَهُ عَلَيْهِ كَنَاحٍ عَلَى وَجْهِهِ، وَيَكُونُونَ فِي مَرَاةٍ عَلَيْهِ كَمَنْ هُوَ فِي مَرَاةٍ عَلَى بَكْرٍ"<sup>(٣)</sup>  
ثانياً: ورد في سفر التكوين: "وَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ، بَعْدَ اغْتِيَالِ لُوطَ عَنْهُ: "ارْقَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنْ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ هَسَالًا وَجَنُوبًا وَشَرْقًا وَغَرْبًا، لَأَنْ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أَعْطَيْهَا وَلَتُسَلِّكَ إِلَيَّ الْأَبَدُ. وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَنُزَابِ الْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَغْدُ ثَرَابَ الْأَرْضِ فَتُسَلِّكَ أَيْضًا يَغْدُ."<sup>(٤)</sup>

(١) James & Marti Healey, The Liberated Palestinian the Anis Shoroshi Story, pp. ١٦١.

وراجع: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ مناظرة بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش عام ١٩٨٨م.

(٢) Anis Shoroshi, Jesus Prophecy and the Middle east, pp. ٣٧

(٣) سفر زكريا (١٢ / ١٠)

(٤) سفر التكوين: (١٢ / ١٤ - ١٦)

ثالثا: ورد في سفر حزقيال: "وَأَخَذْتُكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأُمَمِ وَأَجْمَعْتُكُمْ مِنْ حَمِيعِ الْأَرْضِ وَأَتَيْتُ بِكُمْ إِلَيَّ أَرْضِيكُمْ. وَأَرَيْتُكُمْ عَلَى كُمْ مَاءً طَاهِرًا فَتَطَهَّرُونَ. مِنْ كُلِّ نَجَاسَتِكُمْ وَمِنْ كُلِّ أَسْبَابِكُمْ أَطَهَّرْتُكُمْ. وَأَعْطَيْتُكُمْ قُلُوبًا جَدِيدًا، وَأَجْعَلُ رُوحًا جَدِيدًا فِي دَاخِلِكُمْ، وَأُزِيلُ قَلْبَ الْحَصَى مِنْ لَحْيِكُمْ وَأَعْطِيكُمْ قَلْبًا لَحْمًا" (١)

رابعا: ورد في سفر التكوين: "فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ آبْرَاهَمَ مِيثَاقًا قَائِلًا: "إِنْسَانُكَ لَخَطِي هَذِهِ الْأَرْضُ، مِنْ نَهَرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهَرِ الْفَرَاتِ" (٢)

خامسا: ورد في سفر أرميا: "لِذَلِكَ هَا أَنَا عَاتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، وَلَا تَقُولُونَ بَعْدُ: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، بَلَى: حَيُّ هُوَ الرَّبُّ الَّذِي أَصْعَدَ وَأَتَى بِنَسْلِ يَسَّى إِسْرَائِيلَ مِنْ أَرْضِ الشَّمَالِ وَمِنْ حَمِيعِ الْأَرْضِ الَّتِي مَرَدَّتْهُمْ إِلَيْهَا فَيَسْتَكُونُونَ فِي أَرْضِهِمْ" (٣)

يرى شروش إن مساحة الأرض الموعودة حسب نبوة سفر التكوين والأمم مئة وثمانون ألف ميل مربع من النيل إلى الفرات إضافة إلى ذلك يعتبر جنوب لبنان حسب النبوة امتدادا وجزءا حيويا من أرض إسرائيل الكبرى (٤) ولذلك نيه الشيخ ديدات اللبنانيين بقوله: "لماذا تتبعون أنفسكم أيها اللبنانيون أيها العرب، عليكم أن تسلموها لليهود لأنها أرضهم الموعودة" (٥) ويستغرب القس شروش بأن العرب يملكون ثلاثة ملايين ميل مربع من الأرض لكنهم لا يسمحون لإخوانهم وأبناء عمهم ليأخذوا فقط عشرة آلاف ميل مربع، هذا كل ما يريدون فقط، (٦) كما يرى أن فلسطين حق اليهود لأنها أرضهم الموعودة ويحزن على أحوال إسرائيل ولهم مضطهدون مظلومون كما صرح ذلك بقوله:

"I believe that Arabs and Jews, being the descendants of Abraham, are qualified to be residents of the land of Palestine. The Arabs have been blessed

(١) سفر حزقيال: (٢٦-٢٧/٣٦)

(٢) سفر التكوين: (١٨/١٥)

(٣) سفر إرميا: (٢٣/٧-٨)

(٤) Anis Shorrosht, Jesus Prophecy and the Middle east, pp. ٦١, ٨٥

(٥) القرآن أم الإنجيل لهما كلام الله ٢ مناظرة بين القس أنيس شروش والشيخ أحمد ديدات. عام ١٩٨٨م.

(٦) Dr. Anis Shorrosht, Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam, pp. ٢٨٦.

with ٢٢ countries, three million square miles, and it is sad for me as a Christian Arab that instead of welcoming them with hospitality we welcome them with hostility. And just trying to have ١% of the land that we have and we begrudge them that" (١).

ومع كل هذا فإنه يقول في موضع آخر: مليون فلسطيني في وطني مضطهدون وكثيرون منهم مرضى مستوحشون وبعضهم لاجئون في المخيمات ما يزيد عن خمس وثلاثين عاماً مع أن أباه قتلهم اليهود وأبناء عمه قتلهم اليهود ولكن ما هي نتيجة لكل ذلك ؟ فإن الحل الوحيد في نظر شروش: هو أنه يقترح مقاطعة فلسطينية في الضفة الغربية لثمتع بالحكم الذاتي (٢)، وقال الشيخ ديدات:

" إنه لن العجب أنكم لم اطلعتم على صحيفة (The Sun day time, ٧th August ١٩٨٨) في بريطانيا

لوجدتم صدى هذا القول في أقوال أسباه ستجدون طين الأهل، يقول إسحاق شامير رئيس وزراء إسرائيل: ينادي الإسرائيليون في الضفة الغربية بأن الحكومة الإسرائيلية قد تمنحهم في المستقبل صلاحيات محلية، لكن هذا يكون بعد الانتخابات، وربما تصلح لكم الفرصة في هذه السنة لتحقيق أمنيتكم، و زاد الشيخ ديدات قائلاً لأنيس بشرى: إن الاقتراح الذي اقترحه ودعوتك إلى الاستقلال الذاتي كل ذلك يجري متفقا مع ما قالوه كلمة بكلمة استثناء قضية الأمن، ثم قال له : إنك عندما تعتقد أن هذا هو قدر أمك أن يكونوا مستعبدين لليهود وأن تكونوا أداة منفعة لهم، إن هذا هو تأثر الكتاب المقدس عليك، إني أطلب منك أن تنجراً وتذهب إلى غزة وتنادي الفلسطينيين أن يرضعوا إلى مطلب المقدس وهو أن الأرض يجب أن يملكها اليهود وجنوب لبنان أيضا ملكا لليهود، من المسؤول عن كل ذلك ؟ إنه الكتاب المقدس الذي يلعب دورا بالغا في مسخ عقول الناس وتفكيرهم" (٣).

ومع كل ذلك فإن شروش يذكر محاسن اليهود ويفضلهم على غيرهم من المسلمين والمسيحيين لأن المسلمين أعطوا حين كانوا يجوعون الحاجاج المسيحيين عن زيارة الأماكن المقدسة كما أعطوا للمسيحيين عندما تناولوا السيف ضد

(١) www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٢) by Anis Shorosh (١٢/٢/١٩٨٨)

(٢) Dr. Anis Shorosh. Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam, pp. ٢٨٦.

(٣) انظر القرآن أم الإنجيل أيضا كلام الله ٥ مناظرة بين القس أنيس شروش والشيخ أحمد ديدات عام ١٩٨٨ م

المسلمين، فإن الفضل كل الفضل يرجع إلى اليهود لأنك تجد الأماكن المقدسة مفتوحة أمام الجميع الذين يرضون بزيارتها دون امتياز أو تفريق بين المذهب والدين والاتجاه.<sup>(١)</sup>

(١) www.jashow.org. How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٦) by Anis Shayrosh. (١٣/٦/٢٠١٦)

### المطلب الرابع تحليل منهج القس شروش

تناول الباحث منهج شروش من خلال مناظراته ومؤلفاته للوصول إلى نتائج عديدة يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

أولاً: لم يقدم شروش منهجاً علمياً جديداً بل اعتمد على مناهج القساوسة واللاهوتيين الذين كانوا يكتبون عن الإسلام في القرون الوسطى.

ثانياً: يتميز أسلوبه في الإلقاء حيث يقرأ من الأوراق المكتوبة أو الحاسوب بأسلوب متفعل وحذاب كأنه فنان، ويضبط علي مخارج الحروف كأنه يصرخ للتأثير علي الجماهير.

ثالثاً: دخل في حقل الحوار والمناظرة عندما لاحظ عجز القساوسة واللاهوتيين في إقناع الجمهور بالعقائد المسيحية في المناظرات التي وقعت بين المسيحية والإسلام كما صرح بذلك في إحدى لقاءاته: "جمعت عن الشيخ ديدات في مدينة لندن، قصدمت بالأداء المسيحي فدعوت الله أن يقيمي لأدفع عن العقيدة المسيحية وأقدم الحق الموجود فيه" (١).

رابعاً: عدم الالتزام بما يسلم به الخصم، بل كثيراً ما يستدل علي تحريف القرآن الكريم من الكتاب المقدس كأنها وثيقة مسلمة متفق عليها عند الجميع.

خامساً: لا يبقى شروش في موضوعه المحدد وخاصة في مناظراته بل يثير كثيراً من الشبهات التي لا علاقة له بالموضوع، حتي يعجز الخصم من الرد عليه خلال وقته المحدد.

سادساً: عدم الالتزام بأداب الحوار والمناظرة، حيث يستخدم ألفاظ ركيكة وتعبيرات رديئة في شأن الأنبياء والرسل -عليهم السلام- التي أدت إلي توتر العلاقات الإسلامية المسيحية في القرن العشرين.

سابعاً: أسلوبه شعري، وغالباً ما يكون في موقف المهاجم علي الخصم، يعتمد كثيراً في استدلالاته علي نصوص الكتاب المقدس.

ثامناً: يعتمد كثيراً علي آرائه وتحليلاته الشخصية وقادراً ما يستدل بآراء المفسرين وعلماء الانصار.

تاسماً: ومن عاداته الكذب والافتراء، وفي مناظرته مع الشيخ ديدات قال شروش: "حتى القرآن يشهد أن المسيح يعلم موعد قيام الساعة"، فرد عليه ديدات قائلاً: "القرآن لمالك، أين هذا في القرآن يا شروش؟"، كما نسب إلي ديدات

(١) انظر مقابلة شخصية مع الأخ أنيس شروش، برنامج سؤال جزاء، البث المباشر: الحلقة التاسعة بعنوان: محمد أم المسيح ؟ (٤/٦/٢٠١١).

كتاباً لم يكتبه، فرد عليه ديدات: "أنا لم أكتب هذا الكتاب" (١) واتهم ديدات بأنه حاول قتله واغتياله عدة مرات لكنه لم ينجح.

عاشراً: يعتبر الإسلام العدو اللدود بالنسبة للقس شروش، ولذلك عمل على تشويه سمعته واتهامه بالإرهاب والمحمية والتحلف، ووصف نبي الإسلام بأوصاف غير لائقة مثل الدجال والشیطان، و بعد حادثة الحادية عشرة من ستمبر عام ٢٠٠١ أرسل رسالة إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية جورج بوش يحث فيها علي إبعاد المسلمين من أمريكا. الحادي عشر: إن هدف القس الشروش هو خدمة المصالح الصهيونية، لأنه عمل لصالح اليهود، ومما يدل علي ذلك كثرة تنقلاته إلى الأرض المقدسة والدفاع عن حقوق اليهود، مع أن أباه قتل بأيدي اليهود، ولذلك يمكن للباحث أن يصفه بأنه مسيحي صهيوني.

الثاني عشر: ومن أهم ما يتميز به منهجه أنه يضع الفكرة مقدماً، ثم يبحث عن الأدلة لإثباتها ولو أدي ذلك إلى التكذيب والتلفيق والمغالطات وتحريف النصوص.

الثالث عشر: الانتقاء في استخدام المصادر، حيث يعتمد علي المراجع الثانوية البعيدة ويغفل المصادر الأصلية القريبة، و لاعذر له في ذلك، لأنه يجيد اللغة العربية واللغة الإنجليزية.

الرابع عشر: إن مصادر القس شروش عبارته عن: الكتاب المقدس، التلمود، الفرقان الحق، القرآن الكريم، الكتب المسيحية العامة، وكتابات المسلمين، بالإضافة إلى الدوريات و الصحف والمجلات والجرائد.

الخامس عشر: ومن أخطر عيوب منهجه وجود الانتحال أو السرقة الأدبية وخاصة في كتابه الفرقان الحق حيث سرق القوالب اللغوية للقرآن الكريم، كما سرق أسماء السور والمصطلحات القرآنية، مثل سورة الفاتحة، سورة النور، سورة الأنبياء، سورة الكافرون.

السادس عشر: إهمال العقل ومخالفته ومن أمثلته علي ذلك: أنه يرى وجوب الإيمان بالتثليث ولو خالف العقل والمنطق كما قال عند إثبات التثليث: "واحد في ثلاثة وثلاثة في واحد سر، ليس عليكم أن تفهوه بل عليكم أن تقبلوه" (٢) و

(١) انظر: مناظرة بين الشيخ ديدات والقس شروش بعنوان: هل المسيح إله؟ في مدينة برمنغهام بلندن في قاعة ألبرت الملكية. ١٩٨٥م

(٢) انظر: مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والقس الدكتور أنيس شروش، أحمد ديدات، ص: ١٠٥.

هذا ما يؤيده قول القديس أغسطين: "أمن كي تفكر" (١) ومن هنا يدرك الباحث أن المسيحية تعطل العقل وتمنعه بحجة أن الإيمان يسبق العقل.

السابع عشر: اللجوء إلى التعريف والتوضيح كلما دعت الحاجة إليه حيث استعمل بموت المسيح وقيامته بقول الله تعالى: "والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا" (٢) حيث حرف ترجمة الآية إلى الإنجليزية بقوله: "والسلام على يوم ولدت ويوم مت و يوم أقوم من بين الأموات" (٣) حسب المعتقد المسيحي والترجمة السليمة هي: "والسلام على يوم ولدت و يوم أموت ويوم أبعث حيا في المستقبل، وليس في الزمن الماضي".

ويكتفي الباحث بهذا القدر من النقاش حول منهجه وأسلوبه بصورة إجمالية، لأن غير الكلام ما قل ودل.

(١) انظر: تاريخ الفلسفة الأوربية في العصر الحديث، يوسف كنعان، ص: ٣٠، مؤسسة الهندلوي للطبع والنشر، مصر، القاهرة ٢٠١٤م.

(٢) سورة مريم (٢٣)

(٣) انظر: مناظرة بين الشيخ ديدات والقس فلويد إيجكلارك بعنوان: هل صلب المسيح؟ بمدينة برمنغهام، في بريطانيا عام ٢٠١٥م.

### المبحث الثالث

#### المقارنة بين منهج أحمد ديدات وأنيس شروش

يعد الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش من أبرز علماء مقارنة الأديان في العصر الحديث، سلك كل منهما أسلوب الجدل والمناظرة في مؤلفاته و مناظراته، يحاول الباحث أن يقوم بالمقارنة بينهما من حيث الأسلوب والاستدلال والالتزام بآداب الحوار والمناظرة، ومدى التزامهما بأصول البحث والتحقيق العلمي وتوضيح الصورة في أذهان القراء بشكل أفضل سوف يتطرق الباحث إلى بيان أوجه الاتفاق والاختلاف لنرى إلى أي حد التزم كل منهما بأصول الجدل والمناظرة والتحقيق العلمي.

#### المطلب الأول

##### أوجه الاتفاق بينهما في الجدل الديني

##### أولاً: الكفاءة العلمية:

يتمتع كل واحد منهما بكفاءة علمية جيدة من الناحية الذاتية والاجتماعية، فإن الدكتور شروش عالم لاهوتي ضليع في مجال تعليم الديانة المسيحية، وهو حاصل على الدكتوراة إحداهما في اللاهوت والأخرى في الفلسفة، وأما الشيخ ديدات عالم متخصص في مجال الكتاب المقدس علم نفسه بنفسه، ولم يتجاوز تعليمه الأكاديمي إلا المستوى التكميلي، وقد خاض مناقشات مع علماء اللاهوت وأساتذة مؤهلين.

##### ثانياً: البداية:

يبدأ كل واحد منهما حديثه بتلاوة آية من القرآن أو الكتاب المقدس فأنيس شروش يتلو فقرة من الكتاب المقدس - نسخة ملك جيمس - حيث يفتحه أمام الجمهور، كما يطلب منهم أحياناً أن يقفوا احتراماً للكتاب فيبدأ تلاته باللغة العربية ثم يقرأ ترجمته باللغة الإنجليزية، بينما أحمد ديدات يبدأ حديثه بتلاوة آيات من كتاب الله من حفظه اعتماداً على الذاكرة، لأنه يتمتع بالحافظة القوية التي جعلته يستوعب أناجيل المسيحيين، فيحيط بشواردها ويعرف غرائبها ونواذرها بصورة بعثت على الإعجاب والتقدير.

##### ثالثاً: الأسلوب:

يسلك كل واحد منهما أسلوب الهجوم لأنهم يرون أن الهجوم خير وسيلة للدفاع، و يعتمدون في ذلك على النصوص - القرآن الكريم والكتاب المقدس - وتغلب عليهما الحماسة وكلاهما يستعدان قبل المناظرة استعداداً جيداً ويطلع كل

منهما على كتب الآخر حتى يكون على بينة من الأمر، ويهتمون بنشر كل ما يجدون أمامهم من المادة العلمية عن طريق الكتابة والأشرطة المسموعة والمرئية ولأجل هذا أسس كل منهما مؤسسات خاصة فالشيخ ديدات أسس مركزاً للدعوة الإسلامية في جنوب أفريقيا بمدينة ديربن وأما القس شروش أسس منظمة تعصيرية في الولايات المتحدة الأمريكية بمدينة ألباما.

#### رابعة: الاستراتيجية:

لقد وضع كل واحد منهما لنفسه استراتيجية خاصة فيعتمد أنيس شروش في استراتيجيته على إثارة أكبر قدر ممكن من الشبهات وبأقصى سرعة ممكنة، وأما الشيخ ديدات يعتمد في استراتيجيته على المطالبة بالبرهان الذي يستبطله من قوله تعالى: "قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين".<sup>(١)</sup> وقال ديدات: "إن طلب الدليل والبرهان هو الرد الطبيعي والمنطقي ولكننا للأسف لا نفعل ذلك".<sup>(٢)</sup>

#### خامسة: الاهتمام بالصور والخرائط والملاحق والوثائق:

يحرص كل واحد من المناظرين ترسيخ المعلومات في أذهان الحضور والمستمعين ولذلك اهتموا بالصور لأنها قريبة من المشاهدة، فاهتموا بهذا الجانب حيث تعد كتبهم مليئة بالصور والخرائط والملاحق والوثائق، ويكفي أن نشير إلى كتابه شروش الفيلسوف المتحرر على سبيل المثال حيث أورد فيها أكثر من ثلاثين صورة، وهكذا ديدات لا يخلو كتابه من الصور والملاحق والوثائق إلا وهي متوفرة فيها، كما يضع كل منهما صورهم الشخصية على غلاف كتبهم مع سيرتهم الذاتية.

(١) سورة البقرة (٢٨١)

(٢) انظر: هذه جهاتي، سوري، ومسوتي، أحمد ديدات، أعده للنشر أشرف محمد الوحش، ص: ٨٠.

## المطلب الثاني أوجه الاختلاف بينهما في الجدل الديني

### أولاً: الهدف:

لقد اختلف هدف كل واحد منهما فقد اعتمد القس شروش على إثارة الشبهات حول الدين الإسلامي ودحض شبهات المسلمين حول المسيحية. ومحاولة تنصير أكبر عدد منهم، بينما اعتمد الشيخ ديدات على صد القس شروش في محاولة تشكيك المسلمين في دينهم، ورد تلك الشبهات وإلزام القس شروش بالدين الصحيح، وثبتت أفئدة المفرغرين من عوام المسلمين، وذلك من خلال إثبات تحريف المسيحية التي جاء بها عيسى عليه السلام وإثبات حقائقة الإسلام، والحق لحدق أن يتبع.

### ثانياً: الموضوعية:

لا يبقى شروش في موضوعه المحدد بل يثير كثيراً من الموضوعات في آن واحد مثل الحرية الدينية وحقوق الأقليات بالإضافة إلى الموضوعات السياسية والتاريخية كما قال الدكتور جمال بدوي للقس أنيس شروش أثناء المناظرة: "إنك تفجر خمسين ألف سؤال ثم تقول: جواب. اصح لا تخزيط". و في الجانب الآخر فإنه يلزم بالموضوع المحدود في مؤلفاته ولا يخرج منه (١)

وأما الشيخ ديدات يركز على الموضوع المحدد تركيزاً شديداً ولا يخرج من دائرته بتاتا مهما حاول خصمه من اللبواغة والتحليل، ولم يكن يرد على كل قضية يثيرها خصمه حتى لا يشتت المستمع فكان يركز على القضية الرئيسية حتى يستوفي حقها ويظهر هذا الأمر جليا في مناظرته مع جيمي سويجر بعنوان: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ وقد ناقشهم ديدات من خلال نصوص كتابهم المقدس، فهو لا يطالب المسيحيين الإيمان بالمعتقدات الإسلامية بل يطالبهم فقط بالصليح بما يقوله كتابهم المقدس كما هو موجود في حالته الراهنة، وكشف لهم بأن معتقداتهم تتناقض مع ما يقوله الكتاب المقدس في مسائل أساسية من العقيدة المسيحية.

(١) انظر: مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: الإسلام ونبوته محمد صلى الله عليه وسلم. بالولايات المتحدة الأمريكية

### ثالثا: المظهر:

يهتم شروش بالملبس اهتماما شديدا حيث يلبس الملابس الأوروبية الأنيقة الفاخرة الغالية الثمن كما يغير ملبسه حسب الأحوال فلبس أحيان ملابس شيوخ العرب من الجلاليب والسروال والشماع والعقال والجبّة فيظهر نفسه مثل شيوخ السعوديين لأن جذوره من السعودية، و يكون قلقا مشوشا كما يتحرك كثيرا من مكان إلى مكان ويتصرف تصرفات غريبة أثناء المناظرة .

وأما الشيخ ديدات فلبس ملابس عادية عبارة عن القميص والبنطلون والطاقيّة يجلس جلسة المتواضع، تظهر عليه ملامح الوقار والهدوء والاطمئنان، لا يتحرك كثيرا أثناء المناظرة ويكون على ثقة تامة هادئ البال مريحا غير مهال.

### رابعا: البداية:

يبدأ شروش حديثه بعرض العقيدة المسيحية مباشرة ويركز على القضايا المختلف فيها مثل الصلب والتثليث وغيرها محاولا أن يستشهد بها من القرآن الكريم، بينما نجد ديدات يبدأ حديثه بالتنق على ويركز على نقاط الاتفاق ثم ينطلق إلى الاختلافات عملا بقوله تعالى: " قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ... " (١) ومن أمثله على ذلك بدأ حديثه في مناظرته مع جيمي سويجارت في قضية الإيمان بالمسيح بقوله: "أنا معشر المسلمين في الحقيقة، العقيدة الوحيدة غير المسيحية التي تلزم معتنقيها أن يؤمنوا بالمسيح عيسى فلا يكون المسلم مسلما إذا لم يؤمن بالمسيح، ونحن نؤمن أن المسيح عيسى أحد أعظم الرسل الذي بعثه الله، ونحن نؤمن أنه المسيح ونحن نؤمن بميلاده المعجز الذي ينكره كثير من المسيحيين في عالم اليوم ونحن نؤمن أنه أحيا الموتى بإذن الله وأنه كان يرى الأكمه والأبرص بإذن الله، نحن نتفق مع المسيحيين في هذا، وأما الذي يفرق بيننا في السبل أما الفرق الحقيقي الوحيد بين

(١) سورة آل عمران: (٦٤)

المسلمين والمسيحيين فهو أننا نقول بأن الله العلي القدير ليس متجسدا في هيئة البشر وأنه ليس تجسيدا للإله وهو ليس الابن الذي ولده الله...." (١)

#### خامسا: موقع العقل:

يقل استخدام العقل في منهج أنيس شروش ويعتمد كلياً على نصوص الكتاب المقدس، وأما استخدام العقل في منهج ديدات فيعد العقل القطب الثاني من منهجه، حيث يطالب بالبرهان أولاً ثم يزنه بميزان العقل فيبدأ بتحليله ونقده حتى يظله واحداً تلو الآخر حتى ينتهي ما في جعبة خصمه من الأدلة.

#### سادسا: الالتزام بما يسلم به الخصم:

لا يلتزم شروش بما يسلم به الخصم بل يعتمد في استدلاله على الكتاب المقدس الذي لا يؤمن به ديدات وغيرهم من المسلمين في صورته الحديثة، فهو يستدل ويقدم سيلاً من النصوص غير مبال بالخصم سواء وافقه أم خالفه، بل يستلزم عليه ألا يستدل بالإنجيل لأن خصمه لا يؤمن به ولا يسلم له بصحته فهو يحكم بتحريفه فكيف يقتنع الخصم بكلام لا يؤمن به؟ إنما يجب عليه أن يستدل بالقرآن كما كان يفعل ديدات حيث أورد سيلاً من نصوص التوراة والإنجيل باعتبارهما كتابين مقدسين للقس شروش، وعند ما سئل لماذا لم ترد على أدلة شبير علي؟ فأجاب شروش: "أنا أتجاهل ما يقوله شبير علي لأنني لا أؤمن بما يقوله، فيقدم شبير علي وجهة نظره كما أقدم وجهة نظري ولكم الاختيار في الرفض والقبول، ولو كنت أؤمن بما يقوله شبير علي لقبولته ولكنني لا أؤمن بما يقوله بل أقدم وجهة نظري لأن المعركة لأجل الوصول إلى الحق". ومن الملاحظ أن شبير علي لم يحتج بالقرآن بل احتج بالكتاب المقدس الذي كان يؤمن به شروش. (٢)

وأما ديدات فيلتزم بما يسلم به الخصم بل يبالغ في ذلك ومن مظاهر اهتمامه أنه اعتمد كلياً على الكتاب المقدس - نسخة ملك جيمس الجديدة - الذي يؤمن به شروش مع أن هناك نسخ متعددة للكتاب المقدس التي لا يؤمن بها شروش ولا يلجأ إلى القرآن والسنة إلا نادراً للاستشهاد به لأن خصمه لا يؤمن به، كما حدد ديدات في مناظرة مع جيمي سويجر نسخة الكتاب المقدس التي يؤمن بها في البداية قبل بدء المناقشة لأن كل مسيحي له حالة فريدة قائمة بذاته كم

(١) انظر: هل الإنجيل كلمة الله؟ مناظرة بين ديدات وجيمي سويجارات.

(٢) انظر: الصلب حقيقة أم خيال؟ مناظرة بين الدكتور شروش والأستاذ شبير علي.

يشير إلى ذلك الشيخ ديدات: "لأنك - عامة - عندما تتحدث إلى مسيحي تجد كل مسيحي حالة قائمة بذاتها ... حالة فريدة بذاتها تماماً ... بمجرد أن تحاصره في نقطة يقول لك: لكني لاؤمن بهذا ... أنا لاأعتقد في هذا، كل واحد من الألف مليون مسيحي أقابله أحده فريداً جداً لجدده حالة خاصة: قد ينتمي إلى الكنيسة الإنجليزية لكنه لايعتقد فيما تعلمه الكنيسة الإنجليزية أو يبيع الكنيسة الكاثوليكية لكنه في الحقيقة لا يؤمن بما تعلمه الكنيسة الكاثوليكية كل واحد حالة فريدة ..."<sup>(١)</sup>

### سابعاً: أسلوب الإلقاء:

يقدم شروش كلمته من الأوراق المكتوبة قبل المناظرة بأقصى سرعة ممكنة حيث يقرأ مئة ميل في الساعة ولا يلتفت إلى الحضور ولا يهتم بهم سواء فهموا كلامه أم لم يفهموه، لكنه يتحدث بالإنجليزية بطلاقة واقتدار وعسوى في عال في الإلقاء بضغط على مخارج الحروف لضغط فنان يتحدث بحماسة منقطع النظر، يحرك يديه وعينه حسب الموقف. بينما الشيخ ديدات يلقي كلمته ارتجالاً اعتماداً على الذاكرة، ويشير إلى موضع الاقتباس والاصحاح والفقرة بإشارات دقيقة صحيحة مظهرها السياق الذي جاء فيه كل نص من النصوص.

### ثامناً: الانتحال أو السرقة الأدبية (Plagiarism):

قال أنيس شروش: "ما أننا قد أثبت بالفرقان الحق والذي كان القرآن يتحدث عن الناس جميعاً منذ أربعة عشر قرناً ليس باللغة العربية فحسب بل بلغة العالم الحديث"<sup>(٢)</sup>

بعد القس شروش من أشهر المتهمين بالانتحال أو السرقة الأدبية وخاصة في كتابه الفرقان الحق حيث نقل القوالب اللغوية للقرآن الكريم ومبناها بالعقيدة المسيحية لقد سرق أولاً لعم الكتاب لأن الفرقان أحد أسماء القرآن الكريم، ثم قلد السور القرآنية من ناحية الأسلوب والأداء كما سرق أسماء السور منها: الفاتحة، القدر، التور، الأنبياء، الكافرون، الفرقان، التوبة، النساء، الطلاق، المائدة، المنافقين، ومن أورد الزيادة فعليه أن يراجع كتابه الفرقان الحق وهو متوفر على الأنترنت كما يبيعه موقع الأمازون.

(١) انظر: المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس سويجارت والشيخ ديدات، تقديم ودراصة وتعليق الدكتور محمود علي حباينة، ص: ١٠١

(٢) انظر: محمد صلى الله عليه وسلم في الكتاب المقدس، مناظرة بين القس أنيس شروش والأستاذ شيرعلي، وهي عبارة عن سلسلة المناظرات التي وقعت في بوسطنيا.

بينما أحمد ديدات يتعمد تماماً عن مثل هذه الأمور، وعندما ينقل ديدات من أحد يشير إليه بدقة مع تجديد للكتاب والصفحة والطبع.

#### تاسعاً: استصغار الخصم والتبل منه :

يستصغر شروش خصمه ومناظره أثناء المناظرة ويستهزأ به ليظهر نفسه أنه أعلى منه مثزلة، كما فعل مع الأستاذ شير علي حيث قال للجمهور: "إن شير علي أصغر من أبي ومع ذلك سوف يقدم إليكم معلومات قيعة عن الموضوع" (١) وأضاف في موضع آخر: "كيف يأتي الرجل الذي يحمل شهادة الماجستير ويحكم على الكتاب المقدس بأنه محرف ومزور" (٢).

وقال في حق أحمد ديدات: "ناظرت أشهر المناظرين المسلمين السيد ديدات وهو حريج الصف السادس الابتدائي" (٣) بينما الشيخ ديدات يحترم مناظره ويوقره ويجلله ولا يستهزأ به في حال من الأحوال بل يكرمه ويمدحه بصفات جيدة، وإن كان أسلوبه قوي فيه نوع من الجدة والعنف ومع كل ذلك فإنه يتحلى بأداب البحث والمناظرة.

#### عاشرًا: الالتزام بأداب الحوار والمناظرة:

استخدم شروش ألفاظ واقحة تجاه الخالق - سبحانه وتعالى - وألفاظ تنتقص أنبياء بني إسرائيل فضلاً عن الإسلام و القرآن الكريم ومحمد صلى الله عليه وسلم حيث استعمل ألفاظاً بذيئة في حق القرآن منها: إن مصدر القرآن هو القبائل العربية الوثنية المشركة والأديان القديمة، وهو من صنع محمد وقد سرق معظمه من الكتاب المقدس، وأن محمداً - صلى الله عليه وسلم - وقع في غرام زينب بنت جحش، وأنه شيطان، وأن الإسلام دين دغوي انتشر بالسيف وقال: "لولا السيف لما سمعت بمحمد ودينه"، وأن إله الإسلام هو الإيليس نفسه وغير ذلك من الألفاظ الواقحة.

بينما الشيخ ديدات يحترم جميع الأنبياء ويعظمهم وخاصة عيسى - عليه السلام - لأنه من أولى العزم من الرسل لأن الإيمان بجميع الأنبياء دون التفريق أحد أركان الإيمان الأساسية كما قال تعالى: "أَمَّا الرُّسُلُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرُّقَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ...." (٤).

(١) انظر: مناظرة بين القس شروش والأستاذ شير علي بعنوان: الله أو الثلاث ؟ وهي سلسلة المناظرات التي وقعت في بريطانيا.

(٢) انظر: مناظرة بين القس شروش والأستاذ شير علي بعنوان: محمد في الكتاب المقدس. وهي سلسلة المناظرات التي وقعت في بريطانيا.

(٣) انظر: مناظرة بين القس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: هل القرآن كلام الله أم كلام محمد ؟ بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٨٩م.

(٤) سورة البقرة (٢٨٥).

كما يؤمن ديدات بالكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد أنه كلام الله أصابه التحريف والتزوير عبر التاريخ، ومع ذلك فإنه يعظمه ويحمله لأنه أحد أركان الأساسية في الإسلام، فلا يكون المؤمن مؤمناً إذا لم يؤمن بعيسى وموسى عليهما السلام وما أنزل الله بهن.

### الحادي عشر: التحكيم :

يتحاكم شروش إلى الكتاب المقدس - الذي لا يؤمن به الجميع - بل يجعله مقياساً للحق والباطل، فكل ما يخالف الكتاب المقدس فهو خطأ مهما كان، لأن العقل مقصر عن الإدراك الصحيح ولذا يجب على الإنسان أن يستسلم للروح الإلهي الذي يمثل في الكتاب المقدس، والمغال على ذلك يقول القس شروش: "هناك أخطاء تاريخية علمية وقانونية أخلاقية واجتماعية في القرآن والدليل على ذلك أن معلومات القرآن خطأ، لأنه يخالف الكتاب المقدس الذي يجب الإيمان به لأنه أقدم من القرآن فالأقدم أقرب إلى الصحة"، ومن هنا قال شروش: "يجب الإيمان بالكتاب المقدس سواء فهمتموه أم لم تفهموا" (١).

بينما يتحاكم ديدات إلى العقل السليم الذي يتفق عليه الناس جميعاً فما وافق العقل السليم فهو حق وما يخالفه فهو باطل.

### الثاني عشر: قراءة نصوص القرآن والكتاب المقدس:

يفرأ شروش نصوص الكتاب المقدس بصورة مدهشة و أسلوب جميل بالعربية والإنجليزية، ولكن عندما يقرأ القرآن يخطئ كثيراً، حيث لا يقرأ سطرًا إلا ويخطئ فيه مرتين أو ثلاثة مع أنه عربي، وقد تحدث أحد الحضور في مناظرته مع الدكتور جمال بدوي بقوله: "إني أتحدثك أن تقرأ صفحة من القرآن بدون أخطاء" ولما بدأ شروش بالقراءة من المصحف ولم يتجاوز عدة آيات إلا وأخطأ فيه أربع مرات، فضحك الحضور واهر وجهه وبدأ يعلل أخطائه بقوله: أن الإعراب لم يكن موجوداً في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - والذي لا يخطئ يسمى حافظاً للقرآن، وزاد قائلاً: "إني لست متخصصاً في اللغة العربية بل إني طالب أعلم القرآن..." ثم قال: "لقد توقف تعليمي العربي على الصف السابع". (٢)

(١) انظر: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ مناظرة بين القس شروش والشيخ ديدات، في بريطانيا بمدينة برمنغهام ١٩٨٨م.

(٢) انظر: مناظرة: بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: القرآن كلام الله أم محمد؟ عام ١٩٨٩ م.

بينما الشيخ ديدات يقرأ نصوص القرآن والكتاب المقدس إرتجالاً اعتماداً على الحفظ بدون أخطاء لأن حافظته قوية ويحدد موضع الاقتباس ويحل الشاهد بدقة على وجه يستغرب منه الحضور.

### الثالث عشر: اللجوء إلى التلفيق والتكذيب والمغالطات:

يضع شروش الفكرة مقدماً ثم يبحث عن الاستدلال ليؤيد بها فكرته مهما كانت واهية ولو اضطربهم الأمر إلى المغالطات والأكاذيب واقتطاع النصوص، ومن الأمثلة التي قدمها شروش مايلي:

المثال الأول: إثبات الصلب في القرآن:

حيث قال شروش: إن القرآن يؤيد صلب المسيح لأن الله تعالى يقول: "وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا" (١) ثم حرف معنى الآية حين ترجمها إلى اللغة الإنجليزية بقوله: أن عيسى ولد ثم مات ثم بعث حيث ترجم الفعل المضارع "أموت die" بقوله "مت died" ليثبت

أن القرآن يقر بعقيدة صلب المسيح وقيامته، ولم يستطع شروش أن يفلت من الشيخ ديدات بل أمسكه في المناظرة الثانية بعنوان: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ وقال: "إن شروش تعتمد إساءة ترجمة للآية الكريمة التي لم يعتذر عنها حتى الآن وزاد قائلاً: إن كان هذا العمل متعمداً فهو عمل شيطاني وإن كان جهلاً فغير مغتفر" (٢)

المثال الثاني: إثبات التثليث في القرآن:

لقد أثبت شروش عقيدة التثليث في القرآن بقوله: "أترون الثالث في القرآن مئة وثلاثة عشر مرة - بسم الله الرحمن الرحيم - مثل الثالث في الكتاب المقدس"، فرد عليه ديدات بقوله: "هذا عمل غير مغتفر ومتعمد وشيطاني بالنسبة لعربي مثلك؛ ألا ترون عريته كم هي فقيرة وضعيفة".

المثال الثالث: إثبات علم الغيب ليسوع المسيح في القرآن الكريم:

قال شروش: "إن يسوع يعلم موعد قيام الساعة" واستدل بقوله تعالى: "وَأَنَّهُ لَعَلَّمَ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِي هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ" (٣) حيث فسر الآية بقوله:، وإنه أي عيسى "لعلم للساعة" تعلم بنزوله "فلا تمترن بها" أي لا تشكن

(١) سورة هريم: (٢٢)

(٢) انظر: مناظرة بين القس شروش والشيخ ديدات بعنوان: القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله؟ في بريطانية بمدينة برمنغهام عام ١٩٨٨م

(٣) سورة الزخرف: (٦١)

فيها، ليثبت لنا أن يسوع إله لأنه يعلم الغيب، فرد عليه ديدات بقوله: "ولم يدر شروش أنه يعارض الإنجيل أيضا، فيما زعم من أن يسوع كان يعرف موعد قيام الساعة إذ ورد بالإنجيل: "وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ بِهِنَّ أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا الْابْنُ، إِلَّا الْآبُ" (١)

بينما الشيخ ديدات يعتمد في استدلاله على تفاسير الكتاب المقدس المعتمدة لدى المسيحيين أنفسهم، وحسب قراءتي واطلاعي على تراث الشيخ ديدات لم يثبت عنه التلقيني أو المغالطة أو غير ذلك من الحيل التي يلجأ إليها المنصرون وعلماء اللاهوت.

#### الرابع عشر: الدقة والأمانة في النقل:

إن شروش لا يرى بأسا بل يتساهل كثيرا في هذه القضية لأنه حين ينقل أقوال المفسرين في كتابه كشف الستار عن الإسلام لا يعود إليها مباشرة بل ينقلها عن كتب المسيحيين والمنصرين والمستشرقين وهذا ما لاحظته في منهجه مثلا حين يورد قول الإمام الرازي أو الجلالين فإنه ينقلها من عبد المسيح أو عبد الفادي أو القس فندر الذي ناظر الشيخ رحمه الله الهندي أو غيرهم من المسيحيين.

بل أكثر من ذلك أنه يسئ النقل عمدا كما أشار إلى ذلك الدكتور شبير علي "ومن أغرب ما رأيته أن المؤلف نقل قول مارتن لينجز (٢) من كتابه (محمد: حياته وفقا للمصادر القديمة) ولما راجعت ذلك الكتاب تغيرت واستغربت بأن المؤلف نقل قول مارتن لئنك مخالفا لما يدعيه شروش". (٣)

ولذلك قال الدكتور حسين مرسى في مناظرته مع أنيس شروش: "إن الأخ شروش مشهور بتحقيقه العلمي الخاص القوي الشجاع ولكن حين نعود إلى مصادره نجد أنها تسبب المشاكل إلى اللاهوتيين والعلماء... وقال في موضع آخر: إن هذا هو تحقيق الأخ شروش الخاص" (٤)

(١) إنجيل مرقس: (١٣/٣٢)

(٢) هو مارتن لينجز المشهور أبو بكر سراج الدين، ولد في إنجلترا عام ١٩٠٩ م، قضى طفولته في أمريكا ثم عاد إلى وطنه إنجلترا، درس بالجامعات المختلفة في إنجلترا ثم سافر إلى مصر لدراسة الإسلام واللغة العربية. كان ينتهي إلى أسرة مسيحية، اعتنق الإسلام بعد لقائه بالعديد من الصوفية، فهو متصوف وأديب إنجليزي، له مؤلفات عديدة منها: محمد: حياته وفقا للمصادر القديمة. الشيخ أحمد العلوي مجدد القرن العشرين، كتاب العصر، كتاب شكسبير في ضوء الأدب المقدس، توفي عام ٢٠٠٥ م. راجع: (١٨/١١/٨) www.albawabahnews.com

(٣) Answers to Anis Shorosh book by Shabir Ally (٢٨/٢/٢٠١٦). www.youtube.com

(٤) www.Jashow.org , Is Muhammad a true prophet of God? (١٦/٦/٢٠١٦).

يضا نجد ديدات يتحلى بأداب البحث والتحقيق العلمي والدقة والأمانة العلمية ومن شدة اهتمامه بأمانة النقل أنه يصور الصفحة المطلوبة ويضمها إلى كتابه حتى أنه يصور الصفحة الكاملة من الجريدة، ولم يدع أحد حتى الآن أنه أخطأ في النقل لأنه مهتم بهذا الجانب غاية الاهتمام.

### الخامس عشر: المصادر والمراجع:

اعتمد شروش في دراسته للإسلام على المصادر الثانوية البعيدة، وخاصة يكتب للمصريين والمسيحيين الذين استدلو بأن الإسلام دين باطل وأن المسيحية ديانة حقة وبالتالي فإنه اعتمد على أدلة هؤلاء الذين هاجموا الإسلام للنيل منه، مثلاً في السيرة النبوية اعتمد كتاب عبد المسيح الذي ترجم كتاب ابن هشام إلى الإنجليزية كما نقل أقوال الصحابة والتابعين من كتب عبد القادي بعتوان شخصية المسيح كما لم ينقل أقوال للتفسيرين عن التفسير مباشرة بل أخذها عن كتب المنصرين والمعتزقين وهكذا هو اليك.

وقد مثل الدكتور شبر على: كيف ترون كتاب شروش كشف الستار عن الإسلام في ميزان التحقيق والبحث العلمي ؟ فأجاب بقوله: "إن رأيي العام حول كتاب شروش يجب أن يكون في ضوء الأصول والقواعد التي تعلمتها من جاري ميلر حيث قال: عندما تقوم أي كتاب يجب عليك أن تراجع مصادر ومراجعته لتعرف من أين استنبط واستقى المؤلف مادته العلمية لأنها تعلمك مستوى المؤلف من حيث مراعاته لأصول البحث والتحقيق العلمي والمنهج الذي سار عليه، ولكن حين تراجع مصادر بحثه فإنه يعتمد على المصادر الأجنبية مثل كتب المسيحيين والمصريين عند دراسته للإسلام ونادراً ما يعود إلى المصادر الثانوية ناهيك عن المصادر الأصلية المعتمدة، ففي ضوء ما قاله جاري ميلر فإن المؤلف لم يراع قواعد البحث العلمي وأصول التحقيق لأنك إذا أردت أن تفهم شيئاً على الوجه الصحيح يجب أن تعتمد على مصادر الأساسية حتى تفهم فهماً صحيحاً سليماً، لكن المؤلف راجع مصادر مسيحية استشراقية الذين أثبتوا بأن الإسلام دين باطل والمسيحية ديانة حقة، ومن هنا فإن المؤلف نقل أدلة أمثال هؤلاء دون النقد والتحليل، ومثال من ينبع هذا المنهج كأنه يسأل صديقه أو ينقل عن الكتب التي يحصل مؤلفوها نفس الفكرة التي يعتقدونها المؤلف" (١).

كما سأل الدكتور جمال بنوي عن أنيس شروش عن المصدر والمراجع أثناء المناظرة حين تحدث عن نبي الإسلام بأنه وقع في غرام زينب بنت جحش بقوله: "ما مرجعت في ذلك ؟ فقال شروش: بنت الشاطئ. فرد عليه جمال بنوي بنت

الشاطي ليس مرجعا، فقال شروش: ابن إسحاق وابن هشام، فرد عليه جمال بدوي: عيني ابن إسحاق وابن هشام ليس فيهما ما تقول، يا شروش كنت تأخذ قليلا من الحق وتخلط معه كثيرا من الباطل".<sup>(١)</sup>

بينما نجد أحمد ديدات يعتمد على المصادر الأصلية لدى الطرف المسيحي ولا يزيغ عنها قدر أقل، فهو يراعي أصول وقواعد البحث العلمي وإن كان أقل منزلة من القس أنيس شروش من حيث الدراسات الأكاديمية فإنه حاصل على الدكتور مرتين وأما ديدات فإن مسواه الأكاديمي يتوقف على الصف السادس، ومع ذلك فإنه يعتمد على المصادر المعتمدة لدى المسيحيين ومن أمثله على ذلك أنه حدد نسخة الكتاب المقدس بقوله: "عن أي إنجيل تحدث يا سيد ستانلي شوبرج؟" فرد عليه شوبرج سوف أخبرك حين يأتي دوري..<sup>(٢)</sup> وعلى كل حال فإنه يلتزم بما يسلم به بعضهم من المصادر والمراجع و يدقق كثيرا لأنه يرى بأن كل مسيحي له حالة فريدة ولذلك فإنه يهتم بهذا الجانب من البداية قبل بدء المناقشة كما أشارت إلى ذلك في استعداده قبل المناظرة والمناقشة.

(١) انظر: الإسلام ودعوة محمد صلى الله عليه وسلم ٦ مناظرة بين الدكتور أنيس شروش والدكتور جمال بدوي بالولايات المتحدة الأمريكية بمجلة لورنس عام ١٩٨٩م.

(٢) هل الإنجيل كلمة لله؟ ٦ مناظرة بين الشيخ ديدات والقس لستانلي شوبرج.

## الفصل الثاني

الجدل الديني وصلته  
بالحوار في العصر الحديث

## الفصل الثاني الجدل الديني وصلته بالحوار في العصر الحديث

### المبحث الأول الصلة بين الجدل والحوار وسما كل واحد منهما

#### المطلب الأول العلاقة بين الحوار والجدل

لقد انقسم الباحثون في العلاقة بين مصطلحي الحوار والجدل إلى اتجاهين: الاتجاه الأول: يرى أصحاب هذا الاتجاه صعوبة الفصل بين دلالات المصطلحين فكلاهما من جنس الخطابية وغرضهما واحد وهو رد الخصم عن رأيه ببيان بطلانه والأسلوب واحد وهو أعمال الحجة والدليل. ولما يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه لا مشاحة في الاصطلاح ما دام المفهوم واحداً، ويترتب على هذا القول استعمال مصطلحي الحوار والجدل بشكل استبدالي، فلا عيب في إيراد مصطلح الجدل محل مصطلح الحوار ما دام مترادفين. الاتجاه الثاني: يرى أصحاب هذا الاتجاه وجود مساحة مشتركة بين مدلولات الجدل، فهما يلتقيان في كونهما محددتين لعملية اتصال وتواصل، تعتمد المناقشة بين طرفين أو أكثر لكن هذا التقدير من الاشتراك لا يلغي التمايز المفهومي بين المصطلحين مما يعني عدم قبول باستخدام المصطلحين بشكل استبدالي وإقحام مفردة مكان أخرى. (١) ويرى حسين فضل الله (٢): "لقد عاشت هاتان الكلمتان في حياة الإنسان ووعيه منذ أن بدأ يواجه الحياة الاجتماعية التي تختلف فيها الآراء وتتنوع عندها الأفكار لتعصب له المعنى الذي تنطلق فيه أفكاره في مجال العرض و في مبادي الصراع فقد يحدث له أن يتحرك من أجل إعطاء فكرته صفة الوضوح لكلا تبقي حاجة للاستبصار والمعارضة وهنا يبرز الحوار الذي يتدرج فيه الفكر من نقطة إلى أخرى ليجمع في إطار كل النقاط و كل المراحل وقد يحدث له في حالة أخرى أن

(١) مجادلة أهل الكتاب في القرآن والسنة النبوية. الدكتور نور الدين عادل، ص: ٥٣-٥٤، مكتبة الرشد، ط ١، الرياض، ٢٠٠٧ م.

(٢) هو السيد محمد حسين فضل الله، ويلقب بأية الله العظمى، ولد بالعراق عام ١٩٣٥، وتوفي في لبنان، من أكبر علماء الشيعة وأكثرهم انفتاحاً على القضايا الأخرى، وله مؤلفات كثيرة ومن أهمها الحوار في القرآن، من وحي القرآن وهو تفسير للقرآن الكريم، وكتاب فقه الشريعة وغيرها.

راجع: <http://www.aljazeera.net/encyclopedia/terms/٢٨/١/٢٠١٨>

ينحوض الصراع من أجل فكرته ضد المعارضين له فيحول الموقف إلى صدام تتعاضده حالة الفكر والفكر والمهجوم والدفاع، ولحين عليه أجواء التوتر الفكري والنفسي والكلامي من أجل الوصول إلى الغلبة أو التفاهم، وهذا ما توحى كلمة الجدل، فهي توحى لنا بمعاني الحوار الذي ينشأ في أجواء الخلاف الفكري والعقدي بينما توحى لنا كلمة الحوار بأوسع من ذلك<sup>(١)</sup>.

والحقيقة أنه لا فرق بين مصطلحي الحوار والجدل فكلاهما يمكن استخدامه بشكل سطحي أو إيجابي، وإذا كان الجدل يوحي بمعنى الصراع فإن الأصل فيه هو الدعوة إلى الجدل بالمعنى، والاتجاه إلى الصراع واللدن والخصومة جاءت بسبب تمسك كل إنسان بمراه وإعصاب كل ذي رأي برأيه، وهذا يمكن في الحوار أيضا فالمشكلة الحقيقية هي في الإنسان وليست في الرسائل، ولهذا اتجه الفكر المعاصر إلى استبدال الجدل بالحوار لكلاهما كلمات مفارقة.

وأما بالنسبة للعلاقة بين الجدل والمناظرة فقد فرق بينهما بعض العلماء ومن بينهم الإمام الزركشي حيث قال: "والفرق بين الجدل والنظر وجهان: أحدهما: أن النظر طلب الصواب والجدال نصرة الحق. والثاني: النظر: الفكر بالقلبي والعقل، والجدال: الاحتجاج باللسان"<sup>(٢)</sup>.

كما فرق الإمام أبو زهرة بين الجدل والمناظرة بقوله: "فالمناظرة يكون الغرض منه الوصول إلى الصواب في الموضوع الذي اختلفت أقطار المناقشين فيه، وأما الجدل يكون الغرض منه إلزام الخصم والتغلب عليه في مقام الاستدلال"<sup>(٣)</sup>.

ويرى بعض العلماء أنه لا فرق بين الجدل والمناظرة ومنهم الإمام ابن حزم،<sup>(٤)</sup> كما ذهب إلى هذا الرأي إمام الحرمين الجويني حيث قال: "بأنه لا فرق بين المناظرة والجدال والمجادلة والجدل من ناحية الاصطلاح، وإن فرق بين الجدل والمناظرة على طريق اللغة، لأن الجدل في اللغة كلمة مشتقة من غير ما اشتق منه النظر"<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: الحوار في القرآن - قواعد - وأساليبه - معانيه، آية الله العظمى السيد فضل الله، ص: ٤٩-٥٠، طه، دارالكتاب، بيروت لبنان، ١٩٩٦م.

(٢) انظر: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي، ص: ١/٣٤، وزارة الشؤون والأوقاف بالكويت، ط ٢، ١٩٩٢م.

(٣) انظر: تاريخ الجدل، الإمام أبو زهرة، ص: ٥، دار الفكر العربي، القاهرة.

(٤) انظر: ابن حزم حياته وعصره - آراؤه وفقهه، أبو زهرة، ص: ١٧٩، دار الفكر العربي، القاهرة.

(٥) انظر: الكافية في الجدل، إمام الحرمين الجويني، ص: ٣٠.

ويلاحظ هنا أن الجدل قد يطلق في اللغة ويراد منه المناظرة كقوله تعالى: "وَيَحْدِثْ لَهُم بِالَّذِي هِيَ أَحْسَنُ" (١)، وقال تعالى: "وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ" (٢)، وقد تطلق المناظرة ويراد منها الجدل والمكابرة، كقول الإمام الغزالي في رسالته (أيها الولد): "أيها الولد إني أنصحك بشمانية أشياء قبلها مني لئلا يكون علمك حصصاً عليك يوم القيامة: تعمل منها أربعة وتدع منها أربعة؛ أما اللواتي تدع، فأحداها ألا تناظر أحداً في مسألة ما استطعت إليه لأن فيها آفات كثيرة، فإلها أكبر من نفعها، إذ منيع كل خلق ذميم، كالرياء والحسد والكبر والحقد والعداوة والمباهاة وغيرها" (٣)، قال الإمام أبوزهرة: "والمناقشة التي تجر إلى هذه الرذائل إنما هي جدل أو مكابرة" (٤).

ولما الحوار والمناظرة فبينهما عموم وخصوص فكل مناظرة حوار وليس كل حوار مناظرة، لأن المناظرة تعتمد على الدقة العلمية والشروط المنطقية أكثر من اعتماد الحوار على ذلك فالحوار مفهومه الواسع يضم المناظرة وغيرها بمعنى أن المناظرة فرع من الحوار، فالحوار في أصلها عرض لوجهتي نظر: (٥)

(١) سورة النمل: (١٢٥).

(٢) سورة الجن: (٤٦).

(٣) انظر: أيها الولد، الإمام الغزالي، تحقيق وتعليق: علي، معي الدين علي القرية الداعية، ص: ١٣٦. دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع، ط ٤، بيروت، لبنان ٢٠١٠ م.

(٤) تاريخ الجدل، محمد أبوزهرة، ص: ٦.

(٥) الحوار والمناظرة في القرآن الكريم، خليل عبد المجيد زيادة، ص: ١٨٦-١٩١، دار المكتبة.

### المطلب الثاني سمات الحوار والجدل

هناك عدة خصائص لكل من الحوار والجدل وسوف يقوم الباحث بعرضها فيما يلي:  
أولاً:

إن الحوار يحتوي ضمنيا على عناصر الاتفاق والتقارب بين الأديان بينما الجدل يشير ضمنيا إلى عناصر الاختلاف والتباعد بين الأديان والمذاهب وقد عز القرآن الكريم عن هذه الطبيعة الإيجابية في الحوار بين الأديان في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوِيَةٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا آيَاتًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَكُفُّوا أَسْهَابَكُمْ إِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١)

فالآية الكريمة تدعو إلى الحوار الديني بين المسلمين وأهل الكتاب وتشير إلى عناصر الاتفاق بين اليهودية والمسيحية والإسلام كأساس للحوار بينهم وتسميع ضمنيا عناصر الاختلاف التي أدت إليها التطور التاريخي لكل من اليهودية والمسيحية.

ثانياً:

يتبنى الحوار بين الأديان الاعتبار الضمني بتعدد الأديان والمذاهب فهو يعترف ضمنيا بحرية الاعتقاد، فهو يعني الاعتراف المتبادل بين الأديان ببعضها البعض ككيانات أو نظم دينية مستقلة تربطها علاقات تقوي وتضعف حسب درجة القرابة الدينية، وأما الجدل الديني لا يعترف بالتمددية الدينية وبالتالي يرفض مبدأ حرية الاعتقاد والعبادة، فالجدل المدافع عن اعتقاده المهاجم لعقائد الآخرين أحادي التفكير لا يعترف بوجود أديان ومذاهب أخرى، ولا يعترف بنظام سوى نظامه هو، ويكون أسلوبه في التعامل الديني أسلوب القهر الديني والإكراه في الدين ولا يعترف بالانقاع العقلي وضرورته في الدعوة والتبليغ، لأن طبيعة الجدل الدفاعي هجومية. (٢)

ثالثاً:

(١) سورة آل عمران: (١٩٦)

(٢) الحوار بين الأديان أهدافه وشروطه والموقف الإسلامي منه. الدكتور محمد خليفة حنين، ص: ٢٥، ٢٤، ٣٢. مركز زايد للتسويق والمناخ، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٣م.

إن الحوار الديني يشير بطبيعته إلى حرية التعبير الديني فالحوار له كل الحرية في إعطاء رأيه الديني الذي يمثل ديانته أو مذهبه في كل القضايا الدينية المطروحة في الحوار مع الأديان الأخرى، كما أنه يحترم في نفس الوقت الرأي الديني الآخر المعبر عن آراء الأديان الأخرى المشتركة في الحوار وذلك انطلاقاً من الاعتقاد في التعددية الدينية والاعتراف بالأديان الأخرى.

وأما الجدل الديني الدفاعي الموجه فإنه لا يأخذ بحرية التعبير الديني ويعترض على الرأي الديني الآخر انطلاقاً من مبدأ عدم الاعتراف أصلاً بالتعددية الدينية وحرية الاعتقاد، ولذلك فهو جدل لا يحترم مشاعر المخالفين في الدين ويعمل دائماً إلى تسييف معتقدات الآخرين والسخرية منها وإثارة الشبهات حولها.

رابعاً:

إن الحوار الديني يميل إلى العقلانية في التفكير، وهي عقلانية ينتج عنها انفتاح وتجدد فكري واتساع في الأفق ومرونة تسمح بتقبل فكر الآخر، بينما الجدل الديني الموجه الدفاعي يتصف بالنعسف الفكري والجمود الديني والانغلاق على الذات وعدم المرونة وضيق الأفق والآحادية في الرأي وعدم الاعتراف بالتعددية الدينية. فإماجدل المستخدم لأسلوب الدفاع والمهجوم متعسف في رأيه الديني ولا يقبل الآراء الدينية الأخرى، بل هو لا يعترف بوجود الرأي الآخر.

خامساً:

إن النتيجة النهائية للحوار بين الأديان والمذاهب تؤدي حتماً إلى حالة من الاعتدال الديني والوسطية، بينما تؤدي الجدل الديني الدفاعي الموجه إلى غر الخلو في الدين والتعصب للمذهب.<sup>(١)</sup>

سادساً:

يهدف الحوار إلى فهم الأديان والمذاهب باستخدام الحوار وسيلة علمية إلى تحقيق الفهم وإدراك المعنى، إضافة إلى ذلك يهدف الحوار إلى تحقيق التفاهم بين الأديان لمعرفة نقاط الالتقاء من أجل دعمها وتقويتها والتعرف على نقاط الاختلاف

(١) المصدر السابق، ص ٢٦٠

من أجل فهمها والتقريب بينهما، أما الجدل الديني الدفاعي هدفه الدفاع عن الاعتقاد ضد العقائد الأخرى من خلال الدفاع ببرز المعلوم على العقائد كوسيلة للدفاع عن الدين أو المذهب. (١)

سابعاً:

إن الحوار يغلب عليه المدوء و يستخدم فيه الأسلوب البسيط السهل الواضح بينما للجدل يغلب عليه الخصومة والفتارح ويستخدم فيه الأسلوب القوي والعبارة المنطقية والفلسفية.

ثامناً:

يعتمد الحوار على إقناع الطرف الآخر بالأدلة العقلية والعلمية بينما يوصف الجدل بإخراج الخصم ومهاضرته. (٢)

وهذه عبارة عن بعض سمات الحوار والجدل الذي توصل إليها الباحث وقد تكون هناك خصائص أخرى لكل واحد منهما ينبغي دراستها والكشف عنها.

(١) الحوار بين الأديان أهدافه وشروطه والموقف الإسلام ي منه. محمد خليفة حسن، ص: ٣١.

(٢) منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد. الدكتور عثمان علي جيت، ص: ١: ١٦٩ - ١٦٨. دار إشعيليا للنشر والتوزيع، ط ١، الرياض ١٩٩٩م.

## المبحث الثاني

### بواعث مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي المسيحي

هناك عدة دوافع أدت إلى مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي للمسيحي منها دينية وسياسية وسوف يقوم الباحث بنوع من التفصيل لكل منها.

#### المطلب الأول

#### الدافع الديني

يعتبر التصبر واجبا عند الكنيسة لا يمكن التنازل عنه مستلزم. ماورد في الكتاب المقدس: "فادْفَقِبُوا وَتَلْمِذُوا جَمِيعَ الْأُمَمِ وَعَمِّدُوهُمْ بِاسْمِ الْآبِ وَالْإِبْنِ وَالرُّوحِ الْقُدُسِ" (١) ولما توفقت قضية الحوار لأول مرة ثارت الكنائس و وصفوا الحوار بأنه خيانة للكنيسة ورسالتها التبشيرية، فكان رد الداعين للحوار بأن الحوار ليس إلا لونا من الشهادة للمسيح في العصر الحديث، فقد ورد في الدستور الرعوي للكنيسة في عالم اليوم قولهم: "تهدر الكنيسة رمز هذه الأخوة التي تنتج الحوار الصادق وتضعه، وذلك بفعل رسالتها والتي تهدف إلى إنارة المسكونة كلها بنور البشارة الإنجيلية وجمع جميع البشر في الروح الواحد إلى أي أمة أو عرق أو ثقافة انتموا". (٢)

كما يتضح موقف البابا يوحنا بولس الثاني من الحوار في الفصل الخامس من رسالة الفادي تحت عنوان الحوار مع الإخوة من ديانات أخرى ما يلي: "إن الحوار بين الديانات يشكل جزءا من رسالة الكنيسة التبشيرية؛ فهو باعتباره طريقة ورسالة لمعرفة وإغناء متبادلين لا يتعارض مع الرسالة إلى الأمم إنه بالعكس مرتبط بها بنوع خاص، وهو تعبّر عنها". (٣) كما نال في موضع آخر: "نحن لا نخال أنه بين الحوار والشهادة تناقضا، وما من شك أنه عندما يدخل للمسيحي في الحوار ملتزم يسوع المسيح، غالبا ما يكون الحوار مجالا للشهادة حقيقة، لذا يمكننا بكل صدق أن نحسب الحوار كأحدى وسائل الشهادة ليسوع المسيح في أيامنا". (٤)

(١) إنجيل متى: (٢٨ / ١٩)

(٢) [www.tanseerel.com/main/artical](http://www.tanseerel.com/main/artical) (١٦/١١/٢٠١٦).

(٣) انظر: حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، الدكتور آيت أمجنوش، ص ٣٠٠، دار ابن حزم، ط ١، بيروت لبنان ٢٠١٢.

(٤) [www.tanseerel.com/main/artical](http://www.tanseerel.com/main/artical) (١٦/١١/٢٠١٦)

إن دور المحاور كما استخدمه مجلس الكنائس العالمي قد تغير خلال مسار هذه اللقاءات، ففي مؤتمر دلهي الجديدة عام ١٩٦٦ اعتبر الحوار وسيلة مفيدة للتصوير ولكن في مؤتمر إسبلا عام ١٩٦٨ (١) نقل الحوار خارج حيط التصوير وأصبح بدلا من ذلك جزءا من التزام النصراني أكثر عمومية واستمرارا في عالم تسوده معتقدات متعددة، كما اجتمع بعض القادة من مجلس الكنائس العالمي في عدة مناسبات بين أعوام ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٧٠، ١٩٧١ لمناقشة المبادئ والإجراءات التي سيشاركون على أساسها في المحاور (٢).

لقد نقل الدكتور عبد الوهيد شلي في كتابه الحوار بين الأديان أسرار وخفاياه ضرورة من وثيقة لإحدى السفارات المهمة بالفاتيكان ومؤسساتها تقول هذه الوثيقة: "لقد استحدث التبشير أسلوبا جديدا في أيامنا هذه يتسلل به إلى أماكن المقاومة لدى العناصر الإسلامية وغيرها من عناصر الديانات الأخرى غير المسيحية سماه "الحوار" وحدد مفاهيمه ومبادئه وأهدافه في اصطلاح خاص بالكثيعة" كما أكد البابا بولس السادس ودعا إلى الإغنى به كاستلوب للتبشير بين أتباع الديانات الأخرى لإيجاد علاقات ود وسلام مع أصحاب هذه الديانات تكون مدخلا للتبشير، كما وجه البابا بولس السادس في ١٩٦٤/٨/٦ رسالة إلى المجمع الفاتيكاني الثاني دعا فيها إلى اتخاذ موقف جديد من أصحاب الديانات الأخرى غير المسيحية يتخذ اسم الحوار، ويهدف إلى إيجاد علاقات متنوعة بأصحاب هذه الديانات فكانت هذه الرسالة إيذانا بمرحلة جديدة من مراحل العمل الكنسي في مجال التبشير، ثم أنشئت وزارة بالفاتيكان تختص بشؤون غير المسيحيين (٣).

إضافة إلى ذلك فقد أنشأ المجلس العالمي هيئة لإجراء الحوار مع الشعوب ذات العقائد الحية، وهي هيئة تابعة لقسم التبشير والدعوة إلى الإنجيل، كما يعد الحوار وسيلة التبشير بين الناس الذين يعصب على الميثرين أن يتصلوا بهم وتخصصا بالمتقنين ذوي المكانة الاجتماعية، فلجأوا إلى وسيلة جديدة سموها الحوار (٤).

(١) انعقد مؤتمر التصوير بمدينة إسبلا بالسويد عام ١٩٦٨ لمناقشة العلاقة بين الحوار والتصوير، وتعتبر مدينة إسبلا المركز الأسقفي في السويد حيث يتواجد فيها مقر رئيس أساقفة السويد.

(٢) التصوير خطة لغزو العالم الإسلامي - الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين آربي بولاية كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨ م ونشره دار إيم أي أوبي للفرس بملوان: The Gospel and Islam A 1978 compendium.

(٣) الحوار بين الأديان أسرار وخفاياه، الدكتور عبد الوهيد شلي، ص ١١، ١٥، دار الاعتصام للطبع والتوزيع والقاهرة.

(٤) التصوير والامتثال في البلاد العربية، الدكتور مصطفى خالدي والدكتور عمر فروخ، ص ٢٥٧، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ١٩٥٢ م.

وفي عام ١٩٩٢ دعا البابا يوحنا الثالث والعشرون إلى عقد المجمع المسكوني الثاني في رومية للبحث في جميع الشؤون منها: إعداد المبشرين (من رجال الدين وغير رجال الدين)، إثارة حوار بين المسيحيين وغير المسيحيين، إبداء رأي الكنيسة في اليهود عامة وإسرائيل خاصة.

و في موجز نصوص المجمع المسكوني فيما يتعلق بالتبشير مايلي: "يجب إعداد غير رجال الدين إعدادا خاصا للقيام بالحوار مع الآخرين، من المؤمنين (الكاثوليك) ومن غير المؤمنين حتى يبينوا للجميع رسالة المسيح"<sup>(١)</sup>

(١) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٥٩.

## المطلب الثاني الدوافع السياسية

ومن أهم المحفزات التي أدت إلى مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي المسيحي منها ما يلي: انتهاء الاستعمار المباشر وانحسار بعض أشكال الهيمنة، الرغبة في حماية الأقليات، تزايد التجديبات التي تواجه الإنسانية، التوجه العالمي نحو الحوار والتقارب، الاعتراف بالخطأ المتبادل، تزايد خطر النزعات الإقليمية المستندة إلى الاختلافات العرقية أو الدينية.

### انتهاء الاستعمار المباشر وانحسار بعض أشكال الهيمنة:

إن العلاقات مع الشعوب الأخرى غير الأوروبية وتفاقمها إحدى اهتمامات الكنيسة المعاصرة، ولذلك أسست الكنيسة في البلدان العربية عدة مراكز علمية مثل جامعة القديس يوسف في بيروت والمعهد الدومنيكاني في القاهرة ومعهد دراسة "الآباء البيض" في تونس، فهي ليست مراكز حلجية للاستشراق فحسب بل هي مفاصل رئيسية للحوار الإسلامي المسيحي.

إن الحروب التي أشرف الغرب العالم كله فيها وأبادوا شعوبها واستفادوا من أرواقها، لم يكن العدوان الغربي قاصراً على المسلمين بل إن الكنائس المسيحية والمنتمين إليها كانوا عملاً لسياسة الغرب، وأدت إلى توتر العلاقات الإسلامية المسيحية، وفي فترة سطوس يوحنا الثالث والعشرين على كرسي البابوية (١٩٥٨-١٩٦٣) حصلت للتحويلات الجديدة في موقف الكنيسة من قضية إزالة الاستعمار والمقاومة وتطور البلدان الأفريقية والآسيوية، وأصبح الحوار البديل الملائم الذي يورث الثقة بينهما، كما بحث على استكمال تعاملهما وصولاً إلى التعاون بينهما، ففي ظل الاستعمار لا يمكن قيام حوار مبني على الاحترام المتبادل، وإن وجد فلن يثمر لانعدام الثقة بينهما.<sup>(١)</sup>

### الرغبة في حماية الأقليات

لقد ساهم وجود الأقلية المسيحية ضمن أكترية المسلمين ووجود الأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية المسيحية طرح القضايا مثل الحرية الدينية والتعليم والحقوق السياسية، وللاصول إلى الحل المناسب يفرض الحوار على أتباع الديانتين،<sup>(٢)</sup> وإن كان يعارض بعض المسلمين مصطلح الأقليات عند دراسة المجتمع المسلم وأنه لا يوجد لهذا المصطلح في الشريعة

(١) الإسلام والمسيحية، للدكتور الياسكي جورا فسكي، ص: ٦٤-٦٥.

(٢) حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره، الدكتور آيت أمجغوش، ص: ٢٧٢.

الإسلامية ولا في تاريخ المجتمعات الإسلامية وأن الجميع يتمتعون بحقوق المواطنة ولا فرق بين المواطنين الأصليين والمتجنسين.<sup>(١)</sup>

### تزايد التحديات التي تواجه الإنسانية

لقد كثرت التحديات التي تهدد الإنسان حاضره ومستقبله مثل الإلحاد والشيوعية والعلمانية والفلسفات المادية التي شجعت أتباع الديانتين أن يقوموا في مواجهتها للحفاظ على القيم والأسس الأخلاقية، إضافة إلى ذلك أدت الحضارة الحديثة إلى بروز بعض الممارسات السياسية الظالمة كانتهاك حقوق الإنسان واستبداد القوى الكبرى وتفشي الممارسات الاجتماعية المنحرفة كالانحلال الأخلاقي والشذوذ الجنسي ومحاولة تغير مفاهيم الأسرة وغيرها.<sup>(٢)</sup>

### التوجه العالمي نحو الحوار والتقارب

لقد عاش العالم زمنا طويلا في عصور الحروب والصراعات ثم أدركت أنها ليست وسيلة ناجحة لحل المشاكل والأزمات فتراجعت بفطرهما إلى اختيار السلام فوجدت أن خير وسيلة لتحقيقه هو الحوار، كما صدرت الوثائق الدولية التي تقرر مبدأ سيادة احترام كل دولة وحق تقرير المصير لكل شعب، ثم الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي كفّل لكل إنسان الحق في حرية الفكر والضمير والدين، وتضمنت دساتير دول العالم وقوانينها هذه المبادئ ونظمت تطبيقها، إضافة إلى ذلك فإن الثورة الإعلامية تأثرت على القيم والعلاقات حيث ازدادت فرص التعارف بين الدول والشعوب فكان من الطبيعي أن تتقارب الشعوب وتبادل أفكارها وخبراتها مما أدى إلى ضرورة التعايش والتعاون والاحترام المتبادل، ولا شك أن أهم أنواع الحوار هو الحوار الديني الذي يلعب دورا أساسيا في تحقيق السلام العالمي،<sup>(٣)</sup> كما يقول عالم اللاهوت الألماني المعروف بـ"هانز كونج": "لن يكون هناك سلام بين الأمم ما لم يكن هناك سلام بين الأديان ولن يكون هناك سلام بين الأديان ما لم يكن هنا حوار بين الأديان".<sup>(٤)</sup>

(١) الإسلام والغرب، محمد سعيد رمضان البوطي، ص: ١٨١، دار الفكر بدون الطبعة والسنة ومكان الإصدار.

(٢) الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان الحوار الإسلامي المسيحي نموذجا، سامر رضوان أبو رمان، ص: ٦٦، عالم الكتب الحديث، ط ٢، الأردن، ٢٠٠٥ م.

(٣) المصدر السابق، ص: ٦٢، ٦٣، وانظر: الحوار بين الأديان، الدكتور وليم سليمان، ص: ١٣.

(٤) انظر: الإسلام والمسيحية، الدكتور أليسي جورا فسكي، ص: ٨.

### الاعتراف بالخطأ المتبادل:

لقد عاش المسلمون والمسيحيون فترات زمنية سعيدة ولم تدرم هذه العلاقات إلا أن تحولت إلى الصراع والمهاجمة والاحتكاك أولها الحروب الصليبية التي استمرت لمدة ثلاثة قرون، استهلكت بسلسلة من المذابح التي ذهب ضحيتها عشرات الآلاف من المسلمين، ولم يتنفس المسلمون حتى جاءهم الاستعمار الأوروبي الذي لم يقصر في استخدام أي نوع من الأسلحة في سبيل تحقيق أهدافه من قتل ونفي ومخاربة الدين واللغة، ولم يغادر الاستعمار بلاد المسلمين حتى زرع كيانا غربيا هو (إسرائيل) الذي تسبب في تشريد الملايين وقتل الآلاف، ومازال الغرب المسيحي يقدم له دعما ماديا ومعنويا.<sup>(١)</sup>

لقد حدث أول تغير رسمي في موقف الكنيسة الكاثوليكية في الفاتيكان تجاه المسلمين في العالم عقب المجمع المسكوني، الذي دعا إليه البابا يوحنا الثالث والعشرون واستمر من عام ١٩٦١ إلى ١٩٦٤، حيث جاء في القرارات الصادرة عن المجمع بتاريخ ٢٨/١٠/١٩٦٥ فيما يتعلق بالمسلمين ما يلي: "وتنظر الكنيسة بعين الاعتبار إلى المسلمين الذين يعبدون الله الأحد ..... وإن كانوا لا يعترفون بالمسيح كإله إلا أنهم يحملونه كني، و يكرمونه والدته مريم العذراء، بل وأحيانا يذكرونها بكل تقوى..... وإن كانت قد نشبت منازعات وعداءات غير قليلة بين المسيحيين والمسلمين على مدى الأجيال، فإن المجمع المقدس يهيب بالجميع أن ينسوا الماضي ويعملوا بإخلاص على إحلال التفاهم المتبادل بينهم، ويتعاونوا على حماية وتعزيز العدالة الاجتماعية، والقيم الأدبية والحرية للناس أجمعين"<sup>(٢)</sup>

ولذلك يرى البعض بأن الحوار الإسلامي المسيحي بدأ نتيجة اقرار الجانب الغربي بالاعتراف بالذنب بسبب ما حدث من الغرب للإسلام ديناً وشعوباً ودولاً<sup>(٣)</sup>

(١) الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان الحوار الإسلامي المسيحي نموذا، سامر رضوان أبو رمان، ص: ٦٧.

(٢) انظر: الحوار الإسلامي المسيحي - المبادئ، التاريخ، الموضوعات، الأهداف - بسام داود عجك، ص: ٣٧٩.

(٣) الحوار بين الأديان، الدكتور ولهم سليمان، ص: ٦٦، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦ م.

## المبحث الثالث مناهج الجدل والحوار وأهم قضاياها

### المطلب الأول منهج الحوار بين الأديان

لا شك أن للحوار ضوابط وقواعد يجب الالتزام بها حتى يتحقق الهدف المنشود ومن هذه الأصول والضوابط مايلي:

#### أولاً: تحديد المصطلحات:

إن تحديد المصطلحات المتعلقة بالحوار يعين في البلوغ إلى الهدف المقصود، ويساعد على صحة الفهم وخاصة في هذا العصر حيث تنوعت المصطلحات، فأصبح المصطلح الواحد يفهم بمعان مختلفة، وينظر إليها من زوايا و أبعاد متعددة مثل الأصولية والتطرف والإرهاب والحدثة والديموقراطية<sup>(١)</sup> فالعلم بالمصطلحات لا يستغنى عنه للتفكير الصحيح ولا للحكم الصحيح، كما قال الفيلسوف أ.س. رابورت: "ولا يخفى ما في تحديد معاني الألفاظ من الفائدة، فكثيراً ما ينور الخلاف بيننا في مسألة ويشتد الجدل في موضوع ويظهر أن المتجادلين على خلاف فيما بينهم، وهم في الواقع على اتفاق، ولو حددت ألفاظهم لتجلى لهم أنهم على رأي واحد، وليس منشأ الخطأ في الفهم إلا الغلط في تحديد الألفاظ أو غموضها وتعقيدها والتباسها، لذلك كان فولتير يبدأ المناقشة بقوله: "حدد ألفاظك" فالعلم بمعاني الألفاظ علماً صحيحاً لا يمكن الاستغناء عنه"<sup>(٢)</sup> لأن إهماله يؤدي إلى انقطاع النقاش حيث ينتهي الحوار وهم لا يتفقون على شيء، لأن الألفاظ متى تحددت معانيها والنضايها متى وضحت معانيها سهل الوصول إلى الاتفاق بين المختلفين.<sup>(٣)</sup>

#### ثانياً: ضرورة العلم بالقضية المطروحة للحوار والمناقشة:

ومن الأمور الأساسية في الحوار بين الأديان العلم بالقضية المطروحة للنقاش، لأن الجهل بالموضوع نقاش بلا هدف وضياح للوقت وقد حذر القرآن الكريم عن الجدل بغير علم كما قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ

(١) الحوار أصوله المنهجية وأدابه السلوكية، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، ٥٤، دار الوطن، ط١، الرياض، ١٤١٣ هـ.

(٢) انظر: مبادئ الفلسفة، أ.س. رابورت، ترجمة أحمد أمين، ص: ٣٤، ٣٥، مؤسسة منداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر ٢٠١٢ م.

(٣) أدب الحوار في الإسلام، الدكتور السيد محمد طنطاوي، ص: ٥٣، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ١٩٩٧ م.

وَيَتَّبِعْ كُلَّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ<sup>(١)</sup> وقال تعالى: ﴿هَآؤُلَآءِ حُجَجَتُنَا فِيمَا لَكُمْ بِهِيَ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾<sup>(٢)</sup> قال القرطبي - رحمه الله - في الآية دليل على المنع عن الجدل لمن لا علم له، والحظر عليه من

لا تحقيق عنده، وقد ورد الأمر بالجدال لمن علم اليقين فقال تعالى: "وَيَكُونُ لَهُمْ يَأْتِيهِمْ حَسَنٌ" <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> قال صالح بن عبد الله بن حميد: "إن الجاهل بالشئ ليس كمنوعاً للعالم به، ومن لا يعلم لا يجوز أن يجادل من يعلمه وله قرر إبراهيم - عليه السلام - هذه الحقيقة في محاجاته لأبيه حين قال: ﴿يَقْتَضِي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْوَلَدِ مَا لَمْ يَأْتِكِ فَأَتَّبِعْنِي أَهْدِكَ سِرْطَانِي﴾" <sup>(٥)</sup> <sup>(٦)</sup>

#### ثالثاً: الاتفاق على الثوابت:

وقبل البدء بالحوار يجب الاتفاق على الثوابت المسلمة لدى الفريقين، قد تكون هذه المنطلقات عقلية مثل حسن الصدق وقبح الكذب وشكر النعم ومعاقبة الذنوب، وقد تكون مسلمات دينية لا يختلف عليها المعتقدون لهذه الديانة أو تلك، ومن القضايا المسلمة في الإسلام الألوهية ونبوته محمد - ﷺ - وتحريم الزنا والحر وغير ذلك وبالتالي فإنه لا يجوز أن تكون هذه القضايا محل نقاش مع المسلم لأنها من المسلمات الدينية لا مجال للنقاش فيها. <sup>(٧)</sup>

#### رابعاً: الانطلاق من المتفق عليه وتحديد مواضع الاتفاق:

إن الحوار الذي يبدأ بنقاط الاتفاق إنما يبي في الحقيقة جسراً من التفاهم كما تخلص فائدة معرفة النقاط المشتركة في تحديد حجم الخلاف وحسن ترتيب القضايا وبالعكس لو استفتح الحوار بنقاط الاختلاف فإنه يجعل ميدان الحوار ضيقاً

(١) سورة الحج: (٢).

(٢) سورة آل عمران: (٦٦).

(٣) سورة النحل: (١٢٥).

(٤) الجامع لأحكام القرآن، الإمام القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ص: (٨٠، ٨١) دار الكتب المصرية، ط ٢، القاهرة، ١٩٦٤م.

(٥) سورة مريم: (٤٢).

(٦) انظر: أصول الحوار وأدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد، ص: ٢٢.

(٧) المصدر السابق، ص: ١٦.

قصير الأمد، ويحال كل واحد معهم البحث عن زلة الآخر وتتبع عوراته، ويصرف قوته في الرد على خصمه مما يجعل الحوار بلا هدف وغاية.<sup>(١)</sup>

#### خامساً: البعد عن التعميم:

إن العدل والإنصاف إحدى المبادئ الأساسية في الإسلام، فقد أمر الله - تعالى - بالعدل في القول والحكم كما قال - تعالى - : ﴿ وَإِذَا قُلْتُمْ فَاصْدُقُوا ﴾ <sup>(٢)</sup> وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ ﴾ <sup>(٣)</sup> إن التعصب يدفع الإنسان إلى إصدار أحكام عامة وهو نوع من الظلم. وما من أمة إلا ويكثر فيها السفهاء الذين إذا جاوروا أو ناقشوا غيرهم في قضية من القضايا سلكوا طرق الكذب وإلقاء القول بلا علم أو برهان <sup>(٤)</sup> إن الإنصاف مع الخصم من صفات البراهقين، فيجب قبول الحق من كل شخص كائناً من كان لأن رد قوله في الحقيقة رد للحق، <sup>(٥)</sup> وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي في تفسير قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الْبُزْءُ يَمْشُوا كُفًواً فَوَّهِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّذِينَ عَلِنَ أَنْفُسُهُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾ <sup>(٦)</sup> إن يَكُنْ غَرِيْبًا أَوْ فَقِيرًا قَالَهُ آوَلَمْ يَسْمَعْ أَتَسْمِعُوا أَلَمْ يَكُنْ أَنْ تَمُوتُوا وَإِن تُلُوْا أَوْ تُعْرِضُوا إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ومن أعظم أنواع القسط القسط في المقالات والفتاوى فلا يحكم لأحد القولين أو أحد المتنازعين لانتسابه أو عيله لأحدهما بل يجعل وجهته العدل بينهما <sup>(٧)</sup>

#### سادساً: الالتزام بطرق الاقتناع الصحيحة:

ومن الأمور الأساسية في الحوار للتمسك بالالتزام بطرق الاقتناع الصحيحة، فعلى المخاور أن يسلك الطرق المنطقية السليمة لدى الحوار والقاعدة المشهورة في ذلك: "إن كنت ناقلاً فالصحة أو مدعيها فالدليل" <sup>(٨)</sup> فعلى الإنسان أن يتثبت من

(١) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء القرآن والسنة، يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزمي، ص: ٢٨٦، ٢٨٨، دار التربية والتراث، ط ١، مكة المكرمة، ١٩٩٤م.

(٢) سورة الأنعام: (١٥٢)

(٣) سورة النساء: (٥٨)

(٤) الحوار آدابه وضوابطه في ضوء القرآن والسنة، ص: ٢٤١.

(٥) الحوار أصوله المنهجية وآدابه السلوكية، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، ص: ٨٩.

(٦) انظر: تفسير السعدي، عبد الرحمن السعدي، ص: ٢٠٨، مؤسسة للرسالة، الرياض، ٢٠٠٠م.

(٧) انظر: ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبد الرحمن حبيكة المهداني، ص: ٣٦٨.

استدلاله وحديثه قبل إلقائه. وقد أمر الله - عز وجل - بالفتن حيث قال - تعالى - ﴿يَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا وَلَا يَأْتُواكُم بِغُلُوبٍ﴾

فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَسْخَرُونَ مِنْكُمْ وَلَئِنْ لَمْ يَنْصَرُوا مِنْكُمْ فَيَكُونُوا عَدُوًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا وَإِنَّ ظُفُرَهُمْ لَمِيَّاسَةٌ يَأْكُلُ النَّفْسَ الْفَاسِقَ أَهْلًا (١)

#### سابعاً: سلامة كلام المخاور ودليله من التناقض:

على المخاور أن يقدم دليلاً صحيحاً حالياً من التناقض، فإذا كان في كلام المخاور أو دليله تناقض يسقط الدليل بدهاء، ومن أمثلة ذلك ما ذكره بعض أهل التفسير في وصف فرعون لموسى - عليه السلام - بقوله: ﴿وَقَالَ سِحْرٌ أَوْ يَحْتُونُ﴾ (٢) وهو وصف قاله الكفار لكثير من الأنبياء، وهذان الوصفان المحرمان لا يجتمعان لأن الشأن في الساحر العقل والنطنة والذكاء، أما المحتون فلا عقل معه البتة، وهذا تناقض واضح. (٣)

#### ثامناً: ألا يكون الدليل ترديداً لأصل الدعوى:

وهذا يعني أن يقدم المخاور دليلاً بصيغة أخرى، وهو إعادة الدعوى بألفاظ مختلفة، لأن بعض المخاورين عندهم براعة في التعبير فيوردون دعوهم بألفاظ مغايرة، فإذا كان الأمر كذلك لم يكن دليلاً أصلاً، وبعد هذا العمل نوعاً من التحايل والخديعة في فن الحوار والمناظرة، (٤) وقد ذكر الإمام الخميني في كتابه الكافية في الجدل عدداً من الحيل التي يلجأ إليها المتحاوران أثناء الحوار والجدل، وهو أمر باطل في ضوء أصول الحوار والمناظرة، فينبغي على المخاور أن يقدم دليلاً واضحاً بعيداً عن التحايل والخديعة. (٥)

#### تاسعاً: عدم الطعن في أدلة المخاور إذا ضمن الأصول المنطقية:

يمتاز المنهج الإسلامي بالتوازن الشامل والعدل الكامل، فلا يجوز أن يجنب شيء من الحقيقة أو يدفن شيء من الأدلة التي تدعم قول المخالف، فهذه صفة ذميمة تدل على قلة الانصاف والورع، وقد ذم الله اليهود لأهم يتميزون بكنهم الحق وتلبيسه بالباطل حيث قال الله - تعالى - ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَالْحَقُّ أَكْبَرُ مِنَ الْبَاطِلِ﴾ (٦)

(١) سورة الحجرات: (١).

(٢) سورة البقرة: (٣٩).

(٣) أصول الحوار وأدابه في الإسلام، صالح بن عبد الله بن حميد، ص: ١٥، ١٤.

(٤) المصدر السابق، ص: ١٩.

(٥) الكافية في الجدل، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: الدكتورة فؤيدة حسين محمود، ص: ٥٥٢، ٥٥٠.

(٦) سورة آل عمران: (٧٨).

قال الشيخ سعدي - رحمه الله - في تفسيره قوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَّفِّفِينَ الْآزِنَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾: (١) " ذلك الآية الكريمة، على أن الإنسان كما يأخذ من الناس الذي له، يجب عليه أن يعطيهم كل ما لهم من الأموال والمعاملات، بل يدخل في عموم هذا الصحيح والمقالات، فإنه كما أن المتناظرين قد جرت العادة أن كل واحد منهما يحرص على ماله من الصحيح، فيجب عليه أيضاً أن يبين ما يخصه من الصحيح التي لا يعلمها، وأن ينظر في أدلة خصمه كما ينظر في أدلته هو، وفي هذا الموضع يعرف إنصاف الإنسان من تعصب واعتسافه، وتواضعه من كبره، وعقله من سفهه" (٢)

#### عاشرا: الرضا بالنتائج وقبولها:

وفي نهاية الحوار ينبغي أن يتوصل المتحاوران إلى النتائج، فإذا كان الحوار ناجحاً واتفقا على رأي واحد فنعم المقصود وإن لم يتفقا على رأي واحد واقتنع كل واحد منهما برأيه وتمسك به ولم الحق في ذلك بناء على خبرة الرأي والفكر، ولكن إذا انتهى الحوار إلى النزاع والقطعية، فهذا دليل على فشله (٣)

كما يجب عليهما الرضا والالتزام بالنتائج التي توصلوا إليها، وإذا لم يتحقق هذا الأصل كان الحوار نوعاً من العبث لأن الغرض من الحوار هو طلب الحق والوصول إليه، كما قال الإمام الغزالي في حق الجوار والمناظر: "أن يكون في طلب الحق كناشد ضالة لا يفرق بين أن تظهر الضالة على يده أو على يد من يعلونه، ويرى رفيقه معيناً لا خصماً ويشكره إذا عرفه الخطأ وأظهر له الحق، كما لو أخذ طريقاً في طلب ضالته فنبهه صاحبه على ضالته في طريق آخر فإنه كان يشكره ولا يذمه ويكرمه ويقترح به" (٤)

#### قضايا الحوار بين الأديان:

يبدأ الحوار الإسلامي بالمبادرة المسيحية، وقد أثرت هذه المبادرة على موقف المسلمين من ظاهرة الحوار الإسلامي المسيحي مما جعل الطرف المسيحي يستفيد أكثر من الحوار، وهي التي تتحكم فيه لأنه غالباً ما تحدد الموضوعات وتضع

(١) سورة المطففين: (١-٣)

(٢) تفسير السعدي، عبدالرحمن السعدي، ص: ٩٦٥.

(٣) أصول الحوار وأدائه في الإسلام، صالح بن حميد، ص: ٢٣.

(٤) انظر: إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي، ص: ١٤٤، دار المعرفة، بيروت، بدون سنة الطبع.

جدول الأعمال وعناوينها وألويات الحوار، فإن ذلك يمنح الفرصة للطرف المسيحي مايريده من نشر أفكار وإثارة مايريده من الموضوعات.

لقد طرأ التطور في ظاهرة الحوار الإسلامي المسيحي في جوانب متعددة منها تنوع الموضوعات، الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وقد صنف البعض موضوعات الحوار على النحو التالي: حوار فيما يخص العقيدة دون التطرق إلى الأمور الخلافية، وحوار فيما يخص المعاملات بين الأفراد والجماعات وحوار يخص الدولة وطبيعتها وحوار حول الحرية، مع الملاحظة بأن بعض الموضوعات قد هيمنت على مداولات الحوار في فترة معينة من الزمن مثلاً في الخمسينات والستينات سيطر موضوع مواجهة الشيوعية وفي السبعينات غلبت الموضوعات الاجتماعية والسياسية وفي الثمانينات غلبت موضوعات حقوق الإنسان والديمقراطية والأقليات، وفي فترة من ١٩٩٠ إلى ١٩٩٧ تناولت الموضوعات السابقة مع التركيز على العلاقة السلمية بين المسلمين والمسيحيين. (١)

يؤكد الطرف المسيحي أن تكون موضوعات الحوار عامة بعيداً عن الأمور العقيدية، كما قال القس ثروت فهمي قانس (٢): "الحوار المثمر بين الأديان لا ينبغي أن يكون حوار عقائد" (٣) ولذلك يطالب أكثر دعاة الحوار الإسلامي المسيحي بالابتعاد عن الحوار في ميدان العقائد، واعتبروا ذلك من سلبيات الحوار لأنه يثير بعضهم ضد البعض، وفي الجانب الآخر هناك من الدعاة يؤكدون على أهمية الحوار العقدي لكن الجو غير مهيأ له، وفيما يلي هناك بعض الموضوعات التي نوقشت بينهما منها: التعايش السلمي، حقوق الأقليات، الإرهاب والتطرف، قضية الردة، الدعوة والتبشير، مواجهة الشيوعية والإلحاد، الحرية الدينية والتعددية، التعاون وخدمة البشرية، التعليم والتفاهم وغير ذلك. (٤)

وبعد بيان منهج الحوار وأهم قضاياها أرى لزاماً علي أن أشير إلى أن الشيخ ديدات كان يراعي معظم الضوابط والقواعد والأصول التي يجب الالتزام بها أثناء المناقشة والحوار إن لم يكن كلها، بينما القس أنيس شروش لم يراع تلك الأصول

(١) الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان - الحوار الإسلامي المسيحي نموذجاً - سامر رضوان أبو رمان، ص: ٣٣، ٥٣، ٥٤، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط ٢، الأردن، ٢٠٠٥ م.

(٢) هوالقس ثروت فهمي قانس عالم لاموتي مصري ولد عام ١٩٤٢ الميلادي، درس اللاهوت في ألمانيا، ثم حصل على الدكتوراة من أمريكا، عمل راعياً للكنيسة في ألمانيا من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٢ م كما عمل راعياً للكنيسة في مصر، وهو يدرس في العديد من الجامعات. راجع:

<https://www.masress.com/rosaddaily> (٣-١٠/٢٠١٨)

(٣) [www.tanseerle.com/maim/articals](http://www.tanseerle.com/maim/articals) (١١/١١/٢٠١٦)

(٤) الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان، ص: ٥٧، ٥٨.



والقواعد التي يلتزم بها المخاور أثناء الحوار، ولذلك تجد الحوار يسير بلا هدف وغاية يحاول كل منهما الغلبة على صاحبه وإحراجه و محاصرته، وبالتالي فإن إهمال كل هذه الضوابط والأصول تغير وجهة الحوار عن مسيره الصحيح وتجعلها نوعاً من المصارعة بين الشخصين.

## المطلب الثاني

### منهج الجدل

إن الجدل نوع من الحوار مع فريق خاص القن يحادلون بالباطل لقصد الغلبة والقهر، ولذلك فقد قسم بعض الباحثين الحوار إلى عدة أقسام منها الحوار بالجدل، إن المنهج الإسلامي في الحوار بين الأديان عموماً وأهل الكتاب خصوصاً على أربع مراتب:

المرتبة الأولى: الدعوة.

المرتبة الثانية: المجادلة

المرتبة الثالثة: المباحلة

المرتبة الرابعة: المفاصلة والبراءة<sup>(١)</sup>

فليس هناك منهج خاص للمجادلة لأنها فرع من الحوار فيشترط فيه جميع الضوابط والقواعد التي يجب توفرها في منهج الحوار أو المجادلة بالحسنة وذلك لأن الجدل مرتبة من مراتب الحوار مع فريق من الناس الذين يحاورون لقصد الغلبة والبراء والقهر، فالحوار المسلم يجب أن يكون عالمياً بأساليب الحوار المختلفة لأنه يلتقي بكل أصناف البشر، وما دام الجدل يحتوي على معنى الصراع والإغراق في الكلام في معظم أحواله، ولذلك اتجه الفكر المعاصر إلى استبداله بالحوار وخاصة مؤسسة الفاتيكان في الوثيقة التي صدرت عام ١٩٦٥. (٢)

### قضايا الجدل بين الأديان:

إن الجدل أمر فطري، يدخل جميع العلوم والفنون فهناك الجدل السياسي والجدل التاريخي والجدل الاجتماعي، ولكن لكل علم قضايا ومساكلة، والذي يهمنا في هذا الصدد قضايا الجدل الديني والتي اهتم بها علماء الكلام فقسّموا المسائل الكلامية إلى ثلاثة قضايا رئيسية: الإلهيات، النبوات، السبعيات.

(١) مقال بعنوان الحوار بين الأديان حقيقته وأثره، كتبه الدكتور عبد الرحيم بن صمايل السلي.

(٢) [www.dorar.net/artical/category/11/2/2014](http://www.dorar.net/artical/category/11/2/2014)

(٣) [www.saaidd.net/book/18/7/2016](http://www.saaidd.net/book/18/7/2016)

مقال بعنوان منهجية الحوار الجدلي في القرآن الكريم والسنة النبوية، كتبه الدكتور إفرس الطعان كلية الشريعة جامعة دمشق

أولاً: الإلهيات:

يناقش قضية الإلهيات ذات الله وصفاته و كلامه والأدلة التي تدل على إثبات الخالق مثل الأدلة الكونية والعقلية والمنطقية، وقد رد القرآن الكريم على الديانات المخالفة على العقائد المخالفة للإسلام مثل الدهرية و عبدة الكواكب، كما رد المتكلمون على عقيدة الصلب والفداء والتثليث والاتحاد والنسخ وتفسير الخير والشر والتناسخ وغير ذلك من المسائل الفرعية المتعلقة بالألوهية، يتميز القرآن الكريم بأنه جعل نقطة البداية لمعرفة الله ما يشاهده الإنسان في الكون وفي نفسه فهناك آيات كثيرة تناولت العالم وخلقه وقدرته وبديع صنعه، ومن القضايا الجدلية ما وقع بين الشيخ ديدات وعلماء اللاهوت من أمثال جيمي سوينجارت والبروفيسور فلويد كلار والقس أنيس شروش في موضوعات مختلفة مثل هل الصلب حقيقة أم خيال؟ القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله، هل عيسى إله؟ القرآن كلام الله أم محمد؟<sup>(١)</sup>

ثانياً: النبوات:

تعد النبوة من أهم القضايا الجدلية التي اهتم بها علماء الكلام، حيث ظهرت فرق ادعوا انكار النبوة بحجة أن ما يأتي به الأنبياء يمكن للعقل التام إدراكه والوصول إليه وبالتالي فلا حاجة لنا إلى الرسول أو النبي، فقد أورد المتكلمون ردود مطولة على مثل هذه الشبه نصرروا من خلالها النبوة وضرورة إرسال الرسل والأنبياء مبينين أن العقل عفرده لا يكفي في هداية البشر، كما ظهر كثيراً من الأنبياء الكذبة الدجالين عبر التاريخ الإسلامي، مثل ميرزا غلام أحمد القادياني فوفعت مناظرات عديدة بينه وبين علماء المسلمين في الهند مثل مناظرات شيخ ثناء الأمرتمري مع القاديانية، وفي العصر الحديث وقعت عدة مناظرات بين الدكتور شبير علي والقس أنيس شروش في قضية النبوة مثل: المسيح في الكتاب المقدس ومحمد في القرآن، محمد في الكتاب المقدس.

ثالثاً: السمعيات:

يتناول مصطلح السمعيات جميع العقائد التي مصدرها السمع كما تعرف باسم الغيبيات وهي عبارة عن الثواب والعقاب والجنة والنار وغيرها، لقد اعتقد المُنوّد بعقيدة تناسخ الأرواح أي بقاء الروح بقاء ابدى وانتقالها من بدن إلى بدن، وهي في انتقالها في الأبدان المختلفة تترقى أي تنتقل من البدن الأول إلى الأفضل، وقد ارتبط الثواب والعقاب، ولذلك فقد وقف المتكلمون من القول بالتناسخ وفقاً عدائياً لأنه يرتبط بتفسيرات خاطئة للثواب والعقاب وقاموا

(١) دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، الدكتور جمال المرزوقي، ص: ١٩٠، دارالافاق العربية، ط ١، مصر، القاهرة، ٢٠٠١ م.

مقاومة عنيفة، ومن المناظرات التي وقعت في مثل هذه الموضوعات ما ذكره عمر السكوني في كتابه عيون المناظرات مناظرة النصراني مع المسلم في قضية الروح. (١)

ويجب التنبيه إلى أن الشيخ ديدات قد سلك منهج المجادلة مع علماء اللاهوت ورجال الدين المسيحي من أمثال جيمي سيجارت والقس أنيس شروش والقس امتانلي شويرج لاحقاق الحق وإبطال الباطل عملاً بقوله تعالى: ﴿لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيَبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (٢)

### موقف أحمد ديدات من الجدل الديني والحوار بين الأديان

يرى ديدات بأن الحوار بين الأديان في شكله المعاصر مضیعة للوقت لأنه يلتقي فيه الأساتذة والفلاسفة والعلماء حيث يلتقون ويتجادلون، ويقولون هذا جيد عن الإسلام وذاك جيد عن النصرانية واليهودية، فإنهم يتحدثون كلاماً جميلاً ثم يذهب كل واحد منهم في طريقه، والأسلوب الأمثل للحوار مع المسيحيين هو المجادلة، لأنها تختلف عن هذه اللقاءات، حيث تتفاعل معها الأمة، ويقف الشباب متحمسين في القاعات.

وأما الحوار المروج لا أثر له و ربما يطبع على شكل كتب ضخمة وتوضع في المكتبات العامة، فهو عمل بسيط لا يستفيد منه المسلمون. وعندما سئل الشيخ ديدات عن موقفه عن الحوار بين الأديان وخاصة الملتقى الإبراهيمي الذي يجمع الديانات ذات الأصول الإبراهيمية (اليهودية، المسيحية، الإسلام) فأجاب الشيخ: "وبالنسبة لي مثل الحوار إضاعة للوقت لأنه مجرد أحاديث منمقة وكلمات متملقة ومظاهر مهذبة، يلتقي المتحاورون ويتبادلون كلمات رنانة ثم لا يتفقون على شيء، إن الحوار بين الأديان مطلوب في الإسلام إذ أن الحق عز وجل أمرنا أن نحرره مع أتباع الديانات السماوية الأخرى ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ صَٰلِحَةِ صَٰلِحَةٍ﴾ (٣) ولكن عن ماذا؟ ما هذه الكلمة؟ إن القرآن حددها لنا ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِۦ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ (٤) (٥)

(١) المصدر السابق. ص ٢٦، ٢٧. وراجع: عيون المناظرات لعمر السكوني. ص: ٢١٨.

(٢) سورة الأنفال: (٨)

(٣) سورة آل عمران: (٦٤)

(٤) سورة آل عمران: (٦٤)

(٥) انظر: أحمد ديدات بين الإنجيل والقرآن. ديدات. ص: ١٧-١٦.

هذا هو الحوار الذي يريد الحق عز وجل منا أن نجريه مع أهل الكتاب، وهو حوار يجب أن يتركز أساساً على الروحانية المطلقة، فإذا واجهنا النصارى هل نقول لهم: ﴿وَلَا تَقُولُوا لَنْتَنَّا﴾ (١) وهل نقول لهم: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّكَ اللَّهُ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (٢) وهل نقول لهم: ﴿وَمَا قُلُوهُ وَمَا صَلَوَةُ وَلَكِنْ شَيْءٌ لَّهُمْ﴾ (٣) وهل نقول لهم: ﴿يَتَّخِذُ الْكُتُبَ لَا تَمْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ (٤) وهل نبين لهم معنى هذا الغلو؟ وهل نقول لهم: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَلَاقُ الْأَرْضُ وَنَحْنُ لَإِلَهُ هَذَا﴾ (٥) هل نقول لهم كل ذلك؟ نعم. فهكذا أمرنا الحق - عز وجل - ولا معنى لأي حوار آخر نجريه مع أتباع الديانات الأخرى ما لم يكن كذلك لأن مثل هذا الحوار لن يقودنا إلى النتيجة التي يجب التوصل إليها وهي إعلاء كلمة التوحيد (لا إله إلا الله) (٦) كما يرى ديدات أن هناك ميزات عديدة للمخادلات الدينية منها: "لها مجذب أكبر عدد من الجمهور لها، وتجعل الأمور أكثر إثارة وجاذبية عن أحداث المحاضرات وقد تناولنا موضوعات مثل هل صلب المسيح؟ وهو موضوع يؤيده ألف ومئتان مليون مسيحي وبنفيه ألف مليون مسلم، فإين توجد الحقيقة إذن؟ الجمهور يستطيع أن يتابع ويحكم للملك..." (٧) ولذلك لم يؤثر عنه أنه شارك في ملتقيات حوار الأديان لأنه يعتقد أنه لا منفعة فيها ولا غاية من ورائها، ولذلك يمكن القول بأن الشيخ يفضل الجدل الديني على الحوار لأنه يرى أن للجدل آثار كبيرة على جميع فئات المجتمع وخاصة المخادلات الدينية التي وقعت في الدول الغربية، فبالنسبة للمسلم فإنها تمنحه قوة للتمسك بدينه فيكمل مشوره، وخاصة المسلم الموجود في الدول الغربية، لأنه لا يتوافر لديه الاستعداد الكافي والقدرات المطلوبة لإبراز مميزات دينه بسبب حياته وسط مجتمعات غير إسلامية بسبب القصور في الثقافة الإسلامية التي حصلها مثل هذا المسلم، لأنه ليست لديه خلفية علمية ودينية مناسبة تؤهله لمناقشة المسيحي أو اليهودي ولذلك يؤثر العصب.

(١) سورة النساء: (١٧١)

(٢) سورة النساء: (٧٢)

(٣) سورة النساء: (١٥٧)

(٤) سورة النساء: (١٧٦)

(٥) سورة مريم: (٨٨ - ٩٠)

(٦) انظر: حوار سناخن مع داعية العصر أحمد ديدات، عبد القادر فقي، ٢٣ - ٢٤.

(٧) انظر: هذه حياتي سبرني ومسيحي، ألفريد محمد الوحيش، ص: ٤٥، ٤٦.

وأما بالنسبة للمسيحيين فإنهم يتصفون بضعف الجانب العقدي، فهم لا يؤمنون بالمسيحية إيماناً كاملاً، بل إنهم مسيحيون بالاسم فقط، فالذي يستمع إلى المناظرات يقتنع بأن الإسلام غاية المنشودة، وأن ما عداه من الأديان زيف وضلال.

وأما المبشرون ورجال الدين المسيحي فإنهم يكابرون وتأخذهم العزة بالإثم، يرفضون الاقتناع ظاهرياً بما سمعوه من الأدلة والبراهين، رغم إدراكهم أنهم على خطأ، فإن الجدل يحدث في داخلهم قلقاً فكرياً وتوتراً نفسياً واضطراباً وجدانياً، وبالتالي فإن هذا الأمر ينعكس سلباً على أعمالهم فلا يقومون بالأعمال التبشيرية كما هو مطلوب لشعورهم بأنهم قد انكشفوا أمام أنصارهم ومؤيديهم وأتباعهم،<sup>(١)</sup> و زاد الشيخ قائلاً: "ليست هناك سلبات في استخدام أسلوب المناظرات، فإن كل المناظرات التي شاركت فيها أنت بنتائج إيجابية بنسبة ١٠٠% و ديننا الإسلامي يدعونا ويحثنا على أن نكون دعاة، وأن نحادل المشركين وأهل الكتاب بالتي هي أحسن كما قال تعالى: "ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ" و أنا مقتنع بأهمية إجراء المحادثات الدينية مع الشخصيات المسيحية وغير المسيحية ذات المكانة المرموقة بين أتباع مللهم"<sup>(٢)</sup>

### موقف أتيس شروش من الجدل الديني والحواريين الأديان

ينتمي القس شروش إلى الكنيسة المعمدانية الجنوبية ( Southern Baptist Church )

التي هي فرع من البروتستانت المحافظين الذين رفضوا الحوار بصفة عامة بل ذهبوا إلى تكفير بعض قادتهم لحضورهم تجمعات الصلاة التي تشمل عدة أديان، كما غضب بعض المحافظين من المسيحيين على المسيحيين الذين ينحازون لصالح المسلمين، هذا وقد تبنت المعمدانية الجنوبية نظرة عدائية للإسلام لأنهم لا يعترفون بالإسلام كدين بل هو هرطقة مسيحية، لا اعتقادهم بأن جميع الأديان الأخرى يقودها الشيطان وأن الإسلام دين شرير، كما وصف شروش الإسلام

(١) انظر: حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، ص: ٢٥، ٢٦.

(٢) انظر: المصدر السابق، ص: ٢٣.

"أنه دين زائف وقارن رسول الإسلام بالشيطان، وأن إله الإسلام هو الإيليس نفسه، وأنه أكثر الأديان دموية، وادعى بأن المسلمين حاولوا قتله أثناء المناظرة مع المسلمين".<sup>(١)</sup>

لقد شارك شروش في أكثر من عشرين مناظرة مع علماء المسلمين في أنحاء العالم بالإضافة إلى المناقشات والبرامج التلفزيونية والإذاعية، وهذا يدل بأنه لم يشارك في ملتقيات الحوار بين الأديان كما أشار إلى ذلك بقوله:

"I have had the privilege of participating in over ٢٠ debates and discussion on every continent plus TV and Radio"<sup>(٢)</sup>

وهو يفضل الجدل الديني بدل الحوار لأنه يمنح فرصة طيبة لإخواننا المسلمين أن يستمعوا إلى كلمة المسيح ليقارنوا بين المسيحية والإسلام ويتعرفوا على الحقيقة الناصعة بأن الرب واحد ذو ثلاثة أقانيم، لأنهم لا يستطيعون أن يجدوا مثل هذه الفرص في بلادهم لأنهم مكبلين بسلاسل من حديد، كما تنصر في مثل هذه اللقاءات عدد كبير من المسلمين وتعمدوا وأصبحوا أعضاء للكنيسة المعمدانية في مدينة يرمينغهام وخاصة بعد المناظرة الثانية عام ١٩٨٦ القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ إضافة إلى ذلك فإن الحضور يشاهدون ما يحدث بالفعل فهم الذين يحكمون على القضية من هم على حق ؟ لأن الحق يعلو ولا يعلى عليه.<sup>(٣)</sup>

مقال بعنوان: موقف المؤسسات الدينية تجاه الإسلام والمسلمين. وانظر: (١٩/٥/٢٠١٦) [www.islamdaily.org](http://www.islamdaily.org)

(١٩/٥/٢٠١٦) [www.comeandsee.com/category/other](http://www.comeandsee.com/category/other)

(٢) [www.sullivan-county.com](http://www.sullivan-county.com) (٥/٧/٢٠١٦) مقال بعنوان المبعثر المعمدان الجنوبي قارن نبي الإسلام بالشيطان.

(٣) برنامج سؤال جريء. الحلقة التاسعة بعنوان: مناظرات الدكتور أنيس شروش، ٢٦/ أبريل/ ٢٠٠٧م.

## المبحث الرابع آثار الجدل والحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية

يعد الحوار من أهم وسائل التفاهم والتعايش المسلمي بين الأمم والأقوام وخاصة في عالمنا اليوم لأن سرعة الاتصالات وتبادل المعلومات وكثرة العلاقات أدت إلى ازدياد التعارف بين البشر، فوجد الناس أنفسهم مجبرين على التعايش والتعاون والاحترام المتبادل لتحقيق الأمن والسلام في العالم للتعايش المسلمي، ولا شك أن للحوار آثاراً طيبة على الأفراد والأمم، وقد عاش الإسلام والمسيحية جنبا إلى جنب في كثير من البلاد فدارت بينهما مناقشات ومجادلات حول قضايا دينية واجتماعية مختلفة، وسوف يحاول الباحث الكشف عن بعض الآثار التي تركها الحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية منها ما يلي:

(١) الآثار الدينية

(٢) الآثار السياسية

## المطلب الأولك الأثار الدينية

لقد أسبى فهم الإسلام في العصور الوسطى من قبل رجال الدين وعلماء اللاهوت فتكرت في عقل الإنسان الأوروبي صور نمطية عن الإسلام ينبغي محوها وإزالتها، كما استخدمت المسيحية من قبل القوات الاستعمارية في تحقيق مأربه فشوت سمعتها في العالم، فالحوار الإسلامي المسيحي أقوى وسيلة نحو الصورة المشوهة في الديانتين.

### أولاً: الإسلام

لقد شوهت صورة الإسلام في العقل الأوروبي بصفة عامة على يد العلماء الذين كانوا يهاجمون الإسلام باعتباره عقيدة تجديف في الدين ويضعون محمدا بأنه المرعى الأكبر، ويتهمونه بأنه أنشأ دينا يقوم على العنف، وأصبح اسم محمد بمثابة البعيع الذي يخيف الناس في أوروبا، حتى الأمهات الأوروبيات كن يستعملن اللفظة لتخويف أطفالهن العاصين، وكانت المسرحيات تصوره عدو الحضارة الغربية.

واعتبر المسلمون بأنهم هراطقة يؤمنون بأهة وثنية جاعلين اسم الرسول واحدا منها ورد اسمه في أنشودة رولان (١) (ماهون : Mahond) فهناك عدة آهة للمسلمين مثل تيرما جنت ومحمد وأبو الليون وغيرها، وكان المسلمون يمجندون ألهتهم في شكل آرتان ذهبية، كما أقاموا أوتانا لمحمد يعبد له المسلمون ويلتمسون رحمته (٢).

وكانوا يرون محمد ﷺ رجلا مرتدا ونبيا مزيفا وأنه شيطان ذاته وأن الإسلام ضرب من الوثنية، تعلم على يد الراهب النسطوري بحيرى حيث تلقى بعض المعلومات عن الكتاب المقدس وكون لنفسه عقيدة خاصة ثم أعلن أنه نبي، ويمكن

(١) وهي ملحمة شعرية عبارة عن أربعة آلاف وأربعة أربعات. تهم المسلمين بالبرية ظهرت في فترة الحروب الصليبية. وتعد هذه القصيدة أدبا شعبيا صليبيا، اشتهرت في القرن العادي عشر الميلادي، رويت قصة رولان لأول مرة في أغنية. وهي قصيدة ملحمة كتبها فرنسي مجهول بناء على حادثة حقيقية وقعت عام ٧٧٨ الميلادي. أثرت بعمق في وجدان الشعب الأوروبي. كما أن لها دورا كبيرا في شحن العوام ضد العرب والمسلمين. راجع: (٣٠/١٠/٢٠١٦) [www.ahram.org/news](http://www.ahram.org/news)

(٢) المسلمون في الفكر المسيحي - العصر الوسيط - الدكتور طارق منصور، ص: ٢٣، ٢٤، ٢٨، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة

القول بصورة مختصرة أنه عقيدة إجدعها محمد كتسم بالكذب و التصويه التعمد للحقائق، إنه دين الجور والإفلال الأخلاقي والتساهل مع المذلات والشهوات الحسية إنما ديانة العنف والقسوة.<sup>(١)</sup>

وقد حان الوقت للجدل الديني والحوار بين الأديان بعد صراع مرير أن يلعب دوراً أساسياً في نحو هذه الصورة المشوهة بتقويم الإسلام الصحيح الصافي الداعي إلى الإخاء والعدل والتوحيد والتعايش المسلمي بين الأديان، لأنه مجال خصص لنشر الدين الإسلامي بين العامة والخاصة كما قال الشيخ ديدات: "إن ميزة المناظرات أنها تجذب أكبر قدر ممكن من الجمهور لها وأنها تجعل الأمور أكثر إثارة وجاذبية ..... وقد تناولنا موضوعات مثل صلب المسيح، وهو موضوع يؤيده ألف ومئتان مليون مسيحي ويضفه ألف مليون مسلم..."<sup>(٢)</sup>.

وكان ديدات يؤكد في حواراته أن يتم في المحضر العام حتى يستفيد منه العامة الخاصة، وفي عام ١٩٨٤ كان البابا يوحنا بولس الثاني ينادي بالحوار بين المسيحية والإسلام ولذلك أوسل الشيخ ديدات إلى قداسة البابا رسالة أعرب فيها عن قبوله لإجراء مثل هذا الحوار في لقاء علني في ميدان القديس بطرس في روما مقر البابوية في الوقت الزمان المناسب لكن قداسة البابا رفض هذا الاقتراح.<sup>(٣)</sup>

#### ثانياً: المسيحية

لقد استخدم الاستعمار الدين المسيحي لتحقيق أهدافه السياسية والاقتصادية، ولذلك يرى بعض الباحثين بأن الحروب الصليبية وإن كانت أسبابها الظاهرة دينية فقد كان سبيلاً للسيطرة على الطرق الإسلامية بما فيه من مخبرات اقتصادية ومراكز حربية، ولذلك فالنابلس الأمريكي متدلسون: "لقد تمت محاولات نشيطة لاستعمال المبشرين لخدمة المصلحة المسيحية وإنما لخدمة الاستعمار والعبودية"<sup>(٤)</sup> كما استخدم التبشير قوة الاستعمار في تنصير غير المسلمين وبارك استعمار بلادهم واختيره منحة من السماء.

(١) الإسلام والمسيحية، الدكتور اليسكي جيروا فيسكي، ص: ٦١، ٦٢، ٦٥.

(٢) انظر: هذه حياتي سوري ومصريتي، ديدات، أعده للنشر أشرف محمد الوحيش، ص: ٤٥، ٤٦.

(٣) خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار البابا مع المسلمين، ديدات، ص: ١٦.

(٤) التنصير والاستعمار في البلاد العربية، الدكتور مصطفى خالدي والدكتور عمر كروخ، ص: ١١٥. وانظر: حقبة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبد الوهاب، ص: ١٢٨، مكتبة وهبة للتوزيع، ط١، القاهرة، ١٩٨١ م.

ولم يقصر الاستعمار في تحقيق أهدافه من قتل واعتقال ونفي، لأنه يرى المسيحية هي الوسيلة الأهم لاختضاع الشعوب المتخلفة، لأن المبشرين يخدمون الاستعمار ويذلون قصار جهدهم في سبيل ذلك، قال نابليون الأول في جلسة مجلس الدولة ٢٢ مايو سنة ١٨٠٤: "إن في نيتي إنشاء مؤسسة الإرساليات الأجنبية، فهؤلاء الرجال المتدينون سيكونون عوناً كبيراً لي في آسيا وأفريقيا وأمريكا، سأرسلهم لجمع المعلومات عن الأقطار، إن ملا بسهم تحميمهم وتخفي أية نوايا اقتصادية أو سياسية".

وعندما كان كينيث كاوند<sup>(١)</sup> رئيس جمهورية زامبيا يكافح ضد الاستعمار الإنجليزي فإنه أرسل خطاباً إلى رئيس الإرسالية كتب فيه: "حينما يريد رجل إنجليز سوقاً جديدة لبضائعه الفاسدة التي صنعها في مانشستر، فإنه يرسل مبشراً لتعليم الأهالي بشارة السلام. فيقتل الأهالي المبشر فيهب الإنجليز إلى حمل السلاح دفاعاً عن المسيحية ويحارب من أجلها، ثم يستولي على السوق كمكافأة من السماء"<sup>(٢)</sup>

إن قيام المبشرين بمثل هذه الأعمال شوهت سمعة المسيحية السمحاء التي أتى بها المسيح عيسى - عليه السلام - ولذلك ينظر المسلم إلى المسيحي نظرة سلبية نتيجة التراكبات الثقافية مثل الحروب الصليبية والحروب الاستعمارية وهكذا ينظر المسيحي إلى المسلم نظرة سلبية لأن المسيحي يعرف الإسلام بصورة مشوهة، فإذا محبت الصور المشوهة عن الديانتين سوف تتحسن العلاقات الإسلامية المسيحية وتفتح أبواباً للآفاق الجديدة لتحقيق السلام العالمي.

(١) هو كينيث ديفيد كاوند، ولد عام ١٩٢٤م كان أول رئيس لزامبيا من ١٩٦٤ إلى ١٩٩١م. وهو مسيحي ينتمي إلى الكنيسة الاسكتلندية.

راجع: كاوند - كينيث (٢٤/١٠/٢٠١٨) [www.wikwand.com/ar/](http://www.wikwand.com/ar/)

(٢) انظر: حقيقة التبشير بين الماضي والحاضر، أحمد عبدالوهاب، ص: ١٣١.

## المطلب الثاني الآثار السياسية

### أولاً: كسر الحاجز النفسي بين العالمين الإسلامي والمسيحي:

إن العلاقة بين الإسلام والمسيحية طويل المدى عميقة الجذور بدايتها المحفرة الأولى إلى الحبيشة ثم تابعها إرسال الرسائل إلى الملوك والأغواء، ثم انقلبت العلاقة إلى الحرب واحتلال البلاد الإسلامية حتى منتصف القرن العشرين، إن قسماً كلاً من الطرفين للحديث مع الطرف الآخر في إطار احترام دينه وهويته وحضارته كان من أهم الإنجازات التي قدمها الحوار في مجال العلاقات الإسلامية المسيحية، رغم الصراعات العسكرية والسياسية والحضارية بين العالمين التي استمرت إلى منتصف القرن العشرين حيث ظل الاستعمار مسيطراً على العالم الإسلامي.<sup>(١)</sup>

### ثانياً: تبادل التعريف والتعارف:

لقد أسهم الحوار بين الأديان في تحسين العلاقات بين المسيحية والإسلام وذلك عن طريق تبادل التعريف والتعارف ولتوضيح الصورة إيجابية وذلك بإنشاء علاقات فردية وصداقات بين رجالات العالمين الذي مهد للقاءات والمراسلات وإيجاد فرص عديدة لتبادل الآراء حول موضوعات تهم العالمين بصفة خاصة والبشرية بصفة عامة.

فمن المراسلات التي تمت بين العالمين مراسلات الشيخ زايد بن سلطان آل النهيان رئيس دولة إمارات العربية المتحدة والشيخ حمد بن عيسى الخليفة ولي عهد البحرين وبين المعمر المكي الأمير تشارلز ولي عهد المملكة المتحدة حول أمور ثقافية وحضارية وحوارية تهم العالمين منها تشجيع الدراسات الإسلامية في الجامعات البريطانية، كما شارك الأمير تشارلز في حوار إسلامي مسيحي اشترك علماء إماراتيون والبريطانيون في مدينة أبوظبي عام ١٩٩٩.

و نجد كتاب (النزوات العلمية) الذي صدر عن فريق الحوار السعودي عام ١٩٧٣ يشتمل على جوائز من أحكام الشريعة الإسلامية منها حقوق المرأة، أحكام الميراث، القانون الجنائي، الحدود، العقوبات، ومفهوم السلام، وكذلك لو نظرنا إلى ما ذكره الفريق المسيحي في حوار طرابلس عام ١٩٧٦ نجد أنه بين أموراً من العقيدة المسيحية مثل تفسير التوحيد والتثليث ودور المسيحية في تحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية وترقي الشعوب.<sup>(٢)</sup>

(١) مجلة المسلم المعاصر، المجلد ١٠٧، مارس/ ٢٠٠٣م، مجلة فصلية أكاديمية تصدر من لبنان، مقال بعنوان: أربعون سنة من الحوار الإسلامي

المسيحي كتبه الدكتور عز الدين إبراهيم، (١٤/٢٠٠٣/٢) [www.amuslimamuaser.org](http://www.amuslimamuaser.org)

(٢) المصدر السابق.

كما تبادلت الرسائل بين علماء المسلمين ورجال الدين المسيحي مثل رسالة البابا بولس السادس إلى الشيخ أبو الأعلى المودودي بمناسبة الأعياد الدينية الإسلامية ورسالة الشيخ الأزهر إلى سكرتير عام لجمعية الصداقة الإسلامية المسيحية الإسلامية في إسبانية ورسالة الشيخ أحمد ديدات إلى البابا يوحنا بولس الثاني عام ١٩٨٥، بالإضافة إلى الحوارات الفردية بين العلماء والمتخصصين مثل حوارات الشيخ طاهر الجزائري وحوارات الشيخ أحمد كفتارو وحوارات صالح المنير الدمشقي وحوارات الشيخ بحجة البيطار وحوارات الشيخ أحمد ديدات.<sup>(١)</sup>

### ثالثاً: نشأة المؤسسات الحوارية

ومن أعظم إنجازات الحوار بين الأديان في تحسين العلاقات بين المسيحية والإسلام نشأة المؤسسات الحوارية بين الديانتين، التي تقوم بمناقشة موضوعات مختلفة سياسية، دينية، اجتماعية، اقتصادية بعد التاريخ الطويل من المواجهات العسكرية والسياسية التي مازال تؤثر في الفكر الغربي، ومن أهم المؤسسات الحوارية في العالم الإسلامي، جامعة الأزهر في مصر، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية في عمان، جامعة أنقرة في تركيا، جامعة تونس في جمهورية تونس العربية، ومراكز الحوار في كل من إيران وليبيا ولبنان ورابطة العالم الإسلامي في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى ذلك مبادرة الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود للحوار وذلك بتأسيسه مركزاً للحوار في النمسا بمدينة فيينا باسم (مركز ملك عبد الله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات) عام ٢٠١٢ الميلادي، بحجة أن المتطرفين في الغرب يزعمون بأن المسلمين يرفضون الحوار، فهاهي المملكة العربية السعودية تدعو للحوار وتنظم مؤتمرات، وتدعو أتباع مختلف الأديان والثقافات.<sup>(٢)</sup>

وقد أورد بسام داود عجلك أكثر من ثلاثين مؤتمراً للحوار الإسلامي المسيحي منها مايلي:

- ١- المؤتمر العالمي للأديان في لندن عام ١٩٢٦م
- ٢- المؤتمر الإسلامي المسيحي الأول في لبنان عام ١٩٥٤م
- ٣- الندوة: المسيحية والإسلام في لبنان عام ١٩٦٥م

(١) الحوار الإسلامي المسيحي. بسام داود عجلك، ص: ٢١٨، ٢٣٩.

(٢) راجع: الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان - الحوار الإسلامي المسيحي نموذجاً -، ساهم رضوان أبو رمان، ص: ٣٢. مقال بعنوان: افتتاح مركز

عبد الله للحوار بين الأديان والثقافات، كتبه أيمن الحماد (٩/١١/٢٠١٨). [www.alriyadh.com](http://www.alriyadh.com)

- ٤- مؤتمر الأديان بين أتباع الديانات الخفية عام ١٩٧٠م
  - ٥- المؤتمر الإسلامي المسيحي الهولندي الأول بمدينة قرطبة في أسبانية عام ١٩٧٤م
  - ٦- ندوة الحوار الإسلامي المسيحي ١٩٧٦م
  - ٧- مؤتمر التبشير والدعوة الإسلامية ١٩٧٦م
  - ٨- اللقاء الإسلامي المسيحي في القاهرة ١٩٧٨م
  - ٩- اللقاء الإسلامي المسيحي في عمان ١٩٨٢م
  - ١٠- المؤتمر الهولندي للحوار الإسلامي المسيحي ١٩٨٦م.<sup>(١)</sup>
- وكل هذه النقاط كانت عبارة عن تأثر الجدل الديني والحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية ولعل من أعظم آثارها أنه أصبح الحوار البديل الآمن للتصراع والمجاهات العسكرية التي استمرت طوال أربعة عشر قرناً من الزمن.

(١) الحوار الإسلامي المسيحي، إمام داود عجلت، ص: ٢٣٩.

## الخاتمة

### أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

الحمد لله الذي بنعته تتم الصالحات، ويعد شروط من البحث والتحقيق العلمي توصل اليها البحث إلى مايلي:

(١) إن الحوار إحدى الوسائل الأساسية لتحقيق السلام والتعايش السلمي في العصر الحديث إذا أحسن استخدامه،

لأهمية الدور الذي يلعبه الدين في حياة الفرد والمجتمع .

(٢) إن الحوار الإسلامي المسيحي وسيلة قوية لرفع معنويات أقلية المسلمين والمسيحيين في العالم والمطالبة

بمقوقهم، والدفاع عن القيم الأخلاقية التي تتعلق بالفرد والأمة والمجتمع في الديانتين.

(٣) إن الحوار الإسلامي المسيحي من أهم الوسائل هو الصورة المشوهة للإسلام التي تكونت في العصور الوسطى

و توضيح حقيقة المسيحية التي جاء به المسيح - عليه السلام - .

(٤) لافرق بين مصطلحي الحوار والجدل فكلاهما يمكن استخدامه بشكل سلمي أو إيجابي، وإذا كان الجدل يوحى

بمعنى الصراع فإن الأصل فيه هو الدعوة إلى الجدل بالحق، والاتجاه إلى الصراع والبلد والمقصومة جاءت

بسبب تمسك كل إنسان بمواه وإعصاب كل ذي رأي برأيه، وهذا يمكن في الحوار أيضا، فالمشكلة الحقيقية

هي في الإنسان وليست في الوسائل، ولهذا اتجه الفكر المعاصر إلى استبدال الجدل بالحوار لأنها كلمات

مرادفة.

(٥) إن الجدل مرتبة من مراتب الحوار يلجأ إليها الماور إذا كان خصمه يجادل بالباطل معالدا لا يريد الوصول إلى

الحق، ويقوم به العلماء انطلاقا من قوله تعالى: ﴿يُحِقُّ الْحَقُّ وَيُبْطِلُ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ (١)

(٦) يفوق الشيخ أحمد ديدات في الاستدلالات العقلية على القس أنيس شروش، لأنه لا يعتمد على العقل بل كثيرا

ما يستدل بالكتاب المقدس، مما يجعل موقفه ضعيفا من ناحية الاستدلال، كما أن الشبه التي يثيرها قديمة لا

جديد فيها.

(٧) لم يلتزم القس شرورش بأداب البحث والمناظرة، ومما يدل على ذلك استخدامه للتعبيرات الرديئة والألفاظ والواقحة وخاصة في شأن الأنبياء - عليهم السلام - مثل: محمد - صلى الله عليه وسلم - سارق من الكتاب المقدس، وأنه شيطان، وأنه وقع في غرام زينب بنت جحش وغير ذلك.

(٨) غلبة لون الهوى والتعصب على منهج القس شرورش الذي جعله يهاجم على الإسلام بشكل يزعج المسلمين و يؤدي مشاعرهم، لأنه يرسم صورة مشوهة للإسلام في عقله معتمداً في ذلك على المصادر المسيحية والاستشراقية ثم يهاجم على تلك الصورة المشوهة بصورة همجية وجراًة متناهية، تثير غضب المسلمين ضد المسيحية بصفة عامة والقس أنيس شرورش بصفة خاصة.

(٩) إن الانتحال أو السرقة الأدبية أمر ملحوظ في منهج أنيس شرورش وخاصة في كتابه الفرقان الحق فإنه يسرق صياغة القرآن الكريم وقوليه اللغوية ثم يملأها بالأفكار المسيحية.

(١٠) ومن آثار الحوار والجدل كسر الحاجز النفسي بين العالمين الإسلامي والمسيحي بعد قرون من الصراعات والهجمات العسكرية والسياسية عن طريق تبادل التعريف والتعارف وذلك بإنشاء علاقات فردية وصادقات بين رجال العالمين الذي مهد للقاعات والمراسلات وإيجاد فرص عديدة لتبادل الآراء حول موضوعات هم العالمين بصفة خاصة، ونشأة لمؤسسات الحوارية التي تهتم بالقضايا المشتركة بين الديانتين.

(١١) يركز ديدات على عناصر الاتفاق بين الديانتين، بينما يركز شرورش على عناصر الاختلاف مع أن كتبه أبو سلام ومع ذلك يدعو في الواقع إلى العدا والكراهية وهذا يذكرنا بقوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْمُتَأَنِّبِينَ

يُتَجَبَّلُ قَوْلُهُ فِي الْعَبَثِ الَّذِي إِذْ يَنْشُدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قُلُوبِهِ الَّذِي فَتَحَ لَهُ﴾ (١)

(١٢) استقرار الجدل الديني والحوار بين المسلمين والمسيحيين عبر التاريخ بصور شتى كالمراسلة والمناقشة والمناظرة وتآليف الكتب، ولم يوقف الحوار إلا الحروب الصليبية التي امتدت لمدة القرنين من الزمن وحروب الاستعمار إلى أن تجدد الحوار الإسلامي المسيحي عام ١٩٦٤.

(١) سورة البقرة: (٢٠٤).

- (١٣) إن لأسلوب الأمثل لصحفين العلاقات الإسلامية المسيحية هو الحوار الديني الذي يعتمد على المنهج العلمي الرصين بعيداً عن العصبية والتطرف بدل الجدل الديني والمناظرات التي تولد نوعاً من الحسد والكراهية تجاه الطرف الآخر كما أشار إلى ذلك الإمام الغزالي في كتابه ليها الولد.
- (١٤) إن قضايا الجدل الديني التي توفقت بين الشيخ ديدات والقس شروش مثل ألوهية المسيح والكتاب المقدس تشير إلى أن المسلمين هم المبادرون إلى طلب المناظرات وعندها.
- (١٥) يلاحظ الدقة والأمانة العلمية لدى الشيخ أحمد ديدات وبينما يغلب سوء التقبل وعدم الدقة و الأمانة العلمية والاعتماد التام على الآراء الشاذة والضعيفة لدى القس أنيس شروش.
- (١٦) يلتزم القس ديدات على المصادر الأصلية المعتمدة لدى المسيحيين بينما يعتمد القس أنيس شروش عمداً على المصادر الثانوية الغير المعتمدة لدى المسلمين، لأن المصادر الإسلامية الأصلية باللغة العربية وهو يجيد العربية ولا عذر له في ذلك لأنه عربي فح كما يؤكد على ذلك في لقاءاته مع المسلمين.
- (١٧) يتضح من المناظرات التي وقعت بينهما أن أسلوب ديدات هو الأسلوب الهادئ الرصين الذي يغلب على أدائه بينما يلجأ القس شروش إلى الانفعال والمبالغة في الإلقاء للتأثير على الجماهير.
- (١٨) يقع ديدات في مناظراته الأسلوب العلمي حيث لم يلق أي ادعاء جزافاً بل قدم بين يدي أي ادعاء ما يثبت صحته من نصوص كان يحدد موضعها بدقة اعتماداً على الذاكرة، بينما لم يقدم القس شروش أي تحليل على صحة أي دعوى من دعاويه بطريقة علمية دقيقة، ولم يلتزم بأي نص يستطيع القاس الرجوع إليه لمعرفة مدى صحة الادعاء.

## التوصيات والنصائح

لقد تناول الباحث هذا الموضوع محاولاً أن يملأ الفراغ الموجود في المكتبة الإسلامية ومع ذلك فإن الموضوع مازال بحاجة إلى الكثير، وفيما يلي بعض التوصيات والنصائح عسى الله أن يجعلها محل اهتمام الباحثين والقائمين بالحوار الإسلامي المسيحي في المستقبل إن شاء الله.

(١) هناك جوانب عديدة لهذا الموضوع تحتاج إلى الدراسة والتحقيق عسى أن يصير محل اهتمام العلماء والمحققين من بعدي مثل:

آثار حوار ديدات في الفكر الغربي المسيحي.

منهج القس شروش في ميزان أصول البحث العلمي الرصين.

كشف الجوانب الإيجابية عن منهج الشيخ أحمد ديدات والاستفادة منها في سبيل الدعوة إلى الله - تعالى - .

(٢) ضرورة قيام هيئة عالمية نشيطة تقيم بقضية الحوار بعيدة عن المؤثرات والتوجيهات السياسية يتم من خلالها

إعداد الكوادر العلمية والفكرية من المحاورين المسلمين على جميع المستويات وأن تبادر إلى عقد مؤتمرات الحوار.

(٣) إنشاء معاهد متخصصة في العالم الإسلامي التي تهتم بدراسة الأديان وخاصة الأديان الكتابية.

(٤) قيام هيئة عالمية مشتركة بين الديانتين تهتم بالتعريف والتعارف.

(٥) ومن الأمور التي يجب التنبيه عليها هو ألا يستغل الحوار للمصالح السياسية، كما ينبغي ألا يكون الحوار

الإسلامي المسيحي وسيلة لمناقشة الأحكام الشرعية الإسلامية للطعن فيها بحجة الانفتاح وحرية الرأي.

وفي الأخير لا يسعني إلا أن أعترف إنه جهد إنساني يحتمل الخطأ والصواب فما فيه من الصواب فمن الله وما فيه من

الخطأ فمني ومن الشيطان وأسأل الله - تعالى - أن يرينا الحق حقاً و ارزقنا اتباعه وأن يرينا الباطل باطلاً و ارزقنا

اجتنابه و صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه و من استن بسنته إلى يوم الدين.

## الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس آيات الكتاب المقدس

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات





|           |    |         |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
|-----------|----|---------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٧٢، ١٧٣  | ٢٩ | الاسماء | ﴿ وَتَجِدُكَ أَقْرَبَهُمْ مَوْدًا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَلَيْسَ الْكِبَرُ إِلَّا عَلَاقًا مِمَّا يُلْمُونَ بِهَذَا الَّذِينَ آمَنُوا بِهِمْ يُفَوِّدُوكَ وَإِنَّهُمْ لَا يَخْشَوْنَكَ أَن يَحْمِلُوهُمْ ﴾ ﴿١٧٢﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٧٣﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٧٣﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٧٣﴾ |
| ٢٣٠، ١٧٤  | ٣٠ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿٢٣٠﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٣٠﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٣٠﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٣٠﴾                                                                                                                                                                      |
| ١٢٤       | ٣١ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿١٢٤﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٢٤﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٢٤﴾                                                                                                                                                                                                           |
| ٢٩٨       | ٣٢ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿٢٩٨﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٩٨﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٩٨﴾                                                                                                                                                                                                           |
| ٢٣٣       | ٣٣ | الأمراف | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿٢٣٣﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٣٣﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٣٣﴾                                                                                                                                                                                                           |
| ٢٢٦، ١٢٥  | ٣٤ | الأمراف | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿٢٢٦﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٢٦﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٢٦﴾                                                                                                                                                                                                           |
| ٣٠٥ و ٢١٧ | ٣٥ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿٣٠٥﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٣٠٥﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٣٠٥﴾                                                                                                                                                                                                           |
| ١٢٠       | ٣٦ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿١٢٠﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٢٠﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٢٠﴾                                                                                                                                                                                                           |
| ٧٣        | ٣٧ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿٧٣﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٧٣﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٧٣﴾                                                                                                                                                                                                              |
| ١١٨       | ٣٨ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿١١٨﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١١٨﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١١٨﴾                                                                                                                                                                                                           |
| ١٠٦       | ٣٩ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿١٠٦﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٠٦﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿١٠٦﴾                                                                                                                                                                                                           |
| ٢٠١ و ١٧٢ | ٤٠ | الاسماء | ﴿ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴾ ﴿٢٠١﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٠١﴾ وَكَانَ مَقَرُّهُمْ قَادِثِينَ ﴿٢٠١﴾                                                                                                                                                                                                           |

|                       |                                                                                                                                                                                        |         |    |
|-----------------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------|----|
| ٢٠                    | ﴿إِلَّا مَنْ دَخَلَ مِنْكُمْ مَكَانًا مِنْهَا وَلَمْ يَجِدْ فِيهِ شَيْئًا فَلْيَرْجِعْ يَدْرِي مَا فِيهِ﴾ (١٥)                                                                         | عمره    | ٤١ |
| ٢٢                    | ﴿وَأَمَّا لَتِ زُلُمَاتٍ ذِي قُوَّةٍ فَاعْبُدْ﴾ (١٦)                                                                                                                                   | المرحله | ٤٢ |
| ١٦٨                   | ﴿وَقُلْ أَلَيْسَ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ مُجْدًى؟ أَمْ أَنْتُمْ مُنْجَدُونَ؟﴾ (١٧)                                                                                                     | فهمه    | ٤٣ |
| ١١٧                   | ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْ لَا يَأْتِيَهُمُ الْكُفْرُ الْفَاسِقُونَ﴾ (١٨)                                                                           | المرحله | ٤٤ |
| ٨٥                    | ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِخُفْيَةٍ﴾ (١٩)                                                                                                                                     | الفهم   | ٤٥ |
| ١١٧                   | ﴿فَمِمَّا تَحْتَسِبُ مَلَايِكًا وَأَنْفُسًا عَلَيْهِمْ مَلَايِكَةُ يُدْخِلُونَ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ (٢٠)                                                           | الفهم   | ٤٦ |
| ١١٧                   | ﴿وَالَّذِينَ فِي الْأَرْضِ رَاسِلًا أَنْ يَقُولُوا رَبِّهِمْ إِنَّا لَا نَبْلُغُ﴾ (٢١)                                                                                                 | الفهم   | ٤٧ |
| ٢٠                    | ﴿يَوْمَ تَأْتِي سُحُوفٌ مُغْمِلَةٌ فِيهَا تَارُفٌ يُغْشَى بِهَا بِقُوسٍ وَبُحُورٍ مُدْمِجَةٌ﴾ (٢٢)                                                                                     | الفهم   | ٤٨ |
| ٢٩٧                   | ﴿أَنَّا نَحْنُ رَبُّكَ بِالْحَقِّ وَالْمُنَافِقُ وَالْمُكَذِّبُ وَالْمُكَلِّمُ وَالْمُكَلِّمُ وَالْمُكَلِّمُ وَالْمُكَلِّمُ وَالْمُكَلِّمُ وَالْمُكَلِّمُ﴾ (٢٣)                        | الفهم   | ٤٩ |
| ١٦٥                   | ﴿يَسْمَعُونَ الْقَوْلَ مِنْكُمْ فَيَكْتُمُونَ أَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَاتُ أَنْ لَا يَكْتُمُوا الْقَوْلَ مِنْكُمْ فَيَكْتُمُوا الْقَوْلَ مِنْكُمْ فَيَكْتُمُوا الْقَوْلَ مِنْكُمْ﴾ (٢٤) | الفهم   | ٥٠ |
| ٢٢٧ ، ١٩٩             | ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِخُفْيَةٍ﴾ (٢٥)                                                                                                                                     | الفهم   | ٥١ |
| ٢٠٩                   | ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِخُفْيَةٍ﴾ (٢٦)                                                                                                                                     | الفهم   | ٥٢ |
| ٦٤                    | ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِخُفْيَةٍ﴾ (٢٧)                                                                                                                                     | الفهم   | ٥٣ |
| ١٢٦                   | ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِخُفْيَةٍ﴾ (٢٨)                                                                                                                                     | الفهم   | ٥٤ |
| ١٢٧                   | ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِخُفْيَةٍ﴾ (٢٩)                                                                                                                                     | الفهم   | ٥٥ |
| ٢٢٢ ، ٢٢٨ ، ٢٧١ ، ٢٨٠ | ﴿وَلَا تَقْرَأُ الْكِتَابَ إِلَّا بِخُفْيَةٍ﴾ (٣٠)                                                                                                                                     | الفهم   | ٥٦ |





## قهرس الأحاديث النبوية

| رقم التمسيل | طريف الحديث أو لأثر                                                                                                     | رقم الصفحة |
|-------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------|
| ١           | اطلبوا العلم ولو بالصين                                                                                                 | ١٧٥        |
| ٢           | إن الشيطان ليحري من ابن آدم مجرى الدم                                                                                   | ١٧٤        |
| ٣           | أيما امرئ شرب مسكرا فلن تقبل منه أربعين صلاة، فإن تاب إلى الله بنعمته ورحمته غفر الله ذنبه                              | ١٧٤        |
| ٤           | مهادوا تحابوا                                                                                                           | ١٥٤        |
| ٥           | لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم فإنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله                                            | ١٧٤        |
| ٦           | لقد بعن من كان قبلكم شبرا شبرا وفراعا يذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى، قال: "فمن". | ١٧٥        |
| ٧           | لتنقضن عرى الإسلام عروة عروة، فكلما انتقضت عروة تشبهت الناس بالتي تليها، فأولهن نقضا الحكم وآخرهن الصلاة                | ١٧٥        |
| ٨           | لعن الله في الخمر عشر: عاصرها ومعتصرها وشاربها ومقدمها وحاملها والمحمولة إليه وبائعها وشاربها ومهدمها وأكل ثمنها        | ١٧٤        |
| ٩           | لغدوه أو روحه في سبيل الله خير من عبادة سبعين سنة                                                                       | ١٧٥        |
| ١٠          | ما أسكر كثيره فقليله حرام                                                                                               | ١٧٤        |
| ١١          | نعوذ بالله من الخور بعد الكور                                                                                           | ١٥         |

فهرس آيات الكتاب المقدس

| الصفحة   | الآيات                                                                                                                                                                                                               | المسفر والاصحاح والعدد | رقم التسلسل |
|----------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------|-------------|
| ٢٦٦      | لذلك ها ايام تأتي. يقول الرب، ولا تقولون بهذا: عني هو الرب الذي اصعدت بني اسرائيل من ارض مصر. اقول: عني هو الرب الذي اصعدت واني بسلي بيت اسرائيل من ارض الشمال ومن جميع الاراضي التي طردتهم اليها فيتمسكون في ارضهم. | ارميا ٨-٢٣: ٨          | (٢١)        |
| ٢٧٧      | فمن يشفق عليك يا اورشليم، ومن يحزنك، ومن يبعك ليتفأل عن سلامك؟                                                                                                                                                       | ارميا ٦-٥: ١٥          | (٢٢)        |
| ٢٦٦      | لذلك ها ايام تأتي. يقول الرب، ولا تقولون بهذا: عني هو الرب الذي اصعدت بني اسرائيل من ارض مصر. اقول: عني هو الرب الذي اصعدت واني بسلي بيت اسرائيل من ارض الشمال ومن جميع الاراضي التي طردتهم اليها فيتمسكون في ارضهم. | ارميا ٨-٢٣: ٨          | (٢٣)        |
| ١٧٧      | فمن يشفق عليك يا اورشليم، ومن يحزنك، ومن يبعك ليتفأل عن سلامك؟                                                                                                                                                       | ارميا ٦-٥: ١٥          | (٢٤)        |
| ١٧٨      | وانت فتنبأ عليهم بكل هذا الكلام. وقل لهم: الرب من الغلاء يخلصهم. ومن ممسكين فلسه يخليق مرفقه. يرازرهم على ممسكهم، يثاقب كالدابيين يصرخ حين كل شيان الارضي.                                                           | ارميا ٣٠: ٢٥           | (٢٥)        |
| ٦٤       | وهذا لاذي ذاك وقال: هلمس، فلوس، هلمس رب الجنود. معجده ولد كل الارضي.                                                                                                                                                 | اشعيا ٣: ١             | (٢٦)        |
| ٦٤       | في ذلك اليوم يخلق السيد بطوس مستأجرة في غير النهر، يملك أسور، الرأس وشعر الرطلين، وتززع البخته ايضا.                                                                                                                 | اشعيا ٢٠: ٧            | (٢٧)        |
| ١٧٧، ١٠٤ | فلما سمع الملك حزقيا ذلك مرق ثباته وتقطع بجمع وذخل بيت الرب. وأرسل اليه اقيم الذي على البيت وشبنة الكاتب وشيوخ الكهنة.                                                                                               | اشعيا ١: ٣٧            | (٢٨)        |
| ٦٤       | ثم سمعت صوت السيد قائلا: من ارمي؟ ومن يذهب من احياء؟ فقلت: هانذا ارمي.                                                                                                                                               | اشعيا ٨: ١             | (٢٩)        |
| ٩٢       | ألبن أنا الرب ولا إله آخر غيري؟ إله تار ومخلص، ليس سواي. اتفألوا إلي واخلصوا يا جميع اقاصي الارض، لاني أنا الله وليس اخن.                                                                                            | اشعيا ٤٥: (٢١-٢٢)      | (٣٠)        |
| ١٥٦      | في ذلك اليوم يخلق السيد بطوس مستأجرة في غير النهر، يملك أسور، الرأس وشعر الرطلين، وتززع البخته ايضا.                                                                                                                 | اشعيا ٢٠: ٧            | (٣١)        |
| ٩٢       | أنا أنا الرب، وليس غيري مخلص.                                                                                                                                                                                        | اشعيا ٤٣: ١١           | (٣٢)        |
| ٢٨٨      | وليس بأخذ غير الخلاص، لأن لهم اسم آخر تحت السماء، قد أعطيت بين الناس، به يلقيني أن تخلص.                                                                                                                             | أعمال الرسل ١٢: ٤      | (٣٣)        |

|          |                                                                                                                                                                                                                                                                                                         |                      |      |
|----------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|------|
| ٧٩       | «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالُ: يَسْرِعُ النَّاصِرِيُّ وَجُلَّ قَدْ تَقَرَّبَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ يَغْشَاكُمْ وَيُجَاوِبُ وَأَيَّامَ صُنْعِهَا اللَّهُ يَهْدِي فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ.                                     | أعمال الرسل<br>٢٢:٢  | (١٤) |
| ٢٥٦      | فَرَأَيْنَهُ قَائِلًا لِي: أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلًا مِنْ أَوْشَلِيمَ، لِأَنْتُمْ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتِي عَنِّي                                                                                                                                                                                  | أعمال الرسل<br>١٨:٢٢ | (١٥) |
| ٩٩       | وَفِي ذُنُوبِهِ خَذَتْ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغَتْهُ أَيْتُ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ: «سَاطِلُ، سَاطِلُ! لِمَاذَا تُضْطَرِّدُنِي؟»                                                                                         | أعمال الرسل<br>٩:٣-٥ | (١٦) |
| ٢٨٨      | وَلَيْتَنِي بِأَخِي عَزْرَةَ الْخَالِصِ، لَأَنَّ لِيَمِينَ اسْمُ اخْرُجْتَ مِنَ السَّمَاءِ، قَدْ أَغْوَيْتَنِي النَّاسُ، بِهِ يَهْدِي أَلَّا تَغْلِبَنِي.                                                                                                                                               | أعمال الرسل<br>١٢:٤  | (١٧) |
| ٧٩       | «أَيُّهَا الرِّجَالُ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ اسْمَعُوا هَذِهِ الْأَقْوَالُ: يَسْرِعُ النَّاصِرِيُّ وَجُلَّ قَدْ تَقَرَّبَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ يَغْشَاكُمْ وَيُجَاوِبُ وَأَيَّامَ صُنْعِهَا اللَّهُ يَهْدِي فِي وَسْطِكُمْ، كَمَا أَنْتُمْ أَيْضًا تَعْلَمُونَ.                                     | أعمال الرسل<br>٢٢:٢  | (١٨) |
| ٢٥٦      | فَرَأَيْنَهُ قَائِلًا لِي: أَسْرِعْ! وَاخْرُجْ عَاجِلًا مِنْ أَوْشَلِيمَ، لِأَنْتُمْ لَا تَقْبَلُونَ شَهَادَتِي عَنِّي                                                                                                                                                                                  | أعمال الرسل<br>١٨:٢٢ | (١٩) |
| ٩٩       | وَفِي ذُنُوبِهِ خَذَتْ أَنَّهُ اقْتَرَبَ إِلَى دِمَشْقَ فَبَغَتْهُ أَيْتُ حَوْلَهُ نُورٌ مِنَ السَّمَاءِ، فَسَقَطَ عَلَى الْأَرْضِ وَسَمِعَ صَوْتًا قَائِلًا لَهُ: «سَاطِلُ، سَاطِلُ! لِمَاذَا تُضْطَرِّدُنِي؟»                                                                                         | أعمال الرسل<br>٩:٣-٥ | (٢٠) |
| ٧٩       | فَكَتِفَ يَتَوَرَّزُ الْإِنْسَانُ عِنْدَ اللَّهِ؟ وَكَتِفَ يَزْكُو مَوْلُودُ الْمَرْأَةِ؟                                                                                                                                                                                                               | أيوب<br>٤:٢٥         | (٢١) |
| ٧٩       | هَؤُلَاءِ نَفْسُ الْقَمَرِ لَا يَحْيِيهِ، وَالْكَوَاكِبُ غَيْرُ نَيْفَةٍ فِي عَيْنَيْهِ. فَكَمْ بِالْخَيْرِ الْإِنْسَانُ الرَّبُّ، وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ؟                                                                                                                                              | أيوب<br>١٢:٥-٦       | (٢٢) |
| ٨٠       | فَكَمْ بِالْخَيْرِ الْإِنْسَانُ الرَّبُّ، وَابْنُ آدَمَ الدُّودُ.                                                                                                                                                                                                                                       | أيوب<br>٦:٢٥         | (٢٣) |
| ٧٢       | وَالَّذِي جَلَبَ عَلَيْكُمْ الشَّرَّ يَجْلِبُ لَكُمْ الْمَسْرَةَ الْأَبَدِيَّةَ مَعَ خَلَاصِكُمْ                                                                                                                                                                                                        | يا رُوح<br>٢٩:٤      | (٢٤) |
| ٢٠١، ١٩٢ | أَقِيمْ لَهُمْ قَبْرًا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي قَبْرِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكَلِمَاتِي مَا أَوْصَيْتُ بِهِ.                                                                                                                                                           | التثنية<br>١٨:١٨     | (٢٥) |
| ٢٣٥      | أَقِيمْ لَهُمْ قَبْرًا مِنْ وَسْطِ إِخْوَتِهِمْ مِثْلَكَ، وَأَجْعَلْ كَلَامِي فِي قَبْرِهِ، فَيُكَلِّمُهُمْ بِكَلِمَاتِي مَا أَوْصَيْتُ بِهِ. وَيَتَكُونُ أَنَّ الْإِنْسَانَ الَّذِي لَا يَسْمَعُ بِكَلَامِي الَّذِي يَنْتَكِلُ بِهِ بِاسْمِي أَنَا أَطَالِيهِ.                                         | التثنية<br>١٨:١٨-١٩  | (٢٦) |
| ٢٣       | وَقَالَ اللَّهُ لِنَفْسِ الْإِنْسَانِ عَلَى سُبُورِيهَا كَهَيْئَتِهَا.                                                                                                                                                                                                                                  | التكوين<br>٢٦:١      | (٢٧) |
| ٦٥، ٦٠   | وَتَظَاهَرَتْ الرُّبُوبَةُ عِنْدَ بُلُوطَاتٍ مَمْلُوءَةٍ وَفُتُو جَالِيسٍ فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ وَفَتْحَ عَمْرُ النَّهَارِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَتَنَظَّرَ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَأَى لَاسْتَوَافِيَهُمْ مِنْ بَابِ الْحَقِيقَةِ، فَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ. | التكوين<br>١٨:١-٣    | (٢٨) |

|                 |                                                                                                                                                    |                      |      |
|-----------------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|----------------------|------|
| ٢٢٣             | في البدء خلق الله السماوات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية، وهي وجوه القمر ظلمة. فزوح الله يربك على وجوه المياه. قال الله ليكن نور، فكان نور.      | التكوين<br>١: ٢-١    | (١٦) |
| ٦٦              | ونحبب الرب عندما فرغ من الكلام مع إبراهيم. فزجج إبراهيم إلى مكايه.                                                                                 | التكوين<br>١٨: ٣٣    | (٢٠) |
| ٦٦              | وأنصرفه السخايل من هناك ونفخوا نفخه سيدهم، وأما إبراهيم فكان لم يزل قائما.....                                                                     | التكوين<br>١٨: ٢٢-٢١ | (٢١) |
| ٦٧              | وظهر له الرب عند بلوطات عسرا وهو جاليم في باب الخيمة وقت حرق الكبار، فرفع عنقه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه.....                               | التكوين<br>١٨: ١-٨   | (٢٢) |
| ١٤٦: ١٠٩        | فدعا يعقوب اسم المكان «فيبيلا» قائلا: «لاني نظرت الله وجها لوجه، ونجيت نفسي»                                                                       | التكوين<br>٣٢: ٣٠    | (٢٣) |
| ١١٢٣: ٦٣<br>٢٢٣ | في البدء خلق الله السماوات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية.....                                                                                    | التكوين<br>١: ٢-١    | (٢٤) |
| ٢٦٥             | وقال الرب لإبراهيم، بعد اغتيال لوط عنه: «ارفع عنك والطر من الموضع الذي أنت فيه سملا وجنونا وشرقا وغربا.....                                        | التكوين<br>١٣: ١٤-١٦ | (٢٥) |
| ٢٦٦             | في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا قائلا: «لنمليك أعطى هذه الأرض، من تهر حصن إلى النهر الكبير، كهر الفرات»                                      | التكوين<br>١٥: ١٨    | (٢٦) |
| ٢٢٩             | وأضغ عداوة بينك وبين المرأة. وتبين معك ونسليها، هو يمشق رأسك. وأنت تسعون غنمة.                                                                     | التكوين<br>٣: ١٥     | (٢٧) |
| ٦٧              | وظهر له الرب عند بلوطات عسرا وهو جاليم في باب الخيمة وقت حرق الكبار، فرفع عنقه ونظر وإذا ثلاثة رجال واقفون لديه.....                               | التكوين<br>١٨: ١-٣   | (٢٨) |
| ١٤٦: ١٠٩        | فدعا يعقوب اسم المكان «فيبيلا» قائلا: «لاني نظرت الله وجها لوجه، ونجيت نفسي»                                                                       | التكوين<br>٣٢: ٣٠    | (٢٩) |
| ١١٢٣: ٦٣<br>٢٢٣ | في البدء خلق الله السماوات والأرض. وكانت الأرض خربة وخالية، وهي وجوه القمر ظلمة.....                                                               | التكوين<br>١: ٢-١    | (٣٠) |
| ٢٦٥             | وقال الرب لإبراهيم، بعد اغتيال لوط عنه: «ارفع عنك والطر من الموضع الذي أنت فيه سملا وجنونا وشرقا وغربا. لاني جميع الأرض التي أنت ترى لك أعطيت..... | التكوين<br>١٣: ١٤-١٦ | (٣١) |
| ٢٦٦             | في ذلك اليوم قطع الرب مع أبرام ميثاقا قائلا: «لنمليك أعطى هذه الأرض، من تهر حصن إلى النهر الكبير، كهر الفرات»                                      | التكوين<br>١٥: ١٨    | (٣٢) |
| ٧٧              | وحدث لما ابتعد الناس يمشون على الأرض، وولد لهم بنات، أن أبناء الله رأوا بنات الناس الحسنات.....                                                    | التكوين<br>٦: ٢-١    | (٣٣) |
| ٧٧              | إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدت لهم أولادا                                                                                                    | التكوين<br>٦: ٤      | (٣٤) |

|     |                                                                                                                                                                                                                                                                    |                                               |      |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|------|
| ١٤٩ | وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ فِي الْبُيُوتِ الْمَنَاجِمَ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ فَاسْتَبْرَحَ فِي الْبُيُوتِ الْمَنَاجِمَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ<br>الَّذِي عَمِلَ.                                                                                                  | التكوين<br>٢:٢                                | (٤٥) |
| ٢٣٤ | وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ «لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَحْيَى أَمَامَكَ فَفَإِنَّ اللَّهَ: بَلَى سَأَوْهُ امْرَأَتُكَ بَلَى لَكَ انْظُرْ<br>وَقَدْ دَعَا اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ».                                                                                        | التكوين<br>١٧:١٨-٢١                           | (٤٦) |
| ١٣٨ | الْأَنْفُسَ الَّتِي تُضِلُّ مِنْ تَحْتِهَا.                                                                                                                                                                                                                        | حزقيال<br>٤:١٨                                | (٤٧) |
| ٢٦٦ | وَأَخْلَقَكُمْ مِنْ بَيْنِ الْأَنْهَارِ وَأَخْلَقَكُمْ مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ وَأَتَى بِكُمْ إِلَى أَرْضِكُمْ. وَأَرَسْتُ عَلَيْكُمْ<br>مَاءً طَاهِرًا فَتَطَهَّرُوا. وَنَظَرْتُ نَجَاسَتَكُمْ.....                                                                | حزقيال<br>٣٦:٢٤-٢٦                            | (٤٨) |
| ١٠٩ | وَتَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَجَهًا لِيُوجِبَ. كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ لِمُوسَى.                                                                                                                                                                                  | الخروج<br>١١:٢٣                               | (٤٩) |
| ١٠٩ | لَأَنَّهُ فِي سَكْرَةِ أَثَامٍ صَنَعَ الرَّبُّ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ. وَفِي الْبُيُوتِ الْمَنَاجِمَ وَتَنَقَّسَ.                                                                                                                                                  | الخروج<br>١٢:٣١                               | (٥٠) |
| ١٢٤ | وَاللُّوحَايَ مِمَّا صَنَعَهُ اللَّهُ. وَكَجَافَةِ كَفَاةِ اللَّهِ مُنْقَرِفَةً عَلَى اللُّوحَايَ.                                                                                                                                                                 | الخروج<br>١٦:٣٢                               | (٥١) |
| ١٠٨ | وَقَالَ الرَّبُّ: هَذَا عَيْنِي مَكَّنَ. فَتَقَيَّفَ عَلَى الْمَطْرَةِ. وَتَكُونُ فِي الْجَفَاةِ مَجْنُونِي. أَنِّي أَصْعَقُ<br>فِي تَفْرِقٍ مِنَ الْمَطْرَةِ. وَأَسْتَرْكُ بِذِي خَلْقِي.                                                                         | الخروج<br>٢٣:٢١-٢٣                            | (٥٢) |
| ٦١  | أَلَمْ يَكُنْ مَا كَلَّمَ الْأَنْبَاءَ بِالْأَنْبَاءِ فَيُحْيِيهِمْ. بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ. كَلَّمْنَا فِي حَيَاةِ الْأَنْبَاءِ الْأَخِيرَةِ فِي<br>الْبَيْتِ. الَّذِي خَلَقَهُ وَارْتَبَا لِكُنْ شَيْءًا. الَّذِي بِهِ أَنْهَضْنَا عَمِلَ الْعَالَمِينَ. | الرسالة إلى العبرانيين<br>٨-١:١               | (٥٣) |
| ٦١  | أَلَمْ يَكُنْ مَا كَلَّمَ الْأَنْبَاءَ بِالْأَنْبَاءِ فَيُحْيِيهِمْ. بِأَنْوَاعٍ وَطُرُقٍ كَثِيرَةٍ. كَلَّمْنَا فِي حَيَاةِ الْأَنْبَاءِ الْأَخِيرَةِ فِي<br>الْبَيْتِ. الَّذِي خَلَقَهُ وَارْتَبَا لِكُنْ شَيْءًا. الَّذِي بِهِ أَنْهَضْنَا عَمِلَ الْعَالَمِينَ. | الرسالة إلى العبرانيين<br>٨-١:١               | (٥٤) |
| ١٩٦ | وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ فَذَلِكَ هَامَ. فَجَايَلَةُ كِرَاسَتَا وَتَابِلَاتِ أَنْهَضَ إِيْمَانَكُمْ                                                                                                                                                           | رسالة بولس الأولى إلى<br>أهل كورنثوس<br>١٤:١٥ | (٥٥) |
| ١٩٥ | وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ فَذَلِكَ هَامَ. فَجَايَلَةُ كِرَاسَتَا وَتَابِلَاتِ أَنْهَضَ إِيْمَانَكُمْ                                                                                                                                                           | رسالة بولس الأولى إلى<br>أهل كورنثوس<br>١٤:١٥ | (٥٦) |
| ٨٠  | الَّذِي أَنْقَلْنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ. وَنَقَلْنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ                                                                                                                                                                      | رسالة بولس إلى أهل<br>كولوسي<br>١٨-١٣:١       | (٥٧) |
| ٨٠  | الَّذِي أَنْقَلْنَا مِنْ سُلْطَانِ الظُّلْمَةِ. وَنَقَلْنَا إِلَى مَلَكُوتِ ابْنِ مَحَبَّتِهِ                                                                                                                                                                      | رسالة بولس إلى أهل<br>كولوسي<br>١٨-١٣:١       | (٥٨) |

|     |                                                                                                                                                                                                                                          |                                 |      |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------|------|
| ٧١  | وَتَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا تَصِيرَةً لِتَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ                                      | رسالة يوحنا الأولى              | (٥٩) |
| ٧١  | وَتَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللَّهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا تَصِيرَةً لِتَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هَذَا هُوَ الْإِلَهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الدَّائِمَةُ                                      | رسالة يوحنا الأولى              | (٦٠) |
| ٧٥  | لَمْ قَالَ لِي: «قَدْ نَمَّا أَنَا هُوَ الْإِلَهُ وَالْبَنَاءُ، الْبَهَائَةُ وَالنَّهَائَةُ. أَنَا أُعْطِيَ الْقَطْرَتَانِ مِنْ تَلْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَانًا                                                                      | رؤيا يوحنا اللاهوتي<br>٦: ٢١    | (٦١) |
| ٦٩  | فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَتِّتٍ. فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلًا لِي: «لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ                                                                                 | رؤيا يوحنا اللاهوتي<br>١٨-١٧: ١ | (٦٢) |
| ٧٥  | لَمْ قَالَ لِي: «قَدْ نَمَّا أَنَا هُوَ الْإِلَهُ وَالْبَنَاءُ، الْبَهَائَةُ وَالنَّهَائَةُ. أَنَا أُعْطِيَ الْقَطْرَتَانِ مِنْ تَلْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَانًا                                                                      | رؤيا يوحنا اللاهوتي<br>٦: ٢١    | (٦٣) |
| ٦٩  | فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَقَطْتُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ كَمَتِّتٍ. فَوَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَيَّ قَائِلًا لِي: «لَا تَخَفْ، أَنَا هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ                                                                                 | رؤيا يوحنا اللاهوتي<br>١٨-١٧: ١ | (٦٤) |
| ٢٦٥ | وَأَقْبَضَ عَلَى تَبِيَّةِ دَاوُدَ وَعَلَى سِكِّينِ أَوْرَشَلِيمَ رُوحَ الْبَهَةِ وَالنَّهَةِ وَالنَّهَةِ وَالنَّهَةِ.....                                                                                                               | زكريا<br>١٠: ١٢                 | (٦٥) |
| ٦٠٤ | مُنْبَعِدٌ مُخَارِجٌ مِنْ أُنْفِهِ. وَتَارَ مِنْ فَمِهِ أَكْثَرُ. جَمْرٌ اشْتَعَلَتْ مِنْهُ. طَائِفًا الْمَغَاوَاتِ وَتَزَلْ. وَطَبَائِبُ نَحْتِ رِجْلَيْهِ. زَكَبَ عَلَى كَرْبُوبٍ. وَطَارَ وَزَلَّ عَلَى أَجْنِحَةِ الرِّيحِ.          | صموئيل الثاني<br>١١-٩: ٢٢       | (٦٦) |
| ٤٧٨ | وَعَادَ فَعَصِيَّ فَضَبَّكَ الرَّبُّ عَلَى إِسْرَائِيلَ، فَأَخْرَجَ قُلُوبَهُمْ دَاوُدَ قَائِلًا: «أَخْصِ وَأَخْصِ إِسْرَائِيلَ وَتَكُونُوا.....                                                                                         | صموئيل الثاني<br>١١-٧: ٢٢       | (٦٧) |
| ٦٤  | وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: كَلِّمْ هَارُونَ وَبَنِيهِ قَائِلًا: هَكَذَا تُبَارِكُونَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلِينَ أَلَهُمْ.....                                                                                                | العدد<br>٢٦-٢٢: ٦               | (٦٨) |
| ١٠٦ | وَقَالَ لَهُمْ مُوسَى: عَلَيَّ أَنْفُسُكُمْ كُلُّ أَنْفَى حَتَّى؟ إِنْ هَؤُلَاءِ كُنَّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، خُصِمَتْ كَلَامُ بَلْعَامَ. مَتَّبِعْ جَفَانَةً لِلرَّبِّ فِي أَهْرِ هَلُوهَ. فَكَانَ الْوَيْلُ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ..... | العدد<br>١٨-١٥: ٣٦              | (٦٩) |
| ٦٠٦ | وَكَانَ الرَّبُّ فَضِلَةً الْغَنِيمَةِ الَّتِي اغْتَلَقَتْهَا رِجَالُ الْجَلْبِ مِنْ الْخَلْمِ بَسْتُ وَمَتَّ وَنَشْمَتُ وَنَشْمَتُ الْخَلْمِ، وَمِنْ الْخَلْمِ الْخَلْمِ وَنَشْمَتُ الْخَلْمِ.....                                      | العدد<br>٤٠-٣٧: ٣١              | (٧٠) |
| ١٢٦ | وَأَسْمُ امْرَأَةٍ عَمْرَامَ يُوَكَّبْتُ بِنَسْ لَأَوِي الَّتِي وَلِدَتْ لَلَأَوِي فِي مِصْرَ. فَوَلِدْتُ لِغَمْرَامَ هَارُونَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَأَخَوَاتُهُمَا.                                                                     | العدد<br>٥٩: ٣٦                 | (٧١) |
| ٩٩  | وَكَانَ بَعْدَ شَمْعُونَ بْنِ عَنَاءَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِيلِسُطِينِيِّينَ بَسْتُ مِنْ رَجُلٍ يَمْلِكُاسَ الْبَقْرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَسَ إِسْرَائِيلَ.                                                                                 | القضاة<br>٣١: ٣                 | (٧٢) |
| ١٥٩ | وَكَانَ بَعْدَ شَمْعُونَ بْنِ عَنَاءَ، فَضَرَبَ مِنَ الْفِيلِسُطِينِيِّينَ بَسْتُ مِنْ رَجُلٍ يَمْلِكُاسَ الْبَقْرِ. وَهُوَ أَيْضًا خَلَسَ إِسْرَائِيلَ.                                                                                 | القضاة<br>٣: ٣١                 | (٧٣) |
| ٧٠١ | وَلَقَبَ شَمُشُونَ وَأَمْسَكَ ثَلَاثَ بَنَاتٍ ابْنِ أَوِي، وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنْبًا إِلَى نَاسٍ، وَوَضَعَ                                                                                                                     | القضاة<br>١٦: ٣١                | (٧٤) |

|          |                                                                                                                                                                                                                 |                     |      |
|----------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------|------|
|          | متشغلاً بئس كُنْ لَنَكُنِي فِي التَّوَسُّطِ. ثُمَّ أَضْرَمَ الشَّاعِلُ نَارًا وَأَطْلَقَهَا فَوُثِرَ زُرُوعُ الْفِيلِسْطِينِيِّينَ، فَاخْرَجَ الْإِسْرَائِيلِيُّونَ وَالزُّرْعُ وَالزُّرُومُ وَالزُّرُومُ.      | ١٥: ٤-٥             |      |
| ١٠٤      | لَمْ تَقْبَلْ خَشَعُونَ إِلَى عُرَّةٍ. وَرَأَى هُنَاكَ امْرَأَةً رَابِعَةً فَدَخَلَ إِلَيْهَا.                                                                                                                  | القضاة<br>١: ١٦     | (٧٥) |
| ١١٠      | وَكُنَ الرَّبُّ مَعَ يَهُوذَا هُمَاكَ الْجَبَلِ، وَلَكِنْ لَمْ يَطْرُقْ سُكَّانُ الْوَادِي لِأَنَّ لَهُمْ مَرْجَحَاتٍ خَدِيمِي.                                                                                 | القضاة<br>١٩: ١٩    | (٧٦) |
| ١٧٧، ١٠١ | وَوَجَدَ لَعْنِي جِنَارِيَّ مَارِيًا، فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهُ وَصَرَبَهُ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ فَقَالَ شَتَّانَ يَلْعَنِي جِنَارِيَّ كَوْمَةُ كَوْمَتَيْنِ، يَلْعَنِي جِنَارِيَّ قَتَلْتُ أَلْفَ رَجُلٍ.         | القضاة<br>١٥: ١٥-١٦ | (٧٧) |
| ٢٥٤      | فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَدِّحِ الْمَوْتَى يَذْبَحُونَ مَوْتَهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْفَنْ وَتَادِ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ».                                                                                     | لوقا<br>٦: ٩        | (٧٨) |
| ٢٢٨      | لَئِنْ أَتَى الْإِنْسَانُ قَدْ جَاءَ لَكِي يَسْلُبَ وَيُخْلِسَ مَا قَدْ هَلَكَ.                                                                                                                                 | لوقا<br>١٠: ١٩      | (٧٩) |
| ١٩٦      | وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصْتَبِقِينَ مِنَ الْفَرَجِ، وَفَتَحَ بَابَهُ، قَالَ لَهُمْ: «أَعْبَدُكُمْ مِنْهَا طَعَامٌ؟»                                                                                           | لوقا<br>٢٤: ٤١-٤٣   | (٨٠) |
| ١٤٥      | فَلَا لَمْ يَجِدُوا خَمْسَةَ أَتَيْنَ قَائِلَاتٍ: «إِنَّ رَأَيْنَ مُنَظَرًا مَلَايِكَةً قَالُوا إِنَّهُ خِي».                                                                                                   | لوقا<br>٢٤: ٢٣      | (٨١) |
| ١٩٦      | وَأَذْكَرُ خَائِفَاتٍ وَمُنْجِسَاتٍ وَجُوهُهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا لَهْنٍ: «إِلَّا قَطْلَيْنِ الْخِي بَيْنَ الْكَلْبَاتِ؟»                                                                                 | لوقا<br>٥: ٢٤       | (٨٢) |
| ٧١       | فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا» فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسِتِّ مَكْتَلِينَ، إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ وَتَبْتَاعَ طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كَثِيرًا». | لوقا<br>٩: ١٣-١٧    | (٨٣) |
| ٢٥٤      | فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَدِّحِ الْمَوْتَى يَذْبَحُونَ مَوْتَهُمْ، وَأَمَّا أَنْتَ فَادْفَنْ وَتَادِ بِمَلَائِكَةِ اللَّهِ».                                                                                     | لوقا<br>٦: ٩        | (٨٤) |
| ٢٢٨      | لَئِنْ أَتَى الْإِنْسَانُ قَدْ جَاءَ لَكِي يَسْلُبَ وَيُخْلِسَ مَا قَدْ هَلَكَ.                                                                                                                                 | لوقا<br>١٠: ١٩      | (٨٥) |
| ١٩٦      | وَبَيْنَمَا هُمْ غَيْرُ مُصْتَبِقِينَ مِنَ الْفَرَجِ، وَفَتَحَ بَابَهُ، قَالَ لَهُمْ: «أَعْبَدُكُمْ مِنْهَا طَعَامٌ؟»                                                                                           | لوقا<br>٢٤: ٤١-٤٣   | (٨٦) |
| ١٤٥      | فَلَا لَمْ يَجِدُوا خَمْسَةَ أَتَيْنَ قَائِلَاتٍ: «إِنَّ رَأَيْنَ مُنَظَرًا مَلَايِكَةً قَالُوا إِنَّهُ خِي».                                                                                                   | لوقا<br>٢٣: ٢٤      | (٨٧) |
| ١٩٦      | وَأَذْكَرُ خَائِفَاتٍ وَمُنْجِسَاتٍ وَجُوهُهُنَّ إِلَى الْأَرْضِ، فَلَا لَهْنٍ: «إِلَّا قَطْلَيْنِ الْخِي بَيْنَ الْكَلْبَاتِ؟»                                                                                 | لوقا<br>٥: ٢٤       | (٨٨) |
| ٧١       | فَقَالَ لَهُمْ: «أَعْطَوْهُمْ أَنْتُمْ لِيَأْكُلُوا» فَقَالُوا: «لَيْسَ عِنْدَنَا أَكْثَرُ مِنْ خَمْسَةِ أَرْغِفَةٍ وَسِتِّ مَكْتَلِينَ، إِلَّا أَنْ تَذْهَبَ وَتَبْتَاعَ طَعَامًا لِهَذَا الشَّعْبِ كَثِيرًا». | لوقا                | (٨٩) |

|                      |                                                                                                                                               |                 |       |
|----------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------|
|                      | إلا أن نذهب وننتقع طعانا لهذا الشخص عليه.                                                                                                     | ١٧-١٣:٩         |       |
| ٢٣٠                  | ومن ذلك الوقت ابتداء بشروع بطور إقلايموه أنه ينبغي أن يذهب إلى أورشليم ويقال له<br>ومن الشيوخ وزعماء.....                                     | مق<br>١٦:٢١     | (٩٠)  |
| ١٤٢                  | أيها المعلم الصالح، أي صرح عمل لي يكون لي العناء الأبدية؟ فقال له: لماذا تخطوني<br>صالحا؟ لئلا أخذ صالحا إلا واجد وهو الله. ولكن إن أردت..... | مق<br>١٧-١٦:١٩  | (٩١)  |
| ٧٧٣، ٧١٨<br>٢٥٤، ٢٩٠ | فألمنوا وتلبسوا جميع الأتم وعقدوهم باسم الأب والابن والروح القدس.                                                                             | مق<br>١٩:٢٨     | (٩٢)  |
| ٦٥                   | وأنا أخذ عشر طيما فانتقلوا إلى الجليل إلى الجليل. حيث أمرهم يسوع. ولما رأوه<br>سجدوا له. ولكن بعضهم شكوا.....                                 | مق<br>١٩-١٦:٢٨  | (٩٣)  |
| ٨٠                   | فقال له يسوع: للشعالب أوجرة ولطوب المسماء أوكار. وأنا ابن الإنسان فلنيس له أين<br>يسجد الناس.                                                 | مق<br>٢٠: ٨     | (٩٤)  |
| ٨٠                   | أنه كما كان يوتان في بطن الخوت ثلاثة أيام وثلاث ليال. هكذا يكون ابن الإنسان في<br>قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال.                            | مق<br>٤٠: ٢١    | (٩٥)  |
| ٩٢                   | صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: «إيلي. إيلي. لا شفتي». أي: إلهي. إلهي. لماذا<br>تركتني؟                                                             | مق<br>٤٦: ٢٧    | (٩٦)  |
| ٩٨                   | لماذا جحش الهيكل. في الشق إلى الشق. من فوق إلى أسفل. والأرض تزلزلت. والمطوفون<br>تشتتوا.....                                                  | مق<br>٥٣-٥١: ٢٧ | (٩٧)  |
| ٦١                   | كثيرون سيطلبون لي في ذلك اليوم: يا رب. يا ربنا أليس باسمك تفتاننا.....                                                                        | مق<br>٢٣-٢٢: ٢٧ | (٩٨)  |
| ٢٢٧                  | فستلبس ابنا وتذعوا اسمه يسوع لأنه يخلص شعبه من خطاياهم.                                                                                       | مق<br>٢١: ١١    | (٩٩)  |
| ١٩٦                  | لأنه كما كان يوتان في بطن الخوت ثلاثة أيام وثلاث ليال. هكذا يكون ابن الإنسان في<br>قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال.                           | مق<br>٤٠: ١٢    | (١٠٠) |
| ١٩٦                  | جملد أجاب قومه من الكتبة والفرسيين قائلا: «لعلنا نريد أن نرى ملك آية».                                                                        | مق<br>٤٠-٣٨: ١٢ | (١٠١) |
| ٩٢                   | ولما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في أيام هيرودس الملك. إلكا ملجوس من المشرق قد<br>جاءوا إلى أورشليم                                          | مق<br>٢-١: ٢    | (١٠٢) |
| ٨٦                   | وتحو السباعية الكاسية صرخ يسوع بصوت عظيم قائلا: «إيلي. إيلي. لا شفتي». أي:<br>إلهي. إلهي. لماذا تركتني؟                                       | مق<br>٤٦: ٢٧    | (١٠٣) |
| ٨٢                   | ولكن إن كنت أنا بروج الله أخرج السباعية. فقد أهلك عليكم ملكوت الله                                                                            | مق              | (١٠٤) |

|     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |                 |       |
|-----|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------|
|     |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | ٢٨:١٢           |       |
| ٧٨  | وَلَا تَقْطَعُوا لَكُمْ أَيْدِيَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ، لَكِنْ أَنْتُمْ وَاحِدٌ لِلرَّبِّ فِي السَّمَاوَاتِ.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | متى<br>٩:٢٣     | (١٠٥) |
| ٧١  | وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَقَنَّزٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي خَلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْثَمَ الْفَرَاتِ لَكَ الَّذِي حَبَلَ بِهِ فِيمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَأَتُوا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْثَمِ أَبِيهِ، فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ قَلَعُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَذَانَا: هَهُنَا وَلِهَازَا وَمَرًا. | متى<br>٢١-٢٠:١  | (١٠٦) |
| ٦٩  | لَهُ هَذَانَا: هَهُنَا وَلِهَازَا وَمَرًا.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | متى<br>١١:٢     | (١٠٧) |
| ٢١٧ | فَسَتَكِلِدُ أَنْتَا وَقَدْ هَوَّاهُ اسْمُهُ يَسُوعَ، لِأَنَّهُ يُقَلِّمُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                        | متى<br>٢١:١     | (١٠٨) |
| ١٩٦ | لَئِنْ كُنَّا كَأَنَّ يُونَانَ فِي بَطْنِ السَّمُوتِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ، هَكَذَا يَكُونُ ابْنُ الْإِنْسَانِ فِي قَلْبِ الْبَرِّيَّةِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ وَثَلَاثَ لَيَالٍ.                                                                                                                                                                                                                                                 | متى<br>٤٠:١٢    | (١٠٩) |
| ١٩٦ | جَمْعُهُمْ. أَحِبَّابِ قُلُوبٍ مِنَ الْكُتُبَةِ وَالْقَرِيسِيِّينَ قَائِلِينَ: «يَا مَعْلَمَ، نُرِيدُ أَنْ نَرِيَ مِنْكَ آيَةً.                                                                                                                                                                                                                                                                                                              | متى<br>٤٠-٣٨:٢٢ | (١١٠) |
| ٩٣  | وَلَا وَلَدَ يَسُوعَ فِي بَيْتِ لَحْمٍ الْيَهُودِيَّةِ، فِي أَيَّامِ هِيرُودَسَ الْمَلِكِ، إِذَا مَجُوسٌ مِنَ الْمَشْرِقِ قَدْ جَاءُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ.                                                                                                                                                                                                                                                                                   | متى<br>٢-١:٢    | (١١١) |
| ٨٩  | وَتُخَوِّ السَّاعَةِ الثَّامِنَةِ سَمِعَ يَسُوعَ يَصُوتُ قَائِلًا: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَا سَبَقْتَنِي؟» أَجَبَهُ: «إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟»                                                                                                                                                                                                                                                                                | متى<br>٤٩:٢٧    | (١١٢) |
| ٨٢  | وَلَكِنْ إِنْ كُنْتُ أَكَا يَرْجُو اللَّهُ أَخْرَجَ الشَّيَاطِينَ، فَقَدْ أَقْبَلْنَا عَنْكُمْ مَلَكُوتَ اللَّهِ.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                            | متى<br>٢٨:١٢    | (١١٣) |
| ٧٨  | وَلَا تَقْطَعُوا لَكُمْ أَيْدِيَكُمْ عَلَى الْأَرْضِ، لَكِنْ أَنْتُمْ وَاحِدٌ لِلرَّبِّ فِي السَّمَاوَاتِ.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | متى<br>٩:٢٣     | (١١٤) |
| ٧١  | وَلَكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَقَنَّزٌ فِي هَذِهِ الْأُمُورِ، إِذَا مَلَكَ الرَّبُّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي خَلْمٍ قَائِلًا: «يَا يُوسُفُ ابْنُ دَاوُدَ، لَا تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْثَمَ الْفَرَاتِ لَكَ الَّذِي حَبَلَ بِهِ فِيمَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ وَأَتُوا إِلَى الْبَيْتِ، وَرَأَوْا الصَّبِيَّ مَعَ مَرْثَمِ أَبِيهِ، فَخَرُّوا وَسَجَدُوا لَهُ، ثُمَّ قَلَعُوا كُنُوزَهُمْ وَقَدَّمُوا لَهُ هَذَانَا: هَهُنَا وَلِهَازَا وَمَرًا. | متى<br>٢١-٢٠:١  | (١١٥) |
| ٦٩  | لَهُ هَذَانَا: هَهُنَا وَلِهَازَا وَمَرًا.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   | متى<br>١١:٢     | (١١٦) |
| ٦٨  | وَالْوَقْتُ الزَّمَنُ تَلَامِيذُهُ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَسِينَةَ وَيَسْبِقُوا إِلَى الْعَنْزِ، إِلَى بَيْتِ صَبَدَا، حَتَّى يَكُونَ قَدْ صُرِفَ الْجَمْعُ. ٤٩ وَتَقَدَّمَا وَدَعَبَهُمَا مَضَى إِلَى الْبَيْتِ الْيَهُوِيِّ.                                                                                                                                                                                                                  | مرقس<br>٥٢-٤٥:٩ | (١١٧) |
| ٧٠  | فَلَمَّا رَأَى يَسُوعَ مِنْ بَعِيدٍ رَجَعَنَ وَسَجَدَ لَهُ.                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  | مرقس<br>٧-٦:٥   | (١١٨) |
| ٨٢  | «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ يَوْمًا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْبَرِّينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | مرقس<br>٣٢:١٣   | (١١٩) |
| ٩٣  | «وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلَا يَعْلَمُ يَوْمًا أَحَدٌ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْبَرِّينَ فِي السَّمَاءِ، وَلَا                                                                                                                                                                                                                                                                                                         | مرقس            | (١٢٠) |

|     |                                                                                                                                       |                  |       |
|-----|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------|-------|
|     | الانجيل، الا انجيل.                                                                                                                   | ٣٢:١٣            |       |
| ٩٣  | فاجابه يسوع: «ان اول كل الوصايا هي: اسمع يا اسرائيل، الرب الهنا رب واحد.                                                              | مرقس<br>٢٩:١٣    | (١٢١) |
| ٩٣  | فقال له يسوع: «ماذا قد عوليت صالحا؟ ليس احد صالحا الا واحد وهو الله                                                                   | مرقس<br>١٨:١٠    | (١٢٢) |
| ١٤٦ | فكلم شجرة بين من يجود عليها وذل. وجاء لعله يجث فيا شيتا، فلما جاء اليها لم يجث شيتا الا ورفقا، لانه لم يكن وقت التين                  | مرقس<br>١٣:١٢-١١ | (١٢٣) |
| ١٤٠ | «واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا تعلمونها احد، ولا الملاكات الذين في السماء، ولا الابن، الا ابي                                        | مرقس<br>٣٢:١٣    | (١٢٤) |
| ١٠٩ | فكلم الرب يسوع واخيه، وقال له: «يخبروك شيئا واحد                                                                                      | مرقس<br>٢١:١٠    | (١٢٥) |
| ١٤٦ | فلما سمع اولئك انه حي، وقد نظروا، لم يصيخوا.                                                                                          | مرقس<br>١١:١٦    | (١٢٦) |
| ٦٨  | ويلقوا الزم تكليمه ان يدخلوا السفينة ويصعدوا الى الغار، الى تبت متبدا، حتى يكون قد صيرف النخيل. ٤٦ وتغذما ودعهم مضى الى الجبل المصلي. | مرقس<br>٥٢:٤٥-٦  | (١٢٧) |
| ٧٠  | فلما رأى يسوع من بعيد ركض وسجد له                                                                                                     | مرقس<br>٧:٦-١٥   | (١٢٨) |
| ٨٢  | «واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا تعلمونها احد، ولا الملاكات الذين في السماء، ولا الابن، الا ابي.                                       | مرقس<br>٣٢:١٣    | (١٢٩) |
| ٩٣  | «واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا تعلمونها احد، ولا الملاكات الذين في السماء، ولا الابن، الا ابي.                                       | مرقس<br>٣٢:١٣    | (١٣٠) |
| ٩٣  | فاجابه يسوع: «ان اول كل الوصايا هي: اسمع يا اسرائيل، الرب الهنا رب واحد.                                                              | مرقس<br>٢٩:١٣    | (١٣١) |
| ٩٣  | فقال له يسوع: «ماذا قد عوليت صالحا؟ ليس احد صالحا الا واحد وهو الله                                                                   | مرقس<br>١٨:١٠    | (١٣٢) |
| ١٤١ | فكلم شجرة بين من يجود عليها وذل. وجاء لعله يجث فيا شيتا، فلما جاء اليها لم يجث شيتا الا ورفقا، لانه لم يكن وقت التين                  | مرقس<br>١٣:١٢-١١ | (١٣٣) |
| ١٤٠ | «واما ذلك اليوم وتلك الساعة فلا تعلمونها احد، ولا الملاكات الذين في السماء، ولا الابن، الا ابي.                                       | مرقس<br>٣٢:١٣    | (١٣٤) |
| ١٠٩ | فكلم الرب يسوع واخيه، وقال له: «يخبروك شيئا واحد                                                                                      | مرقس<br>٢١:١٠    | (١٣٥) |

|     |                                                                                                                                                                                                                                          |                        |       |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------------------------|-------|
| ١٤٦ | فَلَمَّا سَمِعَ أَبُولُوكَ أَنَّهُ حَيٌّ، وَقَدْ عَطَّرَتْهُ، لَمْ يَمْنَحْهُمَا.                                                                                                                                                        | يوحنا<br>٩١:٩٦         | (١٤٦) |
| ١٤٧ | وَكَانَ لِسَلِيمَانَ أَرْبَعُونَ أَلْفَ مِئْدَةٍ يَحْمِلُ مَرْكَبَاتِهِ. وَالنَّارُ عَشْرَ أَلْفِ قَلْبِمْ.                                                                                                                              | الملوك الأول<br>٢٦:٤   | (١٤٧) |
| ١٤٨ | فَقَالَ لَهُمْ رِيشَاقُ: مَنْ إِلَى سَيِّدِكَ وَالَّذِي أَرْسَلَنِي سَيِّدِي إِلَيْكَ أَتَكَلِّمُ هَذَا الْكَلَامَ؟ أَلَيْسَ إِلَى الرِّجَالِ الْخَالِيسِينَ عَلَى الشُّورِ لِيَأْكُلُوا عَذِيرَتَهُمْ وَيُشْرَبُوا زُبْلَهُمْ مِنْكُمْ. | الملوك الثاني<br>٢٧:١٨ | (١٤٨) |
| ١٤٩ | يَا أَبَا الْبَنِيَّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَمَوْلَاءُ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.                                                                                                    | يوحنا<br>٢٥:١٧         | (١٤٩) |
| ١٥٠ | أَخْبَرَنِي الْيَهُودُ: «لَنَا نَحْنُوسُ، وَخَشِيتُ نَحْنُوسَا نَحِبُ أَنْ نَمُوتَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ.                                                                                                             | يوحنا<br>٧:١٩          | (١٥٠) |
| ١٥١ | فَخَرَجَ بِبَلَّاظُسَ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ: «هَآ أَنَا أَخْرَجْتُ إِلَيْكُمْ لِتَعْلَمُوا أَنِّي لَسْتُ أَحَدًا فِيهِ جِلَّةٌ وَاحِدَةٌ.                                                                                      | يوحنا<br>٨:١٩          | (١٥١) |
| ١٥٢ | فِي الْهِنْدِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ مَعَهُ اللَّهُ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ.                                                                                                                                      | يوحنا<br>١:٩           | (١٥٢) |
| ١٥٣ | أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ يَهْلِكُ بِأَنَّهُ يَرَى نَوْمِي فَرَأَى وَفَرَّخَ.                                                                                                                                                               | يوحنا<br>٨:٥٦-٥٨       | (١٥٣) |
| ١٥٤ | وَالآنَ مَعْنِي أَنْتَ يَا أَبَا الْعَدَمِ ذَلِكَ بِالْمَجْدِ الَّذِي كَانَ لِي جَنَّتِكَ فَبُنِىَ كَرْنُ الْعَالَمِ.                                                                                                                    | يوحنا<br>٥:١٧          | (١٥٤) |
| ١٥٥ | يَا أَبَا الْبَنِيَّ، إِنَّ الْعَالَمَ لَمْ يَعْرِفَكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَمَوْلَاءُ عَرَفُوا أَنَّكَ أَنْتَ أَرْسَلْتَنِي.                                                                                                    | يوحنا<br>٢٥:١٧         | (١٥٥) |
| ١٥٦ | وَلَيْسَ أَحَدٌ مَتَّبِعٌ إِلَى السَّمَاءِ إِلَّا الَّذِي دَلَّنِي مِنَ السَّمَاءِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.                                                                                                      | يوحنا<br>١٣:٣          | (١٥٦) |
| ١٥٧ | ذَا جَاءَ ذَلِكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا مَوْجِدَ لَأَوْيَنَ يَوْمَ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «مَقْدَرَانَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مِنْكَ هُوَ هُوَا،» فَقَالَ: «أَوْيَنَ يَا مَوْجِدَ،» وَسَجَدَ لَهُ.                                   | يوحنا<br>٣٨-٣٦:٩       | (١٥٧) |
| ١٥٨ | وَلَمَّا نَظَرَ يُوَحْنَا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «هُوَذَا عَمَلُ اللَّهِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ.                                                                                                            | يوحنا<br>٢٩:١          | (١٥٨) |
| ١٥٩ | وَاللَّهُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يُشْهِدُ لِي تَمَّ تَعْمَلُوا صَوْنَهُ قَطُّ، وَلَا أَبْصَرْتُمْ فَبَلَّتَهُ.                                                                                                                     | يوحنا<br>٣٧:٥          | (١٥٩) |
| ١٦٠ | أَبِي الَّذِي أَغْطَانِي لِأَنَّمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الْكَلْبِ، وَلَا تَقْبَلُوا أَحَدًا أَنْ يَخْطِفَ مِنْ يَدِي أَبِي.                                                                                                               | يوحنا<br>٢٩:١٠         | (١٦٠) |
| ١٦١ | هَآ لَا أَقِيرُ أَنَّ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي، بَلْ كَمَا أَسْمَعُ أَبِي، وَذَبْنُونِي عَادِلَةً، لِأَنِّي لَا أَطْلُبُ نَفْسِي بَلْ نَفْسِيَّةَ أَبِي الَّذِي أَرْسَلَنِي.                                                                | يوحنا<br>٣٠:٥          | (١٦١) |

|     |                                                                                                                                                                                                                                                                                            |                     |       |
|-----|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|---------------------|-------|
| ٨٢  | "أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ"                                                                                                                                                                                                                                                                  | يوحنا<br>٢٠:١٠      | (١٥٢) |
| ٨٣  | "أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: إِلَى قُلْتُ لَكُمْ وَلَسْتُمْ تُؤْمِنُونَ، أَلَعَمَلُ الْبَنِيِّ أَنَا أَغْطِيهَا بِاسْمِ أَبِي؟ فَتَقْبَلُونَ لِي."                                                                                                                                                | يوحنا<br>٢٥:١٥      | (١٥٣) |
| ٨٤  | "أَبِي الَّذِي أَغْطِيهِ إِذَا هُوَ أَغْطَى مِنَ الْكَلْبِ، وَلَا يَقْبِضُ أَحَدٌ أَنْ يَغْطِفَ مِنْ يَدِ أَبِي."                                                                                                                                                                          | يوحنا<br>٢٩:١٥      | (١٥٤) |
| ٨٥  | "أَبِي، الَّذِي أَغْطِيهِ إِذَا هُوَ أَغْطَى مِنَ الْكَلْبِ، وَلَا يَقْبِضُ أَحَدٌ أَنْ يَغْطِفَ مِنْ يَدِ أَبِي. ٣٠. أَنَا وَالْأَبُ وَاحِدٌ."                                                                                                                                            | يوحنا<br>٣٠ - ٢٩:١٠ | (١٥٥) |
| ٨٦  | "فَتَقْنِطُونَ الْيَهُودَ أَيْضًا حِجَارَةً لِيَرْجُحُوا. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَالًا كَثِيرَةً خَسَفَتْ أَرْثُكُمْ مِنْ عِلْوِ أَبِي. بِسَبَبِ أَهْلِ هَذَا هَضَلْ مِنْهَا تَرْجُحُوا لِي."                                                                                          | يوحنا<br>٣٦ - ٣٦:١٠ | (١٥٦) |
| ٩٠٧ | "لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «إِنَّ الْبَرَّيْنِ أَغْطَيْتَنِي لَمْ أَهْلِكْ مِنْهُمَا أَحَدًا»."                                                                                                                                                                                 | يوحنا<br>٩:١٨       | (١٥٧) |
| ١١٢ | "فَإِنْ خَرَجْتُمْ الْآنَ فِي الْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أَحْرَارًا"                                                                                                                                                                                                                          | يوحنا<br>٣٦:٨       | (١٥٨) |
| ١٣٢ | "قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا هَلَاكِي وَمُذْنُو وَلَمْ تَعْرِفُونِي يَا فِيلِثَسُ؟ الَّذِي رَأَيْتَ فَقَدْ رَأَى الْآبَ. فَكَيْفَ تَقُولُ أَنتَ: لَرَأَا الْآبَ؟"                                                                                                         | يوحنا<br>٩:١٤ - ٩   | (١٥٩) |
| ١٤٦ | "قُلْنَا رَأَى يَسُوعُ تَبَيَّنَ. وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَهُ يَتَكَوَّنُونَ، الرِّجْفُ بِالرُّوحِ وَاضْطَرَبَ وَكَانَتْ هُنَاكَ بَارُظَةٌ كَثِيرَةٌ. فَإِذَا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَجَبَّ مِنَ الشَّكْرِ، جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَهْرِ. وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ" | يوحنا<br>٣٦ - ٣٣:١١ | (١٦٠) |
| ١٤٧ | "وَكَانَتْ هُنَاكَ بَارُظَةٌ كَثِيرَةٌ. فَإِذَا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَجَبَّ مِنَ الشَّكْرِ، جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَهْرِ. وَكَانَ نَحْوُ السَّاعَةِ الثَّانِيَةِ"                                                                                                                         | يوحنا<br>٧:٦ - ٧    | (١٦١) |
| ١٤٨ | "نَحْنُ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنْ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كَمُلَ، فَلَكِنْ يَتِمُّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا غَطَّيْتُهَا»."                                                                                                                                                                       | يوحنا<br>٢٨:١٩      | (١٦٢) |
| ١٤٩ | "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «لَا تَلْمِزِينِي لِأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ تَعْدُ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ أَذْهَبُ إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: زِلِي أَصْعَدِي إِلَى أَبِي وَأَبْرِكُمْ ذَالِهُنَّ وَالْبَرَكَةُ»."                                                                                 | يوحنا<br>١٧:٢٠      | (١٦٣) |
| ١٥٠ | "أَلَمْ يَزَلْ يَرَى أَحَدٌ فَطَرِيقَ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ فِي جِهَتِي الْآبِ هُوَ خَيْرٌ."                                                                                                                                                                                              | يوحنا<br>١٨:١       | (١٦٤) |
| ٢٠١ | "وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يَنْصَلِّحَكُمْ مُعَزِّيًا خَرِيقَتَكُمْ مَعَكُمْ إِلَى الْآبِ."                                                                                                                                                                                        | يوحنا<br>١٦ - ١٦:١٤ | (١٦٥) |
| ٢٠٢ | "وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَلِكَ، رُوحَ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُعْطِيكُمْ بِأَقْوَامٍ كَثِيرَةٍ."                                                                         | يوحنا<br>١٦ - ١٦:١٤ | (١٦٦) |
| ٢٢٣ | "لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْخَالِدَةُ"                                                                                                                   | يوحنا<br>١٦:٣       | (١٦٧) |

|     |                                                                                                                                                                                                                                    |                    |       |
|-----|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------------------|-------|
| ٢٠١ | وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الْآبِ أَنْ يَنْجِيَكُمْ مِنْغِي وَأَخْرَجَكُمْ مِنْكُمْ إِلَى الْآبِ                                                                                                                                        | يوحنا<br>١٦: ٢٦-٢٦ | (١٦٨) |
| ٢٠١ | لِيَكُنْ لِقَوْلِ لَكُمْ الْحَقُّ إِنَّهُ خَرَجَكُمْ أَنْ أَطْلِقَ، لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَطْلِقْ لَا تَأْتِيَكُمْ الْمَعْرِى. وَلَكِنْ إِنْ خَرَجْتُ، أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ.                                                         | يوحنا<br>١٦: ٧-١٣  | (١٦٩) |
| ٢٢٢ | لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونَ لَهُ الْحَيَاةُ الْآبِدِيَّةُ.                                                           | يوحنا<br>١٦: ٣     | (١٧٠) |
| ٢٢٢ | الآبُ يُحِبُّ ابْنَهُ وَقَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ الَّذِي يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَهُ حَيَاةً أَبَدِيَّةً، وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالابْنِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ لِأَنَّهُ قَدْ خَلَعَ عَلَيْهِ غَضَبَ اللَّهِ. | يوحنا<br>٣: ٣٥-٣٦  | (١٧١) |
| ٢٢٢ | أَمَّا الْآبُ أَرِيدُ أَنْ هُوَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي تَكُونُونَ عِنْدَ خُرُوجِ الْآبِ لِيَنْظُرُوا عَجَبِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي. لِأَنَّ خُرُوجِي قَبْلَ انْقِضَاءِ الْعَالَمِ.                                                  | يوحنا<br>١٧: ٢٤-٢٦ | (١٧٢) |
| ٢٢٧ | أَنَا هُوَ الْكَافِرُ. إِنْ دَخَلْتُ فِي أَحَدٍ فَيُخَلِّصُ وَيَدْخُلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْحَى.                                                                                                                                | يوحنا<br>٩: ١٠     | (١٧٣) |
| ٢٣٠ | وَأَمَّا يَسُوعُ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَيْهِ لَمْ يَكْتُمُوا مَا قَالُوا، لِأَنَّهُمْ رَأَوْا قُدْرَتَهُ                                                                                                                             | يوحنا<br>١٩: ٣٣    | (١٧٤) |
| ٢٣٧ | وَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ، وَالْحَقُّ يُخَوِّزُهُمْ.                                                                                                                                                                                  | يوحنا<br>٨: ٣٢     | (١٧٥) |
| ٦٠  | ثُمَّ الْآبُ الْهَارِ، إِنْ الْعَالَمُ لَمْ يَعْرِفَكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَوْلَاءُ عَرَفُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.                                                                                                     | يوحنا<br>١٧: ٢٥    | (١٧٦) |
| ٦١  | أَجَابَهُ الْيَهُودُ: «لَمَّا كَانُوا مِنْهُمْ، وَحَسَبَ كَانُوا مِنْهُمْ بِحَسَبِ أَنْ يَمُوتَ، لِأَنَّهُ جَعَلَ نَفْسَهُ ابْنَ اللَّهِ                                                                                           | يوحنا<br>٩: ٢٩     | (١٧٧) |
| ٦٢  | فَخَرَجَ بِبِلَاطُسَ أَيْضًا خَارِجًا وَقَالَ لَهُمْ: «هَذَا أَنَا أَخْرَجُهُ إِلَيْكُمْ لِتَنْظُرُوا إِيَّيَ تَمَنَّتْ أَجْدُ بِهِ عِلَّةً وَاجِدُوه».                                                                            | يوحنا<br>٤: ١٩     | (١٧٨) |
| ٦٣  | فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ. وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ                                                                                                                                 | يوحنا<br>١: ١      | (١٧٩) |
| ٦٨  | أَتُؤْمِنُكُمْ إِبْرَاهِيمَ تَهْتَلُ بِأَنَّهُ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَقَرَّخَ»                                                                                                                                                    | يوحنا<br>٨: ٥٨-٥٩  | (١٨٠) |
| ٦٨  | وَالَّذِي مَخَافَتِي أَنْتَ أَمَّا الْآبُ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَيْتَ يَلْجَأُ الَّذِي كَانَ لِي عِنْدَكَ. قَبْلَ كَوْنِ الْعَالَمِ                                                                                                     | يوحنا<br>١٧: ٥     | (١٨١) |
| ٦٩  | أَمَّا الْآبُ الْهَارِ، إِنْ الْعَالَمُ لَمْ يَعْرِفَكَ، أَمَّا أَنَا فَعَرَفْتُكَ، وَهَوْلَاءُ عَرَفُوا أَنَّكَ أَرْسَلْتَنِي.                                                                                                    | يوحنا<br>١٧: ٢٥    | (١٨٢) |
| ٦٩  | وَلَيْسَ أَحَدٌ ضَمِعَ إِلَى الْمَتَاءِ إِلَّا الَّذِي قَبْلَ مِنَ الْمَلَكِ، ابْنُ الْإِنْسَانِ الَّذِي هُوَ فِي السَّمَاءِ.                                                                                                      | يوحنا<br>٣: ١٣     | (١٨٣) |

|     |                                                                                                                                                                                                     |                 |       |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------|-------|
| ٧٠  | فَأَجَابَ ذَلِكَ وَقَالَ: «مَنْ هُوَ يَا هَذَا لَأَوْيَنَ بِهِ؟» فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: «قَدْ رَأَيْتَهُ، وَالَّذِي يَتَكَلَّمُ مِنْكَ هُوَ هُوَ». فَقَالَ: «أَوَيْلَ يَا سَيِّدِي!». وَشَهِدَ لَهُ. | يوحنا ٩: ٣٦-٣٨  | (١٨٤) |
| ٧١  | قَالَ: «لَقَدْ نَظَرْتُ يوحنا يَسُوعَ مُقْبِلًا إِلَيْهِ». فَقَالَ: «يَسُوعَا خُذْ إِلَهَ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ الْعَالَمِ»                                                                    | يوحنا ١: ٢٩     | (١٨٥) |
| ٧٩  | وَالأبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يُشْهِدُ لِي لَمْ تُصَدِّقُوا صِدْقِي قَطُّ. وَلَا أَهْبَطْتُ مِنْ سَمَاءٍ                                                                                     | يوحنا ٥: ٣٧     | (١٨٦) |
| ٨١  | أَيُّ النَّبِيِّ أَضْطَلَيْتُ إِثْمًا هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلْبِ. وَلَا يَغْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَضْلِفَ مِنْ تَوَائِي                                                                               | يوحنا ١٠: ٢٩    | (١٨٧) |
| ٨١  | لَا أَفِيدُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا. كَمَا أَسْمَعُ أَبِي. وَذَلِيلِي عَادِلَةٌ. لِأَنِّي لَا أَسْأَلُ نَفْسِي بَلْ تَشِيئَةُ أَبِي الَّذِي أَسْأَلُهُ                                   | يوحنا ٥: ٣٠     | (١٨٨) |
| ٨٢  | أَنَا وَالأبُ وَاحِدٌ                                                                                                                                                                               | يوحنا ١٠: ٣٠    | (١٨٩) |
| ٨٣  | أَجَابَهُمْ يَسُوعُ قَائِلًا: فَلَمْ أَفْعَلْ لَكُمْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ. أَلَا أَعْمَلُ الْبَنَى أَنَا أَعْمَلُهَا بِأَسْمِ أَبِي مَنِ تَشْهَدُ لِي                                             | يوحنا ١٠: ٢٥    | (١٩٠) |
| ٨٤  | بِأَيِّ النَّبِيِّ أَضْطَلَيْتُ إِثْمًا هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلْبِ. وَلَا يَغْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَضْلِفَ مِنْ تَوَائِي                                                                             | يوحنا ١٠: ٢٩    | (١٩١) |
| ٨٤  | بِأَيِّ النَّبِيِّ أَضْطَلَيْتُ إِثْمًا هُوَ أَكْثَرُ مِنَ الْكَلْبِ. وَلَا يَغْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَضْلِفَ مِنْ تَوَائِي. أَمَا وَالأبُ وَاحِدٌ.                                                     | يوحنا ١٠: ٢٩-٣٠ | (١٩٢) |
| ٨٤  | فَتَقَالُ الْيَهُودُ أَيْضًا جَهَنَّمَ لِيَرْجِعُوا. أَجَابَهُمْ يَسُوعُ: «أَعْمَلُ كَثِيرَةً حَسَنَةً أَنْتُمْ مَنِ عَقِبُوا أَبِي. يَسْتَبْدِرُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْكُمْ فَتَقَالُ لِي            | يوحنا ١٠: ٣٦-٣٦ | (١٩٣) |
| ١٠٧ | لِيَتِمَّ الْقَوْلُ الَّذِي قَالَهُ: «مَنْ الْبَيْنُ أَضْطَلَيْتُ لَمْ أَهْلِكْ وَهُمْ أَحَدًا».                                                                                                    | يوحنا ١٨: ٩     | (١٩٤) |
| ١١٢ | فَلَوْ حَزَنَكُمْ الْإِنْسَانُ فَيُضْلِفُ تَكُونُونَ أَهْلًا                                                                                                                                        | يوحنا ٨: ٣٦     | (١٩٥) |
| ١٢٢ | قَالَ لَهُ يَسُوعُ: «أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا طَوِيلًا وَلَمْ تَعْرِفُونِي يَا فَيْلَسُفِي الَّذِي قَدْ رَأَيْتَ وَأَنْتَ لَا تَكْتَفِي تَقُولُ: أَرَأَيْتَ الْآبُ؟»                                 | يوحنا ١٤: ٩-٩   | (١٩٦) |
| ١٤٦ | فَلَمَّا رَأَاهُ يَسُوعُ تَنَكَّرَ. وَالْيَهُودُ الَّذِينَ جَاءُوا مِنْهُ يَتَكَبَّرُونَ، الْمَرْفُوعُ بِالرُّوحِ وَاضْطَلُوبُ                                                                      | يوحنا ١١: ٣٣-٣٦ | (١٩٧) |
| ١٤٦ | وَكُنْتُ هُنَاكَ بِأَرْيَافُوسَ فَإِذَا كَانَ يَسُوعُ قَدْ تَجَبَّ مِنْ الْمَقْبَرِ. جَلَسَ هَكَذَا عَلَى الْبَابِ. وَكَانَ نَظَرُ السَّاعَةِ السَّاعَةِ                                            | يوحنا ٤: ٦-٧    | (١٩٨) |
| ١٤٦ | يَعْلَمُ هَذَا رَأَى يَسُوعُ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ كُنِيَ. فَلَمَّا يَتِمُّ الْكِتَابُ قَالَ: «أَنَا غَضَبًا».                                                                                    | يوحنا ١٩: ٢٨    | (١٩٩) |

|     |                                                                                                                                                                                                                                         |                   |       |
|-----|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-------------------|-------|
| ١٤٤ | فَأَن لَّهَا تَمَتُّوعٌ لَا تُلَاسِي سَبِيحًا لَّأَنِّي لَمْ أَصْعَدْ بَنِيَّ إِلَى أَبِي. وَلَكِنْ أَذْهَبُ إِلَى إِخْوَتِي وَأَقُولُ لِهَيْمَنَ إِلَى أَصْعَدَ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ قَالَتِ الْيَهُودُ.                            | يوحنا<br>١٧:٢٠    | (٢٠٠) |
| ١٤٦ | اللَّهُ تَمَ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. إِلَّا ابْنُ الْوَجْهِ الَّذِي هُوَ فِي جَهَنَّمَ الْآبُ هُوَ خَلِّقُ.                                                                                                                                | يوحنا<br>١٨:٩     | (٢٠١) |
| ٢٠١ | وَأَنَا أَسْأَلُ مِنَ الْآبِ فَيَهْبِطُكُمْ مَعِيَ إِلَى أَهْلِ الْوَجْهِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَكُمْ إِلَى الْآبِ.                                                                                                                          | يوحنا<br>١٦:١٤-٢٦ | (٢٠٢) |
| ٢٠١ | وَأَمَّا نَحْنُ حِينَ ذَٰلِكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْسِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ. لِأَنَّهُ لَا يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ. بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ. وَيُخَبِّرُكُمْ بِأَمْرِ آيَةٍ.                           | يوحنا<br>١٦:٧-١٣  | (٢٠٣) |
| ٢٢٣ | لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ إِلَهُ الْعَالَمِ حَقًّا بَدَلًا ابْنَهُ الْوَجْهِ، لِكَيْ لَا يَحْبُوكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.                                                               | يوحنا<br>١٦:٣     | (٢٠٤) |
| ٢٠١ | وَأَنَا أَسْأَلُ مِنَ الْآبِ فَيَهْبِطُكُمْ مَعِيَ إِلَى أَهْلِ الْوَجْهِ لِيَتَكَلَّمَ مَعَكُمْ إِلَى الْآبِ.                                                                                                                          | يوحنا<br>١٦:١٤-٢٦ | (٢٠٥) |
| ٢٠١ | لِكَيْ أَقُولَ لَكُمْ الْحَقَّ: إِنَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ أَنْ أَسْأَلَ. لِأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَتَمَلِّقْ، لَأَنْتُمْ لَا تَأْتِيكُمْ الْخَبَرُ. وَلَكِنْ إِنْ كَفَّيْتُ أَرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ.                                             | يوحنا<br>١٦:٧-١٣  | (٢٠٦) |
| ٢٢٣ | لِأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ إِلَهُ الْعَالَمِ حَقًّا بَدَلًا ابْنَهُ الْوَجْهِ، لِكَيْ لَا يَحْبُوكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ. بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ.                                                               | يوحنا<br>١٦:٣     | (٢٠٧) |
| ٢٢٢ | الآبُ يُحِبُّ الْإِنْسَانَ وَقَدْ ذَرَعَ كُلُّ شَيْءٍ فِي يَدَيْهِ. الَّذِي يُؤْمِنُ بِالْإِنْسَانِ لَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ. وَالَّذِي لَا يُؤْمِنُ بِالْإِنْسَانِ لَنْ يَرَى حَيَاةً بَلْ يَمُوتُ بِمُتَكَلِّفٍ عَلَيْهِ خَطِيئَتُهُ. | يوحنا<br>٣:١٥-٣٦  | (٢٠٨) |
| ٢٢٣ | أَلَيْسَ الْآبُ أَرِيدُ أَنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْطَيْتَنِي يَكُونُوا مَعِيَ حِينَ أَكُونُ أَنَا، لِيَنْظُرُوا مَجْدِي الَّذِي أَعْطَيْتَنِي. لِأَنَّكَ أَعْطَيْتَنِي قَبْلَ الْخَلْقِ الْعَالَمِ.                                   | يوحنا<br>١٧:٢٤-٢٦ | (٢٠٩) |
| ٢٤٧ | أَنَا هُوَ الْغَابِ. إِنْ دَخَلَ فِي أَحَدٍ فَيَهْلِكُ وَيَنْخَلُ وَيَخْرُجُ وَيَجِدُ مَرْغِي.                                                                                                                                          | يوحنا<br>٩:٢٠     | (٢١٠) |
| ٢٣٠ | وَأَمَّا تَمَتُّوعٌ فَلَمَّا جَاءُوا إِلَى اللَّهِ لَمْ يَغَيِّرُوا سَاقَتَهُمْ، لِأَنَّهُمْ رَأَوْهُ هَذِهِ عَمَاتٍ.                                                                                                                   | يوحنا<br>١٩:٣٣    | (٢١١) |
| ٢٣٧ | وَيَعْرِفُونَ الْحَقَّ. وَالْحَقُّ يُخَبِّرُكُمْ.                                                                                                                                                                                       | يوحنا<br>٨:٣٢     | (٢١٢) |

فهرس الأعلام المترجم لهم

| الرقم | الاسم              | الصفحة |
|-------|--------------------|--------|
| ١     | ابن الحنبلي        | ٢٠     |
| ٢     | ابن خلدون          | ٢١     |
| ٣     | أبو البركات النسفي | ٢٢     |
| ٤     | أبو زهرة           | ٢٦     |
| ٥     | إسحاق قيلول        | ٢٧     |
| ٦     | إتيان فلمنغ        | ١٠٤    |
| ٧     | ياصل جاكسن         | ٢٦     |
| ٨     | يوس الدين الزركشي  | ٢٦     |
| ٩     | بفتندر             | ٢٧     |
| ١٠    | كيموناوس الأول     | ٢٥     |
| ١١    | ثاودروس أبو قرة    | ٢٥     |
| ١٢    | ثروت فبي           | ٣٠٦    |
| ١٣    | جاري ميلر          | ٢٧     |
| ١٤    | جمال بنوي          | ٢      |
| ١٥    | جورج يارنارد شو    | ١٩٨    |
| ١٦    | جيرى فالويل        | ٢٠٢    |
| ١٧    | جيمز بوند          | ١٠٤    |
| ١٨    | جيمي مونجارا       | ٧      |
| ١٩    | حسين فضل الله      | ٢٨٤    |
| ٢٠    | حمون مرمي          | ٢      |
| ٢١    | دلامي أولوري       | ٢٠٣    |
| ٢٢    | ديفيد كاوند        | ٣١٢    |
| ٢٣    | ركن الدين الحميدي  | ٢٢     |
| ٢٤    | الرحالي            | ٤٥     |
| ٢٥    | سلطان رشدي         | ١٨٨    |

|    |                    |     |
|----|--------------------|-----|
| ٢٦ | شمير علي           | ٢   |
| ٢٧ | شمجر               | ٢٠٠ |
| ٢٨ | شمشون              | ٢٨٢ |
| ٢٩ | صموئيل زويمر       | ١٨٩ |
| ٣٠ | عيد الله يوسف علي  | ١٧٢ |
| ٣١ | غلام أحمد قادياني  | ٤١  |
| ٣٢ | فخر الدين الرازي   | ٢٢  |
| ٣٣ | فلويد كلارك        | ٢٩  |
| ٣٤ | فيلر فاكس          | ٣٢  |
| ٣٥ | قديس يوحنا         | ٢٤  |
| ٣٦ | كينيث كراغ         | ١٧٠ |
| ٣٧ | مارتن لوتجر        | ٢٨١ |
| ٣٨ | محمد عبده          | ٢٧  |
| ٣٩ | ملكي صبادق         | ٢٦  |
| ٤٠ | المهاتما غاندي     | ٢٠٢ |
| ٤١ | هالز كونج          | ١   |
| ٤٢ | وليام فرانكلين     | ٢٠٢ |
| ٤٣ | وليام كلي          | ٢٦  |
| ٤٤ | يوحنا بوليس الثاني | ٢٨  |
| ٤٥ | يوسف العاصي الطويل | ٧   |

## فهرس المصادر والمراجع

| S.NO            | المصادر والمراجع                                                                                                                |
|-----------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| المصادر العربية |                                                                                                                                 |
| {١}             | الأبعاد السياسية للحوار بين الأديان الحوار الإسلامي المسيحي نموذجاً، سامر رضوان أبو رمان، عالم الكتب الحديث، ط٢، الأردن، ٢٠٠٥ م |
| {٢}             | أحمد ديدات بين الإتهام والقرآن، ديدات، ترجمة تعليق محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع.                                 |
| {٣}             | أحمد ديدات بين القاديانية والإسلام، يوسف العاصي الطويل، مكتبة مديوني للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة ٢٠٠٢.                          |
| {٤}             | أحمد ديدات وجهوده في الرد على النصاري، رافدة إبراهيم اللحام، رسالة الماجستير من جامعة إسلامية بغزة فلسطين، عام ٢٠٠٨ م           |
| {٥}             | أحوال النصاري في خلافة بني العباس، الدكتور جان موريس فييه، ط١، دار المشرق، بيروت لبنان، ١٩٩٠.                                   |
| {٦}             | إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، الناشر: دار المعرفة - بيروت                                                                   |
| {٧}             | آداب البحث والمناظرة، محمد الأمين الشنقيطي، تحقيق: سعود بن عبد العزيز العريفي، دار علم الفوائد جدة السعودية                     |
| {٨}             | أدب الحوار في الإسلام، الدكتور السيد محمد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، القاهرة، ١٩٩٧ م                             |
| {٩}             | أدب الحوار والمناظرة، الدكتور علي جريشة، دار لوفاء للطباعة والنشر، ط١، ١٩٨٩ م                                                   |
| {١٠}            | أساقفة إنجلترا وألمانيا المسيحية، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، دار المختار الإسلامي، مصر القاهرة.                       |
| {١١}            | استخراج الجدل من القرآن الكريم، عبد الرحمن بن نجم المعروف بابن الحبلي، تحقيق زاهر بن عوض الألمعي، ط١، ١٤٠٠ هـ                   |
| {١٢}            | الإسلام والغرب، محمد سعيد رمضان البوطي، دار الفكر بدون الطبعة والسنة ومكان الإصدار.                                             |
| {١٣}            | الإسلام والمسيحية في الميزان، شريف محمد هاشم، مؤسسة الوفاء، بيروت لبنان.                                                        |
| {١٤}            | الإسلام والمسيحية، اليسكي جورافسكي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت ١٩٩٦.                                          |
| {١٥}            | أسلوب المناظرة في دعوة النصاري إلى الإسلام، إبراهيم بن صالح الحميدان، رسالة لنيل درجة الدكتوراة                                 |

|      |                                                                                                                                                                                                                                            |
|------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|      | بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض ١٩٩٤.                                                                                                                                                                                         |
| (١٦) | أصول الحوار وأدابه في الإسلام. صالح بن حميد، دار المنارة للنشر والتوزيع، ط ١، جدة - مكة المكرمة، ١٩٩٤ م.                                                                                                                                   |
| (١٧) | أصول الفلسفة العربية، يوحنا قمبر، ط ٦، دار المشرق، بيروت لبنان ١٩٩٦.                                                                                                                                                                       |
| (١٨) | إظهار الحق، رحمة الله الكيرانوني، دراسة وتعليق الدكتور محمد أحمد محمد عبد القادر خليل ملكاوي، ط ١، الإدارة العامة للبحوث العلمية والإفتاء والدعوة الإرشاد بالملكة العربية السعودية ١٩٨٩.                                                   |
| (١٩) | المهر المحيط في أصول الفقه للزركشي، وزارة الشؤون والأوقاف بالكويت، ط ٢، الكويت، ١٩٩٣ م.                                                                                                                                                    |
| (٢٠) | برنامج سؤال جري البث المباشر: الحلقة التاسعة بعنوان: محمد أم المسيح مقابلة شخصية مع الأخ أنيس شروش، ٢٠١١/٠٦/٠٤.                                                                                                                            |
| (٢١) | برنامج سؤال جري، الحلقة التاسعة بعنوان محمد أم المسيح ؟ مع الأخ أنيس شروش ١٢ أبريل ٢٠٠٧.                                                                                                                                                   |
| (٢٢) | برنامج سؤال جري، الحلقة العادية عشرة ٢٧ أبريل ٢٠٠٧.                                                                                                                                                                                        |
| (٢٣) | البرهان في علوم القرآن، للزركشي، تحقيق محمد أبول الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية ط ١، بيروت لبنان ١٩٥٧ م.                                                                                                                           |
| (٢٤) | تاج العروس للزبيدي، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.                                                                                                                                                                       |
| (٢٥) | تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون، تحقيق خليل شحادة، ط ٢، دار الفكر، بيروت ١٩٨٨.                                                                                                                                                                  |
| (٢٦) | تاريخ الجدل، محمد أبوزهرة، ط ١، دار الفكر العربي، ١٩٣٤.                                                                                                                                                                                    |
| (٢٧) | تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، مصر ١٩٣٦.                                                                                                                                                           |
| (٢٨) | التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني، بيروت لبنان ١٩٨٥ م.                                                                                                                                                                                |
| (٢٩) | تفسير السعدي، عبد الرحمن السعدي، ص ٨٠، مؤسسة الرسالة، الرياض، ٢٠٠٠ م.                                                                                                                                                                      |
| (٣٠) | التفسير الكبير للإمام الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٢٠ هـ.                                                                                                                                                                |
| (٣١) | تفسير المنار، رشيد رضا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٠ م.                                                                                                                                                                              |
| (٣٢) | تفسير النسفي، دار النفائس للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ٢٠٠٥ م.                                                                                                                                                                              |
| (٣٣) | التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي - الترجمة الكاملة لأعمال المؤتمر التبشيري الذي عقد في مدينة جلين أبري بولاية كولورادو بالولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٨ م ونشرته دار إيم أي آر سي للنشر بعنوان: The Gospel and Islam A 1978 compendium |
| (٣٤) | التنصير والاستعمار في البلاد العربية، الدكتور مصطفى عالدي والدكتور عمر فروخ، منشورات المكتبة العصرية، بيروت ١٩٥٣ م.                                                                                                                        |
| (٣٥) | تهذيب الأسماء واللغات، محي الدين بن شرف النووي، دار الكتب العلمية.                                                                                                                                                                         |

|      |                                                                                                                                                     |
|------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| {٣٦} | تهذيب اللغة لابن الفارسي. المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١ م                                    |
| {٣٧} | تهذيب اللغة. محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب، ط ١، دار إحياء العربي بيروت، ٢٠٠١.                                     |
| {٣٨} | التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المناوي، ط ١، عالم الكتب القاهرة، ١٩٩٠.                                                                  |
| {٣٩} | حوار مع مبشر، أحمد ديدات، ترجمة علي عثمان، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.                                                   |
| {٤٠} | الحوار آدابه وضوابطه في ضوء القرآن والسنة. يحيى بن محمد حسن بن أحمد زمزي، دار القبية والتراث، ط ١، مكة المكرمة.                                     |
| {٤١} | الحوار أصوله المنهجية وأدابه السلوكية، أحمد بن عبد الرحمن الصويان، دار الوطن، ط ١، الرياض، ١٤١٣ هـ                                                  |
| {٤٢} | الحوار الإسلامي المسيحي، بسام داود عجله، ط ١، دار فتية للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ١٩٩٨                                                         |
| {٤٣} | الحوار بين الأديان أسرارها وغاياتها، الدكتور عبد الودود شلي، دار الاعتصام للطبع والنشر، القاهرة.                                                    |
| {٤٤} | الحوار بين الأديان، الدكتور ولهم سليمان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦ م.                                                                      |
| {٤٥} | حوار ساخن مع داعية العصر أحمد ديدات، محمد عبد القادر الفقي، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة.                                            |
| {٤٦} | الحوار في القرآن - قواعد وأساليبه، معطياته - محمد حسين فضل الله، ط ٥، دار الملاك للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت لبنان ١٩٩٦.                         |
| {٤٧} | حوار مع ديدات في باكستان، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق رمضان الصفناوي، دار المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، مصر القاهرة بدون سنة الطبع.          |
| {٤٨} | حوار مع مبشر، ديدات، ترجمة علي عثمان، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع، القاهرة.                                                                     |
| {٤٩} | الحوار وأدابه، صالح بن حميد، دار المفارقة للنشر والتوزيع، ط ١، جدة - مكة المكرمة، ١٩٩٤ م                                                            |
| {٥٠} | الخلاص في المسيحية والإسلام، مناظرة جماعية بين الطرف الإسلامي والطرف المسيحي، نظمها معرض يوحنا أنكرينج بالولايات المتحدة الأمريكية.                 |
| {٥١} | الخلاص الحقيقي بين المسلمين والمسيحيين، أحمد ديدات وجاري ميلر، ترجمة وتطبيق محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة ١٩٩٥. |
| {٥٢} | العصر بين الإسلام والمسيحية، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.                            |
| {٥٣} | خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس وحوار النبايا مع المسلمين، أحمد ديدات، ترجمه رمضان الصفناوي.                                                         |

|      |                                                                                                                                                                                                                            |
|------|----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| {٥٤} | دراسات في علم الكلام والفلسفة الإسلامية، الدكتور جمال المرزوقي، دار الأفاق العربية، ط١، مصر، القاهرة، ٢٠٠٦م.                                                                                                               |
| {٥٥} | رسالة الآداب في علم البحث والمناظرة، لطاشكيري زادة، تحقيق: حبيب النيهان، دار الظاهر للنشر والتوزيع، ط١، الكويت، ٢٠٠٦م.                                                                                                     |
| {٥٦} | زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن القيم الجوزية، ط٢٧، مكتبة الرسالة، بيروت ١٩٩٤.                                                                                                                                           |
| {٥٧} | الزاهر في بيان ما يجتنب من الصفات والكبائر.                                                                                                                                                                                |
| {٥٨} | زهرة التفاسير للإمام أبي زهرة، دار الفكر العربي، بيروت لبنان.                                                                                                                                                              |
| {٥٩} | زهرة التفاسير، الإمام محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.                                                                                                                                                                     |
| {٦٠} | سفراء النبي صلى الله عليه وسلم، محمود شيت، ط١، دار الأبيس للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٦.                                                                                                             |
| {٦١} | سنن أبي داود، أبو داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، دون ذكر الطباعة وسنة الطبع.                                                                                                        |
| {٦٢} | سنن الترمذي، الإمام الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، ط٢ مصر ١٩٧٥م.                                                                                                  |
| {٦٣} | سير أعلام النبلاء للنهبي، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥ هـ.                                                                                                                                                                      |
| {٦٤} | السيرة النبوية، ابن هشام، تحقيق وتعليق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط٣، بيروت لبنان، ٢٩٩٠.                                                                                                                    |
| {٦٥} | شرح كشف الشبهات، محمد صالح العثيمين، تحقيق: فهد بن ناصر السليمان، ط٣، دار الثريا الرياض، ١٤١٨ هـ.                                                                                                                          |
| {٦٦} | الشيخ أحمد ديدات ومنهجه في الحوار والدعوة وأهم مجالاته التطبيقية الممكنة مع دراسة تمهيدية موسعة عن الإسلام والمسلمين في جنوب أفريقيا، حمزة مصطفى ميفاء، رسالة الدكتوراة، من منشورات كلية الدعوة الإسلامية ليبيا، ط١، ٢٠٠٥. |
| {٦٧} | شيطانية الآيات الشيطانية وكيف خدع سلمان رشدي الغرب؟، ديدات.                                                                                                                                                                |
| {٦٨} | صحيح ابن حبان، ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، ط١، ١٩٨٨م.                                                                                                                             |
| {٦٩} | صحيح البخاري، البخاري، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩م.                                                                                                                                                       |
| {٧٠} | صحيح المسلم، الإمام مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، ط٢، الرياض ٢٠٠٠م.                                                                                                                                                     |

|      |                                                                                                                                                                                                                        |
|------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| (٧١) | صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، ديدات.                                                                                                                                                                               |
| (٧٢) | الصلب بين المسيحية والإسلام، مناظرة جماعية بين القس أنيس شروش والدكتور جلمن أنجر والطوف الإسلامي الدكتور جمال بنوي والدكتور حسين مرسى، نظمها معرض يوحنا أنكربرج بالولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٠٠ م                 |
| (٧٣) | الصلب وهم أم حقيقة، أحمد ديدات، ترجمه الشيخ إبراهيم خليل أحمد، ط١، ١٩٨٩، دار المنار القاهرة مصر.                                                                                                                       |
| (٧٤) | ضلع الإسلام، أحمد أمين، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٧، مصر القاهرة.                                                                                                                           |
| (٧٥) | ضعيف الجامع الصغير وزيادته، ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي للنشر والتوزيع، طبعة معجدة والمزينة والمنقحة، أشرف عليها زهير الشاويش، دون ذكر مكان الطبع وسنة الطبع.                                                 |
| (٧٦) | ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة، عبدالرحمن حسن حبيكة المبدائي، دار القلم دمشق، ط٤، ١٩٩٣                                                                                                                        |
| (٧٧) | عتاد الجهاد خلاصة خمسين عاما من البحث عن الحقيقة، أحمد فيدات، ترجمه علي الجوهري،                                                                                                                                       |
| (٧٨) | العلاقات الإسلامية النصرانية في العهد النبوي، فاروق حمادة، دار القلم دمشق.                                                                                                                                             |
| (٧٩) | عيون المناظرات لأبي عمرو السكولي، تحقيق سعد خراب، منشورات الجامعة التونسية، تونس ١٩٧٦.                                                                                                                                 |
| (٨٠) | فتح القدير، الشوكاني، المكتبة العصرية، ط١، بيروت لبنان، ١٩٩٧ م                                                                                                                                                         |
| (٨١) | الفرقان الحق، أنيس شروش، ط١، ١٩٩٩، Wine press publishing.                                                                                                                                                              |
| (٨٢) | القاديانية، الدكتور عامر النجار، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، بيروت لبنان ٢٠٠٥ م.                                                                                                                    |
| (٨٣) | القرآن الكريم معجزة المعجزات، أحمد ديدات، ترجمه إلى العربية على عثمان،                                                                                                                                                 |
| (٨٤) | القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله، مناظرة بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش في جريطانية عام ١٩٨٥.                                                                                                                        |
| (٨٥) | قصة الفلسفة اليونانية، أحمد أمين وذي نجيب محمود، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٥.                                                                                                                                  |
| (٨٦) | الكافية في الجدل، إمام الحرمين الجويني، تحقيق: الدكتور فوقيه حسين محمود، مطبعة عيسى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٧٩ م                                                                                                      |
| (٨٧) | كتاب الإيضاح لقوانين اصطلاح في الجدل والمناظرة، معي الدين يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي المتوفي (٦٥٦هـ)، تحقق محمود بن محمد السيد الدفيم، ط١، مكتبة وبيولي القاهرة مصر ١٩٩٥، وهي رسالة المناجستير في الفلسفة الإسلامية. |
| (٨٨) | كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي البصري، مكتبة الهلال.                                                                                                                               |
| (٨٩) | كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، بدون ذكر سنة الطباعة.                                                                                                             |
| (٩٠) | لسان العرب لابن منظور، ط١، بيروت، لبنان ٢٠٠٣ م.                                                                                                                                                                        |

|       |                                                                                                                                                         |
|-------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| {٩١}  | لقاء مع الشيخ أحمد ديدات مع صحيفة نصرانية بعنوان: ديدات المتطرف، أجريت في مكتب ديدات في جنوب أفريقيا في شهر مارس عام ١٩٩٦ قبل فترة قصيرة من مرض موته.   |
| {٩٢}  | لماذا محمد - صلى الله عليه وسلم - هو الأعظم ؟ أحمد ديدات - مايكل هارت. ترجمة ومضبان الصفاوي الهنري. دارالمختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة. |
| {٩٣}  | الله أو التثليث ؟ مناظرة القس أنيس شروش مع الأستاذ شبيب علي. ١٩٩٠م                                                                                      |
| {٩٤}  | الله في اليهودية والمسيحية والإسلام، أحمد ديدات، ترجمة تعليق محمد مختار، المختار الإسلامي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة ١٩٩٠.                          |
| {٩٥}  | مبادئ الفلسفة، أ. م. رابوبرت، ترجمة أحمد أمين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر ٢٠١٢م.                                                       |
| {٩٦}  | مجادلة أهل الكتاب في القرآن والسنة النبوية، الدكتور نور الدين عادل، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، ٢٠٠٧م.                                                     |
| {٩٧}  | مجلة المجتمع الأسبوعية، تصدر من دولة الكويت، العدد: ١٦٦٤، التاريخ: ٢٠٠٥/٨/١٣.                                                                           |
| {٩٨}  | مجلة المجتمع الأسبوعية، تصدر من دولة الكويت، العدد: ١٦٦٦، التاريخ: ٢٠٠٥/٨/٢٧، مقال بعنوان ديدات الذي عرفته، الأستاذ الدكتور حامد بن محمود آل إبراهيم.   |
| {٩٩}  | مجلة المسلم المعاصر، العدد: ٢٠٧، مارس/ ٢٠٠٣م، مجلة فصلية أكاديمية تصدر من لبنان.                                                                        |
| {١٠٠} | مجلة ضرب طيبة، لاهور: (فبراير ٢٠٠٤).                                                                                                                    |
| {١٠١} | مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، تحقيق حسان الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة ١٩٩٤.                                                               |
| {١٠٢} | محمد - صلى الله عليه وسلم - أعظم عظماء العالم، ديدات - مايكل هارت، ترجمة علي الجوهري، مكتبة القرآن، القاهرة.                                            |
| {١٠٣} | محمد - صلى الله عليه وسلم - الخليفة الطبيعي للمسيح، أحمد ديدات، ترجمة رمضان صفاوي، مراجعة محمود غنيم، دارالمختار الإسلامي للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.  |
| {١٠٤} | محمد في الكتاب المقدس: مناظرة بين القس أنيس شروش والأستاذ شبيب علي، وهي سلسلة من المناظرات الدينية نظمها الكنيسة في إحدى الدول الأوروبية داخل الكنيسة.  |
| {١٠٥} | المختار في الرد على النصارى: الجا حظ، ط١، دار الصحوة بالقاهرة - مصر ١٩٨٤م.                                                                              |
| {١٠٦} | مسألة صلب المسيح بين الحقيقة والافتراء، أحمد ديدات، ترجمة علي الجوهري، دارالفضيلة للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.                                          |
| {١٠٧} | المسلمون في الفكر المسيحي - العنصر الوسيط - الدكتور طارق منصور، دار مصر العربية للنشر والتوزيع، ط١، القاهرة.                                            |
| {١٠٨} | المسيح في الإسلام، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، مصر ١٩٩٠.                                                                                       |

|       |                                                                                                                                 |
|-------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| {١٠٩} | المسيح هو الله وجواب الإنجيل عن ذلك، ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار.                                                            |
| {١١٠} | مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن الهيصبي السبتي أبو الفضل، دار التراث.                            |
| {١١١} | معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، الدكتور أحمد مختار عمر.                                                                  |
| {١١٢} | المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، المطابع الأميرية مصر القاهرة، ١٩٧٩.                                                         |
| {١١٣} | معجم اللغة العربية المعاصرة لأحمد مختار عبد الحميد عمر، ط١، عالم الكتب ٢٠٠٨ م.                                                  |
| {١١٤} | المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة<br>(إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد الدجاني) الناشر: دار الدعوة |
| {١١٥} | معجم لغة الفقهاء، محمد الرواس قلعي وحامد صادق قتيبي، دار النفاذ للطباعة والنشر، ط٢، ١٩٨٨.                                       |
| {١١٦} | مفهوم العبادة في الإسلام، أحمد ديدات، ترجمة علي عثمان، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.                   |
| {١١٧} | المقاصد، أبو حيان التوحيدي، تحقيق وشرح: حسن السندوني، دار مسعاد الصياح للنشر والتوزيع، ط٢، الكويت، ١٩٩٢ م.                      |
| {١١٨} | مقابلة شخصية للشيخ ديدات مع تلفزيون أبوظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة.                                                      |
| {١١٩} | مقاييس اللغة لابن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، بيروت ١٩٧٢ م.                                |
| {١٢٠} | مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١.                                                     |
| {١٢١} | مقدمة أحمد حجازي المصطفى لكتاب (إظهار الحق) رحمة الله الكيرانوي الهندي.                                                         |
| {١٢٢} | مقدمة فائزة محمد بكرى لكتاب (من دحرج الحجر) أحمد ديدات، دار الأنوار، مصر القاهرة، ١٩٨٨.                                         |
| {١٢٣} | مقدمة محمد شامة لكتاب أبي عبيدة الخزرجي (بين الإسلام والمسيحية)، مكتبة وصية، جمهورية مصر القاهرة.                               |
| {١٢٤} | من المعتقدات إلى الإسلام قصة إسلام المهتدية جهادة جلكريز، أحمد ديدات، ترجمة وتعليق محمد مختار، المختار الإسلامي، مصر ١٩٩١.      |
| {١٢٥} | مناظرة المفكر ترجمه إلى العربية علي الجوهري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع مصر القاهرة.                                            |
| {١٢٦} | مناظرة أحمد ديدات مع القس ستانلي شوبيرج هل الإنجيل كلام الله؟ عام ١٩٩١.                                                         |
| {١٢٧} | المناظرة الحديثة في علم مقارنة الأديان، أحمد السقا، مكتبة الرحاب.                                                               |
| {١٢٨} | مناظرة العصر بين العلامة أحمد ديدات والدكتور القس أنيس شروش بقاعة ألبرت بلندن، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، مصر القاهرة.         |
| {١٢٩} | مناظرة القس أنيس شروش مع الأستاذ شير علي بعنوان: الله أو التظليل؟ وهي سلسلة من المناظرات الدينية                                |

|       |                                                                                                                                                                                                                        |
|-------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
|       | نظمها الكنيسة وأجريت داخل الكنيسة                                                                                                                                                                                      |
| {١٢٠} | مناظرة القس شروش مع الأستاذ شيرعلي بعنوان: محمد في الكتاب المقدس. ( القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟ مناظرة القس شروش مع الشيخ ديدات في بريطانيا عام ١٩٨٨                                                           |
| {١٢١} | المناظرة الكبرى في مقارنة الأديان بين القس جيمي سويجرات والشيخ ديدات، تقويم وتحقيق وتعليق محمود علي حباية، ط٢، مصر ٢٠٠٥                                                                                                |
| {١٢٢} | مناظرة الهند الكبرى في علم مقارنة الأديان بين الشيخ رحمة الله الهندي وبين القسيس بافندر، رسالة الماجستير بكلية دارالعلوم، قسم الفلسفة الإسلامية، بجمهورية مصر العربية، للطالب شريف مسعد عبد الفتاح، عام ٢٠١٦ الميلادي. |
| {١٢٣} | مناظرة بين الإسلام والتصراية، نخبة من علماء المسلمين والمسيحيين، الرئاسة العامة لإدارة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية الرياض ١٩٩٢                                                  |
| {١٢٤} | مناظرة بين الدكتور جمال بدوي والقس أنيس شروش بعنوان: <u>الإسلام ونبوته محمد صلى الله عليه وسلم</u> بالولايات المتحدة الأمريكية في ولاية كنساس بمدينة لورنس نظمتها اتحاد الطلبة المسلمين بمدينة لورنس عام ١٩٨٩.         |
| {١٢٥} | مناظرة بين للشيخ ديدات والقس أنيس شروش بعنوان: <u>القرآن أو الإنجيل أيهما كلام الله ؟</u> الدكتور ياسر جاكسن الذي قام بتعريف أنيس شروش في بداية المناظرة                                                               |
| {١٢٦} | مناظرة بين الشيخ ديدات والقس ستانلي شويبرج بعنوان: <u>هل الكتاب المقدس كلام الله ؟</u> في مدينة أستكهولم عاصمة السويد عام ١٩٩١.                                                                                        |
| {١٢٧} | مناظرة بين القس شروش والدكتور جمال بدوي بعنوان: <u>الوهية يسوع المسيح ؟</u> ١٩٨٩ في ولاية كنساس بمركز الدعوة الإسلامية.                                                                                                |
| {١٢٨} | مناظرة جمال بدوي مع أنيس شروش موضوعها: <u>الوهية عيسى</u> ، في مدينة لورنس بولاية كنساس بالولايات المتحدة الأمريكية، عام ١٩٨٩.                                                                                         |
| {١٢٩} | مناظرة ديدات مع أنيس شروش <u>هل عيسى إله ؟</u>                                                                                                                                                                         |
| {١٣٠} | مناظرتان في أستكهولم بين داعية العصر أحمد ديدات وكبير قساوسة السويد استانلي شويبرج، نقله إلى العربية على الجوهري، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر.                                                             |
| {١٣١} | الموسوعة العربية الميسرة، المكتبة العصرية، ط١، صيدا بيروت لبنان ٢٠١٠م.                                                                                                                                                 |
| {١٣٢} | نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، على مامي النشار، ط٩، دار المعارف القاهرة.                                                                                                                                               |
| {١٣٣} | هداية الحياري في أجوبة اليهود والنصارى، ابن القيم الجوزية، مكتبة ابن القيم للنشر والتوزيع، ط٤.                                                                                                                         |

|                    |                                                                                                                                                                    |
|--------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| مصر ١٤٠٧ هـ.       |                                                                                                                                                                    |
| {١٤٤}              | هذه حياتي سيدي ومسيحي، أحمد ديدات، أعد للشيخ أنشرف محمد الوحش،                                                                                                     |
| {١٤٥}              | الهرطقة الملة ليوحنا الدمشقي، ١٩٩٧ م.                                                                                                                              |
| {١٤٦}              | هل القرآن كلام الله أم الإنجيل ؟ أحمد ديدا، ترجمة جمال فادر، ط١، دار الإسمراء للنشر والتوزيع، عمان - الأردن ٢٠٠٠.                                                  |
| {١٤٧}              | هل القرآن كلمة الله أو محمد ؟ مناظرة بين القس أنيس شروش والدكتور جمال بدوي، نظمها المركز الإسلامي بالولايات المتحدة الأمريكية بولاية كنساس بمدينة لورينس عام ١٩٨٩. |
| {١٤٨}              | هل الكتاب المقدس كلام الله ؟ ديدات، بدوي دار النشر والمسة.                                                                                                         |
| {١٤٩}              | هل المسيح هو الله ؟ وجواب الإنجيل عن ذلك، أحمد ديدات، ترجمة محمد مختار، المختار الإسلامي للنشر والتوزيع والتصدير، مصر القاهرة.                                     |
| {١٥٠}              | هل المسيح هو الله ؟ مناظرة ديدات مع القس إيرك بوك في الدمارك.                                                                                                      |
| {١٥١}              | هل صلب المسيح ؟ مناظرة الشيخ ديدات مع البروفيسور فلويد كلارك.                                                                                                      |
| {١٥٢}              | هل عيسى إله ؟ مناظرة بين الشيخ أحمد ديدات والقس أنيس شروش في بريطانيا بمدينة برمنغهام في قاعة البراملكية عام ١٥ ديسمبر ١٩٨٥.                                       |
| {١٥٣}              | هل مات المسيح على الصليب ؟ مناظرة بين داعية العصر الشيخ أحمد ديدات والبروفيسور فلويد كلارك، ترجمه على الجوهري، دار البشير القاهرة.                                 |
| المصادر الإنجليزية |                                                                                                                                                                    |
| {١}                | Dr. Anis A. Shorosh, <u>Where Jesus walked A Pilgrims Guide Book</u><br>(America: Mobile, Alabama, ١٩٧٨)                                                           |
| {٢}                | Dr. Anis shorosh, <u>Jesus Prophecy and the middle east.</u><br>(United states of America, Thomas Nelson ,NIC, Publishers, ١٩٨٨).                                  |
| {٣}                | Dr. Anise Shorosh, <u>Islam Revealed A Christian Arabs View of Islam.</u><br>(United states of America, Thomas Nelson ,NIC, Publishers, ١٩٨٨).                     |
| {٤}                | Anis Shorosh, <u>Islam is a threat or a challenge Islam is a threat or Challenge from Ancient Mecca to modern Baghdad.</u>                                         |

|                                                                                                                                                                                 |      |
|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| United States of America, Nell Printing, ٢٠٠٤                                                                                                                                   |      |
| James & Marti Hefley, <u>The Liberated Palestinian the Anis Shorrosh Story</u><br>United States of America: Victor Books ,A Division of SP Publications, NC ١٩٧٥                | {٥}  |
| المواقع الإلكترونية                                                                                                                                                             |      |
| <a href="http://www.alnadawi.com/vb/showthread.php?t=٣٢٠٢٠">http://www.alnadawi.com/vb/showthread.php?t=٣٢٠٢٠</a>                                                               | {١}  |
| <a href="http://islamqa.info/ar/٩١٦٥٨.٢-١٤-١٠-٢٨">http://islamqa.info/ar/٩١٦٥٨.٢-١٤-١٠-٢٨</a>                                                                                   | {٢}  |
| <a href="http://www.ahmed-deedat.net/wps/modules.php?name=News&amp;file=article&amp;sid=٣">http://www.ahmed-deedat.net/wps/modules.php?name=News&amp;file=article&amp;sid=٣</a> | {٣}  |
| <a href="http://www.alnadawi.com/vb/showthread.php?t=٣٢٠٢٠">http://www.alnadawi.com/vb/showthread.php?t=٣٢٠٢٠</a>                                                               | {٤}  |
| <a href="http://www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=٣٢٢&amp;lang=arabic">http://www.islamicfinder.org/articles/article.php?id=٣٢٢&amp;lang=arabic</a>                 | {٥}  |
| <a href="http://www.saaidd.net/Warathah/١/deedat.htm">http://www.saaidd.net/Warathah/١/deedat.htm</a>                                                                           | {٦}  |
| <a href="http://www.jashow.org/article">http://www.jashow.org/article</a>                                                                                                       | {٧}  |
| <a href="http://www.worldcat.org/oclc/٢٢١٢٨٤٤٨٨">http://www.worldcat.org/oclc/٢٢١٢٨٤٤٨٨</a>                                                                                     | {٨}  |
| <a href="http://www.ahmad-deedat.net">www.ahmad-deedat.net</a>                                                                                                                  | {٩}  |
| <a href="http://www.alriyadh.com">www.alriyadh.com</a>                                                                                                                          | {١٠} |
| <a href="http://www.amuslimalmuaser.org">www.amuslimalmuaser.org</a>                                                                                                            | {١١} |
| <a href="http://www.awda-dawa.com">www.awda-dawa.com</a>                                                                                                                        | {١٢} |
| <a href="http://www.churchnewss.blogspot.com">www.churchnewss.blogspot.com</a>                                                                                                  | {١٣} |
| <a href="http://www.churchnewss.blogspot.com">www.churchnewss.blogspot.com</a>                                                                                                  | {١٤} |
| <a href="http://www.comeandsee.com/category/other">www.comeandsee.com/category/other</a>                                                                                        | {١٥} |
| <a href="http://www.comeandsee.com/cotegory/archeology">www.comeandsee.com/cotegory/archeology</a>                                                                              | {١٦} |
| <a href="http://www.dorar.net/artical/category">www.dorar.net/artical/category</a>                                                                                              | {١٧} |
| <a href="http://www.islamdaily.org">www.islamdaily.org</a>                                                                                                                      | {١٨} |
| <a href="http://www.islamegy.com">www.islamegy.com</a>                                                                                                                          | {١٩} |

|                                                                                                                                                                                                           |      |
|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|------|
| <a href="http://www.islamicfinder.org">www.islamicfinder.org</a>                                                                                                                                          | {٢٠} |
| <a href="http://www.islam-in-focus.com">www.islam-in-focus.com</a>                                                                                                                                        | {٢١} |
| <a href="http://www.jashow.org">www.jashow.org</a> How to lead a Muslim to Christ (Lecture-٢) by Anis Shorosh ١٩٩٦م                                                                                       | {٢٢} |
| <a href="http://www.mohtadeen.com">www.mohtadeen.com</a>                                                                                                                                                  | {٢٣} |
| <a href="http://www.nairaland.com">www.nairaland.com</a>                                                                                                                                                  | {٢٤} |
| <a href="http://www.saaaid.net/book">www.saaaid.net/book</a>                                                                                                                                              | {٢٥} |
| <a href="http://www.sullivan-county.com">www.sullivan-county.com</a>                                                                                                                                      | {٢٦} |
| <a href="http://www.sullivan-county.com/immigration/rob">www.sullivan-county.com/immigration/rob</a>                                                                                                      | {٢٧} |
| <a href="http://www.tanseerel.com/main/artical">www.tanseerel.com/main/artical</a>                                                                                                                        | {٢٨} |
| <a href="https://www.britannica.com/biography/Hans-Kung">https://www.britannica.com/biography/Hans-Kung</a>                                                                                               | {٢٩} |
| <a href="http://www.mdar.com/detla١٠٠١٤١٥.html">www.mdar.com/detla١٠٠١٤١٥.html</a>                                                                                                                        | {٣٠} |
| <a href="http://www.quranspeaks.com/about">www.quranspeaks.com/about</a>                                                                                                                                  | {٣١} |
| <a href="https://causingfitna.wordpress.com/dr-hussein-morsi-debates-at-islamic-society-of-kansas-city">https://causingfitna.wordpress.com/dr-hussein-morsi-debates-at-islamic-society-of-kansas-city</a> | {٣٢} |
| <a href="http://www.st.takla.org">www.st.takla.org</a>                                                                                                                                                    | {٣٣} |
| <a href="http://www.marefa.org">Http://www.marefa.org</a>                                                                                                                                                 | {٣٤} |
| <a href="https://www.geni.com/people/Isaac-Taylor">https://www.geni.com/people/Isaac-Taylor</a>                                                                                                           | {٣٥} |
| <a href="https://www.almrsl.com">https://www.almrsl.com</a>                                                                                                                                               | {٣٦} |
| <a href="https://www.masress.com/rosaddaily">https://www.masress.com/rosaddaily</a>                                                                                                                       | {٣٧} |
| <a href="http://www.aljazeera.net">www.aljazeera.net</a>                                                                                                                                                  | {٣٨} |
| <a href="https://www.arageek.com/bio/Salman-Rusdie">https://www.arageek.com/bio/Salman-Rusdie</a>                                                                                                         | {٣٩} |
| <a href="http://www.ahram.org">www.ahram.org</a>                                                                                                                                                          | {٤٠} |
| <a href="http://www.wikwand.com/ar">www.wikwand.com/ar</a>                                                                                                                                                | {٤١} |
| <a href="http://www.amuslimalmuaser.org">www.amuslimalmuaser.org</a>                                                                                                                                      | {٤٢} |
| <a href="https://www.britannica.com/biography/Hans-Kung">https://www.britannica.com/biography/Hans-Kung</a>                                                                                               | {٤٣} |
| <a href="http://www.mdar.com/detla١٠٠١٤١٥.html">www.mdar.com/detla١٠٠١٤١٥.html</a>                                                                                                                        | {٤٤} |
| <a href="http://www.quranspeaks.com/about">www.quranspeaks.com/about</a>                                                                                                                                  | {٤٥} |
| <a href="https://causingfitna.wordpress.com/dr-hussein-morsi-debates-at-islamic-society-of-kansas-city">https://causingfitna.wordpress.com/dr-hussein-morsi-debates-at-islamic-society-of-kansas-city</a> | {٤٦} |

## فهرس الموضوعات

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                                       |
|------------|---------------------------------------------------|
| ٢          | الإهداء                                           |
| ب          | الشكر والتقدير                                    |
| ١          | المقدمة:                                          |
| ١          | - أهمية الموضوع                                   |
| ٣          | - أسباب اختيار الموضوع                            |
| ٣          | - الدراسات السابقة                                |
| ٩          | - مشكلة البحث                                     |
| ١٠         | - منهج البحث                                      |
| ١١         | - خطة البحث                                       |
| ١٣         | التمهيد:                                          |
| ١٣         | المبحث الأول : الجدل الديني بين المسيحية والإسلام |
| ١٣         | المطلب الأول: مفهوم الجدل الديني:                 |
| ١٣         | - الجدل                                           |
| ١٤         | - المناظرة                                        |
| ١٥         | - الحوار                                          |
| ١٦         | - العلاقة بين الجدل والحوار والمناظرة             |
| ١٧         | - دوافع الجدل                                     |
| ١٩         | - أصول الجدل والمناظرة                            |
| ٢٠         | المطلب الثاني: - تاريخ الجدل                      |
| ٢٢         | - الجدل بين المسيحية والإسلام                     |
| ٢٩         | المبحث الثاني: أحمد ديدات وأنيس شروش              |
| ٢٩         | المطلب الأول: أحمد ديدات وأهم أعماله              |
| ٢٩         | أولاً: حياة أحمد ديدات                            |

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                                                                      |
|------------|----------------------------------------------------------------------------------|
| ٢٩         | - مولده ونشأته                                                                   |
| ٣٠         | - طلبه للعلم                                                                     |
| ٣٧         | - شيوخه وتلاميذه                                                                 |
| ٣٤         | - المناصب التي تقلدها أحمد ديدات                                                 |
| ٣٥         | - رحلات أحمد ديدات                                                               |
| ٣٥         | ثانياً أهم أعمال أحمد ديدات                                                      |
| ٢٩         | ثالثاً: أسباب اهتمام ديدات بالنصارى                                              |
| ٤١         | رابعاً: الاتهامات الموجهة لأحمد ديدات من قبل المعارضين                           |
| ٤٣         | خامساً: وفات أحمد ديدات                                                          |
| ٤٥         | المطلب الثاني: أنيس شروش وأهم أعماله:                                            |
| ٤٥         | أولاً: حياة أنيس الشروش                                                          |
| ٤٥         | - مولده ونشأته                                                                   |
| ٤٦         | - طلبه للعلم                                                                     |
| ٤٨         | ثانياً: المناصب التي تقلدها أنيس شروش                                            |
| ٤٩         | ثالثاً: أهم أعمال أنيس شروش                                                      |
| ٥٤         | رابعاً: وفاة أنيس شروش                                                           |
| ٥٥         | <b>الباب الأول</b><br><b>المناظرات التي وقعت بين الشيخ ديدات والقس أنيس شروش</b> |
| ٥٦         | <b>الفصل الأول: المناظرة الأولى بين ديدات وشروش في قضية كلمة الله</b>            |
| ٥٦         | <b>التمهيد:</b>                                                                  |
| ٥٧         | أسباب نشأة المناظرة                                                              |
| ٦٠         | المبحث الأول: موقف أنيس شروش من ألوهية المسيح وأدلته على ذلك                     |
| ٦٠         | المطلب الأول: موقف أنيس شروش من ألوهية المسيح                                    |
| ٦١         | المطلب الثاني: أدلة أنيس شروش على ألوهية المسيح                                  |
| ٧٣         | المبحث الثاني: موقف أحمد ديدات من ألوهية المسيح وأدلته على ذلك                   |
| ٧٣         | المطلب الأول: موقف الشيخ ديدات من ألوهية المسيح                                  |

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                                                     |
|------------|-----------------------------------------------------------------|
| ٧٥         | المطلب الثاني: أدلة الشيخ ديدات على بشرية المسيح                |
| ٨٨         | المبحث الثالث: نتائج المناظرة                                   |
| ٩١         | الفصل الثاني: المناظرة الثانية في قضية كلمة الله                |
| ٩٢         | المبحث الأول: موقف أحمد ديدات من الكتاب المقدس وأدلته على ذلك   |
| ٩٢         | المطلب الأول: موقف أحمد ديدات من الكتاب المقدس                  |
| ٩٥         | المطلب الثاني: أدلة الشيخ ديدات على تحريف الكتاب المقدس         |
| ١١١        | المبحث الثاني: موقف أنيس شروش من القرآن وأدلته على ذلك          |
| ١١١        | المطلب الأول: موقف أنيس شروش من القرآن                          |
| ١١٢        | المطلب الثاني: أدلة أنيس شروش على إثبات أن القرآن ليس كلام الله |
| ١٣٠        | المبحث الثالث: نتائج المناظرة                                   |
| ١٣٤        | الباب الثاني<br>الجدل الديني بين أحمد ديدات وأنيس شروش          |
| ١٣٥        | الفصل الأول: الجدل الديني عند أحمد ديدات وأنيس شروش             |
| ١٣٥        | المبحث الأول: منهج الجدل الديني عند أحمد ديدات                  |
| ١٣٥        | المطلب الأول: منهجه في المناظرات:                               |
| ١٣٥        | المرحلة الأولى: أسباب الدخول في المناظرة                        |
| ١٣٨        | - الاستعداد قبل المناظرة                                        |
| ١٣٩        | - القضايا التي يناقشها ديدات في المناظرات:                      |
| ١٣٩        | أ- قضية الألوهية                                                |
| ١٤٢        | ب- قضية صلب المسيح                                              |
| ١٤٥        | ج- قضية تحريف الكتاب المقدس                                     |
| ١٤٧        | المرحلة الثانية: منهج ديدات داخل المناظرة                       |
| ١٥٤        | - الوسائل التي استخدمها ديدات داخل المناظرة                     |
| ١٥٧        | المرحلة الثالثة: منهجه بعد المناظرة                             |
| ١٦٠        | - موقع العقل في منهج أحمد ديدات                                 |
| ١٦٢        | - استراتيجية ديدات في مجادلة أهل الكتاب                         |

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                               |
|------------|-------------------------------------------|
| ١٦٣        | - أساس استراتيجيته في الحوار والمناظرة    |
| ١٦٦        | المطلب الثاني: منهج ديدات في مؤلفاته:     |
| ١٦٦        | أولاً: المنهج التقليدي                    |
| ١٧٦        | ثانياً: المنهج العقلي                     |
| ١٧٩        | ثالثاً: المنهج المقارن                    |
| ١٨٠        | رابعاً: المنهج الجدلي                     |
| ١٨١        | خامساً: المنهج الفقهي                     |
| ١٨٣        | المحتويات العامة لمنهج ديدات              |
| ١٩٢        | القضايا التي ناقشها ديدات في مؤلفاته:     |
| ١٩٢        | أ- القضايا المسيحية العقائدية:            |
| ١٩٣        | ١- ألوهية المسيح:                         |
| ١٩٤        | ٢- صلب المسيح:                            |
| ١٩٧        | ٣- تحريف الكتاب المقدس:                   |
| ١٩٩        | ب- القضايا الإسلامية:                     |
| ١٩٩        | ١- السيرة النبوية                         |
| ٢٠٤        | ٢- أحكام الإسلام ومزاياه                  |
| ٢٠٥        | ٣- الدعوة الإسلامية ومواجهة التنصير       |
| ٢٠٧        | المطلب الثالث: أهداف منهج أحمد ديدات:     |
| ٢٠٧        | - الدفاع عن الإسلام                       |
| ٢٠٩        | - الرد على الشبهات التي يثيرها النصاري    |
| ٢١٠        | - التصدي لحركة التنصير                    |
| ٢١١        | - إزالة سوء التفاهم                       |
| ٢١٢        | - الدعوة إلى الإسلام                      |
| ٢١٤        | المطلب الرابع: تحليل منهج أحمد ديدات      |
| ٢١٧        | المبحث الثاني: منهج الجدل عند أليس شروش   |
| ٢١٧        | المطلب الأول: منهج أليس شروش في مناظراته: |

| رقم الصفحة | الموضوع                                       |
|------------|-----------------------------------------------|
| ٢١٧        | المرحلة الأولى: أساليب الدخول في المناظرة     |
| ٢١٩        | - الاستعداد قبل المناظرة                      |
| ٢٢٠        | - القضايا التي يناقشها أنيس شروش في مناظراته: |
| ٢٢١        | ١- الألوهية                                   |
| ٢٢٥        | ٢- الكتب المقدسة بين المسيحية والإسلام        |
| ٢٢٧        | ٣- الخلاص                                     |
| ٢٢٨        | ٤- الصلب                                      |
| ٢٣٦        | ٥- النبوة                                     |
| ٢٣٦        | المرحلة الثانية: منهج أنيس شروش داخل المناظرة |
| ٢٣٩        | المرحلة الثالثة: منهجه بعد المناظرة:          |
| ٢٤٦        | - موقع العقل في منهج أنيس شروش                |
| ٢٤٦        | - استراتيجيات أنيس شروش في مجادلة المسلمين    |
| ٢٤٤        | المطلب الثاني: منهج أنيس شروش في مؤلفاته:     |
| ٢٤٤        | - المنهج النصي                                |
| ٢٤٥        | - المنهج العقلي                               |
| ٢٤٦        | - المنهج التاريخي                             |
| ٢٤٦        | - المنهج الجدلي                               |
| ٢٤٦        | - المنهج المفاوئ                              |
| ٢٤٧        | - منهجه في دراسة الإسلام                      |
| ٢٤٩        | - المحتويات العامة لمنهج أنيس شروش            |
| ٢٥١        | - القضايا التي يناقشها شروش في مؤلفاته:       |
| ٢٥١        | ١- قضية الألوهية                              |
| ٢٥٢        | ٢- قضية النبوة                                |
| ٢٥٣        | ٣- قضية الإسلام                               |
| ٢٥٤        | المطلب الثالث: أهداف منهج أنيس شروش:          |
| ٢٥٤        | أولاً: التصدير                                |

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                                             |
|------------|---------------------------------------------------------|
| ٢٥٨        | ثانياً الدفاع عن المسيحية                               |
| ٢٥٩        | ثالثاً: إيقاف المد الإسلامي                             |
| ٢٦٣        | رابعاً: خدمة الصهيونية                                  |
| ٢٦٩        | المطلب الرابع: تحليل منهج أتيمن شروش                    |
| ٢٧٢        | المبحث الثالث: المقارنة بين منهج أحمد ديدات وأتيمن شروش |
| ٢٧٢        | المطلب الأول: لوجه الاتفاق بينهما في الجدل الديني:      |
| ٢٧٢        | ١- الكفاءة العلمية                                      |
| ٢٧٢        | ٢- البداية                                              |
| ٢٧٢        | ٣- الأسلوب                                              |
| ٢٧٣        | ٤- الاستراتيجية                                         |
| ٢٧٣        | ٥- الاهتمام بالصور والخرائط والملاحق واللوائح           |
| ٢٧٤        | المطلب الثاني: أوجه الاختلاف بينهما في الجدل الديني:    |
| ٢٧٤        | ١- الهدف                                                |
| ٢٧٤        | ٢- الموضوعية                                            |
| ٢٧٥        | ٣- المظهر                                               |
| ٢٧٥        | ٤- البداية                                              |
| ٢٧٦        | ٥- موقع العقل                                           |
| ٢٧٦        | ٦- الالتزام بما يسلم به الخصم                           |
| ٢٧٧        | ٧- أسلوب الإلقاء                                        |
| ٢٧٧        | ٨- الانتحال أو السرقة الأدبية (Plagiarism)              |
| ٢٧٨        | ٩- استصغار الخصم والنيل منه                             |
| ٢٧٨        | ١٠- الالتزام بأداب الحوار والمناظرة                     |
| ٢٧٩        | ١١- التحكيم                                             |
| ٢٧٩        | ١٢- قراءة نصوص القرآن والكتاب المقدس.                   |
| ٢٨٠        | ١٣- اللجوء إلى التلفيق والتكذيب والمغالطات              |
| ٢٨١        | ١٤- الدقة والأمانة في النقل                             |

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                                                     |
|------------|-----------------------------------------------------------------|
| ٢٨٢        | ١٥- المصادر والمراجع                                            |
| ٢٨٤        | الفصل الثاني: الجدل الديني وصلته بالحوار في العصر الحديث        |
| ٢٨٤        | المبحث الأول: الصلة بين الجدل والحوار وسمات كل واحد منهما       |
| ٢٨٤        | المطلب الأول: العلاقة بين الحوار والجدل                         |
| ٢٨٧        | المطلب الثاني: سمات الحوار والجدل                               |
| ٢٩٠        | المبحث الثاني: نبذة مبادرة المسيحية إلى الحوار الإسلامي المسيحي |
| ٢٩٠        | المطلب الأول: الدافع التعريفي                                   |
| ٢٩٣        | المطلب الثاني: الدوافع السياسية:                                |
| ٢٩٣        | - انتهاء الاستعمار المباشر وانحسار بعض أشكال الهيمنة.           |
| ٢٩٣        | - الرغبة في حماية الأقليات                                      |
| ٢٩٤        | - تزايد التحديات التي تواجه الإنسانية                           |
| ٢٩٤        | - التوجه العالمي نحو الحوار والتقارب.                           |
| ٢٩٥        | - الاعتراف بالخطأ المتبادل                                      |
| ٢٩٦        | المبحث الثالث: مناهج الجدل والحوار وأهم قضاياها                 |
| ٢٩٦        | المطلب الأول: منهج الحوار بين الأديان:                          |
| ٢٩٦        | أولاً: تحديد المصطلحات                                          |
| ٢٩٦        | ثانياً: ضرورة العلم بالقضية الطروحة للحوار والمناقشة            |
| ٢٩٧        | ثالثاً: الاتفاق على الثوابت                                     |
| ٢٩٧        | رابعاً: الانطلاق من المتفق عليه وتحديد مواضع الاتفاق            |
| ٢٩٨        | خامساً: البعد عن التعميم                                        |
| ٢٩٨        | سادساً: الالتزام بطرق الإقناع الصحيحة                           |
| ٢٩٩        | سابعاً: سلامة كلام المحاور ودلله من التناقض                     |
| ٢٩٩        | ثامناً: ألا يكون الدليل تردداً لأصل الدعوى                      |
| ٢٩٩        | تاسعاً: عدم الطعن في أدلة المحاور إذا ضمن الأصول المنطقية       |
| ٣٠٠        | عاشرًا: الرضا بالتناج وقبولها                                   |
| ٣٠٠        | قضايا الحوار بين الأديان                                        |

| رقم الصفحة | اسم الموضوع                                                       |
|------------|-------------------------------------------------------------------|
| ٣٠٣        | المطلب الثاني: - منهج الجدل                                       |
| ٣٠٤        | - قضايا الجدل بين الأديان:                                        |
| ٣٠٤        | أولاً: الإلهيات                                                   |
| ٣٠٤        | ثانياً: السموات                                                   |
| ٣٠٤        | ثالثاً: السمعيات                                                  |
| ٣٠٥        | - موقف أحمد ديدات من الجدل الديني والحوار بين الأديان             |
| ٣٠٧        | - موقف أنيس شروش من الجدل الديني والحوار بين الأديان              |
| ٣١٠        | المبحث الرابع: آثار الجدل والحوار على العلاقات الإسلامية المسيحية |
| ٣١٠        | المطلب الأول: الآثار الدينية:                                     |
| ٣١٠        | أولاً: الإسلام                                                    |
| ٣١١        | ثانياً: المسيحية                                                  |
| ٣١٣        | المطلب الثاني: الآثار السياسية:                                   |
| ٣١٣        | أولاً: كسر الحاجز النفسي بين العالمين الإسلامي والمسيحي           |
| ٣١٣        | ثانياً: تبادل التعريف والتعارف                                    |
| ٣١٤        | ثالثاً: نشأة المؤسسات الحوارية                                    |
| ٣١٦        | الخاتمة                                                           |
| ٣١٩        | التوصيات                                                          |
| ٣٢٠        | الفهارس:                                                          |
| ٣٢٠        | فهرس الآيات القرآنية                                              |
| ٣٢٦        | فهرس الأحاديث النبوية                                             |
| ٣٢٧        | فهرس الآيات الكتاب المقدس                                         |
| ٣٤١        | فهرس الأعلام المترجم لهم                                          |
| ٣٤٣        | فهرس المصادر والمراجع                                             |
| ٣٥٥        | فهرس الموضوعات                                                    |

## THESIS SUMMARY

### **Religious Argumentation between Sheikh Deedat and Reverend Sorrosh (and its methodological relation with Dialogue Movement in Modern Era)**

Praise be to Allah Who has chosen for us the religion of Islam, and may Allah's blessings upon the prophet Muhammad – peace be upon him – and his followers and companions, and those who followed his path till the day of judgement.

It is evidently clear that human beings have multifarious nature, needs and instincts; among them is the instinct or the need religiosity needs to be satisfied. We can divide all of the religions in two major groups i.e. Abrahamic and non Abrahamic. Abrahamic traditions represent Judaism, Christianity and Islam and form a kin relation among themselves. Thus, they maintain certain similarities and for this reason their followers claim that they are the followers of true religion of Allah. But, on the contrary, there is a rivalry among their followers as each of them considers their religion the most deserving and desirable in Allah's eyes than others.

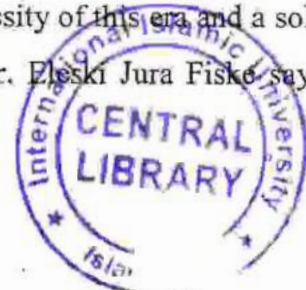
We can trace this kind of rivalry between Islam and Christianity from the very beginning of Islamic traditions till now.

Due to missionary nature both, Islam and Christianity are real competitors in today's world. Both are trying their best to attract more and more people to increase their strength, form a large number of world's population, thus both plays vital role in world's decision making process. That's why it's very important that the followers of these two religions make friendly relations among themselves for the world peace.

German theologian Hans Kung (1928-2009) has raised this point by saying that:

"There will be no peace among nations unless there is peace among religious communities, and there will be no peace between religious communities unless there is dialogue between them." He also says that "peace of the world rests upon peace among religions and such peace is possible only through dialogue and mutual understanding, between Islam and Christianity.

It's a matter of fact that the subject of dialogue is the basic necessity of this era and a solution to overcome the different religious problems of today's world. Dr. Elzski Jura Fiske says in his



book "Islam and Christianity" that "The dialogue has become one of the hallmarks of the current era."

The religious argumentation has many advantages if taken into account in its true spirit. We are in desperate need of religious discourse, especially among Christianity and Islam, in order to eliminate the mix-ups in the minds of their followers. In today's world Sheikh Ahmed Deedat has represented Muslims all around the world by his discourses and debates with the religious communities of different religions. He represented Muslims in the United States of America, Britain, Canada, Hong Kong, Singapore, India, South Africa and elsewhere, and wrote many books in the field of religious argumentation and discourse, especially between Christianity and Islam.

On the other side Anis Sorrosh, a Christian born in the city of Nazareth in Palestine a native Arab, is a prominent Christian defending his faith. It is also worth mentioning that he has debated twice (١٩٨٥ - ١٩٨٨) with Sheikh Ahmed Deedat, and maintains a long history of such debates with several Muslim scholars such as Dr. Jamal Badawi and Dr. Shaber Ali and others. He is an author of more than dozen books on Islam, the most controversial was "The True Furqan" in which he has tried in vain to imitate the Holy Qur'an. He still works as a Christian missionary, and that was the reason which forced me to write about the religious argumentation between Islam and Christianity and its relationship to the discourse movement in modern era (in the light of a comparative study between Sheikh Ahmed Deedat and Anis Sorrosh).

I know that dialogue is the only way by which we can achieve this goal; that is to take mankind to the shores of peace. Jura Fiske says: "The safe future for the whole human race is in coexistence and in good understandable religious discourse.

The aims of this research is to identify the methodology of Shaykh Deedat and Anis Sorrosh in the debates, writings and arguments, then to compare and analyze both of them to see what is the impact of their argumentation upon Muslims and Christians? what kind of methods they used? And to what extend there is the connection between Islamic and Christian dialogue in the modern era? What are the effects that had on Islamic-Christian dialogue? so that we may benefit from them in improving relations between the two religions, God willing. These are the main goals of this research.

I have make used of Descriptive approach and the comparative methodology, where I have tried my best to explicitly describe the religious argumentation, its history and

characteristics, its principles and motives. Then I will implement this methodology on both of these personalities and finally compare and deduct results.

The research includes a preface, an introduction, four chapters and a Conclusion:

At the end I have reached to the following conclusive points mentioned below:

(1) The Muslim-Christian dialogue is a powerful way to raise the morale of Muslim and Christian minorities in the world, to claim their rights, and to defend the moral values of the individual, the family and the community in both religions.

(2) The Islamic-Christian dialogue is one of the most important means to erase the distorted image of Islam that was formed in the Middle Ages and to clarify the reality of Christianity that came to Christ - peace be upon him.

(3) The breaking of the psychological barrier between the Islamic and Christian worlds after centuries of conflicts and military and political confrontation through the exchange of definition and acquaintance by the establishment of individual relationships and friendships between the men of the world that paved the way for meetings and correspondence and create many opportunities to exchange views on subjects of interest to the world as a in particular, and the emergence of dialogue institutions that deal with issues common to both religions.

(4) This work will note the accuracy and scientific honesty of Sheikh Ahmed Deedat and while the poor transport and lack of accuracy and scientific honesty and the full dependence on the views of the abnormal and vulnerable to the priest Anis Shroush.

(5) Sheikh Deedat is committed to the original sources adopted by the Christians, while the Rev. Anis Shroush deliberately relies on the secondary sources that are not accredited by the Muslims, because the original Islamic sources in Arabic and he is fluent in Arabic and no excuse for that because he is an Arab, as confirmed in his meetings with Muslims

(6) The best way to improve Muslim-Christian relations is the religious dialogue, which relies on the scientific method sober away from the nerve and extremism instead of religious debate and debates that generate a kind of envy and hatred towards the other party, as pointed out by Imam Ghazali in his book O Child.

(7) Deedat follows in his debates the scientific method in which he did not receive any false claim but presented any claim to prove his validity of texts that were precisely determined by memory, while the Rev. Shroush did not provide any proof of the validity of any claim of his

claims in a scientific manner, And did not provide any text that people can refer to him to see the validity of the claim.

(^) The plagiarism of literature is remarkable in the approach of Anis Shroush, especially in his book "the True Furqan", he steals the wording of the Koran and its grammar and then filled with Christian ideas.